

# التكشيف الاقتصادي للتراث الأسعار موضوع رقم (١٩)

إعداد  
الدكتور / أحمد جابر بدران  
بإشراف  
أ. د / علي جمعة محمد

فهرس المحتويات ملف (١٩)  
الأسواق موضوع (١٩)

٢٠. الأسواق ج

ابن الأخوة القرشي، معالم القرية في أحكام الحسبة ج ٣/٤

١ - الأسواق عمل المرأة في السوق ٣١

٢ - الأسواق بناؤها وتنظيمها ٧٩، ٧٢

الأصطخري، مالک الممالك ج ١/٤

١ - غلة سوق سجستان يومياً ١٤٠ (٦٠١ - ٦٠٠) ٥٥٧

الأصفهاني، كتاب الأغاني ج ١/٤

١ - عامل سوق المدينة أيام عبد الملك ج ١٩٠، ١٩١

ابن بسام، نهاية الرتبة في طلب الحسبة

١ - إقامة الأسواق ١٧

أبو البقاء البدری، نزهة الأنام من محاسن التلم ج ٣/٤

١ - الأسواق تحت قلعة دمشق ٦٢-٦٣

٢ - سوق القماش ٦٢

٣ - دار البطيخ لبيع جميع الفواكه

ابن حوقل، كتاب صورة الأرض ج ١/٤

١ - أسواق مرو ٣٦٤

ابن خردادبة، المسالك والممالك ج ١/٤

١ - مقدار غلات أسواق بغداد

أبو زكريا يحيى بن عمر بن يوسف الكنائي، كتاب النظر والأحكام في جميع أحوال السوق

مهام صاحب السوق:

١ - مراقبة التلاعب بالأوزان، مراقبة عيار النقد ٣٣

٢ - الدراهم المبهرجة ٣٣

٣ - حكم الأسواق القريبة من البلدان كسوق القصر والقيروان ٤٧-٤٨

٤ - حكم إخلاء الباعة السوق يوماً لأحدهم ٧١-٧٢

٥ - اجبار التجار على عرض الطعام في الأسواق العامة لتظهر للجميع ١١٤-١١٧

٦ - المحافظة على نظافة الأسواق ٩٥

٧ - ما يأخذه صاحب السوق من الباعة كأجر له ١٣١-١٣٢

صحيفة المعهد المصري في مدريد

١ - مراقبة التلاعب بالأوزان من قبل صاحب السوق ١٠٣

٢ - مراقبة عيار النقد، الدراهم المبهرجة ١٠٤

٣ - في الأسواق القريبة من الحواضر (أسواق القصر) - كاسواق القصر والقيروان ١٠٨

٤ - المحافظة على نظافة السوق ١٢٦-١٢٧

٥ - حكم إخلاء السوق من قبل التجار لأحدهم لبيع ما لديه ١١٧

٦ - اجبار بائعي الطعام على عرض طعامهم في السوق ليظهر للجميع ١٣٦-١٣٧

ابن سعد، كتاب الطبقات الكبير

١ - تأسيس سوق البصرة أيام عبد الله بن عامر ج ٥، ٣٣

الشيخري، نهاية الرتبة في طلب الحسبة

١ - إنشاء الأسواق ١١

الطبري، تاريخ

١ - اجراءات عمر في تنظيم الأسواق ج ٤، ٤٥، ٤٦

٢ - سوق الكلاء في البصرة أيام الحجاج ج ٦، ٣٤٠

قدامة بن جعفر، الحراج وصناعة الكتابة

١ - صاحب السوق بمصر ٣٣٩



## المجلدى، كتاب التيسير فى أحكام التسعير

- ١ - وجوب عرض السلع وبيعها فى السوق فقط ليتمكن الجميع من الشراء ٥٣-٥٤، ٥٥
- ٢ - حكم منع أهل الذمة من البيع فى أسواق المسلمين ٧٧-٧٨
- ٣ - عدم جواز اخلاء التجار للسوق لأحد منهم إن حصل من ذلك ضرر على العامة ٨٤-٨٥

## اليقوى، كتاب البلدان

- ١ - مقدار غلة سوق سر من رأى ٢٢٨ - ٢٢٩

## ٢٠ - الأسواق ج٢

### الأزدى، تاريخ الموصل

- ١ - أسواق الموصل ٢٤، ١٦٦
- ٢ - خان أحد العباسيين فى الموصل ٣٥٢ ٥٨١
- السيوطى، حسن الخاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة ج٢/٤

- ١ - سوق وردان بالفسطاط ج١، ١٢٨

- ٢ - سوق الرقيق بالفسطاط (دار البركة) ج١، ١٣٤، ٢١٤

### المثقى الهندى، كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال

- ١ - عمر وعلى يمنعان احتكار المكان فى السوق ج٥، ٨١٦

### وكيع، أخبار القضاة

- ١ - سوق الرقيق بالمدينة ج١، ١٩٥

- ٢ - تنظيم سوق البصرة ج١، ٣٣٩

- ٣ - وظيفة صاحب السوق فى واسط ج١، ٣٥٢-٣٥٣

- ٤ - سوق الرقيق بالبصرة ج٢، ١٥

- ٥ - سوق الثلاثاء ببغداد يعد من أعمر أسواقها لأن بها سوق البزازين ج٣، ٨٢

- ٦ - الأسواق الحشرية، ديوان الحشر ج٣، ٩٥

- ٧ - بقية السوق ج٣، ١٣٠

- ٨ - سوق بيع الأبل فى الكوفة ج٢، ٢٢٤

- ٩ - تنظيم الأسواق - عريف السوق - ج٢، ٣٤٧

- ١٠ - اجتماع تجار الجزيرة فى سوق دوغان بين رأس العين ونصيبين ج٢، ٤٨٤

- ١١ - شهرة أسواق الرقة أيام هشام بن عبد الملك ويزيد ج٣، ١٥

- ١٢ - سوق الكناسة بالكوفة ج٣، ٩٢

- ١٣ - دار البطيخ بالكوفة (سوق الفواكه) ج٣، ١٩٣

- ١٤ - أسواق بغداد، سوق الأربعاء وسوق بحر فى الأهواز وسوق حكمة وسوق أسد وسوق يوسف

- قرب الكوفة وسوق البربر وسوق وردان بالفسطاط بمصر ج٣، ٢٨٣، ٢٨٥

- ١٥ - أسواق تقام للعرب فى العلاقة قرب بلبس بمصر ج٤، ١٤٥

- ١٦ - تضمين الأسواق ج٤، ٣٦٥

- ١٧ - من أسواق بغداد ج٥، ٢١٢

- ١٨ - من أسواق البصرة ج٥، ٣١٨

## ٢٠ - الأسواق ج٢

### جروهمان، أوراق البردى العربية بدار الكتب المصرية

- ١ - أمر إلى صاحب السوق بصرف قسط ونصف من الخل يعود إلى أواخر القرن الثانى أو أوائل القرن الثالث الهجرى رقم ٣٤٢ ج٥، ١٤٤-١٤٦

### الونشريسى، المعيار العرب ج٤/٥

- ١ - من الورع تجنب المعاملة فى الأسواق التى يغلب التعامل فيها بالحرام ج٦، ١٨٧

- ٢ - أحكام السوق وما ينبغي للوالى أن يفعله فى سوق رعى من المكياال والميزان والاقفزة والأرطال والأوانى ج٦، ٤٠٦-٤٠٧

- ٣ - ليس من الضروري أن تكون أسواق الفواحي تابعة لأسواق المدينة فى أسعارها ج٦، ٤٠٩

- ٤ - يرى الإمام مالك أنه يجب إخراج الرجل الذى يغش فى المكياال من السوق، ولا يرى ضربه ج٦، ٤١٢، ٤٢٤

## ٢٠- الأسواق ج٥

الكتاني، نظام الحكومة النبوية المسمى الترتيب الإدارية

- ١ - كان المسلمون يضربون من يعمل بالربا في الأسواق زمن الرسول ﷺ ج ١، ص ٢٨٥
- ٢ - عمال الرسول ﷺ على طرق المدينة وسوق مكة ج ١ ص ٢٨٥، ٢٨٧
- ٣ - عثمان بن عفان يولي الخارث بن الحكم سوق المدينة ليراعى أمر المتأقيل والموازين فيتسلط على باعة النوى ج ٢، ص ٣٦
- ٤ - رأى الرسول ﷺ في اختيار مكان السوق ج ٢ ص ١٦٣

## الأسواق ج٥

ابن خلدون، كتاب العرب

- ١ - وقعت الفتنة في بغداد في خلافة القائم فخرت الأسواق وقتل كثير من جباة المكوس ج ٣، ص ٩٢٩، ج ٤ ص ١٠٢٦، ١٠٤٦
- ٢ - الحاكم بأمر الله الفاطمي يمنع النساء من التصرف في الأسواق كما منع أكل الملوخيا ج ٤ ص ١٢٥
- ٣ - كثرة العيارين واشتداد خطرهم ببغداد زمن معز الدولة بن بويه ج ٤ ص ٩٥٣، ٩٥٤
- ٤ - كان في بلدة تاكا وصت في وادي السوس سوق في يوم واحد من السنة يقصده التجار من الآفاق ج ٦ ص ٥٧٦

أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر

- ١ - ضعف الدليم في بغداد سنة ٤٠٨ هـ فطمعت فيهم العامة وكثر العيارون والمفسدون ونهبوا الأموال ج ٢، ص ١٥٠
- ٢ - استفحال خطر العيارين في بغداد سنة ٤١٧ هـ وكثرة نهب الأموال فيها ج ٢ ص ١٥٦
- ٣ - عظم أمر العيارين في بغداد سنة ٤٢٦ هـ فنهبوا الأموال ليلا ونهارا ولا مانع لهم ج ٢ ص ١٥٩
- ٤ - تعطل الأسواق ببغداد سنة ٤٤١ هـ و٤٤٣ هـ بسبب الفتنة بين السنة والشيعة ج ٢ ص ١٧٠، ١٧١

السويدي، نهاية الأرب في فنون الأدب

- ١ - الأسواق في الكوفة ج ٤ ص ٣١٧، ٣١٨
- ٢ - سوق الأهواز ج ٥، ص ١٤٦
- ٣ - سوق بني قينقاع ج ١٦، ص ٣٧٦، ج ١٧، ص ٦٨
- ١٦ - سوق الخيميين ج ٢ ص ٤٨
- ١٧ - قيسارية الشرب - أعمار أسواق القاهرة أيام المماليك ج ٢ ص ٨٦
- ١٨ - سوق الجوخين، سوق عنبر ج ٢ ص ٨٩، ٩٨
- ١٩ - سوق الحريريين ج ٢ ص ٩١
- ٢٠ - وكالة قوصون، وباب الجوانية - كانتا مركزين لتجار الشام وبضائعهم ج ٢ ص ٩٣-٩٤
- ٢١ - سوق القصبة - من أكبر أسواق القاهرة وفيه كل من الأسواق التالية: ج ٢ ص ٩٤-٩٥
- ٢٢ - سوق باب الفتوح - أنشاء بعد الفاطميين ج ٢ ص ٩٥
- ٢٣ - سوق المرحلين لتجهيز الجمال، سوق خان الرواسيين ج ٢ ص ٩٥
- ٢٤ - سوق حارة برجوان أو سوق أمير الجيوش ج ٢ ص ٩٥-٩٦
- ٢٥ - سوق الشماعين - كان يعرف بالقماحين - سوق الدجاجين لبيع الطيور البيتية ج ٢ ص ٩٦
- ٢٦ - سوق بين القصرين ج ٢ ص ٢٨-٢٩، ٩٧
- ٢٧ - سوق السلاح، سوق القفصيات - للطائف الخاصة بالنساء، باب الزهومة ج ٢ ص ٩٧
- ٢٨ - سوق اللجميين ج ٢ ص ٩٨
- ٢٩ - سوق الشرابشين، الحوائصين، الحلاويين ج ٢ ص ٩٨-١٠٠
- ٣٠ - سوق الشوائين - كان يعرف بالشرابيين وهو أول أسواق القاهرة ج ٢ ص ١٠٠
- ٣١ - سوق الغرابيين لبيع ماخل الدقيق والغرابيل ج ٢ ص ١٠٠
- ٣٢ - الأسواق المارة الذكر هي التابعة لسوق القصبة، ويستمر ذكر الأسواق الموجودة في القاهرة بناء على المواد التي تباع فيها ج ٢ ص ١٠١-١٠٥، ١٢٥
- ٣٣ - ذكر السويقات، وهي أسواق أصغر وأقل شأنا من التي سبقتها ج ٢ ص ١٠٦-١٠٧، ١١٥، ١٣٩
- ٣٤ - الأسواق سنة ٧٢٥ هـ بالفسطاط كانت تسعة عشر سوقا ج ١، ص ٣٤٢
- ٣٥ - سوق بيع المواشي - أسبوعي - ج ٢، ص ١٣٠

## ابن منظور، لسان العرب

- ١ - دارين بالبحرين فيها سوق كل يحمل إليها مسلك من ناحية الهند ج ٤، ص ٢٩٩، ٣٠٠  
(دور) ٣٨٦/٥

## ياقوت الحموي، معجم الأدياء

- ١ - سوق الوراقين في بغداد ج ٣، ص ٨٨  
٢ - سوق الرقيق في بغداد ج ٣، ص ٩٩  
٣ - سوق الكتب في بغداد ج ١٢، ٥١، ج ٢٠، ص ٣٤

## ٢٠ - الأسواق ج ٤

### من الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة

- ١ - عبد الله بن عامر بن كريز أول من اتخذ سوق البصرة وبناءه ج ٣، ص ١٩١  
٢ - سوق الأبل في الرينة أيام الرسول ﷺ ج ٥، ص ٣٩

### ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة ج ١/٤

- كانت غلال الأقاليم لا تباع إلا في ساحل الغلة سنة ٧١٠ هـ ج ٩، ص ٤٥

### الحزاعي، كتاب تخريج الدلالات السمعية

- ١ - تنظيم الأسواق أيام رسول الله ﷺ في المدينة وفي مكة ص ٢٩٦، ٣١٣  
٢ - تنظيم الأسواق أيام عمر وولادة السوق في عهد عمر ص ٧٤، ٢٩٩، ٣٠٠، ٥٢٤

- ٣ - عمر يستعمل امرأة على السوق ص ٣٠٠

- ٤ - مهام صاحب السوق ص ٢٩٨

- ٥ - سوق المدينة عند الهجرة، هوسوق بني قينقاع ص ٦٩٩، ٧٠١

- ٦ - سوق دارين بالبحرين ص ٧٠٤

### ابن عبد الحكم، فتوح مصر وأخبارها

- ١ - سوق بربر ص ١١١، ٢٣٠، ٨٥/٨٤، ٨١/٨٠

- ٢ - دار البركة، هي سوق الرقيق بمصر ص ٩٣، ٨٤/٨٧

- ٣ - سوق وردان ص ١٣٣، ٨٧/٨٦

- ٤ - سوق الحمام ص ١١٤، ٧٦/٧٧

### ابن قيم الجوزية، أحكام أهل الذمة ج ١/٤

- ١ - العامل علي سوق المدينة أيام عمر بن الخطاب ص ١٥٥

- الكنتي، فوات الوفيات ج ١/٤

- ١ - سوق الكتب في دمشق ج ٣، ص ٩٣

- الكندى، كتاب الولاة وكتاب القضاة ج ١

- ١ - سوق الحمام ص ٤٩، ١١٣

- ٢ - سوق وردان ص ١١٣، ١٥٩

- ٣ - سوق بربر ص ٣٠٥، ٤٠٧

### المقريزي، الخطط المقريزية

- ١ - كان يعقد في الجيزة سوق أسبوعي ج ١، ص ٢٠٥

- ٢ - سوق المعارج ج ١ ص ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٩٨، ٣٤٣-٣٤٤، ٣٦٠

- ٣ - سوق الحمام ج ٢، ص ٥٩

- ٤ - سوق بربر ج ١، ص ٢٩٧

- ٥ - سوق وردان ج ١ ص ٢٩٧، ٣٤٤، ج ٢، ص ٩١

- ٦ - السوق الكبير ج ١ ص ٢٩٨

- ٧ - سوق العسكر ج ١ ص ٣٣١

- ٨ - الأسواق أيام ابن طولون - عشرة أسواق عظيمة ج ١ ص ٣٣١

- ٩ - سوق الخشابين - الخلصين - ج ١ ص ٣٣٢، ٣٧٣

- ١٠ - سوق السلمك ج ١ ص ٣٤٤

- ١١ - ذكر الأسواق في القاهرة حيث تحدد أماكنها والمواد التي كانت تباع فيها ج ١ ص ٣٧٦-٣٧٣

١٢ - سوق المهامزين، الفرائين ج ٢، ص ٣٨، ٤٨، ٨٩، ٩٠، ٩٧-٩٨

١٣ - سوق الصناديقين، الأبارين، الوراقين ج ٢ ص ٤٠، ٨٩، ٩١

١٤ - سوق الغنم ج ٢ ص ٤٥

ابن الجوزي، المنتظم

- ١ - احتراق سوق التجارين بباب الشام في بغداد سنة ٣٠٣ هـ ج ٦، ص (٣٢)
- ٢ - وقوع حرائق كثيرة سنة ٣٠٩ هـ في أسواق بغداد بباب الشام وسوقة نصر والخدائين بالكرخ. والقفطرة الجديدة وطاق الحراني ج ٦ ص ١٥٩
- ٣ - في سنة ٣١٥ هـ وقع حريق بالرصافة وصف الجوهري ومربعة الحرسى وفي الخطابين بباب الشعير ج ٦ ص ٢٠٧
- ٤ - استفحال خطر العيارين وإحراق سوق الخشابين من باب الشعير وما يليها من سوق الجزارين وأصحاب الحصر في بغداد سنة ٣٦٤ هـ ج ٧، ص ٧٤، ٧٥
- ٥ - في سنة ٣٧١ هـ وقع حريق بالكرخ من حد درب القراطيس إلى بعض البازارين من الجانبين وأتى على الأساكفة والخدائين ج ٧ ص ١٠٧
- ٦ - اشتداد خطر العيارين في بدغدا سنة ٣٨٠ هـ ص ١٥٣
- ٧ - اشتداد خطر العيارين في أسواق بغداد سنة ٤٢١ هـ ج ٨، ص ٢٢، ٢٤
- ٨ - اشتداد خطر العيارين والأصفهالارية في الرخ سنة ٤١٧ هـ فنهب الأموال وقلعت الأبواب واحتترقت الأسواق ج ٨ ص ٢٤، ٢٥
- ٩ - اشتداد خطر العيارين والأصفهالارية في بدغدا سنة ٤٢١ هـ ج ٨ ص ٤٧
- ١٠ - تعطل الأسواق في بغداد واستفحال خطر العيارين سنة ٤٢٢ هـ ج ٨ ص ٥٤
- ١١ - اشتداد خطر العيارين في الكرخ والبصرة سنة ٤٢٥ هـ ج ٨ ص ٧٨، ٧٩
- ١٢ - في سنة ٤٢٦ هـ اشتد خطر العيارين في بدغدا، فاحتترقت الدور والدكاكين والمخازن ونهبت أموال الناس ج ٨ ص ٨٣
- ١٣ - اشتداد خطر العيارين في بدغدا سنة ٥٣٨ هـ ج ١٠ ص ١٠٥، ١٠٦
- ١٤ - في سنة ٥٥٦ هـ خرج التوقيع في بدغدا بأزالة المتعيشين الذين يجلسون على الطرقات في رجة الجامع، وينقض الدكاك البارزة في الأسواق التي توجب الازدحام ج ١٠ ص ١٩٩

ابن أبي دينار، المؤنس ج ٤ / ١

١ - سوق البركة، لبيع الرقيق من السودان، في تونس زمن يوسف داي (ت ١٠٤١ هـ) ص ٢٠٦

## ٢٠ - الأسواق

الأدرسي، نزهة المشتاق

- ١ - الأسواق والحركة التجارية في مدينة مراكش ج ٣ ص ٢٣٥
- ٢ - كانت مدينة الأبله عامرة بالأسواق والتجارة ج ٤ ص ٣٨٤
- ٣ - كثرة الأسواق والأعمال التجارية والأموال في مدينة الأهواز ج ٤ ص ٣٩٢
- ٤ - كثرة الأسواق والأعمال التجارية والصناعات في مدينة عسكر مكرم من أرض خوزستان ص ٣٩٥
- ٥ - كان لمدينة السواويس من أرض بخارى سوق في وقت من السنة معلوم بقصده الناس من جميع أرض خراسان للبيع والشراء ويحمل منه الثياب القطنية إلى العراق ج ٤ ص ٤٩٥
- ٦ - كثرة الأسواق وأعمال التجارة في مدينة بلنسية بالأندلس ج ٥ ص ٥٥٦
- ٧ - كان في شمال قصر أبي موسى بالمغرب سوق يقصد إليها في كل يوم خميس جميع قايبل بني مكناس والقبائل المجاورة، وتسمى السوق القديمة ج ٣ ص ٢٤٥
- ٨ - كثرة الأموال وأعمال التجارة في سوق الأهواز (سوق الأربعاء) ج ٤ ص ٣٩٨
- ٩ - نشاط الحركة التجارية في مدينة خجندة من أرض خراسان فقد كان لها سوق في رأس كل شهر وهي سوق مشهورة ج ٤ ص ٥٠٦

## ٢٠ - الأسواق

الأثير، جامع الأصول من أحاديث الرسول

- ١ - سوق بنى قينقاع في المدينة ج ٧ ص ٣٦٢
- ابن الأثير، الكامل في التاريخ ج ٤ / ٦
- ١ - سوق بنى قينقاع في المدينة أيام الرسول ﷺ ج ٢ ص ١٣٨

٢ - سوق الكوفة عند تمصيرها ج ٢ ص ٥٢٩

٣ - هشام بن عبد الملك يسيطر على الأسواق في العراق لبيع غلاله قبل غلال الناس ج ٥ ص ٢٢٠

٤ - السودان يسيطرون على أسواق المدينة في البيع والشراء أيام أبي جعفر المنصور ج ٥ ص ٥٥٦

٥ - المنصور ينقل أسواق بغداد إلى موضع آخر في المدينة ج ٦ ص ١٣

٦ - سوق بغداد سنة ٤٢٢ هـ ج ٩ ص ٤١٩

البكري، معجم ما استعجم

١ - نهاية أسواق عكاظ وذى الحجاز ومجنة، وأخذ أسواق مكة ومنى وعرفة دورها بعد الإسلام ج ٤

ص ١١٨٧

ابن حبيب، كتاب المغير ج ١/٤

١ - عبد الله بن عامر بن كريز يشتري سوق البصرة وبينه لرواده ويعفيهم من الضرائب ص ١٥٠

ابن حجر العسقلاني، فتح الباري ج ٩/٤

١ - سوق بني قينقاع في المدينة ج ٤ ص ٢٨٨، ٣٣٨، ٣٤١، ج ٧ ص ١١٢

٢ - الأسواق في الجاهلية، وفي الإسلام ج ٤ ص ٣٢١

٣ - سوق البقيع أيام الرسول ﷺ ج ٤ ص ٣٤١

٤ - النظرة إلى الأسواق ج ٤ ص ٣٣٨ - ٣٤٣

الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد ج ٩/٤

١ - سوق عظيمة تقام في موقع بغداد أيام الفرس ويلتقى فيها تجار أهل السواد وتجار الفرس ج ١

ص ٢٥ - ٢٧

٢ - أسواق بغداد وتحولها إلى مكان آخر من المدينة ج ١ ص ٧٩ - ٨١

٣ - المنصور لا يأخذ غلة من الأسواق، والمهدى يفرض عليها خراجا لأول مرة ج ١ ص ٨١

٤ - سوق النخاسة في البصرة ج ٣ ص ١٧٧

٥ - سوق النخاسين في بدغدا ج ٥ ص ٩٢

٦ - سوق الرزازين في بدغدا ج ١١ ص ٣٣٠

٧ - سوق تورافين في بدغدا ج ١١ ص ٣٩٩

الدينوري، الأخبار الطوال ج ١/٤

١ - سوق يقام في قرية دثما على الفرات مرة في كل شهر ص ٣٧٩

ابن عبد الحق البغدادي، مراصد الاطلاع

١ - سوق الأهواز ج ١ ص ٤

٢ - أسواق البندتيجين ج ١ ص ٢٢٥

٣ - أسواق مصر والعراق والأهواز ج ٢ ص ٧٥٥ - ٧٥٧

ابن عبد ربه، العقد الفريد

١ - سوق الكيل بمكة ج ٨ ص ٨٩

الفسوري، كتاب المعرفة والتاريخ ج ١/٤

١ - سوق الخيل في المدينة أيام الرسول ﷺ ج ١ ص ٥٠٢

ابن قتيبة، كتاب المعارف ج ١/٤

١ - وردان مولى عمرو بن العاص له سوق باسمه في مصر ص ٢٨٧

١/٤

أبو نعيم الأصفهاني، حلية الأولياء

سوق الأبواء بالحجاز ج ٢ ص ١٠١

## ٢٠ - الأسواق

البكري، المسالك والممالك ج ٣/٤

١ - بيع البصر في قيسارية عبد العزيز وقيسارية هشام بن عبد الملك (القيساريات: منشآت

تجارية مستقلة تنحصر كل واحدة منها ببضاعة معينة وتضم نحو ثلاثين حانوتا) ص ٥٧

٢ - كثرة الأسواق بمدينة سوسة وهي مخصصة بكثرة الأمثلة والتمتع، وهي رخيصة الأسعار

(المغرب) ص ٣٤

٣ - أسواق مدينة أغمات وخاصة سوق الأحد الرئيسي: (المغرب) ص ١٥٣

ابن الجوزي، صفة الصفوة

١ - سوق الكرابيس لبيع الثياب في الكوفة أيام علي بن أبي طالب ج ١ ص ٣١٧

### الزبيدي، تاج العروس

١ - سوق الكلاء ومرقا الكلاء في البصرة ج ١ ص ١١٣

### الصفدي، الوافي بالوفيات

١ - سوق البزازين في البصرة ج ٦ ص ٢٣٧

٢ - سوق الرقيق في بغداد ج ٧ ص ٥

٣ - سوق الوراقين في الجانب الشرقي من بغداد ج ٧ ص ٨

الطبري، جامع البيان في تفسير القرآن ج ٦/٢

١ - سوق بني قينقاع في المدينة ج ٣ ص ١٢٨

٢ - سوق بدر الصغرى قرب المدينة ج ٤ ص ١١٧، ١٢٠-١٢٢، ج ١٠ ص ١٢

٣ - سوق الرقيق في مكة ج ٤ ص ١٩٣

### ٢٠. الأسواق

#### ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب

١ - ساعمل عمر بن الخطاب عبد الله بن عتبة ابن مسعود الهذلي علي سوق المدينة ج ٥ ص ٣١١

٢ - سوق الخزازين في البصرة ج ١١ ص ٤٤٣

#### ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة

١ - سوق الرقيق في القاهرة ج ١ ص ٤١٢

٢ - الأمير تنكر، نائب الشام، يهدم أماكن كثيرة كانت قد استجذبت في أسواق دمشق فضاعت

بها الطرق ج ٢ ص ٥٧، ٥٩

#### الهمداني، صفة جزيرة العرب

١ - كان في جزيرة زيلع، قبالة الشاطئ اليمني، سوق للماشية تجلب إليه الماشية من بلاد الحيشة

ص ٩٣

٢ - كانت عدن تعد من أقدم أسواق العرب ص ٩٤

٣ - كان في قرية ساحلة عثر سوق للعرب ص ٩٨

٤ - الحُرْبِ سوق عظيم في السراة باليمن، كان يحضره عشرة آلاف شخص للتجارة ص ١٢٧

٥ - كان في قرية هين ببلاد كندة سوق للعرب ص ١٦٧

٦ - أسواق مخلاف بلاد همدان باليمن ص ٢١٩، ٢٢٣، ٢٢٤

٧ - كان يقال لسوق الأحساء الجرعاء، وكانت العرب تجتمع فيه للتجارة ص ٢٥١

٨ - أسواق العرب القديمة في جزيرة العرب ص ٢٩٦

٩ - وضع سوق عكاظ أيام حياة المؤلف الهمداني ص ٣٨٦

### ٢٠. الأسواق

#### السمعاني، الأنساب

١ - سوق الجلود في بغداد ج ١ ص ٨٢

٢ - سوق الریحانيين في بغداد ج ٢ ص ٦٧

٣ - كان لقرية عجدوان (من قرى بخارى) سوق في كل أسبوع، يوم يجتمع فيه أهل القرى للبيع

والشراء ج ١٠ ص ١٨

#### ابن كثير، تفسير القرآن العظيم

١ - في قوله تعالى: «وليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم» [البقرة: ١٩٨] قال ابن

عباس: كانت عكاظ ومجنة وذى المجاز أسواقا في الجاهلية، فتأثمروا أن يتجروا في الموسم،

فنزلت ج ١ ص ٢٣٩

# معالم القرية

في

احكام الحسبة

تأليف

محمد بن محمد بن احمد القرشي  
عرف بابن الاخوة

عن ينقله و تصحيحه

روبن ليوى

مطبعة دار الفنون

بكيبرج

١٩٣٧

الى<sup>(١)</sup> اجتهد فلا يجوز للعامة الحسبة فيه فانه ربما اذاه اجتباذه الى منكر فيصبره معروفاً ومعروفاً فيصبره منكراً وربما ادى الى وجوه من<sup>(٢)</sup> الخلل كثيرة

**فصل** وأما ما تعلق بالحظورات فهو ان<sup>(٣)</sup> ينع الناس من مواقف الريب ومظنات التهم فقد قال صلعم دع ما يريبك الى ما لا يريبك .  
(٤) فيقدم الانذار ولا<sup>(٥)</sup> يعجل بالتأديب قبل<sup>(٦)</sup> الانذار، حكى ابراهيم السعفي أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه نهى الرجال ان يطوفوا مع النساء فرأى رجلاً يصلى مع النساء فضربه بالدرّة فقال له الرجل والله لئن كنت<sup>(٧)</sup> احسنت لقد ظلمتني ولئن كنت اسأت فما<sup>(٨)</sup> اعلمتني فقال عمر أما شهدت عزيزتي قال ما شهدت لك عزيمة فألقى اليه الدرة وقال اقتص قال لا اقتص اليوم قال<sup>(٩)</sup> فاعف قال لا<sup>(١٠)</sup> اعفو فافترقا على ذلك ثم لقيه من الغد فتغير لون عمر فقال له الرجل يا امير المؤمنين كأتى أرى ما كان متى قد اسرع فيك قال أجل قال فاشهد اتي قد عفوت عنك، وإذا رأى وقفة رجل مع امرأة في طريق<sup>(١١)</sup> سابل لم تظهر منها امارات الريب لم يتعرض عليها بزجر ولا انكار فما يجد الناس بداً من هذا وان كانت الوقفة في طريق خال فخلوا بمكان ربية فينكر على هؤلاء ولا يعجل في التأديب عليها حذراً من ان تكون ذات محرر ويعقل ان كانت ذات محرر<sup>(١٢)</sup> فقصها عن مواقف الريب وان كانت اجنبية فحف الله تعالى من خلوة تؤذيها الى معصية الله تعالى<sup>(١٣)</sup> وليكن

p. 46 زجره بحسب الأمارات، حكى ابو<sup>(١٤)</sup> الازهر أن ابن عائشة رأى رجلاً

- |                  |                |                |
|------------------|----------------|----------------|
| (١) O, C اجتباذه | (٢) M يحذر     | (٣) M يمنع     |
| (٤) M تقدم       | (٥) M بكر      | (٦) M تعجل     |
| (٧) M احسنت      | (٨) M, O احسنت | (٩) M علمتني   |
| (١٠) M, O اعفو   | (١١) M, O اعفو | (١٢) M, O اعف  |
| (١٣) M, O سابل   | (١٤) M, O سالك | (١٥) M, O سابل |
| (١٦) M ولكن      | (١٧) M ولكن    | (١٨) M ولكن    |

يكلّم امرأة في اضيق فقال له لئن كانت حرمك إنه يبيع بك أن<sup>(١)</sup> تكلّمها بين الناس وان لم تكن حرمك فهو اقبح ثم روى عنه<sup>(٢)</sup> وجلس للناس<sup>(٣)</sup> وإذا برقعة أقبت في حجره مكتوب فيها

إِنْ أَتَيْتَ<sup>(٤)</sup> أُنْصِرْنِي<sup>(٥)</sup> سَمِعُوا أَكَلِمَهَا<sup>(٦)</sup> يَسْأَلُ  
أَوْتُ إِنِّي رَسَالَةً<sup>(٧)</sup> ضَارَتْ لَهَا نَفْسِي<sup>(٨)</sup> تَسِيلُ  
قَلَوُ أَنْ أُوْكَ<sup>(٩)</sup> عِدَدًا<sup>(١٠)</sup> حَتَّى تَسْمَعُ مَا تُقُولُ  
لَوَيْتَ مَا اسْتَقْبَحْتُ مِنْ<sup>(١١)</sup> أَمْرِي هُوَ<sup>(١٢)</sup> أَحْسَنُ الْحَمِيلِ<sup>(١٣)</sup>

فقرأها ابن عائشة ووجد على رأسها مكتوباً ابو نواس فقال ابن عائشة ما لي<sup>(١٤)</sup> وللتعرض لابي نواس، وهذا القدر من<sup>(١٥)</sup> انكار ابن عائشة كاتب لمثله ولا يكون<sup>(١٦)</sup> لئن نذب الانكار من ولاة الحسبة كافياً وليس فيما قاله ابو نواس<sup>(١٧)</sup> تصريح<sup>(١٨)</sup> بفجوره لاحتمال ان يكون إشارة إلى ذات محرر وان كانت شواهد حاله و<sup>(١٩)</sup> فحوى<sup>(٢٠)</sup> كلامه<sup>(٢١)</sup> ينطقان بفجوره وريبته فيكون من<sup>(٢٢)</sup> مثل ابي نواس منكراً وان جاز أن لا يكون من<sup>(٢٣)</sup> غيره منكراً، فإذا رأى المحتسب من هذه الحال ما ينكره تأتى ونحس وراعى شواهد الحال

(٢٤) ويلزم المحتسب ان يتفقد المواضع التي يجتمع فيها السوان مثل p. 47

سوان العلل والفتن والخطوب والآثار والروايات والفتاوى وغيرها

- |   |                        |
|---|------------------------|
| (١) M ليس                                   | (٢) Maw. inserts يحذر  |
| (٣) Aghāni, xviii, 4f. ابصرتها              | (٤) M جميل             |
| (٥) Agh. بيننا                              | (٦) الحق M; الامر Agh. |
| (٧) Kāmil م - - - - -                       | (٨) M omits O والعرض   |
| (٩) O, M, C من                              | (١٠) O, M, C صريحا     |
| (١١) O, M, C بفجور                          | (١٢) M مجرى            |
| (١٣) M كاذبه                                | (١٤) M سلطان           |
| (١٥) M قبل                                  | (١٦) M عنده            |
| (١٧) Maw. differs to the end of the chapter |                        |



فصل ويجرم على التاجر ان يثنى على السلعة ويصفها بما ليس فيها فان فعل ذلك فهو تلبيس وظلم مع كونه كذبا وان لم يقبل فهو كذب وإسقاط مروءة اذ الكذب الذى يروج<sup>(١)</sup> قدح لا يقدر فى ظاهر المروءة وإن أثنى على السلعة بما فيها فهو هذيان وتكلم بكلام لا يعنيه وهو محاسب على كل كلمة تصدر منه لقوله تعالى مَا يُلْقِطُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ إِلَّا ان يثنى على السلعة بما فيها<sup>(٢)</sup> مما لا يعرفه المشتري ما لم يذكره<sup>(٣)</sup> كما يصفه من خفي اخلاق العبيد والجواري والدواب فلا بأس بذكر القدر الموجود منه من غير<sup>(٤)</sup> مبالغة وإطناب ولكن قصده منه ان يعرفه اخوه المسلم فيرغب فيه وتنقضي<sup>(٥)</sup> بيبه حاجته ولا ينبغي ان يحلف عليه البيعة فإنه ان كان كاذبا فقد جاء باليمين الغموس وهى من الكبائر التى تذر الديار بلائع وان كان صادقا فقد جعل<sup>(٦)</sup> الله تعالى عرضه لإيئانه وقد أساء فيه اذ الدنيا أحسن من أن يقصد تزويجها بذكر اسم الله من غير ضرورة فقد ورد فى الخبر ان النبي صلعم قال ان اليمين الكاذبة منققة للسلعة مبهقة<sup>(٧)</sup> للمكسب وقد روى ابو هريرة رضى الله عنه ان النبي صلعم قال ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة<sup>(٨)</sup> غني مستكبر ومنان بعطيته ومنفق سلعة<sup>(٩)</sup> يبيعه وإذا كان انشاء على السلعة مع الصدق مكرها من حيث أنه فضول لا يزيد فى الرزق ولا يخفى التغليب فى امر اليمين وقد روى عن يونس بن عبيد<sup>(١٠)</sup> الإبلاني وكان خزازا أنه طُلب منه خز لشراء فأخرج غلامه<sup>(١١)</sup> سبط الخنز فشره ونظر اليه وقال اللهم ارزقنا الجنة فقال لغلامه رده إلى مكانه ولم يبعه وخاف ان يكون ذلك تعريضا لاثناء على السلعة فمثل هؤلاء هم الذين اتجروا فى الدنيا ولم يغفروا

- فيمّا O (r) ولا O (r)  
نسبة O (r) مبالغة O (r)  
عتل Gh. (x) كسب C; للبركة Gh. (v)  
سقط O, C (١١) وآه O, C (١٠)

دينهم فى تجارتهم بل علموا ان ربح الآخرة أولى بالطلب<sup>(١)</sup> من ربح الدنيا

فصل فى السلم الغامد وليراج التاجر فيه عشرة شروط الأول ان يكون رأس المال معلوما غير مشد حتى لو تعذر تسليم<sup>(٢)</sup> المسلم فيه أمكن الرجوع إلى<sup>(٣)</sup> رأس المال فان أسير كذا من الدواهي جزاء فى كثر حنطة لم يضمن فى احد القولين<sup>(٤)</sup> الثانى ان يسلم رأس المال فى مجلس اتحد قبل التفريق فلو تفرقا قبل القبض انسخ السلم<sup>(٥)</sup> الثالث ان يكون المسلم فيه ممّا يمكن تعريف أوصافه كالحيوب والحيوانات والمعادن والقطن والصوف والابريسر<sup>(٦)</sup> والالبان واللحوم ومتاع العطار وأشياء ولا يجوز فى المجنونات والمركبات وما يختلص اجزأؤه كالحقن المصنوعة والتيل المعجول والخفاف والعتال المستخلصة اجزأؤه<sup>(٧)</sup> وصنعها وجنود الحيوانات ويجوز السلم فى الخبز وما يتطرق اليه من اختلاف قدر الملع والماء بكثرة الطبخ وقتله يعفى عنه ويُسامح فيه<sup>(٨)</sup> الرابع ان يستقصى وصف هذه الأمور القابلة للوصف حتى لا يبقى وصف<sup>(٩)</sup> تتفاوت به القيمة تفاوتاً لا يُغابن<sup>(١٠)</sup> به إلا ذكره فان ذلك<sup>(١١)</sup> الوصف هو القائم مقام الرؤية<sup>(١٢)</sup> الخامس ان يجعل الاجل معلوماً<sup>(١٣)</sup> ان كان مؤجلاً فلا يؤجل الى الحصاد او الى ادراك الثمار بل الى

الأسهر والأزهر<sup>(١٤)</sup> فان الإدراك قد يتقدم ويتأخر<sup>(١٥)</sup> السادس ان يكون المسلم فيه ممّا يقدر على تسليمه وقت المحل يؤمن فيه وجوده غالباً فلا ينبغي ان يسلم فى الغيب الى أجل لا يدرك فيه وكذا سائر الفواكه فان كان الغالب وجوده وجاء المحل وعجز عن التسليم بسبب

- السلم O, C (r) Gh. ii, 56 (r) مع O, C (١)  
وصفها O (r) والانباه O (١٠) قيمة Gh. adds (١)  
تقارب C; يغابن O (x) يستقصى O (v)  
الباس adding, بمثله Gh. (١٠) O, C omit (١٠)  
فى البيع Gh. adds (١١) O, C omit (١٢)

## الباب الثامن

### في الحسبة على منكرات الاسواق

أما الطرقات الضيقة فلا يجوز لأحد من السوق الجلوس فيها ولا  
إخراج مصطبة<sup>(١)</sup> دكانه عن سمت اركان السقائف الى الممر<sup>(٢)</sup> لأنه  
عدوان ويضيق على الهارة فيجب على المحتسب ازالته والهنع من  
فعله لما في ذلك من حقوق الضرر بالناس وكذا إخراج<sup>(٣)</sup> الفواصل  
والإجنحة وغرس الاشجار ونصب<sup>(٤)</sup> الدكة في<sup>(٥)</sup> الطرق الضيقة منكر  
يجب الهنع منه أما اذا نصب دكة على باب الدار وغرس شجرة فمن  
اصحاب الشافعي من قال ذلك جائز اذا لم<sup>(٦)</sup> يتضرر به الهارة ثم قالوا  
لا<sup>(٧)</sup> يختص بفناء داره بل لو<sup>(٨)</sup> تباعد جاز واليه<sup>(٩)</sup> قال القاضي  
حسين وقال الشيخ ابو محمد الجويني لا يجوز الغراس في<sup>(١٠)</sup> الشارع  
والدكة المرتفعة في معناها ولا نظر الى اتساع الطريق وتضايقها فإن<sup>(١١)</sup>  
الرفاق قد<sup>(١٢)</sup> تصطدم ليلاً ويؤذيهم<sup>(١٣)</sup> اسراب البهائم وينضر اليه أنه قد  
يلتبس على طول الزمان محل البناء والغراس وينقطع اثر استحقاق  
الطرق ويخرج من هذا ان الشوارع مشتركة<sup>(١٤)</sup> كالموات إلا ان فيها  
استحقاق الطرق فلا يجوز<sup>(١٥)</sup> إحيائها والبناء فيها بخلاف الموات وكذا  
حمايتها فيه<sup>(١٦)</sup> دكة وأضرار على الساكنين وكذلك تزيق الدواب على الطرق  
<sup>(١٧)</sup> بحسب تضيق<sup>(١٨)</sup> الطريق<sup>(١٩)</sup> وانحباس المجتازين منكر يجب الهنع منه

- الاصلي NR adds (٢) دكان O (١) NR Bāb 2  
التكة C; الدكك M (٣) العواويل C; قرايد M (٤) يختصر M  
الشوارع M (١٠) بنى على جدار O; تباعد صاروا اليه M (٩) — (٨)  
اسراف من M; شراب O (١٢) يضطربه M (١١) الرفاق C (١٣)  
اجبارها C (١٥) كالممرات M (١٦) ينحبس M, C (١٧) الطرق M (١٨) بحيث M (١٩)

### في الحسبة على منكرات الاسواق

ألا بقدر حجة التزول والركوب لأن الشوارع مشتركة المنفعة وليس أحد  
ان يختص بها إلا بقدر الحاجة وكذا طوح الثالثة على حواجز الطرق  
وتدديد قشور البطيخ او رش الماء بحيث يخشى منه<sup>(١)</sup> التزول والسقوط  
وكذا إرسال الماء من<sup>(٢)</sup> المزاريب الصخرية من الحائط الى الطرق الضيقة  
فإن ذلك ينحس الشباب ويضيق الطرق وكذا ترك مياه المطر والابحار في  
الطرق من غير كسح فذلك كله منكر وليس<sup>(٣)</sup> يختص<sup>(٤)</sup> به شخص  
معين فعلى<sup>(٥)</sup> المحتسب ان يكلف الناس بالتقياء بها  
فصل وينبغي للمحتسب ان يصنع أحمال الحطب وأعدال التبن وروايا  
الماء وشرايح السرجين والرماد وأحمال الحلفاء والشوك بحيث يوثق  
ثياب الناس فذلك منكر يمكن شذها وضمها بحيث لا تميز من  
الأثواب شيئاً فإن امكن العدول به الى موضع واسع وإلا فلا منع اذا  
حاجة اهل البند اليه واشياء ذلك من الدخول الى الاسواق لما فيه من  
الضرر بالناس ويأمر<sup>(٦)</sup> حاملي الحطب والتبن والبلاط<sup>(٧)</sup> والكبريت  
واللفت والبطيخ والقرط اذا وقفوا في العراس ان يضعوها<sup>(٨)</sup> عن  
ظهور الدواب لأنها اذا وقفت والاحمال عليها اضرتهم وكان ذلك تعذيباً  
لها وقد نبى رسول الله صلعم عن تعذيب الحيوان لغير<sup>(٩)</sup> مأكله  
ويأمر اهل الاسواق بكنسها وتنظيفها من الأوساخ المجمععة وغير  
ذلك مما يضر الناس لأن النبي صلعم قال لا ضرر ولا اضرار ولا  
يجوز لأحد التطلع على<sup>(١٠)</sup> الجيران من السطوحات والوافد ولا ان  
يجلس الرجال في طرقات النساء من غير حاجة فمن فعل شيئاً من  
ذلك عوّره<sup>(١١)</sup> المحتسب

- المزاريب NR Gh, (٢) Gh, NR (١) التزليق C, O; Gh. ii, 295; M (٣) يختص M  
والى الحسبة M, C (٤) M omits (٥) M (٦) حاملي O; جلابين M, C (٧)  
الكرب C (٨) ما أكله M (٩) على O (١٠) بالناس M (١١) O omits (١٢) الجواز M (١٣)

نراشنا

# المسالك والممالك

تأليف  
ابن اسحق البرقي محمد بن محمد الفارسي (الزمريني)  
(المعروف بالكرخي)

النسخ في النصف الأول من القرن الرابع الهجري

تحقيق  
الدكتور محمد هادي عبد العال الحيني

مراجعة  
محمد شفيق غزا

(١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م)

فنكروا عن القتال والقصد لها ، ثم جمعت رجالة وكبت أبا البركات ليلاً ، فانهمز ونهب سواده وعسكره ، وقتل جماعة من أصحابه وغلماؤه ، فراسلها : إنني لم أقصد لسوء ، فردت ردّاً جميلاً ، وأعادت إليه بعض ما نهب منه ، وحملت إليه مائة ألف درهم ، وأطلقت الأسرى ، فعاد عنها .  
وكان ابنها هـ أبو المعالي بن<sup>1</sup> سيف الدولة على حلب يقاتل قرعويه<sup>2</sup> غلام أبيه .

#### ذكر عدة حوادث

في هذه السنة : عاشر المحرم ، عمل أهل بغداد ما قد صار لهم عادة من إغلاق الأسواق ، وتعطيل المعاش ، وإظهار النوح والماتم ، بسبب الحسين بن علي ، رضوان الله عليهما .

وفيهما أرسل القرامطة رسلاً إلى بني نمير وغيرهم من العرب يدعونهم إلى طاعتهم ، فأجابوا إلى ذلك ، وأخذت عليهم الأيمان بالطاعة ، وأرسل أبو تغلب ابن حمدان إلى القرامطة بهجراً هدايا جميلة قيمتها خمسون ألف درهم .

وفيهما طلب سابور بن أبي طاهر القرمطي من أعمامه أن يسلموا الأمر إليه والجيش ، وذكر أن أباه عهد إليه بذلك ، فحبسوه في داره ، ووكلوا به ، ثم أخرج ميتاً في نصف رمضان ، فدُفن ومنع أهله من البكاء عليه ، ثم أذن لهم بعد أسبوع أن يعملوا ما يريدون .

1) ولد . C. C. P.

2) قرعويه . C.

وفيهما ، ليلة الخميس رابع عشر رجب ، انخسف القمر جميعه ، وغاب منخفاً .

وفيهما ، في شعبان ، وقعت حرب بين أبي عبد الله بن الداعي العلوي وبين علوي آخر يعرف بأمرئك ، وهو أبو جعفر الناصر في الله ، قتل فيها خلق كثير من<sup>1</sup> الديلم والجيل ، وأسر أبو عبد الله بن الداعي ، وسُجن في قلعة ، ثم أطلق في المحرم سنة تسع وخمسين [وثلثمائة] وعاد إلى رئاسته ، وصار أبو جعفر صاحب جيشه .

وفيهما قبض بختيار على وزيره أبي الفضل العباس بن الحسين ، وعلى جميع أصحابه ، وقبض أموالهم وأملاكهم ، واستوزر أبا الفرج محمد بن العباس ، ثم عزل أبا الفرج وأعاد أبا الفضل .

وفيهما اشتد الغلاء بالعراق ، واضطرب الناس ، فسعر السلطان الطعام ، فاشتد البلاء ، فدعته الضرورة إلى إزالة التسعير ، فسهل الأمر ، وخرج الناس من العراق إلى الموصل والشام وخراسان من الغلاء .

وفيهما ثني شيرزاد ، وكان قد غلب على أمر بختيار ، وصار يحكم على الوزير والجند وغيرهم ، فأوحش الأجناد ، وعزم الأتراك على قتله ، فممنهم سبكتكين وقال لهم : خوفوه ليهرب ؛ فهرب من بغداد ، وعهد إلى بختيار ليحفظ ماله وملكه ، فلما سار عن بغداد قبض بختيار أمواله وأملاكه ودوره<sup>2</sup> وكان هذا ممّا يعاب به بختيار .

ثم إن شيرزاد سار إلى ركن الدولة ليصلح أمره مع بختيار ، فتوفي بالرّي عند وصوله إليها .

1) بين . U.

2) Om. U.

في دار يعقوب بن الليث . ودخل المدينة بين باب كركوبه وباب نيشك بنية عظيمة تسمى أرك<sup>(١)</sup> ، كانت خزانة بناها عمرو بن الليث ، وأسواق المدينة الداخلة حوالي المسجد الجامع ، وهي أسواق على غاية العبارة ، وأسواق ارض أسوق غامرة أيضا ، منها سوق يسمى سوق عمرو ، بناه عمرو بن الليث وقفه على المسجد الجامع واليارستان والمسجد الحرام ، وغلة هذه السوق في كل يوم نحو ألف درهم ، وفي المدينة الداخلة أنهار ، منها نهر يدخل من الباب النيق ، والثاني من الباب الجديد ، والثالث يدخل من باب الطعام ، ومقدار هذه الأنهار إذا جمعت ما يدير الرعي ، وعند المسجد الجامع حوضان عظيمان ، يدخلها الماء الجاري ويخرج ويفترق<sup>(٢)</sup> في بيوت الناس وسرايهم ، ومعظم دور المدينة والريش فيها ماء جار ويساقين ، وفي ريفها أنهار تأخذ منها هذه الأنهار التي تدخل للمدينة ، والسوق تمتد من باب فارس من المدينة إلى باب ميذا متصل<sup>(٣)</sup> نحو نصف فرسخ . وأرضها سبعة ورمال ، وهي حارة بها نخيل ولا يقع بها تلجج ، وهي أرض سهلة لا يرى فيها جبل ، وأقرب جبالها بناحية قره ، وتشتد رياحهم وتدمم ، حتى إنهم قد نصبوا عليها طواحين<sup>(٤)</sup> يديرها الهواء ، وتنقل رمالهم من مكان إلى مكان ، فولا أنهم يتناولون فيها لعلت على القرى المدن بها ، وبلغت أنهم إذا أحيوا نقل الرمل من مكان إلى مكان ، من غير أن يقع على الأرض التي إلى جانب الرمل ، جمعوا حول الرمل مثل الحائط من خشب وشوك وغيره ، بقدر ما يمل على ذلك الرمل ، وفتحوا في أسفلها بابا فتدخله الريح وتطير أعلى الرمل مثل الزوينة ، فيرتفع حتى يقع على مذ البصر حيث لا يضرهم ، ويقال إن المدينة القديمة في أيام العجم كانت فيها بين كرمان وسجستان إذا جرت دَارَكُ بمذاه رائك عن يسار الذهاب من سجستان إلى كرمان على ثلاث مراحل ، وأبينها وبعض بيوتها قائمة على هذه النارية ، واسم هذه المدينة زَامُ شَهْرُ شَتَان ، ويقال إن نهر سجستان كان يجري عليها ، فنقلع ، فنقلع عليها حتى كان سكير من هذمتند ، وانخفض الماء عنه ومال فتهطلت ، وتحول الناس فيها وبنوا زرع . وأما أنهارها فإن أعظم نهر<sup>(٥)</sup> لها هُندُ مَند<sup>(٦)</sup> ، ويخرج من ظهر بلد النور ، حتى يخرج على حد رُخِجَ وبلى الناور ، ثم يجري<sup>(٧)</sup> على بست حتى يتقى إلى سجستان ، ثم يقع في بحيرة زَرَه . وزَرَه هذه بحيرة يشع الماء فيها وينقص على قدر زيادة الماء ونقصانه ، وطولها نحو ثلاثين فرسخا من ناحية كَرِين<sup>(٨)</sup> ، على طريق قَبَسْتَان إلى قنطرة كرمان على طريق فارس ، وعرضها مقدار مرحلة ، وهي عذبة الماء ، ويرتفع منها شوك كثير وقصب<sup>(٩)</sup> ، وحواليها كلها قري ، إلا الوجه الذي يلي المغارة ، ونهر هُندُ مَند هو نهر واحد<sup>(١٠)</sup> من بُسْتِ إلى أن يتقى

(٢) في م : يصرف والتصويب عن ا

(٤) في ا ، C : أرحية

(١٠) هو المسمى مِغْلَشَتَا .

(٨) في ا : كورين

(١٠) في ا : بأند

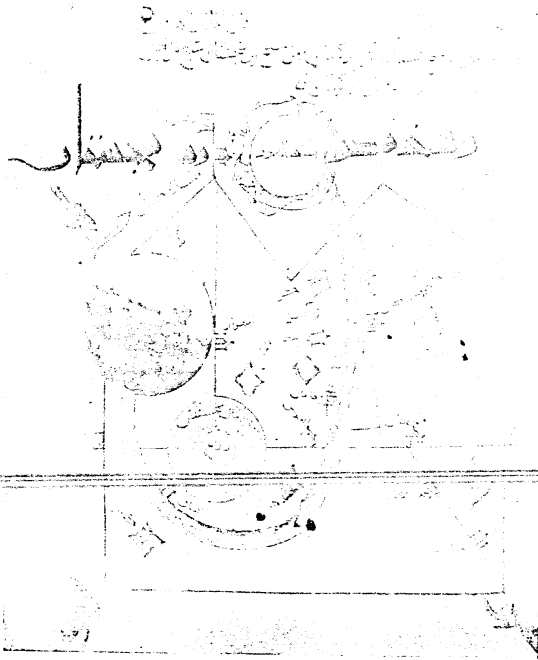
(١) التفتة

(٢) تزيد ا : متصل غير منقطع

(٥) في ا : أعظمها

(٦) في ا : يخرج

(٩) هو البوس أو اللب



# زهة الأنام في محاسن الشام

تأليف

أبي البقاء عبد الله بن محمد البديري المصري الدمشقي

من علماء القرن التاسع (ولد سنة ٨٤٧)

صاحب الديوان المشهور «تاريخ تبصرة أول الإبحار» و«سحر الديون»

وكم بالشام من شرف وفضل ومرتب لدى بر وبحر  
بلاد بورك الرحمن فيها فتمسكها على علم وخبر  
بها غرر القبائل من معدة وقبطن ومن سروان فخر  
الناس بكرمون الجار حتى يجاوز بينهم من كل وتر  
أحمد بن محمد بن المدير الكاتب

طبع على نفقة

المكتبة العربية - بغداد

لصاحبها : نعتان الأعظمي

وحقوق الطبع محفوظة له

المطبعة السليمانية - بمصر

لصاحبها : محب الدين الخطيب ربيع النعام

القاهرة : ١٣٤١

الشعاع والطرفاء لكنه أطف منهما وأسرع وقيداً .  
كما أن الشيخ أحسن من الخفاء بعرفه الذي أخضر  
وناشفاً . ويقال إن القنب هذا يعمل من ورقه الحشيش  
إذا أضيف إليه الورق البري . وقد ذكرنا ذلك مفصلاً  
في كتابنا (راحة الارواح ، في الحشيش والراح )  
فإبراهيم . انتهى

ومن محاسن الشام تحت قلعتها فانبأ منهل للغريب ومرتع  
للقريب وهي ساحة سماوية كبركة الرطلي <sup>(١)</sup> في الوسع  
لاجماع البرية تحفها الدور وتعلوها القصور وباحة كل ما  
يرومه الانسان وتشبيه الشفة واللسان لا يحتاج فيها  
سكانها حاجة من المدينة ولا جيرانها / فيها دار البطيخ  
الذي يباع فيه جميع فواكه البلد وبه العين المشهورة بالجمع  
على برودة ما بها وعذبة خفته . وتحت القلعة سوق  
للقماش المذروع وسوق قماش للمخيط . أحدهما للرجال  
والآخر للنساء . وبها سوق للفرا والعبي وغير ذلك . وبها  
(١) بركة الرطلي حي من أحياء القاهرة

سوق السفطين وسوق النحاس وبها سوق السكاكينيين  
وبها سوق القرييين وبه للارميين <sup>(١)</sup> وبها سوق قماش الخيل  
والبنال والبهايم والاعنام . وبها سوق القشاشين وبها سوق  
الدهون والخضرين . وبها سوق الحباريين والنجارين  
والخراطين . وبها سوق الثقليين وبها دار الخضر وبها سوق  
المناخلين والزجاجين

واما ساحة تحت القلعة فانك لا تستطيع أن ترى  
ارضها لكثرة ما به من المتعشين والوظيفية . ويتخلل  
بينهم أبواب الحلق والنالانية والمنحكون وأصحاب  
اللاعيب والحكوية والمسامرون [و] كل ما يتلذذ به  
السمع ويسر العين وتشبيه النفس مسباحاً ومساء على هذا  
لا يفترقون ، لكن النساء أكثر اجتماعاً ويستمتعون الى  
طلوع الشمس . ومع عبارة عن ثلاثة ضلوع متفرقة بأعلى  
القلعة يضربون الثالث الاول كل واحد منهم ضربة والثالث  
الثاني من الليل يضرب كل واحد ضربتين والثالث الآخر

الشعاع والظرفاء لكنه أظف منبعا وأسرع وفيداً .  
كما أن الشيخ أحسن من الخلفاء بعرفة الذي أخضر  
وناشفاً . ويقال إن القنب هذا يعمل من ورقه الحشيش  
إذا أضيف إليه الورق البري . وقد ذكرنا ذلك مفصلاً  
في كتابنا (راحة الارواح ، في الحشيش والراح )  
فليراجع انتهى

ومن عاسن الشام تحت قلعتها فأنها منهل للغريب ومرتع  
لتقريب وهي ساحة مساوية كبركة الرطلي (١) في الوسع  
لا اجتماع البرية تحفها الدور وتعلوها القصور وياحتجها كل ما  
يرومه الانسان وتشبيه الشفة واللسان لا يحتاج فيها  
سكنها لحاجة من المدينة ولا لجيرانها . فيها دار البطيخ  
الذي يباع فيه جميع فواكه البلد . وبه العين المشهورة بالجمع  
على رودة مأبياً وعدوته وخفته . وتحت القلعة سوق  
للقاش المذروع وسوق قماش للمخطط . أحدهما للرجال  
والآخر للنساء . وبها سوق للفرا والعبي وغير ذلك . وبها  
(١) بركة الرطلي حى من أحياء القاهرة

سوق السقطيين وسوق النحاس وبها سوق السكاكينيين  
وبها سوق القريين وبه اللارسين (١) وبها سوق قماش الخيل  
والبيغال والبهايمر لأغنام وبها سوق القشاشين وبها سوق  
الدهون والخضريين . وبها سوق الحاربيين والتجارين  
والخراطين . وبها سوق القليين وبها دار الخضر وبها سوق  
الناخليين والزجاجين

وأما ساحة تحت القلعة فأنك لا تستطيع أن ترى  
أرضها لكثرة ما به من المتعشين والوطنية . ويتخلل  
بينهم أرباب الخلق والغالالية والمضحكون وأصحاب  
الملاعيب والحكوية والسامرون [و] كل ما يتلذذ به  
السمع ويسر العين وتشبيه النفس صباحاً ومساءً على هذا  
لا يفكرون ، لكن المساء أكثر اجتماعاً ويستمتعون إلى  
طلوع الثلثين . وهي عبارة عن ثلاثة طبول متفرقة بأعلى  
القلعة يضربون الثلث الأول كل واحد منهم ضربة والثلث  
الثاني من الليل يضرب كل واحد ضربتين والثلث الآخر



الشعاع والنفراء لكنه ألطف منهما وأسرع وقيداً.  
كما أن الشيخ أحسن من الخلفاء بعرفه الذي أخضر  
وناشفاً. ويقال إن القنب هذا يعمل من ورقه الحشيش  
إذا أضيف إليه الورق البري. وقد ذكرنا ذلك مفصلاً  
في كتابنا (راحة الأرواح ، في الحشيش والراح)  
فليراجع. انتهى

ومن محاسن الشام تحت قلعتها فاتها منهل للغريب ومرتع  
للقريب وهي ساحة سماوية كبيرة الرطلي<sup>(١)</sup> في الوسع  
لاجتمع البرية تحفها الدور وتعلوها القصور ويحدها كل ما  
يرومه الإنسان وتشتبه الشفة واللسان لا يحتاج فيها  
سكانها لحاجة من المدينة ولا جيرانها. فيها دار البطيخ  
الذي يباع فيه جميع فواكه البلد. وبه العين المشهورة بالجمع  
على برودة مائها وعذوبة وحته. ويحت القلعة سوق  
للقاش المذروع وسوق قماش للمخيط. أحدهما للرجال  
والآخر للنساء. وبها سوق للفرا والعبي وغير ذلك. وبها  
(١) بركة الرطلي حي من أحياء القاهرة

سوق السطحيين وسوق النحاس وبها سوق السكاكينيين  
وبها سوق القرييين وبه للإرميين<sup>(١)</sup> وبها سوق قماش الخليل  
والبنال والبيائم والأغنام وبها سوق القشاشين وبها سوق  
الدهون والخضريين. وبها سوق الخبازين والتجارين  
والخراطيين. وبها سوق النقليين وبها دار أخضر وبها سوق  
الناخليين والزجاجين

وأما ساحة تحت القلعة فانك لا تستطيع أن ترى  
أرضها لكثرة ما به من المتعشين والوغاثنية. ويتخلل  
بينهم أرباب الخلق والفالانية والمضحكون وأصحاب  
البلاعيب والحكوية والسامرون [أو] كل ما يتلذذ به  
السمع ويسر العين وتشتبهه النفس صباحاً ومساءً على هذا  
لا يفترقون ، لكن النساء أكثر اجتماعاً ويستمترون إلى  
طلوع الشمس. وهو عبارة عن ثلاثة طبول متفرقة بأعلى  
القلعة يضربون الثالث الأول كل واحد منهم ضربة والثالث  
الثاني من الليل يضرب كل واحد ضربتين والثالث الآخر  
(١) كذا الأصل

كتاب  
صورة الأرض

لابن حوقل  
«أبي القاسم بن حوقل النصيبى»

منقورات دار مكتبة الحياة  
بيروت

بِقَامِهِمْ بِهَا وَطَرَأَ إِلَيْهَا الْعُلَمَاءُ وَالشُّعْرَاءُ عِنْدَ إِثَارِهِمْ هَذَا، وَقَدْ خَرَجَتْ نِيْسَابُورُ  
مِنَ الْعُلَمَاءِ كَثْرَةً وَنَشَأَ بِهَا عَلَى مَرِّ الْأَيَّامِ مِنَ الْفَقَهَاءِ مِنْ مُشِيرٍ اسْمُهُ رَسِيْقٌ  
قُدْرُهُ وَعِلَا ذِكْرُهُ .

٨ - ومدينة مرو قديمة تعرف بمر الشاهجان ازالة البناء، ويقال ان  
قهندرها من بناء طهمورث والمدينة القديمة من بناء ذي القرنين . وهي في  
أرض مستوية بعيدة من الجبال فلا يُرى منها جبل بالقرب وليس في شرق  
من حدودها جبل وأرضها سيخة كثيرة الرمال وأبنيتها من طين . فيها  
ثلاثة مساجد للجمعات فأما أول مسجد أُقيمت فيه الجمعة فمسجد بُني  
داخل المدينة في أول الاسلام، فلما كثر الاسلام بُني المسجد  
المعروف بالمسجد العتيق على باب المدينة وبصلتي فيه أصحاب الحديث،  
وُبُنِيَ من بعد ذلك المسجد الذي على ماجات . ويقال أن ذلك  
المسجد والسوق ودار الامارة من بناء أبي مسلم . ودار الامارة على غير  
هذا المسجد . وفي هذه الدار قبة بناها ابو مسلم كان يجلس فيها وفيها يجلس  
أمراء مرو . وبها قهندز خراب ومقداره مقدار مدينة وهو مرتفع وقد  
سقت اليه قناة ماء يجري فيه الى يومنا هذا، وودجا زرع عليها مباحل  
ومباطخ وغير ذلك . [ وفي زماننا هذا وهي سنة ثمانين وخمسة ليس بمر سد  
جامع عامر غير المسجد الذي بناه ابو مسلم على ماجات، وذكر في عدة ائس من اهل مرو مشايخ  
أنهم لم يروا مسجداً جامعاً غير هذا وأن المسجدين الآخرين خراب ] . فأما أمراءها  
فعلى قديم الايام كانت على باب المدينة جنب الجامع، فنقلها ابو مسلم الى  
ماجان . وهي من ابناء السباق وتوجد بها لساها يحتاج اليها من اهل  
ونهار . ومُصلّى العيد في محلة رأس الميدان في مربعة ابي الجهم وبطوف  
به من جميع جوانبه ونواحيه البُنان والعمارات، وهو بين نهر هرمزفره  
وماجان . والبلد ارباعٌ معروفة الحدود ولأرباعه آثار معروفة فنها نهر  
هرمزفره، وهو نهر عليه ابنة كثيرة من البلد وهو مما يلي سرخس .  
وللمدينة الداخلة اربعة ابواب فأحدها الذي يلي مسجد الجامع وباب يُعرف  
باب سنجان وباب بالين وباب درمسكان، ومن هذا الباب يُخرج الى ما  
وراء النهر وعلى هذا الباب عسكر المأمون وضرب مضربه أيام مقامه بها

في ان انتهت اليه الخلافة .

٩ - ولمرو نهر عظيم تشعب هذه الانهار منه ونهار الرساتيق عنه  
وميند من وراء التميميان، ويُعرف بنهر مرغاب وتسيره ممرواب أبي  
ماء مروي . ومنهم من يزعم أن النهر منسوب الى مكان يخرج منه الماء  
ويُعرف بنهر مرغاب ويجري هذا النهر على عمرو الروذ وعليه ضياعهم،  
وإلى حد هذا النهر من حمل عمرو الروذ للوكبرين . وخوزان والقربين  
بغرضان من عمرو الروذ والقربين من مرو . ومقام الماء من زرق  
لربها بها مقسم ماء مرو وقد جعل لكل محلة وسكة من هذا النهر  
سكة صغيرة عيب ألواح خشب فيها نُقِبَ مقدرة لا يُترك احد يزيد  
بها ولا ينقص، وبني كل قوم من شربهم بقدر آب زاد الماء دخلت  
فيهم الزيادة وإن نقص نقصوا بأجمعهم لا يُشار لقوم على قوم [ومنه ألواح  
عسرة بقرية تسير نحو آب على مقدار نصف فرسخ من المدينة] ومتراسي هذا الماء  
غير مفردة وهو أربع من وإلى المعلقة مرو، وبلغني أنه يرتق على هذا  
ماء زيادة على عشرة آلاف رجل لكن واحد منهم على هذا الماء عمل .  
١٠ - وكانت مرو معسكر الاسلام في أول الاسلام ومنها استقامت  
ملكه فارس المسلمين، لأن يزيد جرد ملك الفرس قتل بها في طاحونة  
زرق ومنها ظهرت دولة بني العباس، وفي دار آل ابي النجم المنيطي  
نُسب أول سواد ولنسبه المسودة ومن صحة فوائدهم أن بطيخهم  
يؤخذ ويحسب الى كثير من الآفاق ولا أعظم هذا يصنع في بلد غيره .  
وفي منزلها يكون الاتقان في صنعها الى كثير البوابح . ويرتفع  
من مرو الاربسم والقز الكثير، ويقال أن اصل الاربسم بجرجات  
وطبرستان على قديم الأيام وقع من مرو، ومنها يرتفع القطن الذي يُنسب  
في سائر الأقطان اليها جودته وهو الغاية في اللين والنياب التي تخرج منها  
الى كثير من البلاد . ولها منابر مضافة اليها وبرسمها فنها كشيش وهي على  
مرحلة منها في نفس الرمل، بها منبر ولها نهر كبير وأشجار وفواكه  
بسوق صالحة وقنادق ورباطات وحمامات . وهرمزفره منبر ويسنج منبر  
البحريج منبر وباللدندانغان منبر والقربين منبر، وباشان منبر ويجرق منبر

المسألة الأولى والمسألة الأولى

لِإِبْنِ الْقَاسِمِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ خَرْدُاذَبَةَ  
الْمُوفِي فِي حُدُودِ سَنَةِ ٣٠٠ هـ

وایلی

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِأَنِّي الْفَرَجُ مُدَامَةً نَجَعَمُ الْكَثَابَا بَعْدَادَى الْمُتَوَفَّى سَنَةِ ٣٢٠

يُطْلَبُ مِنْ مَكْتَبَةِ الْمُتَنَبِّغُذَادِ

وَبابُ صَاحِبِ السَّرِيرِ وَابُ فَيْلَانَ شاه وَاِبُ الْاَوْتَانِ ه وَاِبُ كَبَرَشَهْ اَشَاهُ  
وَاِبُ لَبَزْ اَشَاهُ ه وَاِبُ لَبَنَاشَاهُ د \* وَاِبُ اَنُوشِرْوانَ وَاِبُ مَدِينَةِ سَنَنْدَرِ  
خَلْفَ الْبَابِ وَمَا وَرَافَا ف اِبِلَى الْخَزَرِ، وَفِي قِصَصِ مُوسَى عَلَيْهِ  
السَّلَامِ اُرَانَتْ اِذْ اَوْتَيْنَا اِلَى اَصْحَرَةَ فَاَتَيْنَا نَسِيْبُ الْخَوْتِ الَّذِي  
ه حَتَّى وَالصَّخْرَةِ صَخْرَةُ شَرْوانَ وَالتَّجَرَّ حَرَّ جِيلَانَ وَالْقَوِيَّةَ قَرْبَةَ جَاوَرِوانَ  
حَتَّى اِذَا تَبَيَّنَا غُلَامًا يَتَتَلَهَّى فِي قَرِيَةِ حَمِيْرَانَ ه وَخَرَجَ اَرْمِينِيَّةُ اَرْبَعَةَ  
اَلْفِ اَلْفِ رَجُلًا ه

١٠ وفي شماليته ولذنه ذكرته في هذا الموضع، فمن جرجان إلى  
 خميليح وفي على شفير النهر الذي يجرى من بلاد الصقالية وهو  
 يصب في بحر جرجان في البحر اذا طابت الريح ثمانية أيام، ومدن  
 (١٥٧) لأمر خميليح، وبلنجر والبيضا، قل البحتري  
 شوق تزداد بالمرح إلى الذي عيّنهُ في خميليح أو ببلنجر  
 وخارج الباب ملك سمر، وملك الكوك وملك اللان وملك فيلان، وملك  
 ١٥ المسقط وصاحب السمر p ومدينة سمندر

a) A et Ibn Ijās کاپیان, کاروانت, Jāk. ۴۳۱. طبرستان. Aliunde illustrare nequeo. b) A طبرستان, B طبرستان, c) A et Jāk. طبرستان, B طبرستان; vid. Belādh. ۱۶ ult., 1st. ۱۸, ۱۷, ۱۹. Mas'ūdī II, 5 etc. طبرستان. d) A طبرستان, B طبرستان. Conjectura scripti. e) B طبرستان. f) B طبرستان. g) Kor. 18 vs. 62. Cf. Ibn al-Fak. ۲۸, 14. h) Kor. vs. 73. i) A حبران fere exesum, Jāk. III, ۲۸, 12 حبران. k) Sic A bis, sed infra bis طبرستان in v. I, ۳۰, 14, ۷۳ ult. (in ed. Diw. Bohtorī I, p. ۱۶۶ lectio vincta extat), sed cf. Fraehn de Chazaris p. 41 sq., Mokadd. ۳۵۰, 9. Edr. II, 402 ult. طبرستان. In B haec pericope non est. Hic autem hic habet طبرستان و بعد سندر (م) طبرستان. l) A h. l. طبرستان, B طبرستان و sequitur descriptio itineris Sallāmi. m) A طبرستان. n) Vulgo طبرستان. o) A طبرستان. p) A طبرستان.

والتَّيْمَنَةُ بلاد جنوب ربع المملكة، وأصبحت في نيسور أصميد،  
وكانت الجوار بمدينتي السلام مئة ألف وثلاثين ألف درهم وقيل ٥  
الأسواق والأرجاء ودور القصر بها ألف ألف وخمسمئة ألف درهم ٥  
الفريق من مدينتي الإسلام إلى مكة  
من بغداد إلى جسر كوفى سبعة فراسخ، ثم إلى قصر ابن عبيدة  
خمسة فراسخ، ثم إلى سين أحد سبعة فراسخ، ثم إلى شعي ٥  
سبعة فراسخ، ثم إلى الكوفة خمسة فراسخ ٥، فذلك أحد 10  
والتَّيْمَنَةُ في فرسخين ٥

إذا خرجت من الكوفة وبلغت الغديب وقعت في حُجْرٍ وانت  
 في حُجْرٍ إلى أن تبلغ ذات عَرَبٍ ثم تقع في بَيْدَانَةٍ وعين يمينك إذا  
 خرجت من الكوفة إلى الشَّام حُجْرٌ وعين يسارك إذا خرجت من 15  
 الكوفة إلى العَصِ إلى الخَافِ حُجْرٌ  
 ومن الكوفة إلى الغاصية خمسة عشر ميلاً، ثم إلى الغديب طرف

a) A saad haec ab aliam manu in charta aggregata deus adscripta sunt ut quoque sequens *خبري* (أخبار النعمين). Sub charta in hac pagina exstat pericope *انجيل الاربانية*. b) Haec in eadem pars quae infra in cod. p. 129 a manu recentiori existit. Deinde cod. p. 108 manus antiqua habuit *بلاد ناحية اشمل*. c) *اختصار من عنا اسرا* (?). In marg. d) Haec in B bis legitur. e) *اعراض الدينية*. f) *استنموز اصبيذ*. g) *سنة*, Kod. ut rec. h) *سنة*, Kod. i) *سنة*, Pro. s. p. j) *سنة*, Kod. k) *سنة*, Kod. l) *سنة*, Kod. m) *سنة*, Kod. n) *سنة*, Kod. o) *سنة*, Kod. p) *سنة*, Kod. q) *سنة*, Kod. r) *سنة*, Kod. s) *سنة*, Kod. t) *سنة*, Kod. u) *سنة*, Kod. v) *سنة*, Kod. w) *سنة*, Kod. x) *سنة*, Kod. y) *سنة*, Kod. z) *سنة*, Kod.

کتاب

# الطوار الحكماء في جميع احوال السوء

لحمدي بن عمر

الاندلسي الأصل الافريقي الموطن  
(ت 239 هـ / 901 م)

رواية

أبي جعفر أحمد القصري القيرواني

الكتبة التونسية للتوزيع

السوق ويعير على أهله صنجاتهم وموازينهم  
ومكاييلهم كلها . فمن وجده قد غير من ذلك شيئا  
عاقبه على قدر ما يرى من بدعته وافتياته على الوالي  
ثم أخرجه من السوق حتى تظهر منه التوبة والإنابة

وكان حبيب صاحب المظالم يحكم في هاتين آخري في الجامع قرب القاضى  
( المدارك II : 608 ) ويظهر أيضا أن اسم الحسبة لم يكن متعارفا قبل  
القرن الرابع وإنما كانت تعرف أحكام السوق ، ومتوليها ناظر أحكام  
السوق . فعباس مثلا يقول في ترجمة بعض من ترجم لهم : « ثم ولي بعد  
ذلك عمل الحسبة المسماة بولاية السوق » ( توفي صاحب الترجمة سنة  
302 - المدارك 98 خط ) .

وأما فيما يخص التعريف بوظيفة الحسبة فاحسن ما قيل في الموضوع في  
نظرنا ما أورده العلامة ابن خلدون في مقدمته قال : أما الحسبة فهي وظيفة  
دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو فرض على القائم  
بأمر المسلمين يعين لذلك من يراه أهلا له فيتعين فرضه عليه ويتخذ  
الإعوان على ذلك ، ويبحث عن المنكرات ، ويعزر ويؤدب على قدرها ،  
ويحمل الناس على الصالح العامة في المدينة مثل النعم من المضايقة في  
الطرق ومنع المحالين وأهل السفن من الاكتثار في الحمل ، والحكم على  
أهل المباني المتداعية للسقوط بهدمها وإزالة ما يتوقع من ضررها على  
السابلة ، والضرب على أيدي المعلمين في المكاتب وغيرها من الإبلان في  
ضربهم لصبيان المتعلمين . ولا يتوقف حكمه على تنازع أو استدعاء بل  
هو من سلطة الحاكم فيما يخص ما يتعلق بالفسق والفحش والندليس في  
أعضاء الحكم في الدعاوى مطلقا بل فيما يتعلق بالفحش والندليس في  
المعاش وغيرهما وفي المكاييل والموازين . وله أيضا حمل الماطلين على  
الانصاف وإزالة ذلك ما ليس فيه سماع بينة ولا إنفاذ حكم ، وكانها  
أحكام ينزه القاضى عنها لعمومها وسهولة اغراضها ، فتدفع إلى صاحب

إلى الخير . فإذا فعل هذا رجوت له أن يخلص من الإثم  
وتصلح أموره رغبته إن شاء الله .

ولا يغفل النظر إن ظهر في سوقهم دراهم مبيرجة  
أو مخلوطة بالنحاس وأن يشدد فيها (4) ويبحث عن  
أحدثها . فإذا ظفر به إن كان واحدا أو جماعة أن ينالهم  
بشدة النكال والعقوبة ويأمر أن يطاف بهم في الأسواق  
ويشرد بهم من خلفهم لعلهم يتقون عظيم ما نزل بهم  
من العقوبة ثم يحبسهم على قدر ما يراه ، ويأمر

عنه الوظيفة ليقوم بها ، موضعين على ذلك أن تكون خادمة لتصلب  
القضاء . وقد كانت في كثير من الدول الإسلامية مثل العبيديين بمصر  
والغرب والأمويين بالأندلس داخلة في عموم ولاية القاضى بولي فيها  
باختياره . ثم لما انفردت وظيفة السلطان عن الخلافة ، وصار نظره عاما  
في أمور السياسة اندرجت في وظائف الملك وانفردت بالولاية . ( مقدمة  
ابن خلدون ط بولاق سنة 1320 ص 213 )

- (2) أحمد بن محمد بن عبد الرحمان . أبو النوب ص 170 .
- (3) كانت الأسواق على ما يظهر وإن كانت متصلة بعضها ببعض لكل صناعة  
سوق منفرد . فهذا سوق الزهارة بالقبروان ( وكان يباع به الثياب  
الحقة والأكسية التي استعملت ثم سمي عنها ) كان ملاصقا للمكاتب  
الرفائن لتناسب ما بين الملابس القديمة والرفو ، وحذوها ( سوق  
الكتانين ) المعد لبيع الكتان كما يفهم من اسمه . فهذا كله دليل على

السوق ويعبر على أهله صنجاتهم وموازينهم ومكاييلهم كلها . فمن وجده قد غير من ذلك شيئا عاقبه على قدر ما يرى من بدعته واغتيابه على الوالي ثم أخرجه من السوق حتى تظهر منه التوبة والإنابة

وكان حبيب صاحب المظالم يحكم في بيع آخر في الجامع قرب القافسي ( المدارك II : 608 ) ويظهر أيضا أن اسم الحسبة لم يكن متعارفا قبل القرن الرابع وإنما كانت تعرف أحكام السوق ، ومتوليها ناظر أحكام السوق . فعياض مثلا يقول في ترجمة بعض من ترجم لهم : « ثم ولي بعد ذلك عمل الحسبة المسماة بولاية السوق » ( توفي صاحب الترجمة سنة 302 - المدارك 98 خط ) .

وأما فيما يخص التعريف بوظيفة الحسبة فاحسن ما قيل في الموضوع في نظرنا ما أورده العلامة ابن خلدون في مقدمته قال : أما الحسبة فهي وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو فرض على القائم بأمر المسلمين يعين لذلك من يراه أهلا له فيتعين فرضه عليه ويتخذ الإيعان على ذلك ، ويبحث عن المنكرات ، ويعزز ويدؤب على قدرها ، ويحمل الناس على الصالح العامة في المدينة مثل النعم من الخضائفة في الطرقات ومنع الخبالين وأهل السفن من الإكثار في الحمل ، والحكم على أهل المباني المتداخلة للسقوط بهدمها وإزالة ما يتوقع من ضررها على السابلة . والضرب على أيدي المتعدين في المكاتب وغيرها من الأضرار من ضربهم لصبيان المتعلمين . ولا يتوقف حكمه على تنازع أو استدعاء بل له النظر والحكم فيما يصل إلى علمه من ذلك ويرفع إليه . وليس له أعضاء الحكم في الدعاوى مطلقا بل فيما يتعلق بالفش والتدليس في المعاش وغيرهما وفي المكاييل والموازين . وله أيضا حمل الماططين على الانصاف وأمنه ذلك مما ليس فيه سماع بينة ولا إنفاذ حكم ، وكأنها أحكام ينزه القاضي عنها لعمومها وسهولة اغراضها ، فتدفع إلى صاحب

إلى الخير . فإذا فعل هذا رحوت له أن يخلص من الإثم وتصلح أمور رعيته إن شاء الله .

ولا يغفل النظر إن ظهر في سوقهم دراهم مبهرجة أو مخلوطة بالنحاس وأن يشدد فيها (4) ويبحث عنم أحدها . فإذا ظفر به إن كان واحدا أو جماعة أن ينالهم بشدة النكال والعقوبة ويأمر أن يضاف بهم في الأسواق ويشرد بهم من خالصهم لعلهم يتقون عظيم ما نزل بهم من العقوبة ثم يحبسهم على قدر ما يراه ، ويأمر

هذه الوظيفة يقوم بها ، موضعيا على ذلك أن تكون خادمة لمنصب القضاء . وقد كانت في كثير من الدول الإسلامية مثل العبيدين بمصر والمغرب والأمويين بالأندلس داخلة في عموم ولاية القاضي يولى فيها باختيازه . ثم لما انفردت وظيفة السلطان عن الخلافة ، وصار نظره عاما في أمور السياسة الدرجات في وظائف الملك وافردت بالولاية . ( مقدمة ابن خلدون ط بولاق سنة 1320 ص 213 )

- (2) أحمد بن محمد بن عبد الرحمان . أبو العرب ص 370 .
- (3) كانت الأسواق على ما يظهر وإن كانت متصلة بعضها ببعض لكل صناعة سوق منفرد . فهذا سوق الرهادرة بالقيروان ( وكان يباع به الثياب الحلقة والأكسية التي استعملت ثم استغنى عنها ) كان ملاصقا لدكاكين الرفائين لتناسب ما بين الملابس القديمة والرفو ، وحذوها ( سوق الكتانين ) عند لباع الكتان كما يفهم من اسمه . فهذا كله دليل على



وما يباع في السوق ولم يرض أن يبيع كغيره من أهل السوق أن يقال له : إما أن تباع كما يبيع أهل السوق وتكون كأحدكم ، وإلا فإخرج من السوق لئلا تتناول أنفس الذين يبيعون مثل سلعته بأكثر سعر منه إذا رأوه يبيع بأعلى (٥) منهم . لهذا السوق يدخله ضروب الناس ، فمنهم من لا يعرف السعر فيقف بهذا الذي قد أغلى فيسأله ، فإذا قال له ظن أن سعر السوق كله كما قال له فيشتري منه ، ويقف به من لا يسأله عن السعر ولا يعرف فيشتري منه . وأشياء ذلك لهؤلاء كثيرة . فإذا رأى أهل السوق ذلك نقصوا مما كانوا يبيعون عليه . ولعلهم كانوا يجبرسون على ما كانوا يبيعون فتمشح أنفسهم أن يبيعوا مثل بيعه ويحبسوا أيديهم على مثل سعره . فإذا لم يبيع من يريد الشراء إلا بذلك السعر اشتراه لحاجته غالبا كان أو رخيصا فيدخلون بذلك

(٥) بأعلى أي بأرخص وهو من الأفعال المضادة .

الفساد والغلاء على عامة الناس بترك ذلك الرجل الواحد الذي نقص السعر ولم يرض أن يبيع بالسعر الذي كان أهل سلعته يبيعون به . ولهذا عندي قال عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - للذي كان يبيع الزبيب : إما أن تزيد في السعر وإما أن ترفع من سوقنا ، لأنه كان نقص من السعر الذي كان يباع به الزبيب مثل سلعته . وخاف أن يخرج من السوق كما أخرج الذي نقص من السعر عن سعر الناس ، ورجع الذي أخرج من السوق إلى سعر سلعته في السوق ورضي أن يبيع بسعر ما يباع مثل سلعته في السوق .

فعلى هذا ينبغي للوالي أو القاضي أو الناظر في أسواق المسلمين المتحري العدل أن يعملوا في الأسواق وبالله التوفيق .

### في حكم الاسواق القريبة من البلدان

سالت يحيى بن عمر عن أسواق القصر (١٥) هل هي

(١٥) القصر القديم : على ثلاثة أميال من القيروان انظر عدد 73 .

تبع لاسواق القيروان في أسعارها من جميع الأطعمة  
والأمتعة وجميع ما يباع في أسواقها مما يؤكل ويشرب  
ومما لا يؤكل ولا يشرب ؟

فقال يحيى بن عمر : لا أحفظ فيها شيئا . وما  
أرى أسواق القصر إلا خلافا سوق القيروان ، وقال أبو  
العباس عبد الله بن طالب مثله (16) . قال محمد بن  
عديس (17) : هي تبع لأسواق القيروان .

### في حكم الحناطين

سألت يحيى بن عمر عن الحناطين : هل يجب

(16) أبو العباس عبد الله بن طالب ولي قضاء إفريقية سنة 257 وتوفي في  
سجن إبراهيم الثاني سنة 275 ( البيان لابن عذاري ص 115 - 120 ) .

(17) محمد بن إبراهيم بن عبد الله شاعر بابن عديس من مشاهير فقهاء  
القيروان وكبار تلاميذ سحنون مولده بها سنة 202 . كان من أهل الفقه  
والزهد والفضل ، أشبه الناس بسحنون في علمه وسيرته وحياته .  
تولى الكتابة لسحنون إذ كان ناضيا كما تولى خطة كشف الشهود  
لسحنون . وألف مدونة كبيرة في مسائل الفقه تصرف بمجموعة ابن  
عديس ، رأيت منها شخصا بعض الأجزاء الخطية ، وتوفي سنة 260

عليهم أن لا يبيعوا القمح والشعير والفول والعدس  
والحمص وجميع القطناني (18) حتى يغربلوها ؟

فقال لي يحيى بن عمر : قال مالك : لا يبيعوا كل  
ما ذكرت إلا بعد أن يغربلوها . أخبرني بذلك الحارث  
بن مسكين قال أخبرني عبد الله بن وهب عن مالك . قال  
يحيى بن عمر : فإني أن يلزموا بذلك .

ودفن بباب نافع بالقيروان ( أبو العباس والحسن : ص 133 - ابن  
فرحون : الديباج ص 224 - ابن ناجي : المعالم 2 : 90 - ابن عذاري  
البيان 1 : 150 ) .

(18) لم يذكر الأستاذ س غزال ( Stéphane Ghazal ) من بين الأشجار المثمرة  
التي كانت بإفريقية من عهد الرومان والروم سوى الزيتون ، والتين  
واللوز ، والنخل ، والعنب والجوز والأجاص والرمان ثم ذكر في الحبوب ،  
القمح والشعير والفول فقط .  
وقال إن النصوص لا تذكر إلا الشعير والقمح .

وذكر البكري أن في قابس جميع السواد وأشجارها كثيرة وهي تسمى  
القيروان بأصناف الفواكه . وبها شجر التوت الكثير ويقوم من الشجرة  
الواحدة منها من الحرير ما لا يقوم من خمس شجرات من غيرها .  
وحريرها من أطيب الحرير وأرقه وليس من عمل إفريقية حرير إلا من  
قابس . واتصال بساتين ثمارها مقدار أربعة أميال ، وبها قصب السكر  
كثير ( ص 17 ) .

يتصدق به كله لما غشه صاحبه أول مرة اضلع عليه ؟  
 قال يحيى : إذا اشتراه رجل وهو لا يعلم ، فله رده  
 على البائع ويأخذ منه الثمن الذي دفعه إليه . ثم يتقدم  
 إلى البائع ألا يبيع مثل هذا ، فإن نهى ثم باع أخرج  
 من السوق ونهى أن يبيع فيه ، وهو أشد عليه من الضرب .  
 فإن عاد ثانية أدبته وطرحته في السوق ، ويضاف به  
 السوق ويُخرج من السوق بعد ذلك ، فإذا فعل به ذلك  
 خاف غيره أن يعمل مثل ما عمل غيره فينزل به مثلما  
 نزل بمن خلط وغش ، وينهاه أن لا يبيع غيره وأن لا  
 يبيع هذه الأشياء في سوق المسلمين أصلا ؟

وسألت يحيى بن عمر عن الجزار أي شيء يصنع  
 به وهل ينهاه أن يشرح اللحم وينفخه . فإن نفخ  
 وشرح هل ينهى أول مرة ؟ فإن عاد ثانية لركوب النهي  
 أي شيء يصنع به ؟ هل يؤدب بالحبس أو غيره ، وهل  
 يؤمر بإخراجه من السوق إذا فعل ذلك مرة بعد مرة ؟

وهل يجوز له أن يخلط لحم الضأن بلحم تيسر إذا  
 أراد أن يبيعه ويبينه أم لا يجوز له أن يبيعه ؟

قال يحيى : أما النفخ في اللحم فهو مكروه عند  
 أهل العلم . فلينه عنه أشد النهي . فإن عاد أخرج من  
 السوق . وأما جمع لحم الضأن ولحم المعز فأرى أن  
 يجعل كل واحد على حدته ويبيع هذا بفسره وهذا بفسره .  
 وهذا الذي أرى وبالله التوفيق .

أخبرني يحيى بن عمر ، قال : أخبرنا الحارث بن  
 مسكين ، قال أخبرنا ابن وهب [قال : سمعت مالكا - وسئل]  
 عن الرجل ينفخ في اللحم كما ينفخ الجزارون - قال :  
 إني كرهت ذلك وأرى أن يمنعوا من ذلك .

**في الجزارين والبقالين وغيرهم  
 يخلون السوق لواحد منهم يبيع فيه اللحم**

وسألت يحيى بن عمر عن الجزارين والبقالين  
 يخلون السوق لواحد منهم يبيع فيه اللحم وحده يوما

أو يومين ولا يبيع باقي أهل السوق في ذلك اليوم الذي أدخلوه لذلك الرجل وحده، وإنما صنعوا ذلك رفقا بذلك الرجل إذ أفنى ما في يده أو أراد أن يتزوج فيقتوى بذلك الربح الذي أمسك هؤلاء عنه ، هل ترى ذلك جائزا لهم ولذلك الرجل أو لا إذا لم ينقص من السعر شيئا ؟ أو لا يجوز ذلك له ولا لهم لأنهم إذا أدخلوه لذلك الرجل فباع ذلك الرجل وحده بقي السوق خاليا من اللحم والبقل إلا ما عنده ، واحتاج السوق إلى شراء اللحم أو البقل فلم يجدوه . قال : إذا أدخل أهل السوق السوق لهذا الرجل كما ذكرت وكان مضرة على العامة نهوا عن ذلك، وإن لم ينقص من السعر شيئا وإن لم يكن على العامة فيه ضرر فذلك لهم (29).

(29) قوله إخلاء السوق لواحد - لاحظ أن ذلك كان فيما يظهر عادة متبعة في حواضر الإسلام ومدائنه الكبيرة فقد روى الجاحظ ناقلا عن أبي عباد ثابت بن يحيى البغدادي كاتب أمير المؤمنين المأمون ، قال : ( وإنه ليغشى أن رجلا من القصابين يكون في شوقه فيتلف ما في يديه فيدخل له القصابون سوقهم يوما ويجعلون له إرباعهم فيكون يربحها مفردا ، وبالبيع مفردا فيسدون بذلك خلفه ويجبرون منه كسره ) رسالة ذم اخلاق الكتاب ط القاهرة 1344 . ص 46 .

## في الرطب يغمر وفي البسر يربط ويباع كل واحد منهما في السوق

أخبرنا يحيى . قال : أخبرنا الحارث عن ابن وهب قال : سمعت مالك يكلمه صاحب السوق في الرطب الذي يباع في السوق وقد غمره . فأمره مالك أن يتقدم إليهم ألا يبيعه مغمرا فإن ذلك يضر بالبصون إذا أكل . وأن يضرب الذي استعمله .

وكذلك البطيخ الذي يتضرب ويجلب إلى السوق للسعر وغيره من الفواكه . فإنه لا يحل قطعه حتى ينتهي نضجه . فالناظر على الأسواق له أن ينهاهم عن ذلك . فإن لم ينتهوا عاقبهم بقدر ما يرى من فعلهم ويمسح كل واحد منهما في السوق .

أخبرنا يحيى بن عمر . قال : أخبرنا الحارث بن مسكين ، قال : أخبرنا ابن وهب ، قال : قال مالك : والبسر الذي يربط ويغمر بالخل ويعمل حتى يربط ، قال : لا

يحيى بن عمر : وأرى هؤلاء البدويين إذا أتوا بالطعام  
ليبيعوه في سوق المسلمين وأنزلوه في الفنادق (67)  
والدور فأرى على صاحب السوق أن يأمرهم ألا يبيعوه  
إلا في أسواق المسلمين حيث يذكركه الضعيف والقوي  
والشيخ الكبير والعجوز . قلت ليحيى بن عمر : فإن  
قال البدوي : تدخل علي مضرة ممن يشتري مني بنصف  
دينار أو ثلث دينار (\*) ، فمتى أرجع إلى بلدي وأنا  
ما أقدر أقعد أكثر من يوم أو يومين وما معي إلا زاد يوم  
أو يومين ؟ قال يحيى : يقال له [حط من] (\*\*) السعر  
نصف الثمن أو الثمن فتخفف على نفسك وترجع  
مسرعا سريعا إلى بيتك ، وأما ما ذكرت من الحماق  
والمضرة فأنت تريد بيع نافق الثمن وتريد أن ترجع  
إلى بلدك سريعا فلا تمكن من ذلك لأن ذلك ضرر على

(67) كانت بالقيروان فنادق كثيرة للسكنى المؤقتة في كل أحياء المدينة

(طبقات أبي العرب : 66) .

(\*) في المختصر زيادة (فربما طالت إقامتي) .

(\*\*) في الأصل : زد في السعر .

المسلمين أو تصبر فتبيع في سوق بنافق الثمن فلا  
مضرة على المسلمين .

قلت ليحيى بن عمر : فإن أراد الرجل  
الذي ليس يعرف يبيع القمح ولا بالاحتكار وإنما  
يشترى لقوته سنة فأراد أن يشتري قوت سنة في هذا  
الغلاء ترى أن يمكن من ذلك ؟ فقال : لا يمكن من ذلك .

وقال يحيى بن عمر لصاحب السوق : من أراد أن  
يبيع قمحا من بيته جلبيه . من منزله إلى بيته ثم احتاج  
إلى بيعه وثمانه . فأراد أن يبيعه فعرض منه قليلا في  
يده في السوق . ثم اشتراه منه الحنطاون هل ترى أن  
يمكن الحنطاون أن يكتالوه في دار البائع وينقلوه  
إلى حوائشهم ؟

فقال يحيى : أرى أن لا يمكن البائع أن يبيع في  
داره وأرى أن ينقله إلى السوق بين المسلمين . قيل

ليحيى : فإن [أهل] القصر (68) عندنا ليس لهم سوق  
يصب فيها الطعام .

فقال : أرى أن يكون بحوانيتهم وبيبرزوه للناس  
في السوق ويمنع الحناطون أن يشتروا في الدور إذا  
كان السعر غاليا مضرا بالأسواق ، وإذا كان السعر  
رخيصا ولا يضر بالسوق خلّى بين الناس وبين السوق  
أن يشتروا ويدخروا ويشتروا في الفنادق وفي الدور  
وحيث ما أحبوا (69) .

(68) قوله مدينة القصر ، يعنى مدينة قصر الاغالبة بقيل القيروان على  
مسافة ثلاثة أميال منها كان أسسها إبراهيم بن الأغلب سنة ولأيته  
إمارة إفريقية 384 هـ وصارت دار الإمارة له ولبنيه من بعده . وكان بها  
جامع حافل ومنارة مستديرة وحمامات كثيرة وفنادق وأسواق جمّة  
للتجارات وموажل للماء وإذا قطعت القيروان وفقد الماء فى مواجلبا  
نقلوا الماء منها . وكان لها من الأبواب باب الرحة وباب الحديد وباب  
غليون وباب الربيع وباب السعادة . وداخل المدينة رحبة كبيرة واسعة  
تعرف بالميدان . وبخارجها قصر يعرف بالرمانة ، لسكنى الأمير  
خاصة . ولم تزل مدينة القصر خاوية الى أن خربها بنو عبدة الفاطميون  
أوائل القرن الرابع فانطس عمرانها وصارت أنقاضا خاوية يسرف  
مكانها اليوم بقصور بنى الأغلب وبالقصر القديم ( البكرى 28 وبساط  
العقيق للمؤلف ) .

(69) مسألة جلب الحاصل الى السوق ووجوب بيعها فيها دون غيرها  
منصوص عليها فى كتب الفقه . وقد جاء فى الحديث الشريف ( عن أبى

قيل ليحيى بن عمر فى رجل جهل فأتى قمعحه  
فى رحبة الطعام وليس يعرف ممن يحتكرون (\*) وإنما  
جاء به ليأكله فقال : إذا سح هذا خلّيت بينه وبين  
قمعه ينقله إلى داره .

بهالت يحيى بن عمر عن صاحب الحمام يدخل  
غير نفسه ولا مريضة ثم اطلع عليه : هل يجب على أحد  
من المسلمين أن يتهجم عليهن فيخرجهن من الحمام ؟  
فقال يحيى بن عمر : لا يهجم عليهن ولكن يأمرهن بلبس  
ثيابهن ويستترن بما يخرجن به ويقول لهن : قد علمتن  
النهى وكراهة العلماء لذلك . ويؤدبهن قدر ما يرى .

عريّة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا يتلقى الركبان  
لبيع ، ولا يبيع بعضهم على بيع بعض ، ولا تناجشوا ، ولا يبيع حاضر لباد  
وفى رواية : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى على التلقى  
للكركبان وأن يبيع حاضر لباد . وعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم نهى أن تتلقى السلع حتى تبلغ الاسواق ( صحيح مسلم  
ص 34 ) .

(\*) أى من بين المعروفين بالاحتكار .

هذه الآخفاف . فإن لبسناها بعد ذلك تشق خِرَازة الخنف  
ويدفع إليهن . وأرى عليهن الأدب بعد النهي (50) .

### في إهراق الماء أمام الدور والحوانيت

في الرجل يرمي ماءً قدام داره وحانوته فَيُزَلَّقَ فيه  
فيصاب ، وفي طين المطر إذا كان في الطريق والأسواق .  
هل يجب على الناس [كنسه] ؟

قال يحيى بن عمر : أخبرنا محمد بن أبي رجاء  
قال : أخبرني محمد بن سعيد عن أحمد بن أخي أبي  
زيد عن أبي زيد بن أبي عمر قال : سئل ابن القاسم عن  
الرجل يرش بين يدي حانوته فتزلق فيه الدابة ،  
فتكسر ، فقال :

إن كنت بشا عفيفا لم يكن عليه شيء ، وإن كان  
كثيرا لا يشبه الرش خشيت أن يضمن .

### في كنس الطين من الأسواق

سمعت يحيى بن عمر سئل عن الطين إذا كثر في  
الأسواق هل يجب على أرباب الحوانيت كنسه وهو  
مما أضر بالمارة وبالحمولة ؟

فقال يحيى بن عمر : لا يجب عليهم كنسه لأنه  
من غير فعلهم . فقل ليحيى بن عمر : فإن أصحاب  
الحوانيت كنسوه وجمعوه وتركوه في وسط السوق  
أكادسا فربما أضر بالمارة وبالحمولة . فقال يحيى :  
يجب عليهم كنسه (51) .

(50) يظهر أن التعاقب الصراة للكنس كان استعمالها متاعا في القرن الثاني  
والرابع حتى نسب بعض الأفاضل إلى صنعها . فهذا المحدث الكبير  
أبو بكر محمد بن سليمان النعماني الشافعي سنة 330 واحد شيخ  
القاسمي كان يلقب بالصراي لاشتغاله أو اشتغال أبيه بعمل النعال  
الصراة . ( راجع الديباج ص 259 ) .

(51) وسئل ابن الصانع عن طين الأسواق والخارات هل يلزم أهلها برفعه .  
وعن الماء النجس ينزع من الآبار في الطريق فيضر بالمارة . فأجاب :  
إذا كان يرمى زوال ذلك مصلحة أجبر على زواله . وبزيل كل قوم ما  
يقابلهم . ويمنع إجراء النجاسات في الطرق . قلت تقدم بعض مسائل

قلت ليحيى بن عمر : فالتطن (79) المحجب  
يدفع إلى العامل يحله أو يندفه ، فلمن الحب والغبار  
الذي يقع منه ؟ قال يحيى : لصاحب التطن ولا يكون  
للعامل منه شيء .

قلت ليحيى : فإن اشترطه العامل مع إجارته ؟  
قال : فإن الإجارة فاسدة لأنه اشترط مجهولا . قلت :  
فإن وقعت بيده الإجارة بحال ما وصفت لك ؟

قال يحيى : يعطى العامل إجارة مثله ويكون  
الغبار والحب لصاحب التطن .

قلت ليحيى : وكذلك الطحان يطحن القمح فتكون  
منه النخالة ؟

قال لي يحيى : نعم هي لصاحب القمح على ما ذكرته

(79) وأما التطن وقصه السكر فقد أدخلها العرب إلى افريقية الشمالية  
وكذلك زراعة الرز التي لم تظهر في افريقية إلا أثناء القرون  
الوسطى .

لك في التطن ، قلت : وكذلك سخرات الشئ تقع من  
السراويلات والتقصيص من الثياب عند الخياطين ؟  
قال : نعم هي لصاحب الثياب وهو كما وصفت لك .  
وكذلك كل ما أشبه ذلك مما يستعمل عند العمالي \* .

### فيما يأخذه صاحب السوق من الباعة (80)

وختلف العلماء فيما يأخذون (81) من الباعة ،  
هل هو حلال أو حرام أو مكروه فمنهم من  
قال إنه حرام ومنهم من قال إنه مكروه ومنهم من قال

(\*) في الاصل إعادة للفقرة الأخيرة من فصل ( في حكم الحيز الناقص )  
بصحيفة 14 وفيها اضطراب وتكرار فاكثفينا بنقلها في الصحيفة  
المذكورة .

(80) وأول من وضع على الحوائث الخراج في الإسلام أمير المؤمنين أبو عبد الله  
محمد بن أبي جعفر المنصور في سنة 167 وول ذلك سعيد الجرسى  
(المقريزى 1 : 167) .

(81) كان سحنون لا يأخذ بنفسه رزقا ولا صلة من السلطان في قضائه كله  
رأى أن يأخذ من غيره ويكفي نفسه وقضائه من جزية أهل الكتاب .

قال ابن سحنون : وسمعت أبي يقول للأمير : حبست أرزاق اعدائي  
وهم اجراؤك وقد وفوك عملك ولا يحل لك ذلك ، وقد قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : ( أعط الأجير حقه قبل أن يجف عرقه ) المدارك  
1 : 599 ج 1 ص 199 .



## فى دور الأذى والفجور

سمعت حمديس بن محمد القطان (83) يقول :  
أوتي إلى سحنون بامرأة يقال لها «حكيمة» كانت

بعض الاسواق ، وعاء عبارته بنصها : « وما يأخذ القضاة من كراء تلك  
الحوانيت ( يسوق الرهادرة فى القيروان ) فى منتهاتهم لا يجوز وهو  
مكس وجرحه فى إمامتهم وشهادتهم » .

وقد أيد لنا ابن ناجي بهذا الكلام ما كان يحتاج صميغنا وهو أن الاسواق  
أى الدكاكين التى تسلمها هى فى غالب الاوقاب اذا لم تقل دائما من  
وضع الامراء وهم الحكومات على مدى العصور ولم تكن فى حقيقة الامر  
والواقع من تأسيس الافراد تجارا كانوا او غيرهم من اغنياء الناس .  
فاذا كانت الاسواق كلها بما فيها من دكاكين هى املاك الدولة الراجعة  
اليها فلا يبعد إذن أن كان بعض ايرادها ودخلها السنوى يدفع فى اجور  
اصحاب السوق ( أمناء المعاش فى العصر الاخير ) كما كان يدفع منها  
مرتبات القضاة فى العصر الفصوى وربما كان أيضا لصاحب السوق  
علاوة على ذلك المرتب المقرر بعض معالم يستخلصها على انواع البضائع  
واصناف السلع الواردة على الاسواق بنسبة معلومة مقررة .

(83) أحمد ويدعى حمديس بن محمد ويعرف بالقطان الاشعري . يقال أنه من  
ذرية أبى موسى الاشعري مولده بالقيروان سنة 230 قرأ على سحنون  
وعد من كبار تلاميذه ورجل الى المشرق فزوى بمصر عن ابن القاسم  
وابن وهب واشتهر وغيرهم تخرج عليه جماعة منهم ابن اللباد وأبو  
العباس الأيباني وكان من العلماء الفضلاء الاكابر وكان صاحباً ليحيى  
ابن عمر مؤلفنا وكان يكره فعل الذين يجتمعون للميعاد والذكر ويقول  
لو كان لى من الامر شئ لنفيتهم وتوفى خلال سنة 289 ترجمه الحشنى  
III : 254 - 259 ص 44 وبعياض فى المدارك 2 : 72 وابن فرحون 44  
والدباغ فى المعالم 2 : 33 .

إنه حلال ، والمشهور من المذهب أنه إذا كان مستغنيا  
عن الأخذ فالحرمة ، وأما إن كان محتاجا غاية  
الاحتياج فلا بأس أن يأخذ لكن على شرط أن لا يركن  
إليهم ، وليراع المصلحة والمعروف لجميع الناس .

قال بعضهم : لا بأس بالأخذ من الباعة لكن بالمعروف  
وأن لا يركن إليهم أصلا على كل حال ، ولو أعطوه لا  
يميل إليهم بل ينظر بالمعروف ، والأولى أن يتقى الله  
جهده (82) .

(82) هل كان لصاحب السوق معلوم يتقاضاه من أرباب الدكاكين أم كان يأخذ  
جزءا معلوما على السلع والبضائع الواردة الى السوق ؟ أكان له مرتب  
مرسوم تدفعه له الحكومة ؟ هذا ما لم يفدنا عنه المؤرخون ولا اصحاب  
التراجم ، اننا نعلم ان القضاة كانت لهم مرتبات معلومة ورسوم مقررة  
يتقاضونها من جزية أهل الدمة المقيمين فى البلاد الافريقية وقد استمر  
العمل بهذه الطريقة الى عصر غير بعيد عنا حتى ان قضاة الآفاق كانوا الى  
زمن المشير أحمد باشا الاول - أواسط الثالث عشر هجرى - يتقاضون  
أجورهم سنويا من جزية يهود جربة كما شاهدهته شخصيا من أوراق  
الحكومة حينما كنت مباشرا الرئاسة الحزينة العمومية لمهمات أوراق الدولة .  
وقد يستفاد من سياق عبارة ابن ناجي ( معالم الايمان ج 2 ص 24 -  
25 ) كالمعتقد على ذلك السلوك ، ان مرتبات القضاة كانت فى مدته  
- أواسط القرن الثامن - تؤخذ من كراء حوانيت تملكها الحكومة فى

كتاب  
الحكام في السيرة

ليحيى بن عمر الاندلسي

فصل من صحيفة العهد المصري

بقلم: محمد علي بك

## كتاب أحكام السرقة

ليحيى بن عمر (\*) رحمه الله تعالى ورضي عنه

١ — كتاب قضية السوق . مختصرة مما ينبغي للوالى أن ينفعه في سوق رعيته من الكيل والميزان والأففة والأرطال والأواق وفيه : التقضاء بالقيم : وبيع الفاكهة قبل أن تطيب : والخيازين : والجزارين : وبيع الدوامات والصنوبر والعش والتدليس : والنلاهي والقذور المتخذة للبحر : وصاحب الحمام : وبكاه أهل الميت والخروج إلى القبر : وفيمن تمشى بالخلف الصرار : وفيمن يرش أسام حاتوته : وفي الطين إذا كثر في السوق : وفيمن يتفر حفراً حول أرضه أو داره أو يحدث لداره باباً : وفي اليهود والنصارى يتشبهون بالمسلمين : وفي بيع أهل البلاء الشيء النافع : وفي التصفيف : ورفع السوق لوحده : وفي اختكر مما سئل عن جميعه يحيى بن عمر فأجاب فيه ودون عنه رواية أبي عبد الله ابن شبل<sup>(١)</sup> عنه .

٢ — قال يحيى بن عمر : ينبغي للوالى أن يتحرى (ص ٢٨٧) العدل ، وأن ينظر في أسواق رعيته ، ويأمر أوثقه من يعرف ببلده أن يتعاهد السوق ، ويُعير<sup>(٢)</sup> عليهم صنجهم وموازينهم ومكاييلهم كلها ، فمن وجده غير من ذلك شيئاً عاقبه على قدر ما يرى من جرمه [ وأفتياه على الوالى ، وأخرجه ]<sup>(٣)</sup> من السوق حتى

(\*) ورد في الأصل : ليحيى بن عمر بن لباة ، راجع ما كتبناه عن نسبة إحياء في تقديمنا له (ص ٦٣ — ٦٤) .  
(١) هو أبو عبد الله محمد بن سليم بن شبل الإفريقي سمع من سخون وكان من الثقات . توفي سنة ٣٠٧ (٩١٩) — انظر ابن فرحون : الدياج المذهب ص ٣١٩  
(٢) التعبير في الموازن والمكاييل هو النسوية بين مقاديرها .  
(٣) ما بين المقوفين سقط من الأصل وأنبه الناسخ في الحاشية .

تظهر منه التوبة والإجابة إلى الخير، فإذا فعل هذا رجوت أن يخص من الإنعم وصلحت أمور رعيته إن شاء الله. ولا يقل النظر إن ظهر في سوقهم دراهم مبهرجة ومخلوطة بالنحاس بأن يشتد فيها ويبحث عن أحدها، فإذا ظهر به أنه من شدة العقوبة، وأمر أن يطاف به الأسواق لينكته ويشرده به من خلفه، لعلمهم بقوت عظم ما نزل به من العقوبة، ويجسه بعد على قدر ما يرى، ويأمر أوثق من يحد تعاقد ذلك من السوق حتى تطيب دراهمهم ودنانيرهم، ويحزوا مقدوم، فإن هذا أفضل ما يحوط رعيته منه، ويعمم نفعه في دينهم ودنياهم، ويرجي لهم الزلفى عند ربهم والقرية إليه إن شاء الله.

٣ - الكيال والميزان والأمداد<sup>(١)</sup> والأقتره<sup>(٢)</sup> والأرطال<sup>(٣)</sup> والأوقى<sup>(٤)</sup> :

قيل ليحيى بن عمر : القمح والشعير يباع عندنا بالكيال أحدها أهل الخوانيت، وليست بما أحدث السلطان، ولا يعرف لها أصل : فعند هذا كبيرة، وعند هذا صغيرة، ويسلم الناس فيها فيما بينهم وهي مختلفة. فانظر رحمك الله فيما يجوز في ذلك فأفتنا به، وأوضح لنا تفسير ما فضلك الله به.

- (١) الأمداد جمع مد وهو كيل معين، ويبدو أن هذه الكلمة مأخوذة من اللاتينية Modius وقد بقيت الكلمة العربية في اللهجات الأندلسية (الإسبانية) فترجم بها النحوي Almud وقد كان هذا الكيل شائعاً في إسبانيا في العصور الوسطى وإن كان استعمال هذا اللفظ لعلالة عليه قد تضاعف اليوم راجع معجم اللغة الإسبانية الذي وضعه الخليل بن أحمد في سنة ١٢٠٤م وكذلك الترجمة الإسبانية لرسالة ابن عديم في اللغة الإسبانية : E. Lévi-Provençal. E. G. Gómez. Sevilla : compendio de la lengua española. XII, Madrid 1948, p. 125.
- (٢) جمع قفيز وهو كيل يختلف حسب المناطق التي تستعمله وقد جاء استعمال هذا اللفظ في كتب الحسية المتأخرة (السنطى) من ٢٨ - ٢٩ وإن عيون : ثلاث رسائل في الحسية من ٤١. وقد بقيت هذه الكلمة أيضاً في الإسبانية بهذه السبع Cahiz, Alcañiz, Alcañiz. وهذا الكيل كان يختلف في إسبانيا بحسب الأقاليم المختلفة (راجع الترجمة الإسبانية لرسالة ابن عديم من ١٢٩).
- (٣) جمع رطل وقد كان الرطل في الأندلس يساوي ست عشرة أوقية أو نحو ٥٠٤ جرام (انظر مقدمة كتاب السنطى في الحسية من ٢٢). وقد بقيت هذه الكلمة في الإسبانية بهاتين الصيغتين : Arrelede, Arrate (انظر ترجمة رسالة ابن عديم من ١٢٤).
- (٤) جمع أوقية. انظر ما جاء عن هذه الكلمة في مقدمة رسالة السنطى من ١٣.

[لا يترك صاحب السوق مكيالاً خادماً عنده]

٤ - قال يحيى بن عمر : أما قوت إن القمح والشعير يباع عندكم بتككيل مختلفة. فلا ينبغي لخواص المسلمين أن تكون أسواقهم بهذه الطريقة التي وصفت. فإن كان عندهم وإن فليس الله ربه فيما استعاد، ويخلصهم في سكاياهم وموازينهم وقناطيرهم وأرطالهم وأوقيتهم كلها حتى تكون معروفة<sup>(١)</sup>، ويكون أصل ما توضع عليه أرطالهم على الأوقى التي أوجب رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الدين من الذهب والفضة بها.

[ما يأخذ الضمان لابد أن يكون معلوماً وله أن يقدم في الضمن من شاء]

٥ - مسألة : وكذلك الكس<sup>(٢)</sup> الذي يأخذ أصحاب الأرحية على الطحن لا ينبغي أن يكون إلا بكيلي معلوم جار بين الناس فإن لم يُعْلَم مقداره فلا يجوز.

٦ - مسألة : وصاحب الرحى أن يقدم في الضمن من شاء.

[فساد الطعام في الأرض بالنقل والضمن على النفس]

مسألة : وإن نُقِلَ الرحى فأفسد ببطء الطعام فإن لم يكن من الطحن في ذلك تقرير فلا ضمان<sup>(٣)</sup> عليه.

- (\*) المتأخرين الموضوعين بين المؤلفين أثبتنا ناسخ العبار على حاشية الكتاب.
- (١) في مبدأ السيرة بين المؤلفين والكيال انظر كتاب البغلي في الحسية من ١٣٣.
- (٢) الكس هو الضربة التي تؤخذ على السلع في السوق. انظر : Dozy: Supplement aux dictionnaires arabes, II, p. 606.
- (٣) تضمن الصانع (أي إلزامهم بدفع التعويض عما أفسدوا) من المبادئ الفقهية التي أفردت لها فصول في كتب الفقه المالكي، وقد أفرد سحنون في «الدعوة الكبرى» (طه القاهرة سنة ١٣٢٣م) كتاباً في «تضمن الصانع» (انظر الدعوة ٢٩/١١ - ٤٣). ولعل من خير الكتب التي تناولت هذا الموضوع كذلك كتاب تبصرة الحاكم لابن فرحون فقد خصص فصلاً في «تضمن الصانع» (٢٢٧/٢) وما بعدها. وقد قلل ابن فرحون في هذا الفصل كثيراً من أموال ابن حبيب وسحنون.

إن قال صاحب السوق يبيعوا على ثلث رطل من الصنّان ونصف رطل من الإبل<sup>(١)</sup> — قال مالك — ما أرى به بأساً ، وإذا سَعَّرَ عليهم شيئاً يكون فيه ربحٌ يقوم لهم في غير اشتطاط .

[هل أسواق النصر تتبع أسواق المدينة في أسعارها]

١٠ — مسألة : وسئل عن أسواق النصر : هل هي تتبع لأسواق القيروان في أسعارها من جميع الأطعمة والأمتعة ، وجميع ما يباع في أسواقها بما يؤكل ويشرب ، أو ما لا يؤكل ولا يشرب ؟ أجاب : لا أحفظ فيه شيئاً وما أرى سوق النصر إلا خلاف سوق القيروان . وقال أبو العباس عبد الله بن أحمد بن طالع<sup>(٢)</sup> . مثله . وقال محمد بن عبد الله<sup>(٣)</sup> : هي تبع لأسواق القيروان .

(١) ذكر القاضي أبو الوليد الناجي هذا التحديد أيضاً (الفتاوى ١٨/٥) وليس على أنه نقله من كتاب الغنية أو المستخرجة . ويجوز بنا هنا أن ننبه إلى أن من بين مؤلفات يحيى بن عمر كتاباً اختصر فيه المستخرجة .

(٢) ورد في الأصل « أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي طالب » ، وقد تكرّر ورود هذا الاسم في كتاب « أحكام السوق » بصورة مختلفة : فهو هنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن أبي طالب ، وسيرد بعد ذلك هكذا : عبد الله بن طالب ، ابن أبي طالب ، عبد الله بن أحمد بن أبي طالب ، عبد الله بن أحمد بن طالب . وصواب الاسم هو « أبو العباس عبد الله بن أحمد بن طالب » وقد ذكره المالكي في حقيقته الخامسة من عمدة القاريين وترجمه ترجمة مستفيضة ونقله بعد تعديل على مسجون وثقته به كما أخذ عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ويونس بن عبد الأعلى من الصريين . وقد وثق القضاء بالقيروان مابين ثم عزل سنة ٨٨٨/٢٧٥ ونكب إذ حوكم وسجن وتوفي في نفس العام . وكان أثناء توليه القضاء كثيراً ما يستشير يحيى بن عمر وبينتني (راجع للمالكي : رياض النفوس ١/٣٧٥—٣٨٧ وابن فرحون الدياج م ١٣٤—١٣٥) أما الحما في اسمه فأمر لم يكن قريباً فقد نبه عليه المالكي قائلاً « وقد غلط بعضهم فيه بسبب كنيته فظن أن اسمه أحمد فسماه به » ، وهذا هو ما يفسر وروده في هذا النص بهذه الصور المتعددة .

(٣) لعله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم الفقيه المصري المشهور (ت ٨٢٩/٢١٤) وهو تلميذ أشيب بن عبد العزيز ورئيس المدرسة المالكية بمصر بعده . وكان شديد التعصب لأشيب مفضلاً له على سائر أصحاب مالك — وقد وضع ثلاثة مختصرات في الفقه على مذهبه (ابن فرحون: دياج م ١٣٤) .

[من مش دهن ابن بلزيت]

١١ — مسألة : وسئل عن اللبن هل يُلَبَسُ عن دهنه<sup>(١)</sup> ؟ فقال : أرى أن يلبس عن دهنه بلزيت . قيل له : فإن دهن ربيبه في الأسواق ، قل : — أرى أن يُقَدَّم فيه بلزيت فتن دهنه بعد ذلك يُطَبَّقُ بلبسه (ص ٢٨٩) المدهون على الساكن أدباً له .

١٢ — مسألة : وسئل هل يجب على الخدطين أن لا يبيعوا التمسح والشعير والقول والعدس والحصى وجميع القطاني<sup>(٢)</sup> حتى يغربلوها . قل يحيى : أرى أن يغربلوا ذلك .

[هذا نص وزن حجر ورجع اللبن بالباء]

قل يحيى : أرى في الخبز إذا نقص وقد نُقِدَّم إليه فلم ينته أن يُتَصَدَّقَ به ويقدم من السوق<sup>(٣)</sup> .

قل : ولأن إذا مزج بالباء يتصدق به ولا يطرح<sup>(٤)</sup> .

(١) يبدو أن دهن النسيب بلزيت كان من وسائل العيش في بيعة ، إذ أن وزنه يزيد بذلك . وربما أتت هذا ما يورده السقفي في كتابه عن الحسبة (ص ١٥) من أن بعض بني القمح والشعير كانوا يربطونها في الزيت حتى يأخذوا مثلي ثقلها .

(٢) القطاني والقطنية من الحبوب . ويفسر زروق القاضي هذه الكلمة في شرحه على رسالة ابن أبي زيد القيرواني فيقول « والقطنية ذوات المزاد : القون وذو به سميت بذلك لأنها تقطن في البيوت أي حوم أهلها تارة استعمالها » (رسالة ابن أبي زيد بشرى زروق وابن أبي عمير: المحررات سنة ١٢١٤—١٢٤/٢) . وعلى ذكر وجوب غربلة الحبوب قبل بيعها ، ينس السقفي في كتابه عن الحسبة (ص ٢١) على أن من غش الغربلين ألا يستوفوا ثمن الطعام مما فيه .

(٣) ينس هذا الرأي مع ما نقله ابن حبيب في هذه المسألة فقد أورد في كتابه « الواضحة » رأى الفقهاء الذين مطرف وابن الماجشون وما من تسليم الإذن مالك ، وقد أضاف ابن حبيب إلى أن الحيز الناقص يتصدق به إذا كان قليلاً ، أما إن كان كثيراً فإنه يكسر ويترك للبائع (انظر رسالة ابن عبد الروف — ضمن ثلاث رسائل في الحسبة ص ٩٠) .

(٤) ينس رأي يحيى في مسألة غش اللبن مع رأى ابن حبيب كذلك ، فقد ذكر في « الواضحة » نقلاً من مالك أن اللبن الغشوش لا يهرق بل يصدق به إذا كان قليلاً ، أما إن كان كثيراً فلا يصدق به بل يباع لمن آمن أن ينس به الآخرين (رسالة ابن عبد الروف — ضمن ثلاث رسائل ص ٩٢) .

٣٦ — في خِفافِ النساءِ الصَّرَّاءِ<sup>(١)</sup> :

[ولا تمنع المرأة في خف يسع له صبر]

مثل يحيى عن الخُفِّ يعملُه الخَرَّازُ من مثل هذه النعال الصرارة : هل يُنهي الخَرَّازون عن عملها ؟ فإن النساء يستعملن عامدات لذلك فيلبسها ويمشين بها في الأسواق ويجمع الناس ، وربما كان الرجل غافلاً فيسمع صرير ذلك الخف فيرفع رأسه . فقال : أرى أن ينهى الخَرَّازون عن عمل الخفاف الصرارة ، فإن عملوها بعد النهي رأيت [عليهم العقوبة ، وأرى أن يُمنع النساء من لبسها ، فإن لبسها بعد النهي رأيت أن تُشَقَّ]<sup>(٢)</sup> خِرَازة الخف ويدفع إليها وأرى عليها الأدب بعد النهي .

## ٣٧ — في الرجل يَرشُ قدامَ حانوته فيزأقُ عليه ؛ وفي طين المطر إذا كثُرَ

في الأسواق :

[إذا رش أمام حانوته وإذا كثرت طين المطر]

مثل بن القاسم عن الرجل يرش بين يدي حانوته فتزلق الدواب فتتكسر ، فقال : إن كان شيئاً خفيفاً لم يكن عليه شيء ، وإن كان كثيراً لا يُشبه الرثث خشيت أذى يضمن . وسئل يحيى عن طين المطر إذا كثرت في الأسواق : هل يجب

(١) يبدو من هذا النص أن الخف الصرارة كان من مظاهر تبرج النساء ، أما بالنسبة إلى الرجال فنحن نعرف أن قاضي الجماعة بقرطبة محمد بن بشير (ت ٩٨٠هـ/٥٨٠م) كان يرتدى الخنز المصفر وكان من مظاهر أناقته وحبه للتزلف لبس النعل الصرارة ، إلا أنه لم يزل من قد معاصره له بذلك ، بل سخر منه بعضهم مشبهاً إياه بفتن أو زامر (انظر الحشى : كتاب القضاء بقرطبة ص ٥٨ ؛ ابن سبيد : الغرب ١٤٥/١ ، الباهي : تاريخ قضاء الأندلس ص ٤٧ ؛ ابن الأبار : تكملة ٩٠/١ ؛ القرى : فتح الطيب ٣٤٣/٢ - ٣٤٩) .

(٢) ما بين العقوبتين ساقط من الأصل ومثبت في الحاشية .

على أهل الخوانيت كُنُفُهُ ، وهو ريشٌ مُشَرَّبٌ بالملحة ؟ فقال : لا يجب عليهم كُنُفُهُ . لأنه ليس من نعمهم . نيس : فإن أصحاب [الخوانيت كنسوه]<sup>(١)</sup> وجمعه في وسط السوق أكتداساً فخر بالشارة وبالحجارة ؛ فقال : يجب عليهم كُنُفُهُ<sup>(٢)</sup> .

## ٣٨ — فيمن يخفِّرُ حفيراً حول أرضه أو داره أو يُحدث باباً لداره :

[من حفر حفراً حول أرضه]

وسئل يحيى عن الذي يخفر حفيراً<sup>(٣)</sup> حول أرضه يُحرِّزُ زرعه فتقع فيه دواب الناس فتهلك ، فقال : لا ضيان عليه وسواء أُنذِرهم أم لم يُنذِرهم ، والذي يخفر في داره للشارق فيقع فيه غير السارق وهو ضامن<sup>(٤)</sup> . وليس لأحد في رُفَاق غير نافذ أن يفتح باباً ولا أن يحوله ، وله ذلك في النافذ<sup>(٥)</sup> .

(١) ما بين العقوبتين ساقط من الأصل ومثبت في الحاشية .  
(٢) فرق يحيى بن عمر بين الطين السائح عن الطير ، وهو ما لا يلزم أصحاب الخوانيت بكنسه — ولعله رأى أن الدولة من الملتزمة بهذا الواجب — وبين الطين الذي يكدسه أصحاب الحارات أنفسهم فهم حينئذ السارقون عن إزارته وكنسه . وقرب من هذا رأى ابن عبدون في رسالته في الحسبة إذا يقول : « يجب أن تنفي الأسواق من الطين في زمن الشتاء » (رسائل رسائل ص ٣٨) أما ابن عبدون وهو قد قدّم إلنا أهل المدينة أنفسهم للكنس في الأسواق الصالحة من ماء المطر إلى خارج البلد (ثلاث رسائل ص ١١١) .

(٣) الحفير هو الخندق المحيط بالأرض لحمايتها ، وقد أورد ابن عبدون هذا اللفظ متعلقاً بالدينة فقال : ... بالحفير الذي يحمي المدينة ... (انظر ثلاث رسائل ص ٣٤) .

(٤) بحث ابن فرحون هذه المسألة ، ويتفق رأيه فيها مع رأى يحيى بن عمر (انظر تبصرة الحكماء ٢٤١/٢) .

(٥) يبدو أن يحيى تبع في هذه المسألة رأى ابن القاسم (كما ورد في الدونة الكبرى لسحنون ١٤/٢٣٧) . وقد أشار ابن فرحون إلى ذلك كما نقل رأى أنسب من فقهاء مصر (تبصرة الحكماء ٢/٢٥٩) . ومن الأندلسيين ابن مزين (٢٥٤/٢) .

في ذلك ، لأن ذلك من القَرَر ، وأرى أن يمنع الجزارين من مثل هذا لأنه من العيش ولا يحل مثل ذلك لهم<sup>(١)</sup>.

[خلف اليرت والسن الردين بالجديد]

٢٥ — قال أصبغ ورسالته<sup>(٢)</sup> عن الرجل يخلط الزيت الردي بالجديد والسن الردي بالجديد هل يحل شيء من ذلك ؟ قال : لا يحل ذلك ولا خير فيه . ولا أدرى كيف سألته عن هذا ! قال : قال مالك مرة في شيء سألته عنه « أنت حتى الساعة تسأل عن مثل هذا ؟ » . قيل ليحيى : فإن خلط هذا علمه<sup>(٣)</sup> فاشتراه رجل وهو لا يعلم ثم علم بذلك . قال يحيى : إذا اشتراه رجل وهو لا يعلم فله أن يرد على البائع ويأخذ منه الثمن الذي دكّع إليه ، ويُتقدم إلى البائع أن لا<sup>(٤)</sup> يبيع مثل هذا . فإف نهى ثم باع أخرجه من السوق ونهى أن يبيع فيه ، وهو أشد عليه من الضرب .

٢٦ — مسألة : سئل يحيى عن الجزار ينقخ في اللحم<sup>(٥)</sup> أو يخلط لحم الضأن بلحم اللب ، فقال : أما النقخ في اللحم فمكروه عند أهل العلم ، فلينهوا

(١) ورد مضمون هذه الفقرة في رسالة ابن عبد الرؤوف ولو أت يحيى بن عمر أكثر تفصيلا (انظر ثلاث رسائل ص ٩٢) .

(٢) يفصد سأل ابن القاسم .

(٣) في الأصل : بعد من المكلف . يلى ذكر أصبغ عن ابن القاسم . وهو مقعقة على السابق ويبدو أنها تعليق كتب في الحاشية في أصل سابق فأقصه ناسخ « العيار » في هذا الموضع . وهذا التعليق يؤيد ما ذكرناه في الحاشية السابقة .

(٤) في الأصل « ويمنع » .

(٥) في الأصل « أن لا أن » وأن الثانية زائدة لا موجب لها .

(٦) يقول ابن عبد الرؤوف نقلا عن ابن حبيب إن السلائق ينبغي أن ينهوا عن خنق الديعة بعد البيع ، وهو يعلم ذلك بأن الجاهل ينظر إلى ذلك فيظنه سننا وهو ليس كذلك ، ويضيف ابن القاسم أن خنق اللحم يغير طعمه وإن من فعل ذلك يجب تأديبه ( ثلاث رسائل ص ٩٤ ) أما القطلي فإنه علل منع ذلك بأنه ربما خنق فيها من به يخرق فيغير طعم اللحم لذلك ( كتاب الحسبة ص ٣٢ ) .

عنه أشد الهوى فإن عادوا أخيرا من السوق . وأما بيع لحم الضأن ولحم الغر فأرى أن يجعل كل واحد على حدته ويبيع هذا بسعره وهذا بسعره . فهذا الذي أرى وبالله التوفيق . ابن وهب : وسعت منك وسئل عن الرجل ينقخ في اللحم كما يفعل الجزار قل : إني أكره ذلك وأرى أن يمنع منه .

٢٧ — وسئل يحيى عن الجزارين والبقارين يخلطون<sup>(١)</sup> السوق لواحد منهم يبيع فيه وحده يوما أو يومين ، ولا ينقص من السعر شيئا . وإنما صنعوا ذلك لتزقي به إذا قفي ما بيده وأراد أن يتزوج . فقال يحيى : إذا أخلطوا السوق لهذا الرجل كما ذكرت وكان في ذلك مَصْرَفَةٌ على العامة نهوا عن ذلك . وإن لم ينقص من السعر ، وإن لم يكن على العامة منه حَرَجٌ فلا بأس به . إذا لم ينقص من السعر .

[بيع لحساوير من الصبيان]

٢٨ — مسألة : وكره مالك عمل البؤعات<sup>(٢)</sup> والقصور وبيعها من الصبيان<sup>(٣)</sup>.

(١) كذا ، وصححه « يخلون » .

(٢) الدوامة ( بضم الدال وتشديد الواو ) هي لعبة من لعب الصبيان تشبه الحفروف تلف بيده أو خطم ثم تنذف إلى الأرض فتدور . وانظر Dozy: Supplement... I, p. 478 .

(٣) خصص مالك في الموطأ فضلا في الشيء عن بيع البزور والتماثيل (راجع الموطأ شرح جلال الدين السيوطي ٢٢١/٣) ، وذكر ابن عبد الرؤوف في رسالته في الحسبة أنه يجب أن يؤمن ببيع البزور والتمائم وشبهها للصبيان ( ثلاث رسائل ص ٨٣ ) ، واستثنى عمر بن عثمان الجرسيني في رسالته من الصور المحرمة تلك التي يلعب بها البنات لما في ذلك من تدرينهن على الفرية ( ثلاث رسائل ص ١٢١ ) ، وقد نقل ابن فرحون الترخيص في بيع مثل هذه الصور عن القاضي عياض ، وأرجح طيغواز ذلك ألا تكون محرومة مصورة مخلقة بجدة لها أعضاء ، بل أن يكون متوشعا فيها بالبلاد صورة الوجه (نصرة الحكم ١٤١٠/٢) . وفي مسألة تحريم الإسلام للتصوير بوجه عام انظر الدكتور زكي محمد حسن : القانون الإيزانية في العصر الإسلامي ( طه القاهرة ١٩٤٦ ، ص ٧٩ — ٨٢ ) وما أوردته من مراجع . وانظر كذلك بحث الأستاذ بشر دارس عن التصوير العربي في كتب الفلسفة والفقه : Philosophie et jurisprudence illustrées par les arabes (Mélanges Louis Massignou, Damas, 1957, t. II, pp. 77—118) .

قال يحيى : وأرى على صاحب السوق أن يأمر البدويين<sup>(١)</sup> إذا أتوا بالطعام لبيعوه فلا يتركوه في الدور والفتادق ، وأن لا يبيعوه في الفتادق ولا في الدور ، وأن يخرجوه إلى أسواق المسلمين حيث يذكره الضيف والمهجرة الكبيرة . قيل ليحيى : فإن قال البدوي : إنه تدخل على مَصْرَّة فيمن يشتري مني نصف دينار أو ثلث دينار ، فربما طالت قبلي فتني أرجع إلى بلدي وإنما معي زاد يومين أو يوم أكثر ؟ . قال يحيى : يقال له خُط من السعر نصف الثمن أو ربعه فتَقْبِلْ طعامك ، وترجع ببيعاً إلى بلدك ، وأما ما ذكرت من اللُقَام والمَصْرَّة فأنت تريد أن تبيع نافعاً وتريد أن ترجع سريعاً إلى بلدك ، فلا تُمْكِن من هذا لأنه ضرر على السالكين . قيل ليحيى : فإن جلبه من لا يعرف بيعه ولا يأكله<sup>(٢)</sup> ؟ فقال : إذا صح هذا خُط بينه وبين طعامه ينقله إلى داره . قيل ليحيى : فإن أراد الرجل أن يبيع فجاً جلبه من منزله إلى بيته ، فاحتاج إلى ثمنه فعرض منه ثلثيلا في يده في السوق ، فاشتري منه الخناطون على الصفة ليكتاوه في داره ينقلوه إلى حوائطهم ؟ فقال يحيى : أرى أن لا يُمْكِن البائع أن يبيع في داره ، وأرى أن ينقله إلى أسواق المسلمين .

٤٧ — قيل ليحيى فإن أهل التصر<sup>(٣)</sup> عندنا ليس لهم رَحْبَة<sup>(٤)</sup> يَصَب فيها

(١) يطلق لفظ البادية في الغرب عامة على الأرياف والناضق الزراعية .

(٢) ورد في الأصل « ولا يأكُل » ثم أضيف بها تين الكتفين « أراه ليا سله » وواضح أن الكتفين مفتحتان على التصر وأصلهما في الحاشية يراد بها تدبير كلة « يأكل » المذكورة فأدخلهما الناسج في المتن .

(٣) في إفريقية أكثر من بلد يعمل اسم « التصر » ولنا تعريف على وجه التعداد أنها أراد ، وإن كان الأرجح أنه يقصد « قصر زياد » ، فنحن نعرف أنه كانت هناك مراسلة بين يحيى بن عمر وبين يحيى بن زكريا الأموي الساكن بهذا الوضع (انظر المالكي : رياض النفوس ١/٣٩٩) . وقد كانت قصر زياد من موضع الزباط المعروفة في إفريقية وتولى بناءه الزاهد عبد الرحمن بن عبد ربه سنة ٨٢٧ ولحقاً إليه سجنون عند محنته (انظر المالكي : رياض النفوس ٣٢٧ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧) .

(٤) الرحبة هي الساحة المنقعة ، والجمع رحاب ، وهذه الكلمة يقصد بها في الغرب السوق بصفة عامة (انظر ابن عبد الزموف : ثلاث رسائل ص ١١١) وسوق الفلان بصفة خاصة (انظر ابن عبدون : ثلاث رسائل ص ٤١ والترجمة الأسبانية ص ١٢٩ وكذلك Dory: Supplement... I, p. 516.

الطعام . قال : أرى أن يَكْتَبُوا حوائط ، ويبرزونه فيها ، ويتبع الخناطون أن يشتروا في الدور ، إذا كان السعر غيباً وَصَرَّ ذلك بالسوق ، وإذا كان السعر رخيصاً ولم يضر بالسوق خُط بين الناس أن يشتروا حيث أحبوا ويدخلوا . قيل ليحيى : فإذا أراد الرجل أن لا يعرف بيع الطعام ولا يشكره أن يشتري في الغلاء قوت سنة ؟ قال : لا يمكن ذلك فيمن اشتري شيئاً لا يعرف سعره .

٤٨ — سئل سجنون<sup>(١)</sup> عن الرجل الغريب يدخل السوق وهو جاهل بالسعر ، فيقول للبائع : أعطني زبناً بدرهم أو قحاً ولا يسئ له البائع سعر ما يشتري منه ، هل يصلح هذا أو تراه من العدل ؟ فقال : يبيع الزيت والتمج معروف ليس فيه خطر . قال يحيى : غيبت الشتريل حرام : ورأى أنه يرجع عليه فيأخذ ما بقي من سعر السوق .

٤٩ — ليمن اشتري ثوباً فوجد فيه قفراً :

قيل ليحيى : إن كان يقدر على أن يفتي ويمنح القفل ثوبه ، وإن كان لا يستطيع أن يفتي لكثرة القفل فأراه غشياً ويزد به<sup>(٢)</sup> .

٥٠ — في امرأة اشترت رماًداً ، فقل لها البائع جيد ، فجعلت فيه غزلاً ، فخرجها كيف جعلته ، ولم يبيِّن ، قال يحيى : إن بقي عند البائع من الرماًداً شيء خبير ، وإن لم يوجد عنده منه شيء خفت أنه ما باع إلا جيداً ووترى إلا أن يقيم الرماًداً بصفة أنها بيضت غزلاً في الرماًداً الذي اشتريته من هذا البائع<sup>(٣)</sup> .

(١) ساقط من الأصل ومثبت في الحاشية .

(٢) بحث الباجي مسألة من ابتاع ثوباً به عيب وأورد مختلف آراء الفقهاء في ذلك (المنتقى في شرح موطأ مالك ٩٠/٦ وما بعدها) وانظر كذلك سجنون : المدونة الكبرى ١٠/١٦٨-١٦٩ .

(٣) رماًداً الطيب كان يستعمل لتبييض الثياب بعد حله في الماء ، ولهذا فقد وضعت في كتاب الحلية التأخرية قوانين لتنظيم بيع الرماًداً (انظر ابن عبدون : ثلاث رسائل ص ٣٧ والترجمة الأسبانية ص ١١٩) .



كِتَابُ

# نَهْائِنُ التَّيْبَةِ فِي طَلَبِ الْحُسْنَةِ

تأليف

عبد الرحمن بن فضيل الميزري

تدقيق من راجعة

الدكتور السيد الباز العريبي

دار الثقافة

بيروت - لبنان

## الباب الثاني

### في النظر في الأسواق والطرق

ينبغي أن تكون الأسواق في الارتفاع والانخفاض على ما وضعته الروم<sup>(١)</sup> قديماً، ويكون من جانبي السوق إفريزان يمشي عليهما الناس في زمن الشتاء، إذا لم يكن السوق مبلطاً. ولا يجوز لأحد من السوق إخراج مصطبة<sup>(٢)</sup> وكأنه عن تميم أركان السقائف<sup>(٣)</sup> إلى الممر الأصلي، لأنه عدوان على المارة، يجب على المحتسب إزالته والمنع من فعله، لما في ذلك من حقوق الضرر بالناس. ويجعل لأهل كل صناعة منهم سوقاً يختص بهم، وتعرف صناعتهم [فيه]<sup>(٤)</sup>، فإن ذلك تقصدهم أرق، ولصنائعهم أنفق. ومن كانت صناعته تحتاج إلى وقود نار، كالخباز والطحين<sup>(٥)</sup>، والحداد، فالمستحب أن يبعد (٦) حوانيتهم عن

(١) أقيمت الأسواق في مدن الدولة الرومانية حول الميدان (Forum) والمعابد والكنائس غالباً، ثم أنشئت الدكاكين على جانبي الشوارع المختلفة، وجعل لكل صف من أصناف التجارة موضع خاص، وبقيت السقوف فوق تلك الموانع لحاية المارة من الشمس والطر، ولما سميت تلك الأسواق السقائف؛ وقد سرى هذا النظام أيضاً في معظم المدن الإسلامية. راجع: Rostovtzeff: Social and Economic History of the Roman Empire, p. 133 Mez: Die Renaissance des Islams! الترجمة العربية، ج ٢، ص ٣٢٥ — ٣٢٦؛ وكذلك (Ency. Soc. Sc. Art. Marketing).

(٢) المصطبة بناء من الحجر أو الآجر يقام بجانب وجهة الدكان، ويبلغ ارتفاعها نحو المتر، ووسطها في مستوى أرضية الدكان، ويجلس عليها صاحب الدكان مع زبائنه. وقد ظلت المصطبات شائعة الاستعمال في مصر حتى أمر محمد علي بإزالتها لكيلا تضيق على المارة، وذلك في سنة ١٢٥٠هـ (١٨٣٥ م). راجع (Lane: The Manners & Customs of the Modern Egyptians, pp. 322, 563 note 2) واطل كذلك دمن مجموع أمور إدارة وإجراءات من تلييات مجلس الأحكام المصرية، ص ٢٦٩. (دار معنوطات نابدين).

(٣) السقائف — ومفرد سقيفة — الأسواق المظلة لحماية السابلة من المطر والشمس. (اطل (Dozy: Supp. Diet, Ar. وكانت شائعة في أسواق القسطنطينية، وغيرها من مدن الدولة البيزنطية. (اطل Rostovtzeff: Op. Cit. p. 135). والراجع أن العرب أخذوها عن تلك المدن، فقد أمر زياد ابن أبيه ألا تنلق أبواب المواينيت في البصرة، وطلب أن يمد القيف عليها. راجع أبو ملال السكري (كتاب الأوائل، ص ٢٣٩ ب). وظلت السقائف شائعة في أسواق مصر حتى عهد محمد علي، وإلى الآن في الأحياء الوطنية. (اطل Lane: Op. Cit. p. 563).

(٤) الإضافة من ه فقط.

(٥) الإضافة من م، م.

ويتخذ [المحتسب] له سوطاً ودرّة<sup>(١)</sup> [وطرطوراً]<sup>(٢)</sup>، وعلناناً وأعواناً، يغان ذلك أربع لقلوب العامة وأشدّ خوفاً؛ ويلزم الأسواق والدروب في أوقات الغفلة عنه، ويشخذ له فيها غيوناً، يوصلون إليه الأخبار وأحوال السوق.

### فصل

ومن الشروط للوظائف للمحتسب أن يكون غنياً عن أموال الناس، متورعاً عن قبول الهدية من المتعشين وأرباب الصناعات، فإن ذلك رشوة، وقد قال النبي صلى الله عليه (١٦) وسلم: "لعن الله الراشي والمرتشي"، ولأن التنف عن ذلك أصون لمرضه وأقوم لهيئته. ويلزم [المحتسب] غلنانه وأعوانه بما التزمه من هذه الشروط، فإن أكثر<sup>(٣)</sup> ما تنطوق التهمة إلى المحتسب من غلنانه وأعوانه، فإن علم أن أحداً منهم أخذ رشوة أو قبل هدية صرفه عنه، لتنتفي عنه الظنون، وتجلج عنه الشبهات.

(١) في س "أو دره"، وما هنا من سائر النسخ الأخرى. والدرّة أداة للضرب، كانت تنفذ في عصر المؤلف من جلد البقر أو الجمل، وتحمي بنوى الثمر. (اطل التهرس).

(٢) الإضافة من ع. والطرطور غطاء للرأس، وهو طويل دقيق من أعل، وكان يصنع في عصر المؤلف من القيد، وينتش بالقرق الملونة، ويكل بالخرز والودع والأجراس وأذباب الثعالب والسنائير؛ ويضعه المحتسب على رأس الذنب لتسميره وتجريبه. (اطل التهرس).

(٣) في س "كان أكثر"، وما هنا من سائر النسخ الأخرى، وهو أصوب.

ذخائر العرب

٣٠

# تاريخ الطبرك

تاريخ الرسل والملوك

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري

٢٢٤ - ٢٢٥

تعقيق

محمد أبو الفضل إبراهيم

الطبعة الثانية



دارالمعارف بمصر

فاحترق ثمانين عربياً ، ولم يبق فيها قصبه في شوال ، فما زال الناس يذكرون ذلك . فبعث سعد منهم نفرأ إلى عمر يستأذنون في البناء باللين ، فقد موأ عايه بالخبر عن الحريق ، وما بلغ منهم - وكانوا لا يدعون شيئاً (١) ولا يأتونه إلا - وأمره (٢) فيه - فقال : افعلوا (٣) ، ولا يزيدن أحدكم على ثلاثة أبيات ، ولا تطاولوا (٤) في البنيان ، والزمو السنة تليكم الدولة . فوجع التوم إلى الكوفة بذلك . وكسب عمر إلى عبته وأهل البصرة (٥) بمثل ذلك ؛ وعلى تنزيل أهل الكوفة أبو الهيثاج بن مالك ، وعلى تنزيل أهل البصرة عاصم ابن الدكّس ألف أبو الجرباء .

قال : وعهد عمر إلى الوفد وتقدم إلى الناس ألا يرفعوا بنياناً فوق القدر . قالوا : وما القدر ؟ قال : ما لا يقربكم من السرف ، ولا يخرجهكم من القصد .

كتب إلى السري ، عن شعيب ، عن سيف ، عن محمد وطلحة والمهلب وعمر وسعيد ، قالوا : لما أجمعوا على أن يضعوا بنيان الكوفة ، أرسل سعد إلى أبي الهيثاج فأنخره بكتاب عمر في الطرق ، أنه أمر بالمناهج أربعين ذراعاً ، وما عليها ثلاثين ذراعاً ، وما بين ذلك عشرين ، وبالأزقة سبع أذرع ، ليس دون ذلك شيء ، وفي القطائع ستين ذراعاً إلا الذي لبنى ضبة . فاجتمع أهل الرأي للتقدير ؛ حتى إذا أقاموا على شيء قسم أبو الهيثاج عليه ؛ فأول شيء خطب بالكوفة وبني عزموا على البناء المسجد ، فوضع في موضع أصحاب الصابون والتجار من السوق ، فاخطوه ، ثم قام رجل في وسطه ، رام شديد الشرح ، فرى عن يمينه فأمر من شاء أن يبني وراء موقع ذلك السهم ، ورى من بين يديه ومن خلفه ، وأمر من شاء أن يبني وراء موقع السهمين . فترك المسجد في مرتبة غلوة (١) من كل جوانبه ، وبني ظلته في مقدمه ، ليست لها منجبات ولا مواخير ، والمربعة لاجتماع الناس لئلا يزدحموا -

(١) آروه ، أي شاوروه . (٢) ابن حيش : وافعلوا وابنوا .

(٣) س : « ولا يطاول أحد منهم » ، ابن حيش : « ولا يطاول أحد » .

(٤) ط : « عليه » تصحيف .

وكذلك كانت المساجد ما خلا المسجد الحرام . فكانوا لا يشبهون به المساجد تعظيماً ، حرمته ، وكانت قسوته مائتي ذراع على أساطين رخام كانت للأكاسرة ؛ سواءها كسمية الكنائس الرومية . وأعلموا على الصحن بخلق لئلا يفتحه أحد ببنيان ، وبشوا لسعد داراً بجباله بينهما طريق منقش مائتي ذراع . وجعل فيها بيوت الأموال ، وهي قصر الكوفة اليوم ، بنى ذلك له روزه من آجر بنيان الأكاسرة بالحيرة ، ومنسج في الودعة من الصحن خمسة مناهج ، وفي قسوته أربعة مناهج ، وفي شرقه ثلاثة مناهج ، وفي غربيه ثلاثة مناهج ، وطولها ، فأنزل في ودعة الصحن سلباً وثقيفاً مما يلي الصحن على طريقين ، ومهدان على طريق ، وبسجيلة على طريق آخر ، وتيم الثلاث على آجرهم (١) وقباب ، وأنزل في قبلة الصحن بنى أسد على طريق ، وبين بنى أسد والشحج طريق ، وبين الشحج وكيندة طريق ، وبين كيندة والأزد طريق ، وأنزل في شرق الصحن الأنصار ، وميزينة على طريق ، وقبلاً وحارباً على طريق ، وأسداً وعارفاً على طريق ، وأنزل في غربى الصحن بجالة وبسجيلة على طريق ، وحديلة وأخلاطاً على طريق ، وجبينة وأخلاطاً على طريق ، فكان هؤلاء الدين يلبون الصحن وسائر الناس بين ذلك ومن وراء ذلك . واقشيت على السهمان ؛ فهذه مناهجها العظمى . وبنيوا مناهج دونها تحاذي هذه ثم تلافيها ، وأخترت شيعها ، وهي شوما في الذراع ، والحال من وألبا ؛ وفيها بينها ، جعل هذه الطرقات من وراء الصحن ، ونزل فيها الأعمش من أهل الأبيات والقوادس ، وحصى لأهل الغور والموصل أماكن حتى يوافوا إليها ؛ فلما ردفهم الروادف ؛ البلد والثناء ، وكثروا عليهم ، ضيق الناس الحال فمن كانت رادفته كثيرة شخص إليهم فترك محلته ، ومن كانت رادفته قليلة أنزلهم منازل من شخص إلى رادفته فقلت إذا كانوا جيرانهم ؛ وإلا وسعوا على روادفهم وضيقوا على أنفسهم ؛ فكان الصحن على حاله زمان (٢) عمر كله ، لا تطمع فيه القبائل ؛ ليس فيه إلا المسجد والقصر ، والأسواق في غير بنيان ولا أعلام . وقال عمر : الأسواق على سنة المساجد ، من سبق

إلى مقعد<sup>(١)</sup> فهو له ؛ حتى يقوم منه إلى بيته أو يفرغ من بيعه ؛ وقد كانوا أهدوا متاعاً لكل رادف ؛ فكان كل من يبيع سواء فيه - وذلك المباح اليوم دور بني البكاء - حتى يأتوا بالميتاج ، فيقوم في أمرهم حتى يقطع لهم حيث أحبوا . وقد بنى سعد في الذين خطبوا للقصر قصرأ بجبال محراب مسجد الكوفة اليوم ، فشيدته ، وجعل فيه بيت المال ، وسكن ناحيته . ثم إن بيت المال نُقِبَ عليه نقباً ، وأُخِذَ من المال ، وكتب سعد بذلك إلى عمر ، ووصف له موضع الدار وبيوت المال من الصحن مما يلي ودعة الدار . فكتب إليه عمر جاً أن انقل المسجد حتى تضعه إلى جنب الدار ، واجعل الدار قبلته ، فإن للمسجد أهلاً بالنهار وبالليل ؛ وفيهم حصن لما هم في المسجد وأراغ بنيانه ، فقال له دهقان من أهل همدان ؛ يقال له روزبه بن بُزرجمهر : أنا أبنيه لك ، وأبني لك قصرأ فأصلهما ، ويكون بنياناً واحداً . فخط قصر الكوفة على ما خط عليه ، ثم أنشأه من نَقِص<sup>(٢)</sup> آجر قصر كان للأكاسرة في ضواحي الحيرة على مساحته اليوم ، ولم يسمح به ، ووضع المسجد بجبال بيوت الأموال منه إلى منتهى القصر ، يمتد على القبلة ، ثم مد به عن يمين ذلك إلى منقطع رحبة على بني أبي طالب عليه السلام ، والرحبة قبلته ، ثم مد به فكانت قبلة المسجد إلى الرحبة وميمنة القصر ، وكان بنيانه على أساطين من رخام كانت لكسرى بكنائس بغير مجنبات ؛ فلم يزل على ذلك حتى بنى أزمان معاوية بن أبي سفيان بنيانه اليوم ؛ على يد زياد . ولما أراد زياد بنيانه دعا بنيانين من بنيان الجاهلية ، فوصف لهم موضع المسجد وقدره وما يشتهي من طول في السماء ، وقال : أشتهي من ذلك شيئاً لا أفع على صفته ؛ فقال له بناء قد كان بناءً لكسرى ؛ لا يبي هذا إلا بأساطين من جبال أهواز ، تُنْقَرُ ثم تُنْقَب ، ثم تحشى بالرصاص وبسفائيد<sup>(٣)</sup> الحديد ، فترفعه ثلاثين ذراعاً في السماء ، ثم تنقعه ، وتجعل له مجنبات ومواخير ؛ فيكون أثبت له . فقال : هذه الصفة التي كانت نفسي تنازعني

(١) س : مقعد .

(٢) النقش : اسم البناء المنقوش إذا هدم .

(٣) السفائيد : جمع سفيد ؛ حديدة منقعة ذات شعب .

إليها ولم تعبرها . وغلقت باب القصر ، وكانت الأسواق تكثرت في موضعه بين يديه ، فكانت غوغاؤهم تمنع سعداً الحديث ؛ فلما بنى الداعي الناس عليه ٢٤٩٢/١ ما لم يقل ؛ وقالوا : قال سعد : سكن<sup>(١)</sup> على الضويف . وبلغ عمر ذلك ؛ وأن الناس يسمونه قصر سعد ، فدعا محمد بن مسلمة ، فسرجه إلى الكوفة ، وقال : احمدا إلى القصر حتى تحرق بابه ، ثم ارجع عودك على يدك ؛ فخرج حتى قدم الكوفة ، فاشترى حطباً ، ثم أتى به القصر ، فأحرق الباب ، وأتى سعد فأخبر الخبر ، فقال : هذا رسول أرسل هذا من الشأن ، وبعث لينظر من هو ؟ فإذا هو محمد بن مسلمة ، فأرسل إليه رسولاً بأن ادخل ، فأبى فخرج إليه سعد ، فأراده على الدخول والتزول ، فأبى ، وعرض عليه نفقة فلم يأخذ ، ودفع كتاب عمر إلى سعد : بلخي أنك بنيت قصرأ اتخذته حصناً ، ويسى قصر سعد ، وتعلت بينك وبين الناس باباً ؛ فليس بقصرك ؛ ولكنه قصر الخيال ؛ أنزل منه منزلاً مما يلي بيوت الأموال وأغلقة ، ولا تجعل على القصر باباً تمنع الناس من دخوله وتضييقهم به عن حقوقهم ، ليوافقوا مجلسك وتخرجك من دارك إذا خرجت ؛ فحلف له سعد ما قال الذي قالوا . وبيع محمد بن مسلمة من فوره ؛ حتى إذا دنا من المدينة فني زاده ، فتبلغ بلحاء من لحاء الشجر ، فقدم على عمر ؛ وقد سبق<sup>(٢)</sup> فأخبره خبره كله ، فقال : فهلا قبلت من سعد ! فقال : لو أردت ذلك كتبت لي به ، أو أذنت ٢٤٩٤/١

في فيه . فقال عمر : إن أكل الرجال رأياً من إذا لم يكن عنده عهد من صاحبه عمل بالخزم ، أو قال به ، ولم ينكل ؛ وأخبره بيمين سعد وقوله ، فصدق سعداً وقال : هو أصدق من روى عليه ومن أبلغني .

وكتب إلى السري ، عن شعيب ، عن سيف ، عن عطاء أبي محمد ، مولى إسحاق بن طلحة ، قال : كنت أجلس في المسجد الأعظم قبل أن يبنيه زياد ؛ وليست له مجنبات ولا مواخير ، فأرى منه دير هند وباب الجسر .

كتب إلى السري ، عن شعيب ، عن سيف ، عن ابن شبرة ، عن

(١) ابن الأثير : « سكنوا » ، التويرى : « سكنوا » . (٢) السبق : الشيم .

عليها عبد الله بن أبان الخزازي في ثلثائة فارس - وكانت مسلحة له ولجند - فلما انتهى إليه مطهر بن حر أمر عبد الله بن ربيعة الطائي فأقدم عليهم ، فهزمت خيل عبد الله حتى انتهت إليه ، وشرح أصحابه .

١٠٦١/٢

قال أبو مخنف : فحدثني أبو الزبير الهمداني : قال : كنت في أصحاب ابن محمد إذ دعا الناس وجمعهم إليه ثم قال : اعبروا إليه من هذا المكان ، فأقم الناس خبراتهم دجيل من ذلك المكان الذي أمرهم به ، فوالله ما كان بأسرع من أن عيّر عظم خيولنا ، فما تكاملت حتى حملنا على مطهر بن حر والطائي فهزمتاهما يوم الأضحى في سنة إحدى وثمانين وقتلناهم قتلًا ذريعًا ، وأصابنا عسكرهم ، وأنت الحجاج الهزيمة وهو بخطب ، فصعد إليه أبو كعب بن عبيد بن سرجيس فأخبره بهزيمة الناس ، فقال : أيها الناس ، ارتحلوا إلى البصرة إلى معسكر ومنازل وطعام ومادة : فإن هذا المكان الذي نحن به لا يعمل الجند . ثم انصرف راجعًا وتبعته خيول أهل العراق ، فكلما أدركوا منهم شاذًا قتلوه ، وأصابوا ثقلًا حووه ، ووضي الحجاج لا يتلو على شيء حتى نزل الزاوية ، وبعث إلى طعام التجار بالكلاء <sup>(١)</sup> فأخذه فحمله إليه ، وخلق البصرة لأهل العراق . وكان عامله عليها الحكم بن أيوب بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي . وجاء أهل العراق حتى دخلوا البصرة . وقد كان الحجاج حين صدم تلك الصدمة وأقبل راجعًا دعا بكتاب المهلب ، فقرأه ثم قال : لله أبوه ! أي صاحب حرب هو ! أشار علينا بالرأي ، ولكننا لم نقبل .

\* \* \*

وقال غير أبي مخنف : كان عامل البصرة يومئذ الحكم بن أيوب على الصلاة والصدقة ، وعبد الله بن عامر بن مسمع على الشرط ، فسار الحجاج في جيشه حتى نزل رستقباد وهي من دسستوى من كور الأهواز ، فمسكر بها ، وأقبل ابن الأشعث فنزل نستر ، وبينهما نهر ، فرجته الحجاج مطهر ابن حر العسكي في ألفي رجل ، فأوقعوا بمسلة لابن الأشعث ، وسار ابن

١٠٦٢/٢

(١) الكلاء : سوق بالبصرة .

الأشعث مبرور . فراقبتهم وهي عشيرة عرقته من سنة إحدى وثمانين فيقال : إنهم قدوا من أهل الشام ألفًا وخمسمائة ، وجاءه الياقون منهزمين . وبعه يومئذ مائة وخمسون ألف ألف . ففرقها في قوادسه ، وضمتهم إليها . وقيل منهزمًا إلى البصرة . وخطب ابن الأشعث أصحابه فقال : أما الحجاج فليس بشيء . ولكننا نريد غزو عبد الملك . وبلغ أهل البصرة هزيمة الحجاج . فأراد عبد الله بن عامر بن مسمع أن يقطع الجسر دونة ، فرشاه الحكم بن أيوب مائة ألف . فكف عنه . ودخل الحجاج البصرة ، فأرسل إلى ابن عامر فانتزع المائة ألف منه .

\* \* \*

رجع الحديث إلى حديث أبي مخنف عن أبي الزبير الهمداني . فلما دخل عبد الرحمن بن محمد البصرة بايعه على حرب الحجاج ، وخلق عبد الملك جميع أهلها من ذرائعها وكهولها ، وكان رجل من الأزد من الجهل أصم يقال له عتبة بن عبد الغافر له صحابة ، فترا فبايع <sup>(١)</sup> عبد الرحمن مستبصرًا في قتال الحجاج . وخشع الحجاج عليه . وخندق عبد الرحمن على البصرة . وكان دخول عبد الرحمن البصرة في آخر ذي الحجة من سنة إحدى وثمانين .

\* \* \*

وحدثنا في هذه السنة سليمان بن عبد الملك . كذا حدثني أحمد بن ثابت ، عن ذكره ، عن إسحاق بن عيسى ، عن أبي معشر . وكذلك قال الواقدي . وقال : في هذه السنة وليد ابن أبي ذئب .

وكان العامل في هذه السنة على المدينة أبان بن عثمان ، وعلى العراق والمشرق الحجاج بن يوسف ، وعلى حرب خراسان المهلب ، وعلى خراسانها المغيرة بن مهلب من قبيل الحجاج ، وعلى قضاء الكوفة أبو بردة بن أبي موسى ، وعلى قضاء البصرة عبد الرحمن بن أذينة .

(١) ب ، ف ، ه فلولي أن يبايع .

# المخارج وصناعة الكتابة

لقدامة بن جعفر  
شرح وتحقيق  
الدكتور محمد حنين الزبيدي

في مدينته صالح عن جميع أهل مصر على مثل صلح اليونة فرضوا به ووضع عمرو بن العاص على أرض مصر الخراج فجعل على كل جريب ديناراً وثلاثة أراطب طعام وعلى رأس كل حالم دينارين وكتب به إلى عمر فأقذه وكتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص<sup>(٣٥٤)</sup> في سنة إحدى وعشرين يعلّمه ما أهل المدينة فيه من الجهد ، ويأمره أن يحمل ما يقيض من الطعام في الخراج إلى المدينة في البحر فكان ذلك يحصل ويحصل معه الزيت ، فاذا ورد الجار حمل منها إلى المدينة فجعل في دار بها وقسم بين الناس بـسكّال<sup>(٣٥٥)</sup> ، فانقطع ذلك في الفترة الأولى ، ثم حل في أيام معاوية م يزيد ثم انقطع في زمن عبد الملك بن مروان ، ولم يزل بعد ذلك يحصل إلى خلافة أبي جعفر أو قتيلاً .

وفي رواية أخرى أن أهل مصر صولحوا في خلافة عمر بعد الصلح الأول مكان<sup>(٣٥٦)</sup> الحنطة والزيت والخل والعسل على دينارين زيادة في الجزية فأنزم كل رجل منهم أربعة دنانير فرضوا به وآثروه . ولما فتح عمرو بن العاص القسطنطين وجه عبد الله بن حذافة السهمي إلى عين شمس فغلب على أرضها وصالح أهل قراها على مثل حكم القسطنطين ووجه خارجه بن حذافة السدي إلى القيوم ، والاشمونين ، واخيم ، والبشرودات<sup>(٣٥٧)</sup> ، وقرى الصعيد ففعل مثل ذلك . ووجه عمرو بن وهب الجمحي إلى تيس ، ودمياط ، وتونه ، ودميرة وشطا

(٣٥٤) في س : عمرو العاص .

(٣٥٥) في س : بسكك .

(٣٥٦) في س : وكان .

(٣٥٧) في س : البشروات .

وردنية ، وبنا ، وبوسير . ففعل ذلك ، ووجه عقبه بن عامر الجبلي ، وبذل : وردان مولاه صاحب السوق يسرع إلى سائر قرى أسفل الأرض ففعل مثل ذلك واستجمع عمرو بن العاص ففتح مصر فصار كالحا خراجية . وجي<sup>(٣٥٨)</sup> عمرو خراج مصر وجزيتها التي ألف دينار . وجباها عبد الله بن سعد بن أبي سرح . أربعة آلاف ألف دينار . فقل عثمان : لعمر إن اللقاح يسرع بعدك قد دوت ألبانها فقال عمرو : لسا ذلك لأنكم أعجفتم أولاهما . وذكر المدائني : أن عمر بن الخطاب كتب يكتب أموال عماله إذا ولاهم ثم يقاسمهم ما يريد على ذلك إذا رجعوا وربما أخذ جميعه منهم فكتب إلى عمرو بن العاص أنه قد فشت لك فاشية من متاع ورقيق وآنية وحيوان لم تكن حين وليت مصر . فأجابه عمرو بن العاص بأن أرضه أرض متجر ومزدرع وأنه صاحب فضل عما يحتاج إليه لفقته فكتب إليه : اني قد خبرت من عيال السوء ما كفي وكتابك كتاب من قد ألقفه لاخذ بالحق وقد سؤت بك فلنا وقد وجهت إليك محمد بن مسلمة ليقاسمك مالك فأطلعك ثلعة وأخرج إليه مسا يطالبك به واغنه من الغلظة عليك فإنه برح الخفاء ، قال المدائني : فلما قاسم محمد بن مسلمة ، عمرو بن العاص ، قال : إن زمانا غامتا فيه ابن حنشة هذه المعاملة<sup>(٣٥٩)</sup> زمان سوء ، فقال محمد : لولا زمان ابن حنشة هذا الذي تكرهه لقيت معتقلا عزاء بفناء بيتك يترك عزرها ويسوءك بكاءها . قال : أشدك الله إن لا تغير عمر بذلك فأبى المجالس بالامانة ، فقال : لا أذكر شيئا مما جرى وعمر حي .

(٣٥٨) في س : حتى .

(٣٥٩) في ت : هذه المعاملات .



أحمد سعيد المجلدي

# كتاب التيسير في أحكام التسمية

تقديم وتحقيق  
موسى لقبال

الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر

والسمن والسمل واللحم والبقل والفاكهة وشبه ذلك ، ما عدا البز والتظن وشبهه . قبل ليحيى بن عر ضع لنا القيمة التي تقام على الجزارين وغيرهم من أرباب الحوانيت الذين يبيعون السمن والعمل والزيت والشحم ، فأنهم ان تركوا بغير قيمة اهلكوا العامة ، لحفة <sup>(١)</sup> السلطان وضعفه وان جعلت لهم قيمة ، فهل ترى ذلك جائزاً ؟ فان كان جائزاً فإذا <sup>(٢)</sup> يجب على السلطان ان يفعل فيمن نقص من <sup>(٣)</sup> القيمة ، وقدر من عندك بحجة ظاهرة ، وامر بئتين ، وتبريرنا <sup>(٤)</sup> ما كتبنا به اليك ، فأجاب وقال : قال مالك : لا خير في التسعير ، ومن حط عن <sup>(٥)</sup> سعر الناس اقم . وقال ايضاً : ان قال صاحب السوق بع على ثلث رطل من الضأن ، ونصف رطل من الإبل قال : فما أرى به بأساً وان <sup>(٦)</sup> سعر عليهم شيئاً يكون فيه ربح قدر <sup>(٧)</sup> لهم من غير اشتطاط .

## الباب الرابع

فيمن يسعر عليه ، وفيمن لا يسعر عليه

( قال ) ابن عرفة ، الجالب لا يسعر عليه . ( قال ) ابن رشد اتفاقاً قال : إن حط عن قدر السوق أمر يساواته أو قيامه انظر قامة <sup>(١)</sup> في الباب السادس ، ولا يسعر على المحتكر ، حيث يؤمر بإخراج طعامه إلى السوق <sup>(٢)</sup> وبيع ما فضل عن قوت عياله كيف شاء ولا يسعر <sup>(٣)</sup> عليه ، فإن سألوا الناس ما يحتمل أن يكون ثناً قال : هو ما لهم يفتلن فيه ما أحبوه <sup>(٤)</sup> ، ولا يجهدون على بيعه بسعر يوقت لهم ، فهم أحق بأموالهم ، ولا أرى أن يسعر عليهم ، وما أراهم إنما رغبوا وأعطوا ما يشتهون . وأما التسعير فظلم لا يعمل به من أراد العدل . قال يحيى بن عمر قوت عياله يعني قوت سنة ، كانوا تجاراً أو حراثوا لأنفسهم ، يترك لهم قوت سنة ، ويؤمرون ببيع ما بقي قال يحيى بن عمر وأرى على صاحب السوق أن يأمر البدويين <sup>(٥)</sup> إذا أتوا بالطعام يبيعونه ، فلا يتزله في الدور والفناديق <sup>(٦)</sup> فلا يبيعوه لا في الدور ، ولا في الفناديق <sup>(٧)</sup> وأن يخرجوه إلى

(١) الزيادة من ك ر

(٢) ر باسقاط السوق

(٣) ك سعر

(٤) ر يجبون

(٥) ج البدويين

(٦) كذا جاءت في جميع النسخ ، والصواب فنادق والكلمة يونانية وتعني بناء واسما يضم

غرفاً ، ومخازن وحمامات وكتيبة - ماجد : نظم دولة المالك ص ١٢٤

(٧) الزيادة جاءت في ك

(١) ر لفة

(٢) ك ر فما يجب

(٣) ج عن وما في المتن من ك ر

(٤) ك ر وتدبر

(٥) ج من ، والتصحيح من ك . ر ، باسقاط حط

(٦) ك . ر إذا

(٧) ك . ر يقدر

أسواق المسلمين حيث يدركه الضعيف والمعوز الكبيرة<sup>(١)</sup> . قيل ليحيى فان قال البدوي انه تدخل<sup>٢</sup> على مضرة فيمن يشتري مني نصف دينار أو ثلث دينار<sup>(٣)</sup> ، فربما طالت إقامتي ولا أرجع إلى بلدي ، ( وإنما معي<sup>(٤)</sup> زاد يوم أو يومين . قال يحيى : يقال له حط من السعر نصف الثمن أو ربعه ، فينفذ طعامك سريعاً ، وترجع إلى بلدك )<sup>(٥)</sup> ، وأما ما ذكرت من المقام<sup>(٦)</sup> والمضرة ، فأنت تريد أن تبيع نافقاً وتريد أن ترجع سريعاً إلى بلدك فلا يمكنك هذا<sup>(٧)</sup> ، لأنه ضرر على المسلمين ، قيل ليحيى بن عمر : فان جلبه من لا يعرف بيعه أراد<sup>(٨)</sup> ليأكله<sup>(٩)</sup> . فقال إذا صح هذا خلي بينه وبين طعامه ليحمله إلى داره ، قيل له : هان أراد الرجل أن يبيع قمحاً جلبه من منزله<sup>(١٠)</sup> إلى بيته . فاحتاج إلى ثمنه فعرض منه قليلاً في يده في السوق فاشتري منه الحنطون على الصفة ، ليكتالوه<sup>(١١)</sup> في داره وينقلوه إلى حوانيتهم فقال أرى أن لا يمكن البائع<sup>(١٢)</sup> أن يبيع في داره وأرى أن ينقله إلى سوق المسلمين . قيل له : فان كان أهل القصر<sup>(١٣)</sup>

(١) في الأصل الكبير

(٢) في الأصل يدخل . ويزل

(٣) سقطت ثلث دينار

(٤) كمثني

(٥) وسقطت هذه العبارات المحصورة بين المعرفين

(٦) والاقامة

(٧) ج ك يمكن من هذا

(٨) ك أراد

(٩) ر أن يأكله

(١٠) المراد بالنزل الضيقة وقد تطلق على القرية أيضاً مثل منزل يوزلفة . ومنزل قيم جبل بتونس الآن .

(١١) وليكتالوا منه

(١٢) ك جاءت العبارة : أن كان لا يمكن البائع

(١٣) القصر ، محرس صغير ويراد به في الغرب القرية مثل قصر ملال ، والقصر الكبير ، وقصر البخاري

ليس لهم رجة<sup>(١)</sup> ينصب<sup>(٢)</sup> فيها الطعام قال : أرى أن يكثرُوا<sup>(٣)</sup> حتى ليت ريزبروه فيها ، وينتج الناس أن يشتروه في الدور<sup>(٤)</sup> ( وإذا كان السعر غالياً يضر ذلك بالسوق )<sup>(٥)</sup> ، وإذا كان السعر رخيصاً ولم يضر بالسوق خلي بين الناس وبين أن يشتروا حيث أحبوا أو يبيعوا . قيل ليحيى فإذا أراد الرجل الذي لا يعرف بيع الطعام ولا يحتكر ، أن يشتري في الغلاء قوت سنة . قال لا يمكن من ذلك انتهى ( كلام يحيى ) .

ومن اشترى دون السعر ، وهو جاهل به فله الرجوع مما بقي له<sup>(٦)</sup> بحسب<sup>(٧)</sup> السعر . قال الماتقي : لا احتساب على جالب الطعام ولا لمن يبيع بغير دكان ولا حائوت يعرض للخاص والعام ولا على الفواكه ، والخضر ، إلا اغلام مفرط ، ولا على السكرى<sup>(٨)</sup> ( السطري ؟ ) ولا على الدباغ ، والسمار ، والخراز ، والبناء ، والكاتب ، والصاغة والشرائط والتكاز والحواز والخياط والبرام والصفار ، والقوام ، والخراط ، والفخار والحائك والتجار والرماح والحداد ، وجميع أهل الحرف والصنائع والمستبشرين من حمال أو سواه ودلال وسمسار وغيرهم . ولكن ينبغي للوالي أن يقبض ممن أهل<sup>(٩)</sup> كل صنعة

(١) المراد بها السوق وهناك رجة الغنم ورجة الصوف . في تونس ، ويقال الرجة لسوق يدرن إضافة

(٢) ك ر يصب

(٣) ر أن يكثرُوا

(٤) ك في الدار

(٥) ما بين المعرفين ساقط في ك

(٦) في الأصل يبيع ، وما في المتن وارتد في ر ك

(٧) ر يساقط له

(٨) ر بحسب

(٩) بائع الفواكه ، وقد ورد كثرة سكري ، وموز سكري - دوزي مجلد ١ ص ٦٦٨

(١٠) ك يساقط أهل

الرجل الحائظ وآخره إصبعا . ثم طينه من خارج ) قال : فأقبل أبو عبد الله رحمه الله تعالى<sup>(١)</sup> عليه كما كان . وما كرهه السلف ، طرح السنور والدابة على المزابل والطرقات ، فيتأذى المسنون بروائح ذلك وكان شريح<sup>(٢)</sup> وغيره إذا مات لهم<sup>(٣)</sup> منور دفنوه في دورهم ، ومثله إخراج الميازيب<sup>(٤)</sup> وصباها في الطرقات . كان أحمد بن حنبل ( رضي ) وأهل الورع يعملون ميازيبهم إلى داخل بيوتهم ( وقال إبراهيم النخعي لأحدهم يكذب مرتين ولا يشمر . يقول لا شيء وشيء ليس بشيء يعني قول الناس للشيء اليسر الذي لا يوصف بكبير ، شيء ، لا شيء فاستعظم هذا ورآه كذابا<sup>(٥)</sup> مرتين انتهى )<sup>(٦)</sup> .

## الباب التاسع

في حكم اختلاط المسلمين في أسواقهم مع أهل الذمة  
والتشبه بهم في ذمهم<sup>(٢)</sup>

فروع : ( قال ) القشاني :<sup>(٣)</sup> كره مالك الشراء من مجازر<sup>(٤)</sup> اليهود وقال نهى عمر أن يكونوا في أسواقنا جزارين أو صيارفة ، وأمر<sup>(٥)</sup> أن يقاموا من الأسواق قال مالك<sup>(٦)</sup> : يريد لا يبيعون في أسواقنا شيئا من أعلاهم ، وأرى أن يكلم الولاة أن يقيمهم . قال ابن حبيب : قال مطرف وابن الماجشون : ينهى عن الشراء منهم رجل سوء ، ولا يفسخ شراؤه ، وقد ظلم نفسه إلا أن يشتري من اليهود مثل الطريفة<sup>(٧)</sup> وشبه ذلك مما لا يأكلونه فيفسخ على كل حال ، انظر تمام الفروع في الأصل ( المدونة ) ومن الشيخ يوسف بن عمر شارح الرسالة :  
قال عمر بن عبد العزيز : تجعل لهم علامة يعرفون بها ، وقد كان أمر أن تجعل في أعناقهم حروز ، وتجزئ نواصيهم ، وهذا الزنار يكون علامة لهم ، ويتنمون من البيع في الأسواق ، لمعاملتهم بالربا ولا سبعا ، في المصرف ، قال بعض

(١) كسقطت كلمة تعالى وجاءت في الأصل مختصرة « تع » . وفي ر سقطت كل الفقرة

المصورة بين الإترفين

(٢) هو قاضي عمر بن الكوفة ، كان أعلم أهل زمانه بأحكام القضاء توفي ٨٧ هـ بعد أن شغل القضاء مدة طويلة في عصر بني أمية - أنظر ابن خلكان ج ١ ص ٢٢٤

(٣) كره

(٤) في جميع النسخ ميازيب

(٥) في الأصل كذبا

(٦) لم تتضح لي العلاقة بين هذه ، وما سبها ، كما أن مدلول الفقرة غامض نظرا لتكرور كلمة واحدة هي شيء . أما صاحب القول ، فتابعي مشهور ، من النسخ وهي من مدسج اليمنية توفي ٩٥ هـ

(١) كره منع

(٢) كسقطت كلمة وذمهم

(٣) ينتسب لأسرة القشانيين في تونس وهي أسرة تغلب أم أفرادها وما محمد وعمر في المناصب الشرعية مثل القضاء والافتاء ، مدة طويلة في عصر الحفصيين .

(٤) ر جزاء

(٥) في الأصل أرى والصواب ما في المتن . ومومن ولانه حكاية لرأي عمر

(٦) بالإضافة من ر

(٧) ر الطريفة

التأخرين ، إنما كان هذا حين كان الغالب على المسلمين العامة الجائزة ( ٧ ب )  
وأما الآن حين كثرت الربا في الأسواق فعمالة الذمي أحسن من معاملة المسلم ،  
الذي يعامل بالربا ، لأن الذمي غير مكلف ، ومع هذا كله لا يجوز ظلم (الذمي)<sup>(١)</sup>  
قال عليه السلام ( مَنْ ظَلَمَ تَرْثِيهِ فَاَنَا تَحْصِيهِ ) يَوْمَ الْقِيَامَةِ فهذا  
تشديد<sup>(٢)</sup> انتهى .

وسئل<sup>(٣)</sup> يحيى بن عمر عن يهودي يوجد وقد تشبه بالمسلمين وليس عليه  
رقاع ولا زناز فأجاب : أرى أن يعاقب بالضرب والسجن ويطاف به في موضع  
اليهود ، والنصارى ، ليكون<sup>(٤)</sup> ذلك زجراً لهم ، لمن رآه منهم . وكتب عبدالله  
ابن أحمد بن طالب<sup>(٥)</sup> إلى بعض قضاته في اليهود والنصارى ، أن<sup>(٦)</sup> تكون  
الزنازير عريضة صغيرة مخالفة اللون وجوه ثيابهم<sup>(٧)</sup> ليعرفوا بها ، فمن وجدته  
تركها بعد نهيك ، فاضربه عشرين سوطاً مجرداً ثم صيره<sup>(٨)</sup> في الحبس فان عاد  
فاضربه ضرباً جليماً بليغاً وأطْل<sup>(٩)</sup> حبسه . وفي كتاب عمر رضي الله  
عنه المبعوث إليه من نصارى الشام ، وقد اشترطوا على أنفسهم شروطاً قبلها

(١) في الأصل الظلم ، والاضافة من ر

(٢) التصحيح من ر ، وما في الأصل يحتمل هذه ، ويحتمل شرير

(٣) ما سبق كله مطوي في ك ، وبداية الباب من هنا « سئل » وفي رواية أبي داود  
الأمير ظلم معامداً

(٤) في الأصل يكون

(٥) في الأصل ، وفي ك ، بن أبي طالب ، وهو أحد قضاة القيروان في العصر الاغلي ومن  
امرة الأغالية التميميين « ت ٢٧٥ » وله تأليف للرد على من خالف مالكاً ، مثل الشافعي  
وأهل العراق . الديباج ص ١٣٨ - ١٣٩

(٦) في الأصل أن لا تكون

(٧) ك مخالفة اللون في وجوه ثيابهم

(٨) وما سبق مطوي والبداية « صيرة »

(٩) أطال

منهم وزاد عليهم فيها شرطين ( تحريين )<sup>(١)</sup> ما يؤذن بالافتداء به في التزامهم هذا  
الشروط . ونصه :

بسم الله الرحمن الرحيم

« هذا كتاب لعبد الله عمر أمير المؤمنين ، من نصارى الشام ، أنكم لما  
قدمتم علينا<sup>(٢)</sup> سألناكم الأمان لأنفسنا ، وفدائنا ، وأموالنا وأهل ملتنا وشرطنا  
لكم على أنفسنا ألا نخدث في مدائننا<sup>(٣)</sup> ولا في أحوالنا ديراً<sup>(٤)</sup> ولا كنيسة ، ولا  
بيعة ولا صرعة راحب ، ولا نجدة ما خرب منها ، ولا نمنع كنائسنا أن ينزلها  
أحد من المسلمين في ليل أو نهار وأن توسع أبوابها للمارة وابن السبيل ، وأن  
تزل من مساكنها من المسلمين ثلاث ليالٍ نطعمه ولا نؤوي<sup>(٥)</sup> في كنائسنا ، ولا  
منازلنا جاسوساً ، ولا ننكمش غشا للمسلمين ، ولا نعلم أولادنا القرآن ، ولا نظهر  
شرعنا ، ولا ندعو<sup>(٦)</sup> إليه أحداً ، ولا نمنع أحداً من ذوي قرابتنا الدخول في  
الاسلام إن أرادوه ، وإن فوقر المسلمين ، ونقوم لهم من مجالسنا إن أرادوا الجلوس ،  
ولا نتمشيه بهم في شيء من لباسهم في قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق  
للشعر ، ولا ننكمش بكلامهم ، ولا نتكلم بكلامهم ، ولا نركب السروج ، ولا  
ننقلد السيوف ، ولا نتخذ شيئاً من سلاح . ولا نحملة معنا ، ولا ننقش على  
خواتنا بالعربية ، ولا نبيع الخمر ، وإن نجز مقام<sup>(٧)</sup> رؤوسنا ، ونلزم زيننا<sup>(٨)</sup>  
حيثما كنا . وأن نشد<sup>(٩)</sup> الزنازير على أوساطنا ، وأن لا نظهر صلباننا ، وكنائسنا

(١) الاضافة واردة في ك ر

(٢) ر سقطت طيننا

(٣) ر في ديننا

(٤) ر ديباض

(٥) ك كزيد ، ونوري ، وفي الأصل نأوي والصحيح لغة ما في المتن . من آوى المزيد

التمضي

(٦) ر ندع

(٧) ك ج مقدم

(٨) ر زينتنا

(٩) ج نشدوا

الجيز بغير (١) ملح، هل هو (٢) غش يتصدق به، ويعاقب فاعله أم لا، وسئل يحيى بن عمر عن خلط اللحم السمين بالمزول في الوزن، فقال: إن كان ذلك أوطأ لا يسيرة كالخسة والسة، تباع بالدرهم والدرهمين، فلا أرى بذلك بأساً وإن كان كثيراً (٣) كالمشرين والثلاثين، فلا خير في ذلك لأنه من الغرور (٤)، وأرى أن يمنع من الغش الذي لا يحل، قاله أصبغ.

وسئل يحيى بن عمر عن نفخ اللحم، وعن خلط الضأن بالغر، فقال: أما الأول فمكروه عند أهل العلم فلينبهوا عنه أشد الإنهائي فإن عادوا أخرجوا من السوق وإما خلطه فالأولى (٥) أن يجعل كل واحد على حدة فيباع كل بسعره. فهذا الذي أرى، وبالله التوفيق قال ابن وهب: سئل مالك، عن الرجل ينفخ اللحم فقال: إن أكره ذلك، وأرى أن يمنع منه / وسئل يحيى (٦) بن عمر عن الجزارين، والبقالين، يخلون السوق لواحد منهم، يبيع فيه وحده، يوماً أو يومين، ولا ينقص من السعر شيئاً (٧) وإنما صنعوا ذلك، للرفق به إذا فني (٨) ما بيده، وأراد أن يتروج مثلاً فأجاب: إذا أدخلوا السوق لهذا الرجل كما ذكرتم (٩) وكان في ذلك مضرة على العامة فنهوا عن ذلك، وإن لم ينقص من السعر، ولم يكن على العامة ضرر فلا بأس به، (١٠) وتأمل هذا فإنه كثير ما يخلون (١١)

(١) د من غير

(٢) في الأصل فيه. وفي د هل غش وما في المتن من ك

(٣) ك كثيرة

(٤) كذا في جميع النسخ والاصوب الغرر.

(٥) ك في الأولى

(٦) ك باسقاط كلمة يحيى

(٧) في ر: لا ينقص عن السعر شيء

(٨) في الأصل بقي. وما في المتن من ك

(٩) ك ذكرت بالافراد

(١٠) ما بين الاقواس مطوي في ك

(١١) في جميع النسخ يغفلوا وهو خطأ واضح

السوق لأمناء كل حرفة، كالخباز، والسفاج، وغيرها يوماً معلوماً، وقد شوهده (١) في ذلك ضرر على العامة، فيسبني زجرهم، ونهيم (٢)، عن العود إليه فن عاد إلى مثله، عوقب أشد العقوبة، وسئل عبد الله بن أحمد (بن طالب)، عن الجزارين يخلطون المزول بالسمين، وعن الخباز يوجد خبزه نقصاً فيريان (٣) بعد الاطلاع عليها. فأجاب بأن ذلك يعلق عليه ويرتك، فإن خيف فساده بيع مع النبيان (٤) فيه من الغش، ويرفق له الثمن، وسئل يحيى (بن عمر) عن احتكار الطعام، إذا كان فيه ضرر على الناس في أسواقهم. فقال: أرى أن يباع عليهم (٥) ويكون لهم رأس مالهم، والربح يتصدق به أدياً لهم، ويهون عن ذلك، فن عاد ضرب وطيف به، وسجن. وسئل ابن القاسم عن قول مالك، ينبغي للناس إذا غلا السعر واحتاج الناس أن يبيع الوالي ما عندهم من فضل الطعام. قال إنما يريد مالك، طعام التجار الذي خزونه للبيع، من طعام جميع الناس (٦) إذا اشتدت السنة واحتاج الناس إلى ذلك يباع عليهم، ولكن قال يأمر (الوالي) بإخراجه وإظهاره للناس، ثم يبيعون ما عندهم مما فضل، عن (٧) قوت عيالهم كيف شاؤوا، ولا يسمر عليهم.

تنبيه

إنما نسب هذا الكلام لمالك في باب «رفع الضرر من الأسواق»، وقد تقدم نفعه هناك، ومن الغش - والله أعلم - التظليل على حوائيت الجزارين وغيرهم، لعدم تمكن المشتري من صفة ما اشتراه. فكثيراً ما يحده بعد الشراء غشاً فلهذا

(١) د شق

(٢) ك نهيم وزجرهم

(٣) ك فيريان

(٤) في الأصل وفي ر، ما

(٥) د سقطت عليهم

(٦) د سقطت كلمة الناس

(٧) ك من

# كتاب البلداني

تأليف

أحمد بن أبي يعقوب بن واضح الكاتب

المعروف (باليعقوبي)

التمت في سنة ٢٨٤



منشورات المطبعة الجديدة - النجف

من المطيرة الى دار صالح العباسي التي على رأس الوادي ويعمل ذلك  
 بقطاع القواد والكتاب والوجوه والناس كافة ، ثم شارع خلف شارع  
 الاسكر يقال له شارع الخير الجديد فيه اخلاط من الناس من قواد  
 الفراغة والاسروشنية والاشناخجية وغيرهم من سائر كور خراسان ،  
 وهذه الشوارع التي من الخير كلها اجتمعت الى اقطاعات تقوم دهم الخيط  
 وبني خلفه حائطاً غيره ، وخلف الحائط الوحش من الطباء والخير الوحش  
 والايابل والارانب والنعام وعليها حائط يدور في صحراء حسنة واسعة  
 والشارع الذي على دجلة يسمى شارع الخليج ، وهناك الفرض والسفن  
 والتجارات التي ترد من بغداد وواسط وكسكر وسائر السواد من  
 البصرة والابلة والاهواز وما اتصل بذلك ومن الموصل وبعربايا ،  
 وديار ريعة وما اتصل بذلك ، وفي هذا الشارع قطع المغاربة كلهم  
 أو أكثرهم ، والموضع المعروف بالازلاخ الذي عمر بالرجاة المغاربة في  
 اول ما اختطت سر من رأى ، واتسع الناس في البناء بسر من رأى  
 أكثر من اتساعهم ببغداد وبنوا المنازل الواسعة إلا أن شربهم جميعاً من  
 دجلة مما يحمل في الرءيا على البغال وعلى الابل لأن آبارهم بعيدة الرشاه  
 ثم هي مالحه غير سائفة فليس لها اتساع في الماء ، ولكن دجلة قريبة  
 والروايا كثيرة ، وبلغت غلات ومستغلات سر من رأى واسواقها عشرة  
 آلاف الف درهم في السنة ، وقرب عمل ما يوتي به من الفيرة من الموصل  
 وبعربايا وسائر ديار ريعة في السفن في دجلة فصاحت اسعارهم ، ولما  
 فرغ المعتصم من الخطط ووضع الاساس للبناء في الجانب الشرقي من  
 دجلة وهو جانب سر من رأى عقد جسراً الى الجانب الغربي من دجلة  
 فأنشأ هناك العارات والبساتين والأجنة ، حفر الانهار من دجلة وصير  
 الى كل قاعد عمارة ناحية من النواحي ، وحمل النخل من بغداد والبصرة  
 وسائر السواد ، وحملت الفروس من الجزيرة والشام والجليل والري

وخراسان وسائر البلدان فكثرت المياه في هذه العمارة في الجانب الشرقي  
 بسر من رأى وصلح البخل ونبئت الاشجار وزكت الثمار وحسنت  
 القواكه وحسن الريخان والبقل ، وزرع الناس اصناف الزرع والرياحين  
 والبقول والرطاب ، وكانت الارض مستريحة الوف سنين ، فزكا كل  
 ما غرس فيها وزرع بها حتى بلغت غلة العمارات بالنهر المعروف بالاسحاقي  
 وما عليه والابناخي والعمرى والعبد الملوكي ودالية ابن حماد والمسروري  
 وسيف والعروات المحدثه وهي خمس قرى والقرى السفلى وهي سبع قرى  
 والأجنة والبساتين ، وخارج الزرع اربع مائة الف دينار في السنة ،  
 وأقدم المعتصم من كل بلد من يعمل عملاً من الاعمال أو يعالج مهنة من  
 مهنة العمارة والزرع والنخل والفرس وهندسة الماء ووزنه واستنباطه  
 والعلم بمواضعه من الارض ، وحمل من مصر من يعمل القراطيس وغيرها  
 وحمل من البصرة من يعمل الزجاج والخزف والحصر ، وحمل من  
 الكوفة من يعمل الادهان ، ومن سائر البلدان من اهل كل مهنة وصناعة  
 فأتوا بها لهم هذه المواضع وأقنعوا فيها وجعل هناك اسواقاً لأهل المهن  
 بالمدينة . وبني المعتصم العمارات تصوراً ، وصير في كل بستان قصرأ  
 فيه مجلس وبرك وميادين ، خست العمارات ورغب وجوه الناس في  
 أن يكون لهم ما انى ارض وتنافسوا في ذلك وبلغ الجرب من الارض  
 مثلاً كبيراً ومات المعتصم سنة ثمان مائة وسبع وعشرين ومائتين . وولي الخلافة  
 هارون اوائق بن المعتصم فبنى الواثق القصر المعروف بالمباروني على دجلة  
 وجعل فيه مجالس في دكة شرقية ، ودكة غربية ، وانتقل اليه وزادت  
 الاقطاعات ، وقرب قوماً ، واعد ديار قوم على الاحظاء لا على الاعداد  
 فأقطع وصيفاً دار امشين التي بالمطيرة وانتقل وصيف عن داره القديمة  
 الى دار امشين ، ولم يزل يسكنها وكان اصحابه ورجاله حوله وزاد في  
 الاسواق ، وعظمت الفرض التي تردا السفن من بغداد وواسط



الجمهورية العربية السورية  
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية  
لجنة إحياء التراث الإسلامي

# تاريخ الموصل

تأليف  
الشيخ أبي زكريا يزيد بن محمد بن إمام بن الفارسي الأزدي  
"ت ٨٣٣٤ - ٩٤٥ م"

تجنيده  
دكتور علي حبيب  
مدرس بحوث الإسلام - جامعة القاهرة

الكتاب  
الثالث عشر

يُشْرِفُ عَلَى إِصْدَارِهَا  
مُحَمَّدُ تَوْفِيقُ عَوْيَصَة

القاهرة

١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م



رُعِمَتْ أَنْ الْبُغَيْنِ لَا يُقْنِضِي فَأَنْتَوْنِ بِأَكْبَلِ أَيْ مُجْرَمٍ  
سُقِيتَ كُلُّمَا كُنْتَ تَتَّقِي بِهَا أَمْرٌ فِي الْخَلْقِ مِنَ الْقَلَمِ

وأمر برأسه فرس به إلى أصحابه ، ونشر الأموال عليه نثرا . فشتلوا بها عنه .

وهرب مالك بن الهيثم الخزاعي فَأَيَّ هَمْدَانَ (١) . ثم أعتب (٢) أبو جعفر على جرير  
ابن يزيد ، فدخل عليه - كما أخبرني محمد بن المبارك عن علي بن محمد قال : دخل جرير  
ابن يزيد على أبي جعفر وقد كان وجد عليه فقال : أو كان لي ذنب تكلمت بعذري ولكن عفو أمير  
المؤمنين أحب إلي من براعته . ولجرير بن يزيد الذي أنقذه أبو جعفر إلى أبي مسلم وولاية .  
روى عنه هُشَيْمٌ . أخبرنا زيد قال : حدثنا ابن عمار قال : حدثنا سعيد بن منصور قال : حدثنا  
هُشَيْمٌ عن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله الجعفي عن الشعبي قال : « يكبر الإمام يوم  
العيد على المنبر تسعا ومئتين تكبيرة » .

وفيها خرج مُلْكُ بْنُ حَرْمَةَ الْحُرُورِي (٣) بالموصل ، وجه إليه منصور يزيد بن حاتم  
المهلب الأزدى فهزمه ، وبُذِلَ وَقُتِلَ قَائِدًا مِنْ قَوَادِهِ ، وكان قد خرج إليه قبل ذلك ابن يَتِيمَانَ (٤)  
وكان عاملا على الجزيرة أو على بعضها ، ثم جعل مع إسماعيل بن علي لما تولى الموصل فهزمه  
مليد . وذكر محمد [بن الملقا] (٥) بن طلاس عن أبيه عن جده قال : كتب إسماعيل  
ابن علي - وإلى الموصل - إلى أبي جعفر المنصور بأمر الموصل اختلاها . فكتب إليه بأمره  
بمحسن السيرة والإحسان إلى أهلها ، فلم يرفع إليه طول ولايته الموصل درهما .

وحدثني محمد بن إسحاق بن إسماعيل الوادعي عن أشياخه أن أسواق الموصل كانت  
حول جامعها ، وفي سوق الداخل : فنقلها إسماعيل بن علي إلى مقبرة أهل الموصل ، ونقل

(١) حرب مالك بن الهيثم لأنه كان على شرط أبي مسلم ونصحته ألا يذهب للمنصور . فإراد  
المنصور قتله ثم عفا عنه : انظر الصفحات ٢٦ ، ٢٨ ، ١٧٨ ، ١٩٤ . وتاريخ الطبري ١١٦/٣ -  
١١٩ . وتاريخ اليعقوبي ١٠٣/٣ .

(٢) أعني إعطاه العتبي هـ أي الرضا ، ورجع إلى مسرته . انظر المادة في معجم اللغة .

(٣) انظر الكامل لابن الأثير ١٨٠/٥ .

(٤) انظر ص ١٧٧ .

(٥) هذه الزيادة من الصفحات ٧٤ ، ٧٥ ، ١٢٦ ، ١٢٢ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٦ ،  
١٥٧ ، ٢٥٢ .

المقبرة إلى الصحراء خارج الحروب . وأبني المسجد المعروف ببني حافر الذي في وسط الأسواق .  
وأبو حافر مؤلفه وإنما نسب إليه بذلك . وتراجع الناس إلى الموصل وأصبح إسماعيل حالها .  
وأقام الحج أبو صالح بن علي (١) .

١٤٥ . ودخلت سنة ثمان وثلاثين ومائة .

فيها بعث أبو جعفر خازم بن خزيمة إلى مُلْكُ بْنُ حَرْمَةَ الْحُرُورِي بالموصل . فكانت بينهما وقعة ،  
فقتل خازم في ثمانية من أصحابه .

وفيها وفد على أبي جعفر وفد أهل الشام كـ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ  
أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ : لَمَّا قَدِمَ عَلَيَّ أَبِي جَعْفَرٍ - بِدِ الْوُجَاهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ - وَفَدَّ  
أَهْلُ الشَّامِ فِيهِمُ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ (٢) : « أَسْلَحَ اللَّهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّا لَسْنَا  
وَقَدْ مَبَادِيهَ وَلَكِنَّا وَفَدَّ تَوْبَةً . وَإِنَّا قَدْ أَبْقَيْنَا بِقِسْطِ السِّفَرِ كَرِيمًا وَاسْتَخْلَفْتُ حَلِيمَةً ،  
فَنَحْنُ بِنَا قَدَمُنَا مَعْتَرِفُونَ ، وَمَا سَأَلْنَا مِنْهَا مَعْتَرِفُونَ ، فَإِنْ تَعَقَّبْنَا فَبِهَا جَبْرَتُنَا ، وَإِنْ تَعَفَّ عَنَّا  
فَبِفَضْلِكَ عَلَيْنَا ، أَصْفَحْ عَنَّا إِذَا مَلَكَتْ ، وَامْتِنْ عَلَيْنَا إِذَا قَدَرْتَ . وَأَحْسَنَ إِذَا قَفَرْتَ وَطَلَّا  
أَحْسَنَتْ » . فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : قَدْ فَعَلْتَ .

وفيها قدم سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس من البصرة (٣) على أبي جعفر وأخذ  
عليه أخيه عبد الله بن علي الأمان : فأعطاه أبو جعفر كما التمس له من ذلك : وكتب  
له كتابا أشهد فيه على نفسه وحلف بما تضمنه . أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ الْعَسْكَرِيُّ عَنْ  
أَحْمَدَ بْنِ الْحَارِثِ الْخَزَّازِ (٤) عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الْمَدَائِنِيِّ قَالَ : نَسَخَ الْأَمَانَ (٥) الَّذِي كَتَبَهُ

(١) يقول الطبري في تاريخه ١٢١/٣ ، واليعقوبي في تاريخه ١٢٣/٣ . والسعدي في  
مروج الذهب ٤٤٣/٢ : وابن الأثير في الكامل ١٨٠/٥ أن الذي حج في هذه السنة هو إسماعيل  
ابن علي بن عبد الله بن عباس ، وربما كانت كنيته أبا صالح .

(٢) في الأصل : « فقال » .

(٣) انظر ص ١٦٤ .

(٤) في الأصل : الحارث . والتصحيح : من تاريخ بغداد ٥٤/١٢ . ومعجم الأدباء لياقوت  
١٢٥/١٤ . والتهافت لابن التميمي ص ٢٠٤ .

(٥) قال اليعقوبي في تاريخه ١٠٤/٢ . والجيشياري ص ١٠٣ - ١١٠ أن كاتب هذا  
الأمان عبد الله بن الفقع وكان من أسباب قتله ، وانظر من حديث الشعر والنثر للدكتور طه  
حسين ص ٤٦ .

ومحمد بن طلحة (١) بن مُصَرِّف، والحسن بن صالح بن يحيى، وجعفر الأحمر بالكوفة.

وعلى صلاة الموصل وحربها بعد موسى عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس.

فإنهم (٢) ذكروا أن المهدي ولي الموصل في هذه السنة أحمد بن إسماعيل / بن علي والله أعلم بذلك

ولم أعلم هذا التاريخ من كتاب معمول مؤلف اعتمدت فيه على أمر الموصل خاصة ، وإنما جمعت من كتب شتى ، وقد ذكرت ما وجدت ولم أعذل عن الصدق .

فأما عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس فهو عم الخلفاء ، وهو نظير يزيد بن معاوية في التعداد .

وحج عبد الصمد بن علي لأبي جعفر المنصور سنة خمسين ومائة . وخطب على منبر خطب عليه يزيد بن معاوية لأبيه معاوية وقد حج سنة خمسين من الهجرة ، وهذا يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ؛ وعبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف . والنسب والعدد متساو<sup>٣</sup> وبينهما في الخطية مائة سنة . وفي الستين ثيف وعشرون (٤) ومائة سنة .

ولعبد الصمد رواية - إن صحت - منها ما أخبرنا الحسن بن عليل (٥) العنزي قال :

حدثنا محمد بن صالح (٦) بن إسحاق قال : حدثني أبي عن عبد الصمد (بن علي عن جده (٧) عبد الله بن عباس) قال : دَخَلْتُ عَلَى خَالِي مَبْعُوتَ يَوْمَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) في الأصل : ومحمد بن طلحة وأبو مصرف ، والتصحيح من سفريات الذهب ٢٦٤/١ .  
وتعذيب التهذيب ٢٣٨/٩ .

(٢) ربما لا داعي للكلمة : فأنهم ، هنا .

(٣) في الأصل : متساوي ، وانظر ص ٢١٣ .

(٤) توفي يزيد بن معاوية سنة ٦٤ هـ / ٦٨٣ م وتوفي عبد الصمد سنة ١٨٥ هـ / ٨٠١ م انظر ص ٣٠٠ .

(٥) بالأصل : ابن علي : وهو تحريف انظر ص ١٦١ .

(٦) في الأصل : «واسحاق» وقد ذكر نسب أحمد هذا ص ١٦١ .

(٧) هذه الزيادة يشير لها أن الحديث كله يدور حول عبد الله بن العباس وخسالته مسبوقة بنت الحارث البغلي ، زوجة الرسول عليه السلام ، وهي أخت أمه أم الفضل بنت الحارث الهلالية : انظر طبقات ابن سعد ٩٤/٨ .

وهو نائم ورأسه في حجرها وهي تسكت وأمه : تيمري ذلكت : يا أمه أو يا خلة : دعني أغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلكت : سألت : فسدوت رجته صلى الله عليه وسلم فجعلتها في حجرى وجعلت أنفها وأغفرها . فأنشبه صلى الله عليه وسلم قرآني فقال : يا عبد الله أحبك أنتي أحبتي وأجته . أما إن جبريل قد أرسل بك خيرا . فقال : عبد الله خيار هذه الأمة . وإن كنته يرزقون الخلافة في آخر الزمان ويرزقون (١) حيث نفي اللواب (٢) .

وأما أحمد بن إسماعيل بن علي بن عبد الله بن العباس فكانت له سيرة بالموصل حجة سنة . وكان معشراً لأهل السنن . فلا إلى أهل الصلاح . وقد ذكرت من أموره (ما كان) (٣) مع فتح بن الوضاح الحشيشي . ومن بالموصل من الحشيشيين . من ولد أحمد بن إسماعيل .

وعلى القضاء بالموصل انتهت على بن منبر .

وحج بالناس فيها إبراهيم (بن يحيى) (٤) بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ، وإبراهيم هذا هو صاحب خان إبراهيم بن يحيى بالموصل . وكان قريباً من سوق الحشيش .

ودخلت سنة ثمان وستين ومائة

فيها خرج علي الهادي بأمر من موصل رجل يقال له : ياسين من بني غنم : فخرج إليهم روابط (٥) الموصل فواقعوه فهزمهم وغلب على ديار ربيعة (٦) والجزيرة ، وكان يرى

(١) في الأصل : « وأنها » . والعلوك : ما تهلك به من طيب وغيره .

(٢) في الأصل : حسن . وبالنسب كذا بالأصل ولعل المراد أنهم يرزقون ملكا عربيا .

(٣) انظر ص ٢٤٦ .

(٤) زيادة يدل عليها الكلام بعدما وهي أيضا من تاريخ الطبري ٥٢٠/٣ . والكمال لابن الأثير ٢٥٠/٦ . وانظر ص ٢٢٩ وهذه الزيادة ضرورية لأن إبراهيم بن محمد ، الإمام ، مات في مسجن مروان سنة ١٣٢ هـ وانظر ص ١٢٠ .

(٥) في الأصل : « شتان » ، والتصحيح من ص ٢٢٩ . والغان : النزل .

(٦) في الأصل : روابض وهو تحريف انظر ص ٣٠٣ .

(٧) ديار ربيعة بين الموصل إلى داس عين نحو بقعاء الموصل وحشيشيين وراس عين ودنيسر والخابور جميعه وما بين ذلك من المدن والقرى : انظر معجم البلدان لياقوت ١١٧/٤ .

سنة ١٢٨٥

في تاريخ مصر والفاخرة

بني فخر جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

بمقتضى

محمد أبو الفضل إبراهيم

دار الكتب المصرية  
عيسى البابي الحلبي وشركاه

بستمه ، فأمدّه باثني عشر ألفاً ، فوصلوا إليه أرسالاً بفتح بعضهم بعضاً ، وكان فيهم أربعة آلاف عليهم أربعة ، وهم الزبير بن العوام والقناد بن الأسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد - وقيل : إن الرابع خارجة بن حذافة دون مسلمة - ثم أحاط المسلمون بالحصن ، وأمر الحصن يومئذ المنذر الذي يقال له الأعرج من قبيل المقوقس بن قرقب اليوناني ، وكان للمقوقس ينزل الإسكندرية وهو في سلطان هرقل ، غير أنه كان حاضر الحصن حين حاصره المسلمون ، ونصب عمرو فسطاطه في موضع الدار المعروفة بإسمائيل التي على باب زقاق الزهرى ، ويقال في دار أبي الزوام التي في أول زقاق الزهرى ، ملاصقة لدار إسرائيل . وأقام المسلمون على باب الحصن محاصر بن البرم سبعة أشهر .

ورأى الزبير خلاصاً إلى دار أبي صالح الخزافي الملاصقة لحام بن نصر السراج عند سوق الخنم ، فنصب سناً ، وأسند إلى الحصن ، وقال : إني أهب نفسي لله عز وجل ، فمن شاء أن يتبعني فليتبعمني ، فبعه جماعة حتى أوفى على اثنين ، فكبر وكبروا ، ونصب شرحبيل بن حسنة المرادي سناً آخر مما يلي زقاق الزمامرة ، ويقال : إن السنان الذي صعد عليه الزبير كان موجوداً في داره التي بسوق وردان إلى أن وقع حريق فاحترق .

فلما رأى المقوقس أن العرب قد ظفروا بالحصن ، جالس في سفنه هو وأهل القوة . وكانت ملصقة بباب الحصن الغربي ، فالحقوا بالجزيرة ، وقطعوا الجسر ، وتحصنوا هناك والتبّل حينئذ في مدّة .

وقيل : إن الأعرج خرج معهم . وقيل أقام في الحصن .

وسأل المقوقس في الصلح ، فبعت إليه عمرو ببداة بن الصامت ، فصالحه المقوقس على القنيط والرّوم ، على أن للرّوم الخيار في الصلح إلى أن يوافي كتاباً منكم ؛ فإن

رضى تمّ ذلك ، وإن سقطت غنم ما بينه وبين الرّوم ؛ وأما القنيط فبغير خيار . وكان الذي انعقد عليه الصلح أن يرضى كل جمع من يجرّ غنله وأسفلها من القنيط ديناران عن كل نفس في كل سنة من الباعين ؛ شربهم ووضعهم دون الشيوخ ولأطفال النساء ، وعلى أن المسلمين عليهم الجزل<sup>(١)</sup> حيث تولوا ، وضريبة ثلاثة دنانير لكل من تولّى منهم ؛ وأن لهم أرضهم وبلادهم ، لا يعترضون في شيء منها .

فمن قال إن مصر فتحت صلحاً تعاق بهذا الصلح ، وقيل : إن الأمر لم يبق إلا ما جرى بين عبادة بن الصامت وبين المقوقس ؛ وعلى ذلك أكثر المعاصرين من أهل مصر : منهم عتبة بن عامر ويزيد بن أبي حبيب ولبّث بن سعد وغيرهم ، وذهب الذين قبلوا بها فتحت عنوة إلى أن الحصن فتح عنوة ؛ فسكن حكم جميع الأرض كذلك .

ومن قال إنها فتحت عنوة ، عبيد الله بن العيرة السبتي وعبد الله بن وهب ومالك ابن أنس وغيرهم .

وذهب بعضهم إلى أن بعضها فتح عنوة وبعضها فتح صلحاً ، منهم ابن نهاب وابن كهيمة ، وكان فتحها يوم الجمعة مستهلّ المحرم سنة عشرين .

وذكر يزيد بن أبي حبيب أن عبد الجيش الذي كان مع عمرو بن العاص خمسة عشر ألفاً وخمسمائة .

وذكر عبد الرحمن بن سعيد بن مقلاص<sup>(٢)</sup> ، أن الذين جرت سبأهم في الحصن من المسلمين اثنا عشر ألفاً وثلاثمائة بعد من أصيب منهم في الحصار من القتل والموت . ويقال إن الذين قُتلوا في مدّة هذا الحصار من المسلمين دفنوا في أصل الحصن . ثم سار عمرو بن العاص إلى الإسكندرية في شهر ربيع الأول سنة عشرين - وقيل في جمادى الآخرة - فأمر بفسطاطه أن يقوض<sup>(٣)</sup> ، فإذا بيّمة قد باضت في أعلاه ، فقال :

(٢) ج ، ط : « فقام » .

(١) ط : « الجزل والضيافة » .

(٣) ج ، ط : « يعرض » .

(٤) حسن الخاضرة - ١٠

ذكر الدار التي بنيت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه

فأمر بجمعها سوقا

أخرج ابن عبد الحكم، عن أبي صالح الفارسي، قال: كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما: إنا قد اختطفنا لك دارا عند المسجد الجامع. فكتب إليه عمر: أتى لرجل بالحجاز يكون له دار بمصر! وأمره أن يجمعها سوقا للمدين.

قال ابن هزيمة: هي دار البزركة، فجعلت سوقا، فكان يباع فيها الرقيق<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

ذكر أول من بنى بمصر غرفة

قال ابن عبد الحكم: حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن ضاحج، عن الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، قال: أول من بنى غرفة بمصر خارجة بن حذافة، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فكتب إلى عمرو بن العاص: سلام عليك، أما بعد فإنه بلغني أن خارجة بن حذافة بنى غرفة؛ وأراد أن يتطلع على عورات جيرانه، فإذا أناك كاتبا هذا فاهد منها إن شاء الله. والسلام<sup>(١)</sup>.

\*\*\*

ذكر حمام الفار

وقال ابن عبد الحكم: اختط عمرو بن العاص الحمام التي يقال لها حمام الفار، لأن حمامات الروم كانت ديماسات كبار، فلما بنى هذا الحمام، ورأوا صفوه، قالوا: من

يدخل هذا! هذا حمام الفار<sup>(٢)</sup>.

١٥٦ - عبد الله بن شُعْبَةَ الرِّبَيعِيَّ (٤). قال في التجريد: له وفادة، ثم رجع إلى تبين مع معاذ، وشهد فتح مصر (١).

١٥٧ - عبد الله بن شمر - ويقال: شمران - الخولاني. قال في التجريد: له صعبة، شهد فتح مصر (٢).

١٥٨ - عبد الله بن عباس بن عبد المطلب، أبو العباس، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم. كان يسمى البَحرَ لاسعة عليه. قال ابن الرِّبَيع، دخل مصر في خلافة عثمان، وشهد فتح المغرب، ولأهل مصر عنه أحاديث. مات بالطائف، سنة ثمان وستين، وهو ابن إحدى - أو اثنتين - وسبعين. قال مسلم: مارأيتُ مثل بني أمِّ واحدة أشرفَ ولِدُوا في دارٍ واحدة، أبعدَ قبوراً من بني العباس: عبد الله بالطائف، وعبيد الله بالشام، والفضل بالمدينة، ومحمد وعبد الرحمن بإفريقية، وقُتَيْبٌ بِمَرْقَدٍ، وكثير باليمن.

وقيل: إن الفضل بإحدى بنين، وعبد الله باليمن (٣).

١٥٩ - عبد الله بن عُذَيْسَ البَنَوِيِّ، أخو عبد الرحمن. قال في التجريد: نزل مصر، ويقال: إنه بايع تحت الشجرة.

وذكره ابن الرِّبَيع، وقال: لا يعرف له رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم (٤).

١٦٠ - عبد الله بن عمر بن الخطاب، أبو عبد الرحمن. قال ابن الرِّبَيع: شهد فتح مصر واخطب بها دار البركة، ولم عنه أحاديث. مات بمكة سنة ثلاث وسبعين، - وقيل سنة أربع - وله من العمر أربع وثمانون سنة، وقيل: سبعة وثمانون سنة (٥).

١٦١ - عبد الله بن عمرو بن العاص، أبو محمد. أسلم قبل أبيه، وكان أصغر منه بأحدى عشرة.

قال ابن الرِّبَيع: شهد فتح مصر، واخطب بها، ولأهلها عنه أكثر من مائة حديث.

قال: ومات - فيما ذكره ابن عبد الحكم - بمصر، وقيل: بالشام، وقيل: بمكة، ويقال: بمكة - سنة خمس وستين، وله اثنتان وسبعون سنة. وحكى ابن سعد أنه توفى بمصر، ودفن بداره سنة سبع وسبعين في خلافة عبد الملك.

١٦٢ - عبد الله بن عَمَّة - بفتح الهاء والتون، وقيل بإسكانها - المزي (٤). قال في التجريد: شهد فتح مصر، وله صعبة. أخرجه ابن بونس (١).

١٦٣ - عبد الله النِّفَارِيُّ (٤)، قال في التجريد: كان اسمه السائب، فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم، له حديث في تاريخ مصر (٢).

١٦٤ - عبد الله بن قيس القَيْمِيُّ (٤). قال في التجريد: له صعبة، وشهد فتح مصر، وتوفى سنة تسع وأربعين (٣).

١٦٥ - عبد الله بن مالك الغافقي. روى عنه ثعلبة بن أبي السكوند بمصر. كذا في التجريد (٤).

١٦٦ - عبد الله بن السنود الأسدي (٤). قال في التجريد: مصري؛ جاء ذكره في حديث لا يصح. روى عنه موسى بن وردان: «أصحابي أمان لأمتي» (٥).

١٦٧ - عبد الله بن هشام بن زهرة النخعي. جد زهرة بن سعيد. شهد فتح مصر،

(١) الإصابة ٢: ٣٤٣.

(٢) الإصابة ٢: ٣٧٢.

(٣) الإصابة ٢: ٣٥٨.

(٤) الإصابة ٢: ٣٥٣.

(٥) الإصابة ٢: ٣٥٨.

(١) الإصابة ٢: ٣١٧.

(٢) الإصابة ٢: ٣٣٦.

(٣) الإصابة ٢: ٣٢٣.

(٤) الإصابة ٢: ٣٣٦.



بسم الله الرحمن الرحيم

# كنز العمال

في أئسن الأققا إلى ولا فغنا إلى

للعلامة علاء الدين علي الشقي بن حسام الدين الهندي  
البرهان فوري المتوفى ٩٧٥هـ

مصحح (السيد عبد الحميد محمد الحارثي)

مطبع

١٤٠٠هـ

فاد السنة المطهر

صححه ووضع فهارسه ومفتاحه

ضبطه وفسر غريبه

الشيخ مصطفى

الشيخ بكري جنياني

مؤسسة الرسالة

أُسلم ويقول: لا تقطعوا علينا سابلتنا<sup>(١)</sup> (٢) .

١٤٤٦٩ - عن عبيد الله بن عمرو بن مالك<sup>(٣)</sup> بالكعب<sup>(٤)</sup> والكنف<sup>(٥)</sup> تقطع  
عن طريق المسلمين . ( عب ) .

١٤٤٧٠ - عن الأصمعي بن نباتة قال : خرجت مع علي بن أبي طالب  
إلى السوق فرأى أهل السوق قد جاوزوا أمكنتهم فقال : ما هذا ؟ قالوا :  
أهل السوق قد جاوزوا أمكنتهم فقال : ليس ذلك إليهم سوق المسلمين  
كصلى المسلمين من سبق إلى شيء فهو له يومه حتى يدعه . ( أبو عبيد  
في الأموال ) .

(١) سابلتنا : السابلة : أبناء السبيل المختلفة في الطرقات . المختار من صحاح  
اللفظة ( ٢٢٧ ) ب .

(٢) الحديث هنا حال من الغزو :

ذكره في منتخب كثر العمل ( ١٩٧/٢ ) وقال أخرجه ابن سعد في الطبقات  
الكبرى ( ٦٠/٥ ) ب .

(٣) الثعالب : الثعب بالفتح : واحد من ثعالب الحياض ، واثعب الماء جرى في  
الثعب . يقال ثعب الماء ثعباً : جرفته والثعب بالتحريك : سبيل الماء في الوادي  
الصحيح للجوهري ( ٩٢/١ ) ب .

(٤) والكنف : كنف الشيء أكفاه أي حطته وستره . والكنف بالتحريك : الجانب  
الصحيح للجوهري ( ١٤٢٤/٤ ) ب .

عن الربيع<sup>(١)</sup>

١٤٤٧١ - عن علي قال : أهدى كسرى لرسول الله ﷺ قبيل  
منه وأهدى له قيصراً قبيل منه وأهدت له الملوك قبيل منهم . ( حم ت  
وقال حسن غريب وابن جرير وضححه والذوري ق ) (١) .

١٤٤٧٢ - عن أنس قال : كان النبي ﷺ يأمر بالهدية صالة  
بين الناس ويقول : لو قد أسلم الناس شهادوا من غير جوع . ( كر ) وفيه  
سميد بن بشير صاحب قتادة لين .

١٤٤٧٣ - عن حكيم بن حزام قال : خرجت إلى اليمن فابتمت  
حلّة ذي يزن فأهديتها إلى النبي ﷺ في المدة التي كانت بينه وبين  
قريش فقال : لا أقبل هدية مشرك فردّها فبعتها فاشتراها فلبسها ، ثم  
خرج إلى أصحابه وهي عليه ، فإ رأيت شيئاً في شيء أحسن منه فيها ﷺ  
فأمكننت أن قلت :

ما ينظر الحكم بالفصل بعد ما بدا واضح ذو غرة<sup>(٢)</sup> وحمل

(١) رواه الترمذي كتاب السير باب ما جاء في قبول هدايا المشركين رقم ( ١٥٧٦ )  
وقال حسن غريب . ص .

(٢) غرة : ومنه الحديث وغير يحملون من آثار الوضوء ، الفر : جمع الأفر ، من  
الغرة : بياض الوجه ، بياض وجوههم بنور الوضوء يوم القيامة . النهاية  
= ( ٣٥٤/٣ ) ب .

# خَبَرُ الْقَضَاةِ

لوكيع  
محمد بن خلف بن حيَّان

٢٠٦هـ

مكة الكتب - بيروت

تَجَمُّعاً : قال : أما تَرَكي السَّلامَ على النَّاسِ : فإنَّ القاضِيَ إذا سَلَّمَ على النَّاسِ  
ذَهَبَتْ هَيْبَتُهُ : أخرجتْ منها : قال : نعم : وأما وَكِيلُ النَّاصِرِ : فإنَّ لِأَبِي  
بِهْ وَلَا أُشْفَرِي : بِهْ أَتَتْ بِهِ عَالِي : أخرجتْ منها : قال : نعم : وأما تَرَكي  
« الصَّلَاةُ فِي تَجَمُّعٍ فَإِنَّ رَحْلَ الْمُتَّقِلِ الْبَدَنُ » : فإذا صَلَّيْتَ فِي تَجَمُّعٍ لَمْ يَسْتَمِ لِي :  
أخرجتْ منها : قال : نعم : وأمر له بِمَالٍ : هو في أَيْدِي وَزَنَتِهِ إِلَى الْيَوْمِ .  
أخبرني الْأَخْرَصُ بْنُ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُثْمَانَ : قال : حَدَّثَنَا أَبِي ، عَنْ فُلَانٍ  
ابْنِ الْجُرَّاحِ : قال : جَاءَ مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ إِلَى الْجُمُعَةِ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ ،  
فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ : فَقَالَ : أَصْلَحَكَ اللَّهُ . إِنَّكَ قَاضٍ مِنْ قَضَاةِ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامٌ  
مِنْ أَمَّتِهِمْ : فَإِذَا رَأَى الْجَاهِلُ قَالَ : هَذِهِ سُنَّتُهُ : قال : من أنت ؟ قال : أَنَا تَمَامٌ  
قال : ومن تَمَامٌ ؟ قال : تَمَامُ الْخِيَّاطِ : قال نعم يَا تَمَامُ : وَزَادَنِي أَبُو خَالِدٍ الْمُهَلَّبِيُّ  
عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْمَدَنِيِّ : فَقَالَ ابْنُ عِمْرَانَ لَهُ : وَأَمَّا وَاللَّهِ لَوْ كُنْتُ مِنْ قُرَيْشٍ  
لَسَمِعْتُ الْجَوَابَ : قال : وَكَانَ تَمَامٌ بَعْدَ ذَلِكَ إِذَا أَنَاهُ قَالَ لَهُ : أَزَاثَرَأَمْ شَاهِدًا ؟  
فَإِنْ قَالَ : شَاهِدًا قَبْلَ شَهَادَتِهِ ، وَإِنْ كَانَ مَعَهُ رَجُلٌ سَأَلَ عَنْهُ ، فَإِنْ زَكَاهُ قَبْلَهُ .  
وَذَكَرَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَكَّارٍ : قال : أَخْبَرَنِي مُوسَى بْنُ زُهَيْرٍ : قال : نَزَلَ  
مُحَمَّدُ بْنُ عِمْرَانَ الطَّلَحِيُّ ، وَهُوَ سَاعٍ عَلَى بَنِي قُرَازَةَ ، فَنَزَلَ جَنَفَاءَ الْجِلْبَابِ تَجَمُّعًا  
مِنْ بَجَمِهِمْ ، لَجَّاهُ ابْنُ مَيْيَادَةَ <sup>(١)</sup> عَلَى ذَلِكَ الْمَاءِ ، فَاثْمَدَهُ فَقَالَ لَهُ مَا أَتَشَاءُ  
يَا بَنَ مَيْيَادَةَ ؟ وَاحْتَكَمَ : قال : مَا كَانَتْ تَمُودِي آلُ سُفْيَانَ قَبْلَكَ عَلَى هَذَا الْمَاءِ :  
قال : وَمَا كَانَتْ تُعْوَدُكَ ؟ قال : يَحْبُبُونَنِي عَشْرَ فَرَاقِصٍ : قال : ذَلِكَ لَكَ

نصير ابن عمران  
بنا أحمد عليه  
الحدود

عبد بن مرثد  
ونما الخياط

ابن عمران  
وابن ميادة الشاعر

(١) ابن ميادة : الراح بن أبرد بن ثوبان - الشاعر -

وَجَاءَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْوَالِهِ بَنِي قُرَازَةَ يُسَلِّمُونَ عَلَيْهِ ، وَمَعَهُمْ جَارُهُ مِنْ  
بَنِي جَدْمَرٍ بَنِي كِلَابٍ ، وَكَانَ بَجِيلًا وَبَسْبًا ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ مَعَهُمْ ، ثُمَّ قَامَ قَبْلَهُمْ ،  
فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ ابْنُ عِمْرَانَ : فَقَالَ : لَقَدْ كُنْتُ أُحِبُّ أَنْ أَرَى فِي أَهْوَالِي مِثْلَ  
هَذَا : قال ابن مَيْيَادَةَ : إِنَّمَا هَذَا خَرَبٌ مِنَ الْحَرْبَانِ <sup>(١)</sup> ، لَا تَوَادُّ لَهُ : فَتَسَمَّيَا  
الْجَدْمَرِيَّ بَكْرًا ، فَأَقْبَلَ عَلَى ابْنِ مَيْيَادَةَ : فَقَالَ : أَنْفَعُ فِي عِنْدِ الْأَمِيرِ وَأَنْتَ  
لَا تُقَرِّي ضَيْفَكَ ؟ قال : فَأَهْوَنُ شَأْنُهُ إِلَيَّ إِنْ لَمْ أُقَرِّ قَرِيَّ ابْنَ عَمِّي إِلَى جَنْبِي  
وَأَنْتَ لَا تُقَرِّي أَنْتَ وَلَا ابْنُ عَمِّكَ .

وَأخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَيْبٍ ، عَنْ زُهَيْرٍ وَابْنِ مُصْعَبٍ بْنِ عُثْمَانَ : قال :  
مَا رَأَيْتُ بَرِيْقَ صَلَعَ الْأَثَرِ أَنْفَ فِي سَوْقِ الرِّقْقِ أَكْثَرَ مِنْهَا حَيْثُ يَبِيعُ  
الْقَتِيلَةَ ، وَبَلَغَتْ تَحْسِبَاتُ دِينَارٍ : فَقَالَ الْمُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَابْنَ أَبِي قَتِيلَةَ :  
وَنَحِكَ أَعْيُنَهَا مُتَقَوِّمٌ عَلَيْكَ وَتَزَوَّجَهَا : ففعل : فَرَفَعَ ذَلِكَ إِلَى ابْنِ عِمْرَانَ  
الطَّلَحِيِّ : فَقَالَ : أَخْطَأَ الَّذِي أَشَارَ عَلَيْهِ بِهَذَا : أَمَا نَحْنُ فَقَدْ عَلِمْنَا أَنَّ قَدْ  
بَلَغَتْ تَحْسِبَاتُ دِينَارٍ ، فَأَذْهَبُوا قَدْرُومَهَا فَإِنْ بَلَغَتْ أَكْثَرَ مِنْ تَحْسِبَاتِ دِينَارٍ  
نُفِّدُوا مِنْهُ الْأَكْثَرَ ، وَإِلَّا نَفِّدُوا مِنْهُ تَحْسِبَاتُ دِينَارٍ ، فَاسْتَحْسِنِ النَّاسَ هَذَا  
الرَّأْيَ مِنْ ابْنِ عِمْرَانَ : وَلَيْسَ ذَلِكَ يَمَّا عَلَيْهِ النَّاسُ قَبْلَنَا <sup>(٢)</sup>

(١) الحرب ذكر الحباري

وعبارة الأغاني : فقال أبي تقع يا ابن ميادة وأنت لا تقرى ضيفك ؟ فقال له ابن  
ميادة إن لم أقره قراه ابن عمي ، وأنت لا تقرى ولا ابن عمك . قال ابن عمران فضحك  
عاشد به ابن ميادة على نفسه

(٢) القتيلة : كانت جارية لأبراهيم بن أبي قتيلة : كان يتعشقه ربيعت في دين كان  
عليه ، وحضر لابنيها كس كبير من أشرف قريش قال الزبير بن بكار : فرائهم قياما

ابن عمران  
وعادة ابن قتيلة

وقال في رجل استعار قدراً على أن يطبخ فيها سمّاً ، وطبخ فيها سمّاً ،  
فاحترق القدر : قال : هو ضامن : إذا خالف فهو ضامن .  
البحر جاني : قال : أخبرنا عبد الرزاق : قال أخبرنا مَعْمَر : عن أيوب ،  
أن إياس بن معاوية قضى بينهما ألفين يعني مبرات عبد بن اثنين : أعتق  
أحدهما ، فأمسك الآخر . وأخبرنا البحر جاني : قال : أخبرنا عبد الرزاق ،  
عن مَعْمَر ، عن أيوب ، أن إياس بن معاوية قضى بالميراث بينهم ألفاً ،  
في عبد بن ثلاثة كاتب أحدهم ، واعتق أحدهم ، وأمسك أحدهم .

إياس ومعاوية  
ميراث الرأى

وروى الصلت بن مسعود الجعدي : قال : حدثنا أبو بكر بن عبد الله  
ابن قيس التيمكي : قال : حدثنا حصين بن كزّار المالكي : قال : كنت  
عند إياس بن معاوية فحدثت امرأتان : فقالت إحداهما : ألا تنجبرين ؟  
أختي لأبي وأمي تزعم لهما أحق بميراث أبي مني ؟ قال إياس : ما أراهما إلا  
صادقة : فقالت الأخرى : إني أشربيت أبي واعتقته ، فقال إياس : أأنتان  
بينكما بالميراث ، ولهذا الثلث بالولاء ، فأثبت الحسن فأخبرته : فقل : لا ،  
حق الوالد أعظم من أن يكون ولاد ، فأثبت إياساً فأخبرته بقول الحسن ،  
فقال : إذا جاء الحسن فقل له : يلزم سارية من السواري ، فنحن أعلم  
بالحكم منك .

حبة إياس ومعاوية

أخبرني عبد الله بن الحسن بن التميمي ، عن محمد بن ساتم ، عن  
إبراهيم بن مرزوق : قال : جاء رجلان إلى إياس بن معاوية يختصمان في  
قطيعتين ، وهو قاض ، إحداهما حمراء ، والأخرى خضراء : فقال أحدهما :

دخلت الخوض لا أعقل ووضعت قطيعتي ، وجاء هذا ، فوضع قطيعته  
بجانب قطيعتي ، ثم دخل فأغسل فخرج قبل ، فأخذ قطيعتي فقص بها ، ثم  
خرجت فأنبتت فزعم ، أنها قطيعتي فقال : لك يديّة ؟ فقال : لا فقال : إيتوني  
بمشط فأتى بمشط ففرج رأس هذا ، ورأس هذا فخرج من رأس أحدهما  
صوف أحمر ، وخرج من رأس الآخر صوف أخضر ، فقضى بالخراء للذي  
خرج من رأسه صوف أحمر ، وبالخضراء للذي خرج من رأسه صوف أخضر .  
قال : وحدثنا موسى : قال : حدثنا حماد ، عن حبيب بن الشهيد : قال :  
نوراً إياس بن مراءى على عذبه مكاناً لم يصبه الماء ، فقيل له يا أبا وائلة :  
عقبك لم يصبه الماء ، فوضع عقبه بين إصبعيه الإبهام والتي ثلثها فسمع  
يبلل الماء .

أخبرنا سعدان بن يزيد : قال : حدثنا الطبري بن جميل : قال : حدثنا  
حماد بن سلمة ، عن إياس بن معاوية في عبد قاتل حراً ، فشح العبد الحر  
فشهد رجلان أن العبد شح الحر ، وشهد رجلان أن الشاهد قاتل العبد  
مير الحر ، فقال إياس : إن كانا ذى عدل جازت شهادتهما ، يعني الأولين .  
حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي : قال : حدثنا سليمان بن أيوب صاحب  
البصري : قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أيوب أن إياس بن معاوية كان  
يقضي في سوق البصرة ، هي مثل مسجد الجامع ، من سبق إلى مكان فهو  
أحق به ، ما جلس عليه ، فإذا قام آخر جلس عليه فهو أحق به .

إياس يرضى في  
سوق

حدثنا إسماعيل بن إسحاق : قال : حدثنا محمد بن عبيد ، وعارم ، واللفظ

قلت : نعم ؛ قال : هل تعلم من أيام القمم شيئا ؟ قلت أنا بذلك أعلم ؛ قال : لو أريد أن أستمع بك ؛ قال : قلت : في ثلاث لا أصلح معهن لولاية ، أنا دميم ، وأنا عبي ، وأنا سيء الخلق ، قال : أما دميم فإني لأحسن بك الناس ، وأما عبي فإني أعبر عن نفسك ، وأما سيء الخلق فالسوط يعزوك ، وأمر لي بأني درهم ، فهو أول مال تأثله .

حدثنا أبو حمزة أنس بن خالد الأنصاري ؛ قال : حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري ؛ قال : حدثنا عون ؛ قال : لما بُعث إلى ابن سيرين ، والحسن وأولئك قدموا على ابن هبيرة قال : فقال محمد لما دخل عليه ، السلام عليكم ، وكان ابن هبيرة مُتَكَبِّراً جالساً ، وكان معه أبو الزناد ، فقال له كيف من تركت ؟ قال : تركت الظلم فيهم فاشياً ، فهم به ، فجعل أبو الزناد يقول له : إنه شيخ ، إنه ، إنه ، قال : لجاء لإياس بن معاوية بجائزة ، فقال لا حاجة لي فيها ؛ فقال : أتريد جائزة الأمير ؟ قال : ولم يُعطيني ؟ أين صدق علي ؟ فقد أغثنى الله ، أو يُعطيني على علي أجراً ، فلا آخذ عليه أجراً ؛ قال الأنصاري وكانت جائزته عشرة آلاف .

أخبرني إبراهيم بن أبي عثمان ، عن سليمان بن أبي شيخ ، عن صالح بن بن سليمان ، عن حفص بن محمد بن حفص بن عبد الله بن الحارث بن هشام ، قال : كنتُ غائباً عن واسط أيام يوسف بن عمر ؛ فقدمت فقال لي : إني أنيت إياس بن معاوية ؛ قلت : وما له ؟ قال ضربه الأمير يوسف ؛ أراهه هل أن يتولى له السوق ؛ فأني فضربه ، فأنيته ، فوجدت عنده جماعة ، جماعة ، فقال لي إلى يا أبا عمر ما هنا ، فأجسني إلى جنبه ، ثم قال : لقد ضربني

ابن هبيرة وإياس

الأمير ستة وخمسين سوطاً ، فنظرت في صربي فإذا هو يتنقص على ضرب يوسف إياس سوطين ؛ فقلت : أرجو أن يكون قصاصاً وأن يكون لي فوات السوطين ، ثم اقتصض ضربه ملكوكي إياس ضربهم عليه ، فحفظت قصّة غلام منهم ؛ قال : جئتُ في يوم بارد فوضعت قلنسوتي ، وهما مني عن رأسي ، ودعوت بالوضوء ، فجاء بلاء بارد ؛ فقال بالفارسية : أصب على رأسك ؟ فقلت متعجباً منه : نعم ، فصب على رأسي ماء بارداً في يوم بارد ، فضربه سوطين .

قال : فحدثني أبو سفيان الحمدي ؛ أن جده ، هُدي بن عبد الرحمن ولى لعمر بن هبيرة سوق واسط ، ثم وليها بعده إياس بن معاوية ، فلما كان أيام يوسف بن عمر أراد إياساً على ولاية السوق ، فأني عليه ؛ فضربه ستة وخمسين سوطاً .

أخبرني أبو زيد مشرف بن سعيد الواسطي ؛ قال : حدثنا إسحق بن محمد النائد ؛ قال : سمعت سُفيان بن الحسين يقول : قلت لإياس بن معاوية : ما المرأة ؟ قال : أمّا في بلدك وحيث تُعرف فالتقوى ، وأمّا حيث لا تُعرف فالبأس .

أخبرني إبراهيم بن أبي عثمان ؛ قال : حدثني عبد الرحمن بن المثنى الثعبري ؛ قال : حدثنا معبد بن هرون ، وإبراهيم بن مرزوق ؛ قال : شيدنا جارية إياس تَذَجُ<sup>(١)</sup> له ، وإياس بالباب لا يُشكر ذاك .

وأخبرني إبراهيم بن سعيد ، عن سليمان بن أبي قبيح ، عن صالح بن سليمان ؛ قال العجاج لإياس بن معارية : يا أبا إياس من أحب الناس إليك ؟

(١) كذا بالأصل ؛ ولعلها تدبج بالمال المهمة ومعناه بسط الظفر وطأه الرأس .

إياس بن معاوية  
سوق واسط

إياس والمرد

أخبرني إبراهيم

حديثه الحسن : حدثني حنبل بن حميد قال : قال للحسن بنكه : يا أبا سعيد من خلق الشيطان ؟ قال : سبحانه الله ! الله خلق الشيطان ، وخلق الخير والشر .

وحدثنا علي بن مسلم قال : حدثنا عبد الصمد قال : حدثنا حماد ابن سلمة قال : حدثنا حميد قال : قرأت على الحسن في بيت أبي خليفة القرآن أجمع من أوله إلى آخره فكان يفسره على الآيات <sup>(١)</sup>

تفسير الحسن  
لفرآن

حدثنا أبو سعيد الخارقي قال : حدثني أبي قال : حدثنا أبو بكر ابن شعيب قال : رأيت الحسن ، وهو يقضي بين الناس في خلافة عمر ابن عبد العزيز في درجة بني سليم ، وعليه عمامة سوداء ، يرسل ذوائبها من وراءه قريبا من شبر ، وقبالة يمانى مصلب ورداؤه يمانى ممشقى ، وهو يصغر لحيته ، ويده قضيب ، فوي الشبر ، ودون الذراع يتخصر به .

حدثني عبد الله بن محمد بن حسن قال : حدثنا أبو بكر بن خلاد قال : حدثنا عبد الرحمن بن عبد الرحمن ، عن أبيه عن حميد قال : رأيت الحسن يقضي في الرحبة خارجا من المسجد

وقال بعض أهل العلم قدم يزيد بن المهلب سنة إحدى فخلع يزيد ابن عبد الملك ، وأسر عدى بن أرطاة ، واستغنى الحسن وخرج أيضا واستولى أخاه مروان بن المهلب على البصرة ، فاستغنى مروان الحسن ، وخرج يزيد بابل لقتال مسلمة بن عبد الملك ، والعباس بن الوليد ، فجلس الحسن وولاه البصرة في منزله وأظهر الوقعة في يزيد ، ثم قدم مسلمة العراق سنة اثنتين ومائة ، فاستولى وقضاتها في فتنة يزيد بن المهلب عن البصرة عبد الرحمن بن سليم المكي فلم يستغنى أحدا ، ثم عزل وولى يزيد بن المهلب

( ١ ) على الآيات : يعني على إنبات المدل ، والحسن كان - كما نقل عنه - أولا يقول : الخير بقدر والشر إلى قدر نقله عنه قتادة ، قال أبو يوسف : فأنظرته في هذه السكامة فقال : لا أعود والعبارة التي في الأصل نقلت في تهذيب التهذيب .

شريك بن معاوية الباهلي ، ويقال بل ولى سعيد بن عمر الخرشى ، ثم عزل وولى عبد الملك بن بشر بن مروان ، ثم عزل وولى عمر بن هبيرة ، فاستغنى ابن هبيرة عبد الملك بن يعلى ، فلم يزل قانصا حتى مات يزيد سنة خمس ومائة . حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل قال : حدثنا شيبان قال : حدثنا محمد ابن راشد قال : حدثنا عبد الكريم المعلم ، وهو أبو أمية ، قال : اربعة من نساء قضاة البصرة ، ولم يقض بالبصرة مثلهم ، هشام بن هبيرة ، وابن أذينة العبدى البصرة ليس لهم نظير

والحسن بن الحسن البصرى ، وإبراهيم بن معاوية . أخبرنا الحسن بن محمد الزعفراني ، قال : حدثنا عبد الله بن بكر السهمي ، قال : حدثني أبي ، كنا وقفا في سوق الرقيق ، ومنا عبد الملك بن يعلى الليثي وذلك قبل ان يستغنى على البصرة ، إذ مر الحسن ، فنظر إليه عبد الملك فلم يزل يذبحه بصره ، حتى أقبب عنه ، ثم أقبل علينا فقال : بخيل ، إلى ، أولئك ألقى في روعي ، أني لم أر أحدا أشبه بما يوصف من أبنائ إبراهيم من الحسن هذا

الحسن يشبه  
المخليل إبراهيم

### عبد الملك بن يعلى

حدثنا محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحر ، قال : حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، قال : حدثني محمد بن أبي المليح الهذلي ، عن عبد الملك بن يعلى ، أن أبا يعلى باع داره بمائة ألف فر عليه عمران بن حصين ، فقال : يا يعلى بعت دارك ما ورد في بيع الدار قال : قلت : نعم ، قال : فلا تبعها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول : من باع عقدة داره سلط الله عليه تالفا ينفها .

حدثنا محمد بن سهل النضري ، قال : حدثنا إبراهيم بن الحسن العلاف ، قال : حدثنا بشير بن سريج البزار ، عن قبيصة بن الجسد ، عن أبي المليح الهذلي ، عن عبد الملك بن يعلى ، عن عمران بن حصين ، قال : قال رسول الله

خبره بأمر يرد هذه الضيقة على هؤلاء القوم ، لأنه غضبهم يره ، قال : قرأ  
كتاب أمير المؤمنين فهذا صاحب خبره ، وهؤلاء وجود أهل الخبر ، فقرأ  
الكتاب وتركه إلا أن يكون عند محمد بن سليمان حجة ، تدفعهم بها ، فقال له محمد :  
ما تتر قراءة الكتاب ؟ قال : قد قرأته ، قال : قلت الباطل ، ثم ضرب يده إلى  
الكتاب ، فأنزعه من يد عبيد الله ، ثم قال يا صاحب الخبر ، وأنت أيتها الناس  
فانظروا ثم قرأ الكتاب فآراه إياه ، فقال له عبيد الله : أفعل هذا بقاضي أمير  
المؤمنين ، وتجترى عليه هذه الجراءة ، فقال له : يا محمد إنما كنت قاضيا لأمر  
المؤمنين ، إذ كنت له مطيعاً ، فأما وأنت تستمر من كتاب أمير المؤمنين ما فيه  
العمل ، والنصفة وتقرأ منه ما فيه الحل على ، فليست بأهل أن توقر ، ولست له  
بقاض ، فقال عبيد الله : والله لأضمن في عنقك طوقاً من الحكم لأنفسكم العيون ،  
أشهدكم أنني قد حكمت عليه نولد عبد الملك بن الحجاج ، وسلعت إليهم هذه الضيقة  
قال محمد : والله لنعلم أن قضاءك لا يجاوز أذنك ، أيتها الناس وأنت يا صاحب  
الخبر ، أشهدوا أن الذي أدفع به ما أدعى هؤلاء القوم من غضب هذه الضيقة ،  
هذا السجل سجل أمير المؤمنين أبي العباس ، باقضاة إياي هذه الضيقة ، ثم قرأ  
بمحضرهم ، وحجج تلك السنة المهدي ، وحجج محمد بن سليمان بن علي ، ووافي محمد  
ابن سليمان بن عبيد الله فينا المهدي بطوف بالبيت ، ومعه محمد بن سليمان بن علي  
إذ عرض له محمد بن سليمان النوفلي ، فطاف معه واستعداه على عبيد الله ، وقص  
عليه ما صنع أجمع ، فوقف المهدي حتى استمع كلامه ، فغضب المهدي ، وقال :  
أفرغ من طوافي ، واكتب في ذلك ، فلما فرغ دخل وأذن لحمد بن سليمان ، ثم  
أذن للنوفلي ، فدخلت وهو جالس على كرسى ، فقال : اردد على كلامك ، فرددته  
خدا بكاتب ، فقال : أكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، يا كذا وكذا ، فكتب  
والله الذي لا إله إلا هو لتجلسن في مجلس الحكم ، ولتجعلن عليك الناس ثم  
لتخبرني ، أنك خالفت الحق ، وحكمت بغيره على محمد بن سليمان ، ولتتردن

قصة محمد بن  
سليمان بن  
المهدي

قضاءك ، أو ترسلن من يأتيك يرثك ، فالت سبت أبي وعني إلى الظل  
والمدون ، وزعمت أنهما أقصا ما لا يحل إقصاه ، فقدمت بالكتاب ، وأمر  
محمد بن سليمان بن علي أن يجتمع الناس لحضرهم المسجد ، فلما تخلف أحد ،  
فندعت بالكتاب بحضرة صاحب الخبر ، فقال عبيد الله : أشهدكم أنني قد قبلت  
كتاب أمير المؤمنين ، وفسخت حكمي .

المهدي ومحمد  
ابن سليمان  
ابن علي

وكان محمد بن سليمان بن علي مقيفاً على عبيد الله بن الحسن ، لأنه بلغه  
أنه وقف بيبابه ، فاحتجب فقال :

وما خير باب يكظم الغيظ دونه وإن نلتك لم تنقلب بفتيل  
حدثني أبو زرارة بن يحيى بن خالد المقرئ : قال : حدثنا الأصمعي : قال :  
حدثنا أبو عاصم النبيل : قال : حدثني عمرو بن الزبير الصيرفي : قال : كنت مع  
عبيد الله بن الحسن في دار الديوان ، فأنله رسول لابن دعلج ، في تسعة رهط من  
الجند ، وعبيد الله ينوذاً ، فسأله عنه فأخبرناه أنه ينوذاً ، فذهب حتى جاء عبيد الله  
وعليه دثار صغير قد توشح به ، فدفع القائد إليه كتاب ابن دعلج ، فقرأه فإذا  
فيه ، أن أمير المؤمنين يأمر بحمل الأموال التي لا تعرف أربابها إلى بيت المال ،  
فقرأ عبيد الله الكتاب ثم قال للرسول : انصرف فأنأجبيه ، قال : لست بيارح  
حتى تحبيه ، فقال : أذهب فقل له : والله لو سألتني درهما ما أعطيتك ، فقال  
الرسول : خالعه والله لأتنيه برأسك ، قال : وتأمروا بينهم حتى أشققتنا على  
عبيد الله ، وهو ساكت ، وقد كادوا يوقعون به ، إلى أن فتح الله واحداً منهم ،  
فقال : وما أنتم ؟ فهذا إنما نحن رسل ، فأبلغوا جواب الرجل ، فان أمرتم بمد  
بشيء تقدمتم له ، قال : فدفع الله وانصرف القوم ، فأنأجبه الله ، فقال كنت  
بطلب أموال المشرية<sup>(١)</sup> ، ثم أرسل إلى عبد الله بن عثمان الحكم التقي ، فأنأه .

المهدي يأمر  
عبيد الله بن  
يحيى بن علي  
بالحمل مال بيت  
المال إليه

قال أبو عاصم : فأخبرني عثمان بن الحكم ، قال : أتيت وهو مهووم ، فقلت :

(١) الأموال المشرية . الأموال التي تركها أصحابها لغير وارث ، وديوان  
المحتر الديوان الذي يلى النظر في أموال من ماتوا عن غير وارث .



وعلى ألا علم له ، فقال الأنصارى : يا أمير المؤمنين وما يصلح هذا لولاية سوق من الأسواق ، فقال السمنى : تصدق يا أمير المؤمنين ما أعلمه يصلح لسوق من الأسواق ، فقال خالد : يا أمير المؤمنين أما لأنصارى فرجل حقود ، كان يشوى وقفاً من وقوف أهله ، فكان سبي الأنزوية قذاً ، فدخلت معه رجلاً لحسن أثر الرجل ، فحقت ذك ، وأما ذاك فبُذِعَ السمنى ، وليس باسمى ولكنه السبى يخلق شارباً ، ويبيع الكسائس والبيع ، ويخضع اليهود النصارى ، فقال يوسف : نعم إنى لأخاصهم . فردد كثيراً عن ضلالهم وكفرهم ، فقال له المهدي : ولم تخلق شاربك ؟ قال : السنة يا أمير المؤمنين . قال : ليست بالسنة ، ولو كانت السنة كنا أعلم بها ، حدثني أبى ، عن جدى ، عن ابن عباس ، قال إحقاق الشارب الأخذ منه على أطرقه .

ولم يكن فى القوم أحد أشد عليه من عثمان بن أبى الزبيع لأنه كان يظهر جهله ، وقال : يا أمير المؤمنين إن هذا سائل عن اسم أم الذى صلى الله عليه فلم يدرك ما اسمها ، فكتب له بعض من يعنى به فى الأرض ، أمانة ، فقال : أمانة ، فصحف فى اسمها ، فلما كثر كلام القوم قال لهم عبد الله بن مالك ، وهو قائم على رأس المهدي : قد غمتم أمير المؤمنين بلفظكم ، فكفوا وأصغوا ، فنظر أمير المؤمنين إلى عيسى بن حاضر ، وكان صامتا لا يتكلم بشئ ، فظن عيسى أنه يستطمعه الكلام ، فقال : ادن أن أمير المؤمنين ( أن أدنو<sup>(١)</sup> ) ، ثم فدنا حتى قرب منه ، فقال : يا أمير المؤمنين اصطفته وشرفته ، ورفقته فان رأيت أن تستره فافعل ، فقال : نعم أستره وأصرفه ، وقام عيسى إلى مجلسه وقال : يا أمير المؤمنين أتى خلفت رجلاً مريضاً دفناً ، فان رأى أمير المؤمنين أن يأخذ لى فعل ، قال : فدأنت لك جميعاً ، وأمر لكل رجل منهم ثمانية ألف درهم ، وقال بعضهم : خرجوا ، وقد أقام صاحب الشرط الصلاة للظاهر ، فتقدم إليه خالد ، فصل

(١) كذا بالأصل ولعل الصواب إن أمير المؤمنين أدن .

ركعتين ، وقال : أتموا الصلاة فلما سقروا يقال : لقد قال ، وهو فى المجلس ، وهم يختصمون . من هذا ؟ كأنه يريد أن يأمر ببعض خصة ، قال : فكان المهدي يقول : ندمت ألا ( أن ) أقول : أنا ههنا ، فما تأمر ؟ وقال بعضهم : خرجوا مرغوبين لم يبقين لهم فى أمر خالد شئ ، فذهبوا ، فخرج عليهم الملع ، فقتلوا له : هل ظهر لك رأى أمير المؤمنين فى صاحبنا ؟ فقال : أنتم عيون أهل معركتنا تملأونى عن أمر سره أمير المؤمنين عنكم ليخبركم بسرهم ، ثم خرج عليهم ليث أنع الملع فسأله فقال : مثل ذلك ، ثم خرج عليهم الفضل بن الربيع ، فقاموا إليه فبدأهم فقال : قد علمه أمير المؤمنين عنكم ، فاخاروا رجلاً توليه عليهم ، فقال له السمنى : إن قام ههنا أثرت يعنى : الأنصارى ، قال يوسف : هذا غفيف شريف فقيه ، فقال عثمان بن أبى الزبيع : صدق هو كما قال ، ولكنه لم يصب فى المشورة به ، هذا رجل يأتم ببنى حنيفة ويميل إلى رأيه ، ولنا فى بلدنا أحكام يسطرها أبو حنيفة لا يصلحنا غيرها ، فان حكم فبنا بغير أحكامنا بطلت ، وذهبت أموالنا ، كأنه يذهب إلى التوقيف ، وانصرفوا عن الأنصارى ، وولى المهدي عمر بن عثمان التميمي ويقول : أن خالد ، أشد يومئذ بين يدي المهدي . —

إذا القرشي لم يضرب بسهم<sup>(١)</sup> . خراعى فليس من الصميم

فيه به المهدي ، ثم أخرب عنه وتمثل : —

إذا كنت فى أرض وحاولت غيرها فدعها وفيها أنت أردت معاد  
وكان خالد بن خنلق لا يزال عن مقامه إلا إذا أقيمت له الصلاة ، فربما كان الصف أمامه . فقال له رجل مرة استن بالصف ، فقال : بل يستوى الصف بى .  
وقال جد بن مناذر<sup>(٢)</sup> فى الذى كان بين يدي المهدي : —

(١) رواية البيان . التبيين ، — لم يضرب بعرق ، وتام القصة هناك .

(٢) محمد بن مناذر : مولى بنى صبير بن ربوع ويكنى أبا جعفر ، أخباره فى الأغاني ، وفى البيان وتبيين .

حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل : قال : حدثنا أبي : قال : حدثني  
 شريح بنظر  
 إلى خلق حسن وكيع ، عن الأعمش ، عن إبراهيم بن عوف : قال : رأيت شريحاً جالساً  
 على درج المسجد ، وهو ينظر : قال : قلت : يا أبا أمية ما تنظر ؟ قال :  
 انظر إلى خلق حسن .

حدثني عبد الله ، قال : حدثني أبو حميد الخمي : قال : حدثنا معاوية  
 ابن حمزة ، عن قيس ، وشريك ، عن أبي إسحاق : قال : كان شريح  
 يقول لنا : قوموا بنا ننظر إلى الإبل كيف خلقت .

حدثني عبد الله : قال : حدثني أبي : قال : حدثنا وكيع : قال :  
 حدثنا سفيان ، عن توبة البنبري ، عن الشعبي ، عن شريح ، أنه كان يجي  
 يوم الجمعة ، والإمام يخطب .

حدثني عبد الله قال : حدثني أبي ، قال : حدثنا علي بن إسحاق ، قال :  
 حدثنا عبد الله ، يعني ابن المبارك : قال : أخبرنا سفيان ، عن الأعمش ،  
 أن شريحاً كان إذا سمع الرجل يكتر قال أمسك عليك نفقتك .

حدثني عبد الله بن عمرو عن أبي سعد : قال : حدثني محمد بن عبد الله  
 ابن حميد بن يمين : قال : حدثنا أسباط بن محمد : قال : حدثنا عبد الله  
 ابن شبرمة ، عن الشعبي : قال : خرج شريح القاضي إلى الكوفة ببيع  
 له ، فأطاف بها أعرابي ، فقال : تنبيع أبها الشيخ ؟ قال : كذلك أخرجنا ،  
 قال : بكم ؟ قال : بأربع مائة ، قال : كيف السدرة ؟ قال : هذا الحائط :  
 قال : كيف السير ؟ قال أرسل رحلك ، وأعلق سوطك : قال : كيف

نصيحة شريح  
 للسكر

شريح ببيع ناقة

الحلب ؟ قال : حلب بديك ؟ قال : قد أخذتها<sup>(١)</sup> فلما انتقد شريح النخيل .  
 قال : يا عبد الله إن حببت ولا أصل لكده ، ثم سأل عن شريح بن الحارث  
 ابن أمية ، فأخبرني الأعرابي : فإذا أخذت ما سحر ، فأقبل يسأل عن  
 كده ، ثم سأل عن شريح ، فقبل في المسجد : فمقل الناقة على باب المسجد  
 ثم دخل ، فإذا هو بشرح يقضي : فقال : ألا أزال داباً ؟ فقال له شريح :  
 أرضيت ؟ قال : لا ، قال : يا ميسرة خذ فتك وأعطه أربع مائة .

حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني ، قال : محمد بن سابق قال : حدثنا  
 شريك ، عن ابن المختار قال : سمعت شريحاً يقول : إذا رأيت مني أنقص  
 في داري فأذكروا دقلي ، قال : ثم رأيت بعد ذلك يقضي في داره .  
 حدثني عبد الله ، قال : حدثنا وكيع ، عن سفيان ، عن الجعد بن دكوان ،  
 عن شريح ، أنه كان يوم الفطر يقضي في داره .

حدثني عبد الله : قال : حدثني عمر<sup>(٢)</sup> الناقد ، والقواريري ، قال :  
 (١) العبارة رواها أبو هلال العسكري في كتابه ديوان المعاني ، في الفصل  
 الثاني من الباب العاشر في ذكر الإبل ومسيرها ، ونص عبارته : وعرض شريح ناقة  
 للبيع ، فقال له المشتري : كيف لي بها ؟ قال : احلب في أي إناء شئت ، قال : فكيف  
 الوطاء ؟ قال افرش ونم : قال فكيف قوتها ؟ قال احلب على الحائط ما شئت : قال :  
 فكيف نجارها ؟ قال هلق سوطك وسر ، فاشترها فلم ير شيئاً مما توهم بصفة شريح  
 فعاد إليه فقال : لم أر شيئاً مما وصفت : قال : ما كنتك : قال : فأقلى قال : نعم ، فأقاله .  
 (٢) كذا بالأصل وصوابه عمرو وهو عمرو بن محمد الناقد ، كما ذكر في  
 تهذيب التهذيب في ترجمة عبد الله بن داود الحاربي أما القواريري فقد ذكر السمعاقي  
 في الأنساب شخصين لقباً هذا القتب : أحدهما عبد الله بن عمر بن بكرة ، والثاني  
 يحيى بن محمد بن قيس البصري ، وأما طالوت ، فهو ابن جواد الصفدي ، أو ابن  
 طريف الذي قال فيه الذهبي مجهول .

وعن محمد ، عن شريح أنه قال : في عين الدابة أو شرواها ، وإن رضى صاحبها جبرها <sup>(١)</sup> . له ربع ثمنها .

وعن محمد : قال : بعت برذوة لي من رجل ، وتكفل لي غلام ، لعبيد الله بن زياد ، وأتسرت المشتري ، فأخذت غلام عبيد الله ، فذهبت معه إلى عبيد الله : فقال : إن كنت حشرت عليه ، ورفعت صوته على فرفعت صوتي عليه ، محراً عما رفع صوته علي ، فدعا بولي له ، فقال له حديد ، فسارته بذي . لم أسمع ، ثم بشا إلى شريح ، فأنطلقت معه . فما استزدت دون أن أقض المصه : فقلت : كمبلى خيل دونه ، فأقضى مالي مني واقتسم مالي على غربي دوني ؛ فقال شريح : إن كان محيراً ، أو تكفل به غرم ، وإن كان انتهى ماله ، فسمى فهو له ، وإن كان قسم ماله عن غربي دونه . فله حصته . فأقت البينة أنه كان مخيراً يوم تكفل ، فأخذت مالي منه .

وعن محمد أن رجلاً اشترى من رجل دابة ، فسافر غلاماً ، فوجد بها عيباً ، فخصه . إلى شريح : فقال الرجل : إنه قد سلم عليها قال أنت أذنت له في ظهرها .

وعن محمد أن رجلاً باع من رجل غلاماً وعلمه كوبة ، وفي قصاص شعره شجة أو قال كوبة فخصه . إلى شريح فقال : ورأيت الشين وكنته .

(١) وفي رواية قالت رضى جبرها ربع ثمنها وقد روى عن شريح أن عمر ابن الخطاب كتب إليه في فرس ففتت عنه أن يقوم الفرس ثم يكون في عينه ربع قيمته . ومعنى شرواها مثلها .

دابة معية  
استعملها  
المشتري

عيب البيع

وعن محمد أن شريحاً كان إذا قضى على الرجل قال : ليس أنا قضيت عليك . هذان الرجلان المسلمان .

وعن محمد ، أن رجلاً اشترى من رجل جارية ، فوطئها ثم وجد بها عيباً ، فخصه . إلى شريح بالكوفة ، فقال : ردّها عليه وردّ معها مائة . قال محمد يوضع عند ما يوضع العيب منها .

وعن محمد ، عن شريح ، أنه قال : إذا اشترى الرجل الجارية فوطئها ثم وجد بها عيباً ، ثم عرضها على البيع ، فقد وجبت عليه بدائها .

وعن محمد ، أن قومًا زوّجوا امرأة من رجل ، ثم خرجوا فزوا بمجلس فيه قوم ، فأخروهم بالصر والتزوج ، فقامت البينة واحتاحت المرأة إلى البينة ، فجاء أهل ذلك المجلس إلى شريح ، فقالوا : مر بنا القوم فأخبرونا بالتزوج ، فقضى بشهادتهم ، فقالوا يقضى علينا بالبأ ، فقال شريح : نعم القرآن نأبأ <sup>(١)</sup> .

وعن محمد ، قال : سئل عن بيع السناير ، فقال : كانت قضية في بيع السناير ، وقضية في سوق الدجاج ، فقضى فيها عريف سوق الدجاج وعريف سوق السناير ، فأصاب عريف سوق السناير ، للجمع له شريح السوقيين <sup>(٢)</sup> .

وعن محمد ؛ أن رجلاً رأى رجلاً يبيع ثوباً فقال له رجل : أنا

(١) كذا بالأصل والعبارة وإن كانت واضحة فإن فيها شيئاً من الاضطراب والمقصود غير بين .

الشاهدان

مقدار العيب  
بالجارية

بيع الميب  
رضاً

شهادة  
التساع  
بالتزوج

بيع السناير

بيع مثل الشيء

السلام : قال : البرد بخاري الملائكة<sup>(١)</sup> .

حدثنا حفص بن عمر الرائي : قال : حدثنا أبو بكر الحنفي : قال : حدثنا عيسى بن عبد الرحمن ، عن ابن أشوع ، عن أبي بردة ، أن جرير بن عبيد الله كان إذا أبق له عبد فأخذه عنقه فقله ، وكان يقول : إنه لا تقبل له صلاة حتى يرجع إلى أهله<sup>(٢)</sup> .

صلاة آتق

حدثنا الحسن بن العباس بن أبي مهران ، عن محمد بن حميد ، قال : حدثنا سلمة ، قال : حدثنا عنبسة بن سعيد بن أشوع عن عبد الله بن يسار ، قال : كان لنا ميت فقبلنا إلى المسجد فلقينا خالد بن عرفطة ، وساجان ابن صرد فقالا : ألا أذنتما به ؟ قلت : كان مبطونا : فقالا : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : صاحب البطن لا يعذب في قبره .

لا يعذب البطن في قبره

وحدثني الحسين بن جعفر البرجمي ، والحسن بن علي بن شبيب : قال : حدثنا جعفر بن حميد قال : حدثنا أبو بشر بن أبي جعفر ، عن أبيه : قال : جلست أنا ، وجعفر بن عمر بن حريش ، وسعيد بن أشوع القاضي إلى فلان بن سعيد ، أو سعيد

الشيعة النبويون

(١) المروى عن علي بن قريبا منه الإمام أحمد والترمذي وصححه والنسائي ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن اليهود سألوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا : أخبرنا بهذا الرعد ؟ فقال عليه الصلاة والسلام ، ما من ملائكة الله تعالى موكلة بالسحاب يديه يخراق من نادر يجر به السحاب يوقفه حيث أمره الله تعالى قالوا : فما هذا الصوت الذي نسمع ؟ قال عليه الصلاة والسلام صوته ، فقالوا : صدقت .

(٢) صلاة آتق : ما ذله جرير جاء في حديث رواه مسلم في كتاب الإيمان ، عن جرير رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيما عبد أبق فقد برئت منه الذمة . وكذلك رواه أبو داود في الحدود والنسائي في الحارثية بألفاظ مختلفة ، وانظر الأخير ما رواه وكيع ، عن جرير هو أنف حديث مسلم عن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا أبق النبي لم تقبل له صلاة ، وفي رواية لمسلم فقد كفر وفي رواية فقد حن منه وفي رواية أخرى فقد أحن بنفسه . والظاهر يحلون هذه الأحاديث على التخليط أو أنه المراد فقد كفر نعمة السيد بعدم أداء حقه من عمله من عمل الكفرة وإجانبته .

ابن فلان : لحدثنا أن نقرأ من محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه . فقالوا : يا رسول الله أرنا رجلا من أهل الجنة ، فقال النبي عليه السلام : أنا من أهل الجنة ، وأبو بكر من أهل الجنة ، وعمر من أهل الجنة ، وعلي من أهل الجنة . وعثمان من أهل الجنة ، وطاحه من أهل الجنة ، والزبير من أهل الجنة ، وسعد بن أبي وقاص من أهل الجنة ، وعبد الرحمن بن عوف من أهل الجنة ، وفلان بن سعيد ، أو سعيد بن فلان من أهل الجنة .

مر يعلب رجلا بنفسه دابة مسلة

حدثني محمد بن العباس الكايلي : قال : حدثنا حماد بن إسحاق بن علي ، قال : حدثني أبي . عن خالد الحذاء ، عن ابن أشوع ، عن الشعبي ، عن عوف بن مالك ، قال : وأراه قال : حدثني عوف بن مالك ، قال بينما أنا أمشي بالشام إذا بين يدي نصراني يسوق بامرأة مسلة فنخس بها ، فصرعت فتجلها : فخذفته بعصا محبنة فأني عمر ، وأثبت معاذ فقلت أجزهن من عمر ، قال : ذلك لك ، ثم أتني عمر فقال : إني قد أخبرت رجلا ، قال : من ؟ عوف بن مالك ؟ قال : نعم ، قال : فليجئ فقلت رأيت هذا النصراني يسوق بامرأة مسلة فنخس بها ، فصرعت فتجلها ، فساها عمر وسأله حتى أقر ، فأمر بحبسها ثم دعيت فقال : هؤلاء لهم عهد ، فقوا لهم ما وفوا لكم ، فإذا بدلوا فلا عهد لهم ، ثم أمر به ففصل<sup>(١)</sup> .

(١) القصة رواها أبو عبيد في كتابه الأموال : عن الشعبي ، عن سويد بن غفلة قال : لما قدم عمر الشام قام إليه رجل من أهل الكتاب فقال : يا أمير المؤمنين : إن رجلا من المسلمين صنع لي ما ترى قال : وهو مشجوع ، ضروب ، فغضب عمر غضبا شديدا ، ثم قال لصهيب : اتطلق فانظر من صاحبه فأتني به فانطلق صهيب فإذا هو عوف بن مالك الأشجعي فقال : إن أمير المؤمنين قد غضب عليك غضبا شديدا فأت ما ذنبت من أجل ذلك ، فإني أرى أن يجعل إليك فقه عمر الصلاة قال : أين صهيب أبحث بالرجل ؟ قال : نعم قال : وقد كان عوف بن مالك أتني معاذ فأخبره بقصته فقام معاذ فقال : يا أمير المؤمنين رأيت هذا مالك فصح منه ولا تجعل عليه ، فقال له عمر : مالك ولهذا ؟ قال يا أمير المؤمنين رأيت هذا يسوق بامرأة مسلة على حمار فنخس بها لنصرع ، فلم تصرع فذهنها فصرعت ، فنفستها وأكب عنها فقال : اثنتي المرأة لتصدق مالك ، فأناها عوف فقال لها أوما وزوجها : ما أردت إلى =

ابن شبرمة  
ومعرو بن عبيد  
حدثني عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قال حدثني إسحق بن إبراهيم ،  
قال حدثنا الأحوص بن جواب ، قال حدثنا أشياخ الحلي . قالوا كتب  
عمرو بن عبيد إلى ابن شبرمة بجنه على الجهاد والأمر بالمعروف ،  
والنهي عن المنكر فكتب ابن شبرمة إليه .

الأمر يأمرو بالمعروف نائلة والقائمون به لله أنصار  
والتاركون له عجزاً لهم عذر واللائمون له يأمرو أنرار  
الأمر والنهي لا بالسيف تشهره على الخليفة إن القتل إضرار  
أخبرني جعفر بن محمد قال حدثنا تميم بن سعيد قال . حدثنا سفيان  
قال . قال ابن شبرمة .

أقضى بما في كتاب الله مفترضا وبالنظائر أقضى والمقاييس  
أخبرنا أبو خالد زيد بن محمد المهلب قال زعم ابن المذل عن المذل  
بن غيلان . عن أبيه قال إني إيا الكناسة يوما وقد قدم ذو الرمة  
الركوة فهو واقف على ناقته يثمد الناس قصيدته .

أمرتني من سلام عليكما على التأني والثاني يود وينصح  
فر فيها حتى أتى على قوله .

إذا غير اليأس المحبين لم يكذب<sup>(١)</sup> رئيس الهوى من حب مية يبرح

(١) ابن المذل هو عبد الصمد بن المذل أخبارة في الأغاني والنقص كلها مروية  
في الأغاني .

(٢) يرى القراء والبردان أنني لم يرها ! إلا بعد الجهد فإنه قد جرى العرف أن  
يقال ما كاذب ولم يكذب يميل في فعل قد فعل بجهد مع استبعاد فعله . وعليه جاء قوله  
قال ( نذبحوها وما كادوا يفعلون ) وذهب صاحب الكشف إلى أن هذه القصة المروية  
عن ابن شبرمة وذو الرمة موضوعة وذكر الفهاف في حاشية على المشاوي  
تحقيقا لطيفا لاستعمال كاذ في هذا التركيب خلاصة أن نقي كاذ أبلغ من نقي الفصل ...

وقال في الناس عبد الله بن شبرمة إذا الرمة أراه قد برح فرك  
ذو الرمة شفتيه ثم قال : فرجمت إلى أبي الحكم البخري فأخبرته فقال .  
أخطأ ذو الرمة وأخطأ ابن شبرمة أما ذو الرمة فأخطأ حين رجع . وأما  
ابن شبرمة فأخطأ حين أنكر عليه إنما أراد قول الله لم يكذبها وإنما .  
معناها لم يرها ولم يكذب .

أخبرني محمد بن زكريا قال . حدثني عبد الله بن الضحاك ، عن الهيثم ،  
قال . قال ابن شبرمة لعيسى بن موسى يوم أضحى قبل الله منك الغرض  
والسنة واستقبل بك الخير والنعمة .

أخبرني أحمد بن محمد بن صمصمة قال . حدثنا محمد بن عباد قال .  
حدثنا حاتم قال . قال ابن شبرمة .

وارسلت دلولي في دلاء كثيرة فأبى ملاء غير دلولي كما هيا  
أخبرني عبد الله بن شبيب قال حدثني إبراهيم بن المنذر قال . أخبرنا  
أبو خزعة مزاحم بن زفر بن أكرم ؛ قال : قال ابن شبرمة لعبد الله<sup>(١)</sup> بن علي :

==الداخلة عليه لأن نفي غابته يدل على نفيه بطريق برهاني إلا أنه إذا وقع في الماضي لا ياتي  
تبوته في المستقبل وربما أشربناه وقع بعد اليأس منه كما في آية البقرة (نذبحوها وما كادوا  
يفعلون) وإذا وقع في المستقبل لا ياتي وقوعه في الماضي فإن قامت قرينة على تبوته فيه  
أشربناه اتنى وأبى منه بعدما كان ليس كذلك كما في آية (لم يكذب إبراهيم) وكان أن يقول  
إن مراد من قال: إن نفيها إيجابا وإثباتا نفي أن نفيها في الماضي يضر بالثبوت في المستقبل  
وعكسه وهذا وجه تحفظ ابن شبرمة وتغيير ذي الرمة (يحيى ما قل عنه أنه غير لم يكذب  
لم يكن) لأن مراده أنت قدم مرادها لم يقرب من الزوال في جميع الأزمان ونفيه  
في المستقبل يوم تبوته في الماضي فلا يقال إنها من نفيها من نفيها العرب المستعبد بكلامهم  
فكذب ذنق حتى عليهما .

(١) عبادة بن علي بن عبادة بن العباس عم أبي جعفر المنصور كان والي الشام في  
عهد السفاح فلما ولي أبو جعفر المنصور خلف عليه ودعا إلى نفسه فقبض عليه ولم يزل في  
حبسه يزيد حتى وقع عليه البيت الذي حبس فيه فقتله .

ابن شبرمة  
وذو الرمة

ابن شبرمة  
وعيسى بن موسى

فلبت أبا نائم أحضر جماعة من الفقهاء فهم يحيى بن عبد الجيد الخثاني ،  
وقطبة بن الوليد ، والوليد بن حماد ، وبنو أبي شيبه ، وأحضر سالم  
وخصمه وعدل الشاهدين عليه ، وقال للفقهاء : ماترون ؟ وحضر جماعة  
من العباسيين والطالبيين فقال قطبة : أقتله ودعه في عتقي ، وقال وليد بن  
حماد : هذا جزاء ، فله لآله إن شاء الله ما قال عتاد الرسول الله صلى الله عليه  
وسلم ووقية فيه .

وأقبل عليه يحيى بن عبد الجيد وقال : يا سالم أرايت هذه المقالة إلى حكيت  
عك في علي لو ثبتت عندك على رجل قالها في أبي بكر أو عمر أو عثمان  
ما كنت موجبا عليه ؟ قال هذا القول ؟ قال : نعم هذا القول ، قال : القتل  
والإحراق فأقبل على غسان فقل أسلم الله القاضي قد أوجب على نفسه  
شيئا لا توجه عليه ؛ وقد جعل الله أبا بكر وعمر وعثمان وعلي في مكان  
واحد لهم الفضل جميعا ، قل يعقوب : ابن موسى بن عيسى وكان  
المتروك للكلام من العباسيين : إن الفضل وإن كان لهم جميعا فوالله ما نقر  
أنهم خير من صاحبنا ولكننا نقول إنهم أفضل ، فقال محمد بن جعفر بن  
محمد بن زيد بن علي بن حسين معاذ الله أن يطلع الله على أننا نترك ولا  
نسلم هذه ، بل الفضل والخير مقصوران على بني هاشم وعلى هذا الرجل  
فوثب غسان وقد اجتمع على باب المسجد عالم من الناس كلهم منشوف  
إلى قتله ، فقال سالم لغسان : إني مقتول ، ثم أقبل على العباسيين فقل :  
دمي في أعناقكم ، فأقبل عليه الوليد بن حماد فقال : لعنة الله عليك وعلى  
أهلك ، إنك تحيان على نفسك هذا وأمثاله وبنت غسان إلى صالح بن  
يحيى الحرسي فوجه خليفته ففرق الجماعة وخرج غسان من المسجد حتى  
صار إلى الحذاقين وحضر آل ممن بن زائدة ومحمد بن أسد بن يزيد بن

مزيد . وقال مصعب بن حاتم المجليون للنسج<sup>(١)</sup>

فأخبرني محمد بن راشد أنه دس إلى الجالد دراهم كثيرة على أن يبالغ في  
ضربه ويحج به يسير موثوق فيه فضرب سبعة وعشرين سوطا وأحدث في  
نوبه وكنت له ثلاثون وجعل جميع من حضر يصيح بالجالد : أوجع قطع  
الله بك أوجع الكافر . ثم أمر به غسان إلى الحبس فقال أبو بلال الأشمري  
يا سالم الجهل لا تجزع لفسادحة . أخنت عليك فقد أهملت ماصلحا . شرف سالم  
من يركب الجهل يركب مركبا دغا . إذا أراد به قصد الهدى جمحا  
قد كنت في غفلة عما ابتليت به . حتى جحدت رسول الله مامنا  
جحدت حتى أمير المؤمنين أبي سبطى محمد المرضى ما كدحا  
لم يشتر بعلي في المسألة إلا وقد جب الإسلام مطرعا  
لو كانت غيرك فيما قد ركبت به . وقال ما قلت عند الضرب ماصلحا  
هذه العقوبة في الدنيا معجلة وأجل لعلي أجر ما قدحا  
يا قاضى الحق كم من مدغل ظهرت آراؤه مذفضحت الجهل فأنفضحا  
تركت سالم لا نظما جوارحه . بالذل مغتبقا بالضرب مصطبحا  
أذلته فتركت الكفر منقمعا . من بدما كان يزو بيتنا فرحا

وأخبرني الحسين بن محمد بن مصعب البجلي ، قال حدثنا البكائي قال  
حدثنا محمد بن الحسين بن مصعب قال : كنت عند غسان القاضي فذكر  
أهل الكوفة فكانه وضع منهم فقلت : أصلى الله القاضي لا تفعل ، فإن  
خالي حدثني أنه رأى في دار البطيخ مشايخ عليهم السلام . د . د . والعامم ، ومد  
أحدهم الرمان والسفرجل فيقول : ثلاثون أربعون خمسون فقال يا باحقفر

(١) هكذا بالأصل .

ثم فرق المنتصم بالله القضاء بقتاد فاستعمل على الجانب الشرقي يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد ، وكان صلبا عفيفا بلغ شاعرا عالية وحمل عنه علم كثير من المستد وغيره ، فلم يزل يوسف بن يعقوب قاضيا على الجانب الشرقي من مدينة السلام إلى سنة ست وأربعين ومائتين ، ثم صرف عن القضاء فيها وولى عبدالله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب مكانه ، ثم فليح عبدالله بن علي واستخلف المقتدر بالله ، ابنه محمد بن عبدالله في صفر سنة إحدى وثلاثمائة ، وولى القضاء على هاتين الناحيتين أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد .

#### أخبار قضاء الجانب الغربي من مدينة السلام قضاء مدينة المنصور

قد ذكرنا أمر الحسن بن عمارة ومحمد بن عبدالله بن علاثة بعد عبيدالله بن محمد بن صفوان فاستخلف أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم على قضاء مدينة المنصور : يوسف بن أبي يوسف . وقد تقدم ذكره .  
توفي يوسف بن أبي يوسف في رجب سنة اثنين وتسعين ومائة ، واستخلف مكانه محمد بن سماعة النخعي ، وكان من أصحاب أبي يوسف ومحمد بن الحسن حمل عنهما ، فلم يزل محمد بن سماعة قاضيا إلى أن ضعف بصره فعزله المأمون وضم عمله إلى إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ، وكان على قضاء الشرقية .

وتوفي محمد بن سماعة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ثم عزل المأمون إسماعيل بن حماد فاستخلف بشر بن الوليد الجندی . وقد تقدم ذكره ثم عزل المأمون بشر بن الوليد وضم عمله إلى عبد الرحمن بن إسحاق

ابن إبراهيم بن سلمة مولى بني ضبة . وكان على قضاء المدينة الشرقية ، وكان عبد الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم بن أصحاب الرأي متزقا جماعا لئلا يرى برأى جهنم بن صفوان .

أخبرني إبراهيم بن أبي عثمان عن المدائني قال : ولى عبد الرحمن بن إسحاق قضاء الرقة ولا علم له بشيء من الفقه ، ثم قدم إلى بغداد فولاه المأمون قضاء الجانب الغربي وكان سبب ذلك عبد الله بن طاهر ، فولى عبد الرحمن وكذب له كتب أصحاب الرأي ، عثمان بن عبد يفظ الحديث لحفظ منه شيئا صالحا .

ثم عزل عبد الرحمن بن إسحاق في صفر سنة ثمان وعشرين ومائتين ، واستخلفه الواثق الحسن بن علي بن الجعد . مولى أم سلمة المخزومية ، امرأة أبي العباس .

حدثني الحرث بن أبي أسامة قال : حدثني محمد بن سعد قال حدثني عتيق بن المؤمنين أم سلمة  
عبد الرحمن بن إسحاق بن إبراهيم بن سلمة القاضي قال : جاءني علي بن الجعد بسجل ابنه ببنقه من أم سلمة بشهادة جدى إبراهيم بن سلمة ورجل من كان يدخل عليها ، وكان الحسن بن علي بن الجعد مريضا ذا مروءة ولى وأبوه حتى .

أخبرني إبراهيم الحرثي قال : لما عزل عبد الرحمن بن إسحاق وولى الحسن ابن علي بن الجعد ، ادعى الناس على عبد الرحمن بن إسحاق دعاوى فوجه إليه الحسن بن علي : قال إبراهيم : فرأيتني في المسجد جالسا كلما تقدم خصم له إلى الحسن بن علي قام معه عبد الرحمن . فتقدم في يوم واحد بضع عشرة مرة . أو كما قال .

أنشدنا محمد بن أزهر بن عيسى قال : أنشدني عاتية بن أبي العتابة

نصرم لقاص  
عزل

شعراين في نفسه في الحسن بن علي بن الجعد :  
الغاية

اسعد يحظك لا يزال حظيا كان المليك لما ملكك حظيا  
كلت محاسنك الرقاق بظفها وأرى الحجاب على الصديق غلبا  
ثم توفي الحسن بن علي بن الجعد في أيام المتوكل فاستقضى مكانه أحمد  
ابن محمد بن جماعة ، وكان غفيا في نفسه ، ولكن ولده غلبوا عليه ،  
وكان لا يبدل الشهود ظاهرا . أمر الناس أن يشهدوا عنده ، ثم يسأل  
عنهم سرا ويحيز شهادتهم ، ولا يعلم من منهم جازت شهادته .

ثم صرف المعتز بالله أحمد بن محمد بن جماعة فاستقضى مكانه إبراهيم  
ابن إسحق بن أبي العنيس قاضي الكوفة . وقد تقدم ذكره . فرأيت في  
سنة ثلاث وخمسين ومائتين على قضاء مدينة المنصور . وحدثنا مجالس  
إملاء كتبها عنه ، ثم صرف ابن أبي العنيس ، ورد إلى قضاء الكوفة ،  
واستقضى مكانه أحمد بن يحيى بن أبي يوسف ، وكان على غير مذهب ، بن  
تقدم من القضاة حكى عنه انحراف في لاداه فصرف .

وولى مكانه عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد العزيز العمري  
وكان شيخا بصيرا حنيفة ، فولى شيئا يسيرا ثم أعيد أحمد بن يحيى بن  
أبي يوسف ، فلم يزل على القضاء إلى أن ولي إسماعيل بن إسحاق الجانب  
الغربي بأمرة ، في سنة اثنين وستين ومائتين .

وولى أحمد بن يحيى الأهواز ، ثم عزل عنها . ووجه به إلى  
خراسان فأت بالرى .

ولما توفي إسماعيل بن إسحاق في سنة ثنتين وثلاثين ومائتين .  
وفرقت القضاء ، ولي قضاء مدينة المنصور : علي بن محمد بن عبد الملك بن

أبي الشوارب ، في شهر ربيع الأول من سنة ثلاث وثلاثين ، وتوفي  
في شوال من هذه السنة . وحدث علي محمد بسرمرى وبغداد وسمع من  
أبي الوليد الطيالسي ونظارته ، فاستقضى مكانه أبو عمر محمد بن يوسف  
ابن يعقوب بن إسماعيل بن حمد بن يزيد . ثم نقل إلى قضاء المدينة في  
جمادى الآخرة سنة اثنين وتسعين ومائتين .

واستقضى على مدينة المنصور عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك  
بن أبي الشوارب فلم يزل عليها إلى شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين  
ومائتين ، فنقل إلى قضاء الشرقية والجانب الشرقي وأعمال محمد بن يوسف .  
وولى قضاء مدينة المنصور أحمد بن إسحاق بن بهلول بن حسام  
التنوخى - يسكنى أبا جعفر - في شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين  
ومائتين ، وهو من أهل العلم والحديث والفقه والأدب وحدث أبوه  
بحديث كثير . وروى عن جده الحديث ، وكان له أخ يقال له بهلول بن  
إسحاق بالأخبار يحدث ويخطب على منبرها ، وحدث أحمد بن إسحاق  
بحديث صالح حل عنه ذلك وهو من أهل الفقه والأمانة إن شاء الله .

### ذكر قضاة الشرقية

أول قاض قضاة الشرقية عمر بن حبيب المدوى . وقد تقدم  
ذكره في قضاة البصرة . ثم عزل عمر بن حبيب عن القضاء بالشرقية ،  
واستقضى نوح بن دراج . وقد تقدم ذكره في قضاة الكوفة . وتوفي عمر بن  
حبيب بالبصرة سنة ست وتسعين ومائتين ثم عزل نوح بن دراج . وقد تقدم ذكره في  
قضاة الكوفة . توفي حفص بن غياث بالكوفة سنة أربع وتسعين ومائة .  
ثم عزل حفص بن غياث واستقضى مكانه أسد بن عمرو البجلي .



الجمهورية العربية السورية  
وزارة الثقافة  
دار الكتب والوثائق القومية

# أوراق البردي العربية

بدار الكتب المصرية

تأليف

أدولف جروهمانث Ph. D.

أستاذ التاريخ الإسلامي وآثار الإسلام بجامعة القاهرة

ترجمه إلى العربية

الدكتور حسن إبراهيم حسن

Ph. D., D. Lit.

المدير السابق لمائة أسبوط

أستاذ تاريخ الشرق الأدنى بجامعة كمبريدج  
(نوس انجليس)، الولايات المتحدة الأمريكية

راجع الترجمة

عبد الحميد حسن

الأستاذ بكلية دار العلوم

جامعة القاهرة سابقاً

يشتمل على وثائق إدارية وبه ثمان وعشرون لوحة

القاهرة

مطبعة دار الكتب

١٩٦٧

## (التعليقات) :

- ٤ الباء منقوطة في الأصل .  
٧ هناك آثار لثلاثة أحرف بعد الدال لا يمكن قراءتها .  
٨ قد يبق جزء من الشرطة الأفقية في « و » جزء من الباء .

٣٤٢

## (لوحة ٢١)

## أمر لإرسال خل

طراز رقم ١١٧ من القرن الثاني أو الثالث الهجريين ( الثامن أو التاسع الميلاديين ) .

ورقة البردي رقيقة ولونها أسود فاتح . طولها ١٥ سم م وعرضها ٦,٩ سم م والطلب مكتوب على الوجه بمجر أسود على زاوية قائمة ثلاثية الأفقية . وهو خال من النقط . ونوع الخط يدل على أن ورقة البردي يرجع تاريخها إلى قرابة آخر القرنين الثاني الهجري أو أوائل القرن الثالث . وقد طويت الورقة طياً موازياً للاسطر عدة مرات وبطت بشرط رفيع من البردي ، ولا يزال جزء من هذا الشرط في حالة جيدة . والختم الصلصالي الذي كان ملصقاً بالورقة قد فقد . وظهر الورقة خال من الكتابة .

والمكان الذي كشف فيه الطراز غير معروف .

وقد اختفت الحافة العليا اليمنى لورقة البردي . وكذلك جزء من الهامش على اليمين ، وهناك مسافة خالية من الكتابة عرضها ٥ سم م بين السطرين ٧ ، ٨

١ [ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ الى صاحب السوق

٣ فادفع الى ريان

٤ واصحابه ٣ من الخلل

٥ قسط [a] واحد ونصف

٦ ان شا الله وكتب يوم

٧ ٤ امشير xy

٨ من الخلل قسط α

## (التعليقات) :

٢ بخصوص (صاحب السوق) « inspecteur du marché » انظر : ر . دوزي ،  
Supplément aux dictionnaires Arabes ج ٢ ص ٨١٩

٣ إلى جانب قراءة الاسم (ريان) ، وهو اسم يرد كثيراً ، يمكن أن يكون : ريان ، زيان ،  
ريان ، زيان ، على حسب ما في كتاب المشتبه للذهبي ص ٢٣٢ وما بعده ، ومن المحتمل أن يكون  
(ريان) ، الذي ورد في العنوان في : P.E.R.F.

Papyrus Erzherzog Riner. Führer durch die Ausstellung, Wien, 1894.

رقم ٦٦٣ على الظهور (ريان واصحابه) باعتباره المرسل إليه ، هو الشخص نفسه كما ذكر هنا .

٤ مما يلتفت النظر أن عدد اصحاب ريان قد كتب بالرقم اليوناني بدلا من الرقم العربي .

والخل المصري (خل الخمر) قد سجله السيوطي في كتابه حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٣١ ٩  
مع محصولات أخرى تشتهر بها مصر ، والمقدسي في : Bibliotheca Geographorum B.G.A.  
طبعها : م . ج . دى غوى ، ١ - ٨ ليدن ، ١٨٧٠ - ١٨٩٤ ، ج ٣ ص ٢٠٣ ، ٩ ،  
١٤ Arabicorum ، يعتبر هذا الحصول في المكتبة الأولى من الجودة . و « خل حاذق » قد ذكر  
في : P.E.R.F.

Papyrus Erzherzog Rainer. Führer durch die Ausstellung, Wien, 1894.  
رقم ٧٦٠ ص ٥

٥ بخصوص (قسط) "xestes" وهو الذي كان يساوي تقريبا الكوارت الانجليزي  
(وهو دوج جالون) (وهو بالدقة ١,٣٧٧ من اللتر) ، راجع : ١ . جرومان Textes zur  
Wirtschaftsgeschichte "Ägyptens in arabischer Zeit, Archiv Orientalni

ج ٧ (١٩٣٥) ص ٤٤٣، ج ٥ ب ٠ نيس، الموازين الزجاجية الكروية والمعابير، في الجمعية الأمريكية للسكوكات وعلم الآثار القديمة في مدينة نيويورك، إيمان ونشرت اجتماع السنة الرابعة والأربعين، سنة ١٩٠٢ ص ٤٥٣، ج ٥ ص ٠ ميلز، الموازين الزجاجية والمعابير العربية في المصور الأول رقم ٢٦ (٨٢)، ٧٥ (ص ١١٢)، ١٢٦ (ص ١٤٣ وما بعدها)، ١٨٤-١٨٥ (ص ١٥٣)، الملحق [مذكرات ورسائل خاصة بالفقود والمسكوكات رقم ١٢٠ نيويورك ١٩٥١] رقم ١٠ (ص ١١)، ٢٧ (ص ٢٦)، وأجزاء هذا الميكال « قسط » كانت : نصف قسط، ثلث قسط، ربع قسط (٣٤)، ٠ من اللترات أو أكثر قليلا من نصف يَنْت «والْيَنْت» فمن جالون وهو ميكال انجليزي، نصف ربع القسط ونصف ربع القسط الكبير (راجع : P. Casanova, Catalogue des pièces de verres des époques byzantine et arabe de la collection Fouquet, M.M.A.F. Mémoires publiés par les membres de la Mission Archeologique française du Caire, ج ٦، سنة ١٨٩٣ ص ٣٦٣ وما بعدها) ستالي لين بزل، كتالوج الموازين الزجاجية العربية، صفحات ٢٢ وما بعدها، (١٠٧، ١٠٩) وإنه لما يدعى إلى الأسف أن الفرق بين القسط والقسط الكبير غير معروف مثل حجم القسط التي المذكور في : P. E. R. F.

Papyrus Erzherzog Rainer. Führer durch die Ausstellung, Wien, 1894.

رقم ٧٥٥ ص ٧ واجمع ج ٥ ص ٠ وإلي، المرجع نفسه، رقم ٣ (ص ٧٠)، ٦ (ص ٧٢)، ٩ (ص ٧٤)، ١٠ (ص ٧٤)، ١٩ (ص ٧٧)، ٢٠ (ص ٧٧ وما بعدها)، ٢١ (ص ٧٨)، ٤٢ (ص ٩٠)، ١٠٤ (ص ١٣٠)، ١٨٦ (ص ١٥٣)، الملحق رقم ٧ ص ٧ وما بعدها، ١١ (ص ١١)، ١٤ (ص ١٣)، ٢٠ (ص ١٢٢)، ٢٨ (ص ٢٧) متجففتين للإسلام بالقاهرة M. ٤٩، ٥٩، ١١٠، ١١٤، ١١٥، ١٦٦، ٣٠ [١/٢ قسط]؛ ورقم ٩ (ص ٧٤)، ١٨ (ص ٧٧)، ٥١ (ص ٩٥)، ١٢٤ (ص ١١٠)، ١٠٣ (ص ١٢٩) [١/٢ قسط]؛ رقم ٥٧ (ص ٩٩) [١/٢ قسط]؛ رقم ١٧٦ - ١٧٨ (ص ١٥٢) وتجنفت الفن الإسلامي بالقاهرة M. ٢٣، ٢٧ [١/٢ قسط] .

٧ يتخصص في التفسير لقبول أشهر راجع الجزء الرابع رقم ٢٣٥ ص ٨٦

٣٤٣

(لوحة ١٩)

طلب عمل

طرارز رقم ٧٣ على الظهور. من القرن الثاني أو الثالث الهجريين (الثامن أو التاسع الميلادي). ورقة البردي رفيعة نوعا ولونها فاتح السعرة المسائلة إلى الصفرة. طولها ٨,٥ سم وعرضها ١,٥ سم. وعلى الوجه ثمانية أسطر من خطاب خاص مكتوب بغير أسود من غير قسط، وعلى زاوية قائمة للاليف الأنفية. وظهور الورقة به أربعة أسطر من أمر بإرسال عمل، مكتوب بغير أسود على موازاة الألياف الرأسية، وليست هناك قسط. ونوع الخط الذي كتب به النصان يدل على أنهما من آخر القرن الثاني أو أوائل القرن الثالث الهجري.

والمكان الذي كشف فيه الطراز غير معروف.

ونهايات الأسطر في الخطاب الخاص على الوجه قد قطعت ونشأت الأمر بالطلب قد فقد. وهناك هامش عريض على الجانب الأيمن على الوجه، وكذلك على كلا جانبي المعبود، وعلى القسم العلوي فوق التسمية على الظهور.

بالظهور

١ بسم الله الرحمن الرحيم

٢ اخرج مما في ايديك من العمل

٣ لعمل فتاح لابي ذكر ابتداء الله

٤ قس [قسط واحد ٠٠٠]

٥ [ان شا الله]

(التعليقات):

٣ كلمة (فتاح) هي نوع من الشراب مصنوع من العمل، وذلك على حسب ما جاء في الف. ك. ب. ج ٢ ص ٢٠٥ Culturgegeschichte des Orients unter den Chalifen

أمر صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني  
بطبع هذا الكتاب بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر الهجري

---

# المعيار المعرب

والجامع المغرب

عن فتاوي أهل إفريقية والاندلس والمغرب

تأليف

أبي العباس أحمد بن يحيى البونشريسي

المتوفى بفاس سنة 914 هـ

خرجه جماعة من الفقهاء

بإشراف الدكتور محمد حجي

نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية للمملكة المغربية

[هل يضمن من اقتضى دراهم على أن يربها من يقلبها له فوفقت منه ؟]  
وسئل ابن لبابة عن رجل باع من رجل بيعاً فاعطاه الدراهم على أن يربها من يقلبها له فوفقت منه .

فأجاب : ضمانها من الذي وقعت منه .

قيل : وكذلك لو أعطاه إياه على أن ينفذ بما بار له منها فوفقت منه ، قال : هو مثله ، ضمانها من الفايض الذي وقعت منه واحتج بمسألة ملك في بيع الخيار في الذي أعطى الرجل الثلاثة مثاقيل .

[الحكم فممن باع سلعة لآخر على أن يتجر له بضعها ؟]

وسئل عبد الحق عن باع سلعة من رجل بسالة على أن يتجر له ثمنها سنة .

فأجاب : إنما يتم ذلك إذا أخرج المشتري الثمن وأحضر لينقل من ذمته إلى أمانته . فتصح الإجارة عليه ويسمى أيضاً في أي أنواع التجارة يتجر له بها ، ولا يلزمه أن يتجر في ربحها . وإن شرط عليه أن يتجر في ربحها لم يجز ذلك لأنه مجهول .

وقيل لأبي عمران هل عليه أن يذكر النوع الذي يتجر فيه ؟

فقال : إن قصد أنواعاً من الأنواع فذلك ، وإن لم يعلم لهما مقصد ، فالظاهر أن له أن يتجر فيما شاء ، ويكون كالسفاوض والوكيل السفوض إليه ، إلا أنه يفارقه فيما أجزى للوكيل من التأخير على وجه النظر والاستلاف .

[حكم من باع في المرض ممن يتهم عليه جن ماله]

وسئل ابن لبابة عن رجل يبيع في السرّاح ممن يتهم عليه جن ماله بقيمة أو بأكثر ، ويحضر شهيداً لقبض المال ، فينظر إلى قيمة المال ثم لا يعيش بعد ذلك إلا شيئاً ، لا يمكن أن ينقل ذلك المال لقلّة ما عاش .

فأجاب : هذا مما لا يشك فيه أنه جائز للمشتري بلا عيب .

وأجاب عنها ابن أيمن فقال هذه ربة ، وأرى اليمين على المشتري .

قيل لابن لبابة : فإذا لم يحضر القبض أحد غير إقرار البائع المريض والمسألة على حالها . فقال : قد اختلف فيه ، فعليه غرم الثمن حتى يثبت أنه دفعه بمنظر من البينة إليه .

وقال ابن أيمن أيضاً : هذه ربة ، وليس عليه إلا اليمين أيضاً ، وبيراً ويكون المال له مثل قوله في المسألة الأخرى سواء .

[لا يجوز بيع وسلف]

وسئل أصبغ بن خليل عن الرجل يشتري السلعة بدرهم ، فيزيد الدرهم أو ينقص ، فيريد أن يرد فلوساً للنقصان ، أو يأخذ فلوساً للزيادة .

فأجاب : فقال لا يجوز .

قيل له : هذا من بيع وسلف فلا يجوز قال : نعم .

[لا يمنع إدخال الجلود الماء من ردها بالعيب]

وسئل ابن لبابة عن الرجل يبتاع جلوداً فيدخلها الماء فيظفر على عيب منها كان عند البائع دلس له به ، أو لم يدلس . هل إدخالها الماء فوت أم لا ؟

فأجاب : ليس إدخالها الماء فوتاً ولا عيباً . وله القيام بالعيب والرد به .

[من الورع تجنب المعاملة في الأسواق التي يغلب التعامل فيها بالحرام]

وسئل عن شراء الأفرية والجلود واللحم وغير ذلك من الأسواق وأخير بالفتنة التي كانت وكثرة الحرام واختلاطه مع الحلال .

فأجاب : من أراد الورع فلا يشتري من تلك الأسواق شيئاً إذا كان الأغلب فيها الحرام .

وقد كان ابن هريز إذا دخلت لحوم الصدقات السوق لم يشتتر لحماً .

الجمعة حيث قال : وتجب الجمعة بالجماعة ، والإمام بالخطبة . وقال هذا نص : إن من شرط الخطبة حضور الجماعة ، فقال أبو الفضل عياض : إنما يظهر هذا على روايته ، وأما على الرواية الأخرى فإنما هو بالإمام للخطبة وكذلك أيضاً قال الباجي رحمه الله : إن قول مالك في التي نذرت صوم ذي الحجة أنها تقضي أيام الذبيح ، أن في ذلك دليل (1) على أنها تصوم اليوم الرابع فجعل سكوته عن اليوم الرابع دليلاً بمنزلة النص . وما استدللنا به من دليل الخطاب وصيغة الحصر أوضح من هذا الاستدلال وأبين فيجب من أجل ما أوردناه في هذه المسألة على الطالب المقلد المنصف أن يتوقف على إلزام الإقالة لورثة المشتري المذكور . وهو الغرض من المفتي أن يتوقف فيما لا علم له به ، قال الله سبحانه : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ . ولا يخفى على أحد ما في ذلك من الوعيد . وقد بينا اختلاف العلماء رحمة الله عليهم ، على أن الموت يزيل يد المالك من ملكه . وأجوبة الشريعة وأرباب الطريقة متفقة على أن من أوجب على نفسه عقداً من العتود وعلقه بصفة قد تأتى وقد لا . ثم مات قبل حصول تلك الصفة أنه مات وهو غير مكلف بها ، إذ لا يصح تكليفه بها إلا بعد وقوع شرطها وبالله التوفيق وبالإحسان تحقيق ولا معبود سواه .

#### [ أحكام السوق ]

ليحيى بن عمر بن لبابة رحمه الله تعالى ورضي عنه . كتاب أقضية السوق مختصرة مما ينبغي للوالي أن يفعله في سوق رعيته من المكيال والميزان والأقفرة والأرطل والأواني ، وفيه القضاء بالقهم وبيع الفاكهة قبل أن تطيب والخازين ونجزيين وبيع الدوامات والصور والغش والتدليس والملاهي والقذور المتخذة للخمر وصاحب الحمام ، ويكاء أهل الميت والخروج إلى المقابر وفيمن تشبه بالخف الصرار ، وفيمن يرش أمام حانوته وفي الطين إذا كثر في السوق . وفيمن يحفر حفراً حول أرضه أو

(1) كذا . وصوابه دليل .

داره ، أو يحدث لداره باباً ، وفي اليهود والنصارى يشبهون بالمسلمين ، وفي بيع أهل البلاد الشيء المانع ، وفي التطفيف ، ورفع السوق بواحد ، وفي المختكر مما سئل عن جميعه يحيى بن عمر .

فأجاب فيه ودون عنه رواية أبي عبد الله بن شبل عنه قال يحيى بن عمر :

ينبغي للوالي أن يتحرى العدل ، وأن ينظر في أسواق رعيته ، ويأمر أوثق من يعرف ببلده ، أن يتعاهدا السوق ويعبر عليهم صنعتهم وموازينهم ومكاييلهم كلها ، فمن وجده غير منزهة شيئاً عاقبه على قدر ما يرى من جرمه وانقياته على الوالي ، وأخرجه من السوق حتى تظهر منه التوبة والإنابة إلى الخير ، فإذا فعل هذا رجوت أن يخلص من الإثم وصلحت أمور رعيته إن شاء الله .

[ ما يجب على الوالي أن يفعله إزاء مرتكبي التزوير في النقود ]

ولا يغفل النظر إن ظهر في سوقهم دراهم مبهرجة ومخلوطة بالنحاس ، بأن يشدد فيها ويبحث عمن أحدثها فإذا ظفر به أناله من شدة العقوبة ، وأمر أن يطاف به الأسواق لينكله ويشد به من خلفه لعلهم يتقون عظيم ما نزل به من العقوبة ويحسبه بعد ، على قدر ما يرى . ويأمر أوثق من يجد بتعاهد ذلك من السوق ، حتى تطيب دراهمهم ودنانيرهم . ويحزروا نقودهم . فإن هذا أفضل ما يحوط رعيته فيه ويعمهم نفعه في دينهم ودنياهم ، ويرتجي لهم الزلفى عند ربهم والقرية إليه إن شاء الله المكيال والميزان . والأمداد والأقفرة والأرطال والأواني .

قبل ليحيى بن عمر : القمح والشعير يباع عندنا بالمكيال ، أخذتهما أهل الحوانيت وليست مما أحدث السلطان ، ولا يعرف لها أصل . فعندها هذا كبيرة ، وعند هذا صغيرة ، ويسلم الناس فيها فيما بينهم فهي مختلفة فانظر رحمك الله فيما يجوز في ذلك ، فافتنا به وأوضح لنا تفسير ما فضلك الله به .

قال يحيى بن عمر : أما قولك : إن القمح والشعير يباع عندكم بمكاييل مختلفة ، فلا ينبغي لحواضر المسلمين أن تكون أسواقهم بهذه الميزة التي وصفت ، فإن كان عليهم إل ، فليتي الله ربه فيما استرعاه ، وليحطهم في مكاييلهم وموازينهم وقناطيرهم وأرطالهم وأوقيتهم وأقفرتهم حتى تكون معروفة ، ويكون أصل ما توضع عليه أرطالهم على الأواقي التي أوجب رسول الله ﷺ زكاة العين من الذهب والفضة فيها .

مسألة وكذلك المكس الذي يأخذه أصحاب الأرحية على الطحن ، لا ينبغي أن يكون إلا بكل معلوم جار بين الناس ، فإن لم يعلم مقداره فلا يجوز .

مسألة : ولصاحب الرحي أن يقدم في الطحن من شاء .

مسألة : وإن هطل الرحي فافسد بهطله الطعام ، فإن لم يكن من الطحان في ذلك تذييل فلا ضمان عليه .

مسألة : وإن طحن الضعفاء على إثر النقش فهو ضامن ، قاله ابن حبيب فيما يجب لصاحب السوق أن يفعله في القيم .

[ هل يباح التسعير في الأسواق ؟ ]

قال يحيى بن عمر أوضح لنا القيسة التي تقام على الخبازين وغيرهم من الحوانيت الذين يبيعون المسنن والعسل والزيت والشحم ، فإنهم إن تركوا بغير قيمة أهلوا العامة ، لخرقة السلطان وضعفه . وإن جعلت لهم قيمة فقل ترى ذلك جائراً ؟ فإن كان جائراً فما يجب للسلطان أن يفعل فيمن نقص من القيسة ؟ وفرض من عندك بحجة ظاهرة وأمر بين ، وتدبر ما كتبنا به إليك ، فما كتبنا إليك إلا بما غمنا وخفي علينا ، فأوضحه لنا إيضاحاً شافياً نفعك الله بعلمك .

الجواب : قال يحيى بن عمر : وأما قولك أن نكتب إليكم بأمر القيسة التي تقام على الجزارين والبقالين وأهل الأسواق مما يحتاج إليه العامة إن

كانت جائزة أو ليست بجائزة ، وزعمت أن الناس إذا تركوا من غير قيمة أهلوا العامة ، فالجواب : على جميع المسلمين الاعتصام بالسنة واتباع سيد العالمين ، وإمام المتقين ، صلوات الله عليه . فإذا فعلوا ذلك ووفقوا له جاءهم من الرب الكريم ما يحبون . وقد أبان ذلك لنا ربنا جل ذكره إذ يقول جل جلاله وتقدست أسماؤه وتعالى علواً كبيراً : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ . وقال جل ذكره : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ لَأَكْلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾ . وقال مالك : لا خير في التسعير على الناس ، ومن حط من سعر الذهب القيم . وقال في سماع أشهب : إن قال صاحب السوق يبيعوا على ثلث رطل من الضأن ونصف رطل من الإبل ، قال مالك : ما أرى به بأساً ، وإذا سعر عليهم شيئاً يكون فيه ربح يقوم لهم من غير اشتطاط .

[ هل تتبع أسواق الضواحي أسواق المدينة في أسعارها ؟ ]

مسألة : وسئل عن أسواق المصر ، هل هي تبع لأسواق القيروان في أسعارها من جميع الأطعمة والأمتعة وجميع ما يباع في أسواقها مما يؤكل ويشرب ؟ أو مما لا يؤكل ولا يشرب ؟ .

فجواب : لا أحفظ فيه شيئاً ، وما أرى سوق المصر إلا خلاف سوق القيروان . وقال أبو العباس أحمد بن عبدالله بن أحمد بن أبي طالب مثله . وقال محمد بن عبدالله : هي تبع لأسواق القيروان .

[ من الفش دهن التين ونحوه بالزيت ]

مسألة : وسئل عن التين هل يبي عن دهنه ؟

فقال أرى أن ينهى عن دهنه بالزيت .

فقل له : فإن دهن وبيع في الأسواق ؟

قال : أرى أن يتقدم فيه بالنهي ، فمن دهنه بعد ذلك تُصدق بشمته المدعوون على المساكين أدباً له .

[يُخرج من السوق من يغش في المكيال]

مسألة : وسئل مالك عن رجل رمى في مكياله زفتاً ليرفع به الكيل قال : أرى أن يعاقب ويخرج من السوق . وقال ابن وهب : وسمعت مالكا يقول : سألتني صاحب السوق عن رجل يغش في السوق ، فأمرته أن يخرج من السوق ولا يضربه . ورأيت أن ذلك أشد عليه من الضرب . وقال سمعت مالكا غير مرة يكره من يغش البسر ليرطب بالهمز ويباع في الأسواق ليبادر به الغلاء . قال يحيى بهذا وأخذ .

[الحكم فيمن يخلط اللبن بالماء ، وزيد الغنم بزبد البقر أو لبنهما]

مسألة : وسئل مالك عما يغش من اللبن بالماء أيهراق ؟ قال : إن الناس ليهرقونه ، وأرى أن يعطى للمساكين .

قيل له بغير ثمن ؟ قال : نعم ، إذا كان هو الذي يغش اللبن .

قيل له والزعفران والمسك ، أترأه مثل اللبن إذا غش ؟

قال : نعم ، ما أشبهه به إذا كان صاحبه هو الذي غشه . وأما إن كان اشتراه مغشوشاً فلا أرى ذلك عليه ، لأنه يذهب في ذلك أموال الناس .

قيل ليحيى : هل تأخذ بهذا كله ؟ قال نعم . أشبهت سألت مالكا عن لبن البقر والمعز يخلطان وأن يضرب كل واحد منهما على حدته ، وإن ضربا جميعاً فأرى عليه إذا باع ذلك أن يبين ذلك للمبتاع أنه لبن بقر وغنم . قيل لمالك أرايت إذا باع الزبد الذي خرج منهما والسمن أن يبين ذلك للمبتاع ؟

قال : نعم وأحب إلي أن لا يخلطها .

قيل ليحيى أرايت إن خلط زبد الغنم بزبد البقر أو لبنهما ثم باع ذلك ولم يبين ، أيفسخ البيع ، ويتصدق به ويؤدب إن عاد ؟

فقال : نعم ، لأنه قد غش وركب النهي . قال يحيى : مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ

مِنَّا . قال مالك في الفئاء يوجد مرأً : إن أهل السوق ليريدونه ولا أدري لما ردوه ؟

قال أشهب في الفئاء الواحدة والاثنين توجد مرة فله رد ذلك . وأما في الأحمال فلا . قال محمد : إلا أن يجده كله أو أكثره مرأً فله الرد .

[من وجد البيض فاسداً فله رده]

مسألة : وأما البيض فله الرد إذا وجده فاسداً لأن فساده يعرف . ابن وهب قال وسمعت مالكا قال .

[حكم خلط العسل الجيد بالرديء ، والزيت القديم بالجديد]

وسئل عن الرجل يخلط العسل بأدنى منه ثم يبيعه قال : هذا من الغش . قال مالك : وكذلك السمن والزيت . إلا أن يخلطه ليأكل .

قيل له : فإن خلطه ليأكله<sup>(1)</sup> ثم احتاج بعد ذلك إلى بيعه قال ولا يبيعه .

قيل ليحيى ما تقول بهذا كله ؟ قال : نعم .

[خلط الجيد من الطعام بالأدنى]

قيل له : فإن بعض الأسواق يخلط الزيت القديم بالزيت الجديد ، ويبيعه في أسواق المسلمين وهو في الطيب سواء ، إلا أن الناس في الجديد أرغب . فقال يحيى : إذا كان الزيت القديم والجديد في الطيب سواء فخلطهما سهل وأرى أن يبين ذلك للمشتري ، وإن لم يبين فالمشتري بالخيار ، إن شاء تمسك وإن شاء رد . وأما إن خلط زيتاً ليس بطيب بزيت جديد أو قديم طيب فقد غش وفعل ما لا يحل له ، فإن عذر بجعله ، مثل البدوي يظن أن ذلك جائز ، فليتقدم إليه بالنهي ، أن لا يبيع ذلك في أسواق المسلمين ، فإن عاد نكل ويتصدق به على المساكين فهذا ما قرناه وبه التوفيق .

(1) في نسخة أخرى : ليأكله .



### [ الوفاء في الكيل ]

وعن ابن الماجشون أن رسول الله ﷺ أمر بتصيير الكيل ، وأن يُباع عليه . وقال : إن البركة في رأسه ونهى عن الطفاف وحديث ابن الماجشون أنه بلغه أن كيل فرعون إنما كان على الطفاف مسحاً بالحديد . قال ابن حبيب : وسمعت مطرفاً وابن الماجشون يقولان : كان مالك يأمر أن يكون كيل السوق على التصيير ، وكان ينهى عن الطفاف ، وكان يكره رزم الكيل وتحريكه قبل له فكيف يكون ؟ قال : أُلْمِلْ للصاع من غير رزم ولا تحريك ويُسْرَح الكيال الطعام بيده على رأس الكيل ، فذلك الوفاء .

وقال ابن حبيب وسمعت ابن الماجشون يقول : ينبغي للسلطان أن يتفقد المكيال والميزان في كل حين ، وأن يضرب الناس على الوفاء وكذلك كان مالك يقول ويأمر به ولادة السوق بالمدينة .

### [ فيمن غش أو نقص من الوزن ]

قال ابن حبيب قلت لمطرف وابن الماجشون : فما الصواب عندكم فيمن يغش أو ينقص من الوزن ؟ قالا : الصواب والأوجه عندنا في ذلك أن يعاقبه السلطان بالضرب والسجن والإخراج من السوق إن كان قد عرف بالغش والفجور في عمله . ولا أرى أن ينتهب متاعه ، ولا يهرق إلا ما خف قدره من الخبز إذا نقص ، واللبن إذا شيب بالماء ، فلم أر بأساً أن يفرق على المسكين تأديباً له مع الذي يؤذّب به من الضرب والسجن والإخراج من السوق إذا كان معتاداً للفجور فيه بالغش . فأما ما كثر من اللبن أو الخبز أو غش من المسك والزعفران فلا يفرق ولا ينتهب . قال عبد المالك . ينبغي للإمام أن لا يرد إليه ما غش من المسك والزعفران وغير ذلك مما عظم قدره ، يبيع ذلك عليه من أهل الطب على بيان ما فيه من غش ممن يؤمن أن يغش به ، ومن يستعمله في وجوه مصارفه من الطب ، لأنه إن أسلم إلى الذي غشه أو بيع من مثله من أهل الاستحلال للغش ، فقد أبيع نهم العمل به . وما كثر من اللبن والشحم والسمن والعسل إذا غش ، والخبز إذا نقص فلا أرى أن ينتهب .

ولكن يكسر الخبز ثم يسلم إلى صاحبه . ويبيع عليه السمن واللبن والعسل على بيان ما فيه من الغش ممن يأكله ومن يؤمن أن يبيعه ولا يسلم إلى الذي غشه ولا يبيع لهم من مثله فيباح لهم أن يغشوا به المسلمون ، هكذا العمل في كل من غش تجارات السوق أو فجر فيها .

### [ القضاء في المحتكر إذا أضرب بالسوق ]

فيما عند الناس من فضل الطعام إذا احتيج وفيمن يريد أن يبيع في غير السوق ، وفيمن يريد أن يشتري في الغلاء قوت سنة . قال يحيى بن عمر في المحتكر إذا احتكر الطعام وكان ذلك مضراً للناس في السوق : أرى أن يباع عليهم ويكون لهم رأس مالهم ، والربح يتصدق به أذباً لهم وينهوا عن ذلك . فمن عاد ضرب وطيف به وسجن .

### [ التسعير ظلم ، لا يعمل به من أراد العدل ]

وسئل ابن القاسم عن قول مالك : ينبغي للناس إذا غلا السعر واحتاج الناس أن يبيع ما عندهم من فضل الطعام أن يبيعوا . قال : إنما يريد مالك طعام التجار الذين خزنوا للبيع من طعام جميع الناس إذا اشتدت السنة ، واحتاج الناس إلى ذلك ، ولم يقل مالك : يباع عليهم . ولكن قال : يأمر بإخراجه وإظهاره للناس ، ثم يبيعون ما عندهم مما فضل عن قوت عيالهم كيف شاؤوا ولا يسعر عليهم .

قيل : فإن سألوا الناس ما لا يحتمل من الثمن ؟ قال : هو مألهم يفعلون فيه ما أحبوا ولا يجبرون على بيعه بسعر يوقت لهم . هم أحق بأموالهم . ولا أرى أن يسعر عليهم . وما أراهم إذا ارغبوا وأعطوا ما يشتبهون أن لا يبيعوا . وأما التسعير فظلم لا يعمل به من أراد العدل . وما قال يحيى : قوت عيالهم يعني قوتهم سنة كانوا تجاراً أو حرثوا لأنفسهم ، فترك لهم قوت سنة ويؤمرون ببيع ما بقي .

نظام الحكم في دولة الكويت

المسقى

الترتيب الإداري

تأليف

العلامة الشيخ عبدالحج الكتياني رحمه الله تعالى

خمس<sup>٢٨٤</sup> وهذا يدل على عبرهم للطرق وضبطهم للمسافات للذهاب والرجاء  
ومعقول أنهم ما عرفوا وعبروا بالفرسخ والميل حتى كتبوا الأعداد  
ورسموها خشية الغلط وانظر المصباح المنير للفيومي ، وفي الخطط للمقرئ  
ص ٣٣٩ ج ١ أن عبد العزيز بن مروان كانت له وهو على مصر الف  
جفنة كل يوم تنصب حول داره وكانت له مائة جفنة يطاف بها على القبائل  
على العجل ه وهذا يدل على نجر الطرق وترصيفها لتجري فيها العجل .

باب في التقسام

قال ابن اسحاق كانت المقاسم على أموال خيبر وكانت عدة الذين  
قسمت عليهم أموال خيبر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم التي  
سهم وثلاثة سهم برجالهم وخيابهم الرجال اربع عشرة مائة والخيال مائتا  
فرس فكان لكل فرس سهمان وثلاثة سهم ولكن رأس سهم جمع اليه  
مائة رجل فكانت ثمانية عشر سهما .

باب في المحتسب

في المحكم احتسب فلان على فلان أنكر عليه قبيح عمه وأنه يحسن  
الامر ( اي جيد التدبير والنظر ) وفيه فصول :

فصل فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحسبة

خرج الترمذي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على  
صبرة طعام ( الصبرة واحدة صبر الطعام يقال اشترت صبرة اي بلا وزن  
ولا كيل ) فأدخل يده فيها فمالت أصابعه بالا فقال يا صاحب الطعام ما

هذا قال أصابته السماء يا رسول الله قال أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه  
الناس ثم قال من غش فليس منا قال الترمذي حسن صحيح .

فصل فيمن ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم امر السوق  
وكيف كان يضرب من يعمل بالرئ في الأسواق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في الصبح عن ابن عمر أنهم كانوا يشترون الطعام من الركبان  
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث عليهم من يمنهم أن يبيعوه  
حيث اشتروه حتى ينقلوه حيث يباع الطعام وفيه أيضا عن سالم عن أبيه  
رأينا الذين يبيعون الطعام مجازفة ( والمجازفة بيع الشيء بغير كيل ولا  
وزن ولا عدد ) يضربون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعوه  
حتى يذهبوا به إلى رحالهم قال ابن عبد البر في الاستيعاب استعمل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم سعيد بن سعيد بالعاص بعد الفتح على سوق مكة  
( زلت ) ترجمه في الإصابة وذكر أن ابن شاهين ذكر عن بعض شيوخه  
أن إسلامه كان قبل الفتح يسير فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على سوق مكة ، وفي الاستيعاب سمراء بنت نهيك الأسدية أدركت  
النبي صلى الله عليه وسلم وعمرت وكانت تمر في الأسواق تامر بالمعروف  
وتنهي عن المنكر وتنهاى الناس عن ذلك بسوط معها ، وفي التيسير في  
احكام التسعير للقاضي أبي العباس أحمد بن سعيد من شرط المحتسب أن  
يكون ذكرا اذ الداعي للذكورة اسباب لا تحصي وامور لا تستقصى ولا يرد  
ما ذكر ابن هارون أن عمر ولي الحسبة في سوق من الأسواق امرأة تسمى

خمسة هـ وهذا يدل على عبرهم للطرُق وضبطهم للمسافات للذهاب والرجاء  
ومعقول أنهم ما عرفوا وعبروا بالفرسخ والميل حتى كتبوا الاعداد  
ورسموها خشية الغلط وانظر المصباح المنير للفيومي ، وفي الخطط للمقرئ  
ص ٣٣٩ ج ١ أن عبد العزيز بن مروان كانت له وهو على مصر الف  
جفنة كل يوم تنصب حول داره وكانت له مائة جفنة يطاف بها على القبائل  
على العجل هـ وهذا يدل على نجر الطرق وترصيفها لتجري فيها العجل .  
﴿ باب في القسام ﴾

قال ابن اسحاق كنت المقاسم على اموال خيبر وكنت عدة الذين  
قسمت عليهم اموال خيبر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اني  
سهم وثلاثة سهم برحاضهم وخيالهم الرجال اربع عشرة مئة واخييل اثنا  
فرس فكان لكل فرس سهمان وفارسه سهم ولكل رأس سهم حية اليه  
مائة رجل فكانت ثمانية عشر سهما .

﴿ باب في المحتسب ﴾

في الحكم احتسب فلان على فلان أنكسر عليه فبيع عمله وأنه يمدن  
الامر ( اي جيد التدبير والنظر ) وفيه فصول :

﴿ فصل فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحسبة ﴾

خرج الترمذي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على  
صبرة طعام ( الصبرة واحدة صبر الطعام يقال اشترت صبرة اي بلا وزن  
ولا كيل ) فأدخل يده فيها فنالت اصابعه بالآ فقال يا صاحب الطعام ما

هذا قال أصابته السماء يا رسول الله قال أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه  
الناس ثم قال من غش فليس منا قال الترمذي حسن صحيح .

﴿ فصل فيمن ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم امر السوق ﴾  
وكيف كان يضرب من يعمل بالربى في الاسواق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في الصحيح عن ابن عمر أنهم كانوا يشترون الطعام من الركبان  
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث عليهم من يمنعهم أن يبيعوه  
حيث اشتروه حتى ينقلوه حيث يباع الطعام وفيه ايضا عن سالم عن أبيه  
رأينا الذين يبيعون الطعام مجازفة ( والمجازفة بيع الشيء بغير كيل ولا  
وزن ولا عدد ) يضيرون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعوه  
حتى يذهبوا به الى رحالهم قال ابن عبد البر في الاستيعاب استعمل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم سعيد بن سعيد بن العاص بعد الفتح على سوق مكة  
( زقلت ) ترجمه في الاصابة وذكر أن ابن شاهين ذكر عن بعض شيوخه  
أن اسلامه كان قبل الفتح بيسير فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على سوق مكة ، وفي الاستيعاب سمراء بنت نهيك الاسديّة أدركت  
النبي صلى الله عليه وسلم وعمرت وكانت تمر في الاسواق تامر بالنعرف  
وقته عن المنكر وتنهى الناس عن ذلك بسوط معها ، وفي التبشير في  
احكام التسمير للقاضي أبي العباس احمد بن سعيد من شرط المحتسب أن  
يكون ذكرا اذ الداعي للذكور دواعي لالتحصى وامور لا تستقصى ولا يرد  
ما ذكر ابن هارون أن عمر ولي الحسبة في سوق من الاسواق امرأة تسمى

أم الشفاء. وهي أم سليمان بن أبي خيثمة الانصارية لان الحكم للغالب والبادر  
لاحكم له وتلك القضية من الدور بمكان ولعله في امر خاص يتعلق بأمور  
السنة هـ (قلت) عبارة ابن عبد البر وكانت تمر في الاسواق وتنتهي  
عن المنكر وتنتهي الناس صريحة في خلاف تأويله نعم عبارته كالصريحة  
في أنها لم تول ذلك في زمنه عليه السلام ويؤيده ما في جملة ابن حزم كان  
عمر استعمالها على السوق. وفي احكام القرآن لابن العربي علي قوله  
تعالى (إني وجدت امرأة تملكهم) وقد روي أن عمر قدم امرأة على حبة  
السوق ولم يصح فلا تفتقر اليه والفاخر من دسائس المبتدعة في الاحاديث  
هـ منها وما سبق عن ابن عبد البر من الجزم بما ذكر في ترجمة سمرا.  
وعن القاضي ابن سعيد من توجيه ان ولايتها كانت في امر خاص يتعلق  
بأمر النساء ما يتحل به اذ ابن العربي والافهوي وجيه لان المرأة كما  
قال هو ايضا في الاحكام لا يتأق لها أن تبرز الى المجالس وتخالط الرجال  
وتفاوضهم مفاوضة النظر للنظر لانها إن كانت فتاة حرم النظر اليها وكلامها  
وان كانت متجالة برزة لم يجمعها والرجال مجلس تردح فيه معهم ولم يعلم  
قط من تصور هذا ولا اعتقده هـ منها وفي التيسير لابن سعيد ايضا اعلم  
أن الحسبة من اعظم الخطط الدينية فلمعوم مصلحتها وعظيم منفعتها تولى  
امرها الخلفاء الراشدون لم يكلوها امرها الى غيرهم مع ما كانوا فيه من  
شغل الجهاد وتجهيز الجيوش لتسكينة والجلاد هـ منه وفي السيرة الخليفة  
ص ٤٥٣ من ج ٣ في ذكر من ولي السوق في زمنه صلى الله عليه وسلم أن  
هذه الولاية تعرف بالحسبة وسماها بحسب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

استعمل سعيد بن العاص بعد الفتح على سوق مكة واستعمل عمر على  
سوق المدينة هـ وبذلك تعلم ما في قول القلقشندي في صحيح الاعشى اول  
من قام بهذا الامر يعني الحسبة وصنع الدرة عمر بن الخطاب في خلافته هـ  
من ص ٥٢٢ من ج ٥ فإن كان مراده الاولية في كل منها مع التقييد  
بمدة خلافة عمر فلا اشكال أنه تقصير لان عمر كان يحمل الدرة في العهد  
النبيوي كما أن تكليفه بالسوق كان في زمنه عليه السلام كما كلف غيره  
بذلك اذ ذاك. وفي كشف الظنون علم الاحتساب علم باحث عن الامور  
الجارية بين اهل البلد من معاملاتهم الاتي لا يتم التحديد بدونها من حيث  
اجراؤها على القانون المعدل بحيث يتم التراضي بين المتعاملين وعن سياسة  
العباد بنهي المنكر وامر بالمعروف بحيث لا يؤدي الى مشاجرات وتفاخر  
بين العباد بحيث ما رآه الخليفة من الزجر والمنع ومبادئ بعضها فقهي  
وبعضها امور استحسانية ناشئة من رأي الخليفة والغرض منه تحصيل  
الملكية في تلك الامور، وقائده اجراء امور المدن في المجاري على الوجه  
الائتم وهذا حق العلوم ولا يدركه الا من له فهم تأق وحسن صائب  
اذ الاشخاص والازمان والاحوال ليست على وثيرة واحدة بل لابد لكل  
واحد من الازمان والاحوال سياسة خاصة وذلك من اصعب الامور  
فلذلك لا يليق بمنصبها الا من له قوة قدسية مجردة عن الهوى كعمر بن  
الخطاب كان عالما في هذا الشأن كذا في موضوع لطف الله هـ وفيه عدة  
تأليف ذكرت في حروفها من كشف الظنون فانظره. «مهمة» يعوز  
كثير من العلماء تحرير القول في الدرة التي كان سيدنا عمر يحملها ويضرب

وسلم عن الصرف فقال ان كان يدا بيد فلا باس وان كان نسيئا فلا  
يصلح والصرف بيع الذهب بالفضة والنسيأ التأخير .

( ز قلت ) وفي زمن سيدنا عثمان كبر هذا السوق واحتيج الى  
مراقب ففي تاريخ الخس للديار بكري لما تعرض لما نعم على سيدنا عثمان  
وأما دعواهم أنه جعل للمعاريث بن الحكم سوق المدينة ليراعي امر المأقيل  
والموازين فتسلط بعد يومين او ثلاثة على باعة النوى واشتراه لنفسه فلما  
رفع ذلك لعثمان أنكره عليه وعزله وقد روي أنه جعله على سوق المدينة  
وجعل له كل يوم درهمين .

التجارة في العنبر والزئبق .

ذكر صاحب عون المعبود علي سنن أبي داود أن الزعفر والعنبر  
والمسك والعود هذه الاربعة كانت موجودة في زمنه عليه السلام  
واستعملها الصمغية في حضراته وكذا بعده ثم ذكر أن النساء اخرج  
عن محمد بن علي قال سألت عائشة أكان النبي صلى الله عليه وسلم يتطيب  
فألت نعم بد كارة بالكسر ما يصلح لرجال كالمسك والعنبر والعود انظر  
ص ٣٤٨ من ج ٣ وفي طبقات ابن سعد عن محمد بن علي قال قلت لعائشة  
يا أمأه أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتطيب قالت نعم بد كارة  
الطيب قلت وما د كارة الطيب قالت المسك والعنبر وفيها ايضا عن أبي  
سعيد الخدري قال ذكروا المسك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
أوليس من أطيب الطيب وفيها عن ابن عمر كان إذا استجمر يجعل  
الكافور على العود ثم يستجمر به ويقول هكذا كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يستجمر وفيها في ترجمة أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه  
وسلم أن النجاشي لما زوجها من النبي صلى الله عليه وسلم أمر نساءه أن  
يعمثوا لها بكل ما عندهن من العطر قالت فلما كان من الغد أتتني بعود  
وورس وعنبر وزباد كبير فقدمت بذلك كله على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فكان يراه عندي وعلى فلا يسكر ، وفي شفاء الغليل للاخفاجي  
نقل أن الغالية وقع ذكرها في الحديث وعن عائشة كنت أغلل لحية  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجاحظ ومعونات العطر كلها عربية  
مثل الغالية والشاهرية والحلوق والملاخة والقطر وهو العود المطري  
والدبرية هو ترجم في الإصابة لعمر بن كزيب الطائي فذكر أن له  
ادراكا ، وابنه هو الشاعر المشهور الذي أغار على الدواجين وهي ابل  
كانت تحمل امتعة التجار من العنبر والزئبق وغير ذلك في زمن الحجاج  
بالكوفة ذكر ذلك ابن الكلبي ثم ترجم لعمر بن كلاب فقال له ادراك  
وهو الذي أنشد عمر يجرشه على عماله في أبيات :

إذا التاجر الهندي جاء بفارة من المسك راجت في مفارقهم تحري  
ذكره إبراهيم بن الحسن في غريبه من طريق ابن اسحاق عن يعقوب  
ابن عتبة عن الصكون بن زفر حدثني أبو اختار حدثني عمرو بذلك  
( ز قلت )

حفر معدن الذهب .

ترجم في الإصابة لابي حصين السلمي فقال ذكره البغوي وذكر  
ان الواقدي اخرج عن عبد الله بن يحيى عن عمر بن الحكم عن جابر

أحد قواعدهم وأن الطاغية السليطي ابن بنت ادفونش قال له الحافظ ابن حبيش أحفظ نسبك إلى هرقل ه كلام الشيخ أبي راس، وقال أيضا بعد ذلك لما تكلم علي طليطلة ما نصه: ومن العجيب أن كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي بعثه لهرقل عند ملكها وقد رآه ابن الصائغ الحنفي لما أرسله السلطان قلاوون ثم أشار لكلام السهيلي السابق وقال والقصة مشهورة، وقال بعد ذلك أيضا وادفونش بالشرين وبالسين أيضا ابن هراندي بن فراند من ذرية قسطنطين بن هرقل ه منه وقال في محل آخر الاسبان يون فرقة من الروم نسبة لاسبانية بقطع الهزة مدينتهم القديمة وقاعة ملكهم وبنسواهم من الافرنج بدليل ما ذكر الحناجي أن كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الذي كتبه إلى هرقل عظيم الروم يدعو إلى الاسلام هو الآن عند ملك طليطلة وقد أراد ابن الصائغ ومعلوم أن الاسبانية هم الذين أخذوا من طليطلة ه وفي صحيح الاعشى ملوك الجلالة من الفرنج الذين قاعدة ملكهم طليطلة وورشولونه من الاندلس يقال لكل ملك منهم ادفونش بدال معاملة ثم فاء بعدها واو ثم نون مفتوحة وشين معجمة في آخره وهذا الملقب جار على ملوكهم إلى زماننا هذا وهو الذي تسميه العامة الفلش ه منه ص ٤٨٤ من الجزء ه (قلت) وقد انقطع خبر الكتاب المذكور منذ بارح المسلمون جزيرة الاندلس فلم نزله واصفا ولا ذكرنا من المؤرخين والكتاب والسفره حتى اني اجتمعت في رحلتي إلى تطوان في سنتي هذه اوائل ربيع الاول عام ١٣٤١ بنسب اصباتيا بتلك المدة طليطلة الحائز من القاب العصر على اسم مقيم عام وهو من علماء

الاسبان المذكورين وقوادهم المعروفين الجزرال بوركي لي فسألته عن هذا الكتاب فلم أجده عنده له اثر ولا يذكر عنه اجلي ولا ادون خير وأظن أن تعصب الاسبان ايام استفحال سدوة الزهبان أتى عليه كما قضى على غيره من الآثار العربية هناك والله في خلقه ما أراد، ويؤخذ من كلام غير واحد ممن كتب في انساب الامم أن الاسبان دون الافرنج وأن فرنسا وملوكها لا يلتقون مع الاسبان وملوكهم في نسب، ثم وجدت في دائرة المعارف الوجدية أن الافرنج ويقال لهم الفرنجة قبائل جرمانية كانوا يسكنون جبهة بحر الشمال من أوروبا وهم فرنسا الحالية وسويسرة وبالجيك وقطة من ألمانيا وقد صار هذا الاسم على اليوم على الاروبيين عند المسلمين وقد سرى اليهم ذلك من اطلاق العرب له على نصارى اسبانية ه وقال غيره وهو الاستاذ أحمد زكي المصري المعلق على كتاب الرق في الاسلام لاحدشفيق بك المصري الفرنج أمة حرق مؤلفه من جملة عائلات جرمانية سكنت بطائح نهر الرين الاسفل ومنها تناسل الفرنساوية ه ص ٣١ فلي هذا ما وقع الملك المغرب السلطان أبي الفداء المولى اسماعيل بن الشريف العلوي جد العائلة المالكة الآن بالمغرب فيما خاطب به بعض ملوك فرنسا فقد أهدى لي المؤرخ الفرنسي الشهير الكولونيل كاستري الباروني صاحب الابحاث والكتابات الطنانة في تاريخ الاسلام نسخة فوئو غرافية من مكتوب اسماعيل الملك فرنسا لويز الرابع عشر وهو تاريخ ١٧٩٣ جاء فيه خطابا للوزير ما نصه: أنت من سلالة عظيم الروم الذي كتب له جدنا وسيدنا فلا نرضى نحن أن نتكلم الا معك في كلامه، وقد

# المختصر في حديث البشارة

تأليف  
عَمَّادُ الدِّينِ سَمَاعِيلَ ابْنِ الْفَدَاءِ

المتوفى ٧٣٢ هـ



فدعا قراخان الله تعالى في أن يعافيه ليقاتلهم ثم فعل به ما شاء فتما في جميع النساكر وسار اليهم وهم زهاء ثلثمائة ألف خروا فكسبهم وقتل منهم زيادة على مائتي ألف رجل وأسر نحو مائة ألف وغنم مالا يحصى وعاد الى بلاساغون فأت بها عقب وصوله وكان عادلا دينيا وما أشبه فضنه هذه بقصة سعد بن معاذ الأنصاري رضى الله عنه في غزوة الحندق لما جرح في وقعة الحندق وسأل الله أن يحياه الى أن يشاهد غزوة بني قريظة فأنقذ جرحه حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل بني قريظة وسبهم فأنقذ جرح سعد ومات رضى الله عنه ولما مات قراخان واسمه أبو نصر أحمد بن طغان خان على ملك أخوه أبو المظفر أرسلان خان

### ذكر وفاة مذهب الدولة صاحب البطيخة

(وفي هذه السنة) في جمادى الأولى توفي مذهب الدولة أبو الحسن بن علي بن نصر ومولده سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وهو الذي هرب اليه القادر بالله وسبب موته أنه اقتصد فورم ساعده واشتد بسبب ذلك به المرض فلما أشرف على الموت وثب ابن أخت مذهب الدولة وهو أبو محمد عبد الله بن أبي قبض على ابن مذهب الدولة واسمه أحمد فدخلت أمه على مذهب الدولة قبل موته فأنقذته بتأجري على ابنه فقال لها مذهب الدولة أي شيء أفتران أعمل وأنا على هذا الحال ومات من الغد وولى الأمر أبو محمد ابن أخت مذهب الدولة المذكور وضرب ابن مذهب الدولة ضربا شديدا فأت أحمد بن مذهب الدولة من ذلك الضرب بعد ثلاثة أيام من موت أبيه ثم حصل لابي محمد ذمجة فأت منها فكان مدة ملكه درن ثلاثة أشهر فولى البطيخة بعده الحسين بن بكر الشراي وكان من خواص مذهب الدولة ثم قبض عليه سلطان الدولة في سنة ثمان عشرة وأربع مائة وأرسل سلطان الدولة صدقة بن فارس النازدي فملك البطيخة

### ذكر غير ذلك من الحوادث

(وفي هذه السنة) مات علي بن يزيد الاسدي وصار الأمير بعده ابن ديس ابن علي ابن يزيد (وفي هذه السنة) ضعف أمر الديلي ببغداد وطعمت فيهم العامة وكثرت عياريون وانفسدون في بغداد ونهبوا الأموال وفيها قدم سلطان الدولة الى بغداد وضرب أهل في أوقات السلوات الحسن وكان جده عضد الدولة يفعل ذلك في أوقات ثلاث سنوات (ثم دخلت سنة تسع وأربع مائة) في هذه السنة غزا بين الدولة الهند على عادته فقتل وغنم وفتح وعاد الى غزاة مظفر منصور (وفيها) مات عبيد الغني بن سعيد الحافظ المصري صاحب المؤنثف وانخسف (وفيها) توفي أرسلان خان أبو المظفر ابن طغان خان على ولما توفي مات بلاد بلورا النهر قدر خان يوسف بن بخرخان هرون

ابن سليمان وتوفي قدرخان المذكور في سنة ثلاث وعشرين وأربع مائة على ما سنده كره إن شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة ثمان وأربع مائة) وفيها توفي وناب بن سبأ النهرى صاحب حران ومات باده بعده ولده شبيب بن وناب (ثم دخلت سنة إحدى عشرة وأربع مائة)

### ذكر موت الحاكم بأمر الله

(في هذه السنة) ثلاثين من شوال فقد الحاكم بأمر الله أبو علي منصور بن العزيز بالله العلوي صاحب مصر وكان قدده بان خرج يطوف بالليل على رسمه وأصبح عند قبر الفقاعي وتوجه الى شريقي حلوان ومعه ركبانيان فأعاد أحدهما مع جماعة من العرب ليوسلهم مطلق لهم من بيت المال ثم عاد الركباني الآخر وأخبر أنه خاف الحاكم عند العين والمنقصة فخرج جماعة من أصحابه لكشف خبيرة فوجدوا عند حلوان حمار الحاكم وقد ضربت يده بسبب وعليه سرجه ولجامه واتباعوا الأثر فوجدوا ثياب الحاكم فعادوا ولم يشكروا في قتله وكان سبب قتله أنه تهدأ أخته فالتقت مع بعض القواد وجهزوا عليه من قتله وكان عمر الحاكم ستا وثلاثين سنة وتسعة أشهر وولايته خسا وعشرين سنة وأياما وكان جوادا بالملك سفاكا للدماء وكان يصدر عنه أفعال متناقضة يأمر بالشيء ثم ينهى عنه وولى الخلافة بعده ابنه الظاهر لاغزاز دين الله أبو الحسن علي بن منصور الحاكم بأمر الله وبويع له بالخلافة في اليوم السابع من قتل الحاكم وهو اذذاك صبي وكنيت الكتبت الى بلاد مصر والشام بأخذ البيعة له وجمعت عتته أخت الحاكم واسمها ست لملك الناس ووعدهم وأحسن اليهم ورثت الأمور وبشّرت تدبير الملك بنفسها وقوتها هيبتها عند الناس وعاشت بعد قتل الحاكم أربع سنين وماتت

### ذكر ملك شرف الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة العراقي

(وفي هذه السنة) في ذي الحجة شعث الجند ببغداد على سلطان الدولة فأراد الإغدادار الى واسط فقال الجند له إمان تجمل عندنا ولذلك وما أخذك مشرف الدولة فاستخاف أخاه مشرف الدولة على العراق وسار سلطان الدولة على بغداد الى الأهواز واستوزر في طريقه ابن سهلان فاستوحش مشرف الدولة من ذلك وأرسل سلطان الدولة وزيره ابن سهلان ليخرج أخاه مشرف الدولة من العراق فسار اليه واقتلا فأنقصر مشرف الدولة وأمسك ابن سهلان وسلمه فلما سمع سلطان الدولة بذلك ضغفت نفسه وهرب الى الأهواز في أربع مائة فارس واستقر مشرف الدولة بن بهاء الدولة في ملك العراق وقطعت خطبة سلطان الدولة وخبط لمشرف الدولة في أواخر الحرم سنة اثنتى عشرة وأربع مائة

ومكلف الأيام ضد طبايعا متطلب في الماء حذوة نار

ووصل التهامي المذكور الى القاهرة متخفيا معه ه كتب من حسان بن مفرج ابن دغفل البدوي الى بني قرة فعمل بأمره وجلس في خزانة البنود ثم قتل بها عجموسا في التاريخ المذكور والتهامي منسوب الى تهامة وهي اطلاق على مكة ولذلك قيل لثني صلى الله عليه وسلم تهامي لانه منها وتطلق على البلاد التي بين الحجاز واطراف اليمن (ثم دخلت سنة سبع عشرة وأربعمائة) في هذه السنة تسلط الاراك في بغداد فاكثروا مصادرات الناس وعظم الخطب وزاد الشر ودخل في الطمع العسامة والعيارون وذلك بسبب موت مشرف الدولة وخلو بغداد من سلطان (وفيه) توفي أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد الله الفقيه الشافعي المعروف بالفقال وعمره تسعون سنة وله النصايف النافعة وكان يعمل الاطفال ماهرا في عملها واشتغل على كبر وفاتي أهل زمانه يقال كان عمره لما ابتداء بالاشتغال ثلاثين سنة وأبو بكر الفقال المذكور غير أبي بكر الفقال الشافعي المتقدم ذكره في سنة خمس وستين وثلاثمائة والفقال المذكور اسمه عبدالله وكنيته أبو بكر وأما الفقال الشافعي المتقدم الذكر اسمه وكنيته أبو بكر (ثم دخلت سنة ثمان عشرة وأربعمائة)

ذكر ملك جلال الدولة أبي طاهر بن بهاء الدولة بغداد

(في هذه السنة) سار جلال الدولة من البصرة الى بغداد وكان قد استدعاه الخند بامر الخليفة لما حصل من الذهب والفضة ببغداد فدخلوها من السلطان فدخلها تلك ومضان وخرج الخليفة القائد للمقتاه وحلفه واستوفى منه واستقر جلال الدولة في ملك بغداد (وفي هذه السنة) توفي الوزير أبو القاسم المغربي لمسي تقدم ذكره وعمره ست وأربعون سنة (وفيه) سقط بالعراق برد كبار وزن البردة رسل ووطان بالبغدادى واصغره كاليضة (وفيه) تقطعت الدار التي بناها مع الدولة بن بويه ببغداد وكان قد غرم عليها ألف ألف دينار وبذل في حكاكة سقف منها ثمانية آلاف دينار (وفي هذه السنة) أغنى سنة ثمان عشرة وأربعمائة توفي الأستاذ أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مروان الاسفرايني وبلغ ركن الدين الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي أخذ عنه الكلام عامة شيوخ بياض وافر أهل خراسان به باهم وله النصايف الجليلة في الاصول والرد على المنحدين وهو أحد من يقع حد الاجتهاد من العلماء لبحرهم في العلوم واختلف الى مجلسه أبو القاسم الفسيري وأكثر الخلفاء أبو بكر البيهقي الرواسي عنه (وفيه) توفي أبو القاسم بن طياطين الشافعي وله شعر جيد اسمه أحمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم طياطين اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قيب بطنين بصر وكان من أكابر رؤسائهم وطياطينا لقب جده غيب بذلك لانه كان يقع فيجمل الخاف طاء طلب يوما فاشتهه فقال غلامه احب

دراغة فقال لاطبا يريد فباقياتي عليه لقباً ومن شمره

كان نجوم الليل سارت نهارها فوافقت عشاء وهي انضاء اسفار

وقد خيبت كمي تسريح ركابها فلا تلك جاز ولا كوكب ساري

(ثم دخلت سنة تسع عشرة وأربعمائة) في هذه السنة في ذي القعدة توفي قوام الدولة أبو القوارس بن بهاء الدولة صاحب كرمان فسار ابن أخيه أبو كاليبجار بن سلطان الدولة صاحب فارس الى كرمان واستولى عليها بغير حرب (ثم دخلت سنة عشرين وأربعمائة) في هذه السنة استولى بين الدولة محمود بن سبكتكين على الري وقبض على مجد الدولة ابن نغر الدولة على بن ركن الدولة حسن بن بويه صاحب الري وكان سبب ذلك ان مجد الدولة اشتغل عن تدبير المملكة بمباشرة النساء ومطالبة الكتب فشغبت عليه جنده فبعت يشكو جنده الى بين الدولة محمود وعمل محمود بحزمه فبعت اليه عسكريا قبضوا على مجد الدولة واستولى على الري (وفي هذه السنة) كان قتل صالح بن مرداس أمير بني كلاب صاحب حلب على ماسبق ذكره في سنة اثنين وأربعمائة (وفي هذه السنة) توفي منوچهر ابن قابوس بن وشمكير بن زيار وملك بعده ابنه أنوشروان بن منوچهر (ثم دخلت سنة احدى وعشرين وأربعمائة)

(ذكر وفاة السلطان محمود)

(وفي هذه السنة) في ربيع الآخر توفي محمود بن سبكتكين ومولده في عاشوراء سنة ستين وثلاثمائة وكان مرضه اسهالا وسوء مزاج وبقي كذلك نحو سنتين وكان قوى النفس فلم يضع جنبه في مرضه بل كان يستند الى خدته حتى مات كذلك وأوصى بالملك لابنه محمد ابن محمود وكان أسغرم مسعود فقدم محمد في الملك وكان أخوه مسعود بأصفهان فسار نحو أخيه محمد فاتفق أكاره المسكر وقبضوا على محمد وحضر مسعود فقتل الملكة واستقر فيها واطاق أخاه محمدا وأحسن اليه ثم قبض مسعود على القواد الذين قبضوا أخاه محمدا وسعوا لمسعود في المملكة وهذا عاقبة غدرهم (ثم دخلت سنة اثنين وعشرين وأربعمائة) (في هذه السنة) سار السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين عسكرا فاستولى على اتيز ومكران

(ذكر ملك الروم مدينة الرها)

وكانت الرها لمطير من بني نجر فاستولى أبو نصر بن مروان صاحب ديار بكر على حران وجهاز من قتل عطيرا صاحب الرها فأرسل صالح بن مرداس يشفع الى أبي نصر بن مروان في أن يرد الرها الى ابن عطير وإلى ابن شبل بينهما نصفين فقبل شفاعته وسلمها اليها في سنة ست عشرة وأربعمائة وبقيت المدينة معها الى هذه السنة فراسل ابن عطير أرماتوس ملك الروم وبأية حصته من الرها بعشرين ألف دينار وعدة قرى وحضر

الروم وتسلوا برج ابن عطية فهرب أصحاب ابن شبل واستولى الروم على البلد وقتلوا المسلمين وخربوا المساجد

ذكر وفاة القادر بالله وخلافة القائم بأمر الله

وهو سادس عشر منهم

(في هذه السنة) في ذي الحجة توفي القادر بالله أبو العباس أحمد بن الأمير اسحق ابن المقدر وعمره ست وثلاثون سنة وعشرة أشهر وخلافته إحدى وأربعون سنة وشهرين ومات القادر بالله جلس في الخلافة ابنه القائم بأمر الله أبو جعفر عبد الله بن القادر وكان أبوه قد عهد إليه وبايع له بالخلافة جددت البيعة وأرسل القائم أبا الحسن الماوردي إلى الملك أبي كالجبار فاخذ البيعة عليه للقائم وخطب له في بلاده

ذكر ملك الروم قلعة فامية

(في هذه السنة) سارت الروم معهم حسان بن مفرج الطائي وهو مسلم وكان قد هرب إليهم حين انهزم على الأردن من عسكر الظاهر العلوي فسار مع الروم إلى الشام وعلى رأس حسان المذكور غنم فيه صائب ووصلوا إلى قامية فكبسوها وغنموا ما فيها وملكوا قامتها وأسموا وسبوا (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة) فيها شغبت الجند بغداد على جلال الدولة ونهبوا داره وأخرجوه من بغداد وكتبوا إلى الملك أبي كالجبار يستدعونه إلى بغداد فأتوا وكان قد خرج جلال الدولة إلى عكبرا ثم وقع الاتفاق بين جلال الدولة إلى بغداد (وفي هذه السنة) توفي قديرخان يوسف بن بغراخان غروب بن سليمان وصحب بلاد أذربيجان من الكفر وكان له ملك بلاد ما وراء النهر في سنة تسع وأربعمائة ومات قديرخان ملك بعده ابنه عمر بن قديرخان (ثم دخلت سنة أربع وعشرين وأربعمائة) فيها قبض مسعود بن محمود على شهر يوش صاحب ساوة وقم وتلك التبر حتى وكان قد كثرت أذاه على حجاج خراسان وغيرهم فأرسل مسعود عسكرا إليه ليقبض عليه وأمره فصب على سور ساوة (وفيها) توفي أحمد بن الحسين الميمنى وزير السلطان محمود وأبى مسعود أقول ينبغي تحقيق ذلك فإنه ورد أن محمود قتل وزيره المذكور فقامل ذلك (وفيها) توفي القاضي ابن الملك وعمره خمس وتسعون سنة (ثم دخلت سنة خمس وعشرين وأربعمائة) فيها فتح الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين قامة مرمي وما جاورها من بلاد الهند وكانت حصينة وقصدها أبوه من أراقرم بقدر على فتحها فقام مسعود خدمتها بالشجر وأصب السكر وفتحها لله غلبه فقتل أهلها وسبى ذراريهم (وفيها) توفي بدر بن الملك صاحب نصيبين فقتل في بغداد وأمر قريش محمد بن قريش عليه حاكمه

ولولاية نصيبين واستقر قريش بها (ثم دخلت سنة ست وعشرين وأربعمائة) فيها أفلح أمر الخلافة والسلطنة ببغداد وعظم أمر البايرون وصاروا يأخذون أموال الناس ليلانها ولا مانع لهم والسلطان جلال الدولة عاجز عنهم لعدم امتلاكهم والخليفة أعجز منه وانتشرت الحرب في البلاد فنهوا الدواحي وقطعوا الطريق (وفيها) وصلت الروم إلى ولاية حلب فنزع إليهم صاحبها شبل الدولة بن صالح بن مرداس وتضافقوا وقتلوا فأنهزمت الروم ونهبهم إلى اعزاز وغنم منهم وقتل (وفيها) قصدت خفاجة الكوفة فنهبوا (وفيها) توفي أحمد بن كليب الشاعر وكان بهوى أسلم بن أحمد بن سعيد فأت كذا في هواه فن قوله فيه

واسلنى في هواه . أسلم هذا الرشا  
غزال له مقالة . يصيب بها من يشا  
وشى بنتا حاسد . سبيل عما وشى  
ولو شامان يرتشى . على الوصل روى ارتشى

(ثم دخلت سنة سبع وعشرين وأربعمائة)

ذكر وفاة الظاهر صاحب مصر

(في هذه السنة) متصف شعبان توفي الظاهر لا عراز دين الله أبو الحسن على ابن الحاكم أبي على منصور العلوي بمصر وعمره ثلاث وثلاثون سنة وكانت خلافته خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وأبناؤه كان له مصر والشام والخطبة بأفريقية وكان جيل السيرة متصفا للربة ولما مات ولده بعده ابنه أبو نجم معه دلقب بالمتنصر بالله ومولده سنة عشرين وأربعمائة وهذا المتنصر هو الذي خطب له ببغداد على ما سنده كره في سنة عشرين وأربعمائة إن شاء الله تعالى وهو الذي وصل إليه الحسن بن الصالح الاسماعيلي وخاطبه في إقامة دعونه بخراسان وبلاد العجم وقال له إن فقدت فن الأمام بمدك فقال المتنصر ابني نزار (ذكر فتح السويدا)

كان الروم قد أخذوا عمارتها واجتمع إليها أهل القرى المجاورة لها فسار إليها ابن وثاب وإن عطية مع عسكر كثيف من عند نصر الدولة بن مروان وفتحوا السويدا غنوة (ذكر مقتل يحيى الإدريسي وسباق أخبار من ملك بعده)

من أهل بيته إلى آخرهم

(في هذه السنة) أعني سنة سبع وعشرين وأربعمائة قتل يحيى بن على بن حود حسبا فقدم في سنة سبع وأربعمائة ولما قتل يحيى تولى بعده أخوه (أدريس) بن على بن حود

غزة وعمره تسع وعشرون سنة وملك تسع سنين وعشرة أشهر وكان موته بغزة واستقر في الملك بعده عمه عبدالرشيد بن محمود بن سبكتكين وكان موجود قد حبس عمه المذكور فخرج بعد موته واستقر في الملك ولقب شمس دين الله شيف الدولة

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

فيها سار الباسيري كبير الأتراك ببغداد وملك الأتراك وظهر العدل وحسن البيرة ولما قرر قواعدها عاد إلى بغداد وفيها ملك عسكر خليفة مصر العلوي مدينة حلب وأخذوها من نبال بن صالح بن مرداس الكلابي على ما قد ذكره في سنة اثنين وأربعمائه وفيها وقعت الفتنة ببغداد بين السنة والشيعية وعظم الأمر حتى بطلت الأسواق وشرع أهل الكرخ في بناء سور عليهم محيط بالكرخ وشرع السنة من القلايين ومن يجري مجراهم في بناء سور على سوق القلايين وكان الأذان بأماكن الشيعة يحى على خير العمل وبأماكن السنة الصلاة خير من النوم وفيها توفي أبو بكر منصور بن جلال الدولة وله شعر حسن ثم دخلت سنة اثنين وأربعمائه في هذه السنة سار السلطان طغرل بك من خراسان وحاصر أصفهان وبها صاحبها أبو منصور بن علاء الدولة بن كاكوية وطال محاصرته قريب سنة وأخذها بالأمان ودخل السلطان طغرل بك أصفهان في الحرم سنة ثلاث وأربعين واستطابها ونقل إليها ما كان له بالرى من سلاح وذخائر

### ( ذكر حال قرواش مع أخيه )

وفيها استولى أبو كامل بركة بن الملقا على أخيه قرواش بن الملقا ولم يبق لقرواش مع أخيه المذكور تصرف في المملكة وغاب عليها أبو كامل المذكور وأقبه زعيم الدولة

( ذكر مسير العرب من جهة مصر إلى جهة إفريقية وهزيمة المعز بن باديس )

( في هذه السنة ) لما قطع المعز بن باديس خطبة العلويين من إفريقية وخطب لعماسيين عظم ذلك على المستنصر العلوي وأرسل إلى المعز بن باديس في ذلك فاعلظ ابن باديس في الجواب وكان وزير المستنصر الحسن بن علي البازوري وبازور من أعمال الرملة فاتفقا على إرسال زغبة ورياح وهما قبيلتان من العرب وكان بينهما حرب فاصالح المستنصر بينهما وجمعهم بالأموال فساروا واستولوا على برقة فسار إليهم المعز بن باديس فهزمهم وساروا إلى إفريقية وقطعوا الأشجار وحصروا المدن ونزل بأهل إفريقية من البلاد ما هم يهددوا منه ثم جمع المعز ما يزيد على ثلاثين ألف فارس والتقى معهم فهزمهم أيضا ودخل المعز القديروان وهزموه ثم جمع المعز وخرج إليهم والتقى بهم فقتل عظيم ثم انهزمت عساكر المعز وكثر القتل فيهم وانهزم المعز وسارت العرب إلى القيروان ونزلوا

بمصر

بمصر القيروان وأقام العرب محاصرون البلاد وينهبونها إلى سنة تسع وأربعين وأربعمائه وانتقل المعز إلى المهدي في رمضان سنة تسع وأربعين وأربعمائه ونهبت العرب القيروان ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( فيها ) سار مهمل بن محمد بن غنان أخو أبي الشوك إلى السلطان طغرل بك فاحسن إليه طغرل بك وأقره على بلاده ومن جعلها السيروان ودقوقا وشهرزور والصامغان وكان سرحاب بن محمد أخو مهمل محبوسا عند طغرل بك فاطلقه لأخيه مهمل ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين وأربعمائه فيها كانت الفتنة بين السنة والشيعية ببغداد وعظم الأمر وأحرق ضريح قبر موسى بن جعفر وقبر زبيدة وقبور ملوك بني بويه وجميع التراب التي حولها ووقع النهب وقصد أهل الكرخ إلى خان الخفنيين وقتلوا مدرس الخفنيين أبا سعيد السرخسي وأحرقوا الخان ودور الفقهاء ثم صارت الفتنة إلى الجانب الشرقي فقتل أهل باب الطاق وسوق يحيى والأساكة

### ( ذكر وفاة زعيم الدولة بركة بن الملقا )

( وفي هذه السنة ) توفي بركة بن الملقا بن السبب بكرت واجتمع العرب وكبراء الدولة على إقامة ابن أخيه قريش بن بدران بن الملقا وكان بدران بن الملقا المذكور صاحب نصيبين ثم صارت لقريش المذكور بعده وكان قرواش تحت الاعتقال منذ اعتقاله أخوه بركة مع القيام بوظائفه ورواتبه فلما تولى قريش نقل عمه قرواشا إلى قلعة الجراحية من أعمال الموصل فاعتقله بها

### ( ذكر غير ذلك من الحوادث )

( فيها ) وقت العصر ظهر ببغداد كوكب له ذؤابة غلب نوره على الشمس وسار سيرا ببطيا ثم انقض ( وفيها ) وصل رسول طغرل بك إلى الخليفة بأهدايا وفيها عاد طغرل بك عن أصفهان إلى الرى وفيها توفي كرشاف بن علاء الدولة بن كاكوية بالأهواز وكان قد استخلفه بها أبو منصور بن أبي كالحجار ثم دخلت سنة أربع وأربعين وأربعمائه

### ( ذكر قتل عبد الرشيد )

( في هذه السنة ) قتل عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين صاحب غزة قتله الحاجب طغرل بك وكان حاجبا لمودود بن مسعود فآقره عبد الرشيد وقدمه فطعم في الملك وخرج على عبد الرشيد المذكور فأنحصر عبد الرشيد بقلعة غزة وحصره طغرل بك حتى سلمه أهل القلعة إليه فقتله طغرل بك وتزوج بيت السلطان مسعود كرها ثم اتفقت كبراء الدولة ووثبوا على طغرل بكنة وقاتلوه وأقاموا فرخزاد بن مسعود بن محمود بن سبكتكين

تراثنا

نهاية الأرب

في  
فنون الأدب

تأليف

شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري

٦٧٧ - ٧٢٣ هـ

نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب  
مع استدراقات وفهارس جامعة

وزارة الثقافة والإرشاد القومي  
المؤسسة المصرية العامة

وقال موسى بن أبي المهاجر: خرج ابن جامع وأبى أبي الككات حين دفع الإمام<sup>(١)</sup> من عرفة، حتى إذا كانوا بين المازمين جلس عمرو على طرف الجبل ثم أندفع بعني، فركب الناس بعضهم بعضاً حتى صاحوا به وأستفأوا: «يا هذا، الله الله! أسكت عني يحجز الناس، فضبط ابن جامع بيده على فيه حتى مضى الناس إلى مزدلفة».

قال علي بن الجهم: حدثني من أتى به قال: «واقفت ابن أبي الككات على جسر بغداد أيام الرشيد فحدثني بحديث أنصت لي عن ابن عائشة أنه وقف في الموسم في أيام هشام، فز به بعض أصحابه فقال: «ما تصنع؟» فقال: «إني لأعرف رجلاً لو تكلم لحبس الناس فلم يذهب منهم أحد ولم ينج. فقلت له: من هذا الرجل؟ قال: أنا، ثم أندفع فعني لحبس الناس، فأضطربت الحمل ومنت الإبل أعناقها. فقال ابن أبي الككات وكان متعجباً بنفسه: «أنا أفعل كما فعل وقد روي عن القلوب أكثر من قدرته». ثم أندفع فعني الصوت الذي غني فيه ابن عائشة، وجر:

جُرْتُ سُبْحاً فَنَسْتُ لَهَا أُجَيْرِي • نَوَى مَشْمُولَةٌ مَتَى التَّقَاءُ  
بَنَسَى مَنْ تَذَكَّرَهُ سَقَامٌ • أَعَابِلُهُ وَمَطْلَبُهُ عَنَاءُ

قال: فعنداء، وكذا إذا ذكرك على جسر بغداد، وكان على دجلة ثلاثة جسور، فانتضعت الطرقات وأمتلأت الجسور بالناس فآردحوا عليها وأضطربت حتى خيف عليها أن تنقطع لتقل من عليها من الناس. فأخذ فأتى به الرشيد، فقال له: يا عدو الله، أردت أن تفرق الناس! قال: لا والله يا أمير المؤمنين ولكنه بلغني أن ابن عائشة فعل مثل هذا في أيام هشام، فأحببت أن يكون في أيامك مثله، فأعجبه ذلك،

(١) في الأصل (ج ١٨ ص ١٢٧ طبع بولاق): «حين دفع من عرفة حتى إذا كانا».

(٢) كذا في الأصل والأثر: «وكان مقتضى حسيبي أن يكون:» «فقال له»: «اذمربع

القصير بعض أصحابه حتى مر به».

وأمر له بال وأمره أن يغني فغني، فسمع شيئاً لم يسمع مثله، فأحبسه عنده شهراً يستريده، وكل يوم يستأذن له في الانصراف فلا يأذن له حتى تم شهراً، وأنصرف بأموال جسيمة.

وقال عثمان بن موسى: كآ على شراب يوماً ومعنا عمرو بن أبي الككات إذ قال لبنا قبل طلوع الشمس: «من يحبون أن يبيحك؟ قلنا: منصور الحليجي». فقال: «أهلوا حتى يكون الوقت الذي يتخدر فيه إلى سوق البقر، فكنتنا ساعة ثم أندفع بعني».

أحسنُ الناس فأعلموه غشاً • رجلٌ من بني أبي الككات  
عَفَّتِ الدَّارُ فَالْهُضْبُ الْوَلَّى • بين دُورِ فلتني عَرَقاتٍ<sup>(١)</sup>

فلم تلبث أنت رأينا منصوراً من بعد قد أقبل يركض دابته نحونا • فلما جلس إلينا قلت له: من أين علبت بنا؟ قال: سمعت صوت عمرو وأنا في سوق البقر، فخرجت أركض دابتي حتى صرْتُ إليكم. قال: وبيننا وبين ذلك الموضع ثلاثة أميال.

وقال يحيى بن يعلى بن سعيد: بينا أنا ليلة في متلى في الرَّمْضَةِ بأسفل مكة، إذ سمعت صوت عمرو بن أبي الككات كأنه مهي، فامررت الغلام فاسرج لي دابتي وخرجت أريده، فلم أزل أسمع الصوت حتى وجدته جالساً على الكتيب العارض بطن عرفة بعني:

حَذَى الْغَفْوَتِي تَسْدِي مَوَدِّي • وَلَا تَطْلُقِي فِي سَوْدِي حِينَ أَعْصَبُ

(١) في الأصل (ج ١٨ ص ١٢٧ طبع بولاق): «بوارفتني عَرَقات».

وثور: جبل مكة فيه الفار الذي اعتنق فيه النبي صلى الله عليه وسلم. وأما حوادق فري البحرين.

(انظر ياقوت ج ١ ص ١٢٨ وج ٣ ص ١٨٠).

أحد، ومشي في المجلس إلى أن توسط الدار، فلما رأيته بادرته إليه، فقال لي :  
ويلك ! هل حدث في دارى شيء؟ فقلت : لا يا سيدي . قال : فما بالي أصبح فلا  
أجاب ؟ فقلت : غارق يغنى والعلماء قد اجتمعوا إليه فليس فيهم فضل لسباع  
غير ما يسمعون . فقال : عذر والله لم يأتين حمدون وإنما عذرا ثم جلس وجلسنا  
بين يديه إلى السحر . وقد روى نحو هذه الحكاية في أمر العلماء مع غارق عند  
المعتصم . وقال محمد بن عبد الملك الرقيات : قال لي الوثني : ما غنائى غارق قط  
إلا أقدرت أنه من قلمي خلجو . وكان يقول : أتريدون أن نطروا فضل غارق على  
جميع أصحابه ؟ أنظروا إلى هؤلاء العلماء الذين يقفون في السجادة فكانوا يتفقدونهم  
وهم وقوف فكأنهم يسمع الغناء من المغنين جميعا وهو واقف مكانه ضابط لنفسه ؛  
فالذا غنى غارق خرجوا عن صورهم فتحركت أرجلهم ومدحهم ربات أصابع  
الطرب فيهم ، وأزادوا على الخيل الذي يقفون من ورثته .

وحكى أنه خرج مرة إلى باب الكوفة بمدينة السلام والناس يرحلون إلى مكة ؛  
فنظر إلى كثرتهم وأزاد حاميهم ، فقال لأصحابه الذين معه : قد جاء في الخبر أن  
أبن سريح كان يغنى في أيام الحج والناس يشون فيستوقفهم بغناؤه ، واستوقف لهم  
هؤلاء الناس وأستلهمهم جميعا لتعلموا أنه لم يكن لي فضل على إلا يصنعه دون صوته ؛  
ثم اندفع يؤذن ، فاستوقف أولئك الخلق واستلهمهم ، حتى جعلت المحامل يغنى  
بعضها بعضا .

قلنا : وجاء أبو الغناحية إلى باب غارق وحضرته فخرج إليه ، فقال له : يا أحسان  
هذا الإقليم ، يا حكيمة أرض بابل ، أصيب في أذنك شيد يترجى قلى وتلقم به نفسى -  
وكان في جماعة منهم محمد بن سعيد البريدي - فقال : قتلوا ، ففناهم .  
فقال محمد بن سعيد : فكذلك أسعى على وحسن مرارة ، فأتى رجل أبو الغناحية

بيكى، ثم قال : يادواة المجانين، لقد رقت حتى كدت أن أحسوك، فلو كان الغناء  
طعاما لكان غناؤك أذما، ولو كان حراما لكان ماء الحياة .

وقال أبو الفرج عن عمر بن شبة قال : حدثني بعض آل نوبخت قال : كان  
أبي وعبد الله بن أبي سهل وجماعة من آل نوبخت وغيرهم وقفا بكفاسة الدواب  
في الجانب الغربي ببغداد يتحدثون، وإنهم لكذلك إذ أقبل غارق على حمار أسود وعليه  
قيص رقيق ورداء مسهم ، فقال : فيم كنتم ؟ فأخبروه . فقال : دعونا من وسواسكم  
هذا، أى شيء لي بكم إن ربيت بنفسى بين قيرين من هذه القبور وغطيت وجهي  
وغنيت صوتا فلم يبق أحد بهذه الكفاسة ولا في الطريق من مشتر ولا باع ولا صادر  
ولا وارد إلا ترك عمله وقرب منى وأتبع صوتي ؟ فقال عبد الله : إلى لا أحب أن أرى  
هذا ، فقل ماشئت . فقال غارق : فرسك الأشقر الذى طلبته منك فمعتبه . قال :  
هو لك إن فدت ماقلت . قال : فرى بنفسه بين قبرين وتغطى بردائه ، ثم اندفع يغنى  
بشعر أبي الغناحية :

هَمَّتْ بِوَيْسِكَ رَحِيلَتِ الْأَيَّامُ • أَطْلَسْتُ تَسْمَعُ أَمْ بِكَ اسْتِغْنَامُ •

ومضى أمامك من رأيت وأنت لا • باقين حتى يلحقوك أمام

مالي أراك كأن عينك لا ترى • عسبرا تتر كنهن سهام

تمضى الخطوب وأنت منته لها • فإذا مضت فكأنها أحلام

قال : فرأيت الناس يأتون إلى المقبرة أرسلالين راكب وراجل وصاحب  
شغل وماز في الطريق حتى لم يبق أحد . ثم قال لنا من تحت رداءه : هل بق أحد ؟  
قلنا : لا ، وقد وجب الزهن . فقام فركب حماره ، وعاد الناس إلى صنائعهم ، وقال  
لعبد الله : أحضير الفرس ؟ قال : على أن نقيم عندي ، قال نعم ! فسلم الفرس إليه  
ورده وأحسن رفقته .

أَمَّا بَعْدُ ، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تَنْقُطُ مَوَادُّ نِعْمَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ حَتَّى تَنْقُطَ مَوَادُّ السَّكْرِ . وَإِنَّا وَعَدُونَا كَمَا عَلَى الْهَاتَيْنِ : يُسْرَتُنَا مِنْهُمْ أَكْثَرُ مَا يُسَوْنَا ، وَيُسَوِّهِمْ مَا أَكْثَرُ مَا يُسْرِهِمْ ، فَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُزِدُنَا وَيَنْقُصُهُمْ ، وَيُعِزُّنَا وَيُدْهِمُّهُمْ ، وَيُؤَيِّدُنَا وَيُذْهِمُّهُمْ ، وَيُخَصِّنُنَا وَيُخْجِنُهُمْ ، حَتَّى بَلَغَ الْكَأْبُ أَجَلَهُ ، فَتَقَطَّعَ دَائِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

وكتب الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة حين وُثِّقَ العراق من قِبَلِ عبد الله  
 ابن الزبير إليه يُخْبِرُهُ بِهَيْزَةِ الخوارج : أما بعد ، فإنما مذخرنا نُؤْمَرُ هذا العدو  
 في نعم من الله متصلة علينا ، ونقمة من الله متتابعة عليهم ؛ نُقَدِّمُ وَيُحْجَمُونَ ، وَنُجِدُّ  
 وَيَرْحَلُونَ ، إلى أن حللنا بسوق الأهواز . والحمد لله رب العالمين .

ثم كتب إليه بعد هذا الكتاب: <sup>(١)</sup> أما بعد، فينا القيد الأزرق بحد واحد، وكانت  
في الناس جولة ثم باب أهل الحفاض والذين يلبثون صادقة وبُذُن شداد وسيوف.  
جلد؛ فاعقب الله خير عاقبة وجاوز بالنعمة مقدار الأمل، فصاروا قديرة رماحنا  
وضريبة سيفونا، وقتل الله أميهم زين الماحوز؛ وأرجو أن يكون آخر هذه النعمة  
كقولنا. والسلام.

وكتب طاهر بن الحسين إلى المأمون لما فتح بغداد وقتل محمد الأمين :  
 أما بعد ، فإن الخلع وإن كان قسيب أمير المؤمنين في السلب والجمعة ، فقد فرق الله  
 بينهما في الولاية والحكمة ، فثارت عظمة الدين ، ونزع وجهه عن الأمر الجامع للساميين .  
 قال الله عز وجل : **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ سَوَاءً مَن يَتَّبِعُوا فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَدْ خَلَعُوا**  
**فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَلَا تَقِصَّةَ فِي ذَاتِ اللَّهِ .** وكتبنا إلى أمير المؤمنين ، وقد قيل الخلع

(۱) فی تکمیل تہجد (ص ۴۰، ضمیمہ عربیہ اسلامیات، دار الفکر، بیروت).

وردّاه الله رداءً نجيّةً، وأحمد لأمير المؤمنين أمره، وأنجز له ما كان ينظر من صادق وعده. والحمد لله المتوفى لأمير المؤمنين بنعمته، والراجع إليه بمعلوم حقّه، والكائد له من ختر عهده، ونكث عقده، حتى ردّ له الألفه بعد نفر **هـ**، وأحيا الأعلام بعد دروس انزها، ومكّن له في الأرض بعد شتات أهلها.

ولما فتح المعتم عمورية أكثر الشعراء من ذكر هذا الفتح؛ فمن ذلك قول  
أبي تمام حبيب بن أوس الطائي من نصيبه التي يقول في أولها:

السيفُ أصدقُ إنباءَ من الكُتُبِ \* في حَذِّهِ الحُدَّ بينَ الحِلْمِ وَالْعَبِ  
يُضِضُ الصَّفَاخَ لَا سَوْدَ الصَّخَائِفِ فِي \* مَتَوْنِهِ جَلَاءُ الشُّكِّ وَالرَّيْبِ  
وَالْعِلْمُ فِي شُبِّ الْأَرْمَاحِ لَامِعَةٌ \* بَيْنَ الْخَيْسَرَيْنِ لَا فِي السَّبْعَةِ الثَّهْبِ

جاء منها :

جاء منها :  
فُجِّ النُّجُوجُ تَعَالَى أَنْتَ يُجَبِّبُهُ • نَظَّمَ مِنَ الشَّعْرِ أَوْ تَرَنَّنَ الْخُطْبُ  
نَحْ فَتَقْتَحُ أَبْوَابَ الْمَاءِ لَهُ • وَتَبْرُزُ الْأَرْضُ فِي أَنْوَابِ الْقُشْبِ

10

وَرَزَقَ الْوَجْهَ فَدَاعَتْ رِياضُهَا \* كَسَمِي وَصَدَتْ حُدُودًا عَنْ أَبِي كَرِيْبٍ  
يَكْرُفُ أَقْرَبَهَا كُفْ حَاضِمَةٌ \* وَلَا تَرَقَّتْ إِلَيْهَا هَيْمَةُ الشَّوْبِ  
مَنْ عَهْدِ إِسْكَندَرَ أَوْ قَبْلَ ذَلِكَ فَتَدَّ \* شَابَتْ نَوَاصِي اللَّيَالِي وَمَنْ لَمْ تَنْسِبْ  
حَتَّى إِذَا تَحَضَّرَ اللَّهُ السَّنِينَ لَهَا \* تَحَضَّرَ الْحَلِيبَةُ كَانَتْ زُبْدَةُ الْحَنْبِ  
أَنْتُمْ الْعُكْرُبَةُ السُّودَاءُ سَادَرَةٌ \* مِنْهَا وَكَانَتْ أَسْمُهُمْ قَرَاةُ الْكُتُبِ  
لَا رَأَتْ أُخْتَهَا بِالْأَمْسِ قَدْ نَحِثَتْ \* كَانَ الْخَرَابُ لَهَا أَغْدَى مِنَ الْحَرْبِ

أشار في هذا البيت إلى فتح أنقرة .



فَنَاقَلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ۖ هِيَ إِثْرُكُمْ ۚ وَمِنْ يَمِينٍ مَيْمَنِينَ رَأَى الْمَعِينُ ۖ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بَصِيرَةَ  
مَنْ يَشَاءُ ۚ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ۚ

قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ الْمَدْرَاسِ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ يَهُودٍ،  
فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَقَالَ لَهُ التَّعْنَبِيُّ بْنُ عَمْرٍو، وَالْحَارِثُ بْنُ زَيْدٍ: وَهِيَ أَعْلَى دِينٍ  
[أَنْتَ] بَاعِدٌ: قَالَ: «عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِهِ»؛ قَالَ: فَإِنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ يَهُودِيًّا؟ فَقَالَ لَهَا  
[أَنْتَ] بَاعِدٌ: قَالَ: «عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِهِ»؛ قَالَ: فَإِنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ يَهُودِيًّا؟ فَقَالَ لَهَا

[illegible][illegible]

ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين (١١١) وقال  
أولئِكَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَآلَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ (١١٢) وقال  
عبد الله بن صَيْفٍ وَدَعَى بَنُ زَيْدٍ، وَالْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ، بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تَعْمَلُونَ  
بِمَا أُرْسِلَ عَلَيْهِمْ، وَكَفَرُوا بِعَشِيَةِ، حَتَّى نَالِسَ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ، فَأُزِلَّ  
أَنَّهُ تَعَالَى فِيمَهُ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُبَيِّنُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ لِمَنْ يُبَيِّنُ الْحَقَّ وَآتَمَّ

(١) سورة آل عمران ١٢-١٣  
(٢) بيت المقدس : بيت المقدس بتدريس فيه كتابهم  
(٣) الزيادة من آية شام  
(٤) سورة آل عمران ٢٣-٢٤  
(٥) سورة آل عمران من ٦٥-٦٨  
(٦) قال ابن شام : « وبقال آية شاف »

إلا ما نحن عليه ، فاجتنبوا ما يجد بهتد ، وقالت النصارى مثل ذلك ، فأنزل الله تعالى في أفواههم : ﴿ رَقُلُوا لَكُمْ هُودًا أَوْ نَصَارَى تَتَّبِعُوا قُلْ بَلْ يَمُرُّ بَيْنَهُمْ حَيْفًا وَاسْأَلُوا مَنِ الدِّينِ الْخَيْرِ ﴾ ، إلى قوله : ﴿ وَلَا تَسْأَلُوهُم عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ <sup>(١)</sup> ، وتكلموا عند صرف القبلة عما نذكركم إن شاء الله في حوادث السنة الثانية .

قال: **رسالة معاذ بن جبل، وسعد بن معاذ، وخارجة بن زيد،** نفرًا من أحبار يهود عن بعض ما في التوراة، فكتبهم لمياد وأبو أن يترجموه، فأنزل الله فيهم: **﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا آتَانَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ يُبَيِّنُهَا لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّائِينَ﴾** (١). ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود إلى الإسلام وذهبهم فيه، وحذرهم عذاب الله، فقال رافع بن خازم، ومالك بن عوف: **«لن نطيع ما وجدنا عليه آباءنا، فبم نكنوا أعلم منا، وخيرنا من»** فأنزل الله في ذلك: **﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا آتَيْنَا عَلَيْهِ آدَانَا أُولَٰئِكَ أَنَا أَوْهَمَ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾** .

قال : ونازع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزاة بدر جمع بينه  
في سوق بني قينقاع ، وقال لهم : " يا معشر يهود ، أسألوكم قبل أن يصيبكم الله نيل  
ما أصاب به قريشا " فقالوا : يا جاد ، لا يفترق من نفسك أنك قتلت نساء  
من قريش ، كانوا أحمدا لا يعرفون النكاح ، إنك وإنه لو قاتلنا لعرفت أنا نحن  
الناس ، وأنت لم تلق مثنا ، فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهم : ( قُلْ لِلَّذِينَ  
سَكَنُوا سُدُودَيْنَ وَخَشَعُوا إِلَى جَهَنَّمَ وَبُئْسَ الْفِتْنَةُ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَةِ الْقُرَى

(١) سورة لقمة من ١٣٥ - ١٤٤ (٢) سورة لقمة ١٥٩ (٣) سورة البقرة ٢٠٠  
(٤) لا اله الا الله محمد النبي : وهو الذي لا يحجب الامور .

مثل ما نزل بقریش من النعمة، وأسلموا، فإنكم قد عرفت أني مرسى، تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله إليكم؛ قالوا: يا جعد، لا يتوكل أنك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب، فصببت منهم فرصة، إنا والله لن نحاربك لتعلمن أننا نحن الناس. فانزل الله تعالى فيهم: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا سَتَلْبِسُونَ وَتُخْشَرُونَ إِلَى جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَبَادِ. قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فَيْتِنِ الْقَتْلِ قَتْلُ قَتْلَيْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَآخَرَى كَأُولَى يَرَوْنَهُمْ مَلَأُوا رَأْيَ الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بَصِيرَةَ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ (١). حكاية ابن إسحاق بسند يرفعه إلى ابن عباس.

وقال ابن هشام في سبب هذه الغزاة: إن امرأة من العرب حلت بحلب لها، فباعته بسوق بني قينقاع، وجئت إلى صالح بها، ففعلوا بريدونها على كشف وجهها، فابت، فعمد الصالح إلى طرف ثوبها فشقها إلى ظهرها، فلما قامت أكتشفت سورتها، فنضحوا منها، فصاحت، فوقف رجل من المسلمين على الصالح فقتله، وكان يهوديا، وشدت اليهود على المسلم فقتلوه، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود، فأغضبهم، فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع.

• عدنا إلى مساق حديث ابن سعد، قال: فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم، وحمل لواء حمزة بن عبد المطلب، وكان أبيض، واستخف على المدينة أبابكة بن عبد المنذر، ثم سار إليهم فحاصروهم خمس عشرة ليلة إلى أن دنا من القعدة، وكانوا أول من غدر من اليهود، وحاربوا وتحصنوا في حصنهم، فحاصروهم أشد الحصار، حتى قتلت الله في قلوبهم الرعب، ونزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وولت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم، وأن لهم النساء والذراري، وأمر

(١) من سورة البقرة، الآية ١٧٧، وأما ما ذكره ابن عباس من غير ذلك، فغيره.

بهم فكفوا، واستعمل على كتابهم المنذر بن قدامة السلمي. نكحهم عبد الله بن أبي قحيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخ عليه، فقال: خذهم، لعنهم الله؛ وتركهم من القتل، وأمرهم أن يخلوا من المدينة، وولت إخراجهم منها عبادة بن الصامت، فاجتأوا بأذريات، فما كان أقل بقاءهم فيها.

وقال ابن إسحاق في خبر عبد الله بن أبي بن سلول: إنه قام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسكنه الله من بني قينقاع، فقال: يا جعد، أحسين في موالى. وكانوا حلفاء الخروج، فأبطأ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا جعد، أحسن في موالى. قال: فأعرض عنه. قال: فادعني يده في جيب درع النبي صلى الله عليه وسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: أرسلني، وغضب حتى ظهر ذلك في وجهه، ثم قال: ويحك! أرسلني، قال: لا والله لا أرسلك حتى تحسن في موالى، أرعاه حاسر ثلاثمائة ذراع، قد منعوني من الأحمر والأسود، تحصدكم في غداة واحدة، إني والله أدرؤ أخشى الدوائر. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هم لك.

وحكى أيضا قال: كان لبني قينقاع من عبادة بن الصامت من الخليل مثل الذي لهم من عبد الله بن أبي، فبش عبادة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرأ إلى الله وإلى رسوله من حلفهم، وقال: أتوقى الله ورسوله والمؤمنين، وأبرا من حلف هؤلاء الكفار ولا يلبسهم. فانزل الله تعالى فيه وفي عبد الله بن أبي:

(١) كذا في ١، وفي ٢: «لعنهم، وتركهم».

(٢) أذريات: يذ في أطراف الشام بجوار أرض البلقاء.

(٣) في سيرة ابن هشام: «كان يقاتل ذا، ذات شعور».

(٤) الحاسر: الذي لا دوح له. (د) الله: الذي عليه الدرع، وفي ١: «درع».

عن لسان العرب للامام العلامة  
أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف  
بـابن منظور الأديب المصري  
الأنصاري الخريجي بمصر  
الله برحمته وأنت  
فصحت  
لمصر

(الطبعة الأولى)  
بالطبعة المبرية بولاق مصر المعزية  
سنة ١٢٠٠ هـ

وعليه ردَّ الأوصياءُ وقالوا: «دُرْتُ فَلَا نَعْلِي الْأَمْرَ إِذَا حَاوَلْتَ الزَّامَةَ يَا دُوادُّ» عَنْ الْأَمْرِ إِذَا  
طَلَسْتُمْ نَزَكَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ

يُرْوَى عَنْ سَالِمٍ وَأَبِيهِمْ • • • وَجَدْتُمُ الْبَيْنَ وَالْإِنْفَاسَ  
 فِي حَدِيثِ الْأَمَةِ قَالَ مَرْيُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَوَى فِي آسِرٍ لِي عَلَى أَذُنٍ مِنْ هَذَا قَصَصُوا  
 هُوَ قَالَتْ مَدَارِئِي يُدْرَبُ بِهَا خَافَ حَوْلَهُ وَبَرَى رَأَوْتُ الْجَوْعَى وَالسُّدْرَةَ جَلَدِي دَارَ  
 وَخَرَجْتُ عَنْ هَيْئَةِ الْمُنْفِقِ بِهَا قَالَ الْأَجْزِ

لَا يَبْقَى فِي التَّرْجِ الْمَصْفُوفِ \* الْأُمْدَارَاتُ الْغُرُوبِ الْجُوفِ

يقول ليكن أن يستقي من الماء التليل البلاما واما الأجاوق قصيدة الجواب لتلغس  
في الماء وان كان تلسا لا تفتي منه وقال لي من الماء في الامور قال هذا فانه يصب الماء  
في موضع الكسر أي عذارة الدلاوي يقول لاني سقي على ما لم يدر فانه وقاره وضع قال ابن  
مقبل عاده الألف في ذاك ركنها \* هرب الشافعي من شرب الخمر  
وابن دأود رجل من فسان العرب وفي المثل \* شاع الشافعي أن ابن دأود أجمع \* والداري  
العقار يقبل الدار من قوته بالبحر من أرفق كحل جعل الياسك من ناحية الهند  
وقال السعدي ألق في فجان من يصادف \* ربن وفي من شرب خمر  
وفي الحديث من أجلس صاحب مشق الأثرين لم ينج من عذرة من بعده قول الشاعر  
إذا شرب الدار في جارة \* من المثل كسفت في شربة بالبحر  
والداري شرب الدنيا \* عقار وقال الدار من دار من يرمي موضع في البحر وفي منه واللب  
ومنه كلامه كرم الله وجهه = شاع لي في شرب الخمر منسوب إلى هذا الموضع البحر  
البحري وقيل رمل البحر

فرضه که در این صورت،

[illegible]

ثم ان زميلا لى سالم زدارة فى طويق المدينة فقتله وقال

أَنَارُ مَلِكٍ قَاتِلُ ابْنِ دَارَةَ \* وَرَاحِصُ اخْزَاةٍ عَنِ فَرَارَةِ

ويرى وكلف السبع نزاره . وبعدهم جعلت أعين الكلاب مع بكرة قال يعقل النسر  
بكرة . وسنن وعدار الزمان من قرين السب لهم بعدي فالسيدوه وهون الاضافة  
الى اخذهم ليقن الارل والثنى كذا : حلف السبط حروف السبط قال ابو الحسن كلهم  
صاغوا من عبد الله اربعاء صبعه بغير ثوبت الاضافة اليه ودار بنى موضع " فقال له السفن  
التي فيها الماء وغير ذلك فسبوا السلك اليه . ومال كسرى عن دار بنى كانت فوجد أحدا  
يخبره عنها لانهم قالوا هي عتقة بالنار سبعت فيها ودار موضع . فالسيدوه انما عقلت  
الواو فيه لانهم جعلوا الزائد في آخره فزله ما في آخرها هو جعل معتلا كعتلاه ولا زيادة فيه  
والافتد كان حكمه انهم كلف الحولان ودار موضع . قال

لَعَمْرُكَ مَا سَاعَدْتُمُنِي وَابْتَلَا \* بَدَأَ الْآنَ تَجِبُ جَنُوبُ

وَدُرَّتْ مِنْ أَصْحَابِهَا مَعَهُ قَوْلُهُ بِشَرِّ نَفْسٍ كَرَامٍ قَالَ **﴿يَسْأَلُ عَنْ دَارِهِمْ دَنْتَدَوْنَا﴾** وَدَارَةُ  
الدُّورِ مَوْضِعٌ وَأَرَادَ أَنْ يَنْبَغِيَ فِيهَا مَا كَانُوا يَنْتَقِلُونَ فِيهِ الْأَمَلِ وَدُرَّتْ أَيْ نَسِمَ مَوْضِعٌ عَلَى هَذَا بِأَجَلِهِ  
وَهِيَ مَقَرٌّ وَزَيْرُ النَّصَارَى أَصْلُهُ الزَّوَالُ وَالْجَمْعُ دَوَارٌ وَالدَّوَارُ قِيَامُ النَّاسِ وَالنَّاسُ بِالْأَعْرَابِ  
يَقَالُ لِلرَّجُلِ الدَّوَارُ إِذَا سَمِعَ حُورًا تَبَشَّرَ **﴿يَنْبَغِي لِلنَّاسِ أَنْ يَسْأَلُوا عَنْ دَارِهِمْ دَنْتَدَوْنَا﴾** وَدَارَةُ النَّصَارَى  
النَّصَارَى أَصْلُهُ الزَّوَالُ وَالْجَمْعُ دَوَارٌ وَالدَّوَارُ قِيَامُ النَّاسِ وَالنَّاسُ بِالْأَعْرَابِ يَقَالُ لِلرَّجُلِ الدَّوَارُ إِذَا سَمِعَ حُورًا تَبَشَّرَ  
النَّبِيَّ بِدَوَارِ النَّارِ وَالْجَمْعُ دَوَارٌ وَأَصْلُهُ الدَّوَارُ قِيَامُ النَّاسِ وَالنَّاسُ بِالْأَعْرَابِ يَقَالُ لِلرَّجُلِ الدَّوَارُ إِذَا سَمِعَ حُورًا تَبَشَّرَ  
قِيَامُ النَّاسِ وَالنَّاسُ بِالْأَعْرَابِ يَقَالُ لِلرَّجُلِ الدَّوَارُ إِذَا سَمِعَ حُورًا تَبَشَّرَ  
جَمْعُهُمْ بِمَا فَعَالٌ وَفَعْلًا أَيْ مَا عَابَدُوا لَدُنْهُمْ لَكَانَ كَلَامُ رَبِّكَ أَيْ نَبِيٍّ عَلَى رَأْسِهِمْ وَجَمْعُهُمْ  
أَصَابِرُهُ ابْنُ الْأَعْرَابِ يَقَالُ لِلرَّجُلِ الدَّوَارُ إِذَا سَمِعَ حُورًا تَبَشَّرَ

(فصل الدال المعجمة) (ذَار) ذَرَّ الرَّجُلُ فَرَجَ وَذَرَّ ذَرًّا فَيَذَرُ غَضَبًا قَالَ عَمِيْدُنِ  
لَمَّا أَتَانِي عَنْ تَعْمِيْدِهِمْ • ذَرُّوا النَّفْسَ عَامِرَةً يَغْفُسُوا

حتى نفروا من ذلك وأذكروهم فقال أنذرنا من ذلك وما يقال أنذر وقد ذكره أي كرهه  
انصرف عنه ابن الاعراب النذر الغضب بالذم والشر وسوء الظن والآفة البلية من الأخطار  
على دعواهم استعملوا فيه وأذروا عليه أي عنه وقته وأوعدوا بكذب ذلك حتى أتاه قتيل

مطبوعات دار المناهون

(الرفيع من ذهبين) (الكنوز الجبرية في الرياض)

مكتبة السيدة العزراء والبقعة  
في محلة الصفاة والشرف الثانية العامة  
الأزهرية المصنعة

سلسلة الموهوبات في الفقه

مصحح الإحياء

في عهد من جليل

لياقوت

راجعت وزارة المعارف المصرية

الطبعة المبررة

منهجه وضوابطه في الرياضيات

طبع بمطبعة دار المناهون وباع في مكتبة السيدة

أَبِي طَاهِرٍ مُؤَدَّبَ كِتَابٍ عَامِيًّا، ثُمَّ تَخَصَّصَ وَجَلَسَ فِي سُوْقِ  
 الْوَرَّاقِينَ، فِي الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ، قَالَ: وَلَمْ أَرِ مِنْ شَهْرِ يَنْبُلٍ  
 مَا شَهْرٍ بِهِ مِنَ التَّصْنِيفِ لِلْكِتَابِ، وَقَوْلِ الشَّيْخِ أَكْثَرُ  
 نَصِيجًا<sup>(١)</sup> مِنْهُ وَلَا أَبْلَدَ<sup>(٢)</sup> عِلْمًا، وَلَا أَلْحَنَ، وَلَقَدْ أَنْشَدَنِي  
 شِعْرًا، يَبْرُزُهُ عَلَى فِي إِسْحَاقَ بْنِ أَيُّوبَ، لَحْنٌ فِي بَضْعَةٍ  
 عَشَرَ مَوْضِعًا مِنْهُ، وَكَانَ أَسْرَقَ النَّاسَ لِنِصْفِ يَنْبُلٍ وَتِلْكَ  
 يَنْبُلٍ، قَالَ: وَكَذَا قَالَ لِي الْبُخَيْرِيُّ فِيهِ، وَكَانَ مَعَ هَذَا  
 جَمِيلَ الْأَخْلَاقِ، ظَرِيفَ اللَّعَامَةِ، حُلَاوًا مِنْ بَيْنِ السَّكْهُولِ<sup>(٣)</sup>  
 وَحَدَّثَ أَبُو دِهْقَانَ قَالَ: كُنْتُ أَنْزِلُ فِي جَوَارِ الْمَعْلَى  
 ابْنَ أَيُّوبَ، صَاحِبَ الْعَرْضِ وَالْجَبَشِ فِي أَيَّامِ الْمَأْمُونِ،  
 وَكَانَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَاهِرٍ يَنْتَزِلُ عَنْدهُ، فَأَضِيقُنَا<sup>(٤)</sup> إِضَافَةً  
 شَدِيدَةً، وَتَعَذَّرَتْ عَلَيْنَا وَجُوهُ أُخِيَّةٍ، فَقُلْتُ لِابْنِ أَبِي طَاهِرٍ:  
 هَلْ لَكَ فِي شَيْءٍ لَا تَبْأَسُ بِهِ؟ تَدْعُنِي حَتَّى أَتُجَبِّكَ وَأَوْفِيَنِي  
 إِلَى مَنْزِلِ الْمَعْلَى بْنِ أَيُّوبَ، فَأَعْلِمَهُ أَنَّ صَدِيقِي لِي فَذَنُوبِي

(١) تحريفًا (٢) البزادة وداعة اللهم

(٣) في التهذيب (من السكوب) والكسبة غيرة مشربة سواد

(٤) وقفتا في ضائقة مالية كما سيرة عاينك

فَأَخَذَ مِنْهُ مَخَنَ كَفَنٍ فَتَنَفَّقَهُ، فَقَالَ نَعَمْ: وَجِئْتُ إِلَى وَكِيلِ  
 الْمَعْلَى فَعَرَفْتُهُ خَبَرَنَا، فَصَارَ مَعِيَ إِلَى مَنْزِلِي، فَتَأَمَّلَ ابْنُ  
 أَبِي طَاهِرٍ، ثُمَّ تَرَ أَخَاهُ فَضَرَطَ، فَقَالَ لِي مَا هَذَا؟ فَقُلْتُ  
 هَذِهِ بَقِيَّةٌ مِنْ رُوحِهِ كَرِهَتْ نَكَبَتَهُ<sup>(١)</sup> فَخَرَجَتْ مِنْ أَسْنِهِ،  
 فَضَجَّكَ، وَعَرَفَ الْمَعْلَى خَبَرَنَا، فَأَمَرَ لَنَا بِجُمْلَةِ دَنَائِيرٍ،  
 وَالْمَعْلَى هَذَا هُوَ الَّذِي يَقُولُ فِيهِ دِعْبِلُ، وَقِيلَ أَبُو عَلِيٍّ  
 الْبَصِيرُ<sup>(٢)</sup>: -

لَعَمْرُ أَيسَكَ مَا نُسِبَ الْمَعْلَى

إِلَى كَرِيمٍ وَفِي الدُّنْيَا كَرِيمٌ  
 وَلَكِنَّ الْبِلَادَ إِذَا أَفْشَرَتْ<sup>(٣)</sup>

وَصَوَّحَ<sup>(٤)</sup> نَبْتَهَا رُيَّ الْحَشِيمِ<sup>(٥)</sup>

وَحَدَّثَ الْجَبَشِيَارِيُّ فِي كِتَابِ الْوَرَّاقِ قَالَ: مَدَحَ أَحْمَدُ  
 ابْنَ أَبِي طَاهِرٍ الْحَسَنَ بْنَ مُحَمَّدٍ، وَزَيَرَ الْمُعْتَمِدَ، فَأَمَرَ لَهُ بِمِائَةِ  
 دِينَارٍ، وَقَالَ: إِيَّا<sup>(٦)</sup> رَجَاءَ أَخْلَامٍ نَفَذَهَا مِنْهُ، فَأَتَى أَحْمَدُ رَجَاءَ

(١) السكة راحة النعم

(٢) في الأصل: النسر (٣) أجديت

(٤) صوح البيت جف (٥) الكلام الخاف

(٦) وفي الأصل: - وقال أبو رجاء: وهو تحريف

فَكَانَتْ هِنَاءً<sup>(١)</sup> لَكَ الْوَيْلُ مِنْ

جَنَاحِهَا<sup>(٢)</sup> الَّذِي خَطَّهُ كَافِي<sup>(٣)</sup>

فِيكَارِبٍ تَبُّ وَأَعْفُ عَنْ مُذْنِبٍ

مُقَرَّرٍ بِزَلَّتِهِ تَائِبٍ

﴿ ٢٢ - أَحْمَدُ بْنُ الطَّيِّبِ السَّرْحَسِيِّ ﴾

﴿ يُعْرِفُ بِابْنِ الْفَرَّائِيِّ \* ﴾

أحمد بن  
الطيب  
الفرائي

أَحَدُ الْعُلَمَاءِ الْفِيضِ الْمَجَلِّينِ ، الْفَصِيحِ الْبَلَّغِ  
الْمُتْقِنِ ، لَهُ فِي عِلْمِ الْأَنْزَارِ الْبَيَاضُ<sup>(١)</sup> الْوَاسِعُ ، وَفِي عُلُومِ  
الْحِكْمَاءِ الدَّهْنُ النَّاقِبُ الْوَقَادُ<sup>(٢)</sup> ، وَبَسْطَةُ الْأَرَاغِ ، وَهُوَ  
تَاهِجِدُ الْكِندِيُّ وَلَهُ فِي كُلِّ فَنٍّ تَصَانِيفٌ ، وَجَمَاعِيْعُ  
وَقَوَالِفٌ ، وَكَانَ أَحَدَ زُجَرَاءِ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُعْتَضِدِ بِاللَّهِ ،  
وَالْمُخْتَصِرِينَ بِهِ ، فَأَنكَرَ مِنْهُ بَعْضُ شَائِرِهِ ، فَأَذَاقَهُ حِمَامَهُ<sup>(٣)</sup>

(١) الخُذَاءُ مَا يَبْيِغُ ذَكَرَهُ

(٢) \* يَخُفُّ مِنَ الْقُرَّةِ بِرُوحِ مَا أَتَاهُ

(٣) أَيْ السَّكُونِ الْكَثِيرِ

(٤) كِتَابُهُ عَنْ الْأَصْلَةِ (٥) الشَّيْبِ

(٦) الْجَدُّ الْوَتُّ

(٧) رَاجِعُ الْجُرْمِ الْأَوَّلُ مِنْ كِتَابِ الْبَهْرَةِ ص ١٧١

صَبْرًا ، وَجَعَلَهُ نَكَالًا ، وَلَمْ يَرَعْ لَهُ ذِمَّةً وَلَا إِلَّا<sup>(١)</sup>

وَقَالَ فِي تَارِيخِ دِمَشْقَ : ذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ

أَحْمَدَ بْنِ الْقَوَاسِ ، قَالَ : وَلِيَ أَحْمَدُ بْنُ الطَّيِّبِ الْحِسْبَةَ يَوْمَ

الْإِثْنَيْنِ ، وَالْمُوَارِيثَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، وَسُوقَ الرَّفِيقِ يَوْمَ

الْأَرْبَعَاءِ ، لِسَعَةِ خَلَوْنَ مِنْ رَجَبِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَتَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ

وَفِي يَوْمِ الْإِثْنَيْنِ لَحْسُ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ

ثَلَاثٍ وَتَمَانِينَ نَضِبَ الْمُعْتَضِدُ عَلَى أَحْمَدَ بْنِ الطَّيِّبِ ، وَفِي

يَوْمِ الْخَمِيسِ لِسَلَاثٍ يَقِينَ مِنْ جُمَادَى الْأُولَى ضَرْبُ ابْنِ

الطَّيِّبِ مِائَةَ سَوْطٍ ، وَحُوِّلَ إِلَى الْعُطَيْقِ<sup>(٢)</sup> ، وَفِي صَفَرِ سَنَةِ

سِتٍّ وَتَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ مَاتَ ابْنُ الطَّيِّبِ السَّرْحَسِيُّ .

حَدَّثَ أَبُو الْقَاسِمِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ الْخَلَارِيِّ ، قَالَ

حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدُّوْنَ ، نَدِمَ

الْمُعْتَضِدُ ، قَالَ : كَانَ الْمُعْتَضِدُ فِي بَعْضِ مُتَصِدَاتِهِ مُجْتَنِبًا

بِعُسْكَرِهِ وَأَنَا مَعَهُ ، فَصَلَحَ نَافُورُهُ<sup>(٣)</sup> فِي قِتْنَاءٍ<sup>(٤)</sup> فَاسْتَدْعَاهُ

(١) الْأُلُ الْهَدْيُ وَالْهَلْفُ (٢) - جَنَّتْ تَحْتَ الْأَرْضِ

(٣) الْخَطُّورُ حَالُوسُ الْبَيْتَانِ (٤) أَيْ مَنَافَهُ ، كَانَ ذَرَعَ الْقَتَاةِ

أَبِي النَّسَائِمِ التَّمِيمِيِّ وَأَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْحُسَيْنِ وَأَبِي الْعَرِ  
ابْنِ كَلْبٍ وَجَمَاعَةٍ ، وَلَمْ يَزَلْ يَقْرَأُ حَتَّى عَلَا عَلَى أَقْرَانِهِ ،  
وَقَرَأَ النَّبَاتِيَّ وَالنَّازِلَ ، وَكَانَ يَكْتُبُ خَطًّا مَلِيحًا ، وَجَمَعَ  
كُتُبًا كَثِيرَةً جِدًّا ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ النَّاسُ وَانْتَفَعُوا بِهِ وَخَرَجَ  
بِهِ جَمَاعَةٌ . وَرَوَى كَثِيرًا مِنَ الْحَدِيثِ .

سَمِعَ مِنْهُ الْحَافِظُ أَبُو سَلَمَةَ السَّمْعَانِيُّ وَأَبُو أَحْمَدُ بْنُ مُسْكِينَةَ  
وَأَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ الْأَعْمَشِ، وَكَانَ رِثَةً فِي الْحَدِيثِ صَدُوقًا  
بَعِيدًا حُجَّةً إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي دِينِهِ بِإِنْفَاقٍ، وَكَانَ  
بَعِيدًا مُجْتَنِبًا فِي مَسْجِدِهِ وَعَقِيصِهِ <sup>(١)</sup>. قَدِمَ الْمَدِينَةَ لِقَابِ مِثْلِ  
قَامُوسٍ لِعَلِيٍّ، يَتَّبِعُ الْإِسْطِخْرَاجَ مَعَ الْعَوَالِمِ عَلَى قَارِعَةِ  
الدَّرِيْقِ، وَكَانَ فِي السَّوَارِعِ عَلَى حَقِّي الْمُسْتَبْرِينَ <sup>(٢)</sup>  
وَالْأَعْيُنِ وَالْمَرْوَدِ وَالْبُكْبِ، كَثِيرَ الزَّيَارَةِ وَالْعَرَبِ طَيْبَ  
الْأَخْلَاقِ، سَابِقَ حَقِّقٍ وَفِيهِ جَنَّةٌ مِنَ الْحَمَلَةِ، يُعِينُكَ  
كِتَابُ بَيْهَقٍ فَتَدْرِكُهَا أَيْهَا أَمَا تَرَاهُ حَوْلِي.

(۱) مېلاي مېله وېش : پوره کړه مېله يادول  
(۲) انښه :

وَسَأَلَهُ آخَرُ عَنِ النَّفَا يُدْأَوُ يُقَعَّرُ؟ فَقَالَ لَهُ: يُدْأَوُ يُقَعَّرُ<sup>(١)</sup>. وَفَرَأَ عَلَيْهِ بَعْضُ الْمُعَلِّمِينَ قَوْلَ الْعَجَّاجِ:

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَتْسَرِي (٢)

وَإِنَّمَا يَأْتِي الصَّبَا الصَّبِي

فَقَالَ : وَإِنَّمَا بَأْسَ السَّيِّئِ النَّجِيِّ ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ الْحُسَيْنِ  
مَدًّا عِنْدَكَ فِي الْكِتَابِ . وَإِنَّمَا عِنْدَنَا قَلِيلٌ ، فَجَبَلَ الْعِلْمُ  
وَقَامَ . وَكَانَ يَتَعَمَّقُ بِالْعِلْمَةِ فَتَبَقَى مُدَّةٌ عَلَى حَالِهَا حَتَّى  
تَسُدَّ نَبْأًا إِلَى رَأْسِهِ وَتَنْقَطِعَ مِنَ الْوَسْطِ . وَتَرَى عَلَيْهِمَا  
الظُّمُورَ ذَرْفًا . وَلَمْ يَرَوْجِحْ قَلْبًا وَلَا تَسْمُرَى ، وَكَانَ إِذَا حَضَرَ  
سُوقَ الْكِتَابِ وَأَرَادَ شِرَاءَ كِتَابٍ غَفَلَ النَّاسُ وَفُتِحَ  
بَيْنَهُ وَرَدَّةٌ وَقَالَ : إِنَّهُ مَقْطُوعٌ لِمَا أَخَذَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ . وَإِذَا  
أَسْتَعَارَ مِنْ أَحَدٍ كِتَابًا وَطَلَبَهُ بِهِ قَالَ : دَخَلَ بَيْنَ  
الْكِتَابِ فَلَا أَقْدَرُ عَلَيْهِ . وَصَنَّفَ شَرْحَ الْجُمَلِ لِلزَّجَّاجِ .  
وَمَشَرَحَ الْبَلْعِ لِابْنِ جَنِّيٍّ ثُمَّ يَتَمَّ . وَالرَّدُّ عَلَى ابْنِ بَابَتَادَ فِي

(۱) پریدہ نم یافتہ (۲) قسری : کبیر طعن و الزم



﴿ ١٥ - يحيى بن محمد بن عبد الله العنبري ﴾

أَبْنُ عَطَاءَ بْنِ صَالِحٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شُعْبَانَ أَبُو زَكْرِيَّا الْعَنْبَرِيُّ، مَوْلَى بَنِي حَرْبِ السَّامِيِّ مِنْ أَهْلِ نَيْسَابُورَ، كُنَّ عَالِمًا بِالتَّنْسِيرِ لَعُوبًا أَدِيبًا فَاضِلًا، قَالَ الْقَاضِي عَبْدُ الْحَمِيدِ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ النَّيْسَابُورِيُّ: ذَهَبَتْ الْفَوَائِدُ مِنْ مَجْلِسِنَا بَعْدَ أَبِي زَكْرِيَّا، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا زَكْرِيَّا اعْتَرَلَ النَّاسَ وَقَعَدَ عَنْ حُضُورِ الْمَحَافِلِ بِنِصْفِ عَشْرَةِ سَنَةٍ، سَمِعَ أَبَا أَحْسَنَ الْخَرَسِيَّ وَأَحْمَدَ بْنَ سَمَةَ وَغَيْرَهُمَا، وَرَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ دُوسٍ الْمُفَنِّسُ، وَأَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنِيُّ بْنُ عَلِيٍّ أَحَافِظُ وَالْمَشَافِخُ مِنَ طَبَقَتِهِ. مَاتَ فِي شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَأَرْبَعِائَةٍ عَنْ سِتٍّ وَسَبْعِينَ سَنَةً.

يحيى بن محمد  
العنبري

﴿ ١٦ - يحيى بن محمد ﴾

أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَزْزَنِيُّ، إِمَامٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ مَلِيحُ الْخَطِّ سَرِيعُ الْكِتَابَةِ. كَانَ يَخْرُجُ فِي وَقْتِ الْعَصْرِ إِلَى سَوَاقِ الْكُتُبِ يَبْعُدُ أَنْ يَزَالَ يَوْمُهُ مِنْ مَجْلِسِهِ حَتَّى يَكْتُمَ الْفَصِيحَ لِنَعَابٍ وَيَبْهِمُهُ بِشَيْءٍ يَشْتَرِي لِنَيْدٍ وَحِمًا وَفَاكِهَةً وَلَا

يحيى بن محمد  
الأزني

(٥) ترجمه و كذب بنية الوفاة  
(٥) ترجمه و كذب بنية الوفاة

بَيْتٍ حَتَّى يَنْفَقَ مَا مَعَهُ مِنْهُ، وَلَهُ تَأْلِيفٌ فِي النَّحْوِ مُخْتَصَرٌ. مَاتَ سَنَةَ خَمْسَ عَشْرَةَ وَأَرْبَعِائَةٍ.

وَمِنْ شِعْرِهِ:

إِنَّ مَنْ أَحْوَجَكَ الْأَهْرُ إِلَىَّ وَتَلَقَّيْتُ بِهِ هُنْتَ عَلَيْهِ  
لَيْسَ يَصْفُو وَدَّ مَنْ وَآخِيَّتُهُ إِنَّ تَعَرَّضْتُ لَشَيْءٍ فِي يَدَيْهِ

﴿ ١٧ - يحيى بن معطي بن عبد النور ﴾

زَيْنُ الدِّينِ الْعَنْبَرِيُّ الرَّوَّادِيُّ، فَاضِلٌ مُعَاصِرٌ إِمَامٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ أَدِيبٌ شَاعِرٌ، مَوْلَدُهُ بِالْمَغْرِبِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ وَخَمْسِائَةٍ، وَقَدِمَ دِمَشْقَ فَأَقَامَ بِهَا زَمَانًا طَوِيلًا ثُمَّ رَحَلَ إِلَى مِصْرَ فَتَوَطَّنَ بِهَا، وَتَصَدَّرَ بِأَمْرِ الْمَلِكِ الْكَمَلِ لِإِقْرَاءِ النَّحْوِ وَالْأَدَبِ بِالْجَامِعِ الْعَتِيقِ وَهُوَ مُقِيمٌ بِالقَاهِرَةِ لِهَذَا الْعَهْدِ. وَمِنْ تَصَانِيفِهِ: الْفُصُولُ الْخَمْسُونَ فِي النَّحْوِ، وَالْفَيْةُ فِي النَّحْوِ أَيْضًا، وَحَوَاشٍ عَلَى أُصُولِ ابْنِ السَّرَّاجِ، وَنَقَطُ الصَّحَاحِ لِأَبُو هُرَيْرٍ لَمْ يَكْمَلْهُ، وَنَقَطُ أَجْوَدَةَ لِابْنِ دُرَيْدٍ، وَالْمُلْكُ فِي اللَّغَةِ، وَقَصِيدَةُ فِي الْعُرُوضِ، وَقَصِيدَةُ فِي الْقِرَاءَاتِ السَّعِيَّةِ، وَدِيوَانُ شِعْرٍ، وَدِيوَانُ خُطَبٍ وَغَيْرُ ذَلِكَ. وَمِنْ شِعْرِهِ فِي مُشَارِكٍ فِي الْمَثَبِ.

يحيى بن  
معطي  
الروادي

(٥) ترجمه و كذب بنية الوفاة

دار الكتب المصرية

القسم الأول

# النجوم الزاهرة

ملوك مصر والقاهرة

تأليف

جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي

[ الطبعة الأولى ]

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٣٤٨ هـ - ١٩٢٩ م

يُخَصُّ بالسلطان، فأُضيفَ جَوْلِيَّ كُلِّ بلدٍ إلى متحصل خراجها، وأُطْلِيت جهات المُكُوس التي كانت أَرْضًا الجند عليها، منها ساحل القلعة، وكانت هذه الجهة مُقطَّعة لأربعمائة جندى من أجداد الخلفه سوى الأمراء، وكان متحصلها في السنة أربعة آلاف ألف وستمائة ألف درهم.

قلت : وهذا القدر يكون الآن شيئاً كثيراً من الذهب من سمر يومنا هذا . وكان إقطاع الجندى من عشرة آلاف درهم إلى ثلاثة آلاف درهم، والأمراء من أربعين ألفاً

- ١٠ = ولما تكلم القزويني في خطبه على ذكر أقسام مال مصر (ص ١٠٣ ج ١) قال : وأما الجزية فهي التي تدفع بالجلوى وأما عجي ملقا وتعليقا في أول كل سنة ، وكان يحصل منها مال كثير في مصر ، وبلغ الإجماع بزيادة الجلوى لسنة ٥٥٨٧ . ١٣٠٠٠٠ دينار ، ثم قال : وأما في رقتنا هذا فإن الجلوى قلت جداً لكثرة إظهار النصارى للاسلام لسبب الحوادث التي مرت بهم حتى بلغ إيرادها في سنة ٨١٦ هـ ١١٠٠٠ دينار أى ٦٨٤٠٠ جنيناً ، فبينما ذكر أن الجلوى هي بذاتها الجزية التي فرضها المسلمون على أهل الذمة من رجال النصارى واليهود ، وكانت تعرف في عهد العرب بالجزية . وفي عهد الترك بالجزية بالجلوى . وكانت جزية أهل الذمة من النصارى واليهود تورد في ذلك الوقت فيها واحداً مستقلاً بذاته ، وكانوا يؤدونها مساندة أى في أول كل سنة ، وكانوا يؤدون وجوباً مشاهرة ، وغالطه ذلك أن من مات من أهل الذمة يؤد بقدر ما مضى من السنة قبل وفاته أو إسلامه ، ولذلك كانوا يؤدونها بين الخراج وأغلاط .
- ١٥ ولما استولى التتاريون على مصر في سنة ٩٢٣ هـ = ١٥١٧ م استحقوا على هذه الضريبة اسم الزوركي فصاروا الجلوى تعرف بالزوركي لترى المربوط بإحدى درجاته الثلاث ، وهي الغلال ، ومقهورها ١٦ قرشاً ، وروبط ومقهوره ١٢ قرشاً ، والذرة ٨ ومقهوره ٨ قرش على كل مسيحي وإسرائيل بلغ من العمر ١٠ سنة من أهل الذمة ، وكان يحصل من الزوركي سنوياً مائة الحكم المسمى بالخصم المصروف على الفقراء من أهل مكة وأندلس . وفي سنة ١٢٧١ هـ = ١٨٥٥ م بلغ أن يحصل من الزوركي ٢٨٦٧ كيسة أى ١٣٣٥ : جنيناً
- ٢٠ الجزية . وقد تجاوز عنه المرحوم محمد سعيد باشا أن مصر حسنة من ناحية برضاها ، وأمر بأن يستمر صرف مرتبات الفقراء من أهل مكة وأندلس . بل وأنها على أن يكون المصروف لهم من إيرادات الدولة ، وبذلك أُلغيت هذه الضريبة ورفع عن عاتق النصارى واليهود في مصر .
- ٢٥ (١) ساحل القلعة ، يفهم من عبارة المؤلف أن هذا الساحل كان واقعاً على النيل ببولاق . وكان به خص الكيكة الآن ذكره في الصفحة التالية .
- وبالبحث تبين لي أن ساحل القلعة في ذلك الوقت كان واقعاً على النيل ببولاق . ومكانه اليوم شارع ساحل الغلال ببولاق وما في أكتافه محلاً من شارع ماسيرو حتى نهاية البحرية ، وقد استمر ساحل الغلال في مكانه إلى الآن ، بل في سنة ١٨٩٩ م وفيه تم إلى مكانه الحاصل على النيل باسم ساحل روض الفرج بشارع روض الفرج بالقاهرة .

إلى عشرة آلاف درهم ، فأقضى المباشرون منها أموالاً عظيمة ، فإنها كانت أعظم الجهات الديوانية وأجل معاملات مصر . وكان الناس منها في أنواع من الشدائد لكثرة المغارم والعنف والظلم ، فإن أمرها كان يدور على نواصية المراكب والكيالين والمُشدِّين والكتَّاب ، وكان المقرَّر على كل إردب درهمين ويلحقه نصف درهم آخر سوى ما كان يُنهب . وكان له ديوان في بولاق خارج القلعة ، وقيل كان له حصص يُعرف بِمُخَصِّص الكيكة . وكان في هذه الجهة نحو ستين رجلاً ما بين نُظَّار وستونين وكتَّاب وثلاثين جندياً للشدة ، وكانت غلال الأقاليم لأتباع آل أبيه ، فأزال الملك الناصر هذا الظلم جميعاً عن الرعية ، ورخص سائر القلع من ذلك اليوم ، وانتشفت القنديل وزالت هذه العلامة عن أهل مصر ، بعد أن راجعته أقباط مصر في ذلك غير مرة ، فلم يلتفت إلى قول قائل — رحمه الله تعالى — ما كان أعلى همته ، وأحسن تدبيره . وأبطل الملك الناصر أيضاً نصف السَّمسرة الذي كان أحدته ابن الشيخ<sup>(١)</sup> في وزارته — غامله الله تعالى بعنله — وهو أنه من باع شيئاً فإن دلالة كل مائة درهم درهمان ، يؤخذ منها درهم للسلطان ، فصار الدُّلَّال يحسب حاسبه ويُخلص درهمه

- (١) ورد في شفاء العليل نسياب التفاح أن البرقي (نظم اللون) هو الملاح وأجمع نواقي ويخفف .
- ١٥ وفتح نومه وجمعه على نواصية غلط ، قاله الزبيدي . (٢) راجع الحاشية رقم ٧ ص ٥٢ من الجزء الرابع من هذه الطبعة . (٣) خص الكيكة ، ذكر القزويني في خطبه عند الكلام على بولاق (ص ١٢٠ ج ٢) أن خص الكيكة الذي يؤخذ فيه مكس القلعة كان ببولاق إلى أن أبطله الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وذكر مؤلف هذا الكتاب أن أحد الجوامع الثلاثة التي أنشأها ناصر الجيوش بمصر الحديث محمد بن فضل الله المعروف بالفتخر ، كان خلف خص الكيكة ببولاق .
- ٢٠ وبالبحث تبين لي أن جامع الفتخر المذكور هو الذي يعرف اليوم بجامع أبي العلا بشارع نواد الأول ببولاق بمصر ، وأن خص الكيكة كان كشكاً كبيراً يقم فيه عمال تحصيل مكس الغلال في ذلك الوقت . ومكانه اليوم على النيل بشارع ماسيرو ببولاق في القفظة التي يتقابل فيها هذا الشارع بجواره الخاصكي الواقع خلفها جامع أبي العلا المذكور .
- (٤) هو ناصر الدين محمد بن عبد الله المناردي ابن الشبني والي القاهرة . وراجع الحاشية رقم ٥ ص ٢١٤ من الجزء ثامن من هذه الطبعة .
- ٢٥

جمهورية مصر العربية  
وزارة الأوقاف  
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية  
لجنة إحياء التراث الإسلامي

# كتاب تخريج الأحكام الشرعية

على ما كان في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم  
من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية

للعامة أبي الحسن علي بن محمد المعروف بالفزاعي النخاسي  
المتوفى سنة ٧٨٩هـ

تحقيق  
الأستاذ/ الشيخ أحمد محمد أبو سلمة  
من علماء الأزهر الشريف

القاهرة

وهي من المهاجرات الأول ، وبايعت النبي - عليه السلام - وكانت من عقلاء النساء ،  
وفضلائهن ، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يزورها ، ويثقل عندها في بيتها ،  
وكانت قد اتخذت له فراشا وإزارا ينام فيه ، فلم يزل ذلك عند ولدها حتى أخذت منها  
مروان . وقال لها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « علمي حفصة رقية النملة كما علمتها  
الكتاب » وأقطع لها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - دارها عند الحكاكين ، فنزلتها مع  
ابنها سليمان ، وكان عمر يقدمها في الرأي ، ويفضلها ، ورعا ولاها شيئا من أمور السوق .

## الباب الثالث

في ذكر المنهج في الدين

وفيه ثلاثة فصول :

### الفصل الأول : في الحظ على التفقه في الدين

فمن ذلك قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « من يرد الله به خيرا يفقهه في  
الدين ، وإنما أنا قاسم ويعطى الله » رواه مسلم<sup>(١)</sup> - رحمه الله تعالى - عن معاوية بن أبي سفيان -  
رضي الله عنه - قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : ...

ورواه النسائي<sup>(٢)</sup> - رحمه الله تعالى - عن أبي هريرة قال : قال رسول الله - صلى الله  
عليه وسلم - : ...

ومن ذلك أيضا قوله - صلى الله عليه وسلم - : « نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه  
حتى يبلغه غيره ، فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ، ورب حامل فقه ليس بفقيه »  
رواه الترمذي<sup>(٣)</sup> عن زيد بن ثابت : قال : سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول ...

فانفتحت لفويتان :

الأولى : في « التنقيح » ، الفقه : لغة : هو الفهم والعلم ، وفي الاصطلاح : هو العلم  
بالأحكام الشرعية العملية بالاستدلال ، ويقال : فقه بكسر القاف : إذا فهم ، وبفتحها :  
إذا سبق غيره إلى الفقه ، وبضمها : إذا صار الفقه له سجية .

(١) صحيح مسلم ( كتاب الزكاة ) باب التمسك من المسألة ، وفي صحيح البخاري ( كتاب العلم ) باب من يرد الله به  
خيرا يفقهه في الدين

(٢) لم أجده في نسخة النسائي التي بين يدي

(٣) الترمذي ( أبواب العلم ) باب ما جاء في الحديث على توالي السماع

(٤) تنقيح النصوص في علم الأصول لقرائ المنقوش سنة ٦٨٤ هـ

## الباب الحادى عشر

في المختص

وفيه ستة فصول :

**الفصل الأول :** فيما جاء عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الحبة

روى الترمذى<sup>(١)</sup> - رحمه الله تعالى - عن أبي هريرة - رضى الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مر على صُبْرَةِ طعام فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللا فقال : « يا صاحب الطعام ما هذه ؟ » قال : أصابته السماء يا رسول الله ، قال : « أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس » ثم قال : « من غش فليس منا » .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

وخرج مسلم - رحمه الله تعالى - عن أبي هريرة - نحوه

وروى ابن المنذر في «الإشراف» عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : أنه وقف على طعام يسوق المدينة فأعجبه حسنه ، فأدخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يده في جوف الطعام فأخرج شيئا ليس بالمظاهر ، فأنف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بصاحب الطعام ، ثم نادى : « أيها الناس لا غش بين المسلمين ، من غشنا فليس منا » انتهى .

فوائد لغوية في ثلاث مسائل :

الأولى :

في «الصباح» الصُبْرَة واحدة صُبِر الطعام ، يقال : اشتريت الشيء صُبْرَةً أى بلا وزن ولا كيل انتهى .

(١) جامع الترمذى ( أبواب البيوع ) باب ما جاء في كراهية الغش في البيوع

الثانية :

في «الصباح» أفنَت فَأَيْدِيًا : إذا قال : أفنُ ، وقال المروى : يقال لكل ما يُضَجَر وَيُسْتَقْلَل : أفن له .

الثالثة :

في «الحكم» اخْتَسَبَ فلانٌ على فلانٍ : أنكر عليه قبيح عمله ، وإنه لحسن الحسبة في الأمر : أى حسن التدبير والنظر ، والاحتساب : طلب الأجر ، والاسم : الحسبة .

**الفصل الثانى :** فيما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التسعير .

روى الترمذى<sup>(١)</sup> عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - قال : غلا السعر على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالوا : يا رسول الله سمر لنا ، فقال : « إن الله هو المسمر القابض الباسط الرازق ، وإنى أرجو أن ألقى ربى وليس أحد منكم يطالبنى بمظلمة في دم ولا مال .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

**الفصل الثالث :** في نبذة من الفقه في ذلك .

من «البيان والتحصيل» - من كتاب أوله : حلف ألا يبيع رجلا سلعة مباحا في التسعير على أهل السوق -

قال ابن رشد : أما الجلاب فلا اختلاف [فيه]<sup>(٢)</sup> أنه لايسع شئ مما جنيوه للبيع ، وإنما يقال لمن شذ منهم فحط السعر وباع بأعلى مما يبيع به عامتهم : إما أن يبيع بما يبيع به العامة وإما أن ترفع من السوق ، تبعا فعل عمر - رضى الله عنه - بحاطب بن أبى بلشعة إذ مر به - وهو يبيع زبيبا له في السوق فقال له : إما / أن تزيدنى السعر وإما أن ترفع من سوقنا ، لأنه كان يبيع بالدرهم أقل مما كان يبيع به أهل السوق .

وأما أهل الحوانيت والسوق الذين يشترون من الجلاب وغيرهم جملا ، ويبيعون ذلك

(١) جامع الترمذى ( أبواب البيوع ) باب ما جاء في المظاهرة .

(٢) التلخيصات ، ز .

على أيديهم مقطعا مثل اللحم والأدم والتواكه ، فتيل : إنهم كالجلاب لايسر عليهم شيء من بيعاتهم ، وإنما يقال لمن شذ منهم وخرج عن الجمهور : إما أن تباع كما يبيع الناس وإما أن ترفع من السوق ، وهو قول مالك في رواية عنه .

وعن روى ذلك عنه من السلف عبد الله بن عمر والقاسم بن سلام بن عبد الله وقيل : إنهم في هذا بخلاف الجلاب لايسر كون على البيع باختيارهم إذا أغلوا على الناس ولم يقتنوا من الربح بما يشيه ، وأن على صاحب السوق الموكل على مصلحتها أن يعرف ما يشترونه فيجعل لهم من الربح ما يشيه . وينهون أن يزيد على ذلك ، ويتفقد السوق أبدا فيمنعهم من الزيادة على الربح الذي جعل لهم كيئسا تقلب السعر من زيادة أو نقصان ، فمن خالف أمره عاقبه بما يراه من الأدب وبالإخراج من السوق إن كان معتادا لذلك مستمرا به . وهو قول مالك في الرواية الأخرى عنه ، وإليه ذهب ابن حبيب .

وقاله من السلف جماعة منهم سعيد بن المسيب ويحيى بن سعيد ، وهو مذهب الليث ابن سعد وربيعه بن أبي عبد الرحمن .

ولا يجوز عند أحد من العلماء أن يقول لهم : لا تبيعوا إلا بكذا وكذا وريحتم أو خسرتم ، من غير أن يشترطوا ما يشترون به ، ولا أن يقول لهم<sup>(١)</sup> : فيما قد اشتروه لا يبيعهوا إلا بكذا وكذا ما هو مثل الثمن الذي اشتروه به أو أقل ، وإذا ضرب لهم الربح على قدر ما يشتري مثل أن يقول لهم : تريحون في المدي كذا وكذا فلا يتركهم أن يغلوا في الشراء وإن لم يزيدوا في الربح ، إذ قد يفعلون ذلك ويتساهلون فيه . إذ لا ينقصهم بذلك وريحهم شيء ، وإذا عم ذلك شهم ضرب لهم الربح على ما يعين من مبلغ السعر ، وقال لهم : لا مسير لكم أن تبيعوا بكذا وكذا فلا تشتروا إلا على هذا انتهى .

(١) كنهه من ت ، ز .

الفصل الرابع : في ذكر من ولاه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - السوق ، وكيف كان يضرب من يعمل بالربا في الأسواق في عهده أيضا - صلى الله عليه وسلم -

روى البخاري<sup>(١)</sup> - رحمه الله تعالى - عن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنهم كانوا يشترون الطعام من الركيان/ على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - فبعث إليهم من بينهم أن يبيعوه حيث اشترؤه حتى ينقلوه حيث يبيع الطعام .

وروى<sup>(٢)</sup> أيضا عن سالم عن أبيه : رأيت الذين يشترون الطعام مجازفة يُضربون على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يبيعوه حتى يؤدوه إلى رحالم . وخرج مسلم<sup>(٣)</sup> - رحمه الله تعالى - نحوه .

وقال أبو عمر بن عبد البر في «الاستيعاب»<sup>(٤)</sup> : اشتمل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ٨٩ سعيد بن سعيد بن الناص بن أمية بعد الفتح على سوق مكة .

فائدة لغوية :

في «الشرح» الروي : في الحديث ذكر المجازفة في البيوع ، والجراف : هو بيع الشيء بغير وزن ولا كيل ولا عدد .

الفصل الخامس : في ذكر نسب سعيد بن سعيد بن العاصي وأخباره .

في «الاستيعاب» سعيد بن سعيد بن العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي .

اشتهر يوم الطائف ، وكان إسلامه قبل فتح مكة بيسير ، واشتمله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد الفتح على سوق مكة ، فلما خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى الطائف خرج معه فاستشهد انتهى .

(١) صحيح البخاري (كتاب البيوع) باب شئى الناس .

(٢) صحيح البخاري (كتاب البيوع) باب من رأى أو انظر شيئا جزاء .

(٣) صحيح مسلم (كتاب البيوع) باب يكره بيع البيع قبل القبض .

(٤) الاستيعاب : ٢ : ٥٥٥ .

## الفصل السادس : فيمن ولاه عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - في السوق .

فمن الرجال :

قال أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب<sup>(١)</sup> : كان السائب بن يزيد - رضى الله عنه - عاملا لعمر بن الخطاب على سوق المدينة مع عبد الله بن عتبة بن مسعود - رضى الله عنه - وفي «مسند الزهري» عن السائب بن يزيد - رضى الله عنه - قال : كنت عاملا مع عبد الله بن عتبة على سوق المدينة في زمن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه -

ومن النساء :

[الشفاء] أم سليمان بن أبي حنمة .

قال أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب<sup>(٢)</sup> : كان عمر يقدمها في الرأي ويرضاها ويعظمها وربما ولاها شيئا من أمر السوق .

وذكرها ابن حزم في جماعته<sup>(٣)</sup> في النسب في بني زُرَّاح بن عَزَى بن ثَعْبٍ فقال : الشفاء بنت عبد الله : أم سليمان بن أبي حنمة ، كان عمر - رضى الله عنه - استعملها على السوق انتهى .

تتبييه :

قد تقدم نسب الشفاء أم سليمان وأخبارها في باب معلم الكتابة ، ويأتى ذكر السائب وأب عبد الله بن عتبة في باب العشر - إن شاء الله تعالى - ويستوفى / هناك نسبهما وأخبارهما .

فائدة : في معنى الباب :

ذكر أبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب<sup>(٤)</sup> : سمراء بنت نبيك الأممية قال : أدركت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعمرت ، وكانت تمر في الأسواق تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتضرب الناس على ذلك بسوطٍ معها .

(١) الاستيعاب ٢ : ٤٩١

(٢) الاستيعاب ٢ : ٧٦٢

(٣) جمهرة ابن حزم : ١٥٠

(٤) الاستيعاب ٢ : ٧٦١

## الباب الثاني عشر

في المنادى وهو الذى يقال لصوته البريح

روى [البخارى]<sup>(١)</sup> - رحمه الله تعالى - عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - قال : لما كسفت الشمس على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نودى أن الصلاة جامعة . وروى البخارى<sup>(٢)</sup> - رحمه الله تعالى - عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - : كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة ، وكان خمرهم يومئذ الفضيخ ، فأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مناديا بتادى : ألا إن الخمر قد حرمت .

قال : فجرت في سلك المدينة ، فقال لى أبو طلحة : اخرج فأدركها ، فخرجت فأدركتها في سلك المدينة ، فقال بعض القوم : قد قتل قوم وهى في بطونهم ، فأدرك الله تعالى :

(يُئْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا بَعَدُوا)<sup>(٣)</sup> الآية .

وروى البخارى<sup>(٤)</sup> أيضا - رحمه الله تعالى - عن زاهر الأسلمى - وكان من شهد الشجرة - قال : إني لأوقد تحت القدور بلحوم الجمر إذ نادى منادى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينهاكم عن لحوم الحمر .

وروى أبو داود - رحمه الله تعالى - عن سهل بن معاذ الجهني عن أبيه قال : غزوت مع النبي - صلى الله عليه وسلم - بئر فزوة هكذا وكذا ، فضيق الناس المشاغل ، وقاموا الغزوة . فبعث نبي الله - صلى الله عليه وسلم - مناديا في الناس : أن من ضيق منزلا أو قلع دارقاً فلا جهاد له .

(١) التلخيص عن ت ، ز .

(٢) البخارى ٧ : ١٠٥

(٣) سورة المائدة : ٩٣

(٤) البخارى (كتاب بدء الخلق) باب غزوة المدينة ، وفي البخارى : عن بريدة بن زاهر الأسلمى .



## الباب السادس عشر

### في السجن

وفيه ثلاثة فصول :

**الفصل الأول :** في ذكر ما جاء في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

#### سجن الرجال :

روى أبو داود<sup>(١)</sup> - رحمه الله تعالى - عن بُهز بن حكيم عن أبيه عن جده : أن النبي - صلى الله عليه وسلم - حبس رجلاً في ثَمَّة .

وروى الترمذي<sup>(٢)</sup> - رحمه الله تعالى - عن بُهز مثله وبثمه : وزاد : ثم خلى عنه ..

وقال : حديث حسن :

وروى البخاري<sup>(٣)</sup> - رحمه الله تعالى - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أنه قال : بعث النبي - صلى الله عليه وسلم - خيلاً فَبَلَ نَجْدَ فَبَدَأَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ . يقال له : ثَمَّةُ بْنُ أُنَالٍ ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - فَقَالَ : « مَا عِنْدَكَ يَا ثَمَّةُ ؟ » فَقَالَ : عِنْدِي خَيْرٌ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ تَعْتَلَنِي تَعْتَلُ ذَا دَمٍ ، وَإِنْ تَنْعِمَ تَنْعَمَ عَلَى شَاكِرٍ ، وَإِنْ كُنْتُ قَرِيبَ الْمَالِ فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ ، فَفَرَّكَ حَتَّى كَانَ الْعَدَاةُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : « مَا عِنْدَكَ يَا ثَمَّةُ ؟ » قَالَ مَا قُلْتُ لَكَ : إِنْ تَنْعَمَ تَنْعَمَ عَلَى شَاكِرٍ ، فَفَرَّكَ حَتَّى كَانَ الْعَدَاةُ ، فَقَالَ : « مَا عِنْدَكَ يَا ثَمَّةُ ؟ » قَالَ : عِنْدِي مَا قُلْتُ لَكَ ، قَالَ : « أَطْلِقُوا ثَمَّةً » فَانْطَلَقَ إِلَى نَجْلٍ قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ فَاعْتَصَلَ ، ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ فَقَالَ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ... وساق الحديث .

- (١) سنن أبي داود (كتاب الأوثان) باب في الحبس في ثَمَّة وغيره .
- (٢) جامع الترمذي (أبواب القديرات) باب ما جاء في الحبس في ثَمَّة .
- (٣) البخاري (كتاب بدء الخلق) وقد سبق فيه .
- (٤) في البخاري : حتى كان بعد الله .

وذكر محمد بن اسحاق في السير<sup>(١)</sup> في خبر قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : أنه حبسهم بالمدينة في دار بنت النصارى : امرأة من الأنصار<sup>(٢)</sup> ، ثم خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم ، فخذل بها خنذاق ، ثم بعث إليهم فضرب أعناقهم في تلك الخنذاق يخرج بهم إليه أرسالا / . انتهى ١٢

#### سجن النساء :

في السير<sup>(٣)</sup> في خبر إسلام عدي بن حاتم ، ثم قال : عدي وذكر فراره إلى الشام حين سمع بجيش رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وطىء بلادهم ، قال فاحتملت بأهل وولدي ، ثم قلت : ألحق بأهل ديني من النصارى من الشام فسلكت الجَوْشِيَّةَ ، ويقال الجَوْشِيَّةُ ، فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَخَلَّتْ بَنَاتُ لِحَاتِمٍ ، فِي الْحَاضِرِ ، فَلَمَّا قَدِمَتِ الشَّامَ أَقَمْتُ بِهَا ، وَتَخَالَفَنِي خَيْلُ لِرَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فَتَصِيبُ ابْنَةِ حَاتِمٍ فَيَسَّرَ أُمَامِيَّتَ ، فَقَدِمَ بِهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - فِي سَبَايَا مِنْ طِيءٍ ، وَقَدْ بَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ - صلى الله عليه وسلم - هَرَبِي إِلَى الشَّامِ ، قَالَ فَجَعَلَتْ ابْنَةَ حَاتِمٍ فِي حَظِيرَةِ بَبَابِ الْمَسْجِدِ ، وَكَانَتْ السَّبَايَا تَحْبِسُ فِيهَا ، وَسَاقِ الْحَدِيثَ .. وفيه طول . انتهى .

#### فوائد لغوية :

##### الأولى :

الجَوْشِيَّةُ بالجيم في قول ابن اسحاق ، وقال ابن هشام : الجَوْشِيَّةُ بالحاء .

قال أبو ذر الخثمي في غريب السير : الجَوْشِيَّةُ : اسم موضع ولم يقبده .

وفي المحكم : جوش الجيم : قبيلة أو موضع .

وفي معجم البكري<sup>(٤)</sup> : جَوْشُ بفتح الجيم والشين المعجمة : أرض لبني القين .

(١) راجع سيرة ابن هشام ٣ : ٢٥١

(٢) في ابن هشام : « من بني النجار » .

(٣) راجع ابن هشام ٤ : ٢٢٥

(٤) معجم ، ما استعجم ٣ : ٤٠٤

## الباب الثاني

### في صاحب الاعتشار

وفيه أربعة أصول :

**الفصل الأول :** في ذكر ما جاء في ذلك عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

روى الترمذى - رحمه الله تعالى - عن حرب بن عبد الله بن عمير الثقفي عن جده رجل من بني تغلب قال : أتيت النبي - صلى الله عليه وسلم - فأسألت ، وعلني الإسلام ، وعلني كيف أخذ الصدقة من قومي ممن أسلم ، ثم رجعت إليه فقلت : يا رسول الله كذا أب ما علمتني قد حفظت إلا الصدقة ، أفأعشرهم ؟ قال : لا إنما العشر على اليهود والنصارى .

**فائدة لغوية :**

في « المشارق »<sup>(١)</sup> : عُشور أهل الذمة ، وتعشيرهم : هو ما يؤخذ منهم إذا نزلوا بنا تجاراً على ذمة وعهد ، وذلك ما صولحوا عليه عند ذلك ، وهو اسم لكل ما يؤخذ منهم كالسُجور لما يتسحر به .

**وفي الترجمة :**

عُشور أهل الذمة بالضم ، إلا أن الضم له وجه كأنه جمع عُشر ، وإذا سافر أهل الذمة من أفق إلى أفق غير أفقهم من بلاد الإسلام أخذ منهم العشر مما بأيديهم . انتهى .

وفي « الصحاح » العشر : الجزء من أجزاء العشرة ، وعُشِرَت القوم أعشُرهم عشراً بالضم : إذا أخذت منهم عشر أموالهم ، ومنه العاشر والعشائر ، وعُشِرَت القوم أعشُرهم بالكسر عشراً ، أي صرحت عاشرهم .

(١) مشارق الآثار ٢ : ١٠٢

**الفصل الثاني :** في ذكر من تول ذلك في زمن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه :

روى الزهري - رحمه الله تعالى - في مسنده عن السائب بن يزيد - رضي الله عنه - قال : كنت غلاماً مع عبد الله بن عتبة على سوق المدينة في زمن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - فكننا نأخذ من النبط العُشر .

وعن السائب أيضاً - رضي الله عنه - قال : كنت أعشر اليهود والنصارى ، ويخرج مالاً في موطنه بنصه - رضي الله عنهما -

**الفصل الثالث :** في ذكر أنسابهم وأخبارهم - رضي الله عنهم :

**السائب بن يزيد**

في « الاستيعاب »<sup>(١)</sup> السائب بن يزيد بن سعيد<sup>(٢)</sup> بن ثُمالة بن الأسود بن أخت النمر ، اختلف في نسبه فقتيل : كِنَانِي ، وقيل : كِنْدِي ، وقيل : هَنْلِي ، وقيل : أَرْذِي ، حليف بني أمية أو بني عبد شمس .

ولد في السنة الثانية من الهجرة ، وقيل : في الثالثة . وكان يقول : ذهبت في خاتمي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالت : يا رسول الله إن ابن أختي وقع ؟ فدعا لي ومسح برأسي ، ثم توضأ فشربت من وضوئه ، ثم قمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتمه بين كنفيه كأنه زُر الحجلة ، وكان عاملاً لعمر على سوق المدينة مع عبد الله بن عتبة بن مسعود .

واختلف في وقت وفاته :

فقتيل : توفي سنة ثمانين .

وقيل : سنة إحدى وتسعين . انتهى .

(١) الاستيعاب ٢ : ٩١

(٢) في أنه النابتة : ابن أبي سعيد بن ثُمالة ، وقيل : السائب بن يزيد بن سعيد

## الفصل السادس : فيمن ولاه عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - في السوق .

فمن الرجال :

قال أبو عمر بن عبد البر في «الاستيعاب»<sup>(١)</sup> : كان السائب بن يزيد - رضى الله عنه - عاملا لعمر بن الخطاب على سوق المدينة مع عبد الله بن عتبة بن مسعود - رضى الله عنه - وفي «مسند الزهري» عن السائب بن يزيد - رضى الله عنه - قال : كنت عاملا مع عبد الله بن عتبة على سوق المدينة في زمن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه -

ومن النساء :

[الشفاء] أم سلبان بن أبي حنمة .

قال أبو عمر بن عبد البر في «الاستيعاب»<sup>(٢)</sup> : كان عمر يقدها في الرأي ويرضاها ويعظمها وربما ولاها شيئا من أمر السوق .

وذكرها ابن حزم في جواهره<sup>(٣)</sup> في النسب في بني رَزَّاح بن عُلَيٍّ بن كعب فقال : الشفاء بنت عبد الله : أم سلبان بن أبي حنمة ، كان عمر - رضى الله عنه - استعملها على السوق انتهى .

تنبيهه :

قد تقدم نسب الشفاء أم سلبان وأخبارها في باب معلم الكتابة ، ويأتي ذكر السائب ٨٩٦ وعبد الله بن عتبة في باب الشر - إن شاء الله تعالى - ويستوفى / هناك نسبهما وأخبارهما .

فائدة : في معنى الباب :

ذكر أبو عمر بن عبد البر في «الاستيعاب»<sup>(٤)</sup> سمراء بنت نبيك الأمدية قال : أدركت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وعمرت ، وكانت تمر في الأسواق تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتضرب الناس على ذلك بسوطٍ معها .

(١) الاستيعاب ٢ : ٩١١

(٢) الاستيعاب ٢ : ٧٦٢

(٣) جواهر ابن حزم : ١٠٠

(٤) الاستيعاب ٢ : ٧٦١

## الباب الثاني عشر

في المنادى وهو الذى يقال لصوته البريح

روى [البخارى]<sup>(١)</sup> - رحمه الله تعالى - عن عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما - قال : لما كسفت الشمس على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نودى أن الصلاة جامعة . وروى البخارى<sup>(٢)</sup> - رحمه الله تعالى - عن أنس بن مالك - رضى الله عنه - : كنت ساقى القوم في منزل أبي طلحة ، وكان خمرهم يومئذ القضيخ ، فأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مناديا ينادى : ألا إن الخمر قد حرمت .

قال : فجرت في سكك المدينة ، فقال لى أبو طلحة : اخرج فأدركها ، فخرجت فأدركتها في سكك المدينة ، فقال بعض القوم : قد قتل قوم وحى في بطونهم ، فأزول الله تعالى :

(كَيْسٌ عَلَى الْيَتِيمِ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِدُوا)<sup>(٣)</sup> الآية .

وروى البخارى<sup>(٤)</sup> أيضا - رحمه الله تعالى - عن زاهر الأسلمى - وكان من شهد الشجرة - قال : إني لأوقد تحت القدر بلحوم الحُمُر إذ نادى منادى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ينهاكم عن لحوم الحمر .

وروى أبو داود - رحمه الله تعالى - عن سهل بن معاذ الجهني عن أبيه قال : خزوت مع النبي - صلى الله عليه وسلم - حررة وكذا وكذا ، فضيق الناس المنازل ، وقعاوا الطارق ، فبعث نبي الله - صلى الله عليه وسلم - مناديا في الناس : أن من ضيق منزلا أو قاع طريقا فلا جهاد له .

(١) التلکة عن ت ، ز .

(٢) البخارى ٧ : ١٠٥

(٣) سورة المسافة ٩٣

(٤) البخارى (كتاب بدء الخلق) باب غزوة الحديبية ، وفي البخارى : «عن غزاة بن زاهر الأسلمى» .

على أيديهم مقطعا مثل اللحم والأدم والفواكه ، فقول : إنهم كالجلاب لايسر عليهم شيء - من بياعاتهم ، وإنما يقال لأن شد منهم وخرج عن الجمهور : إما أن تبيع كما يبيع الناس وإما أن ترفع من السوق ، وهو قول مالك في رواية عنه .

ومن روى ذلك عنه من السلف عبد الله بن عمر والقاسم بن سلام وسالم بن عبد الله وقول : إنهم في هذا بخلاف الجلاب لايتركون على البيع باختيارهم إذا أغلوا على الناس ولم يقتنعوا من الربح بما يشبه ، وأن على صاحب السوق الموكل على مصلحتها أن يعرف ما يشترونه فيجعل لهم من الربح ما يشبه . وينهاهم أن يزيد على ذلك ، ويتفقد السوق أبدا فيمنعهم من الزيادة على الربح الذي جعل لهم كيغما تقلب السعر من زيادة أو نقصان ، فمن خالف أمره عاقبه بما يراه من الأدب وبالإخراج من السوق إن كان معادا لذلك مستمرا به . وهو قول مالك في الرواية الأخرى عنه ، وإليه ذهب ابن حبيب .

وقاله من السلف جماعة منهم سعيد بن المسيب ويحيى بن سعيد ، وهو مذهب الليث ابن سعد وربيعه بن أبي عبد الرحمن -

ولا يجوز عند أحد من العلماء أن يقول لهم : لا تبيعوا إلا بكذا وكذا ربحكم أو خسرتكم ، من غير أن ينظر إلى ما يشترون به ، ولا أن يقول لهم<sup>(١)</sup> فيما قد اشتروه لا تبيعوه إلا بكذا وكذا مما هو مثل الثمن الذي اشتروه به أو أقل . وإذا ضرب لهم الربح على قدر ما يشتري مثل أن يقول لهم : تبيعون في الذي كذا وكذا فلا يتركهم أن يغلوا في الشراء وإن لم يزيدوا في الربح ، إذ قد يفعلون ذلك ويتساهلون فيه ، إذ لا ينقصهم بذلك ربحهم شيء ، وإذا علم ذلك منهم ضرب لهم الربح على ما يعلم من مبالغ السعر ، وقال لهم : لا سبيل لكم أن تبيعوا بكذا وكذا فلا تشتروا إلا على هذا انتهى .

(١) التمسكة عن ت ، ز .

**الفصل الرابع :** في ذكر من ولاه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - السوق : وكيف كان يضرب من يعمل بالربا في الأسواق في عهده أيضا - صلى الله عليه وسلم -

روى البخاري<sup>(١)</sup> - رحمه الله تعالى - عن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنهم كانوا يشترون الطعام من الركبان/ على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - فبعث إليهم من يمنعهم أن يبيعوه حيث اشتروه حتى ينقلوه حيث يباع الطعام .

وروى<sup>(٢)</sup> أيضا عن سالم عن أبيه : رأيت الذين يشترون الطعام مجازفة يضربون على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يبيعوه حتى يؤدوه إلى رحلهم .

وخرج مسلم<sup>(٣)</sup> - رحمه الله تعالى - نحوه -

وقال أبو عمر بن عبد البر في «الاستيعاب»<sup>(٤)</sup> : استعمل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية بعد الفتح على سوق مكة .

ثالثة لقوية :

في «الشرع الروي» : في الحديث ذكر المجازفة في البيوع ، والجفاف : هو بيع الشيء بغير وزن ولا كيل ولا عدد .

**الفصل الخامس :** في ذكر نسب سعيد بن سعيد بن العاصي وأخباره .

في «الاستيعاب» سعيد بن سعيد بن العاصي بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي .

استشهد يوم الطائف ، وكان إسلامه قبل فتح مكة ببسير ، واستعمله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعد الفتح على سوق مكة ، فلما خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى الطائف خرج معه فاستشهد انتهى .

(١) صحيح البخاري (كتاب البيوع) باب منتهى الناس .

(٢) صحيح البخاري (كتاب البيوع) باب من رأى أو اشترى طعاما جزاء . . إلخ .

(٣) صحيح مسلم (كتاب البيوع) باب بطلان بيع البيع قبل القبض .

(٤) الاستيعاب : ٢ : ٥٥٥ .

على عمر بن الخطاب ، فلم يؤذن له ، وكأنه كان مشغولا ، فرجع أبو موسى ، ففرغ عمر فقال : أأن أسمع صوت عبد الله بن قيس ؟ ائذنوا له ، قيل : قد رجع فدعاه فقال : كنا نؤمر بذلك ، قال : تأتيني على ذلك بالبينة ، فانطلق إلى مجلس الأنصار فسألهم ، فقالوا : لا يشهد لك على ذلك ألا أضربنا أبوسعيد الخدرى ، فذهب بابن سبيد الخدرى فقال عمر : أغنى على من أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أهائى الصنف بالأمواق يعنى الخروج إلى تجارة .

#### تنبيه :

الشيء الذى قاله أبو موسى : كنا نؤمر بذلك : يبينه حديثه الآخر الذى رواه البخارى رحمه الله تعالى أيضا - عن أبي سعيد الخدرى ، قال : كنت فى مجلس من مجالس الأنصار إذ جاء أبو موسى - كأنه مذخور - قال : استأذنت على عمر ثلاثا ، فلم يؤذن لى ، فرجعت ، قال : ما منعك ؟ قلت : استأذنت ثلاثا فلم يؤذن لى ، وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : « إذا استأذن أحدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع » قال : فوالله لننقين عليه بيعة ، أمنكم أحد سمعه من النبي - صلى الله عليه وسلم - ؟

قال ابن بن كعب ؟ والله لا يقوم معك إلا أصغر القوم ، فكنت أصغر القوم ، فقامت معه ، فأخبرت عمر : أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : ذلك . انتهى / ومنهم الزبير بن العوام - رضى الله عنه -

قال أبو عمر بن عبد البر - رحمه الله تعالى - فى « الاستيعاب » .

كان الزبير بن العوام تاجرا معهودا فى التجارة ، وقيل له يوما : بم أدركت فى التجارة ما أدركت ؟ قال : لم أشتر معيها ، ولم أرد ربحا ، والله يبارك لمن يشاء .

وذكر البخارى فى حديث هجرة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى المدينة شهاب قل : أخبرنى عروة بن الزبير أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لقي الزبير فى ركب من المسلمين كانوا تجارا قائلين من انقام ، فكسا الزبير رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولبا بكر ثياب بياض .

وذكر أبو عمر بن عبد البر عن الزبير أنف : لو لم يؤذنوا إليه الخراج فما يدخل بيته منها درهم واحد ، إنه كان يشتدق بذلك كله .

ومنهم عبد الرحمن بن عوف .

روى البخارى<sup>(١)</sup> رحمه الله تعالى عن عبد الرحمن بن عوف - رضى الله عنه - قال : لما قلنا المدينة آتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ببني وبين سعد بن الربيع ، فقال سعد بن الربيع : إني أكثر الأنصار مالا فأقسم لك نصف مالى ، وانظر أى زوجتى هويت نزلت لك عنها ، فإذا حلت تزوجتها ؟ فقال له عبد الرحمن : لا حاجة لى فى ذلك ، هل من سوق فيه تجارة ؟ قال : سوق قينقاع : قال : ففدا إليه عبد الرحمن فأتى بأقبط وسمن ، وفى رواية أخرى للبخارى : فما رجع حتى استفضل<sup>(٢)</sup> أقطا وسمنا ، قال : ثم تابع الغلو ، فما لبث أن جاء عبد الرحمن عليه صفرة ، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - « تزوجت ؟ » قال : نعم ، قال : ومن ؟ قال : امرأة من الأنصار ، قال : كم سقت لها ؟ قال : زنة نواة من ذهب ، فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - : « أولم ولو بشاة » .

وقال أبو عمر بن عبد البر - رحمه الله تعالى - : كان عبد الرحمن بن عوف - رضى الله عنه - تاجرا مجدودا فى التجارة ، وكسب مالا كثيرا ، ووصلحت امرأته التى طلقها فى مرضه من ثلث الثمن بثلاثة وثمانين ألفا .

وروى ابن عيينة : أنها وصلحت من ربع الثمن من يبرائه .

#### فوائد لئوية فى خمس مسائل :

الأولى :

الجهرى<sup>(٣)</sup> : القلوص من التوق : الشابة ، وهى بمنزلة الجارية من النساء ، والجمع : قُلُوص وقُلَاص ، وجمع القُلَاص : قُلَاص .

(١) صحيح البخارى (كتاب البيوع) باب ما جاء فى قول الله تعالى ، فإذا قضيت الصلاة . . .

(٢) فى البخارى : استفضل .

(٣) الله سبحانه ١ : ١٣ ، وفى الشان ٨ : ٢٤٩ ، والجمع من كل ذلك قُلَاص وقُلَاص وقُلَاص .

الثانية :

٢٠٢ ب في المشرق<sup>(١)</sup> : ألتأى الصُّقن / بالأسواق يسكون الفاء وفتح الصاد : التصرف في التجارة ، والصُّقن أيضا : عقد البيع

وفي الصحاح :

التصفيق باليد : التصويتُ بها ، وصَفَّقْتُ له بالبيع والبيعة صفقا : أى صوت يبدى على يده ، ويقال : وَبَحْتُ صَفَّقْتُكَ للشراء ، وصفقة رابحة ، وصفقة خاسرة .

الثالثة :

الجوهري : الجَد : الحظ والبخت ، والجمع : الجدود ، ورجل مجدود : محظوظ .

الرابعة :

الجوهري<sup>(٢)</sup> : السُّوقُ تذكُر وتؤنث .

قال الشاعر :

ألمَ [ يعط ] الفتيانَ ما صادلحني يسوقُ كثير ربحها وأعاصره<sup>(٣)</sup>  
وتسوقُ القومُ : إذا باعوا واشتروا ، والسوقُ خلافُ الملك .

قال نهشل بن حُرّ :

ولم ترعني سوتةً مثلَ ريلك ولا مِلْكا<sup>(٤)</sup> تجي إليه مراز به  
ويستوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث .

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار : ٢ : ٥٠ .

(٢) في الصحاح : ٢ : ٩٣ : السوق تذكُر وتؤنث ، قال الشاعر :

يسوقُ كثيرة ربحه وأعاصره

(٣) في القاموس : ١٣ : ٣٣ .

(٤) ألم يعط الفتيان ما صادلحني يسوق كثير ربحه وأعاصره

(٤) كذا في الصحاح واللسان ، وفي الأصل : ما لكنا

الخامسة :

في المشرق<sup>(١)</sup> :

سوق بني قينقاع بكسر النون ، ويروى بضمها وفتحها ، وينو قينقاع : شعب من يهود المدينة أضيفت السوق إليهم .

تنبيه :

قد تقدم ذكر هؤلاء السادة الأربعة ، وذكر أنسابهم ونبد من أخبرهم فبا مر من الكتاب فأغنى ذلك عن الإعادة .

(١) مشارق الأنوار على صحاح الآثار : ٢ : ١٩٨ .

وفي الحديث : « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الدَّارِيِّ إِنْ لَمْ يُحْلِكْ مِنْ عَطَرِهِ عَقْلَكَ مِنْ رِيحِهِ » .

الدَّانِيَّة

في المِشَارِق<sup>(١)</sup> : أَحْلَيْتُ الرَّجُلَ : أعطيته ، وحلوته أيضا ، والاسم : الحُلْبَاءُ ، والحَلِيَّةُ والحَلِيَّةُ .  
وقال ابن سيده : وحُلْبَاءِي مِنْ هَذَا الشَّيْءِ : أى أعطى

## الباب الثالث

### في العطار

روى القاضى محمد بن سلامة القضاى - رحمه الله تعالى - فى الشهاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الدَّارِيِّ إِنْ لَمْ يُحْلِكْ مِنْ عَطَرِهِ عَقْلَكَ مِنْ رِيحِهِ ، وَمَثَلُ الْجَلِيسِ السَّوِّءِ مَثَلُ صَاحِبِ الْكَبْرِ إِنْ لَمْ يَحْرِقْ مِنْ شَرِّهِ عَقْلَكَ مِنْ نَفْسِهِ » .

وترجم البخارى<sup>(٢)</sup> - رحمه الله تعالى - فى صحيحه باب فى العطار وبيع المسك ، وخرج فيه عن أبى موسى الأشعرى ، قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم : « مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السَّوِّءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمَسْكِ وَكَبِيرِ الْحَدِيدِ لَا يَنْفَعُهُمْ مِنْ صَاحِبِ الْمَسْكِ إِذَا تَشْتَرِيهِ<sup>(٣)</sup> أَوْ تَجِدُ رِيحَهُ ، وَكَبِيرِ الْحَدِيدِ يُحْرِقُ بَيْتَكَ أَوْ ثَوْبَكَ ، أَوْ تَجِدُ مِنْهُ رِيحًا خَبِيثَةً » .

وذكر الثعالبى فى كتاب التمثيل والحاضرة : عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - أنه قال : لو كنت تاجرا ما اخترت على العطر شيئا ، إِنْ فَاتَنِ رِيحُهُ لَمْ يَفْتِنِي رِيحُهُ .

فائدتان لغويتان :

الأولى :

ب ٢٠٢ فى الصحاح<sup>(٤)</sup> : والدَّارِيُّ : العطار ، وهو / منسوب إلى دارين<sup>(٥)</sup> : فرضه بالبحرين ، فيها سوق ، وكان يحمل إليها مسك من ناحية الهند .

(١) صحيح البخارى (كتاب البيوع) باب فى العطار وبيع المسك .

(٢) فى البخارى : إما تشتريه .

(٣) فى الصحاح ٢ : ٣٧٢ .

(٤) فى معجم ما استمعناه ٢ : ٣٨ : دارون وبمعجم يقول : دارين فيرب التون ، وهى قرية وبلاد فارس على شاطئ البحر وهى مرفأ عظيم عند بلاد العرب ، فيقال : مسك دارين وحب دارين وليس بدارين طيب .

(١) الصحاح ٢ : ٣٧٢ .

١٢٠

# فتوح مصر وأخبارها

١٢٠١  
كل المجلد

تأليف

أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكيم

تقديم وتحقيق

محمد صبيح



حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير :  
 « أن أبا مسلم الملقب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يؤذن  
 عمرو بن العاص قرأته يبخر المسجد » .

قال :

حدثنا عبد الملك بن مسلمة أخبرنا ابن وهب عن يحيى بن زهير عن الحجاج بن شمس عن  
 ابن صالح العمري قال :  
 « كتب عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب : أنا قد خطبناك داراً عند  
 المسجد الجامع ، فكتب إليه عمر أني لرجل بالجاهل تكون له دار بمصر وأمره أن يحرقها  
 سوفاً للمسلمين » .

قال ابن لهيعة :

« هي دار البركة فبجعت سوق فكان يباع فيها الرقيق » .

مقداد قال ابن لهيعة : قال : « ولما كتبت بن سعد قال عبد الملك حدثنا عنه :

« أن دار البركة خطت لعبد الله بن عمر بن الخطاب فسأله إياها عبد العزيز  
 ابن مروان فوهبها له فلم يلبس منها شيئاً » .  
 حدثنا أحمد بن عمرو حدثنا ابن وهب عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله

قال :

« شهد عبد الله بن عمر فتح مصر وخطب فيها دار البركة . بركة الرقيق قال :  
 فوهبها لعائدة رجاء أن يلبس منها ثوباً ثم لبس منها حتى مات فوفى في حل » .  
 « وكان من حفت من الذين شهدوا فتح مصر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 عليه وسلم من قرين وغيره ومن لم يكن له برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 صحبة :

كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة وغير عبد الملك قد ذكر بعض ذلك أيضاً :

« الزبير بن العوام . وسعد بن أبي وقاص . وعمرو بن العاص - وهو كان آخر  
 القوم - وعبد الله بن عمرو . وخارجة بن حذافة العمري . وعبد الله بن سعد  
 الخطاب . وقيس بن أبي العاص السبيعي . والمقداد بن الأسود . وعبد الله بن سعد  
 ابن أبي سرج العامري . ونافع بن عبد القيس الغفيري . وأبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 نافع . وأبو عبد الرحمن يزيد بن أنيس الغفيري . وأبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 الله عليه وسلم . وابن عتبة . وعبد الرحمن وربيعة ابنا شرحبيل بن حسنة .  
 ووزدان مولى عمرو بن العاص . وكان حامل لواء عمرو بن العاص » .

« وقد اختلف في سعد بن أبي وقاص فقيل : « إنما دخلها بعد الفتح » .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن الليث بن سعد :

« أن سعد بن أبي وقاص قدم مصر » .

« وشهد الفتح من الأنصار : عباد بن الصامت وقد شهد بدرًا وبيعة العقبة .  
 ومحمد بن مسلمة الأنصاري وقد شهد بدرًا وهو الذي كان يبعث عمر بن الخطاب  
 إلى مصر فقام عمرو بن العاص ماله وهو أحد من كان سعد الحصن مع الزبير بن  
 العوام . ومسلمة بن مخلد الأنصاري يقال له صحبة » .

حدثنا عن وكيع حدثنا موسى بن علي عن أبيه قال :

« سمعت مسلمة بن مخلد يقول : ولدت حين قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم  
 المدينة ، وتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا ابن عشر ، وكان قد ولي البلدة

أحدهم وليس له وارث ، فكتب إليه عمر : أن من كان منهم له عقب فادفع ميراثه إلى  
 عقبه ومن لم يكن له عقب فأجعل ماله في بيت مال المسلمين فإن ولأه للمسلمين ،  
 حدثنا يحيى بن خالد عن وهدي بن سعد عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب أنه قال :  
 « كان فتح مصر بعضها بعيد وزيمة ، وبعضها عنوة ، فجعلها عمر بن الخطاب رضى  
 الله عنه جميعاً ثمة ويمنهم في شتاء ولا صيف . فتحول عمرو بن العاص من  
 الإسكندرية إلى القسطنطية » .

## تكملة الخطط

قال حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب :

« أن عمرو بن العاص لما فتح الإسكندرية ورأى بيوتها وبناءها مفروغا منها  
 هم أن يسكنها . وقال : مساكن قد كفيهاها ، فكتب إلى عمر بن الخطاب يستأذنه في  
 ذلك . فسأل عمر الرسول : هل يحول بيني وبين المسلمين ماء ؟ قال : نعم يا أمير  
 المؤمنين إذا جرى النيل . فكتب عمر إلى عمرو : أني لا أحب أن تنزل المسلمين منزلاً  
 يحول الماء بيني وبينهم في شتاء ولا صيف . فتحول عمرو بن العاص من  
 الإسكندرية إلى القسطنطية » .

حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب وحدثنا عثمان بن صالح  
 حدثنا ابن وهب عن الليث بن يزيد بن أبي حبيب :

« أن عمر بن الخطاب كتب إلى سعد بن أبي وقاص وهو نازل بمداين كسرى  
 وإلى عامله بالبصرة وإلى عمرو بن العاص وهو نازل بالإسكندرية : أن لا تجعلا بيني  
 وبينكم ماء ، متى أردت أن أركب إليكم وأجلى حتى أقدم عليكم قدمت . فتحول سعد  
 ابن أبي وقاص من مداين كسرى إلى الكوفة ، وتحول صاحب البصرة من المكان الذي  
 كان فيه فنزل البصرة ، وتحول عمرو بن العاص من الإسكندرية إلى القسطنطية » .

قال :

« وأما سميت القسطنطية :

كما حدثنا أبي عبد الله بن عبد الحكم وسعيد بن علي :

« أن عمرو بن العاص لما أراد التوجه إلى الإسكندرية لقتال من بها من الروم  
 أمر بترع قسطنطية فإذا فيه يمام قد فرخ . فقال عمرو بن العاص : لقد تحرم منا  
 بتمحرم ، فامر به فافر كما هو ، وأوصى به صاحب القصر ، فلما قفل المسلمون من  
 الإسكندرية فقالوا : أين ننزل ؟ قالوا : القسطنطية . فقسطنطية عمرو الذي كان خلفه .  
 وكان مضروباً في موضع الدار التي تعرف اليوم بدار الحصى عند دار عمرو الصغيرة  
 اليوم » .

قسطنطية عمرو

« وبني عمرو بن العاص المسجد » .

كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن الليث بن سعد :

« وكان ما حوله حدائق وأغنيا فقصوا الجبال حتى استقام لهم ووضعوا  
 أيديهم ، فلم يزل عمرو قائماً حتى وضعوا القبلة وأن عمراً وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
 الله عليه وسلم الذين وضعوها واتخذ فيه منبراً » .

كما حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن ابن لهيعة عن أبي تميم الجبالي قال :

« فكتب إليه عمر بن الخطاب : أما بعد فإنه بلغني أنك اتخذت منبراً ترتقي به  
 على رقاب المسلمين أو ما يحسبك أن تقوم قائماً والمسلمون تحت عقبك فعمرت عليك  
 لا كسرت » .

دخلت علي عمر بن عبد العزيز فحدثته بأحاديث عن أدركته من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتبت عنده بمنزلة أدخل إذا شئت وأخرج إذا شئت فكتبت أحذنه عن أدركت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكتبت الكتاب إلى حيان بن سرج في عشرين ألف دينار استوفيتها من ثمن ثقل ليكتب إليهم بدفعها إلي . فقال لي : ومن أين هي لك ؟ قلت : هي لي . قال : والآخر زاجر والمأخر في النار . قلت له : كنت تأجرا . فغضب بمحضته . ثم قال : الآخر زاجر والمأخر في النار . ثم قال : أكتبوا لي حيان بن سرج فلم أدخل عليه بعدها وأمر حاجبه ألا يدخلني عليه .

وصارت دار الزلاية للحكم بن أبي بكر . ويقال : بل دار الزلاية حطة عيدة بن عيدة .

واختطف مسلمة بن مخلد دار الرمل ، واختطف من مسلمة نبييا أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واختطف معزم عقبة بن عامر الجهمي . فلما ولي مسلمة ابن مخلد سلمه معاوية داره فاعطاه إياها وخط له في القضاء داره ذات الحسام التي يسوق وردان . ثم صارت إلى بني أبي بكر بن عبد العزيز فحازها بنو العباس مع ما حيز من أموال بني مروان . فامتدح ابن شافع صالح بن علي فاقطعها إياها . ما حيز من أموال بني مروان . فامتدح ابن شافع صالح بن علي فاقطعها إياها . وأما صارت لبني أبي بكر بن عبد العزيز ابن مسلمة بن مخلد توفي ولم يترك ذكرا فوريته ابنته أم سؤل ابنة مسلمة . وأما صارت لبني أبي بكر بن عبد العزيز ابن مسلمة بن مخلد توفي ولم يترك ذكرا فوريته ابنته أم سؤل ابنة مسلمة . وأما صارت لبني أبي بكر بن عبد العزيز ابن مسلمة بن مخلد توفي ولم يترك ذكرا فوريته ابنته أم سؤل ابنة مسلمة .

كما حدثنا سعيد بن عامر عن ابن لهيعة : أحسبه أيام عمرو بن الطواغيت . وأسرى معاوية أحد دار عقبة بن عامر وخط له في القضاء قبيلة الطريق إلى دار عقبة بن مسلمة . وكانت من الخط الأعظم إلى البحر .

وبل مسلمة بن مخلد أقطاعا عقبة فحبسها عقبة عن قتله أو كلثوم ابنة عقبة وقد يجوز أن تكون مسلمة النما أقطاعا لعقبة بأمر معاوية عوضا من الذي أخذ منه من داره . وكانت دار أبي رافع قد صارت إلى دولة السائب مولى أبي رافع فاستتره منه معاوية وقطع السائب في القضاء عند حين التور .

وبل الخط المقداد بن الأسود دارا كانت إلى جنب دار الرمل وكانت إلى جنبها دار لعقبة بن عامر هي خطه . فاقطع عقبة دار المقداد بن الأسود فحبسها وهدم داره فبناها جميعا دارا لولمة ابنة معاوية فكتب إليه معاوية لا حاجة لنا بهما وجعدهم بسبب . ولولمة سميت دار الرمل لأنهم كانوا يسمونها دار الرمل العامة ذاك وقالوا : دار الرمل . ويقال : الله سميت دار الرمل . بل بيت حيان من الرمل لمار الضرب .

سمعت يحيى بن بكير فيها أحسب يقوله ولا أعلم سمعت ذلك من غيره .

ويكنى المقداد أبا معبد .

حدثنا يتوب بن إسحاق بن أبي عباد حدثنا حاد بن شبيب عن منصور بن عوف بن إساق قال : واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم المقداد على سرية فلما رجع قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف رأيت الإمارة أبا معبد ؟ قال : خرجت يا رسول الله وما أرى أن لي فضلا على أحد من القوم فلما رجعت إلي وكانهم عبيد لي . قال : كذلك الإمارة أبا معبد ، لا من وفاة الله شرها . قال : والذي بعثك بالحق لا أعمل على عمل أبدا .

قال ويقال :

بل كتب معاوية حزن استخلف إلى عقبة بن عامر يستأله أن يسلمها ليزيد لغربها من المسجد ويعطيه ما هو خير منها ففعل فاقطع معاوية داره التي يسوق وردان وبناها له وبني سفن دار الرمل ليزيد واقطع معاوية أيضا يزيد قرية من قرى القوم ، فاعظم الناس ذلك وتكلموا فيه . فلما بلغ ذلك معاوية كرهه قاله الناس . فرد تلك القرية إلى الحراج كما كانت للنسليين وجعل دار الرمل للنسليين تنزلها ولأنهم ولم يكن بيتي منها إلا أسفلها حتى بنى عليها القاسم بن عبيد الله بن الحجاب .

حدثنا أبو الاسود الضر بن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعة عن أبي قبيس عن فضالة بن عبيد قال : كانا عند معاوية يوما وعندنا معاوية بن حديج وكان معاوية كاتيل الطائي يقدم رجلا ويؤخر أخرى يرعى بالكسفة فان ذات العرب أفسدها وإن أكرهها لم يعضها فقال ذات يوم : ما أدري هي أي كتاب الله تجدون هذا الرزق والعطاء فلو أنا حبسناه فغضب معاوية بن حديج بين كفيه مرارا حتى طننا أنه يجد ألم ذلك . ثم قال : كلا والذي نفسي بيده يابن أبي سفيان أو لفلان بنصولها ثم نسف على أئادها ثم لا تخلص منها إلى دينار ولا درهم !! نسكت معاوية .

ويكنى معاوية بن أبي سفيان بأبي عبد الرحمن ومعاوية بن حديج بأبي نعيم .

وكان الديوان :

كما حدثنا سعيد بن عامر عن ابن لهيعة :

في زمان معاوية :

« أربعين ألف . وكان منهم أربعة آلاف في مائتين مائتين » .  
حدثنا عبد الملك بن مسلمة : حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن ورين بن عبد الله بنه واد :  
« فكان لما جعل إلى معاوية ستمائة ألف ففضل أعطيات الجند » .

حدثنا حماد : حدثنا ضمام عن أبي قبيس قال :

« كان معاوية بن أبي سفيان قد جعل على كل قبيلة من قبائل العرب رجلا فكان على العافري رجل يقال له الحسن ، يصبح كل يوم فيدور على المجالس فيقول : من ولد البلية فيكم مولود ؟ وهل نزل بكم نازل ؟ فيقال : ولد تغلان غلام وتغلان جارية . فيقول : سموهم فيكتب . ويقال : نزل ؟ بها رجل من أهل اليمن بعينه فيسمونه ويغاليه فإذا فرغ من القبائل كلها أتى الديوان . »

وكان الديوان :

كما حدثنا سعيد بن عامر عن ابن لهيعة :

في زمان معاوية :

« أربعين ألف . وكان منهم أربعة آلاف في مائتين مائتين » .

ول ابن عفر بن حديج عن ابن لهيعة قال :

و أعطى مسلمة بن مخلد أهل الديوان أعطياتهم وأعطيتهم عيالاتهم وأرزاقهم وتوابعهم ونوابه البلاد من الجسود وأوراق الكتبة وحملان القمح إلى الحجاز وبعث إلى معاوية يستأثنه ألف دينار فضلا .

قال ابن غير

وفهضت الإبل فلقهم برح بن حسل قال : ما هذا ، ما بال مالنا يخرج من بلادنا ؟ ردوه . فردد حتى وقف على المسجد ، فقال : أخذتم عطاءكم وأرزاقكم وعطاء عيالاتكم ونواحيكم ؟ قالوا : نعم . فقال : لا بارك الله لهم .

قال :

وخطة برح بن حسل عند دار زئب في الزقاق الذي يعرف بخلف القمام . واخطأ قيس بن أبي العاص السهمي داره التي عند دار ابن رمانة ، وكانت دار ابن رمانة بينهما وبين المسجد ، ودخل بعضها في المسجد حين زاد في عرضها عبد الله بن طاهر وقد كان عمرو بن العاص ولاء الخفاء .

حدثنا سعيد بن غير ، حدثنا ابن لهيعة قال :

كان قيس بن أبي العاص بمصر ولاء عمرو بن العاص الخفاء .

واخطأ إلى جانب قيس بن أبي العاص عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي مما يلي زقاق البلاط دار ابن رمانة وما يليها ، فاشتري ذلك عبد العزيز بن مروان فوهب لابن رمانة حين قدم عليه ما بنى ، وكان ما بقي للأصمغ بن عبد العزيز ، وكانت دار عبد الله تلي المسجد وقبلي بابها اليوم مرضاض بيت المال . وكان ابن رمانة مع عبد العزيز بن مروان في الكتاب وكان عبد العزيز قد وهب لابن رمانة خاتما كان له ، فلما صار عبد العزيز إلى ما صار إليه ، قدم عليه ابن رمانة من الحجاز على يعربليس عليه إلا فقرة الله . فقال للحاجب : استأذن لي على الأمير فكأن الحاجب تفاعل عنه فقال له ابن رمانة : استأذن لي اليوم ، استأذن لك غدا . فدخل الحاجب على عبد العزيز فآخبره بقوله . فقال : أدخله . فلما دخل عليه ابن رمانة وكلمه ، أخرج الخاتم لعبد العزيز فعرفه ، ففزع عبد العزيز خاتم نفسه فدفعه إلى ابن رمانة وبني له داره وغرس له نخلهم الذي لهم اليوم بناحية حلوان ، وعبد العزيز أيضا الذي غرس لعمر بن مندر نخله الذي بالجزيرة الذي يعرف بجنتان عمير .

وكان سبب ذلك :

كما حدثنا أبي عبد الله بن عبد الحكم :

أن عمر بن مندر كان غرس أصنافا من الفاكهة ، فلما أدرك سأل عبد العزيز أن يخرج إليه فخرج معه عبد العزيز إليه فلما رآه قال له عبد العزيز : هبه لي ، فوهبه له فأرسل عبد العزيز إلى صاحب الجزيرة ، فقال له : لئن أنت عليه الجمعة وفيه شجرة قائمه لأقطع يدك وكان بالجزيرة خمسمائة فاعل عدة طريق أن كان في البلاد أو هدم . فأتى بهم صاحب الجزيرة ، فكانوا يقطعون الشجرة يحملها وعمر يرى حسرات ، فلما فرغ من ذلك أمر فقتل إليه الودي من حلوان وغرسه نخلا ، فلما أدرك خرج إليه عبد العزيز وخرج بعمر معه . فقال له : أين هذا من الذي كان ؟ فقال عمر : وأين أبلغ أنا ما بلغ الأمير ؟ قال : نبو لك ، وحسبه على ولدك فهو لهم إلى اليوم .

واخطأ إلى جنب عبد الله بن الحارث ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وبقال :

بل هو عجلان مولى قيس بن أبي العاص . وهي الدار التي زادها في المسجده مسلمة مولى صالح بن علي .

واخطأ عبادة بن الصامت إلى جانب ابن رمانة وأنت تريد إلى سوق الحما وهو الدار التي كان يسكنها جوج المؤذن ودار ابن جنينا ، فأتباع احدهما عبد العزيز ابن مروان فكانت له وصارت الأخرى لبني مسكين .

واخطأ خارجة بن حذافة غربي المسجد بينه وبين دار ثوبان قبالة الميضة القديمة ، إلى أصحاب الحناء ، إلى أصحاب السويق ، بينه وبين المسجد الطريق . وكان الربيع بن خارجة يتنميا في حجر عبد العزيز ، فلما بلغ اشترى منه داره بعشرة آلاف دينار للأصمغ بن عبد العزيز ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز ركب إليه وأخرج له كتاب حبس الدار فردها عليه بعد أن يدفع إليه الثمن . فسأله أن يعطى كراهها . فقال : أما الكراه فلا الكراه بأضمان ، فردها عليه ولم يأمر له بالكراه .

حدثنا الليث بن سعد :

فرايت الربيع فيها وأنا إذ ذاك غلام . ثم خاسم فيها الأصمغ إليه وابن شهاب قضيه يومئذ ، ففقد ابن شهاب لابن خارجة بالدار وقبضها أنه لا يجوز اشترى أول من يلى أمره ، ثم خاسم إلى يزيد بن عبد الملك بعد عمر فقضى له بالكراه فسلمه له بنو الأصمغ حتى مات يزيد ، ثم دفعوا إلى هشام بن عبد الملك فقضى ألا كراه يهم فرد الكراه إلى بني الأصمغ .

خارجة بن حذافة :

حدثنا حبيب بن الليث ، وعبد الله بن صالح ، عن الليث بن يزيد بن أبي حبيب :

أول من بنى غرقة بمصر ، فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فكتب إلى عمرو بن العاص : سلام ما بعد فانه بلغني أن خارجة بن حذافة بنى غرقة ولقد أراد خارجة أن يطع على شات جيرانه فإذا أتاك كتابي هذا فاهدمها إن شاء الله والسلام .

ولاهل مصر عن خارجة بن حذافة ، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - حديث واحد يس لهم عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم غيره وهو :

حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن راشد الزوفي عن عبد الله بن أبي مرة الزوفي عن خارجة بن حذافة قال :

خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن الله قد أمركم بصلاة هي خير ما من حمر النعم . . . أوتر . جعله لكم فيما بين صلاة العشاء إلى أن طلع الفجر .

حدثنا أبو شعيب بن الليث ، وعبد الله بن صالح عن الليث بن سعد .

ولهم عنه حكايات في نفسه ، وكان خارجة بن حذافة على شرط عمرو بن العاص أيام عمرو وأيام معاوية حتى قتله الحارثي .

وذلك أن عمرو بن العاص كان أصابه في بطنه شيء ، فتخلف في دار خارجة . يعشى الناس ، ففتربه الحوروي وهو يظن أنه عمرو فلما علم أنه ليس عمرو ، قال : أردت عمرا وأراد الله خارجة .

وكان عمرو يقول : ما نفعتي بطنى قط إلا ذلك اليوم .

حدثنا معاوية بن صالح ، حدثنا يحيى بن معين ، عن وهب بن جبر عن أبيه . قال :

ذهب حوروي ليقتل عمرو بن العاص بمصر ، فلما قدمها إذا ر يغترى ولي شرطة عمرو ، فظن أنه عمرو فوثب عليه فقتله فلما أدخل قال : أما والله ما أردت غيرك . قال : لكن الله لم يردي . فقتل الرجل .

وقد قيل إن خارجة إنما قتل بالاشمام والله أعلم .

حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا الهيثم بن زياد ، عن معاوية بن يحيى الصدفى ، عن الزمري

واختط زكرياء بن الجهم العبدري داره التي في زقاق القناديل وهي دار عباس بن شرحبيل اليوم ذات الحنية .  
واختط عبد الرحمن وربيعة أبنا شرحبيل بن حسنة دور عباس بن شرحبيل الأخرى التي إلى جانبها ، ودور سلمة بن عبد الملك العلاءي .  
حدثنا سعيد بن غير حدثنا ابن لهجة قال :  
كان وربيعة بن شرحبيل بن حسنة على المكس .

عهد لابن دار

قال :  
واختط أبو ذر الغفاري دار العمد ذات الحمام التي أخذ بركة بن منصور الكاتب يربها . . . بابها في زقاق القناديل ، وبابها الآخر مما يلي دار بركة ، ومن هنالك راجعا إلى سوق بربر إلى قصر ابن جبر قبلك خلة غفار . وكان ابن جبر قد ولى غفار . وابن جبر هذا كان رسول المقوقس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يبارية واختها وبها أهدى معها ، وتزعم القبط أن رجلا منهم قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدهون ابن جبر . وأبو ذر الذي كان عهد إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مصر ما عهد .

حدثنا أبي عبد الله بن عبد الحكم ، حدثنا رشدين بن سعد ، وحدثنا عبد الملك بن مسلمة . حدثنا ابن وهب عن حرملة بن عمران عن عبد الرحمن بن شماسه الهجري قال :

سمعت أبا ذر يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
« انكم ستفتحنون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا فإن لهم دمة وربحا ، فإذا رأيتم يقتتلان في موضع لبنة فامرح . فمن بعدد الرحمن وربيعة ابني شرحبيل بن حسنة وعما يتشترعان في موضع لبنة فخرج منها . »

قال ابن وهب : سمعت الثبت يقول :  
« لا أرى النبي صلى الله عليه وسلم قال له ذلك ، إلا للذي كان من أمر أهل مصر في عثمان . »

واختط عباس بن عبد الله الغفاري غربي دار بني شرحبيل بن حسنة .

واختط زويعة بن ثابت رعية بن كريمة الانصاريان مع وربيعة وعبد الرحمن ابني شرحبيل بن حسنة .

واختط زويعة بن ثابت الانصاري أيضا الدار التي صارت لبني النخعة . وتوفي زويعة بن ثابت بيرة وكان له وأمه .

حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكر عن الثبت قال :  
« ولي زويعة بن ثابت القابلس سنة ثلاث مائة . »

واختط أبو فاطمة الأزدی دار الدوسي ، والدار التي فيها أصحاب الحوائط أئمة .

ولهيم عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد وهو :

ابن لهجة عن الحارث بن يزيد حاكم كثير البصر العداني قال : سمعت أبا فاطمة وهو ممسك بشار النبوة يقول :

« قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا فاطمة أكر من المسجود فإنه ليس بمسجد يسجد له سجدة إلا رفعه الله به درجة . »

حدثنا أبو الاسود وسعيد بن أبي مريم . عن ابن لهجة وفيه رواه عنه أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أبي سفيان كان يسكنه عمرو بن خالد خلة لرجل من بني عبد الحميد . وأصحاب

السوق أيضا خلة لرجل من بني تميم سن كان شهد الفتح . ثم انشردى ذلك عمرو ابن سفيان من بعده .

واختط عبد الله بن سعد بن أبي سرح داره الالصقة بقصر الزوم يقال لها : دار الحنية والدار التي يقال لها : دار المؤز ، وليس قصره هذا الكبير الذي يعرف بقصر الجن خلة ، وإنما بناء بعد ذلك في خلافة عثمان بن عفان ، أمر ببنائه حين خرج إلى المغرب لغزو إفريقية .

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهجة أنه سمع يزيد بن أبي حبيب يذكر :

« أن المقداد كان غزا مع عبد الله بن سعد إفريقية فلما رجعوا قال عبد الله للمقداد في دار بناها : كيف ترى بنيان هذه الدار ؟ فقال له المقداد : إن كان من مال الله فقد أسرفت وإن كان من مالك فقد أفسدت . فقال عبد الله بن سعد : أولا أن يقول قائل : أفسد مرتين لهما . »

« وكان عبد الله يكنى بأبي يحيى . »

« ولهيم عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد ليس لهم عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم غيره . وهو :

حدثنا ابن لهجة عن عياض بن عباس التميمي عن الهيثم بن شداد عن أبي عبد الله بن سعد ابن أبي سرح قال :

« بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعشرة من أصحابه معه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وغيرهم على جبل . إذ تحرك بهم المبل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسكن حراء فإنه ليس عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد . »

« ولهيم عنه حكايات في نفسه لم يرو عنه غير أهل مصر . »

« واختط كعب بن حسنة . ويقال : كعب بن يسار بن حسنة العيسى - الدار التي في دار زقاق القناديل مما يلي سوق بربر يعرف بدار النخلة . وكعب هو ابن بنت خالد بن سنان العيسى . أو ابن اخته . قال عبد الرحمن : أنا أشك . وخالد بن سنان الذي تزعم فيه ليس أنه كان تقياً في الفترة فيما بين النبي وعيسى صلوات الله عليهما . وخالد بن سنان حديث فيه قول . »

حدثنا القوي عبد الله بن يزيد . حدثنا حيرة بن شرح حدثنا العلاءي بن شرحبيل العلاءي عن عمار بن سعد التميمي أخيرهم :

« أن عمر بن الخطاب كتب إلى عمرو بن العاص أن يجعل كعب بن حسنة يحمي القضاء فأرسل إليه عمرو فأقرأه كتاب أمير المؤمنين . فقال كعب : لا والله لا ينجليه الله من الجاهلية وما كان فيها من الهلكة ثم يعود فيها بعد إذ نجاه الله منها ، فأبى أن يقبل القضاء فتركه عمرو . »

قال ابن غير .

« وكان كعب بن حسنة حاكما في الجاهلية . وليس أيضا الدار التي تعرف بدار الزبير وهي اليوم لبني وردان . »

« وكان يقال لزقاق القناديل : زقاق الاشراف لأن عددا كان على طرفه مما يلي المسجد الجامع وكعب بن حسنة على طرفه الآخر مما يلي سوق بربر . وفيما بين ذلك دار عياض بن جريبة الكندي وهيما له عبد العزيز بن مروان ، ودار ابن مذيلفة الكندي . ودار ابن فراس الكندي ، ودار نافع بن عبد القيس الفهري - ويقال : بن عمة - بن نافع - ودار محمد بن عبد الرحمن الكندي . ودار أبي ذر الغفاري . ودار وربيعة وعبد الرحمن ابني شرحبيل بن حسنة ، ودارهم يتولى بكر بن مضار . ودار زكرياء بن الجهم العبدري . ودار عباس بن عبد الله الغفاري . ودار أبي حكيم بن عتبة بن أبي سفيان بشارا له معاوية بن أبي سفيان . »

• واخط ابن عبدة داره التي في السراجين • وفيها العقبان اليوم وصارت لبني مسكين •

• وكانت دار نصر لرجل من فويش فمات • فاشتراها عبد العزيز بن مروان فوهبها لداصين •

• ودار سهل التي فيها السراجين وحمام سيل • كان ذلك لعبد الله بن عمرو ابن العاص اشتراها فوهبها لابنته أم عبد الله ابنة عبد الله بن عمرو فتزوجها عبد العزيز بن مروان فوهبها سبلا وسبلا • فمرواها من أديسا • والنصر الذي يقال له : قصر مازيه كن • لاين وزارة القري • فوهبه لعبد العزيز بن مروان فبناه لام ولده له ووعية يقال لها : مازية فتسلب اليها •

ويقال :

• انه عرشه من ذلك موضعه بالحمام •

ويقال :

• بل ذلك خطيب • ثم صدمه عيسى بن يزيد الجلودي فدخله مصر مع عبد الله ابن طاهر فبناه سجن • وهو السجن الذي عند محرس بنائه • عند منزل عمرو بن سواد المرسى • وبناة كانت حاضرة لبعض بني مروان أو ظفرا لهم فنسب المحرس اليها • ومازية : أم محمد بن عبد العزيز ولم يعقب •

• وقد كان عمرو بن العاص :

كما حدثنا سعيد بن عمار • عن ابن لبيعة عن ابن عبدة :

• قد دعا خالد بن ثابت الذي جد بني ربيعة ليجمعه على المكس فاستغفاه • فقال عمرو : ما تكره منه ؟ قال : ان كربة قال : لا تقرب المكس فان صاحبه في النار •

صاحب المكس •

• واخطت جهم بن الفضل الطائفي مما بل أصحاب الزيت الدار التي تقابل حمام بصر •

• واخط ابن سراج بطرية في أصحاب الزيت الدار المبني وجبها بالحجارة •

• واخطت اياس بن جابر ابنة تميم بن اياس الدار التي عند دار ابن ابرهة الدار التي فيها أصحاب الار • الحادثة في السوق • وهو اياس بن البكير بن عبد يابل بن قاسب بن غيرة بن سعد بن ثوب بن بكر بن عبد شامة بن كنانة حذاف بن عمن بن كعب •

• واخطت مجاهد بن جبر دول بنت غزوان داره التي في النجاشين التي صارت فماتت صاحب السوق •

• واخط أبو شمر بن ابرهة الى جنب دار شبيب الميكي •

• واخطت ابن وبرة الى جنبه فاحلوا ومن معهم الى سوق الحرم والحوز التي كانت لبني مروان •

واخبرني حميد بن عمار الطبري قال :

• ايس لابن ابرهة الذي يسمونه بسمط مصر وانما خطيبهم بالهيرة وانما صارت الدار التي فيه بسمط • ورواها من الوعالية • لانهم كانوا صاعروا الى ابن وبرة فصاروا الدار التي به بصر • وكان بنو ابرهة اربعة : كريب بن ابرهة أبو وشدين • وابو شمر بن وبرة • ومعه كريب بن ابرهة • ويكنون بن ابرهة •

حدثنا سعيد بن عمار عن حميد بن عمار قال :

• هاجر كريب بن ابرهة واخوه أبو شمر بن ابرهة في خلافة عمر بن الخطاب •

حدثنا هارون بن حيد انه اخبرني حدثنا محمد بن عمر اخبرني عبد الحميد بن جعفر عن يزيد ابن ابي حبيب :

• ان عبد العزيز بن مروان سأل كريب بن ابرهة بن الصباح عن خطبه عمر ابن الخطاب بالجابية اشهدتها ؟ فقال : شهدتها وأنا غلام على ازار اسمعيا ولا أعيا • ولكن ذلك على من سمعها وهو رجل • قال : من ؟ قال : سفيان بن وهب الجوالي • فأرسل اليه فسمعه • فقال : اشهدت عمر بالجابية ؟ قال نعم • ثم ذكر الحديث •

حدثنا سعيد بن عمار • حدثنا ميون بن يحيى • عن مخرمة بن بكير عن يعقوب بن عبد الله بن الزبيد قال :

• قدمت مصر في أيام عبد العزيز بن مروان فرايت كريب بن ابرهة يخرج من عند عبد العزيز وان تحت ركابه خمسةائة رجل من حجر •

• واخطت كعب بن عدي العبادي في القيسارية فلما أراد عبد العزيز بناها اشتراها منهم وخط لها دارهم التي في بني وائل •

• والحمام الذي يعرف اليوم بحمام أبي مرة كان خطه لرجل من تنوخ هو جد ابن علقمة أو أبوه • فسأله إياه عبد العزيز بن مروان • فوهبه له • فبناه حماما لدار ابن عبد العزيز • وكان يعرف •

وفيه يقول الشاعر :

من كان في نفسه للبيض منزلة  
لا روح فيه ولا شفر يقابسه  
فليت أبيض في حمام زبائن  
لكنه صنم في خلق انسان

في أبيات له •

• وكان فيه صنم من رخام على خلة المرأة عجب من العجب حتى كبرت في السنة التي أمر يزيد بن عبد الملك فيها بكسر الاصنام • وكان أمر بكسرها في سنة الفنتين وبناته • وغرس له عبد العزيز قنطرة التي بالحيرة اليوم التي تعرف بجنان كعب • عرشا بن ذلك •

• واخطت الزبير بن العوام داره التي بسوق وردان اليوم • والمطعة ليل • وفيها السلم التي كان الزبير يقصيه وصعد عليه الحسن • وفيها كان عبد الله بن الزبير ينزل اذا قدم مصر فيها ذكر بعض المشايخ • وقد كان عبد الملك بن مروان اصفاها فوهبها عازيم هشام بن عبد الملك • ثم اخذها منهم يزيد بن الوليد فام نزل في ايديهم حتى كانت ولاية أمير المؤمنين أبي جعفر فكمعه فيها هشام بن عروة وكانت يشام ناس • من أبي جعفر فامر بوجدها عليهم • وقال : ما مثل أبي عبد الله - يزيد الزبير - •

سلم •

حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لبيعة عن يزيد بن ابر حبيب :

• ان الزبير بن العوام اخطت بالفسطاط •

• واخط أبو بصرة الغفاري عند دار الزبير بن العوام • واقر عمرو بن العاص الفخر لم يقسه وأوقفه •

• ولاعل مصر عن أبي بصرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث منها :

• حدثنا الفخر بن سعد عن خالد بن يزيد بن ابي حبيب عن أبي ذر عن أبي بصرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

• انا اكون غدا الى يمد • فاذا سلموا عليكم • فقولوا : عسكم •

« وما حدث البيت بن سعد بن حير بن نعيم عن عبد الله بن هيرة عن أبي بصير العنبري عن  
أبي بصير العنبري :

« إن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوماً صلاة العصر بالبحرين . وأدبنا من  
أوديتهم ثم انصرف . فقال : إن هذه الصلاة عرضت على من كان قبلكم فتواتوا  
عنها وتركوها . فمن صلاحها منكم كتب الله له أجراً ضعفين ولا صلاة بعدها حتى  
يطلع الشاهد . »

حدثنا عبد الله بن صالح وحذنا عبد الله بن يحيى الخزازي عن ابن عباس التميمي عن ابن هيرة .  
ومنا حديث البيت أيضاً عن يزيد بن أبي حبيب عن كليب بن ذهل الخفري عن عبد بن جبر :

« أنه سافر مع أبي بصير العنبري في رمضان فلما دخلنا من الخسائط دعا  
بطعام . ونحن ننظر إلى الخسائط - فقلت له : تأكل ؟ - ولم نريد أن ننظر إلى  
الخسائط فنظرنا - فقال : أترغب عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ؟  
فأفطرنا . »

ومنا حديث ابن الهيثم عن موسى بن وردان عن أبي الهيثم عن أبي بصير أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال :

« الكافر يأكل في سبعة أمعاء والمؤمن يأكل في معى واحد . »

سبعة أمعاء

حدثنا سعيد بن عمار :

قال :

« واختلط أسلم بما يلي دار أبي ذر ومن خطبها دار الصباح . والذوق الذي  
فيه دار ابن بريدة الشريك منه لأسلم . ولهم أيضاً من قصر ابن جبر إلى الجاهل  
الذين يسوق بربر . »

ويزيد بعض منافع أبي بصير قال :

« وخزاعة داران : الدار التي تنسب إلى ابن نيزك كانت لرجل منهم يقال له :  
الحارث بن فلان أو فلان بن الحارث ، والدار التي إلى جانبها تليها القضاة . »

« واختلط الشيعة الذين كانوا مع عمرو بن العاص ، وهم آل عروة بن شبيب  
عند أصحاب القرائيس . واختلط خلفهم بسر بن أبي أرفاة . »

« وأبني معاذ من ملاح داران : أحدهما في زقاق عبد الملك بن مسلمة كانت  
لأشهب الغنبي : والآخر في غلبة سوق بربر ، في الزقاق الذي فيه دار مصعب  
الزهرى . ولعمري من ربيعة دور متجمعة نحو من عشر ، ومسجد في حبل العتبة  
التي عند دار ابن مسلمة . »

« واختلط إلى خلف خارجة بن جذاعة ثم مضوا بخطبتهم من دار عمرو بن يزيد  
إلى دار سلمة ، ودار واضح ، حتى حازوا دار مجاهد بن جبر إلى درب الزجاج ، ثم  
مضوا حتى شرعوا إلى أصحاب الزيت ، ثم مضوا يشربون في قبلة سوق وردان حتى  
بلغوا مسجد القرون . ثم داخل الزقاق إلى مسجد بني عوف من بلى - وهو المسجد  
الذي في الزقاق - ودار ابن يونس التي يسوق وردان من بلى جزء إلى الناصير .  
وكانت بلى إنما يلقون عن يزيد زاية عمرو بن العاص . لأن أم العاص بن وائل النوية . »

حدثنا عبد الملك بن هشام حدثنا يزيد بن عبد الله عن محمد بن إسحاق :

« أن أم العاص بن وائل امرأة من بلى . »

« وأما كثرت بلى بنصر :

« كما حدثنا . بلى بن طاب عن عبد الواحد بن زياد عن عاصم الزملي عن أبي عبد الله الحميري قال :  
« نادى رجل من بلى - وهو حي من قضاة - باسمه - يا آل قصاعة . فبج ذات

عمرو بن الخطاب ، فكتب إلى عامل الشام أن يسير ثلث قضاة إلى مصر ، فنظر ، فإذا  
بلى ثلث قضاة فسيروا إلى مصر . »

قال :

« ثم اختط بنو بحر مما يلي بلى ، وهم قوم من ازد في لحم ، ثم شرعوا إلى  
البحر ، ثم اختط بعدهم الحمراء . »

وسأذكر حديثهم في موضعه إن شاء الله .

« ثم شرعت طائفة من سلمان إلى البحر ، ثم شرعت من بعدهم طائفة من فهم  
وكانت فهم ، ثم الحمراء أيضاً إلى القطر . »

« وكان أول القبائل بلى أهل الراية مما يلي بلى بن عمرو . والراية قریش ومن  
معهما ، وأما سميت الراية : لراية عمرو بن العاص . »

حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن الهيثم قال :

« الراية قریش كانت معهم راية عمرو بن العاص . »

ويقال :

« وأما سميت الراية : أن قوماً من أقباط القبائل من العرب كانوا قد شنوا مع  
عمرو بن العاص الفتح ولم يكن من قومهم عدد فيقفون مع قومهم تحت رايتهم وكرهوا  
أن يفتوا تمت راية غريم . فقال لهم عمرو : أنا أجعل راية لا أسيرها إلى أحد أكثر  
من الراية تقفون تحتها ، فرفضوا بذلك . فكان كل من لم يكن لقومه عدد وقف تحتها .  
فقال : الراية من أجل ذلك . والله أعلم . »

والحجر من الازد فمسجد العيش حتى قيل زقاق العيش ثم يرقا ثم شجاعة  
ثم تراد ثم لقيتها هذيل وفيهم ثم قطعت هذيل بينهم وبين سلمان حتى انتهت هذيل  
إلى السويقة عدوان وهي السويقة التي عند زقاق المكي . فدار سيرة والزقاق انتهى  
كان ينزله ابن الأغلب إلى هذه السويقة لهذيل والزقاق من كتاب اسماعيل بن منزل  
بنانة لفهم . ومسجد العيش بناه الحكم بن أبي بكر بن عبد العزيز بن مروان فهو من  
الاصطبل ، وكان الاصطبل للازد فاشتره منهم الحكم فبناه ، وكان يجري على الذي  
يقرا في المصحف الذي وضعوه في المسجد - الذي يقال له : مصحف أسماء - من كراه  
في كل شهر ثلاثة دنائير ، فلما حيزت أموالهم وضعت إلى مال الله وحيز الاصطبل  
فيما حيز ، كتب بأمر المصحف إلى أمير المؤمنين أبي العباس ، فكتب أن اقروا مصحفهم  
في مسجدهم على حاله وأجروا على الذي يقرأ فيه ثلاث دنائير من مال الله في كل  
شهر . »

« وكان سبب المصحف :

« لما حدثنا يحيى بن بكر وغيره يزيد بعضهم عن بعض . »

« أن الحاج بن يوسف كتب مصاحف وبعث بها إلى الإمبراطور ووجه بمصحف  
منها إلى مصر ، فغضب عبد العزيز بن مروان من ذلك . وقال : يبعث إلى جند أنا به  
بمصحف . فأمر فكتب له هذا المصحف الذي في المسجد الجامع اليوم . فلما فرغ  
منه قال : من وجد فيه حرف خطأ فله رأس أحمر ودينار . فقتلوه . ثم  
قالت رجل من أهل الحمراء فنظر فيه ثم جاء إلى عبد العزيز فقال : قد وجدت في  
المصحف حرف خطأ . قال مصحفي ؟ قال : نعم ، فقتلوا فإذا فيه : إن هذا الذي  
له تسع وتسعون نعمة . فإذا هي مكتوبة ، نعمة ، قد تمت الجرم قبل العيش . أمر  
بالمصحف فأصلح ما كان فيه ، ثم أمر له بثلثين ديناراً ودرهم . ثم توفي  
عبد العزيز فاشتره في ميراثه أبو بكر بن عبد العزيز بثلث دينار ثم توفي أبو بكر  
فبيع في ميراثه فاشترته أسماء ابنة أبي بكر بن عبد العزيز بسبعين ديناراً  
فأتممت منه الناس وشهرته فنسب إليها . ثم توفيت أسماء فاشتره الحكم بن أبي

بكر فجعله في المسجد وأجرى على الذي يقرأ فيه رزقه دنانير في كل شهر من كراه  
الاصطبل ، والحكم من أبي بكر الذي يسي تسببه المعروف اليوم بنية سوق وردان .

قال :

و تم عدوان حتى تنتهي الى السوق ثم يقيم مسامحة . فذكر ابن أبي الكند  
شارعة في سويقه عدوان ، ووافق الذي خلفه درس ونفر من برقا . ثم دخلت سلمان  
حتى شرعوا في البحر الى جنان حوى ، ثم اعترضتهم كفاة من قديم قاييم من رفاق  
ابن رفاعه حتى يشرعوا في البحر ، ثم تلقى سلمان من ققاء جنان حوى ذو بشكو  
من ثم فجدان حوى وسفح الجبل الغربي ليشارك ابن جزييه من ثم . ولم يخله على  
ابن رباح النخعي والمطهر عند جنان حوى على يسارك وأنت ذهب تريد القنطرة .

قال :

و احتضت هيرة أول ما دخلت بدار الحبل وما والاها على سفح الجبل الذي  
يقال له : جبل يشكو - دعا لي الخندق الى شرقى اليه كرى الى جنان بنى مسكين اليوم  
وكان مسجد هيرة هناك قبة سوداء حتى أهداه طريف احمد في دار الحبل من  
بناها . وكان جد بنى مسكين اليوم خطه أرجل من هيرة يقال له : الجراح . فقامت  
ولم يترك غيبا . فقدم شرح بن ميمون المهري قوره وازوج وعنده عسلى  
البحر . فلم يكن يعلم مفدى قال من الشرف في ذلك ما كان من يوبه في امر  
البحر . كان مدينا قولى القضاء .

شرح . قاله

حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكر عن الليث قال :

و قدمت سائر القريفة سنة ثمان وتسعين غلبهم ابن أبي بردة فغزوا ثم  
وأهل مصر غلبه شرح بن ميمون فقتلوه ، والسفن الأولى عمر بن هيرة ، وأبو عبيدة  
على أهل المدينة بالقيس . وكانت منازل هيرة قبل الزيادة ما بين منازل ابن سعد  
إلى أبي سرح حوزا حازره . وكانوا إذا أروا لجمعة يريدوا خيولهم ، ثم نقاييم عمرو بن  
العاص بعد ذلك ونسبهم اليه وعطوا منازلهم هناك . فذهبت هيرة بختليها حتى  
لبقت غافقا في السوق وبقوا الصدق ونقوا غنما ما إلى الغرب .

و اختطت ثم . فاختطت قبل نقيض ما إلى السرايين فالتار التي صارت  
لعياش بن عقبة ثم ودار الزلاية ومضوا بختليهم الى عقبة هيرة الى رفاق أبي حكيم  
وبعهم نفر من جذام ثم انحدروا في رفاق وردان مولى ابن أبي سرح . ولم يخط  
أبي رقية النخعي ومثاله هناك قائم بحاله - لم يغير . يقابل المسجد الذي منه درر  
بنى وردان . ثم انحدروا الى مسجد عبد الله فما كان عن يمينك وأنت تريد المسجد  
الجامع في الطريق الى دور الوردانيين من مسجد عبد الله فيه الخمر وما كان عن  
يسارك فاما في . ثم جازت ثم بختليها الى دور مطر التي يسوق يبرق فان الازد  
تلقاهم بدور أبي هرم وبقي بختليها فان ذلك حجر وجاء . ومسجد جاء المسجد  
الذي عند دار اسحق بن مموك ذو الشارة ، والمسجد الذي على الطريق وأنت  
تريد الى محرس أبي حبيب مجلس كان لهم يجلسون فيه فاذا أقيمت الصلاة خرجوا  
من خوخات ثم ثلاثة شوارع الى الطريق فاذا صلوا رجعوا الى مجلسهم ثم يلقون  
خيتما ومازنا من الازد ما إلى دار ابن فليح . ثم يلقون تنوخا ما إلى دار البراء  
ابن عثمان بن حنيف . ثم يلقون غنما من الازد ما إلى دار ابن برمك التي كانت  
الوكاه تنزلها فذلك الزقان والرحبة وما شرع في مسجد عبد الله من دار ابن الجهم  
الاولي وما بينهما فلفتت من الازد الى منزل أشهب ، وإذا سلك رفاق أشهب فما كان  
عن يمينك وأنت تريد الموقف فيو لغافق ، وما كان عن يسارك فهو لازد حتى تنتهي  
الى الموقف . والموقف كان لينة مسلمة بن بخله فتسددت به على المسلمين . ودار  
أبي قدامة أيضا ما كانت تصدعت به . ودار إبراهيم بن صالح وهي دار بني عبد  
الجببار بن عدي . ثم مضت الازد حتى انتهت الى دار حوى ودار عبد الرحمن بن هاشم .  
ابن غير ورفاق الرواسين حتى تنتهي الى دار حوى ودار عبد الرحمن بن هاشم .  
ثم تلقى ما إلى السويقة العتقا وهم قليل ، ومسجد العتقا هناك مشهور ، ولعتقا

من دار رواد الحبيب حتى ياتوا الى حمار دنانير الى السوق . وكان زبيد بن الحارث  
أخري حجر حوير كان عمدة في النساء وكان غريبهم .

و وكان سعيد بن أبيه يلقب لعبد الرحمن بن الحارث .

أنت هنا ليشيخ لكنت بعد أن زبيد بن الحارث من حجر وانه مولى لهم .  
وكان عبد الرحمن بن الحارث يلقب لعبد الرحمن بن الحارث . وأنت يريد  
المسجد الجامع . ثم كان عن يمينك حارث ، وما كان عن يسارك ما إلى محرس أبي  
حبيب فليهم . ثم تلقاهم سحابة بشارة الغول وتلقاهم قوم عند كتاب المسعودي  
وتلقاهم بدو شياطة الازد عند دار حوى أما كان على المطح الاعظم اذا التقيت الى درب  
دار حوى وتركتهم وأهملت العسكر فيو لقيم حتى تاتي العسكر وتنت خطه بنى شياطة  
من لهم . ولبنى شياطة أيضا المسجد حتى له الشارة التي تخرجك الى سقوة تركي ،  
وتريد أيضا المسجد الذي في رجة السوسى . وإذا حبست من درب حوى ابجري  
ودعت في حقل أما كان عن يمينك وأنت تريد الخندق فابذل وما كان عن يسارك  
فلمعه من الازد حتى تاتي بشارك من ثم في جبل يشكو .

ثم اختطت غافق بين هيرة وطم . ثم انحدروا بختليهم حتى يروا الى الصغراء  
مما إلى الموقف . ونقوا من وجه باب الشمال لحا وغنما ، وغنما مما إلى الحبة الصدف  
والدر . واختطت فالتقت بختليها لكثيرهم .

و وكانت غافق :

أما حدث عن ابن لينة عن زبيد بن أبي حبيب :

تحدث الناس من غنم بين الغاص محصر . وتذوق من درب السرايين الى  
دور بني وردان . وما كان عن يمينك الخندق حتى تنتهي الى مسجد فيم السرايت .  
ثم حرق الى الصفا الى مسجد حارث ، وحرق بطن من غافق الى مسجد حاب  
والى مسجد الزمام . وهي موضع مسجد الزمام دين يخدمه بن أبي بكر الصديق فيما  
يزعمون . ثم ارجع الى حدم سبل . فما كان عن يسارك وأنت تريد هيرة سلق  
وم رفاق حدم من غافق الذي لينة حدم سبل الذي للنساء وفيه مسجد أبي موسى  
الغافقي ليس في السوق مسجد غيره .

ولأبي موسى صحبة برسول الله صلى الله عليه وسلم . واسم أبي موسى  
عبد الله بن مالك . ولهم فقه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثان .

حدثنا محمد بن يحيى الضماني حدثنا عن أبي حبيب حدثنا عمرو بن الحارث ان يحيى بن هيرة الضماني  
حدثه عن دواة الحدمي . حدثه أنه سمع أبا موسى الغافقي يقول :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من اقترى على كتابا فليتبوا بيتا أو مقعدا من النار » .

حدثنا عبد بن موسى ورعيد بن غير قلا : حدثنا ابن لينة عن عبد الله بن مسليمان عن اعرية  
أبي النادر . عن عبد الله بن مالك :

« أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« إذا توضأت وأنا جنب أكلت وشربت ولا أصلي ولا أقرأ حتى اغتسل » .

« ثم جرى الى رفاق الموزة ، فاذا جاوزت رفاق الموزة الى مسجد سيبان - وهو  
المسجد ذو القبة الذي عند دار خالد بن عبد السلام الضماني - ( وسيبان من بيرة )  
فما كان عن يسارك وأنت تريد الى سقفة جواد لغافق ، وما كان عن يمينك بالصف  
الى مسجد أجوب الى ما فوق ذلك الى الدرب الذي يدربك الى الصغراء ، غير أن دار  
ابن سابور - وهي الدار التي صارت لاسماعيل بن أسباط - خطه رجل من حمير .  
ولربا يزين أيضا من غافق من دار مطر ما كان عن يمينك وأنت تريد الى مسجده

من دار زياد الحاجب حتى تهبط الى بشار بلال الى السوق . وكان زييد بن الحارث  
أخبرني حجر حمير كان عادته في العشاء وكان عريفهم .

• وكان سميد بن الجهم يقول لعبد الرحمن بن الناقم :

« أنت منا فيضيق لذلك يعني أن زييد بن الحارث من حجر وانه مولى لهم .  
وكان عبد الرحمن بن الناقم يتولى العتقاء . فإذا جئت من السويقة وأنت تريد  
المسجد الجامع ، فما كان عن يمينك فللأزد ، وما كان عن يسارك مما يلي محرس أبي  
حبيب فلهم . ثم تلقاهم شجاعة بسقيفة الغزل وتلقاهم وهم عند كتاب اسماعيل  
وتلقاهم بنو شبابة الأزد عند دار حوى فما كان على الخط الأعظم اذا انتهيت الى درب  
دار حوى وتركتها وأمنت العسكر فإني لهم حتى تبلغ العسكر وتلك خطه بنو شبابة  
من فهم : ولبنو شبابة أيضا المسجد الذي له المنارة التي تخرجك الى سقيفة تركي ،  
ولهم أيضا المسجد الذي في رحبة السوسى . وإذا هبنت من درب حوى أجزى  
ولعت في هذيل فما كان عن يمينك وأنت تريد أشتق فابذيل وما كان عن يسارك  
فلدنعه من الأزد حتى تلقى يشكر من ثم في جبل يشكر . »

• ثم اخطت غافق بين مهرة وهم . ثم لبسوا بظفهم حتى برزوا الى النصاراء  
مما يلي الموقف ، ولقوا من وجه مهب الشمال فما وقفنا ، وقوا مما يلي القبلة فاصعد  
ومهرة . واخطت فاستعصمت خطفنا لكثرتهم .

• وكانت غافق :

كما حدثنا عن ابن نيسة عن يزيد بن أبي حبيب :

« ثلث الناس مدخل عمرو بن العاص مصر . ولما دخل من درب السراجين الى  
دور بني وردان ، فما كان عن يمينك فلفظ حتى انتهيت الى مسجد فهم السراجين ،  
ثم جرى الى الصفا الى مسجدى حذران ، وحذران بنان من غافق الى مسجدى حذوب  
والى مسجد الزمام . وفي موضع مسجد الزمام دين محمد بن أبي بكر الضاربي فيما  
يزعمون . ثم ارجع الى حمام سهل ، فما كان عن يسارك وأنت تريد مهرة سندان  
وتم زقاق حمد من غافق الذي قبالة حمام سهل الذي للنساء وفيه مسجد أبي موسى  
الغافقي ليس في الزقاق مسجد غيره . »

• ولأبي موسى صحبة برسول الله صلى الله عليه وسلم . واسم أبي موسى  
عبد الله بن مالك . ولهم عتق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديشان .

حدثنا محمد بن يحيى الضماني حدثنا ابن وهب حدثنا عمرو بن الأشعث بن يحيى بن عبيد الله بن عمرو  
حدثنا عن رواية الحمدي ، حدثنا أنه سمع أبا موسى الغافقي يقول :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

« من أقرى حتى أتينا فليشتوا بيتا أو متعة من الدار . »

حدثنا أحمد بن موسى سمع بن ميرة قال : حدث ابن نيسة عن أبيه أنه من حديشان عن أخته  
أبي التمر . عن عبد الله بن مالك :

« أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« إذا توفضت وأنا جنب أكلت وشربت ولا أصلي ولا أتأخر حتى اغتسل . »

• ثم جرى الى زقاق الموزة ، فإذا جاوزت زقاق الموزة الى مسجد سيبان - وهو  
المسجد ذو الخبة الذي عند دار خالد بن عبد السلام الجهمي - ( وميميل الى داره )  
فما كان عن يسارك وأنت تريد الى سقيفة جواد للغافق ، وما كان عن يمينك فإني  
الى مسجد حذوب الى ما فوق ذلك الى القرب الذي في رحبة دار النصاراء ، غير أن دار  
ابن سابور - وهي الدار التي صارت لاسماعيل بن إسحاق - خطه رجس من حمير .  
ولكن يابن أيضا من غافق من دار مطر ما كان عن يمينك وأنت تريد الى مسجد حذوب

يكر جعله في المسجد وأجرى على الذي يقرأ فيه نازله دائره في كل شهر من كراه  
الاصطبل ، والحكم بن أبي بكر الذي يرى المسجد المعروف اليوم بقبة سوق وردان . »

قال :

• ثم عدوان حتى انتهيت الى السويقة فالتقيتهم سلامان ، فدار ابن أبي الكتود  
شارعة في سويقة عدوان ، وزقاق الذي خلفه دارس ونفر من يرفا ، ثم هتفت سلامان  
حتى شريعا الى البحر الى جانب حوى ، ثم التقيتهم سلامان من تلقاء جنان حوى بنو يشكر  
ابن رفاعة حتى يشعروا في البحر ، ثم التقيتهم سلامان من تلقاء جنان حوى بنو يشكر  
من ثم فجنان حوى وسفح الجبل الغربي يشكر بن جزيه من ثم . ولهم خطه على  
ابن رباح المخمي بالمهراء عند جنان حوى على يسارك وأنت ذهاب تريد الخطرة .

قال :

• واخطت مهرة أول ما دخلت بشار الحبل وما والاها على سفح الجبل الذي  
يقال له : جبل يشكر - مما يلي المندل في شرقي المدرك الى جانب بني مسكين اليوم  
وكان مسجد مهرة هناك قديم سوداء حتى أودعها طربش الخدم في دور الخيل سرب  
بناها . وكان جند بني مسكين اليوم هناك أرجس من مهرة يقال له : الجراح ، فقلت  
ولهم يشكر غافق ، فقدم شرح بن ميمون الميري فوزا ولزوز امرأته وغندله عمل  
البحر . فثم يكن يعلم مدخل دار من شرف في زمانها ما زال الى توبه بن تمر  
أخبرني كان مقدريا فولى الخندق .

شرى . . . . .

حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكر عن أبي حبيب :

« قدمت سنان إفريقية سنة ثمان وتسعين عليهم ابن أبي بردة فغزوا هم  
واحد مصر عليهم شرح بن ميمون لمكثهم ، واستغنوا الأول عمر بن هيرة ، وبعده  
على أهل المدينة بالمتنيس . وكانت منازل مهرة قبل الزيادة مما يلي منزل ابن عبد  
ابن أبي سرح حوزا حازره ، وكان اذا أتوا لجمعة زيارت خيولهم ، ثم تلقاهم عمرو بن  
العاص بعد ذلك فوضيهم اليه وخطوا منازلهم هناك . فذهبت مهرة بظفهم حتى  
تقيت غافق في السوق ولقوا الصند ولقوا غافق مما يلي الغرب . »

• واخطت لحم . فاخطت ليلي لغافق مما يلي السراجين فدار التي صارت  
لغافق بن عتبة لهم ودار الزبانية فخطفهم الى عتبة مهرة الى زقاق أبي حبيب  
وعتق نفر من جندهم ثم أخذوا في زقاق وردان مولى ابن أبي سرح . ولهم خطه  
أبي رقية الهادي ونزله هناك قديم بظفهم - ثم يشار الى المسجد الذي كان في دار  
بني وردان . ثم أخذوا الى مسجد عبد الله فما كان عن يمينك وأنت تريد  
الجامع بني الطرائق الى دور الزودانيين من مسجد عبد الله فيو الخلف وما كان عن  
يسارك فغافق . ثم جازت ثم بظفهم الى دور مطر الذي يسوق بواب دار الأزد  
للقدم بدار أبي مريم وباني خضيب بن ذاب حجر ربه . ومسجد حذوب المسجد  
الذي عند دار اسحق بن ميمون في موضع كان لهم يجلسون فيه فإذا أقيمت الصلاة خرجوا  
تريد الى محرس أبي حبيب مجلس كان لهم يجلسون فيه فإذا أقيمت الصلاة خرجوا  
من خوخات لهم ثلاثة شوارع الى الطريق كان لهم يتناولون طعاما مما يلي دار الجراء  
حديشان ومزانا من الأزد مما يلي دار ابن قبيص . ثم يتناولون طعاما مما يلي دار الجراء  
ابن عدوان بن حبيب . ثم يتناولون طعاما مما يلي دار ابن قبيص . ثم يتناولون طعاما مما يلي دار ابن قبيص  
الوكلاء مزلة ودار الزبانية رحبة به شرح في مسجد حذوب الذي كان  
الذي في بيتهم فغافق من الأزد الى غافق السنان ، وإذا ملكات زقاق الخشب لما كان  
عن يمينك دار أريد الخوف فهو غافق . وإذا كان عن يسارك فهو بشار حتى انتهيت  
الى الخوف . ولوقفت في رحبة مسجد بني ميمون فغافق به على السنان . ودار  
أبي قتادة الذي كان معك كانت غصنات به . ودار أبو سرح بن صبح لوف . بني عبد  
البحر بن . ثم تمصت الأزد حتى صارت الى سويقة السنان . ودار عبد الله بن عبد  
ابن عمار زقاق الرواسين حتى انتهيت الى دار حوى ودار عبد الرحمن بن عبد  
ثم كفي من دار السويقة لعدة وهم الذين . ومسجد الغناء عند السنان . وبعثوا

مدان . . .  
ابن بكر



حدثنا حميد بن هشام الحميري قال :

• کل مسجد بغسطاط مصر فيه عمد رخام فلیس بختی : \*

اول كنيسة

• الكنيسة التي خلف القنطرة أيام مسله بن مغلل فانكر ذلك اجند علي-

**مكرر** القطع البيع

و قد كان المسلمون حين اختطفوا قد تركوا بينهم وبين ايجار واخصن فضاء الطريق وادبهم وادبوا قبل بلل امل على ذلك حتى لو تعاموا في سبي سفيان فاشترى عليه مسلمة بن مخلد ثم اوقفه داره التي يدعون وزان ، ثم اشترى عليه بن عامر واقفاه داره التي في الغضاه ثم اصحاب الثمين وهي اليوم في يد فرج ، ثم اشترى دار أبي رافع التي صارته لانساب ، ولاء ، واقطع انساب الدار التي حينئذ .

« ثم ابتنى عبد العزيز دار الإضياف كانت لإضياف عبد العزيز . واقطع  
دعاويه أيضاً سارية مولد عمر بن الخطاب في الزقاق الذي يعرف بحيز الوز خبابة  
ولداه مقطعا . »

قَالَ :

[illegible][illegible][illegible]

1. *Chlorophyll a* and *Chlorophyll b* (mg/g dry weight)

1.  $\frac{1}{2}$  2.  $\frac{1}{2}$  3.  $\frac{1}{2}$  4.  $\frac{1}{2}$  5.  $\frac{1}{2}$  6.  $\frac{1}{2}$  7.  $\frac{1}{2}$  8.  $\frac{1}{2}$  9.  $\frac{1}{2}$  10.  $\frac{1}{2}$

و

وكان عبد الأعلى بن أبي حمزة - وهو دول أهنى شيباني - كثر من قوسه ابن

22

حدثنا أبو الاسود ، حدثنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن المغيرة عن عبد الأعلى بن أبي عمرة :

• أن عبد العزيز بن مروان أرسل معه بألف دينار إلى ابن عمر فقبلها •

قال:

و واقع عبد الملك بن مروان عمر بن علي الثوري ثم أحد بني محارب داره  
 ذوات الحمام التي اشتراها موسى بن عيسى إلى جنب أصحاب القرمط . وذلك أن  
 الملك بن مروان لما دعوه بن سعيد كان عمر بن علي مع أبيه وكان في أصحابه  
 فدخل عليه في خاصته وعصرو بن سعيد مقتول فاستشارهم في قتله فنهض هاب  
 فقتلهم جميع . فقال عمر بن علي : أقتله الله فلا يزال في خلأت ما عاش .  
 ففعل عمر عبد الملك : ها هو ذا قال : فأتى راسه إلى الناس وأبهرهم بدم الخيل ثم رثوا عنك  
 ففعل فافترق الناس ، وأرسله عبد الملك إلى منزل عمرو بفخسة فوجد فيه كتابا فيها  
 أسماء من يابعه وأمر فقتلها . وبذلك نبت عبد الملك قتل ما : ها هو ذا قال : فقلت ؟  
 فقال : لو قرأته لما صبرك قلب شامي ولا استقامت باعنه وأمر أن يكذبك قد علمت  
 بخلافه إياك ، فصور راسه وحده واقطعه داره ذات الحمام التي اشتراها موسى بن  
 عيسى إلى جنب أصحاب القرمط .

قال عبيد الملك بن مسلمة :

« هي قطيعة من عبد العزيز للتبوي ولم يسمه باسمه إلا أن ابن عمر سماه »

وقال عبد الملك ابن مسلمة :

«فقطعا بعد العزيز الخفير بولي ابن زمانه حتى قدم عليه وبناعا له في يزيه ابن زمانه وهي الدار التي تعرف اليوم بدار السلسلة» - وأل أي عبد الرحمن يزيد بن أنيس الخفيري يذكرون ذلك وهم بذلك أقنعوا ويقرنون : إن خطه لأبي عبد الرحمن الخفيري اشتغالاً عام قديم مصر ولم يكن بين منتهى شيد غير سورها ثم شرح ابن الشام المستشهد به : ثم قدم أبنا العلاء وهو وكان العلاء استعجباً وقد كان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاما إلى العلاء فذكر البشارة ذلك العلاء العظيم والام بعداً إلى أميلا وأما مزنا وأسسنا فيه بولي أيضاً يقال له - يمدس - ثم خرج الخليل إلى المدينة فقتلوا المرأة وعلقت الحارث بن العلاء وأخرج على ابن الصمام فذريه على فخذه عير ابن علي فصار يذريه عند ذلك فبعث إلى ابن زمانه وأرسل إليه بدار السلسلة إلى بيتي له وأمر بدهم ما يقدر أن يجعل له فخبيا حماماً وجعل له في بيته في داره أذا أراد أن يدخل دخله - وقال إن ذلك ذكر كل شخصيات قدوة ذات ابن زمانه فبناعا وجعل سورها أكثر من ذراعتي بذراع البشاء وجعلها تقدر بعد رضاء وجعل قاعاتها مستديرة ولم يجعل فوقها بناء - ثم قدم عمر بن علي مصر وقد فرغ منها ابن زمانه فأتاه في عمر : لقد أفتت فرغ أنك لم تجعل لها مديداً فبذل السبيد الذي يعرف اليوم ببسجد القرون بناء مثل الدكان الكبير وأجاده عن الفخر وجعل بينه وبين الدار فرجة والدار يجلس فيه - ثم بناء بعده أبو عون عبد الملك بن يزيد ثم زاد فيه الطلبي بن عبد الله الخفاري - ثم احترق فبذل السبيد عن الحكم بن البشاء، ثم مات عمر بن علي فبزل الحارث بن العلاء - وهو ابن أخيه كل ما ترك وجعل الدار على القلعة - ولا بعد بشارت من العلاء من الرجال دون التسلمة أبداً ما تسلموا وتقدم إلى طبقه من من هو أسفل بناء فافترق الرجال في بني السلسلة - وبنو قيس بن جهمس قيسهم ذلك أختانا - ففعلت في سبيد علي وقتل في القفره والسليق - فبذل قيس بن جهمس رسول الله وأمره لإمامه أبداً ما تسلموا - بعد من بني - وروى قيس -

قال عبد الرحمن ولم يسع فائدة من أبي السالية الا ثلاثة احاديث حسنة . فان روي  
 حذوة من شرح من قول حسان بن النعمان بن يحيى بن أبي عمرو التميمي ان الله يقول ان  
 يا هريرة كان يقول :  
 ومن دعى الى القضاة فليل ، وهو يحسن ، وقضى بغير الحق فهو في النار . ومن  
 دعى الى القضاة فليل ، وهو لا يحسن ، وقضى بغير الحق فهو في النار . ومن دعى الى  
 القضاة وهو يحسن فليل ، ففنى بالحق نفسه نحي .

قال حذوة . حدثت عن عبد القدوس بن حبيب عن الحسن ان عمر بن الخطاب قال :  
 والقضاة ثلاثة : قاض قضي برشوة فذاك . وقاض اجتهد فخطأ فود لو ان الله  
 لم تده . وقاض اجتهد فصاب دلت ولم يكد يقلت .  
 حدثنا عبد الله بن صالح ويحيى بن عبد الله بن بكر قالا حدثنا المثنى بن سعد عن ابن الهيثم  
 وحدثنا ابو الاسود الضر بن عبد الحارث حدثنا تابع بن يزيد عن ابن الهيثم وحدثنا نعم بن حذوة  
 حدثنا المراروق عن ابن الهيثم عن محمد بن ابراهيم بن الحارث السبيعي عن عمر بن محمد بن  
 ابي قيس بن عمرو بن العباس عن عمرو بن العباس .

و انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا حكم الحاكم فاجتهد ، ثم  
 اصاب ، فله اجران . واذا حكم فاجتهد ، ثم اخطا ، فله اجر .  
 فحدثنا بهذا الحديث ابا بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فقال حدثنا ابو سلمة بن عبد  
 الرحمن عن ابي هريرة . حدثنا عبد الله بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن سلمة  
 ابن اكسوم عن ابن حبيبة انه سأل القاسم بن الرحبي كيف مسلمة عبد الله بن عمر بن الخطاب  
 سمعته يقول :  
 وان خصمتم اختصما الى عمر ففنى بينهما . فسخط القاضي عليه ، فأتى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فاجهره ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذا قضى  
 القاضي ، فاجتهد ، فصاب ، كان له عشرة اجور . وان اجتهد ، وخطأ كان له  
 اجر ، او اجران .

حدثنا محمد بن عبد الجبار حدثنا شبابة بن سواد حدثنا السرج بن فضالة عن ربيعة بن يزيد عن  
 عتبة بن عامر الجهني :  
 وان خصمتم اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال : اقض بينهما .  
 قلت يا رسول الله : انت احق بالقضاء . قال : وان كان . قلت : فلي ماذا ؟  
 قال : علي اذا اجتهدت فاصبت فلك عشرة اجور . وان اجتهدت فخطأت فلك اجر  
 واحد .

بارسول الله  
 انت احق بالقضاء .

حدثنا محمد بن عبد الجبار حدثنا محمد بن كثير حدثنا اسرائيل حدثنا عبد الامر بن بلال بن ابي  
 موسى عن انس بن مالك وكان الججاج اراد ان يحمل اليه قضاء اليمرة فقال انس اني سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول :  
 ومن طلب القضاء واستعان عليه وكل اليه ؟ ومن لم يطلبه ، ولم يستعن عليه  
 انزل الله ملكا يسدده ؟

حدثنا ابي عبد الله بن عبد الحكم اخبرنا مالك بن انس عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب  
 عن ابي عبد الله بن الخطاب اخبرني اليه مسلم ويهودي ، فرائي ان الحق لليهودي ففنى  
 له . فقال اليهودي : والله لقد قضيت بالحق . فغضبته عمر بالدارة . ثم قال : وما يدريك؟  
 فقال لليهودي : انا نجد انه ليس قاض يقضي بالحق الا كان عن يمينه ملك وعين يساره  
 ملك يسدده ، ويوقفانه للحق ، ما دام مع الحق ، فاذا ترك الحق عرجا وتركاه .  
 حدثنا ابو الاسود الضر بن عبد الجبار عن عبد الرحمن بن زهد بن اسلم قال :

وان القضاة في بني اسرائيل : من لا تأخذه في الله لومة لائم . لم يسلب  
 من جسمه اجلي . ولا ذنب . من تابة . لم يمسح عليه لا تلب . وكان عايد منهم  
 من ركب . وانما في ذلك الزمان يحسن بعضهم على بعض في البيوت وبعضهم في  
 اصناديق ، فانه اشبه . فقلت : انهم به اصيل عليه ، وانى به ، فاذا يداه قد خروقت  
 الكفن حتى خرجت من اذنه ، وخزبه ذك ! نعم . تام بغير روح صاحبه فقال : يا ابا  
 ريت حزنك على الدابة التي خرجت من اذني . ولم يكن يحسن من شئ . ثم رمى . جلس  
 في رجلاه حذوة في يده عوى واخرى في يده ، ففنى صفاني الى ذي الهوى .  
 ولم يكن صفاني الى الآخر ، وفن ذك بشفعة الله فقد سمعته على جلود غسق في  
 الخفاء .

قال عبد الرحمن :

و كان اول دخل استنقضي بمصر في الاسلام .

كان اكرم سعيد بن عمار .

قيس بن ابي العاص السهمي :

وقعت فكتب عمر بن الخطاب ان عمرو بن العاص ان يستقضي كعب بن يسار  
 بن سنة العيسى .

قال ابن ابي مريم وهو ابن سعد خالته بن صفان العيسى الذي ارفع عيسى فيه اذ شفي في الغزوة  
 بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين عيسى بن مريم حدثت ان سعيد وعنه بن مسكان حديث  
 فيه من :

وقال كعب ان يقبل القضاء . وقال : قضيت في الجهلية ولا اعوذ اليه في  
 الاسلام .

حدثنا سعيد بن عمار حدثنا ابن لهيعة قال :

و كان قيس بن ابي العاص يمشي وراء عمرو بن العاص القضاء . وقد قيل :  
 ان اول من استنقضي بمصر كعب بن سنة بكتاب عمر . ولم يقبل . والله اعلم .

اول قاضي  
 بمصر .

حدثنا المقرئ عبد الله بن يزيد حدثنا حذوة بن سريح اخبرنا العلاء بن شريك عن ابي  
 حمار بن سعد التميمي اخبرهم :

و ان عمر بن الخطاب كتب ان عمرو بن العاص ان يمدل كعب بن سنة على  
 القضاء . فاستل اليه عمرو فادراه كتاب امير المؤمنين . فقال كعب : والله لا ينجيه  
 الله من امر الجاهلية وما كان فيها من الهلكة . ثم يعود فيها ابدا اذ انجاه الله منها .  
 فابى ان يقبل القضاء . فتركه عمرو .

قال ابن عفر وكان حكما في الجاهلية . وقت كعب بن سنة بمصر يسوق بربر في الدار التي  
 تعرف بدار النخلة .

وقال امتنع كعب ان يقبل القضاء . ولى عمرو بن العاص عثمان بن قيس بن  
 ابي العاص القضاء .

قال :

وقد كان عمر بن الخطاب قد كتب الى عمرو بن العاص ان يفرض له في  
 الشرع .

حدثنا شبيب بن الليث وثقه الله بن صالح ويحيى بن عبد الله بن بكر وعبد الملك بن مسلمة  
 قالوا حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب قال :

# أحكام أهل البيت

تأليف  
الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر  
ابن قسيم الجوزية

٧٥١ - ٦٩١

حقه وعلق حواشيه

الدكتور صبحي الصالح

رئيس قسم اللغة العربية وآدابها في الجامعة اللبنانية  
وأستاذ الدراسات وفقه اللغة فيها

دار العلم للملايين

ص.ب. ١٠٨٥ - بيروت  
تليفون: ٢٣١٦٦ - ٢٣١٦٧

كان عمر وغيره من الخلفاء يأخذونه عند الأعطية ، [ وكان رأي ابن عمر دفعها إليهم ] ؟ وكذلك حديث زياد بن حدير : « ما كنا نعشر مسلماً ولا معاداً ، [ إنما ] أراد : أنا كنا نأخذ من المسلمين ربع العشر ، ومن أهل الذمة نصف العشر » . قال (١) : « وكان مذهب عمر فيما وُضع من ذلك : أنه كان يأخذ من المسلمين الزكاة ، ومن أهل الحرب العُشْرَ تاماً ، لأنهم كانوا يأخذون من تجار المسلمين مثله إذا قدموا بلادهم ، فكانت سبيله في هذين الصنفين بيناً [ واضحاً ] . قال : « وكان الذي يُشْرِكُ علي وجهه أخذه من أهل الذمة ، فجعلت أقول : ليسوا بمسلمين ، فتؤخذ منهم الصدقة ، ولا من أهل الحرب فيؤخذ منهم مثل ما أخذوا منا ، فلم أدر ما هو حتى تدبرت [ حديثاً له ] فوجدته إنما صالح على ذلك صلحاً سوى جزية الروم وخراج الأرضين . حدثنا الأنصاري عن سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي مجلز قال : بعث عمر عماراً ، وابن مسعود ، وعثمان بن حنيف إلى الكوفة ، ثم ذكر حديثاً فيه طول . قال : فسح عثمان الأرض ، فوضع عليها الخراج (٢) ، وجعل في أموال أهل الذمة التي يختلفون بها . من كل عشرين درهماً درهم ، وجعل على رؤوسهم - وعقل من ذلك النساء والصبيان - أربعة وعشرين ، وكتب بذلك إلى عمر رضي الله عنه ، فأنجاه » .

قال أبو عبيد : « فأرى الأخذ من تجارهم في أصل الصلح ، فهو الآن حق

المسلمين عليهم . وكذلك كان مالك بن أنس يقول : حديثه عنه يجيى بن بكثير ، قال : إنما صولحوا على أن يُقَرَّوا ببلادهم ، فإذا مروا بها للتجارة (٣) أخذ منها كل ما مروا . حدثنا معاذ بن معاذ عن ابن عون عن أنس بن سيرين قال : بعث إلي أنس بن مالك رضي الله عنه ، فأبطأت عليه ، ثم بعث إلي فأتيته ، فقال : إن كنت لأرى أني لو أمرتك أن تعض على حجر كذا وكذا ابتغاء مرضاتي لفعلت ، اخترت لك غير علي (٤) فكرهته ، إني أكتب لك سنة عمر رضي الله عنه ، قلت : ! أكتب لي سنة عمر فكتب : يؤخذ من المسلمين من كل أربعين درهماً درهم ، ومن أهل الذمة من كل عشرين درهماً درهم ، وعن لازمة له من كل عشرة دراهم درهم ؛ قلت : ومن لازمة له ؟ قال : الروم ، كانوا يقدمون الشام (٥) .

حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم بن مهاجر عن زياد بن حدير قال : استعملني عمر على العشر ، وأمرني أن آخذ من تجار أهل الحرب العشر ، ومن تجار أهل الذمة نصف العشر ، ومن تجار المسلمين ربع العشر . وقال مالك عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد قال : كنت عاملاً على سوق المدينة في زمن عمر ، فكننا نأخذ من التبط العشر . وقال مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله

(١) في الأصل (تجاراً) .

(٢) كذا بالأصل (غير علي) . وفي مطبوعة الأموال ص ٥٣٢ رقم الحديث ١٦٥٠

(٣) عين على .

(٤) افتتح أبو عبيد بهذا الحديث ( باب ما يأخذ الباطن من صدقة المسلمين ، وعشور أهل الذمة والحرب ) ص ٥٣٢ . وفي الباب سبعة وثلاثون حديثاً .

(١) أي أبو عبيد في « الأموال » ص ٥٣١ رقم ١٦٥١ .

(٢) في الأموال رقم ١٦٥٣ ( فوضع عليها كذا وكذا ) .

کتاب  
الوافي بالوفیات

تألیف  
صلاح الدین خلیل بن ابیکبک البصفی

(أمد بن إبراهیم - أیدکین البندقدار)

باعثه  
یوسف قان اسر

یطلب من دار النشر فرزشتاینر بقیسبادن

۱۳۹۳ هـ - ۱۹۷۳ م

خَذْلَكَ ذَا الْأَشْعَرَى حَتْفِي  
وَكَانَ مِنْ أَحْمَدِ الْمَذَاهِبِ لِي  
لَحْنُكَ مَا زَالَ شَافِعِي أَبَدًا  
يَا مَالِكِي كَيْفَ صِرْتَ مُعْتَرِي

ومنه :

إِحْظَ لِسَانَكَ لَا أَقُولُ فَنَ أَقُلْ فَصَدِيقُهُ تَخْفَى عَلَى الْجَوَالِسِ  
وَأَعْيِدْ نَفْسِي مِنْ هَجَابِكَ فَلَدَى يَهْتَجِي يَكُونُ مَعْظَمًا فِي النَّاسِ

(٥٠٨) \* المصنفون ، ١ محمد بن أحمد بن فروع المحدث العالم أبو الفَيْسَل

المصنفون بالميم والفساد المهمل والغين المعجمة وواو بعدها نون وياه النسبة  
الاسكندراني ، قدم دمشق وطلب الحديث سنة ثلث عشرة وسبع مائة وقرأ  
الصحيح على بنت المنجيا وسمع يقع القاسمي تقي الدين وطائفة ، قال الشيخ  
شمس الدين : ذاك ربه وعلقت عنه شيئا وكان دينًا عاقلاً فضلاً ، ولد قبل  
التمانين وست مائة وتوفي رحمه الله تعالى في ذي الحجة سنة اربعين وسبع مائة ،  
وحدث عن التاج العراقي

(٥٠٩) \* كمال الدين الجعفري ، ٢ محمد بن أحمد بن يعقوب الامام الفقيه

كمال الدين ابو عبد الله الهاشمي الجعفري الدمشقي الكاتب ، ولد سنة ثيف وسبع  
مائة وطالب الحديث في وقت ودار على الشيوخ وكتب الطباق . سمع من  
الحجّار والنفيف الآمدي وله محفوظات . وكان توجهه لكتابة الدرج بالرجحة  
ووكالة بيت المال بها بعدى في سنة احدى وثلثين وسبع مائة واقام بمكة مدة ثم  
حضر الى دمشق وتوجهه الى نهر جبر كاتب درج ايضا واقام مديدة ثم حضر  
الى دمشق وباشر في ديوان الامير سيف الدين تنكيز رحمه الله تعالى ثم توجهه  
الى مصر وباشر في ديوان الاسرى بدمشق وبهده فقاها في المدارس ، ولما

(١) اعيان العصر ورقة ١٣٨ ب . الدور السادسة ٣ من ٣٤٨ (٢) اعيان العصر

ورقة ١٤٩ ، الدور السادسة ٣ من ٣٧١

كان في سنة ست واربعين وسبع مائة في اواخرها دخل ديوان الانشاء بدمشق  
في آخر ايام الامير سيف الدين يلبغا رحمه الله تعالى

(٥١٠) \* المعمر ابن منة ، ١ محمد بن أحمد بن منة بالنون الساكنة

والعين المهمل ابن مطرف بن طريف القنوي ثم الصالحى الشيخ الصالح المنعتر  
شمس الدين ابو يوسف ، مولده سنة خمس وثلثين وسمع من عبد الحق بن  
خلف جزء ابن عرفة حضورا وسمع من ابن قيرة ان شاء الله والفرسي  
والبداني واجاز له ابن يعيش النجوى والمصنفون الضياء وابراهيم ابن الخشوعي  
وحدث بالكثير ، قال الشيخ شمس الدين : وكان خبيرا امينا مات في المحرم سنة  
سبع وعشرين وسبع مائة وله اثنتان وتسعون سنة ، وكان يعرف مفضيه للسمع  
من ابن قيرة بدرب السوسى وانما لم يحزم لآن له اخوين باسمه

(٥١١) \* عز الدين ابن القلانسي المحتسب ، ٢ محمد بن أحمد ( بن محمد

ابن احمد بن محمود ) ٣ القاسمي عز الدين ابن القلانسي القليل ناظر الخزانة  
ومحتسب دمشق ، توفي سنة ست وثلثين وسبع مائة ، وكان يرجع الى سكون  
ودين وخد في مباشراته ، ولما شهد الجماعة بان الصاحب شمس الدين غيريال  
انما عمر املاكه من بيت المال لانه كان فقيرا طلب ليشهد بذلك فامتنع وقال  
كيف اشهد بذلك وهو في كل شهر يصرف له جامكية وغيرها من بيت المال  
بمبلغ عشرة آلا في درهم وله هذه المدة الطويلة الزمانية يتناول ذلك ومن كان  
كذلك ما يكون فقيرا ولم يشهد فقيل له انك تُفَرِّل من وظائفك فلم يوافق وغرل  
ولم يشهد ولما بلغ السلطان ذلك اعجبه دينه ولم يحل وقف املاكه الصاحب

(١) اعيان العصر ورقة ١٣٨ ب . الدور السادسة ٣ من ٣٦٩ (٢) اعيان العصر

ورقة ١٣٩ ، الدور السادسة ٣ من ٣٦٤ (٣) الزيادة عن الاعيان

المتعين بالله سنة اثنين وهو ابن تسع عشرة سنة في اول السنة وكتب بذلك الى الآفاق فلم يلبث المؤيد ان مات وخشي المعتز ان يحدث انه الذي احتال عليه وقتله فاحضر القضاة حتى شاهدوه وليس به اثر وكانت خلافته ثلث سنين وستة اشهر واربعة عشر يوما ومات عن اربع وعشرين سنة ، وكان مستضعفا مع الازراك اجتمع اليه الازراك وقالوا له اعطينا ارزاقنا لنقتل صالح بن وصيف وكان يخافه فطلب من ائمة مالا لنفقة الازراك فابت ولم يكن في بيوت الاموال شيء فاجتمعوا هم وصالح واتفقوا على خلعهم وجزوه برجله وضربوه بالديايس واقاموه في الشمس في يوم صايف فبقى يرفع قدما ويضع اخرى وهم ياطمون وجهه ويقولون اخلع نفسك ثم احضروا القاضي ابن ابى الشوارب والشهود وخلعوه ثم احضروا محمد بن الواثق من سمر من رأى سلم عليه المعتز بالخلافة وبايعه ولقبوه المهدي ثم انهم اخذوا المعتز بعد خمسة ايام وادخلوه الحمام فلما تفسل عطش وطلب ماء فتموه من ذلك حتى هلك عطشا فلما اغنى عليه اخرجوه وسقوه ماء بثلج فشربه وسقط ميتا ، وقال ابن الجوزي في المرأة : لما اوقفه الازراك في الشمس طلب نعلا فلم يعطوه فاسبل سراويله على رجله وقيل انهم نزعوا اصابع يديه ورجليه ثم خنقوه وقيل ادخلوه سردابا محضما يحض جديد فاخنق ولم يعذب خليفة ما عذب على صفر سته ، وتوفي يوم السبت لست خلون من شعبان وقيل اليكين وقيل في اليوم الثاني من رمضان سنة خمس وخمسين وماتين ودفن الى جانب اخيه في ناحية قصر الصوامع ، وكان ابيض جميل الوجه على خذه الايسر خال اسود ، وولى عليه المهدي ، وائمه رومية ام ولد ، ونقش خاتمه المعتز بالله ، وهو ثالث خليفة خلع من بني العباس ورابع خليفة قتل منهم ، وكان له من الولد جماعة لم يشهر منهم الا عبدالله ، ووزر له جعفر بن محمد الاسكافي ثم عزله وولى عيسى بن فرخان شاه ثم احمد بن اسرائيل وقاضيه الحسن بن ابى الشوارب ، وقال البحترى :

كنت صاحباً لابن معشر المنجيم فاضننا اضافة شديدة فدخلنا على المعتز وهو محبوس قبل ان يلى الخلافة فانشدته ابياتاً كنت قلتها :

٣ جعلت فداك الدهر ليس بمنفك من لحاحات المشكو او النازل المشكي  
وما هذه الايام الا منازل فن منزل رحيل الى منزل منك  
وقد هذبك الحاديات وانما صفا الذهب الا يبرز قلبك بالسبك  
٦ اما في رسول الله يوسف اسوة لملك محبوبا على الظلم والافك  
اقام جميل الصبر في الحبس برهة قال به الصبر الجميل الى الملك

فدفع الورقة الى خادمه على رأسه وقال احتفظ بها فان قزع الله ذكرى نرى لاقتى حتى هذا الرجل وكان ابومعشر قد اخذ مولده محسماً له بالخلافة بمقتضى واقع الوقت فناله رقعة فيها ذلك فلما ولى الخلافة اعطى كل واحد مائة دينار واجرى له في كل شهر مائة دينار ، وقال الزبير بن بكار : دخلت على المعتز فقال لي يا ابا عبدالله قد قلت ابياتاً في مرضي هذا وقد اعني على اجازة بعضها وانشدني :

١٠ انى عرفت علاج القلب من وجعي وما عرفت علاج الحلب والهلع  
جزعت للحب والحلى صبرت لها فليس يشغلني عن حبكم وجعي  
قال الزبير : فقلت : •

وما امل مبتلى لى ابداً مع الحبيب وباليت الحبيب معي  
ومن شعرة في يونس بن نوحا

١٨ شوال شهر السرور والسكر والصوم شهر العناق والنظر  
قد كنت للشرب عاشقاً سحرأ فاليوم يا ويلتنا من السحر

(١) وراجع معجم الاسماء ص ٤٤٦

(٨٧٨) « ابن المقدسية المتسكي » محمد بن الحسين<sup>(١)</sup> بن عبد السلام بن عتيق بن محمد الغدّل شرف الدين أبو بكر التميمي السفاسي ثم الألكندري المالكي المعروف بابن المقدسية لأنه ابن أخت الحافظ أبي الحسن ابن الفضل المقدسي ، ولد سنة ثلث وسبعين ، وحضر سماع السلسل بالأحمية عند السلفي وناب في القضاة بالألكندرية ، وتوفي سنة أربع وخمسين وست مائة .

(٨٧٩) « قاضي القضاة تقي الدين ابن رزّين الحموي »<sup>(٢)</sup> محمد بن الحسين بن رزّين بن موسى بن عيسى بن موسى بن نصر الله قاضي القضاة مفتي الاسلام أبو عبد الله تقي الدين الشافعي الحموي العامري ، كان قديماً عارفاً بمذهب الشافعي ، اشتغل علي الشيخ تقي الدين ابن الصلاح وتميّز في حياته وأفتى ودرّس وتولّى وكالة بيت المال بالشام في أيام الناصر صلاح الدين وتدرّس الشامية البرانية ظاهر دمشق وغير ذلك ، وسافر إلى مصر في جفلة التتار سنة ثمان وخمسين وست مائة واستوطنها وتولّى بها جهات جليلة دينية من تدريس وما يجري مجراه وتولى الحكم بالقاهرة وأعمالها ثم أضيف إليه مصر وأعمالها فشكل له ولاية الإقليم ودرّس بقية الشافعي والمدرسة الصالحية والظاهرية بين القصرين ، روى عن السخاوي وكرّمة وإن الصلاح والعريضي وغيرهم ، وتوفي بالقاهرة سنة ثمانين وست مائة ، كان قد حفظ التنبيه في صفره ثم عمل عنه وحفظ الوسيط والمفصل ورحل إلى حلب وقرأه على موفق الدين يعيش النحوي ورجع إلى حماة وتصدّر للافتاء والاقراء وعمره ثمانين عشرة سنة وحفظ المستغنى للقرطبي وكتابي أبي الحاجب في الأصول والنحو ، ونظر ١٨ في التفسير وبرز فيه وشارك في الخلاف والمنطق والبيان والحديث وقرأ الترات على

(١) في شذرات الذهب ٥ ص ٢٦٦ : الخ .

(٢) طبقات السبكي ٥ ص ١٩ ، شذرات الذهب ٥ ص ٣٦٨

السخاوي ، وامتنع من أخذ الجالكية على القضاء تدبيراً وورعاً ، وكان يقصد بالتقارّ من النواحي ، وتخرّج به أئمة منهم قاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة ، وحدث عنه الدماطي وابن جماعة والمصريون وكان محمود السيرة والاحكام ، ٣ وولّى بعده وجيه الدين البهنسي ، انشدني الشيخ اثير الدين من لفظه قال : انشدني ابرهان الماتقي قال انشدني قاضي القضاة تقي الدين ابن رزّين لنفسه :

شيء زري شَرِّرَ ولملها زري بل تَزْرِي بمن يأتيها  
سُكَّانها أهل القبور كأنما قد بُعِثَتْ وَهُمْ وقوف فيها  
لا فخر ان ملك تملك ثمرها ولقد تولّى الخير عن واليها  
ولئن قضى قاضٍ بها فلقد قضى حقاً ولكن نخبه قاضيا ٩

(٨٨٠) « الأمير مجد الدين ابن وداعة » محمد بن الحسين بن وداعة الأمير مجد الدين ، حدث بالبعث عن ابن التّي ، توفي سنة ثمانين وست مائة .

(٨٨١) « علم الدين ابن رشيق المالكي »<sup>(١)</sup> محمد بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق الامام المفتي علم الدين أبو عبد الله الربيعي انصري المالكي والد القاضي زين الدين محمد ، سمع من علي بن الفضل وابن جبير البهنسي وعبد الله بن مجلي ، روى عنه الدواداري والمصريون ، توفي سنة ثمانين وست مائة ١٥

(٨٨٢) « أبو الفرج »<sup>(٢)</sup> محمد بن الحسين بن الحسن أبو الفرج ، ولد بهيت سنة خمس وتسعين وأربع مائة ، وسكن بغداد وكان فاضلاً ، له شعر منه قوله :

ياراقداً اسهر لي مقلّة عزيزة عندي وأبكاه ١٨  
ما أن لا بهجران أن ينقضي عن مبهجة هجرك أضناها



المذكور له دكان كحل داخل باب القنوح فاجترت به انا وجماعة من اصحابه فرائينا عليه زحمة ممن يكحله فقالوا: تعالوا نخسبيل على الحكميم! فقلت لهم: لا تشاكروهم تغشروا معه، فلم يوافقوني<sup>(١)</sup> وقالوا له: يا حكميم! أحتاج إلى عصيات؟ يمتنون بذلك ٣ ان هؤلاء الذين يكحلهم يعمون ويحتاجون إلى عصي فقال لهم سريعاً: لا، إلا إن كان فيكم أحد يقود لله تعالى، فزوا خجلين، وكان له راتب على الديوان السلطاني من لحم وعليق وغير ذلك فعمل في وقت استيثار وقطع راتبه من اللحم ٦ فدخل على الأمير سيف الدين سلاّر وهو يرح فقال له: ما بك يا حكميم؟ قال: بي قطع لحم، فضحك منه وأمر باعادة مرتبه، ويقال ان الملك الأشرف قبل ان يلبي السلطنة أطعاه فرساً وقال: هذا أركبه إذا طلعت القلعة أو سافرت معنا، ٩ لأنه كان في خدمته، فأخذه منه فلما كان بعد أيام رآه وهو على حمار مكسح فقال: يا حكميم ما أعطيتك فرساً لتركبه؟ قال: نعم! بعته وزدت عليه واشترت هذا الحمار، فضحك منه، وله من هذا النوع غرائب ينقلها المصريون عنه، ومن ١٢ نظمه قوله:

قد عقلنا والعقل أي وثاق  
وصبرنا والصبر مر المذاق

كل من كان فاضلاً كان مثلي  
فاضلاً عند قسمة الأرزاق ١٥

وقوله: •

بي من أمير شكار  
وجذ يذب الجوانح

لما حكى الطيبي جيداً  
حنّت إليه الجوارح ١٨

وقوله في الخور:

ومنزل حَفَّ بالرياح فما  
نعدم توراً به ولا توراً

(١) في الأصل: يتاعون

وكن خوراً تلهو النفوس به  
وزيدة ما فصار مأخوراً  
وقوله:  
ما عيبت عيشاي في غطاي  
أقل من حظي ولا بخي ٣  
قد بع عيدي وجصائي وقد  
أصبحت لا فوقي ولا نخي  
وقوله:  
ياسالي عن حرفتي في الوري  
وضيعتي فيهم وإن لاسي ٦  
ما حال من درهم إشفاق  
يأخذه من أعين الناس  
وقوله:  
يقولون الطيب أو فلان  
حوى كرمًا وجوداً في البدين ٩  
قلت علت ذلك وهو سمح  
يضيق كل يوم ألف عين  
وقوله:  
قلت من يومين بطيخة  
وجدت فيها جعس مصمودي ١٢  
فواخرى الخرفي في أصلها  
أيام جري الماء في العود  
وقوله في الشمس الجرواني<sup>(١)</sup>:  
رأيت سراج الدين للفتح صالحاً  
ولكنه في علمه فاسد الزهن ١٥  
أستره بالكف خوف أنطايه  
وأفته من طفه كثرة الدهن  
وقوله في البيذ الشمسي:  
ندمتي عد بالنعيب عني  
ولا تحفل به في ليل أنسي ١٨  
فليس أخاف أن يدجو ظلام  
علي وقوتي في الليل شمسي  
وقوله في الزئبق الأقطع:

(١) في نرح لأبنة اليوم ٢٠٠٥ السراج الموراني

(١٧٥٠) « تاج الدين طوير النيل البهرنجاري الشافعي » محمد بن علي الامام الفاضل<sup>(١)</sup>

الفتية النحوي الأصولي تاج الدين البهرنجاري الشافعي . اخبرني من لفظه العلامة قاضي

٣ القضاة تقي الدين السبكي قال : قرأ المذکور علی الشيخ حسن الراشدي القراءات السبع

بالتفاضلية وقرأ المغول علی الشيخ شمس<sup>(٢)</sup> بن الأصهباني وحفظ التعجيز وكان يستحضره

إلى آخر وقت ويعرفه جيداً وحفظ الجرولية واستمر علی حفظ القرآن إلى ان مات سنة

٦ سبع عشرة وسبع مائة . وكان جيد المناظرة متوقد الذهن في الفقه والأصولين والعرية

والمنطق وكان عديم الكلف في ملبه ولم يكن يبدع غير قهات المدارس وكان يلقب

بطوير الليل .

٩ (١٧٥١) « بدر الدين ابن غانم » محمد بن علي بن محمد<sup>(٣)</sup> بن غانم الشيخ بدر الدين

ابن الشيخ علاء الدين . كان من جملة كتّاب الإنشاء بدمشق . وكان متشدداً لا يكتب

الاشياء إلا بوافق الشرع وإب<sup>(٤)</sup> كان غير ذلك لم يكتبه ، طلب الاعفاء من كتابة الاشياء .

١٢ وسأل ان يكون نظير معلوم علی الجامع الأموي للأشغال فأجيب إلى ذلك . كان يدرس

بالتلجية الشافعية وكان قليل الكلام ملازم الصمت متجعماً عن الناس متقيضاً لا يتكلم

فيها إلا بعينه مكباً علی الاشتغال يكرر علی محفوظاته الليل والنهار يحب الكتب ويمجمها

١٥ خلف لما مات التي بحمدته ، وكان معه عدة وظائف يباشرها بما يقارب الألف درهم في كل

شهر . توفي في شهر جمادى الأولى سنة اربعين وسبع مائة .

(١٧٥٢) « بهاء الدين ابن امام المشهد » محمد بن علي بن سعيد<sup>(٥)</sup> المروزي ابن

١٨ امام المشهد . مولده في ذي الحجة سنة ست وتسعين وست مائة ، قرأ القراءات الكريمة

وأثقف بالروايات السبع واشتغل بالعرية علی الشيخ مجد الدين التونسي والشيخ نجم الدين

(١) الدرر الكامنة ٤ ص ١٠٠ ، طبقات السبكي ٦ ص ٢٢ (٢) الدرر الكامنة ٤ ص ٨٤

(٣) الدرر الكامنة ٤ ص ١٥

الحنفيازي وقرأ الفقه علی الشيخ برهان الدين ابن الشيخ تاج الدين وكتب الخط المنيح

الطريف . وتوجه إلى حلب ثم إلى طرابلس وأقام بها مدة<sup>(١)</sup> . ثم عاد إلى دمشق

وأقام (بها) مدة<sup>(٢)</sup> ، ثم توجه إلى مصر وحضر بين يدي السلطان الملك الناصر علی الأهرام ٣

وولاه تدريس المدرسة الأمينية بدمشق وحضر بها علی البريد . وهو مجموع متناسب

الحسن اخلاقه حسنة وشكلته تامة مليحة ووجاهته رائعة للنظر . جمع « كتاب الأحكام »

وجوده في ست مجلدات وتناولته منه وأجازني رواية ما له تسميته بديوان الإنشاء بدمشق ٦

في الحرم سنة الثنتين وأربعين وسبع مائة ، وتلا السبع علی الكفري وسبع بمصر والاسكندرية

وحلب وأم<sup>(٣)</sup> بدار الحديث ثم بمسجد الكعبة ودرس بالقوصية .

(١٧٥٣) « الشيخ محمد الغزي » محمد بن علي بن محمد<sup>(٤)</sup> شمس الدين ابو عبد الله ٩

المصري مولداً الغزي منشأ . سأته عن مولده فقال : في سنة خمس وثمانين وست مائة ،

أقام ببنزة مدة<sup>(٥)</sup> وبدمشق مدة<sup>(٦)</sup> وبمصر وصند وحماة وحلب وخالط الناس وعاشر ، فيه

١٢ خفة روح وكيس وظرف وينظم الشعر الجيد ويكتب الخط المنسوب ويعرف النجامة

والاسطرلاب والرميل . اشغني غير مرة بدمشق وصند وبالقاهرة وحماة جملة كثيرة من

شعره ، ونادم الملك الأفضل صاحب حماة فيما أظن<sup>(٧)</sup> وقرّبه وأدناه وحنا عليه ورث له

١٥ الدراهم والخبز واللحم . ومن شعره نقلته من خطه وأنشدني من لفظه :

بأي غزال غزل هذب جنونه يكسو الضى صباً أذب بصدده

يروى حديث السقم جسم محبة عن جفنه عن خصره عن عهده

وأنشدني ما نقلته من خطه له :

١٨ ما رأى الناس قبل قامة جي وعذارته حول محمّر خذ

غصناً انبت البنفسج والآ \* من سياجاً علی حديقة ورد

(١) في الأصل يابض مقدار نصف سطر (٢) الدرر الكامنة ٤ ص ٨٨

(١٧٥٠) « تاج الدين طوير الليل البارباري الشافعي » محمد بن علي الامام الفاضل<sup>(١)</sup>

الفتية النحوي الأصولي تاج الدين البارباري الشافعي . اخبرني من لفظه السالمة فني  
٣ بالقضائية وقرأ المقول على الشيخ شمس الدين الأصبهاني وحفظ التعجيز وكان يستحضره  
إلى آخر وقت ويعرفه جيداً وحفظ الجزولية واستمر على حفظ القرآن إلى أن مات سنة  
٦ سبع عشرة وسبع مائة . وكان جيد المناظرة متوقد الذهن في الفقه والأصولين والعربية  
والمناطق وكان عديم التكلف في ملبسه ولم يكن يبدع غير قضاهاات المدارس وكان يلقب  
بطوير الليل .

٩ (١٧٥١) « بدر الدين ابن غانم » محمد بن علي بن محمد<sup>(٢)</sup> بن غانم الشيخ بدر الدين  
ابن الشيخ علاء الدين . كان من جملة كتاب الإنشاء بدمشق وكان متشداً لا يكتب  
الاشياء بوافق الشرع وإن كان غير ذلك لم يكتبه ، طلب الاغناء من كتابة الاشياء  
١٢ وسأل ان يكون نظير معلومه على الجامع الأموي للأشغال فأجيب إلى ذلك . كان يدرس  
بالقليجية الشافعية وكان قليل الكلام ملازم الصمت منجماً عن الناس منقبضاً لا يتكلم  
فيما لا يعنيه مكثراً على الاشتغال بكرر على محفوظاته الليل والنهار يحب الكتب ويجمعها  
١٥ خلف لما مات التي مجمدة ، وكان معه عدة وظائف يباشرها بما يقارب الألف درهم في كل  
شهر . توفي في شهر جمادى الأولى سنة اربعين وسبع مائة .

(١٧٥٢) « بهاء الدين ابن امام المشهد » محمد بن علي بن سعيد<sup>(٣)</sup> المروفي ابن

١٨ امام المشهد . مولده في ذي الحجة سنة ست وتسعين وست مائة ، قرأ القرآن الكريم  
وأثقف بالروايات السبع واشتغل بالعريسة على الشيخ مجد الدين التونسي والشيخ نجم الدين

(١) الدور الكائنة ٤ ص ١٠٠ ، طبقات البكي ٦ ص ٢٢ (٢) الدور الكائنة ٤ ص ٨٤

(٣) الدور الكائنة ٤ ص ٦٥

التحفازي وقرأ الفقه على الشيخ برهان الدين ابن الشيخ تاج الدين . وكتب الخطب الشيخ  
الظريف . وتوجه إلى حلب ثم إلى طرابلس وأقام بها مدة<sup>(١)</sup> . ثم عاد إلى دمشق  
وأقام (بها) مدة ، ثم توجه إلى مصر وحضر بين يدي السلطان الملك الناصر على الأهرام<sup>٣</sup>  
وولاه تسمى المدرسة الأمينية بدمشق وحضر إليها على البريد . وهو مجموع متناسب  
الحسن احلافه حسنة وشكلته تأمة مليحة ووجهته رائمة المنظر . جمع « كتاب الأحكام »  
وجودة في ست مجلدات وتناولته منه وأجازني رواية ما له تسميعه بديوان الإنشاء بدمشق<sup>٦</sup>  
في الحرم سنة اثنتين وأربعين وسبع مائة ، وتلا بالنسب على الكفري وسمع بمصر والاسكندرية  
وحلب وأمّ بدار الحديث ثم بمسجد الكنيسة ودرس بالقوصية .

(١٧٥٣) « الشيخ محمد الفري » محمد بن علي بن محمد<sup>(٢)</sup> شمس الدين ابو عبد الله<sup>٩</sup>  
المصري مولد الفري منشأ . سأته عن مولده فقال : في سنة خمس وخمسين وست مائة ،  
اقام بفترة مدة وبدمشق مدة وبمصر وصند وحماة وحلب وخالط الناس وعاشر ، فيه  
خفة روح وكيس وظرف وينظم الشعر الجيد ويكتب الخط للنسب ويعرف النجامة<sup>١٢</sup>  
والاسطرلاب والرمل . انشدني غير مرة بدمشق وصند والقاهرة وحماة جملة كثيرة من  
شعره ، ونام الملك الأفضل صاحب حماة فيما أظن وقرّبه وأدناه وحنا عليه وربّ له  
الدراهم والخبز واللحم . ومن شعره قتلته من خطه وأشدني من لفظه :  
١٥

بأبي غزال غزل هذب جنونه يكسو الضى صباً أذيب بصدّه  
يروى حديث السّم جسم حبه عن جفنه عن خصره عن عهدّه

١٨ وأنشدني ما قتلته من خطه له :

ما رأى الناس قبل قائمة حيّ وعذارته حول محمّد خذ  
غضناً انبت البنفسج والّا \* من سياتجاً على حديقة ورد

(١) في الأمل يابض مقدار نصف سطر (٢) الدور الكائنة ٤ ص ٨٨

الأندلسي المعروف بابن البرزنجي من أهل الجزيرة الخضراء . كان رأساً في  
في العربية عاكفاً على التعليق . كان أبو علي الشلوين يثني عليه ويعترف له .  
٣ صنف «فصل المقال في أبنية الأفعال» وله كتاب «المسائل النخب» في  
عدة مجلدات و «الإفصاح» وغير ذلك . توفي بتونس سنة ست وأربعين  
وست مائة وقد نيفت على السبعين .

#### (٢٢٦٣) القاضي أبو الحسين الغرناطي الأشعري

محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن الربيع  
العلامة القاضي أبو الحسين ابن العلامة المصنف المتكلم القاضي غرناطة أبي عامر  
٩ الأشعري اليماني القرطبي أحد فرسان الكلام . روى عن أبيه وعمه أبي  
جعفر أحمد وأبي القاسم أحمد بن يحيى وغيرهم . قال الشيخ أثير الدين أبو  
حيان : أجاز لي ونقلت أسماء شيوخه . وعمل برّانجاً<sup>١</sup> . إلى أن قال : وهو  
١٢ كان المشار إليه بالأندلس في العلوم العقلية من أصول الدين والفقه والحساب  
واختلصه وله معرفة بالطب ووجهة عند السلطان ابن الأحمر وكان أشعري  
النسب والمذهب وله تصانيف في المغتولات . قال : وسمعت قاضي القضاة  
١٥ تقي الدين ابن دقيق العيد يقول : ما وقفنا على كلام أحد من متأخري المغاربة  
مشبه لكلام العجم مثل هذا . توفي سنة ثلاث وسبعين وست مائة .

#### (٢٢٦٤) صاحب تونس

١٨ محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر الأمير المستنصر أبو عبد الله ابن  
الأمير أبي زكرياء الحشاني . ولي أبوه يحيى مدة ومات سنة سبع وأربعين وهما  
بربريان موحدان صاحباً تونس وأجل ملوك الغرب في زمانهما . كان جده

١ في الأصل : برانجاً .

الشيخ عمر اختتاني من العشرة أصحاب ابن تومرت . وكان محمد ملكاً عظيماً  
شجاعاً مؤسراً متجلباً على بلوغ قصده ينتقم الأخطار وهو ذو غرام  
بالمعارات والذات تزوّج إليه كل ليلة جارية . وقتل عمّيه لما تملك<sup>٣</sup>  
ده وأباد جماعة من الخوارج أو وضع جماعة منهم في قبة أساسها . . . ثم  
أرسل الماء عليها وارتمت عليهم . وكانت أسلحة الجيش كلّها في خزانته  
فإذا وقع أمر أخرجها ولم يكن لجنده اقتطاع بل يجمع ارتفاع البلاد ويأخذ  
لنفسه الربع والثلث ويتفق ما بقي فيهم كل عام نفقات . روى عنه الخطيب .  
أبو بكر ابن سيد الناس . توفي سنة خمس وسبعين وست مائة . أخبرني  
الشيخ أثير الدين من لفظه قال : أخبرني رئيس الأدياء أبو الحسن حازم أنه  
قال : كنت أسأير المستنصر ونحن في البستان الذي أنشأه ظاهر تونس فكنا  
نتماطل في الشعر يبدأ هو بالبيت وأتمه أنا وأبدأ أنا ويتمه هو . وكان مثلاً  
١٢ إن التفقه على طريقة أهل الحديث . وأنشدني أثير الدين من لفظه قال : أنشدني  
صاحبنا أبو عمرو ابن الحافظ أبي بكر ابن سيد الناس قال : أنشدني أبي قال :  
أنشدنا المستنصر بالله أبو عبد الله ملك إفريقية لنفسه :

١٥ ما لي عليك سوى الدموع معين إن كنت تغدر في الهوى وتخون<sup>٤</sup>  
من مُنجدي غير الدموع وإنها لمفنة<sup>٥</sup> مهمما استغاث حزناً  
الله يعلم أن ما حملتني صعب ولكن في رضاك بهون<sup>٦</sup>  
وقال : أخبرني أبو الزهر أن المستنصر كان في بعض متصيدياته فكتب لأبي  
عبد الله ابن أبي الحسين يأمره بإحضار الأجناد لأخذ أرزاقهم :

ليحضر كل ليث ذي منال زكا فرعاً لإمداء النوال  
غداً يوم الخميس فما شغلنا بأسد الوحش عن أسد الرجال  
٢١ انتهى ما قاله أثير الدين . وكان والده يحيى قد صنع داراً عظيمة تحت

١ في متن الأصل يرض وفي المخطوط : لله ملج .

٢ كذا أيضاً في نسخ الخطيب ١ : ٦٧٦ .

## (٢٣٣٠) ابن المتجب الكاتب

محمد<sup>١</sup> بن يوسف بن محمد أبو عبد الله النيسابوري البغدادى الكاتب المعروف بابن المتجب ، قرأ الأدب وكان أبوه صوفياً فنشأ له سعد الدين أبو عبد الله هذا وبرع في الخط وكان جماعة من الفضلاء يفضلون خطه على خط ابن البواب وكان ضئيلاً بخطه جداً ، توفي شاباً سنة ثمان وست مائة ، قال محب الدين ابن النجار : كتب إلي مرة رقعة في حاجة سألتها ثم أعاد إلي الرسول الذي أوصلها إلي يطلبها مني فامتنعت من ردّها فألح علي كثيراً وردد الرسول مراراً حتى أضجرتني فرددتها عليه وكان فيه باؤ وكبر .

## (٢٣٣١) الحافظ الزكي البرزالي

محمد<sup>٢</sup> بن يوسف بن محمد بن بدّاس - بالياء آخر الحروف والدال المهمل المشددة والسين المهملة بعد الألف - الحافظ الرحال زكي الدين أبو عبد الله البرزالي ، ذكر أن مولده تقريباً سنة سبع وسبعين وخمس مائة ، قدم دمشق سنة خمس وست مائة ثم رجع إلى مصر ثم رجع إلى دمشق ورحل إلى خراسان وبلاد الجبل وسبع بأصبهان ونيسابور ومرو وهرات وهمدان وبغداد<sup>١٣٥</sup> والري والموصل وتكرت وإربل وحلب وحران ، وعاد إلى دمشق بعد خمس سنين واستوطنها ، وكتب بخطه عن دب ودرج ، وأم بمسجد فلوس طرف ميدان الحصا وولي مشيخة مشهد عروة ولم يفتر عن السماع حدث بالكثير ، وتوفي سنة ست وثلاثين وست مائة .

١ مختصر ابن الديلمي ص ١٥٩ .

٢ التكملة ص ٣٤٩ ، تذكرة الحفاظ ٤ : ٢١٥ ، ذيل الروضتين ص ١٦٨ ، الهامس

## (٢٣٣٢) أبو الفتح المقدسي

محمد بن يوسف بن همام بن علي أبو الفتح المقدسي من أهل دمشق ، قدم بغداد شاباً سنة إحدى وثمانين وخمس مائة وسكنها إلى حين وفاته . وتنفذ على أبي الفتح ابن المتي وسمع الحديث من جماعة الشيوخ في ذلك الوقت . ثم انتقل إلى مذهب الشافعي وصحب عبد العزيز بن دلف الخازن وكان يناول الكتب بين يديه في خزنة الشريف الزيدي بترية الجهة السلجوقية وبيع الكتب وترك الاشتغال ، ثم ولي آخر عمره خزنة الكتب بالمدرسة النظامية وصار له رسم يأخذه كل سنة من صدقات الخليفة ، وأثرت حاله وكان متديناً حسن الطريقة متودداً إلى الناس ، توفي سنة ثلاث وثلاثين وست مائة<sup>٩</sup> ودُفن بباب حرب وقد بلغ السبعين .

## (٢٣٣٣) الرفاء البلنسي

محمد بن يوسف الرفاء البلنسي ، أورد له أمانة بن أبي الصلت في<sup>١٢</sup> الحديقة قوله :  
وإذ تشنني حولي غصون معاطف  
تأطر من حنني بروق سواجع  
وأرعى ثوباً كل قرط خفوقه  
لقائي وأما دُرّه لمسلمي<sup>١٥</sup>  
وأشده بعض الفضلاء في الشمة :  
وناحلة صفراء لم تدر ما الهوى  
فتبكي لجزير أو لطول بعاد  
حككتي نحولاً واصفراراً وحرقة<sup>١٨</sup> وفيض دموع واتصال سهاد  
ب ١٣٥ أفراد ذلك وقال :

وصفراء لم تدر الهوى غير أنها  
رثت لي فباتت تسعد الوجد أنجما  
حككتي نحولاً واصفراراً وحرقة<sup>٢١</sup> وخفناً وسقماً واصطباراً وأدمماً

ادعى رؤية قوم ولم يدركهم ، ترك عامة مشايخنا الرواية عنه . قال الدارقطني : كان يشتم بالوضع . وتوفي سنة ست وثمانين ومائتين .

### ٣ (٢٥٠) عماد الدين ابن يونس

- محمد<sup>١</sup> بن يونس بن محمد بن منعة العلامة عماد الدين أبو حامد ابن يونس الإربلي الأصل الموصل الفقيه الشافعي . تفقه بالموصل على والده ثم توجه إلى بغداد وتفقه بالنظامية وسمع الحديث وعاد إلى الموصل ودرس في عدة مدارس وعلا صيته وشاع ذكره . صنّف « المحيط » جمع فيه بين المذهب والوسيط . وشرح الوجيز . وصنّف جدلاً وعقيدة ، وتوجه رسولا إلى الخليفة غير مرة وولي قضاء الموصل خمسة أشهر وعُزل ، وكان شديد الورع كثير الوسوسة لا يمسّ القلم حتى يغسله ، وهو دمث الأخلاق كثير المباينة لصاحب الموصل نور الدين ولم يزل حتى نقله من مذهب الحنفية إلى مذهب الشافعية ولم يزل يترقّق سعادة في تصانيفه ، وحفيده مصنف التعجيز ، م<sup>٢</sup> توفي عماد الدين سنة ثمان وست مائة .

### (٢٥١)

- ١٥ محمد<sup>١</sup> [ بن يونس ] الشيخ جمال الدين الساجي الزاهد شيخ الطائفة القزوينية : قدم دمشق وقرأ القرآن والعلم وسكن قاسيون في زاوية الشيخ عثمان الرومي وصلى بالشيخ عثمان مدة ثم حصل له زهد وفراغ عن الدنيا فترك الزاوية وأقام بمقبرة باب الصغير بقرب موضع القبة التي بنيت لأصحابه ، وبقي مديدة في قبة زينب بنت زين العابدين ، فاجتمع بالجلال

١ وفيات الأعيان ٣ : ٣٨٥ ، طبقات السبكي ٥ : ٤٥ .  
٢ الدارس ٢ : ٢١٠ .

- الدرزكريني والشيخ عثمان كرهى الفارسي الذي دفن بالقنوت بمكان القرنديلة . ثم إن الساجي حلق وجهه ورأسه ولحق حاله بأولئك فوافقه وحلقوا مثله . ثم إن أصحاب الشيخ عثمان طلبوا الساجي فوجدوه بالقبة فسبّوه وقبحوا<sup>٣</sup> فعله فلم ينطق . ثم إنّه اشتهر وتبعه جماعة وحلقوا وذلك في حدود العشرين وست مائة ، ثم إنّه لبس دكتّ شعر وسافر إلى ديباط فأذكروا حاله وزينه فزيت بينهم ساعة ثم إنّه رفع رأسه فإذا هو بشيبة كبيرة بيضاء على ما قيل فاعتقدوا فيه . وتوفي بديباط وقبره هناك مشهور . وذكر شمس الدين الجزري في تاريخه أنّه رأى كراريس بخطه من تفسير القرآن له . وجلس في المشيخة بعده بمقبرة باب الصغير جلال الدين الدرزكريني وبعده الشيخ محمد البلخي وهو الذي شرع لهم الجولق الثقيل وأقام الزاوية وأنشأها وكثر أصحابه وكان للملك الظاهر فيه اعتقاد فلما تسلطن طلبه فلم يحضر إليه فبنى لهم السلطان هذه القبة من مال الجامع . وكان إذا قدم إلى الشام بعضهم ألف درهم وشفتي<sup>٤</sup> بسط ورتّب لهم ثلاثين غرارة [ قمح ] في السنة وفي اليوم عشرة دراهم . وكان السويدي من منهم يخضر سباط السلطان الملك الظاهر ويمازح السلطان . ولما أنكروا في دولة الأشرف [ موسى على الشيخ علي الحريري أنكروا على<sup>٥</sup> القرنديلة ونفّوهم إلى قصر الجنيّد . وذكر نعم الدين ابن إسرائيل الشاعر : أن هذه الطائفة ظهرت بدمشق سنة ست عشرة وست مائة . وكانت وفاة الساجي المذكور في حدود الثلاثين وست مائة رحمه الله تعالى<sup>٦</sup> .

### \*(٢٥٢)

[ آدم<sup>٢</sup> بن أحمد بن أسد أبو سعد التحوي اللغوي . حاذق مناظر ،

١ الزيادة من المدارس ونقلها صاحب المدارس من الوافي بالوفيات .  
٢ هنا انتهت النسخة الماربرجية التي نقلنا عنها ولله سقطت من النسخة ورفقت .  
٣ من هنا نسخنا من النسخة الاسكفوردية .  
٤ معجم الأدباء ١ : ١٠١ ، بغية الوعاة ص : ١٧٦ .

الغضيمة فلا تَأْمَنُ عَلَيْكَ وَتَضِيعُ أَمْوَالَنَا . فَتَحَبَّلَ عَلَى أَهْلِهِ وَأَخَذَ حُلِيِّهِمْ  
وَبِطَائِهِمْ . وَاسْتَعَانَ بِهِ وَخَرَجَ بِهِ إِلَى الْقَيْرَوَانِ لِنُصْرَةِ الْعُكْبَلِيِّ<sup>١</sup> حِينَ ثَارَ عَلَيْهِ  
الشُّوَارُ وَطَرَدُوهُ إِلَى طَرَابُلُسَ فَكَسَرَهُمْ وَرَدَّهُمْ الْعُكْبَلِيُّ إِلَى مَلِكِهِ وَكَانَتْ  
الْجُمُوعُ الَّتِي اجْتَمَعَتْ عَلَى الْعُكْبَلِيِّ سَبْعِينَ أَلْفًا ، فَمَا زَالَ إِبْرَاهِيمُ بِجُودَةِ رَأْيِهِ  
وَحَسَنِ تَدْبِيرِهِ حَتَّى هَزَمَهُمْ فَكَتَبَ صَاحِبُ الْبَرِيدِ إِلَى الرَّشِيدِ<sup>٢</sup> فَوَلَّى إِبْرَاهِيمَ<sup>٣</sup>  
الْقَيْرَوَانِ ، وَمِنْ شَعْرِهِ :

أَلَمْ تَرَ نِيَّ طَرِيدَ عَيْكَ<sup>٤</sup> وَقَدْ بَرَحْتَ<sup>٥</sup> بِهِ أَيْدِي الرِّكَابِ  
أَخَذْتُ الثَّغَرَ فِي سَبْعِينَ مَنًا<sup>٦</sup> وَقَدْ أَشْفَى عَلَى حَدِّ الذَّهَابِ<sup>٧</sup>  
هَزَمْتُ لَهُمْ بَعْدَتَهُمْ أَلُوفًا<sup>٨</sup> كَأَنَّ رَعِيْلَهُمْ قَطَعُ<sup>٩</sup> السَّحَابِ  
وَكَانَ مِنْ رَأْيِهِ أَنَّهُ لَمَّا رَأَى تَحَكُّمَ الْعَرَبِ وَغَلَبَتِهِمْ عَلَى وِلَاةِ إِفْرِيقِيَّةٍ أَخَذَ  
بِسِتْرٍ لَصَ مِنْ مَنَ يَعْتَمِدُ عَلَيْهِ فَاشْتَرَى الْعَبِيدَ وَبَنَى لَهُ قَصْرًا لِلْفَرَجَةِ وَنَقَلَ إِلَيْهِ  
سِلَاحًا فِي الْخَفِيَّةِ . ثُمَّ جَعَلَهَا مَدِينَةً وَصَوَّرَهَا وَحَصَّنَهَا وَأَسْكَنَ بِهَا مِنْ بَنِي  
بِهِ مِنَ الْمَذْكُورِينَ . فَلَمَّا ثَارَ عَلَيْهِ أَقْرَبُ النَّاسِ وَهُوَ عِمْرَانُ بْنُ جَالِدٍ وَقَامَ  
مَعَهُ أَهْلُ الْقَيْرَوَانِ خُنْدَقَ إِبْرَاهِيمَ<sup>١٠</sup> عَلَى نَفْسِهِ وَبَنَى مَحْصُورًا سَنَةً<sup>١١</sup> وَالتَّحَالَ قَاتَمَ  
بَيْنَهُمَا عَلَى أَنَّ الْمَدِينَتَيْنِ مِثْلَارَتَانِ بَيْنَهُمَا قَدَرُ عَشْرَةِ أَمْيَالٍ . وَجَاءَهُ مِنَ الرَّشِيدِ  
مَالُ الْأَرْزَاقِ فَرَكِبَ إِبْرَاهِيمُ فِي خَيْلِهِ وَرَجُلَاهُ وَعَبَى عَسَاكِرَهُ نَعْبِيَةَ الْحَرْبِ  
وَزَحَفَ إِلَى الْقَيْرَوَانِ حَتَّى إِذَا قَرُبَ مِنْهَا أَمَرَ مَنَادِيًا يَنَادِي : أَلَا مِنْ كَانَ لَهُ  
اسْمٌ فِي دِيوَانِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلْيَقْدِمْ لِقَبْضِ عَطَاءٍ . ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى قَصْرِهِ وَلَمْ  
يُحَدِّثْ شَيْئًا . فَلَمَّا أَبْقَى عِمْرَانُ بِإِسْلَامِ الْجَنْدِ لَهُ هَرَبَ تَحْتَ اللَّيْلِ إِلَى الزَّوْبِ وَقَلَ  
إِبْرَاهِيمَ أَبْوَابَ الْقَيْرَوَانِ وَثَلَمَ سُوْرَهَا وَقَتَلَ عِمْرَانَ الْمَذْكُورَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ

١ هو محمد بن مقاتل العكبي متولي العرب .

٢ في الحلة السيرة لابن الأبار ١ : ٩٦ : نزلت .

٣ في الحلة : وقد أرفى على شرف الذهب .

٤ في الحلة : فزع .

إِبْرَاهِيمَ . وَتَوَفَّى لِبْرَاهِيمَ سَنَةٌ سِتٌّ وَتِسْعِينَ وَمِائَةً وَهُوَ ابْنُ سِتٍّ وَخَمْسِينَ  
سَنَةً وَوَلَايَتُهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَنَةً وَأَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ .

### ٥ (٢٤٠١) ابن عبد الله الصَّوَابِي

إِبْرَاهِيمُ بْنُ أُنُبَا بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الصَّوَابِي الْأَمِيرُ مُجَاهِدُ الدِّينِ وَالِي دِمَشْقَ .  
وَلِيَهَا بَعْدَ الْأَمِيرِ حَسَامِ الدِّينِ ابْنِ أَبِي عَلِيٍّ سَنَةً أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّ مِائَةٍ .  
وَكَانَ أَوَّلًا<sup>١</sup> أَمِيرَ جَانْدَارِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ نَجْمِ الدِّينِ ، وَكَانَ أَمِيرًا جَلِيلًا<sup>٢</sup> فَاضِلًا<sup>٣</sup>  
عَاقِلًا<sup>٤</sup> رَئِيسًا<sup>٥</sup> كَثِيرَ الصَّمْتِ | مُقْتَصِدًا<sup>٦</sup> فِي إِفْنَاقِهِ . وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَمِيرِ حَسَامِ  
الدِّينِ ابْنِ أَبِي عَلِيٍّ مِصَافَةٌ كَثِيرَةٌ وَمُودَةٌ أَكِيدَةٌ . وَلَمَّا مَرَضَ مَرَضَ مَوْتِهِ  
أَسَدَ [ نَظَرَ ] الْخَائِفَاءَ الَّتِي عَمَرَهَا عَلَى شَرَفِ الْمِيدَانِ الْقَبْلِيِّ ظَاهِرَ دِمَشْقَ إِلَى  
حَسَامِ الدِّينِ فَتَوَقَّفَ فِي قَبُولِ ذَلِكَ ثُمَّ قَبِلَهُ مَكْرَهًا . وَتَوَفَّى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَخَمْسِينَ  
وَسِتِّ مِائَةٍ وَدُفِنَ بِالْخَائِفَاءِ الْمَذْكُورَةِ . أَوْرَدَ لَهُ قُطْبُ الدِّينِ<sup>٧</sup> فِي « الذَّلِيلِ عَلَى  
مِرْآةِ الزَّمَانِ » :

أَشْهَبَكَ الْغَصْنَ فِي خِصَالِ الْقَدِّ وَاللَّسِينِ وَالتَّنْثِي  
لَكِنْ تَجَنَّبَكَ مِثْلَ حِكَاةِ الْغَصْنِ يُجَنَّبِي وَأَنْتَ تَجَنَّبِي<sup>٨</sup>  
وَأَوْرَدَ لَهُ أَيْضًا :

وَمَلِكِي قُلْتُ : مَا الْإِلَهِ<sup>٩</sup> حَبِيبِي ؟ قَالَ : مَا لَكَ<sup>١٠</sup>  
قُلْتُ : صِفْ لِي قَدْرَكَ الْإِلَهِ<sup>١١</sup> هِيَ وَصْفُ حُسْنِ اعْتِدَالِكَ<sup>١٢</sup>  
قَالَ : كَالرَّمَحِ وَكَالْغُصْنِ<sup>١٣</sup> وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ<sup>١٤</sup>  
قُلْتُ : الصَّحِيحُ أَنَّ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ لَا يَنْزِلُ قَوْلُ الْمُسَدِّ وَهِيَ فِي دِيْوَانِهِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

١ قبل اليوناني ١ : ١٤ .

هذا يدلّ على أن الإرجاء عند أحد بدعة خفيفة . قال الخطيب : وكان له رزق على بيت المال فقتل يوماً في مجلس أمير المؤمنين فقال : لا أدري .  
٣ قبيل له : أناخذ في الشهر كذا وكذا ولا نحسن هذه ؟ فقال : إنما أخذ على ما أحسن ولو أخذت على ما [ لا ] أحسن لنسي بيت المال . وهو من ثقات الأئمة وقد تفرّد عن سائر بأشياء معضلة ، روى له الجماعة  
٦ وتوفي رحمه الله تعالى سنة ثلاث وستين ومائة .

( ٢٤٥٥ )

٩ إبراهيم<sup>١</sup> بن عبّاد بن إساف بن عدي بن زيد بن جُثَم<sup>٢</sup> بن حارثة الأنصاري الجارفي شهد أحداً رضي الله عنه .

( ٢٤٥٦ ) الصولي

١٢ إبراهيم<sup>٣</sup> بن العباس بن محمد بن صول مولى يزيد بن المهلب بن أبي صُفْرة : هو أبو إسحاق الصولي البغدادى الأديب أحد الشعراء المشهورين والكتاب المذكورين ، له ديوان شعر مشهور ، كان جدّه صول المذكور مجوسياً ملك جرجان أسلم على يد يزيد وقتل مع يزيد بن المهلب هو وجماعة  
١٥ من أصحابه وزعمانه . قال [ محمد بن ] داود بن الجراح في كتاب الورقة<sup>٤</sup> : أشعاره قطعاً ثلاثة أبيات ونحوها إلى العشرة وهو أنعت الناس للزمان وأهله

١ أسد الغابة ٤١:١ والإصابة ١٥:١ .

٢ في الأصل : حين .

٣ معجم الأدباء ١٦٤:١ وتاريخ بغداد ١١٧:٦ ووفيات الأعيان ٢٥:١ والتهافت ص

١٧٦ والأغاني ٢١٩:١ (بولاق) وإتخاب الكتاب : ١٤٦ والنجوم الزاهرة ٢: ٤٣١٥

وقد نشر المصنف ديوانه في الطرائف الأدبية .

٤ لم ترد له ترجمة في المطبوع من الورقة .

غير مدافع . قلت : ما كان المتنبي قد لحق عصره قبل فيه مثل هذا لأنني أرى المتنبي أحذق منه بوصف الزمان وأهله وشعره ملآن من ذلك ولو لم يكن إلا قوله<sup>١</sup> :

ومن عرف الأيام معرفتي بها وبالناس روى رعيته غير راحم  
فليس بمرحوم إذا ظفروا به ولا في الردى الجاري عليهم ياتم

١٣٩ | وكان صول وفيروز أخوين ملكا جرجان وهما تركيَّان تمجسا وصارا  
أشباه الفرس فلما حضر يزيد بن المهلب [ جرجان ]<sup>٢</sup> أمتهما فأسلد صول على يديه ولم يزل معه إلى أن قُتل يوم العقر ، واتصل إبراهيم أخوه  
٩ عبد الله بذي الرياستين الفضل بن سهل ثم إنّه تنقل في أعمال السلطان ودواوينه إلى أن توفي رحمه الله تعالى بسراً سنة ثلاث وأربعين ومائتين . قال دُعَيْل الخزاعي : لو تكسب إبراهيم الصري بالشعر لركنا  
١٢ في غير شيء . كتب عن أمير المؤمنين إلى بعض الخارجين : أما بعد فإنّ  
لأمير المؤمنين أناة<sup>٣</sup> فإن لم تغر عقيب وعيداً فإن لم يغر أغنت عزائمه والسلام . وهذا غاية في البلاغة ينظم منه بيت [ شعر ] وهو :  
أناة<sup>٤</sup> فإن لم تغر عقيب بعدها وعيداً فإن لم يغر أغنت عزائمه  
١٥ ومن شعره :

خَلَّ التَّفَاقُ لَأَهْلِهِ وَعَلَيْكَ فَالْتَمِسِ الطَّرِيقَا

وَارْعَبْ بِنَفْسِكَ أَنْ تَرَى إِلَّا عَدُوّاً أَوْ صَدِيقَا

١٨ وكان إبراهيم بهوى جارية لبعض المغنّين بسراً رأى يقال لها ساهير  
شهر بها وكان منزله لا يخلو منها ثم دُعيت في وليمة لبعض أهلها فغابت

١ ديوان المتنبي ص ٣١٧ .

٢ الزيادة من الوفيات ومعجم الأدباء .



على الطائع في حادي عشر شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وثلاث مائة ومولده سنة ست وثلاثين ، وأمه بنتي مولاة عبد الواحد بن المختار كانت دينة خيرة معصرة توفيت سنة تسع وتسعين وثلاث مائة . وكان أبيض كث النجعة طويلها يغضب شبهه وكان من أهل السر والصيانة وإدانة التهجد . وصنف كتاباً في « الأصول » ذكر فيه فضل الصحابة وإكفار المعتزلة والقائلين بخلق القرآن وكان ذلك الكتاب يقرأ في كل جمعة في حلقة من أصحاب الحديث بجامع المهدي ويحضر الناس مدة خلافته وهي إحدى وأربعون سنة وثلاثة أشهر ، توفي ليلة الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنين وعشرين وأربع مائة ودُفن بدار الخلافة وصلى عليه ولده الخليفة القائم بعده القائم بأمر الله طاهراً والخلق وراءه وكبر عليه أربعاً ولم يزل إلى أن نُقلَ نيلاً في تابوته إلى الرضا ودُفن بها ، عاش سبعاً وثمانين سنة إلا شهراً وثمانية أيام رحمه الله تعالى ولم يبلغ أحد من الخلفاء قبله هذا العمر ولا قام في الخلافة هذه المدة . وأقام ابن حاجب النعمان<sup>١</sup> في كتابه اثنين وثلاثين سنة وستة أشهر وأياماً ، وحجبه جماعة آخرهم منصور بن طاس وأبو منصور ابن أبي بكران . وقاضيه أبو عبد الله الحسين بن هارون الضبي وعبد الله ابن محمد بن أبي الشوارب ومحمد بن الحسن الواسطي ومضت هذه الجماعة في أيامه وآخر من قضى له ووقعت الوفاة عنه أبو عبد الله الحسين بن مأكولا . ولما قبض على الطائع وبويع القادر جلس من الغد جلوساً عاماً وهنيء وأنشد بين يديه الشعر فمن ذلك قول الشريف الرضي<sup>٢</sup> :

شرف الخلافة يا بني العباس اليوم جدده أبو العباس  
ذا الطود بقاه الزمان ذخيرة من ذلك الجبل العظيم الراسي

٢١

١ هو علي بن عبد العزيز أبو الحسن المعروف بابن حاجب النعمان توفي سنة ٤٢٥ ، انظر تاريخ بغداد ١٢ : ٣١٠ .  
٢ ديوان الشريف الرضي ١ : ٥٢٦ .

ومن شعر القادر :

ما الزهد أن تمنع الدنيا فترفضها ولا تزال أخاصوم حليف دُعا  
وإنما الزهد أن تخزي البلاد وأر قاب العباد فتلثي عابداً ورعا<sup>٣</sup>  
وبينما القادر ذات ليلة يمشي في سوق بغداد إذ سمع شخصاً يقول  
لآخر : قد طالت علينا دولة هذا الشؤم وليس لأحد عنده نصيب .  
فأمر خادماً كان معه أن يتوكل به ويحضره بين يديه فما شك أن يبيض  
فسأله عن صنعته فقال : إنني كنت من السعاة الذين يستعين بهم أرباب  
هذا الأمر على معرفة أحوال الناس - يريد أصحاب المطالع - فمد ولي  
أمير المؤمنين أقصانا وأظهر الاستغناء عنا فتعاطلت معيشتنا وانكسر جاهنا  
عند الناس ، فقال له : أتعرف من في بغداد من السعاة ؟ قال : نعم ، فأحضر  
كاتباً فكتب أسماءهم وأمر بإحضارهم ثم إنّه أجرى لكل واحد منهم  
معلوماً وتناهم إلى الثغور القاصية ورتبهم هناك عيوناً على أعداء الدين ثم  
الثقت إلى من حوله وقال : اعلّموا أن أولئك ركّب الله فيهم شراً وملاً  
صدورهم حقداً على العالم ولا بدّ لهم من إفراغ ذلك الشر فالأولى أن يكون  
ذلك في أعداء الدين ولا تنقص بهم على المسلمين .<sup>٤</sup>

### (٢٧١٨) السرماري

أحمد بن إسحاق بن الحصين المعروف بابن السرماري وسرماري<sup>١</sup>  
١١٧ ب من قرى بخارا ، روى عنه البخاري ، كان ثقةً مجاهداً فارساً مشهوراً  
يُضرب بشجاعته المثل زاهداً ، توفي في حدود سنة خمسين ومائتين<sup>٢</sup> .

١ تهذيب التهذيب ١ : ١٣ .

٢ في التهذيب : مات سنة ٢٤٢ .

٦ = ١٦ الروايات

أشهر أو ستة لما طفئ خبره ولم يزل مخفياً لا يخرج إلى صلاة ولا غيره حتى مات الواقف . ثم إن المتوكل أحضره وأكرمه وأطلق له مالا فلم يقبله فألزم فقره بعد ما قبله وأجرى على أهله وولده أربعة آلاف في كل شهر ولم تزل عليهم جارية حتى مات المتوكل . ثم إن أحمد بن حنبل اعتل فكان المتوكل يرسل إليه [ ابن ] ماسويه الطبيب فيصف له الأدوية فلا يتعالج منها بشيء ثم إنه أذن له في الانصراف إلى منزله وعظمه تعظيماً كثيراً مدة مقامه عنده في العسكر . ثم إنه اعتل علة [ موته ] ومرض<sup>١</sup> في أول يوم من شهر ربيع الأول ليلة الأربعاء وحُم وتوفي يوم الجمعة لاثني عشرة ليلة خلت منه سنة إحدى وأربعين ومائتين وغلط ابن قانع وغيره فقالوا في ربيع الآخر . وصلى عليه محمد بن عبد الله بن طاهر وقد كان أولاده والهاشيون صلوا عليه في داره . وقال أبو بكر الخلال . سمعت عبد الوهاب يقول : ما بلغنا أن جمعاً [ كان ] في الجاهلية والإسلام مثله حتى بلغنا أن الموضع مسح وحزر على الصحيح فإذا هو من نحو ألف أنف وحزرنوا على القبور<sup>٢</sup> نحواً من ستين ألف امرأة وفتح الناس أبواب المنازل في الشروع والدروب بنادون من أراد الوضوء . وقال أبو سهل ابن زياد : سمعت عبد الله بن [ أحمد بن ] حنبل يقول : سمعت أبي يقول : قولوا لأهل البدع بيتنا وبينكم يوم الحناظر . وقال الوركاني جاز ابن حنبل : يوم مات أحمد بن حنبل وقع الماتم والنوح في أربعة أصناف : المسلمين واليهود والنصارى والمجوس وأسلم يوم مات من اليهود والنصارى والمجوس عشرون ألفاً ، وفي لفظ ابن أبي حاتم عشرة آلاف ، وهي حكاية منكورة لا يُعلم أحد رواها إلا الوركاني ولا [ رواها ] عنه إلا محمد بن العباس تفرّد بها ابن أبي حاتم . قال الشيخ شمس الدين : الوركاني [ توفي ] في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين

١ في الأصل : ومات .  
٢ في الناقب : السور .

٢ الزيادة من الناقب ص ٤١٥ .

ومائتين . وقد جمع « مناقب الإمام أحمد » غير واحد منهم أبو بكر البيهقي في مجلده . وأبو إسماعيل الأنصاري في مجلده . وأبو الفرج ابن الجوزي . وذكرها الشيخ شمس الدين في « تاريخه » في ثلاثين ورقة قطع نصف البلدي . وكان أحمد بن حنبل حسن الوجه ربعةً بغضب باخفاء خضاباً ليس بالقاني . لحينه شعرات سود .

### ( ٢٨٦٩ ) أبو سعيد الضرير

أحمد<sup>١</sup> بن أبي خالد أبو سعيد الضرير . لقي أبا عمرو الشيباني [ وابن ] الأعرابي<sup>٢</sup> وكان يلقى الأعراب النصحاء الذين استوردتهم ابن طاهر نيسابور فيأخذ عنهم مثل عزام وأبي العَمَيْثَل وأبي العَسَجَر وأبي العجيس<sup>٣</sup> وعرسجة وأبي العُدافير وغيرهم . وقال ابن الأعرابي لبعض من لقيه من الخراسانية : وبلغني أن أبا سعيد الضرير يروي عني أشياء كثيرة فلا تقبلوا منه ذلك غير ما يرويه من أشعار العَجَّاج ورؤبة فإنه عرضهما علي<sup>١٢</sup> وصحّهما . وخرج أبو سعيد على أبي عبيد من « غريب الحديث » جملة مما غلط فيه وأورد في تفسيره فوائد كثيرة ثم عرض ذلك على عبد الله بن عبد الغفار وكان أحد الأدباء فقال لأبي سعيد : ناولني بذلك ، فأبواه فوضع الشيخ في كتفه متاعه وقال له : اكتحل . بهذا يا أبا سعيد حتى تبصر فكانك لا تبصر . وكان أبو سعيد يقول : إذا أردت أن تعرف خطأ أستاذك فجالس غيره . وكان مثرباً مُمِيساً لا يكسر رغيفاً إنما يأكل عند من يختلف إليهم لكنه كان أديب النفس عاقلاً . حضر يوماً مجلس عبد الله بن طاهر فقدّم إليه طبق عليه قصب السكر وقد قُشّر وقُطّع كاللحم فأمره عبد الله أن يتناول

١ نكت الحديث ص ٩٦ ومجمع الأدباء ١٥:٣ وبني الرواة ص ١٣١ وإبناه الرواة ٤١:١ .

٢ التكملة من النكت والمجم .

٣ كذا في النكت ، وفي المجمع : العجيس ، وفي الأصل : العيسيس .

- «عصمة الأنبياء». «نظم القرآن». «قوارع القرآن». «النسك والنسك». «ما أغلق من غريب القرآن». «في أن سورة الحمد تنوب عن جميع القرآن». «أجوبة أبي القاسم الكنعني». «النوادر في فنون شتى». «أجوبة أهل فارس». «السماء والعالم». «أجوبة أبي علي بن محتاج». «أجوبة أبي إسحاق المؤدب». «المصادر». «أجوبة مسائل أبي الفضل السكري». «الشرائح». «فضائل مكة على سائر البقاع». «جواب رسالة أبي علي بن المنير الزيايدي». «البحث عن التأويلات» كبير. «الرسالة السالفة إلى العاتب». «مدح الوراقة» ٢. «الوصية». «صفات الأمم». «القرود». «فضل الملك». «المختصر في اللغة». «صولجان الكتبة». «نثر من كلامه». «أدب السلطان والرعية». «فضائل بلخ» ١٠. «تفسير الفاتحة والحروف المنقطعة في أوائل السور». «رسوم الكتب». ١٢ كتاب كبه إلى أحمد المستنير عاتياً ومتصفاً في ذمة المعلمين والوراقين. كتاب كبه إلى أبي بكر بن المظفر في «شرح ما قيل في حدود الفلسفة». «أخلاق الأمم».
- ١٥ ولد أبو زيد البلخي بقرية تدعى شامسنيان وكان يعلم بها الصبيان فيما قيل وكان يميل إليها ويحبها ، ولذلك لما حسنت حاله اعتقد بها ضيمته ووكل بها حتمته وكانت تلك الضياع باقية بأيدي أحفاده وأقاربه إلى أن خربت بلخ . وقيل إن الأمير أحمد بن سهل بن هاشم [ كان ] يبلغ وعنده أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكنعني وأبو زيد في ليلة من الليالي وفي يد الأمير عقد لآلئ نفيسة تتلأل ويتوهج نورها قد حملت إليه من بلاد الهند حين اقتضت فأفرد الأمير منها عشر حبات وتناولها أبو القاسم وأفرد عشرًا وتناولها أبو زيد وقال : هذه الآلئ في غاية النفاسة فأحببت أن أشرككما فيها ولا أستبد بها ، فشكرا له ذلك ، ثم إن أبو القاسم وضع
- ١ في الأصل : تعلم . ٢ في الأصل الورقة .

- لأنه بين يدي أبي زيد وقال : إن أبا زيد مهمته بشأنها فاردت أن أصرف ما برتني به الأمير إليه ، فقال الأمير : نعم ما فعلت . وروى بال عشرة الباقية إلى أبي زيد وقال : خذها فلست في الفتوة بأقل حفظاً ولا أوكس سهماً من ٣ أبي القاسم فلا تُغيب عنها فإنها ابعت للخزاة بثلاثين ألف درهم ، فباعها بشمن جليل وصرفه في ثمن الضيعة التي اشترأها . وكان أبو زيد ربعة نحيفة مضطراً أسمر جاحظ العين فيها تأخر وميل وبوجه آثار جدري وهو ٦ صموت سكيت ذو وقار وهيبة . دخل العراق وأخذ عن العلماء وطوف البلدان وتلمذ لأبي يوسف يعقوب الكندي وحصل من عنده علوماً جمّة وتعمق في الفلسفة وهجم على أسرار التنجيم والمينة وبرز في علم الطب وبحث ٩ عن أصول الدين أتم بحثاً وأبعد استقصاء . ولقد جرى ذكره في مجلس الإمام أبي بكر أحمد بن محمد بن العباس البزار وكان الإمام يبلغ والمتني بها فأنشئ عليه خيراً وقال : إنه كان قويم المذهب حسن الاعتقاد لم يعرف ١٢ بشيء في دياناته كما ينسب إليه من نسب إلى علم الفلسفة وكل من حضر من الأفاضل أنشئ عليه ونسبه إلى الاستقامة والانسواء ، وإنه لم يعرف له مع ما له من المصنفات الجمّة على كلمة تدل على قلدح عقيدته . ومن حسن ١٥ عقيدته أنه كان لا يثبت من علم النجوم الأحكام بل كان يثبت ما جرى عليه الحسبان . حكى عنه أنه قدّمت المائدة وأبو زيد يصلي وكان حسن الصلاة فطول فيها وكان أبو بكر البكري فاضلاً خليفاً ليالي ما قال ويحمل ١٨ منه ذلك لعلو سنة فضجر البكري من طول صلاة أبي زيد فالتفت إلى أبي محمد الخجّندي وقال له : يا أبا محمد ربح الإمامة بعد في رأس أبي زيد ، فخفف أبو زيد الصلاة وضحك ، وكان أبو زيد في أول الأمر قد خرج ٢١ إلى العراق في طلب الإمام لأنه كان أولاً يرى إلى الإمامية . ولما ورد أحمد ابن سهل بن هاشم المروزي إلى بلخ واستولى تخومها راود أبو زيد على أن يستوزره فأبى عليه فاتخذ أبا القاسم الكنعني وزيراً وأبا زيد كاتباً ، وورث أبي القاسم ٢٤

[ألف درهم ورقاً] ١ ورزق أبي زيد خمس مائة درهم ، وكان أبو القاسم يأمر الخازن بزيادة مائة درهم لأبي زيد من رزقه فيتناول أبو زيد ست مائة درهم وأبو القاسم تسع مائة درهم ويأخذ لنفسه مكرسة ٢ ويأمر لأبي زيد بالوضوح الصحاح . وحكى أبو محمد الحسن بن محمد الوزيري وكان لقي أبا زيد وتلمذ له قال : كان أبو زيد ضابطاً لنفسه قليل البديهة تنزّر الشعر واسع الكلام في الرسائل والتأليفات ، إذا أخذ في الكلام أمطر اللآلئ المشورة ، وكان قليل المناظرة حسن العبارة وكان ينتزّه عما يقال في القرآن إلا الظاهر المستفيض من التفسير والتأويل والمشكيل من الأقاويل ، ويتحرّج أيضاً عن تفضيل بعض الصحابة على بعض وعن مفاخرة العرب والعجم ويقول : ٣ ليس في هذه المناظرات ما يجدي طائلاً ولا ينضمّن حاصلًا لأن الله تعالى يقول في القرآن إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ٤ والآية : وأما الصحابة فقله صلى الله عليه وسلم : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم . [وكذلك] العربي والشعوبي فإن الله تعالى قال ٥ فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ٦ وقال ٧ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ ٨ . وقال بعض أهل الأدب : اتفق أهل صناعة الكلام على أن متكلمي العالم ثلاثة : الجاحظ وعلي بن عبيدة اللطفي وأبو زيد البلخي فمنهم من يزيد لفظه على معناه وهو الجاحظ ومنهم من يزيد معناه على لفظه وهو علي بن عبيدة ومنهم من توافق لفظه ومعناه وهو أبو زيد . ولما دخل أبو زيد على أحمد ٩ سهل ١٠ المروزي أول دخوله سأله عن اسمه ؟ فقال : أبو زيد ، فعجب أحمد بن سهل من ذلك وعدّ ذلك سقطة منه فلما خرج ترك خاتمه في مجلسه فأبصره فازداد تعجباً وأخذته ونظر في نفس خاتمه وقبل قصّة ١١ فإذا فيه أحمد بن

١ الزيادة من معجم الأدباء ، وفي الأصل عوفها : يأمر الخازن بزيادة مائة درهم ورقاً .

٢ الزمر : ٢٨ . ٣ المؤمنون : ١٠٢ . ٤ المحمديات : ١٣ .

٥ نفس خاتمه وقبل قصّة : المعجم : نفس قصّة .

سهل ١ فعلم حينئذ أنه إنما أجاب بكنيته للموافقة الواقعة بين اسمه واسمه . وكان أبو زيد في حال حدائه وقره الشمس من أبي علي المشيري حينئذ فأمره ٢ بحمل جراب إليه ففعل فلم يعطه حنطة ٣ وحبس الجراب ، ومضى ٤ على ذلك أعوام كثيرة وخرج شهيد بن الحسين إلى محتاج بن أحمد بالصغانيان وكتب إلى أبي زيد كتباً فلم يجبه أبو زيد عنها ، فكتب إليه شهيد : ٥ أمتني النفس منك جواب كني وأقطعها لتسكن وهي تاتني ٦ إذا ما قلت سوف يجيب قالت إذا ردّ المشيري الجراباً وقال أبو زيد : كان يبلغ مجنون يُعرف بأبي إبراهيم إسحاق بن إسحاق البغدادى دخل عليّ وأنا ألعب الأهوازي بالشرنج فقال : أبو زيد ٧ والأهوازي لك ، فتحيرت في هذا الكلام فقال لي : احسب ، فحسب بحروف الجمل فكان ستين ، وقال : فصيل بين كنيك والأهوازي ، إقال : فوصلت فإذا أبو زيد ثلاثون والأهوازي ثلاثون ، فقضيت عجباً من ٨ اختراعه في تلك الوهلة هذا الحساب . وتوفي يوم الجمعة ضحوة لعشر بقرين من ذي القعدة ستة اثنين وعشرين وثلاث مائة . واستدعى صاحب خراسان أبا زيد إلى بخارى ليستعين به على سلطانه فلما بلغ جيئحون ورأى تعظمط ٩ أمواجه وجريه مائه وسعة قطره كتب إليه : إن كنت استدعيتني لما بلغك من صائب رأيي فإني إن عبرت هذا النهر فلت بذي رأيي ورأيي يمتني من عبوره ، فلما قرأ كتابه عجب منه وأمره بالرجوع إلى بلخ . ١٠

(٢٩٢٩) القاضي الصيمري

أحمد بن سيار بن محمد الصيمري أبو بكر القاضي ، قلّد قضاء الجانب الشرقي من بغداد ثم قلّد قضاء الحريم بدار الخلافة ثم عزّل عنه وقلّد ١١

١ في الأصل : فاحله .

ولم يبق بمصر أمير ولا بالشام حتى تجرد إليه مرة ومرتين . وأمسك بسية  
جماعة من أمراء الشام ومصر ثم أمسك نائب مصر الأمير شمس الدين آقسنقر  
وجماعة معه . ووسط الأمير سيف الدين بكاء الخضري ومعه جماعة من مماليك  
السلطان وأمسك أخوه رمضان وأخوه يوسف وقضى الله أمره فيهم وأخذ  
أمر الناصر يتلاشى وهلك من عنده من الجوع : وضرب الذهب وخط فيه  
الفضة والنحاس . ونفق ذلك في الناس فكان الدينار يساوي خمسة دراهم .  
وهرب الناس من عنده وهرب من عنده شخص يعرف ببائع وتوجه إلى مصر  
فأعطى إمرة مائة وعاد إلى حصاره مع الأمير علم الدين سنجر الجاوي وجدوا  
في الحصار ورموا القلعة بالمتجنيق فأنكروا فيها وهدموا منها جانباً ودخلوا  
القلعة وأمسكوا الناصر أحمد في يوم الاثنين الظهر ثاني عشرين صفر سنة  
خمس وأربعين وسبعماية ، وكب إلى مصر بذلك فتوجه الأمير سيف الدين  
منجك الناصري وحز رأسه وتوجه به إلى القاهرة .

### (٣٥١٤) ابن المعتصم ابن صمادح

أحمد<sup>١</sup> بن محمد بن ممتن بن صمادح أبو جعفر ابن المعتصم بن صمادح  
تقدم ذكر أبيه في المحدثين وسيأتي ذكر جماعة من أهل بيته في أماكن من  
هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . قال في وصفه الحجازي : جرى في طلق أبيه  
وإخوته فأحسن في النظام إحساناً أوجب أن ينسب عليه ، فمما أحسن فيه  
قوله : ١٨

أنى بالبدل من فوق التقييب فطارت نحوه طيرُ القلوب  
وأشرق ما بأفتي من ظلام لنور منه في أفق الجيوب  
وولّى بعد تأنيس وبر كمثل الشمس ولت للمغيب ٢١

١ الغرب ٢ : ٢٠٠ .

وقوله :

وحقها إنها جنون نسل من حفظها المنون  
لا صبر عنها ولا عليها الموت من دونها يهون  
لأركب الحوى إليها يكون في ذلك ما يحزن ٣

### (٣٥١٥) ابن المولى

أحمد<sup>١</sup> بن محمد بن محمد عز الدين ابن المولى أخو نظام الدين ابن المولى :  
تقدم ذكره في المحدثين<sup>١</sup> . قال ابن الصقاعي : كان يتولى نظر الديوان العالي  
بغلب وله مائتا فدان ملك بتواحي حلب ، وكان في غاية الشج والاجتهاد في  
جمع الأموال ، ولم يكن له من العائلة إلا مملوكان وغلّام للخيول وخدمته :  
ولا يؤثر أحداً بفلس قرند . واشتهر عنه بغلب وشاع أنه من حين ولي النظر  
بغلب إلى أن حوصرت لم ينفق من مقررته الدرهم الفرد . وإذا حضرت الصرة  
فيها ألف وخمسمائة درهم جامكيته يكتب عليها جامكية الشهر الثنائي ويرميها  
في الصندوق وينفق من بعض ما ينحصر من أملاكه نفقة يسيرة إلى الغاية . ولما  
أخذت بغداد وانجفل الناس وصل سعر المكوك إلى ستين درهماً فأباع عز  
الدين ابن المولى بستمائة ألف درهم : قال : ( . . . ) بديوان المواريث : في  
شغل عرض لي سنة ست وثمانين وستمئة وقد أحضر خفراء طريق الكسوة  
خروجاً فيه سلب رث قيمته ثلاثون لهما ذكروا أن صاحبه حضر من مصر  
راكب فرس والخرج وراءه فخرج عليه حرامية أرادوا أخذه منه فمانعهم  
فضربوه وظنوا موته ، وأقبل البريدية فهرب الحرامية ، فأحضروه إلى الكسوة  
وسألوا عن أمره فأخبرهم أنه يعرف بعز الدين ابن المولى : حضر طالب حلب .

١ الوالي ١ : ٢٨٣ ( رقم : ١٨٧ ) .

ولكن دخان النار أحسن وأعذب من العرفج . وللويزير في شعاع القمر على الماء :

٣ كأنما البدر فوق الماء مُطلِعاً ونحن بالنشط في لحر وفي طرب  
ملكنا رآنا فأهوى للعصور فلم يقدر قمتاً به جسر من الذهب

وخرج السهلي من خوارزم في سنة أربع وأربعمئة إلى بغداد وأقام بها وتركه  
٦ وزارة خوارزم شاه . ولما قدمها أكرمه فتحترق الملك أبو غالب محمد بن خلف  
وهو والي العراق يومئذ وتلقاه بالجميل ؛ فكتب مات فخر الملك خرج من ١٦٧  
بغداد هارباً حتى لحق بعرب بن معن ١ خوفاً على ماله وكان عرب صاحب  
٩ البلاد العليا تكريت ودجيل وما لاصقتها ، فأقام عنده إلى أن مات وخلف  
عشرين ألف دينار سكتها عرب إلى ورثته .

### (٣٥٦٧) أبو العباس الآبي

١٢ أحمد ٢ بن محمد الآبي أبو العباس كان من أهل آبه من ناحية بركة .  
سافر إلى اليمن تاجراً واجتمع بأبي بكر السعدي بعدن . قال ياقوت :  
وتحدثني المولى الفضل جمال الدين بقصته مع السعدي عنه أنها ٢ سمعها منه  
١٥ ثم قدم الإسكندرية ٤ وأقام بها فجرى بينه وبين القاضي شرف الدين عبد الرحمن  
ما أحوج به إلى قدمه إلى القاهرة وشكا لصفي الدين ابن شكر ٥ فلم يشكبه .  
فأقام بالقاهرة إلى أن مات . وكان شكواه من قطع رزقه من ٦ مسجد كان  
١٨ يصلّي فيه أو نحو ذلك . وكان قدومه إلى القاهرة في سنة ست وتسعين وخمسائة

١ الإرشاد : بغير بن معن .

٢ إرشاد الأريب ٥ : ٥٥ وبغية الرواة : ١٦٩ .

٣ كذا في الأصل وفي أصل الإرشاد ، والصواب أنه ٥ . ٤ الإرشاد : الإسكندرية .

٥ الإرشاد : صفي الدين شكر . ٦ في الأصل : عن ، والتصحيح من الإرشاد .

ومات بعد ذلك في نحو سنة ثمان وتسعين وخمسائة . ومن شعر الآبي يمدح  
جمال الدين أبا الحجاج يوسف ابن القاضي الأكرم علم الدين إسماعيل بن  
عبد الجبار ابن أبي الحجاج :

٣ يا خير من فاق الأفاضل سؤدا وامناز خيماً في الفخار وعتيذا  
وسما لأعلام المعالي فاحتوى فضلاً به يهدي وفضلاً يُجندى  
٦ وإذا المعالي لم تُسزَن بمعارف وعوارف يُسدى بها كانت سدى  
لا تنس من لم ينس ذكرك أحمداً وإني جنبابكم الكريم فأحمد  
يُهدي إلى الأسماع من أوصافكم ملتحاً كزهر الروض باكرة التدى  
٩ قلت شعر متوسط .

### (٣٥٦٨) العمري اللغوي

٣٦٧

أحمد ٢ بن محمد العمري ٢ الهمداني أبو عبد الله اللغوي . ذكره شبرويه  
وقال : روى عن عبد الرحمن بن حمدان الجلاب وأبي الحسين محمد ابن  
١٢ الجزري صاحب أبي شعيب الحراني وغيرهما ؛ روى عنه أبو عبد الله الإمام  
وغیره .

١ في الإرشاد : الرياسة .

٢ إرشاد الأريب ٥ : ٣ وإنباء الرواة : ١٢٩ وبغية الرواة : ١٧٠ .

٣ الإرشاد : السوي ، وهو تصحيف .

٤ يعني في كتاب : طبقات علماء همدان .

٥ في الإرشاد : الحريري وهو تصحيف . وفي إنباء : محمد الجزري .

- يجر له ذكر | لأنه عَلِيمٌ . وَانْتَفَتْ إِلَى الْقَاسِمِ وَالْحَسَنِ وَقُلْتُ : أَيْنَ صَاحِبِيْنَا ١١٠  
 مِنْ صَاحِبِكُمْ . وَقَالَ ابْنُ قَارِسَ : كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٌ لَا يَتَكَلَّفُ الْإِعْرَابَ ،  
 ٣ كَانَ يَدْخُلُ الْمَجْلِسَ فَنَقُومُ لَهُ فَيَقُولُ : أَقْعِدُوا أَقْعِدُوا يَفْتَحِ الْأَتْنُ . وَقَالَ  
 غَيْرُهُ : كَانَ يَقْتَرُّ عَلَى نَفْسِهِ فِي الثَّقَةِ . وَقَالَ الصَّوَلِي : كُنَّا عِنْدَ ثَعْلَبٍ فَقَالَ  
 لَهُ رَجُلٌ : الْمَسْجِدُ هَذَا مَعْرُوفٌ فَمَا الْمَصْدَرُ ؟ قَالَ : مَصْدَرُهُ السُّجُودُ .  
 ٦ قَالَ : فَعَرَفَنِي مَا لَا يَجُوزُ مِنْ ذَا فَقَالَ لَا يَقَالُ مَسْجِدٌ وَضَحْكٌ . وَقَالَ هَذَا  
 يَطُولُ إِنْ وَصَفْنَا مَا لَا يَجُوزُ وَإِنَّمَا يُوَصَفُ الْجَائِزُ لِدَلِّ عَلَى أَنَّ غَيْرَهُ لَا يَجُوزُ .  
 ٩ وَمِثْلُ ذَلِكَ أَنَّ مَاسُومِيَّةَ وَصَفَ لِإِنْسَانٍ دَوَاءً ثُمَّ قَالَ لَهُ : كُلِ الْقُرُوجَ وَشَيْئًا  
 مِنَ الْفَاكِهَةِ فَقَالَ : أَزِيدُ أَنْ تُغَيِّرَنِي بِالَّذِي لَا أَكُلُ : فَقَالَ : لَا تَأْكُلْنِي وَلَا  
 حِمَارِي وَلَا غَلَامِي وَاجْمَعْ كَثِيرًا مِنَ الْقِرَاطِيسِ وَبِكْرًا إِلَيَّ فَإِنْ هَذَا يَكْثُرُ  
 إِنْ وَصَفْتَهُ لَكَ . وَاجْعَلْهُ لَكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاهِرٍ لِأَجْلِ ابْنِهِ طَاهِرٍ فِي كُلِّ  
 ١٢ يَوْمٍ سَعٍ وَظَافٍ مِنَ الْخَبِيزِ الْخَشْكَارِ وَوُظِيفَةٍ مِنَ الْخَبِيزِ السَّيِّدِ وَسَبْعَةَ أَرْطَالٍ  
 لَحْمٍ وَعُلُقُوفَةَ رَأْسٍ وَأَلْفَ دِرْهَمٍ كُلِّ شَهْرٍ وَأَقَامَ كَذَلِكَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً .  
 وَقَرَأَ الْقَطْرُثُوبِيُّ عَلَى أَبِي الْعَبَّاسِ بَيْتَ الْأَعْمَشِيِّ :  
 ١٥ فَلَوْ كُنْتُ فِي حُبِّ ثَمَانِينَ قَامَةً وَرَقِيتُ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بَسَلَمٌ  
 فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : خَرِبَ بَيْتُكَ أَرَأَيْتَ حُبًّا فَطُ ثَمَانِينَ قَامَةً ؟ إِنَّمَا هُوَ حُبٌّ .  
 وَكَانَ بَيْنَ الْمَرَّةِ وَثَعْلَبٍ مَنَافِرَاتٌ كَثِيرَةٌ فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى ثَعْلَبٍ فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا  
 ١٨ الْعَبَّاسِ قَدْ جَهَّكَ الْمَرْدُ . فَقَالَ : بِمَاذَا ؟ فَأَنْشَدَهُ :  
 أَقْسَمُ بِالْبَيْتِ الْعَذِيبِ وَمَشْتَكِي الصَّبِّ إِلَى الصَّبِّ  
 لَوْ أَخَذَ النَّحْوُ عَنِ الرَّبِّ مَا زَادَهُ إِلَّا عَمَى الْقَلْبُ  
 ٢١ فَقَالَ : أَنْشَدَنِي مَنْ أَنْشَدَهُ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ :

يَشْتَمُنِي عَبْدُ بَنِي مِيسَمٍ فَصَنَّتْ عَنْهُ النَّفْسُ وَالْعِرْضَا

١ دَبْرَاهُ : ٩٤ . ٢ انظر النسخة في نور القيس ٣٢٧ .

- وَلَمْ أَجِبْهُ لَاحْتِفَارِي بِهِ مِنْ ذَا يَمَعُضُ الْكَلْبُ إِنْ عَفَى  
 وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ يَرِثُهُ :
- مَاتَ ابْنُ يَحْيَى فَمَاتَتْ دَوْلَةُ الْأَدَبِ وَمَاتَ أَحْمَدُ حُجِّي الْعُجْمِ وَالْعَرَبِ ٣  
 فَإِنْ تَوَلَّى أَبُو الْعَبَّاسِ مُنْقَضًا فَلَقِمَ يَمْتَ ذَرْوَهُ فِي النَّاسِ وَالْكَتَبِ
- قَالَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ مُجَاهِدٍ الْمَقْرِي : قَالَ لِي ثَعْلَبٌ : يَا بَا بَكْرٍ اشْتَغَلْتُ أَصْحَابَ  
 ٦ الْقُرْآنَ بِالْقُرْآنِ فَفَازُوا وَاشْتَغَلْتُ أَصْحَابَ الْفَقْهِ بِالْفَقْهِ فَفَازُوا وَاشْتَغَلْتُ أَصْحَابَ  
 الْحَدِيثِ بِالْحَدِيثِ فَفَازُوا وَاشْتَغَلْتُ أَنَا بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو فَلَيْتَ شِعْرِي مَاذَا يَكُونُ حَالِي  
 فِي الْآخِرَةِ ؟ فَانْصَرَفَتْ مِنْ عِنْدِهِ فَرَأَيْتُ الَّذِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ  
 ٩ فِي الْمَنَامِ فَقَالَ لِي : أَفَرَىءَ أَبَا الْعَبَّاسِ عَسَنِي السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ أَنْتَ صَاحِبُ الْعِلْمِ  
 الْمُسْتَطِيلِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرِو الْمَطْرُزُ : كُنْتُ فِي مَجْلِسِ أَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ فَسَأَلَهُ  
 سَائِلٌ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ لَا أَدْرِي . فَقَالَ لَهُ : أَتَقُولُ لَا أَدْرِي وَإِلَيْكَ تُضْطَرُّ  
 ١٢ أَكْبَادُ الْإِبِلِ وَإِلَيْكَ الرَّحْلَةُ مِنْ كُلِّ بَلَدٍ ؟ فَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : لَوْ كَانَ لَأَمْنُكَ  
 بَعْدُ لَا أَدْرِي بَعَرٌ لَاسْتَغْنَتْ . وَلَهُ مِنَ الْكُتُبِ « الْمَصُونُ فِي النَّحْوِ » جَعَمُهُ  
 حَدُودًا . « اخْتِلَافُ النَّحْوِيِّينَ » . « مَعَانِي الْقُرْآنِ » . كِتَابٌ فِي النَّحْوِ سَمَاهُ  
 ١٥ « الْمَوْفِيقِي » . « مَعَانِي الشَّعْرِ » . « التَّصْغِيرُ » . « مَا يَنْصَرَفُ وَمَا لَا يَنْصَرَفُ » .  
 « مَا يَجْرِي وَمَا لَا يَجْرِي » . « الشَّوَادِ » . « الرُّوقُ وَالْإِبْدَاءُ » . « الْمَجَاءُ » .  
 « اسْتِخْرَاجُ الْأَلْفَافِ مِنَ الْخَبَائِرِ » . « الْأَوْسَطُ » . « غَرِيبُ الْقُرْآنِ »  
 ١٨ ١١١ « لَطِيفُ الْمَسَائِلِ » . « حَدُّ النَّحْوِ » . « تَفْسِيرُ كَلَامِ ابْنِ الْخَلَسِ » .  
 « الْفَصِيحُ » . وَذَكَرَ أَنَّ « الْفَصِيحَ » تَصْنِيفَ الْحَسَنِ بْنِ دَاوُدَ الرُّقِّيِّ وَادْعَاهُ  
 ثَعْلَبَ ، وَقِيلَ لِيَعْقُوبَ بْنِ السَّكَيْتِ وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ . وَسُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ :  
 ٢١ لَا أَكْمَلُكَ أَصْلًا : قَالَ : مَعْنَاهُ أَقْطَعُ ذَلِكَ مِنْ أَصْلِهِ .

## (٣٦٩٦) ابن أبي خالد وزير المأمون

- أحمد بن يزيد بن عبد الرحمن أبو العباس ابن أبي خالد الأحول الكاتب  
٣ مولى عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة. أصله من الأردن. كاتب كتب لأمرام  
دمشق وترقت حاله إلى أن وزر للمأمون بعد الحسن <بن> سهل أخي ذي  
الرياستين وكان يكنى والده ولا يسميه خوفاً من المأمون. قال الصولي حدثني -  
٦ القاسم بن إسماعيل سمعت إبراهيم بن العباس يقول : بعثني أحمد بن أبي  
خالد إلى طلحة بن طاهر فقال لي<sup>١</sup> قل له : ليست لك ضيعة بالسواد وهذه  
ألف ألف درهم بعث بها إليك لم أبعث بها جاهاً ولا مالاً واشتر بها ضيعة  
٩ ووالله لئن فعلت لتبركتني وإن عصيت لتعصيتني ، فردها وقال : أنا أقدر  
على مثلها وأخذها واغتنام الحال بيننا يرتفع عن أن يزيد في الوداد أخذها أو  
ينقصه ردها . قال إبراهيم : فما رأيت أكرم منهما . وكان أحمد سيء اللقاء  
١٢ عابس الوجه يهر في وجه الخاص والعام غير أن فعله أحسن من لقائه .  
وكان من عرف أخلاقه وصبر على مسدراته تنفعه وأكسبه . وركب  
من داره يريد دار المأمون فلما رأى كثرة الناس حوله قال : قد ضيقتم  
١٥ عليّ طريقني وشغلتنوني عن خدمة السلطان فقال له رجل عمري<sup>٢</sup> :  
أحمد الله فقد أعطاك ما لم يعطه نبيه عليه السلام قال : وما ذاك ؟ قال :  
لأنه يقول ﴿ وَلَوْ كُنْتَ فَتَطَا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْتَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾<sup>٣</sup> .  
١٨ وأنت فظ غليظ ونحن ننكأ عنك عليك . قال : فما حاجتك ؟ قال تربيتني في  
دار أمير المؤمنين . قال : قد فعلت ، قال : وتنفي ديني . قال : كم  
هو ؟ قال ثلاثين ألف درهم ، قال : قد قضيته . وكان شرهاً وحكاياته في

١ كتاب بغداد لابن طينور : ١١٨ - ١٢٨ وتهذيب ابن عساكر ٢ : ١١٥ .

٢ في الأصل : له .

٣ آل صرمان : ١٥٩ .

١٢٥ ذلك معروفة فأجرى المأمون عليه كل يوم ألف درهم | لمائدته لئلا يشرو  
إلى طعام الناس ويمدّ عينيه إلى هدية تأتيه حتى قال فيه دعيل<sup>١</sup> :

- شكرنا الخليفة لإحرازه على ابن أبي خالد نزلته<sup>٣</sup>  
فكفّ أذاؤه عن المسلمين وصير في بيته أكله  
وقد كان يقسم أشغاله فيصير في نفسه شغله  
وقال : قرأ ابن أبي خالد على المأمون قصص الناس وجاع فمرت به  
٦ قصة فيها فلان ابن فلان اليزيدي فقرأه الزيدي . فقال الخليفة : يا غلام صفحة  
مملوءة ثريداً لأبي العباس فإنه أصبح جائعاً فقال : ما أنا بجامع ولكن صاحب  
القصة أحقّ نقت على الباء ثلاث نقت فقال : ما أنفع حمقه لك . وأحضرت  
٩ الصفحة فخلج أحمد . فقال المأمون : يجاني عليك إلا ما ملئت إليها . فأكل  
حتى اكتفى وغسل يده وعاود القراءة فمرت به قصة وعليها فلان ابن فلان  
الحمصي فقرأها الخبيصي . فقال المأمون : يا غلام جام مملوء خبيصاً ، فقال :  
١٢ يا سيدي صاحب القصة أحقّ فتح الميم سينتين ، فقال : لولا حمقه وحمق  
صاحبه مئت أنت اليوم جوعاً ، فأني بالجام الخبيص فقال له المأمون : يجاني  
١٥ عليك إلا ما ملت إليه ، فأكل وغسل يده . وعاود القراءة فما صيغت  
حرفاً حتى انقضى المجلس . وقال ابن أبي خالد كنت بين يدي المأمون أكلته  
فحضرتني عطة فرددها ففهم المأمون ذلك فقال : يا أحمد لم فعلت ذلك ؟ أما  
١٨ علمت أنه ربما قتل ولنا نخل أحداً على هذه الحطة . فدعوت له وقلت  
له : يا أمير المؤمنين ما سمعت كلمة للملك أشرف من هذه قال : بلى كلمة  
١٢٦ هشام حين أراد الأبرش الكلبي أن يسوي عليه | ثوبه فقال له هشام : إننا  
لا نتخذ الإخوان خولاً . ولما توفي سنة اثني عشرة ومائتين صلى عليه  
٢١

١ ديوانه : ١٢٢ .



## (٣٩٠٢) الكاتب البغدادى

إسحاق<sup>١</sup> بن نصير الكاتب البغدادى. كتب الرسائل بديوان مصر<sup>٢</sup> بعد محمد بن عبد الله بن عبد كان. قال ابن زولاق: مات سنة سبع وتسعين ومائتين. كان رزقه أربعين ديناراً فجعلها خمارويه ابن طولون أربعمائة دينار وقال له: لا تفارق حضرتي. فبلغ إسحاق بن نصير إلى أن صار رزقه ألف دينار في كل شهر، وكان يجود بذلك ويفضل على الناس. وأرسل مرة إلى الميرد ألف دينار وإلى ثعلب ألف دينار وإلى وراق كان يجلس إليه ألف دينار وهم في بغداد.

## (٣٩٠٣) الكاتب النصراني

إسحاق<sup>٣</sup> بن يحيى بن سريج الكاتب أبو الحسين النصراني. ذكره محمد ابن إسحاق النديم وقال: كان جيد المعرفة بأمر الدواوين والخراج ومناظرة العمال ومعرفة تامة بالنجوم. ومولده في شعبان سنة ثلاثمائة. قال: وهو يحيى، قال ياقوت: وكان قوله هذا في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وله من الكتب: كتاب «الخراج الكبير» في ألف ورقة جزأه جزئين وجعله سنة منازل. كتاب «الخراج» الذي فيه عثمانيات مائة ورقة. كتاب «الخراج» صغير نحو مائة ورقة. كتاب «عمل المؤامرات بالحفصة» كتاب «تحويل سني المواليد». كتاب «جمل التاريخ».

- ١ إرشاد الأريب ٦: ٨٥.
- ٢ في الأصل: نصر.
- ٣ التهرست: ١٣٦ وإرشاد الأريب ٦: ٨٧.
- ٤ التهرست: سريج، والإرشاد: شريح.
- ٥ التهرست: بالنحو.

## (٣٩٠٤) التيجي المدني

إسحاق<sup>١</sup> بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله القرشي التيجي المدني. روى عنه الرمذي وابن ماجه وضعفه غير واحد. قال النسائي: ليس بثقة وقال أحمد: متروك الحديث. وقال يحيى بن سعيد: ذاك يشبه لا شيء. وقال البخاري: يكتب حديثه يتكلمون في حفظه. وقال ابن معين: لا يكتب. توفي سنة أربع وستين ومائة.

## (٣٩٠٥) ابن الزبيدي

إسحاق بن يحيى بن المبارك العدوي المعروف والده بالزبيدي وهو أخو إبراهيم وإسماعيل وعبد الله الذين ذكرهم الخطيب في تاريخه. وذكره أيضاً محمد ابن إسحاق النديم في كتاب «التهرست»<sup>٢</sup> وذكر أنه كان زاهداً عالماً بالحديث.

## (٣٩٠٦) [الخطي]

إسحاق بن يحيى بن معاذ بن مسلم الخطي<sup>٣</sup>: من ختلان بلد عند سمرقند. وكي دمشق أيام المعتصم، ووليا مرة أخرى قبل أيام المأمون ثم وليها في أيام الواثق. وولي مصر من قيسل المتصر أيام المتوكل ومات بها سنة خمس وثلاثين ومائتين، فقال فيه بعض شعراء مصر:

- ١ تهذيب ابن عساكر ٢: ٤٥٤ وعبر الذهبي ١: ٢٤٣.
- ٢ ص: ٥٥.
- ٣ الكندي: ١٩٨ وتهذيب ابن عساكر ٢: ٤٥٥.

وَقَتَّى بِالسَّاحِ صَبَّ رَشِيدٍ أَوْتِيَ الْعِلْمَ حِينَ كَانَ صَبِيًّا  
بَلْبَانِ الْكَمَالِ غُذِّيَ طِفْلًا وَنَشَأَ يَافِعًا غُلَامًا زَكِيًّا  
لَمْ يَزَلْ مِنْذُ كَانَ بَرًّا نَقِيًّا وَافِيًّا كَافِيًّا وَكَانَ نَقِيًّا  
جَعَلَ اللَّهُ فِي إِدَارِ الْخَالِي كَمَالًا لِسَانِ صَدَقَ عَلِيًّا  
كَمْ عَدِيمُ الرِّاءِ أَتَى عَلَيْهِ وَانْتَشَى وَاجِدًا أَثَانًا وَزِيًّا  
وَأَوَّلُو الْفَضْلَ حِينَ أَمَرُوا قِرَاءَهُ أَكَلُوا رِزْقَهُ هَنِيئًا مَرِيًّا  
تَمَّتْ .

## (٣٧١٧) الأحول الكاتب

- ٩ أحمد<sup>٢</sup> المحرر يعرف بالأحول . كان في أيام الرشيد والمأمون وبعد ذلك شخص مع محمد بن يزداد وزير المأمون عند شخص المأمون إلى دمشق . فشكا يوماً إلى أبي هارون خليفة محمد بن يزداد الوحدة والغربة وقلّة ذات اليد | ١٣٩ ب  
١٢ وسأله أن يكلم له محمداً في سؤال المأمون لبيّره بشيء . فعلم ذلك ورأى محمد ابن يزداد من المأمون بسطة فكلّمه فيه وعطفه عليه فقال المأمون : أنا أعرف الناس به ولا يزال يغير ما تمّ يكن معه شيء فإذا رزق فوق القوت بدّره ،  
١٥ ولكن أعطيه لموضع كلامك أربعة آلاف درهم ، فعرّفه ما قاله المأمون ونهاه عن الفساد وأعطاه المال ، فلما قبضه ابتاع غلاماً بمائة دينار واشترى سيفاً ومتاعاً وأسرف في ما بقي بعد ذلك حتى لم يبق معه شيء ، فلما رأى الغلام ذلك أخذ كلّ ما في بيته وهرب فبقي عرياناً في أسوأ حال وصار إلى  
١٨ < أبي > هارون خليفة محمد بن يزداد فأخبره ، فأخذ أبو هارون نصف طومار ونشره ورفع في آخره :

١ الأعيان : لعله .

٢ في الأصل : وديا .

٣ إرشاد الأريب : ٤ : ١٢٦ .

فَرَّ الْغُلَامُ فَطَارَ قَبْلَ الْأَحُولِ وَأَنَا الشَّعْبُ وَأَنْتَ خَيْرُ مَعُولٍ

- ثم ختمه ودفعه إليه وقال امض به إلى محمد . فمضى به فلما رآه محمد بن يزداد قال له : ما في كتابك ؟ قال : لا أدري . فقال : هذا من حُصْنِكَ تحمل  
٣ كتاباً لا تدري ما فيه ثم قصّه فلم ير شيئاً فجعل ينشره وهو يضحك حتى أتى على آخره فوقف على البيت ووقع نخته :  
٦ لولا تَعَثْتُ أَحْمَدَ لَغُلَامِهِ كَانَ الْغُلَامُ رِبِيضُهُ بِالْمَنْزِلِ

- ثم ختمه ورَدَّه به إلى خليفته . فقال له الله الله في أرحمني جعلتُ فداك ، فرق له ووعدته أن يكلم المأمون في أمره . فلما وجد خلوة شرح له ما جرى من أمره أجمع فأمر المأمون بإحضاره فلما وقف بين يديه قال له : يا عدو الله < تأخذ مالي ><sup>١</sup> وتشتري به غلاماً حتى يفر منك ؟ فارتاع لذلك وتلجلج لسانه فقال : جعلتُ فداك يا أمير المؤمنين ما فعلت ، قال : ضع يدك على رأسي واحلف أنك لم تفعل . فجعل محمد بن يزداد يأخذ يده لذلك والمأمون  
١١٤٠ يضحك ويشير إليه أن ينحيا ثم أمر له بإجراء رزق واسع في كل شهر ووَصَّله مرة بعد مرة حتى أغناه ، وكان يعجبه خطّه .

## (٣٧١٨) النهرجوري الشاعر

- ١٥ أبو أحمد<sup>٢</sup> العروضي النهرجوري الشاعر ، له في العروض تصانيف وهو حاذق فيه يجري مجرى أبي الحسين العروضي والنعماني وغيرهما ، وهو في الشعر متوسط الطبقة . مات قبل الثلاث وأربعمئة لظهور قمل في جسمه فكان  
١٨ يحكه إلى أن مات . وكان شيخاً قصيراً شديداً الأدمة سخيلاً اللبسة وسيحاً

١ زيادة من الإرشاد .

٢ إرشاد الأريب : ٥ : ٧٣ .

« الفخري » . قال الوزير أبو القاسم المغربي <sup>١</sup> : كان أبو الحسن البني أحد المتفنين في العلوم لا يكاد يجارى في فن من العلوم فيعجز عنه ، وكان منيع المحاضرة طيب المذاكرة مقبول الشاهد ، رأيته على باب أحد رؤساء النعمان وقد حجب عنه فكتب إليه :

٦ على أي باب أطلب الإذن بعدما حُجبت عن الباب الذي أنا حاجبه  
فخرج الإذن له في الحال ، وتوفي سنة ثلاث وأربع مائة فذاك الرضي  
يرثيه :

ما للهوم كآنها نأز على قلبي تشبُّ  
والدمع لا يرقا له غرب كان للعين غربُ  
ما كنت أحب أنسي جلدت على الأرزاء صعبُ  
ما أخطأتك النابيا ت إذا أصابت من تحبُ

ورثاه الشريف المرتضى أخوه أيضاً بأبيات منها :

يا أحمد بن علي والردى عرض يزور بالرغم منا كل زوار  
وقد بلوتك في سخط وعند رضى وبين طي لآباء وإظهار  
١٥ علق منك بحبل غير متكث عند الحفاظ وعود غير خوار  
فلم تغدني إلا ما أضن به ولم تردني إلا طيب أخبار  
لا عار فيما شربت اليوم غصته من المنون وهل بالمول من عار  
١٨ ولم ينلك سوى ما نال كل فتى عالي المكان ولاقى كل جبار

(٣١٨٧) ابن خيران الكاتب

أحمد <sup>٢</sup> بن علي بن خيران الكاتب المصري أبو عماد ولي الدولة صاحب

٢١ ديوان الإنشاء بمصر بعد أبيه . كان أبوه فاضلاً بليغاً أعظم قدراً من ابنه

١ في ط : المري .

٢ إرشاد الأريب ٢ : ٥٠ .

وأكثر علماً ، وكان أحمد يتقلد ذلك للظافر ثم للمستنصر ، وكان رزقه في كل سنة ثلاثة آلاف دينار ، وله عن كل ما يكتبه من السجلات والعهود والتقايد رسوم يستوفيها ، وكان شاعراً حسن الوجه جميل المروءة واسع النعمة طويل اللسان جيد العارضة كثير الوصف لشعره والثناء على براعته ؛ حمل إلى بغداد جزء من شعره ورسائله لتعرض على الشريف المرتضى وغيره ويستشير في تخليدهما دار العلم لينفذ بقية الديوان ، ثم مات سنة إحدى وثلاثين وأربع مائة أيام المستنصر بالله ، ومن شعره :

ولي لسان صارم حدهُ يدمي إذا شئت ولا يدمي  
ومنطق ينظم شمل العل ويستميل العرب والعجا  
٩ ولو دجا الليل على أهله فأظلموا كنت لهم نجما  
وقال :

ولقد سموت على الأنام بخاطر الله أجرى منه بجرأ زائرا  
فإذا نظمت نظمت روضاً حالياً وإذا نثرت نثرت درأ فائرا  
وقال :

خلفت يدي للمكرمات ومنطقي للمعجزات ومفرقي للنتاج  
١٥ وسموت للعليا أطلب غابة يشقى بها العادي ويحظى الراجي  
وقال :

أنا شيعي لآل المصطفى غير أني لا أرى سبب السلف  
١٨ أقصد الإجماع في الدين ومن قصد الإجماع لم يخش التلف  
لي بنفسي شغل عن كل من للهوى قرط قوماً أو قذف

وقال :

من كان بالسيف يسطو عند قدرته على الأعادي ولا يبقي على أحد  
فإن سيفي الذي أسطو به أبداً فعل الجميل وترك البني والحسد

١ الإرشاد : الغاي .

(٣١٩١) ابن النقاش

أحمد بن علي بن النقاش أبو القاسم الشاعر ؛ قال يحب الدين ابن النجار :  
 ٣ روى عنه شيخنا حمزة<sup>١</sup> بن علي بن حمزة الخراساني وذكر أنه مات بدمشق في  
 زمن المتقي وأورد له : ٥

وما احتجاب الذي وافيت أمدحه عني بداعٍ إلى سبي مذهبه  
 ٦ أحسن أن الذي يُلقى به كذب فسان نطقه عن كذب أفوه به

(٣١٩٢) الأواني أبو عبد الله

أحمد بن علي بن أحمد أبو عبد الله الأواني شاعر عمن من شعره : ...

(٣١٩٣) القسطلاني المالكي

أحمد<sup>٣</sup> بن علي بن محمد بن الحسن الشيخ أبو العباس القسطلاني ثم المصري  
 الفقيه المالكي الزاهد ، ولي التدريس بمدرسة المالكية بمصر وتوجه إلى مكة  
 ١٢ وجاور بها وحدث بها بمصر . وتوفي سنة ست وثلاثين وست مائة .

(٣١٩٤) أبو العباس الأندلسي القرشي

أحمد<sup>٤</sup> بن علي بن محمد بن علي بن شكر أبو العباس الأندلسي القرشي ،  
 ١٥ رحل وأخذ القراءات عن أبي الفضل جعفر الحمداني ، وسمع من أبي القاسم  
 ابن عيسى وسكن القيوم واختصر « التيسير » وصنف « شرحاً للشاطبية » ،  
 وتوفي سنة أربعين وست مائة .

١ حمزة : سقط من م د .

٢ بياض في ط بمقدار أربعة أسطر وقد سقطت الترجمة من ت .

٣ الديباج : ٦٧ ونيل الإنباج : ٦٣ وشرذات الذهب : ١٧٩ .

٤ غاية النهاية : ٨٧ .

(٣١٩٥) عز الدين ابن معقل الحمصي

أحمد<sup>١</sup> بن علي بن معقل أبو العباس المهلب الحمصي عز الدين ، أديب  
 شاعر رحل إلى العراق وأخذ الرقص<sup>٢</sup> بالحلّة عن جماعة ، والنحو ببغداد عن  
 ٣ أبي البقاء العكبري والوجيه الواسطي ودمشق عن الكندي حتى برع في العربية  
 والعروض وصنّف فيهما وقال الشعر الراقى ونظم « الإيضاح » و « التكملة »  
 فأجاد وحكم له الكندي بأن كتابه أعلق بالقلوب وأثبت بالأفكار من كلام  
 ٦ الفارسي ؛ ولما قدمه للمعظم عيسى أجازته ثلاثين<sup>٣</sup> ديناراً وخلعة واتصل بالأجد  
 ونفق عليه وقرر له جامكية وانتفع به رافضة تلك الناحية ؛ وله « ديوان » في  
 مديح آل البيت والتقصص بالصحابة ؛ وكان أحول قصيراً وافر العقل غالي التشيع  
 ٩ ديناً متزهداً . ولد سنة سبع وستين وخمس مائة وتوفي سنة أربع وأربعين  
 وست مائة . ومن شعره :

أما والعيون السجل حلفة صادق  
 ١٢ لقد يبيض التفريق سود المارق  
 وجرعني كأساً من الموت أحمرأ  
 غداة غدت بالببيض حمر الأيانق  
 حملن بدوراً في ظلام ذواب  
 تُفيل ولا يهدى بها قلب عاشق  
 أشرن لتوديعي حذار مراقب  
 ١٥ بقضبان در قمعت بعقائق  
 فلم أر أراماً سواهن كنساً  
 على فرش مؤشبة ونمسارق  
 ولكن فؤادي خائف جازع وقد  
 أرقّت لبرق من حمى الجزع خافق  
 وطبي من الأثرالك أرق مهجتي  
 ١٨ هواه ولم يستوف سن المراهق  
 غدا قد غصنا رطيباً لماطف  
 وطلعت بسدراً منيراً لرامق  
 ومنه :

ما لي أزور شبي بالسواد وما  
 ٢١ من شائي الزور في فعل ولا كلم

١ بنية الرواة : ١٥١ وشرذات الذهب : ٢٢٩ .

٢ ت : العروض . ٣ ت : ثلاثين .

- فَجَسَمُوا عَلَى الْمَالِ وَأُطْلِقَتْ فَاسْتَرَتْ وَقَصَدَتْ التَّقَرُّفَ وَأَخْنَيْتُ نَفْسِي فِي  
مَقْبَرَةِ الْمَازَرِيَّيْنِ وَأَقْسَمْتُ بِهَا سَنَةً . وَضَافَ الْأَمْرَ عَلَيَّ فَهَرَبْتُ إِلَى الشَّامِ  
٣ عَلَى اجْتِهَادٍ مِنَ السَّرِّ وَالْخَفَاءِ . فَلَمَّحَنِي فِي الطَّرِيقِ فَارَسٌ مُنْجِدٌ فَسَلَّمَ عَلَيَّ  
وَدَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا فَفَضَفْتُهِ وَإِذَا هُوَ مِنْ ابْنِ شَكْرٍ ٥ لِي فِيهِ : لَا تَحْسَبْ أَنَّ  
اسْتَارَكَ خَفِيَ عَلَيَّ فَكَانَتْ أَنْجَارُكَ تَأْتِينِي كُلَّ يَوْمٍ بِيَوْمِهِ . وَقَدْ كُنْتُ فِي  
١٧ قُبُورِ الْمَازَرِيَّيْنِ بِالْقَرَاةِ مِنْذُ يَوْمٍ كَذَا وَاجْتَرْتُ وَرَأَيْتُكَ . وَلَمَّا هَرَبْتُ الْآنَ  
٦ عَلِمْتُ بِخَبْرِكَ وَلَمْ أُرِدْ رَدُّكَ ، وَلَوْ شِئْتُ رَدَدْتُكَ وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّهُ بَقِيَ لَكَ مَالٌ  
أَوْ حَالٌ مَا تَرَكْتُكَ ، وَلَمْ يَكُنْ ذَنْبُكَ عِنْدِي مَا أَبْلَغَ فِي مُقَابَلَتِهِ عَدَمٌ رَوْحُكَ ،  
٩ وَإِنَّمَا كَانَ مَقْصُودِي أَنْ تَعِيشَ خَائِفًا فَقِيرًا غَرِيبًا مُهْجَبًا فِي الْبِلَادِ فَلَا تَنْظُرَ  
أَنَّكَ هَرَبْتَ مِنِّي بِمَكِيدَةِ خَفِيَّتِ عَلَيَّ ، فَاذْهَبْ إِلَى غَيْرِ دَعَاةِ اللَّهِ ! ١١ قَالَ :  
« وَتَرَكَنِي الْقَاصِدُ وَغَادَ فَوْقَتْ مُبْهَوْتًا إِلَى أَنْ وَصَلْتُ إِلَى حَلَبِ » .  
١٢ وَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى حَلَبٍ لَقِيتُ الظَّاهِرَ غَازِيًا بِالْإِكْرَامِ وَأَجْرَى عَلَيْهِ فِي كُلِّ  
شَهْرٍ عَشْرَةَ دَنَانِيرٍ غَيْرَ بَرٍّ وَالطَّافِ . وَأَقَامَ عِنْدَهُ عَلَى قَدَمِ الْعُطْلَةِ مِنْ سَنَةٍ  
أَرْبَعٍ وَسِتِّمِائَةٍ إِلَى أَنْ مَاتَ سَنَةً سِتٍّ وَسِتِّمِائَةٍ بِحَلَبِ . وَدُفِنَ بِالْقَرْبِ مِنْ  
١٥ تَرْبَةِ أَبِي بَكْرٍ الْهَرَوِيِّ .  
وَكَانَ عَلَّمَ الدِّينَ ابْنَ الْحُجَّاجِ شَرِيكَهُ فِي الْجَيْشِ ، فَهَجَاهُ بَعْدَهُ أَشْعَارُ  
مِنْهَا (مَنْ الْوَافِرُ) :

حَكَى نَهْرِيْنَ هَنِيْ الْوَرْدِ ضَمَّنَ بِحِكْمَيْهَا أَبْدَا  
فَقِيْ أَعْمَالُهُ ثَوْرًا وَفِي الْفَاضِلَةِ بَرْدِي

وَكَانَتْ لَهُ نَوَادِرُ حَدَثَةٍ . - لَمَّا أَحْدَثَ الْمَلِكُ الظَّاهِرُ قَنَاةَ الْمَاءِ بِحَلَبِ

٢١ حقة ، الأصل : حادة ، الإرشاد ٢/٢٥٢ ، ٣٠٤ .

١٧ - ٢١ رابع الإرشاد ٢/٢٥١ - ١٧٠ ، ٢٥٢ - ٣٠٤ .

٢١ - ٧٠ ص ٢٥٢ ، رابع الإرشاد ٢/٢٥٢ ، ٩٠٤ .

- وَأَجْرَاهَا فِي دُورِهَا وَشَوَارِعِهَا جَعَلَ السَّلِيدَ بْنَ الْمُنْذِرِ يَنْظُرُ فِي مَصَاحِبِهَا  
وَرَزَقَهُ فِي الشَّهْرِ عَلَى ذَلِكَ ثَلَاثُمِائَةِ دَرَاهِمٍ . فَسَأَلَ عَنْهُ يَوْمًا الْأَمِيرُ فَارَسُ الدِّينِ  
مَيْمُونُ الْقَصْرِيِّ فَقَالَ ابْنُ مِمَّاتِي مَسْرَعًا : هُوَ الْيَوْمَ مُسْتَحْدَمٌ عَلَى الْقَنَاةِ .  
٣ وَقِيلَ لَهُ يَوْمًا : أَيُّ شَيْءٍ يَشْبَهُ ابْنَ الْمُنْذِرِ ؟ فَقَالَ : يَشْبَهُ الرَّؤْبَ ، وَكَانَ  
ابْنُ الْمُنْذِرِ أَعْوَرُ ، فَاسْتَبَدُّوا ذَلِكَ وَظَنُّوهُ أَرَادَ عَوْرَةً ، فَقَالَ : مَا لَكُمْ لَا  
تَسْأَلُونِي كَيْفَ يُشَبِّهُهُ ؟ قَالُوا : كَيْفَ هُوَ ؟ قَالَ : هُوَ أَقْرَعُ أَصْلَعُ أَعْوَرُ  
٦ يَسْمَعُ بِلَا أُذُنٍ يَدْخُلُ الْمُدَاخِلَ الرَّدِيَّةَ بِحَدَّةٍ وَاجْتِهَادٍ وَيَرْجِعُ مُنْكَسِرًا . |  
وَقَالَ : دَخَلْتُ يَوْمًا عَلَى الْقَاضِي الْفَاضِلِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فَوَجَدْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ  
أُتْرَاجَةً كَبِيرَةً مُطْرَطَةً الضَّخَامَةَ مِنَ الْأَتْرَاجِ الشَّمْعِيِّ . فَلَمَّا جَلَسْتُ حَدَّثْتُ  
٩ إِلَيْهَا وَاتَّفَقَ لِي فِكْرٌ وَذَهَبُوا . فَأَخَذَ رَحِمَهُ اللَّهُ يَتَنَادَرُ عَلَى نَفْسِهِ وَقَالَ :  
يَا مَوْلَايَ الْأَسْعَدُ ، مَا هَذِهِ الْفِكْرَةُ ؟ مَا أَنْتَ مُفَكِّرٌ إِلَّا فِي خَلْقِ هَذِهِ الْأُتْرَاجَةِ  
وَمَا فِيهَا مِنَ التَّكْيِيلِ وَالتَّعْوِيجِ . وَتَعَجَّبَ مِنَ الْمُنَاسِبَةِ وَكَيْفَ اتَّفَقَ الْجَمْعُ  
١٢ بَيْنَنَا . فَدَهَشْتُ وَاتَّخَلَعْتُ قَلْبِي مِنْهُ . ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَيَّ خَاطِرِي فَقُلْتُ : لَا وَاللَّهِ .  
بَلْ أَفَكَّرْتُ فِي مَعْنَى وَقَعِ لِي فِيهَا ! وَبَسَّرَ اللَّهُ أَنْ نَظَّمْتُ بِدِيهَا (مَنْ السَّرِيعُ) :

لَقِيَ بِلَِّ الْحُسَيْنِ أُتْرَاجَةً تَذَكَّرُ النَّاسَ بِأَمْرِ النِّعَمِ  
كَأَنَّهَا قَدْ جَمَعَتْ نَفْسَهَا مِنْ هِيَةِ الْفَاضِلِ عَبْدِ الرَّحِيمِ

فَأَعْجَبَاهُ وَاسْتَحْسَنَاهُ وَاتَّقَطَ الْحَدِيثُ .

وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضًا (مَنْ الْوَافِرُ) :

تُعَايِنِي وَتَنْتَهِيْ عَنْ أُمُورِ سَبِيلِ النَّاسِ أَنْ يَنْتَهَوَكَ عَنْهَا  
أَتَقَدَّرُ أَنْ تَكُونَ كَمَثَلِ عَيْنِي وَحَقِّكَ مَا عَلَيَّ أَضْرُّ مِنْهَا

وَلَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ (مَنْ الطَّوِيلُ) :

لَنِيرَانِهِ فِي اللَّيْلِ أَيُّ تَحَوُّقٍ عَلَى الضَّيْفِ إِنْ أَبْطَأَ وَأَيُّ تَلْهَبٍ !

## (٤٠١٠) أبو القاسم المحرّر

٣ إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله أبو القاسم المحرّر . ابن المذكور في فصل إسحاق المعروف بالبهريري . صاحب الخطّ الملبّح .

## (٤٠١١)

٦ إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران أبو بكر السراج النيسابوري مولى ثقيف ، سمع الإمام أحمد - وكان صاحبه - وغيره ، وأقام ببغداد خمسين سنة . وتوفي سنة ست وثمانين ومائتين .

## (٤٠١٢) الأموي

٩ إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي المكنى . روى عن أبيه وبجيتير بن أبي بجيتير وسعيد بن المسيّب وعكرمة وسعيد المقبري وأبي سلمة ابن عبد الرحمان وعبد الله بن عروة ومكحول ، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه . قال ابن حنبل : هو أثبت من أيوب بن موسى . توفي سنة تسع وثلاثين ومائة ، وقيل : سنة أربع وأربعين ومائة .

## (٤٠١٣) الاحقي

١٥ إسماعيل بن بشر بن الفضل بن لاحق البصري ، وهو ابن عم أبان الاحقي الشاعر وقد تقدّم ذكره في موضعه . وكان بشر بن الفضل محدثاً

٤٠١٣ قارن بالأوراق لمصوي (تحقيق Heyworth - Dunne) ٧١ - ٧٢ .

جليلاً . روى عن ابن شبرمة وغيره من العلماء . وإسماعيل ابنه أحد المفتّين من الشعر . وهو القائل (من الهزج) :

دواء الحمّ يا ذا الحمة حمّ قرع السنّ بالكاس  
على وجه الذي تمها د بالكوب وبالطاس  
وورد مثل خديته مع النسرين والآسر  
إذا لم تضمر الكفّر فما بالخمير من باسر

## (٤٠١٤)

٩ إسماعيل بن بلبل الشيباني أبو الصقر الكاتب ، كان بليغاً كاتباً شاعراً أديباً كريماً جواداً ممدحاً . ولي الوزارة للمعتد سنة خمس وستين ومائتين بعد وزارة الحسن بن مخلد الثانية . نبى مدة يسيرة ثم عزّل . ثم وليها ثانية سنة خمس وستين ومائتين في شوال . ثم عزّل في شهر رمضان سنة ست وستين ونفّسي إلى بغداد ، ثم أعيد إلى الوزارة توبة ثالثة حين قبض على صاعد بن الوزير - ولقب بالشكور - وذلك في ثالث عشر شهر رجب سنة الثنتين وسبعين ومائتين بواسطة . وكان واسع النفس ، وظيفته في كل يوم سبعون جدياً ومائة حمل ومائة رطل من سائر الحلوى ، ولم يزل على وزارته إلى أن توفي الموفق أخو المعتد وبعد موته بيومين لخمس ليال بقين من صفر سنة ثمان وسبعين ومائتين قبض أحمد بن الموفق الملقب بالمعتضد - وعمه المعتد هو الخليفة - على أبي الصقر الوزير وكتبه بالحديد وألبسه

١٢ صاعد بن الوزير ، كذا في الأصل وهو صاعد بن المخلد ، ولعله صاعد الوزير (انظر ص ٩٦ ص ٦) .

٤٠١٤ قارن بالكتاب الفخري لابن الطقطقي ١٤٠٢٩٨ ، وراجع فهارس تأريخ الطبري والكمال لابن الأثير ونشوار المعاصرة للتونجي .

٩ (٤١٢٤) مجد الدين السلاّمی

٧ للندى ، أعيان العصر ١٩٦ أ ٢ والمنهل العسافي : الندى ، الأصل .

١ المقدم ذكره ، راجع ج ٨ ص ٣٥٥ ، رقم ٣٧٨٨ .  
١٣٤ : قارن بأعيان العصر ١٩٤ ب ١٢ والذرة الكائنة ، رقم ٩٦٤ .

إسماعيل بن محمود

(٤١٢٥) الصالح ابن نور الدين

٤١٢٥: فارن بالكامل لابن الأثير (الفهارس):، والبيداية لابن كثير ٣٠٨/١٢، والنجوم الزاهرة ٨٩/٦، وغذرات الذهب ٢٥٨/٤.

المواعظ والاعتبات  
بذكر الخطايا والآثار  
المعروف بالخط المقرئ

تأليف

تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقرئ

المستوفى سنة ٨٤٥ هـ

طبعة جديدة بالأوفست

مكتبة المشافي  
بفساد



مبلا روية ظاهرة بآصال ظاهرا عن موضعه

• (ذكر ملوى) •

هذه المدينة بالمطاب الغربي من النيل وأرضها مرفوعة بترعة قصب السكر وكان بها عدة أبحار لا تعصاره وأخر من كان بها الأول فصيل بلغت زراعته في أيام الناصر محمد بن قلاوون أنشأ وخمسة فدان من القصب في كل سنة فأوقع الشو ناظر الخلفاء المخطوطة على موجودهم في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة فوجد من حلة ما لهم أربعة عشر ألف قطار من القندس جاء إلى دار القندس بصرى العدل وأكرمهم بحمل ثمانية آلاف قطار بعد ذلك وأخرج عنهم فوجدوا لهم حاصل لم يمتد له الشوف فيه عشرة آلاف قطار قد سوى ما لهم من عبيد وعال يغبر ذلك

• (ذكر مدينة الفضا) •

اعلم أن مدينة انصنا إحدى مدائن معد مصر القديمة وفيها عدة عجائب من الملعب ويقال أنه كان مقياس النيل وأمه من بناء دلوكة أحد من ملك مصر وكان كالطيلسان وفي داره عدة أيام السنة الثمينة كان من الصوان الأحمر المانع مسافة ما بين كل عمودين مقدار خطوة انسان وكان ماء النيل يدخل إلى هذا الملعب من قوه عند زيادته الماء فإذا بلغ ماء النيل الحد الذي كان إذا ذلك يحصل منه رى أرض مصر وكثافتها جلس الملك عند ذلك في مشرفه وصعد القوم من خواصه إلى رؤس الأعمدة المذكورة فتعادون عليها ما بين ذهاب وآت يتساقطون من الأعمدة إلى الملعب وهو ممتلئ بالماء قال أبو عبيد البكري: أنصنا بفتح القاف وسكان ثمانية بعد عهدهم مكدورة وفون وألف كورة من كورة مصر مرفوعة منها كانت سارية النبي على الله عليه وسلم إمامه إبراهيم بن قرية يقال لها حفن من قرى هذه الكورة ويقال إن حمرة فرعون كانوا فيها وأنه عليهم من يوم الموعدة أنشأ موسى عليه السلام ويقال إن التساح لا يفتقر بأحد أنصنا لعلاس وضعت بها وإنه إذا حاذى بها القابل على ظهره حتى يجاوزها ويقال إن الذي في مدينة أنصنا اثنيون من مصر إبراهيم بن مصر بن حام بن نوح وهي واقعة في شرق النيل وكانت حنة البساتين والمتنزهات كثيرة التمار والقواكه وهي الآن خراب وقال أبو حنيفة الديلمي: ولا يثبت البني الأناصنا وهو عود شمرته الواح للسفن وربما أرغفت ناسرها ذراع النوح منها يحمسها ديناراً ونحوها وإذا شذح منها يلوح وطرح في الماء ستة ألام صارا لوحاً واحداً وكان لأناصنا ورعيق هذه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب وجعل على كل مركب مخدري في النيل جزاً من حل صفراء إلى القاهرة فقتل بأمره إليها

• (ذكر القيس) •

اعلم أن القيس من البلاد التي يجاور مدينة الهندسا وكان يقال القيس والهندسا قال ابن عبد الحكم: بعث عمرو بن أمي القيس بن الحارث إلى الصعيد فسار حتى أتى القيس فنزل بها فحببته وقال ابن يونس قيس ابن الحارث المرادي ثم ألكه في شذيقه مصر بروى عن عمرو بن الخطاب وكان يقضي الناس في زمانه روى عنه حويد بن قيس وقيل شديد بن قيس بن ثعلبة وروى عنه عسكر بن سودة وهو الذي فتح القرية بضعده مصر المعروفة بالقيس فثبت إليه وقال ابن الكندي: ولهم ثياب الصوف وأكسية المرعز وليس هي بالدينايا المصغر وذكر بعض أهل مصر أنها مأوى من في سفاناً ما كبر كان لا يدعاً فاجتعا أنه لا يدعها إلا الأاكسة تعمل بمصر من صوفها المرعز المسمى العين المصوغ فعله من بعد عدتها احتياجها إلى واحد ولهم طراز القيس والهندسا في السور والمضارب يعرفون به ومنه طراز أهل الدينا. وظهر بها بالقرب من الهندسا سرب في أيام السلطان الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب فأمر متولى الهندسا بتركه فجمع له أهل المعرفة بالعموم والغلس فكانوا ما ينف على ما نرى رجل ما ذمهم الأمن بزل السرب فلم يجد له قراراً ولا جواباً فأمر بعمل مركب طويل رفيع بحيث يمكن ادخاله من رأس السرب وختمه بالأزواد والرجال وربك فيه حالاً مربوطة في خوازيق عند رأس السرب وجعل مع الرجال آلات يعرفون بها أوقات الليل والنهار وعدة شيوخ وغيرهم ما يستخرج به النار وتعمل به وأمرهم أن يسلكوا بالمركب في السرب حتى ينفذ نصف ما معهم من

إيراد

الإراد خساروا بالمركب في ظلمة وهم يرشون الحبال ولا يجدون لمهام سارون فيه من الماء جوانب قازا الواح حتى قلت أروادهم فأبطلوا حركة المركب بالجاذب إلى داخل السرب وجزوا الحبال ليرجعوا إلى حيث دخلوا حتى انتهوا إلى الرأس السرب فكانت مدة غيبتهم في السرب ستة أياماً أربعة منها دخولاً إلى جوفه وظنوا في جوانبه ويومان رجوعاً إلى رأس السرب ولم يفتح لهم هذه المدة حتى انتهت السرب بفتح ذلك الأمر على الدين الطنبا والى الهندسا إلى الملك الكامل فقبض بها كثيراً واشتغل عن ذلك بمعاربة الفرنج على دمياط فلما رحلوا عن دمياط طوعوا إلى القاهرة فخرج بعد ذلك حتى شاهد السرب المذكور

• (ذكر دروط باهاصة) •

اعلم أن دروط وهي شيخ الدال المحلة بضم الزاء وسكون الواو وطاء اسم لثلاث قرى دروط أشهرهم من الأشجوني ودروط سريان من الأشجوني أيضاً ودروط باهاصة من ناحية الهندسا بالصعيد وبها جامع أنشأه زياد ابن الغيرة بن زياد بن عمرو العنكي ومات في الحزم سنة إحدى وتسعين ومائة تدهن به وقال فيه الشاعر

حلق الجود حلقه بترعها \* ما رآ الله واحداً كزياد  
كان غيثاً لمصر إذا كان حيا \* وأما ما من السنين الشداد

ومات أخوه إبراهيم بن الغيرة تسع وسبعين ومائة قتال الشاعر فيه

ابن الغيرة إبراهيم من ذهب \* يرداد حسنا على طول الدحاريز

لو كان يملك ما في الأرض بجملة \* إلى العشاء ولم يهجم بتأخير

ومات أجند بن زياد بن الغيرة في الحزم سنة ست وثلاثين ومائة قتال الشاعر فيه

أجد مات ما جد مفقودا \* ولقد كان أجند محمودا

ورث الجند من أب عم \* مثله ليس بعده موجودا

• (ذكر كسكر) •

هي من الأطنسية تبهاها وأوابه إلى وقتها هذا شكل جبل من الحجر ككبر ما يرى من الجبال وأحسنها هيئة وهو قائم على أربعة وقد استقبل بوجهه الشرق وعلى تخده الأيمن كبة بقلهم وهي أحرف مقطعة في ثلاثة أسطر عم على نحو مائة وخمسين خطونة من جبل آخر منه سوا ووجهه إلى وجه الجبل الأول وليس عليه كبة وفيها بين الجبلين المذكورين هيئة أعدل قد ملئت خاشا عتدهم أربعون زكية موضوعة بالأرض عشر بن تجاه عشرين وجميعها من حجارة ولا يشك من رآها أنها أحال خاش وبعدة مائة وخمسين خطونة منها جبل ثالث على هيئة الجبلين المذكورين وهو أيضا قائم وظهره إلى ظهره الجبل الثاني ووجهه إلى الجبل وهذا آخر الوادي وليس على هذا الجبل أيضا كبة أخبى بذلك من لاتهم روايته

• (ذكر مدينة الطيب) •

هذه المدينة تسمى إلى الطيب بن عبد الجيد صاحب خراج مصر من قبل أمير المؤمنين هارون الرشيد

• (ذكر مدينة الناصك) •

هي بلدة من جيلة الأطنسية عرفت بالناسك أي الوزير بهرام الأرمني في أيام الخليفة الحافظ لدين الله أبي الميمون عبد الجيد بن محمد ولحق من قبل أخيه مدية قوس تسع وعشرين وخمسة وأربعة قوس يومئذ أجل ولايات مصر فجارى السبلن واشتد عهده وإذا بهم فقد ما روى الخبر بقيام رضوان بن ونشى على بهرام وفزع منه وتمتد له الوزارة مدة ثار أهل قوس بالناسك في جادى السنة إحدى وثلاثين وخمسة وفتلوه وبرطوا كتاباً مبيتاً إلى رجله وصبروه حتى ألقوه على مزبلة وكان نصرانيا

• (ذكر الخيزن) •

قال ابن سبويه الخيزن الناحية والجانب وجهها جز وجزو الجيز جانب أوادى وقد يقال فيه الخيزن واعلم أن الخيزن اسم قرية كبيرة بجيلة النينان على النيل من جباله الفرق بجدة مدينة فسطاط مصر لها في كل يوم أحد أسواق عظيم يجي إليه من النواحي أصناف كثيرة جداً ويجمع فيه عالم عظيم وبها عدة مساجد جامعة. وقد روى

ذلك حتى بنى العسكر بظاهر القسطنطينية قتل فيه امراء مصر وسكنوه وربما سكن بعضهم القسطنطينية فلما أنشأ الامير ابو العباس اجد بن طولون القنطرة عجزت على ان تحبس العسكر سكن فيها واتخذها الامراء من بعدهم منزلا الى ان انقرضت دولة بن طولون فصار امراء مصر من بعدهم يتولون بالعسكر خارج القسطنطينية وما زالوا على ذلك حتى قدمت عساكر الامام العزيز بن الله الى مصر فمعد القنطرة مع كائنه جوهر القنطرة فبنى القاهرة وصارت خلافة واستقرت سكنى الرعية بالقسطنطينية وبلغ من وفور العمارة وكثرة الخلالا ما اربى على عاتقه مدن المعمر وحاشا بداد وما زال على ذلك حتى تغلب الفرنج على سواحل البلاد الشامية ونزل مرى ملك الفرنج بجموعه الكثيرة على ركبة الحديش يريد الاستيلاء على مملكة مصر واخذ القسطنطينية والقاهرة فيجزى الوزير شاور ابن بيجر السعيد عن حفظ البلادين معا فامر الناس باخلاء مدينة القسطنطينية والنجاة بالقاهرة للامتناع من الفرنج وكنات القاهرة اذ ذلك الزمن الحصانة والامتناع بحيث لا تزام فارتحل الناس من القسطنطينية وساروا باسرها على القاهرة وامر شاور فأتى العبد السارقي القسطنطينية فمزل به بضعا وخسين وما حتى احتزنت اكثر ما كنهه فلما رحل مرى عن القاهرة واستولى شركوه على الوزارة تراجع الناس الى القسطنطينية وروما بعض شعبه ولم يزل في نقص وخراب الى يومنا هذا وقد صار القسطنطينية يعرف في زماننا بمدينة مصر واقه اعلم

• (ذكر ما كان عليه موضع القسطنطينية قبل الاسلام الى ان اختلعه المسلمون مدينة) •

اعلم ان موضع القسطنطينية الذي يقال له اليوم مدينة مصر كان قضاء ومزارع فيما بين النيل والجبل والشرق الذي يعرف بالجبل المقطم ليس فيه من البناء والعمارة سوى حصن يعرف اليوم بعصر السبع وبالعلة ينزل به نخبة الروم المتولي على مصر من قبل القباصة ملوك الروم عند مسيرهم من مدينة الاسكندرية ويقيم فيه ما شاء ثم يعود الى دار الامارة ويمثل الملك من الاسكندرية وكان هذا الحصن مطلا على النيل وتصل السفن في النيل الى باب القنطرة الذي كان يعرف بباب الحديش ومنه ركب القوقس في السفن في النيل من باب القنطرة حين غلبه المسلمون على الحصن المذكور وصاروا الى الجزيرة التي تجاه الحصن وهي التي تعرف اليوم بالروضة قبالة مصر وكان مقاس النيل فيما بين الحصن \* وقال ابن المتوج وعمر القباس موجود في زقاق مسجد ابن النعمان قتل وهو باق الى يومنا هذا في سنة عشرين وثلاثمائة وكان هذا الحصن لا يزال مشحونا بالقتال وسرد في هذا الكتاب خبره ان شاء الله تعالى وكان بجوار هذا الحصن من يحرمه وهي الجهة الشمالية لشمار وكروم صار موضعها الجامع العتيق وفيما بين الحصن والجبل عدة كائس وديارات للتصاري في الموضع الذي يعرف اليوم براسدة وبجانب الحصن فيما بين الكروم التي كانت بجانبه وبين الجرف الذي يعرف اليوم بجبل يشكر حيث جامع ابن طولون والكيش عدة كنائس وديارات للتصاري في الموضع الذي كان يعرف في اوائل الاسلام بالجرا وعرف الآن بقنطرة السباع والسبع مقامات وبقي الجرا عدة من الدارات في ان هدمت في ساحة الملك الناصر محمد بن قلاوون على ما ذكر في هذا الكتاب عند ذكر كائس التصاري فلما افتتح عمرو بن العاص مدينة الاسكندرية افتتح الاوّل بزل بجوار هذا الحصن واخذت الجامع المعروف بالجامع العتيق وبجامع عمرو بن العاص واخذت قبائل العرب من حوله فصارت مدينة عرفت بالقسطنطينية ونزل الناس بها فغصم بعد الفتوح بأعوام ما النيل عن ارض تجاه الحصن والجامع العتيق فصار المسلمون يوقنون حال ذلهم ثم اخطروا به الساكن شأ بديني وصار ساحل الدحيث الموضع الذي يقال له اليوم في مصر المعاري ما زال الى الكوم الذي على يسرة الداخل من باب مصر بمكة الكورة في موضع هذا الكوم كانت الدور والطرقات على النيل وبز الساحل من باب مصر الى كورال حيث يستأن ابن كيسان الذي يعرف اليوم ببستان الطرائف في أول مراغة مصر وجميع الاماكن التي تعرف اليوم بمراغة مصر والجرف الى الخليل عر ضا ومن حيث قنطرة السدة الى سوق المعاري طولاً كان غمر اجاء النيل الى ان انهمر عنه ما النيل بعد ستة سنين في منى الهجرة فصار له ثم اختطف فيه الامراء بجالي النيل لا وراعتهم ما ملك الفساح فيم له ين اوب قاعة الروضة واخذت بعضه شوالا الى ان أنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون جامع المعروف بالجامع

الجديد الناصري ظاهر مصر فهدم محاوله وقد كان عند دفع مصر سائر المواضع التي من منشأ المهراني الى ركبة الحبش طولاً ومن ساحل النيل بجودة الخلقا وتجاها الجامع الجديد الى سوق المعاري وما على سبته الى تجاه الشهد الذي يقال له شهد الاس وتجاه العاتة اليوم شهد زين العابدين كماها بجرا الى حول من الحصن والجامع وما على حقه من احرار الدنيا التي فيها منهم خط قاطر السباع وبين جزيرة مصر التي تعرف اليوم بالروضة شئ سوى ماء النيل وجميع ما في هذا المواضع من الابنية اكتشف عنه النيل قليلا قليلا واخذ على ما تبين لك في هذا الكتاب

• (ذكر الحصن الذي يعرف بقصر السبع) •

اعلم ان هذا القصر احدث بعصر مصر على يد بخت نصر وقد اختلف في الوقت الذي بنى فيه ومن أنشأه من الملوك فذكر الواقدي ان الذي بناه اسمه اربان بن الوليد بن ارسلاوس وكان هذا القصر وقد علمه السبع من ارماس كل شهر وذلك انه اذا حلت الشمس في برج من البروج او قد في تلك الليلة السبع على رأس ذلك القصر فعلم الناس بوقوع السبع اثم الشمس انقلت من البرج الذي كانت فيه الى برج آخر غيره ولم يزل القصر على حاله الى ان خربت مصر زمن بخت نصر بن نبوزو الكلداني فقام خرابا خمسة سنين ولم يبق منه الا اعم فقط فلما غلب الروم على مصر وملكوها من أيدي اليونانيين ول مصر من قبلهم رجل يقال له ارياليس بن مقرطيس فبنى القصر على ما وجد من اساسه وقال ابن سعد وصارت مصر والشام بعد بخت نصر في حاكمه القرس فويلهم كثير جوش القاري في القصر ثم بعد طارست الطويل الولاية ونزلت بعده ثواب القرس الطاهر والاسكندر وقال غيره ان الذي بناه طغشاش احد ملوك القرس عند ما سار غار به اهل مصر فلما غلبت سلطنة مصر الذي يعرفون سبابان وقسمته الى مقدوني غلب على ملك مصر واستولى عليها وبني القصر قسرا وجعل فيه بيت نار على شاطئ النيل الشرقي وعرف بقصر السبع لانه كان له باب يقال له باب السبع وجعل في القصر بيت نار وهو قاي وقال ابن عبد الحكم عن البيت بن سعد وكانت القرس قد أشت بناء الحصن الذي يقال له باب اليون وهو الحصن الذي شططا مصر اليوم فلما اكشفت جوع فارس عن الروم واخرجتهم الروم من الشام اغت بناه ذلك الحصن وأقامت به فمزل من مصر في ملك الروم حتى فتحها الله تعالى على المسلمين قال وكان ابو الاسود نصر بن عبد الحارث يقول له باليم يعني باب اليوم ويقال انما سمى كذلك لانهم كانوا يقولون من يتناول اليوم وذكر القاضي في ذكر الحصن المعروف بقصر السبع فقال ان فارس لما ظهرت على الروم وملكت عليهم الشام وملكت مصر بدأت ببناء هذا القصر وبنت فيه هكلا لبيت النار ولم يتم بناؤه على ايدىهم الى ان ظهرت الروم عليهم فتمت ببناء وحسنه ولم يزل فيه الى حين الفتح وهكذا الشاه القبة المعروفة اليوم بقبة الدخان وبجوارها مسجد معلى احدهم المسلمون • وقال ابو عبيد البكري باب اليون بمصر ان كان عربيا فانه ملئ يوم ويوم فاذا واه وعينه وار وقديحوز ان يكون غلاما من بين واهو اسم موضع على مذبح باب الحصن في فعل من السبع نوع قال وليس الا بالروم فيه للتصرف في هذا يجب ان تثبت في الرسم وقال ابو جعفر

ودلواها في ارضنا تبتلوا • بمكة باب اليون والربط بالعصب

والرواية في شعر كثيرة عزة في قوله

جري بن باب اليون والعصب دونه • وراح اشقت بالنقي واشت

بالساء وفتح التون غير مجر والجمعة ان هن من مقطوعة وصلها ضرورة وقال الحازني باب اليون بالباء اسم مدينة مصر فتحها المسلمون وهو القسطنطينية وقال عبد الملك بن هشام باليون المتسوب اليه مصر هو باليون ابن سباب بن نجيب بن عرب بن نطقان وان من ولده عرب بن امرئ القيس بن باليون بن سباب وهو الملك على مصر لما قدم اليها ابراهيم خليل الرجن صلوات الله عليه والقيط تسمى عرا هذا الطوليس ومن ولده حلوان بن باليون بن عمرو بن امرئ القيس وبسبت حلوان • وقال القاضي القاضي في ظاهر القسطنطينية القصر المعروف بباب اليون بالشرقي لكون اسم بالدمر بالغة السودان والروم وقد بقيت من ثلثة بقية مبنية بالجرارة

ثم أخبرت أن أقصاها عايب الإبل والبعث من أنفسهم من خائف أن يسلح النيل قريباً من مصر فخرجوا  
غير خائف ولا متع الساحة ولا مستقيم الاستقامة ولا عليه سوراً أيضاً إلا مع ذلك كثرة البؤس والافتقار  
أصناف الارزاق التي قبل من جميع أقطار الارض والنيل ولئن قلت أني البصري عن غير ما يصير في ذلك  
الساحل فاني أقول حصار النيل هناك ضيق لكون الجزيرة التي في فيا سلطان الديار المصرية لأن قلعة قد  
نوسط الماء ومالت إلى جهة الشمال ويحمن سورها البيض الشايع حسن منظر القرية في ذلك الساحل  
وتدكر أن جوف النيل الذي يكون منتهى من الضباط إلى الجزير وهو ذو عطل ومن الجانب الآخر إلى  
الجزير الغربية المعروف بجزيرة آخر من الجزيرة التي هو أكثر جوارها من بقاعهم ودوابهم في المراكب  
لأن هذه من الجسر في قدرتها بمجردها إلى حيز قلعة السلطان ويجوز أحدها الجسر الذي بين الجزيرة  
والشباط وأصبحت احتراماً موضع السلطان وتشتا إلى ذلك اليوم بمطارة من رفعة على جانب النيل قتال

نزلنا من الشباط إلى أحسن منزل • بحث امتداد النيل قدر ما كنا قد  
وجدت فيه المراكب • حرة • كسرت قطاً أضفى ريف على ورد  
وأصبح دافى الموج فيه ورجى • ويطغو حينا وهو يلعب بالنور  
عند ماؤه كراي من بحري • خدمت حيلة من لي أخذ  
وقد كان مثل الزهر من قبل مذ • فأصعب المأزاد المأزاد •

قلت هذا لا في الماء أحلى من مائه وأنه يكون قبل الماء الذي يربذه ويبيض على أقدامه أبيض فإذا كان عباب النيل صار أحمر \* وأشدني علم الدين غير الترك الدمع عسق وزر الحزب ردف مسد النيران الما ادا

حبذا الفضايل من والده • حببت اولادها دار الجفنا  
برد النيل المياك كدرا • فاذا ما نزع اهلها صفا  
لطفوا فالمنز لا يالفهم • خلا لما واهم اطفافا

ولم أرفق أهل البلاد ألف من أهل القسطنطينية من أهل القاهرة وبينا محوسلين وجهه الحال  
أن أهل القسطنطينية نهاية من البطاقة والبرقي الكلام وتحت ذلك من الخلق وقلة المبالاة برعاية قدم الحبة  
وتكره الممازجة والافتقار ما يظن ذلك. وأما ما روي القسطنطين من مناجير الجرائد الإسكندراني والبحر الجازي  
فأفوق ما يروى وبها جميع ذلك لا يقتصر إلى القاهرة ومنها يجهز إلى القاهرة وسائر البلاد والقسطنطينية  
الكثرة والساكنين وعظم ما يجري هذا الجرى إلى القاهرة وبها من الاختصاص بالجند كأن يجمع رضى الجند  
بالقاهرة عظم من القسطنطينية والقسطنطينية وبها من الاختصاص بالزينة السلطانية والخراب  
في القسطنطينية كثيرة. والقاهرة أجود عروبا وأكثر حجة تبت انتقال السلطان إليها سكنى إلى أجنادها ولم يقدح  
روح الانتشاء وأتقوا في مدينة القسطنطينية الآن لجوارتها الجزيرة الصالحة وكثير من الجند قد انتقل إليها القرب  
من الخدمة وبني على سورها جماعة منهم منظر بهج الناطر يعني ابن سعيد ما بنى على شقة مصر من جهة القلعة

• (ذكر ما عليه مدينة مصر الآن وصفها) •

قد تقدم من الاخبار جلة تدل على عظم ما كان عنة فقاط مصر من الماني وكثرهم في الاسباب التي  
اوجبت خرابها واخرها ما ريت من الكلب التي صفت في خطط مصر كالانقاط للنقل والاعطاط التامثل تأتلف  
القاضي الرئيس تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن التوج الزبيري رحمه الله وقطع على صنعة خسر وعشرين  
وسبعائة قد ذكر من الاخطا المشهورة بذما له بعد اثنين وخمسين خطا ومن الحارات ثنتي عشرة  
حارة ومن الازقة ثمانية عشرة وعشرين ذقا ومن الدروب المشهورة ثلاثة وعشرين ذرا ومن الخلف المشهورة  
خمس وعشرين خوخة ومن الاسواق ثمانية عشرة وعشرين ذرا ومن الخطط المشهورة بالدرج ثلاثة عشر  
خظا ومن الرباط المشهورة خمس عشرة ورجة ومن العقبان ثمانية عشر ذرا من احدى عشرة عقود من الكيان السمان  
سبعة كيان ومن الاقباة عشرة اقباة ومن البرك ثمن بركا ومن السقاخ خمسة عشر ذرا من سبعة ومن النصار

سوق العماريج وساحل طن والمرافة وستان الحرف ومروعة الحلفاء ومنشأة المهراف على ساحل البحر ومن موضع قناطر السباع في النيل بساحل الجراء إلى القس موضع جامع القس الآن وفيما بين الخليج وبين ساحل النيل بساين القضاة فاذا صار النيل إلى القس حيث الجامع الآن من هناك على طرف الأرض التي تعرف اليوم بأرض الطلبة من الموضع المعروف اليوم بالحرف وصار إلى الجبل ومز على طرف منشأة الأنص من غربي الخليج إلى المنية وكان فيما بين الخليج والجبل مما يلي بحري موضع القاهرة مسجد على رأس أبراهيم ابن عبد الله بن حسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب ثم مسجد تبرا لا خشيدى - فعرف بمسجد تبرا وبالعامة تقول مسجد التين ولم يكن المزمون القضاة إلى عين تيس وإلى الحرف الشرقي وإلى البلاد الشامية الإجماعة الخليج ولا يكاد يترى الزملة التي في موضعها الآن منشأة القاهرة كتدبير ذلك كان بهادر النصراري الأتمة لما عمر الأخشيد البستان المعروف بالكافوري أنشأ بجانبه ميذا ما كان كثيرا ما يقبعه وكان كافورا أيضا يقبعه وكان فيما بين موضع القاهرة ومنشأة القضاة مما يلي الخليج المذكور أرض تعرف في القديم بمنة ففتح مصر بالجلاء القصور وهي موضع قناطر السباع وجبل يكثر حيث الجامع الطولوني وما ذكره وفي هذه الجراء عدة كنائس ودبابر للنصارى خربت شيئا بعد شيئا إلى أن خرب آخرها في أيام الملك الناصر محمد ابن قلاوون وجعل ما بين القاهرة ومصر مباحر موجود الآن من العمر فانه ما حدث به بناء القاهرة ولم يكن هناك قبل بناءها شيء البتة سوى كنائس الجراء وسيأتي بيان ذلك مفصلا في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

#### • (ذكر حدة الثانية) •

قال ابن عبد الصمد في كتاب الروضة البهية الزاهرة في خطط العزيزية القاهرة الذي استقر عليه الحال أن حدة القاهرة من مصر من السبع سفقات وكان قبل ذلك من الجيزة إلى مشرب السبعة رقيقة عرضا ثم والنيل فحده القاهرة على ما حازه السواحل الذي طول من باب زويلة الكبير إلى باب الفتوح وباب النصر وعرضه من باب سعادة وباب الخوخة إلى باب البرقة وباب الجحوق ثم لما توسع الناس في العمارة بظاهر القاهرة وبنوا خارج باب زويلة حتى انضمت العمارية بجهة فضاء مصر وبنوا خارج باب الفتوح وباب النصر إلى أن انتهت العمار إلى الزيدانية وبنوا خارج باب القاهرة في باب الزيدانية الذي يقال له بولاق حيث شاطئ النيل وامتد بالقاهرة من بولاق على الشاطئ إلى أن انضمت بمنشأة المهراف وباب خارج باب البرقة وباب الجحوق إلى سفح الجبل بطول السور فصارت حدة العامر بالسكنى على قسمين أحدهما شماله القاهرة والآخر يقال له مصر فاما مصر فإن حدها على ما وقع عليه الاصطلاح في زمانها الذي نحن فيه من حدة قناطر السباع إلى طرف مركز الحبش القبلي - مما يلي بساين الوزر وهذا هو طول حدة مصر وحدها على العرض من شاطئ النيل الذي يعرف نديا بساحل الحديد حيث فيم الخليج الكبير وقطرة السدة إلى أول القرافة الكبرى - وأما حدة القاهرة فإن طولها من قناطر السباع إلى الزيدانية وعرضها من شاطئ النيل بولاق إلى الجبل الأحمر ويطلى على ذلك كله مصر والقاهرة في الحقيقة فاهرة المزماني أنشأها القائد جوهر عند قدمه من حضرة مولد المزمليين الذي تيمم بعد إلى مصر في شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة ما دار على السور فظهر أن السور المذكور الذي أداره القائد جوهر تغير وعمل من حيث إلى زمانها ثلاث مائة ثم حدثت العمار فيها وراء السور من القاهرة فصار يقال لداخل السور القاهرة ولما خرج عن السور ظاهر القاهرة وظاهر القاهرة أربع جهات الجهة الشمالية وفيها الآن معظم العمارة وهذه الجهة طولاً من عتبة باب زويلة إلى الجامع الطولوني وما بعد الجامع الطولوني - فانه من حدة مصر وحدها عرضاً من الجامع الكبير - شاطئ النيل غربي الرئيس إلى قلعة الجبل وفي الاصطلاح الآن أن القلعة من حده مصر والجهة البحرية وكنت قبل السبع مائة من سبتي الحجارة وبهذا إلى قبيل الأوباء الكبير فيها أكثر العمار والمساكن ثم ثلاث من بعد ذلك وطول هذه الجهة من باب الفتوح إلى باب النصر إلى الزيدانية وعرضها من منشأة الأبرام المروقة في منشأة الذي نحن فيه بجهة الشرق إلى الجبل الأحمر والآخر ويدخل في هذا الحد مسجد تبرا والزيدانية والجهة الشرقية فاما حيث ترب أهل القاهرة ولم تحدث بها العمار من التربة إلا بعد سنة اثني عشرة وسبع مائة وحده الجهة طولاً

من باب القلعة المعروف باب السلسلة إلى ما يجاذى مسجد تبرا في سفح الجبل وحدها عرضاً فيما بين سور القاهرة والجبل والجهة الغربية فأكبر العمار بها لم يحدث فيها إلا بعد سنة اثني عشرة وسبع مائة وانما كانت بساين وغيرها وحده هذه الجهة طولاً من منشأة التبرج إلى منشأة المهراف - بحافة بحر النيل وحدها عرضاً من باب القاهرة وباب الخوخة وباب سعادة إلى ساحل النيل وحده الأربع جهات من خارج السور يطلى على ظاهر القاهرة - وتحتوى مصر والقاهرة من الجوامع والمساجد والرباط والمدارس والزوايا والدور العقدة والمساكن الجميلة والمنابر البهجة والفنور والناطقة والبساتين الخضرة والحمامات الفاترة والنباتات المعمورة بأصناف الأنواع والأسواق المدهونة مما تشتهى الأنفس والخانات المشهورة بالوارد من التناقض الكفاة بالسكان والرباب التي تحكي القصور وما لا يمكن حصره ولا يعرف ما هو قدره الآن وقد ذكر ذلك بالتفصيل الذي بعده الاختيار طولاً من باب زويلة إلى باب النصر إلى بساين الوزر قبل تركه الخشب وعرضاً يكون نصفه من ناحية وهو من ساحل النيل إلى الجبل الذي يقال له ما مد منه مصر والرافة الكبرى والغري وجزيرة الحصن الجرف المسمى بالرصدة ومنشأة القضاة التي يقال لها ما مد منه مصر والرافة الكبرى والغري وجزيرة الحصن المعروف اليوم بأروسة ومنشأة المهراف - وقناطر ما بين طولون التي تعرف الآن بحدة ابن نجدة وخط جامع ابن طولون والزملة تحت القلعة والديبات وقلة الجبل واليدان الأسود الذي هو اليوم مقابر أهل القاهرة خارج باب البرقة إلى قبة النصر وانهرة القاهرة وهو ما دار عليه السور الأحمر والحسينية والزيدانية والخندق وكوم الرئيس وجزيرة النيل وبولاق وجزيرة الوسطى المعروفة بجزر زراوى وزيدية قروصون وسكرابن الأمير ومنشأة الكتب والأحبار إلى فيما بين الله في رؤسا حال النيل وأراضي القوق والخليج الكبير الذي تيمم العامة بطريق الحكائي - والحسينية والصلبية والبنية وشمم السبعة نفيسة وباب القرافة وأرض الطلبة والخليج الناصري والمسكن والكنة وغير ذلك مما يذكر ان شاء الله تعالى وقد ذكرنا ما دار عليه من الأراض وهي عامرة والمنطقة تقول هي خراب القلعة لما كانت عليه قبل حدوث طاعون - ثم قسم وأربعين وسبع مائة الذي يسميه أهل مصر القناطر الكبير وقد ثلاث هذه الأماكن وعما الخراب منذ كانت الحوادث بعد سنة ست وقامت عاقبة الأمور

#### • (ذكر بناء القاهرة وما كانت عليه في الدولة الفاطمية) •

وذلك أن القائد جوهر الكاتب المقيم بالمدينة بفساكر - ولاد الامام العزيز بن الله في تيمم بعد أول في يوم الثلاثاء لسمع عشرة خلعت - في شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وسارت عساكره بعزوال الشمس وعبرت الجسر اقواجا وجوه في رسة إلى المناخ الذي رسمه المعمر موضع القاهرة الآن فاستقر هناك واخطت القصر وبات المبرور فلما أصبحوا حضر والبناء فوجدوه قد حفر أساس القصر بالليل فكاتبته في زوارات غير معتدلة فلما شاهد ما جاور لم يبعه ثم قال قد خسر في ليلة مباركة ما سعة سعيدة فكبر على حاله وأدخل فيه در العظام ويقال ان القاهرة انشأها جوهر في يوم السبت يقيم من جادى الاخرة سنة تسع وخمسين واخطت كل قبله خطة عرف بها زويلة فلما انشأها المعروفة بها واخطت جامعة من أهل برقة الحارة البرقة واخطت الروم خارجين حارة الروم الآن حارة الروم المجاورة باب النصر وتعد جوهر باخطاط القاهرة حيث في اليوم أن نصير حصنا فيما بين القرامطة وبين مدنة مصر لسانهم من دونها فأدار السور والن على مناسخه الذي نزل فيه بفساكر وأنشأ من داخل السور جامعاً وقصراً وأعداهم مقلات يصنع به وبتهل عساكره واحترق الخندق من الجهة الشمالية ففتح اقصاء عساكر القرامطة إلى القاهرة وما وراءها من المدينة وكان مقدار القاهرة حذت أقل من مقدار الروم فان أوابها كانت من الجهات الاربع في الجهة القبلة التي تفضى إلى البحر من جهة مدنة مصر باليمن يتجاوزان يقال له باب زويلة وموضع حمال الآن بجدة المسجد الذي تيمم العامة باسم بن نوح ولحق إلى هذا العهد مدسرى وعرف باب القوس وما بين باب القوس هذا وباب زويلة أكبر ليس هو من المدينة التي تسمى اسم القائد جوهر وانما هي زيادة حدثت به وذلك وكان في جهة القاهرة البحرية وهي التي يدلك منها إلى عين تيس بابان أحدهما باب النصر وموضع بأول الرحبة التي أقام الجامع

ابن اسمعيل بن يس وزم دارة فلم يره أحد أبنته إلى ان مات اوحده الدين قتل السه الامير ونس الموادار واستدعاه فركب شباب جلوسه من غير خف ولا رجة ولا شاش ومعدى القلعة نفع عليه في اليوم الرابع من ذي الحجة سنة ست وثمانين فلما اراد الامير بلغة الناصري على الملك الظاهر وخلعهم من المأثم وأقام الملك الصالح حاجين بالانصر في شعبان بن حسين ولقبه بالملك المنصور ثم خرج الملك الظاهر برقوق من محبته بالكرن وسار الى محاربة الامير فقام منطاش ومعه المنصور على خراج ابن فضل الله فلما رزق منطاش على شجب واستولى برقوق على المنصور والخلقة والقضاء والخراش وكان ابن فضل الله وأخوه من الدين في من قزع منطاش الى دمشق فأقامها واستولى برقوق على تحت الملك بقلعة الجبل فولى علاء الدين على بن عيسى الكركي كتابة السر وأخذ ابن فضل الله بتبديل في الخروج من دمشق وسير الى السلطان مطالعة فيما من شعره

- يقبل الأرض عبد بعد خدمتكم • قدمه ضرر ما مثله ضرر •
- حصر وحبس وترسيم أقام به • وفرقة الاهل والاولاد والفكر •
- لكنه والورى مستبشرون بكى • رجوكم قريبا باقى وينظر •
- ولشغل يقضى لان الناس قد ندموا • ادعائوا الجور من منطاش ينشر •
- جورا كما تروا في حكمهم وأروا • ظلم اعطاه الاكباد تنفسر •
- والله ان جاءهم من بابك أحد • قاموا لكم به بالروح واتصروا •
- الله يصركم طول السدا أبدا • يامن زمانهم من دهر ناغرو •

قدم الى القاهرة ومعه أخوه عز الدين حزة وجمال الدين محمود القيسرى ناظر الجيش ونجاح الدين عبد الرحيم ابن أفى شاكونيس الدين محمد بن صاحب الممالك في داره الى ان سافر الملك الظاهر الى بلاد الشام في سنة ثلاث وتسعين فتقدم أمره اليه بالمسير معسكر فصار بطا لا وقد الله تعالى ضعف علاء الدين الكركي فولاه كتابة السر وصرف الكركي في شوال وكانت هذه لاية نالته فيأشروك في هذه الزمن سلطانه تمكلا زائدا الى ان سافر السلطان الى البلاد الشامية في سنة ست وتسعين فمات دمشق يوم الثلاثاء لعشرين من شوال سنة ست وتسعين وسبع مائة ودفن بترتيبهم بسخ فاسون ومات اخوه حزة دمشق ايضا في اوائل الحرم سنة سبع وتسعين وسبع مائة ودفن بها وانقطع جوتهم هذا البيت فخرج من بعدهم الاكمال الله سبحانه تخلف من بعدهم خلف اضعوا الصلاة واتعمروا الشهوات فسوف يلقون غياه ومن شعر البدر محمد بن فضل الله ما كتبه عنوانا لكتاب الملك الظاهر برقوق جوابا عن كتاب تزلزل الوارد الى مصر في سنة ست وتسعين وسبع مائة وعنوانه

سلام واهدا السلام من البعد • دليل على حفظ المودة والعهود

فاتفتح البدر العنوان بقوله

- طرب ليلة المزمع كالنوم في القد • نخبرته ان لا زبد على العدة •
- فلا بد من نص لكل زيادة • لان شديد البطش يقص العبد •
- وكتب فيه من شعره ايضا جوا بارع • كثرة تهديد تزلزلت واقتاره •
- السيف والزع والكتاب دعتك • منا الحروب فسل منها ليلكا •
- اذا التقينا تجد هذا لمهادة • في الحرب فانت فامر الله اتبكا •
- تجدته الحرمين الله شرفنا • فضلا وملكنا الامصاره ليلكا •
- وبالجيل وحلول النصر عودنا • خذ التواقيع واقرها لانتبكا •
- والايامنا الركن الشديديكم • بجاههم من عدو راح منكرونا •
- ومن يكن به الفتح ناصر • من يخاف وهذا القول يكفينا •

وقال

- اذا المزمع يعرف قبيح خبيثة • ولا الذنب منه عظيم يلمنه •
- فذلك عن الجهول منه مع الخطا • وسوف يرى عقابه عند منته •
- وابس يجازى المراء الاضله • وما يرجع الصباد الابنه •

وهذه الدار كانت موجودة قبل بن فضل الله وتعرف بدار بيرس فقربها يحيى الدين وابنه علاء الدين وكانت من ابعج دور القاهرة واعظمها وما زالت بيد اولاد الدين وابنه عز الدين حزة الى ان تغلب الامير جمال الدين على أموال الخلق فأخذ ابن أخيه الامير شهاب الدين أحد الخايب المعروف يسدي أحد بن أخنت جمال الدين دار بن فضل الله منهم كما أخذناه دور الناس وأوقافهم وعرض أولاد بن فضل الله عنها وغير كثير من معاملاته وشرع في الاذن بادن العبارة اقتداء به فحاله فأخذ دورا كانت مجرا مستودع دجاج ابن عبد الله الملقب بالدار ابن فضل الله وانحصب بها الخيام والاحبار والاشايب وهم عدة دور وكثيرا من الترب بالترافعة منها تربة الشيخ عز الدين بن عبد السلام وكانت بحسبة البناء وأدخل ذلك في عمارته المذكورة وسع فيها من جهة البند قاعتين ما كان خرابا منذ الحار بن الذي تقدم ذكره وأنشأ من ههنا لحوض ماء ينسرب منه الدواب فلما قارب اكالمها اقتضى الملك الناصر فرج على خاله جمال الدين يوسف استادار وقلده وكان أحد ههنا من قبض عليه معه فوضع الامير تغرى بردي وهو يومئذ اجل امراء الناصرية على هذه الدار وامر اني باخذها حتى طلب صكتها ما فاذابهم قد نفضت ان احد قد وقف هذه الدار فربل فضاعة العصر حتى حكمه والمهية الدار وجهه لوجهه بطريق من طرقهم فأقام فيها حتى اخرجه الناصر لثبابة دمشق في سنة ثلاث عشرة وسبع مائة فباعتها لهما الامير مرداش بارت ابنة جمال الدين وهي امرأة أحد المذكور ولها منه اولاد وارادت استرجاع الدار ففعلت في مدونة أبيها وكان لها ولورثه تغرى بردي مخاصمات واستقرت لبني تغرى بردي • (دار بيرس) هذه الدار فيها بن دار بن فضل الله والسبع قاعات في ظهر حارة زويلة وفيه من سبعة السعدوي تشبه ان تكون من جلة اصطلح الجيلة كانت دار الشريف بن تغلب صاحب المدرسة الشريفة برأس حارة الجلودية ثم عرفتها بالامير كرم الدين بيرس اما شكره فانه كان يسكنها وهو أمير قبل ان يلى السلطنة وتجدد رعاها ههنا من الزمان الذي دل عليه الامير ناصر الدين محمد بن الامير بدر الدين بكاش الغنوي امير صلاح بالقصر الذي عرف بصهر امير صلاح من جلة قصر الخلفاء كما سيأتي في هذه ذلك عند ذكر الخلفاء اذ كتبه بيرس فان بيرس هذا هو الذي أنشأها ولم تزل الى ان هدمها ناصر الدين محمد بن البارزي الحوي كاتب السر بعد ما اشتراها فباعها كما اشترى غيرها من الاوقاف وذلك في سنة احدى وعشرين وخمسمائة • (السبع قاعات) هذه الدار عرفت بالبيع قاعات وهي يتوصل اليها من جوار دار بيرس المذكورة ومن سبعة اصحاب قد صارت عدة مساكن جليلة ومكانها من جلة اصطلح الجيلة انشأها الوزير صاحب علم الدين بن زبور ووقفها من جلة اوقاف فلما قبض عليه الامير صرغتمش في حل اوقافه ووعده بالسبع قاعات خونه فلوئك ابنة الامير تكترا لخصائي نائب الشام أم السلطان الملك الصالح صالح بن الناصر محمد بن قلاوون ولفته الشر بفان شرف الدين علي بن حسين بن محمد تقب الاشرف والوالعاس الصغراوى ان الناصر لما قبض على كرم الدين الكبير بهت الى كرم الدين من شدة عليه ان جميع ما صار بيده من الاملاك وقفها وطلقها انما هو من مال السلطان دون ماله وشهد بذلك فأنشئ القضاة بدر الدين محمد بن جباة فأنشئ بهذه الشهادة ان الال كرم الدين جارية بي املاك السلطان فأنشئ السلطان ما وقفه كرم الدين منها على حاله وجماد الوقت الناصري فلما جالس السلطان الملك الصالح بدرا العدل وحضر قاضي القضاة والامراء وغيرهم من أهل الدولة على العادة تنكم الامير صرغتمش مع فاضل القضاة عز الدين عبد العزيز بن بدر الدين محمد بن جباة في حل اوقاف ابن زبور فقام اليه السلطان ومن امته اشتراها ود كرفضه كرم الدين فأجاب بان تلك القضاة كانت بصحتهم موروثة وذلك ان خزائن السلطان وحواصلها واملها كلها كانت يد كرم الدين وفي داره يتصرف فيها على ما يختاره جعله السلطان بذكروا الاذن له في التصرف بخلاف ابن زبور فانه كان يتصرف في ماله كمن يشاء من غير قيد ولا حرج وبث وقته وحكمه قضاة الاملاهم بحسنة لا يسيل الى حله وساعده في ذلك القاضي موفق الدين عبد الله الحاملي وتردد الكلام بينهم في ذلك فاحتج عليهم الامير صرغتمش بما لقاه الشر يفان من مشاطرة امير المؤمنين عن الخطاب برضى الله تعالى عنه عماله وأخذ من كل عامل نصف ماله وان مال الوزير جمعه من مال السلطان فقال له ابن جباة يا امير ان كنت تبحث معناني هذه المسئلة بجنائناك وان كان أحد قد كرهها لك فليضفر حتى نبحث معناني فان الذي ذكر لك هذه المسئلة انما قصد ان تضاد الناس وتأخذوا هم فواقه رفته الثلاثة فقام على قوله واراد ان جباة بقوله هذا التعرض بشر يفان

العوام ومسلمة بن محمد الأنصاري. يقال له حجة وأبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري وأبو الدرداء وعمر بن عامر وقيل عمر بن زيد ومن أصحابه القاتل أبو قنصره جليل بن نصرة الغفاري. وأبو جندب بن جنادة الغفاري. وشهد القمع عمرو بن العاص وهيب بن معقل وأله بنسب وادي هيب الذي بالقرب من بغداد بن الحارث ابن جبر الزبيدي وكعب بن ضبة العبسي. وشال كعب بن يسار بن ضبة وعقبة بن عامر الجهني. وهو كان رسول عمرو بن الخطاب إلى عمرو بن العاص حين كتب إليه يأمره أن يرجع إن لم يكن دخل أرض مصر أو زمعة البلوي ويرجع من حسكر. ويقال برح من عسكر وشهد دفع مصر واختط بها وجنادة بن أبي أمية الأزدي. وشان ابن وهب الخولاني. وله حجة ومعوية بن خديج الكندي. وهو كان رسول عمرو بن العاص إلى عمرو بن الخطاب بنسخ الاسكندرية وقد اختلف فيه قتال قوم له حجة وقال آخرون ليست له حجة وعامر مولى جل الذي يقال له عامر جل شهد الفتح وهو علول وعامر بن ياسر ولكن دخل بعد الفتح في أيام عثمان وجهه إليها في بعض أموره قال ابن عبد الحكم منهم اختط بالبلد فذكرنا خطه ومنهم من لم يذكر له خطه قال فاختط عمرو بن العاص داره التي عند باب المسجد جنبها الطريق وداره الأخرى الملاصقة إلى جنبها وفيها دفن عبد الله بن عمرو فبما زعم بعض مشايخ البلد حدث كان يومئذ في البلد والحمام الذي يقال له حمام القناروا غاقيل في حمام القنار لأن حمامات الروم كانت ديماسات كقار فلما بنى هذا الحمام ورأوا مفرقه قالوا من يدخل هذا الحمام القنار

• (ذكر السب في تسمية مدينة مصر بالقسطاط)

قال ابن عبد الحكم عن يزيد بن أبي حبيب أن عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية ورأى بيوتها وبناها مفرقاً ومنهم من يسكنها وقال مسكين قد كسناها فكتب إلى عمرو بن الخطاب ورضي الله عنه يستأذنه في ذلك فسأل عمر الرسول هل يحول بيني وبين المسلمين ما قال لهم يا أمراء المؤمنين إذا جرى النبل فكتب عمرو إلى عمرو إلى لأحب أن تنزل بالمسلمين منزلاً يحول الماء بيني وبينهم في شتاء ولا صيف فتقول عمرو من الاسكندرية إلى القسطاط قال وكتب عمرو بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص وهو نازل بمداين كسرى وإلى عامله بالبصرة وإلى عمرو بن العاص وهو نازل بالاسكندرية أن لا تجعلوا بيني وبينكم ما سمعوا أردت أن اركبكم راكح حتى أقدم عليكم قدمت فتقول سعد من مدائن كسرى إلى الكوفة وتقول صاحب البصرة من المكان الذي كان فيه قبل البصرة وتقول عمرو بن العاص من الاسكندرية إلى القسطاط قال وانما جئت القسطاط لأن عمرو بن العاص لما أراد التوجه إلى الاسكندرية لقتال من بها من الروم أمر بزع قسطاطه فاذابه بعام قد فرغ فقال عمرو لقد خرم مناجرتهم فأمر به فأقر كاهو وأوصى به صاحب القصر فلما قتل المسلوب من الاسكندرية قالوا أين تنزل قالوا القسطاط لفسطاط عمرو الذي كان خلفه وكان مضروباً في موضع الدار التي تعرف اليوم بدار الحصار عند دار عمرو الصغيرة. قال الشريف محمد بن اسعد الجواني. كان قسطاط عمرو عند دواب حمام فتقول لاجتماع وقال ابن قتيبة في كتاب غريب الحديث في حديث النبي. صلى الله عليه وسلم انه قال عليكم بالجماعة فإن يد الله على القسطاط وهو به سويد بن عبد العزيز عن النعمان بن المنذر عن سمكود عن أبي هريرة عن النبي. صلى الله عليه وسلم القسطاط المدينة وكل مدينة قسطاط ولذلك قيل لمصر قسطاط وقال البكري. القسطاط بضم أوله وكسر واو ساكن ثمانية اسم لمصر يقال قسطاط وبسطاط قال المازني وفسطاط وفسطاد وكسر واو ثلث جمعه الهجرى شغلها وقال ابن قتيبة كل مدينة قسطاط وذكر حديثنا عن أبي هريرة قال يد الله على القسطاط وأخبرني أبو حاتم عن الأصمعي أنه قال حدثني رجل من بني قهم قال قرأت في كتاب رجل من قريش هذا ما اشتري فلان من فلان مولى زباد اشتري منه خنساء جرب حبيل القسطاط يريد البصرة ومنه قول الشعبي في الأقبى إذا أخذ في القسطاط عشرة واذ أخذ خارجاً عن القسطاط أربعون وأراد أن يد الله على أهل الامصار وأن من شذبه وفارقه هم في الرأي فقد خرج عن يد الله وفي ذلك آثار وأله الله

• (ذكر الخطط التي كانت مدينة القسطاط)

اعلم أن الخطط التي كانت مدينة قسطاط مصر بمحلة الحارات التي هي اليوم بالقاهرة فتبيل لثلاث في مصر خطه

وفيل

وقيل لها في القاهرة حارة. قال القضاة. ولما رجع عمرو بن الاسكندرية ونزل موضع قسطاطه انفتحت القبائل بعضها إلى بعض وتنافسوا في الموضع فولى عمرو على الخطط معاوية بن خديج العجبي. وشريك بن أبي الطغيا. وعمر بن خرم الخولاني. وحيد بن نائبة المغافري. وكانوا أهل الذين انزلوا الناس وفضلوا بين القبائل وذلك في سنة إحدى وعشرين. (خطه أهل الرابية) أهل الرابية جماعة من قريش والافاصرو خراعة واسلم وغفار ومزينة وأخضع وجهه وشق دوس وعيس بن قبيص ومرش من بني كثة وثبت بن بكر والعفاهة منهم الآن منزل العقاة في غير الرابية وأغاصها أهل الرابية ونسبت الخططة اليهم جماعة لم يكن لكل بلن منهم من العدد ما يتردد به عمرو من الدوان فيكسره كل بلن منهم أن يدعى باسم قبيلة غير قبيلته فجعل لهم عمرو بن العاص راية ولم ينسبها إلى أحد فقال يكون موتكم فتنها فذات لهم كاتيب الجامع وكان ديوانهم عليه وكان اجتماع هذه القبائل لماعده رسول الله صلى الله عليه وسلم من الولاية بينهم وهذه الخططة بحجة الجامع من جميع جوانبه استبدوا من المصنف الذي كانوا عليه في حصارهم الحصن وهو باب الحصن الذي يقال له باب الشمع ثم مضوا ويحفظهم إلى حمام القنار وشرعوا بغير يها إلى النبل فإذا بلغت إلى الخاصين فاجتازوا لاهل الرابية إلى باب المسجد الجامع المعروف باب الوراقين ثم يسلك إلى حمام تحول وفي هذه الخططة رقاق التناديل إلى ربة عثمان إلى سوق الحمام إلى باب القصر الذي ما بالبحر. (خطه مهرة) بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاة ابن مالك بن حمير. وخطه مهرة هذه على. خطه ازارية واخضعت مهرة أيضاً على سفح الجبل الذي يقال له جبل يشكر مما يلي الخندق إلى شرقي العسكر إلى جنان بني مسكين ومن جولة خطه مهرة الموضع الذي يعرف اليوم بحمام طاب الطايخ وسمي بعد ويقال ان الخططة التي لهم قبل الرابية كانت حوزاً لهم يرطون فيها خيلهم إذا رجعوا إلى الجبلية ثم انقطعوا إليها وتركوا منازلهم يشكر. (خطه قبيج) وتجببهم بنوعدي وسعد إلى الانسر بن شبيب بن السكن بن الانسر بن كندة بن كان من ولد عدى. وسعد يقال له قبيج وقبيج أنفسهم وهذه الخططة على خطه مهرة وفيها درب الموصصة آخر حائط من الحصن الشرقي. (وخطه نغلي في موضعين) خطها خطه نغلي بن عدى بن يزيد بن ادود من خططها من حيدان فاشد أن نغلي يحفظها من الذي اتهمت له خطه الرابية وأصعدت ذات الشمال وفي هذه الخططة سوق بربر وشارعه محتط فيها بين نغلي وازاريا ولهم خطتان أخريان أحدها منسوبه إلى بني عمرو بن الحارث بن وائل بن راشد بن نغلي وأولها شرقي الكنيسة المعروفة بكمايل التي عند خليج بني وائل وهذا الموضع اليوم وراقات يعمل فيها الورق بالقرب من باب القطر خارج مصر والخططة الثانية خطه راشد بن أدب بن جزيه من نغلي وهي متاخمة للخططة التي قبلها وفي هذه الخططة جامع راشدة وجنان همس بن معمر الذي عرف بالماداني ثم عرف بجنان الامر تسميه وهو اليوم يقال له المشوق بجوار الأمارات السوية ولهم مواضع للشفق وخطط أيضاً بالجماء. (خطط الشفق) انما سموا بذلك لان الشفق بعضهم بعض وسب ذلك أن عمرو بن العاص لما فتح الاسكندرية أخبر أن مرأب الزوم قد توجهت إلى الاسكندرية لقتال المسلمين فبعث عمرو بعمر بن جالة الأزدي الطبري لباتيه بالهجرة فغنى واسرعت هذه القبائل التي تدعى للشفق وتعاقدوا على الساقية واستأذوا عمرو بن العاص في ذلك فاذن لهم ومعهم كعب بن لارهم عمرو بن جالة أسكنهم وقال الله ما رأيت قوماً عدسوا إلا ألق. فتملكم وانكم كما قال الله تعالى فإذا جاء وعد الآخرة جنتكم بشفافاً فذلك ما في التزل حيث كاناً فاجابه إلى ذلك فمكوا اجتماعهم في المنزل متفرقين في الديوان أدهى كل بلن منهم انضم إلى أبيه قال قتادة ومجاهد والنخائل بن مزاحم في قوله جنتكم لشفافاً قال جميعاً وكان عامتهم من الازد من الحمر ومن غسان ومن شجاعة والتبهم نفر من جذام ونظم والزخاف وتوخ من قضاة هجره مجتمعون في المنزل متفرقون في الديوان وهذه الخططة أولها مما يلي الرابية ~~التي~~ اذات الشمال إلى تقاسي البلاط وفيها دار ابن عثراء التي نحو سوق وردان. (خطه أهل الظاهر) انما سمى هذا المنزل بالظاهر لأن القبائل التي نزلته كانت بالاسكندرية ثم نقلت بعد فقول عمرو بن العاص وبعد أن أخذ الناس خططهم تخاضت إلى عمرو فقال لهم معاوية بن خديج وكان من جولي الخطط يومئذ ادى لكم أن تهاووا على أهل هذه القبائل فتخفوا ومتزلاً حتى الظاهر بذلك وكانت القبائل التي نزلت الظاهر

القديم وكانت آثار المعارج في قائمة سبع درج حول ساحل البحال الساحل البوري اليوم عرف ساحل  
البوري بالمعارج الجديد يعني بالمعارج الجديد وضع سوق المعارج اليوم وكن من قبله تخط مدينة  
فقطاص مصر الجراوات الثلاث فأمر الأول من قبله سوق وردان وكان يشرف بقر على النيل وبحباره  
الحرا الوسطى ومن بعضا الموضع الذي يعرف اليوم بالكرانة وكانت على النضا وجناب الكرانة  
الجرا الوسطى وهي من بحري الحرا الوسطى الذي الموضع الذي هو على خط قطار الحرا ومن بعد الحرا  
القصور خط خليج مصر من عند قطر السباع إلى تجاه قطرة القديس شربها وبأسترجاع القديس الكيش  
دار التفاضل عصر وانت ماز إلى باب مصر بجوار الكرانة وموضع الكوم الجوار لباب مصر من قرية فأخرت  
مصر بحرق شاورين بجوارها عارضة الكوم من حينئذ وعرف بكون الشان فانه كان يشتق بأعلامه أرباب  
الحرام ثم نسي الناس قومه ودوافع العرف اليوم اتخذوا بكوم الكرانة وكان يقال الماين سوق المعارج وهذا  
الكوم لم يكن ساحل النيل القاصوس قال القاصي وأرباب بخط جاعة من قبله القاصوس وهذا  
الذي يكذب في حد الزمان القاصوس بهذا الف قال القاصي في حد النصفين من الأبل والنعام الشابة  
وجميعه قاص وقاص وقاص والنص من البحار الأتي الصغيرة فدل ذلك المكان من القاصوس لأنه في  
مقابل الأجل الذي كان على باب الرحمان الذي يأخذ في كفاف مضر وأما القاصوس بالأف في كلمة رومية  
ومعناها باهية مرحبا بك ولعل الزوم كواصفون لما كب هذا الجبل ويكون حدها بسكة على عاتقهم  
وقال ابن التوتج والساحل القديم أقي من باب مصر المذ كور في الجوار بكثرة إلى المعارج في حدها كان  
بحرا يجري قديمه النيل وقبل أن تنقو المعارج يمكن سودا من سوق القديس بعد ما ذكره القاصي من  
أنه كان يعرف بساحل البوري ثم تغير بالمعارج الجديدة فدل ذلك من قول ابن التوتج في استبانة طرف المقابل  
ليستأن حوض ابن كيسان كان مناعة مناعة وأورد أحد كتابه بأنه بابها ورباب زربية من ركن السجدة الجوار  
لحوض من في تنصل إلى القبالة سعد العادل الذي راعه الدواب الات (قال مؤلفه رحمه الله) يستأن  
الجرف يعرف بذلك إلى اليوم وهو على ثمة من مثالي من مصر من طريق الخرافة وهو جاري وقصا انخفاصه إلى  
عرف الرضالة ابن الزقاق وحوض ابن كيسان يعرف اليوم بحوض اندواش في تجاه غطف الجرف المذكور  
بأنه يستأن ابن كيسان التي صار عانة وقد ذكره هذه الصاعة عند كرمنا طرنا الخطاف ويعرف يستأن  
من كيسان اليوم يستأن الطاشي أن يوصو إلى يستأن الجرف ويستأن الجرف في حدها من مائة فراسخ من السور  
من بابي الكرانة وباب مصر قال ابن التوتج وأرباب من نقل عن جمل على عاتق ركن القاصي يصل إلى آدر  
الساحل القديم وأنه شاهد ما علة من السعالمار طرنا على بحران النيل من أربابهم والمطلة وعند الأساطيل  
التي كانت باقاة في المطلة في بحران النيل فكانت علة خمسة عشر غطف مؤيد بكم رومية في ساقاب ترخي  
سبوا ولا أخبرني بذلك من أتي بته ولا أخبره من يتبعه ولا يكاتبه لعله أنوف في قال وباب مصر  
الآن ابن الليسان الذي قبل الجامع الجديد يعني بدستان الماين في كوم الماين يعني في كوم الكرانة ورأت  
السور يصل إلى في أدارا السور جميع ما يقاها ورشون وفي حد السور الماين يعني في بدستان الليسان ورأت  
وجودا من طرنا معرفة في أن أثرني أرضه من باب مصر إلى طرف الكرانة في شطاب في بدستان الليسان  
الأساس الجرف يعني في قول السور المذ كور من حدت الساحل الجديد في مؤلفه رحمه الله وهذه الباب  
الذي ذكره ابن التوتج كان يصل إلى باب الفلاح وإلى حد من ساحل مصر سنة ثمان وثلاثين وثلاثة مائة  
جف شين عن من مصر حتى احتاج الناس أن يستقدموا في بحرا الجرفة على فوجين بحرية مصر حتى انتهى  
إلى قارويزة ومن الجرفة ووصار الناس يشون عهد الدواب إلى الخبز الجرفة إلى الاستقامت كقارويزة الجديدة  
وهو من قبله مقدم ركن الجرفة لأنو جوارب السور خبابا حتى احتاجت إلى جمل في قارويزة وحسن الخيل  
ساحل مصر من قبله كبر في سنة ثمان مائة من ساحل مصر الجرفة في قارويزة وحسن الخيل  
رقل حتى أنه طار في القاصيل ساد باع كفي سنة ثمان وعشرين وسد خاف السطان بذلك التكال

[illegible]

• (ذكر المشائذ) •

اعلم ان خليج مصر كان يخرج من بحر النيل فيز طريق الجيزة القصوى وكان في الجانب الغربي من هذا الخليج عديداً من عيون جبالها بستان عرق بستان نخشاب ثم غرب هذا البستان وموضع الان يعرف المرس فلما كان بعد انخسامة من سقي الجزيرة انحسر النيل عن أرض فضاء بستان القوق الا ان كبرق الاكل ظاهر القارة ان شاء الله تعالى وبه بستان نخشاب المذكور تعرف هذه الارض بستان الفاضل لان القاضي الفاضل عبد الرحمن بن علي البياضي انشأ بها ما عظمى كان يهرل القاهرة من تخاروا و أعناه وعرب جبانة جاء عاوى حوله فقبل تلك الخطة منشاء الفاضل وكثر بها المداين وانشأ بها موق الدمن محمد بن البكر المجدى العناني الذي ما يجي بستانا بعد فدية أعدي زفي أيام القاهر يبيعون وكان انصرف فبلغ

الاسعد شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن صاعد بن وهيب الفارسي كان من جده نصارى صعيد مصر  
وكتب على مياض ناحية صيدو بدهم وثلاث في كل يوم ثم قدم إلى القاهرة وأسلم في أيام الملك الكامل محمد بن  
العادل أبي بكر بن أيوب وخدم الملك الفاضل إمام الدين الملك العادل فكتب إليه ووفى نظر الديوان في أيام  
الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة تسعة ثم لم يلبث أن مات وأعماله ديار مصر فقبل عنه ما أوجب التكف عليه  
فذهب موفق الدين الأمدى لذلك فاستقر عوضه وبعثه مدة ثم أفرج عنه وسافر إلى دمشق وخدم بها الأمير  
جمال الدين بكمال بن ناصر السلطنة بدمشق فلما قدم الملك المعظم توران شاه بن الصالح نجم الدين أيوب من حمص  
كتبه إلى دمشق بعدموت أبيه لياخذ حكمه مصر سارعه إلى مصر في شوال سنة سبع وأربعين  
وسمته على ما كانت شهرة الدردنير بالملك بعد قتل المعظم فملق بجدة الأمير عز الدين أيل التتركي مقدم  
العساكر إلى أن تطلعت وتلقب بالملك العزيز ولا الوزارة في سنة ثمان وأربعين وسماه فحدث منام كثيرة  
ووزع على النصارى وذوى البسائر ما أوجب منهم وأحدث التتويم والتقصص على سائر الملوك وحبى منها ما لا  
يزول ولا يورث مكوس على الدواب من الخيل والجمال والحمير وغيرها وعلى الرقيق من العبيد والجواري وعلى  
سائر المبيعات وغيره التكرات من الخمر والمزود المشمش وبوت الزواني أموال وحى هذه الجهات بالحقوق  
السلطانية والمعاملات الدوائية وعكس من الدولة ثم أخذ إلى الغاية بحيث أسار إلى بلاد الصعيد بعاكر  
لحاربة بعض الأمراء وكان الملك العزيز يكرهه بالملوك وكثر ما له وعقاره حتى أنه لم يبلغ صاحب قري في هذه  
الدول ما بلغه من ذلك وأقضى عدة ممالك منهم من بلغ ثمنه ألف دينار صرية وكان يركب في سبعين ملوك من  
مملكته سوى إرباب الأقلام والأشباع ويخرج بنفسه إلى أعمال مصر واستخرج أموالها وكان يربو عنه في  
الوزارة زين الدين بن يعقوب بن الزبير وكان يفضل يعرفه بالناس التتركي فصار يسهل له مجلس الأمر ويعرفه  
ما يدور بينهم من الكلام فيلزم على تحنكه ويسيطر به وعظم شأنه إلى أن قتل الملك العزيز في سنة ثمان وأربعين  
المنصور وتولوا الدين على وهو صغير فاستقر على عهده الأمير أيل التتركي في سنة ثمان وأربعين  
الدين بن محمد بن الأمير شمس الدين أيل التتركي فاستقر على عهده الأمير أيل التتركي في سنة ثمان وأربعين  
الناصر صاحب الشام ملك مصر وأنه قد عزم على أن يسهل إليه يستعبدته إلى مصر ويساعد على أخذ المملكة  
لخاف أن السلطان منه وقبضت عليه وحبسته عنده فاجتمع الجبل وكثرت به ذابته الدمار أحرعته العداوة  
الصالحين فقامت عليه عقوبة وقعت الخوطة على سائر أهله وأصحابه وحاشبه وأخذ خطه بحالة ألف  
دينار فخرق الخيال منعت من جنادي الأولى سنة ثمان وخمسين وسماه فحدث منام كثيرة  
من بعد في الوزارة فاضى القضاء في الدين السبقارى مع ما يده من قضاء القضاة وتول هذه القضاة بباقية  
وكانت تعرف بقبسار للنشاب إلى أن أخذها الأمير جمال الدين يوسف الاستاد ارضي والطوائف على خمسة  
من سلاطين الخوارجين بريد الجامع أنزعه ودفن فيها كان باب هذا القبسارية كانت هذه الخواجات تعرف  
بوقف تراثش وهذه الجدية وتبرع في ذلك فقتل قبل أن يكمل وأخذ الملك الناصر فرج قبضت الخواجات  
التي هي على الشارع بسوق الجوامع بين وصار ما في ساحة عمرها أنقاض زين الدين عبد الباسط بن خليل التتركي  
فاخذ الجديش قبسار به يعولها ويبنى أنقاضها حوائط جمال الدين بها وذلك في سنة ثمان وخمسين وثمانمائة  
وقال الأمام عفيف الدين أبو الحسن علي بن محمد علان بن الاسعد الفارسي رحه ابن صاعد وأبى الفاضل

مذوقى أمورا • لم أزل منه ذاهبه  
وهو ندام أمره • شدة العيش ذاهبه

• (قبسارية بكتر) • هذه القبسارية بسوق البر بين بالقرب من سوق الوراق كانت تعرف قد بابا للصائفة  
ثم صارت قدما يقال لقد قد حكم وأهلها من جليل الدار العظمى التي تعرف بدرا لأمون بن أبي طنجي وبهذه  
العمارة السميوية • أنشأها القبسارية الأمير بكتر السبكي في أيام الناصر محمد بن قلاوون • (قبسارية  
ابن يحيى) • هذه القبسارية كانت تعرف باب قبسارية جها كرس حيث سوق الظهور وقاعات الخوى  
• أنشأها القاضي المنفصل هبة الله بن يحيى النعمان كان موثقا كتابا في الشرع والحكمة في جود ومنه  
أربعين وخمسة في الدولة الفاطمية من قسار من جها • حول وفي السنة ثمان وخمسين وثمانمائة

الجديد من القاضى المنفصل ولكل الدين ابن يقال له جلال الدين محمد بن كمال عبد الجيد من القاضى المنفصل  
هبة الله بن يحيى مات في آخر سنة ستين وسبعمائة وقد خربت هذه القبسارية ولم يبق لها أثر • (قبسارية طاشا)  
• هذه القبسارية بجوار الوراق في نهاب كبر من سوق الخربين على يسرة من سلك إلى الزجاين وباب  
من الوراقين • أنشأها الأمير باقر في أعوام ضعف وثلاثين وسبعمائة وسكنها عساكروا وحى غصت مع  
كبرها وكثرة حوائطها وكان لهم منظر يبع فانكسرتهم من ياض الناس وتحتيد كل معلم منهم عدة ميان  
من اولاد الأتراك وغيرهم وقال ما عرفت من مالى سوق الوراقين ودخلت حيا من كثيرة من امره هناك  
ثم لما حدث الخن في سنة ست وثمانمائة تلاشى أمرها وخرت الربيع الذي كان عولها وبعثت انقاضه وبقيت  
فيها اليوم بقية بيرة • (قبسارية القفرا) • هذه القبسارية خارج باب زويلة تحت الربيع أنشأها  
• (قبسارية تستان) • خارج باب زويلة تحت الربيع أنشأها الأمير بستانك الناصري وهي الآن  
• (قبسارية الحصى) • خارج باب زويلة تحت الربيع أنشأها الأمير عبد الدين بيلك الحصى وإلى  
الاسكندرية ثم إلى القاهرة كان نجما عاقدا ما أخرجه الملك الناصر محمد بن قلاوون إلى الشام وهما مات في سنة  
سبع وثلاثين وسبعمائة فأخذها الأمير ناصر الدين محمد بن بيلك الحصى امره بعلامات الملك الناصر قدم  
إلى القاهرة ولها الأمير قوصون ولاية القاهرة في سبعين وعشرين سنة من بين وبين وسبعمائة فلما قبض  
على قوصون في يوم الثلاثاء أخرجه من رجب منها أسكن ابن الحصى وأعيد نجم الدين إلى ولاية القاهرة ثم عزل  
من يومه وولى الأمير جمال الدين يوسف وإلى الجيزة فأقام أربعين أيام وعزل يطلب العائمة عزه ورجعه فأعيد  
نجم الدين • (قبسارية الباسم) • هذه القبسارية كان موضعها في القصر الأمارة الذي  
ساحت ارض فعمرها القاضى تاج الدين الماوى خليفة الحكم من قاضى اقتضاة عز الدين عبد العزيز بن  
جماعة قبسارية في سنة ثمان وخمسين وثمانمائة من قاضى مان الجامع الطائفي فعمل فيد الاثون حائونا فلما كانت  
لله نصف من شهر رمضان من هذه السنة رأى شخص من أهل الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه  
وقد وقف على باب هذه القبسارية وهو يقول بارك الله فيك يسكن هذه القبسارية وكثر هذا القول ثلاث مرات  
فلما قضى هذه الرؤيا رغب الناس في سكناها وصارت إلى اليوم هي وجعل ذلك السوق في غاية العساة وفي سنة  
ثمانية عشرة وثمانمائة أنشأها قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الإسلام سراج الدين عمر بن نصير  
ابن رسلان البلقى من مال الجامع المذكور • قبسارية أخرى فرغها الناس في سكناها لوفور العمارة  
بذلك الخط • (قبسارية ابن ميسر الكبرى) • هذه القبسارية ادركها بدنة مصر في خط سوية وردان وهي  
عامرة بإيجها القماش الجديد من الكتان الأبيض والأزرق وتحتي تجار القاهرة إليها يوصى الاحد  
والاربعة الشراء الأصناف المذكورة وذكر ابن التوج أن إياها خمسة أبواب وأنها وقف من وقف الخوطة عليها  
فجرت في الميوان السلطاني وقصدوا بها معارفا بقدر أحد على شرائها وكان بها عذر خاتم يخذها الديوان  
وعرضت بعد ذلك وأنه شاهد هاتسكونة جديها عامرة انتهى وقد خرب ما حولها بعدة ستين وسبعمائة  
وترايد الخراب حتى لم يبق حولها سوى كيان فعمل إياها باب واحد وتذاد الناس إليها في اليومين المذكورين لاغير  
فلما كانت الحوادث منسنة وتثمانمائة واستولى الخراب على ألقام مصر فظلت هذه القبسارية ثم هدمت  
في سنة ست وعشرين وثمانمائة • (قبسارية عبد الباسط) • هذه القبسارية برأس الخوارجين من القاهرة كان  
موضعها يعرف قديما بعقبة الصباغين ثم عرف بافتاشين ثم عرف بالخواطين وكان هذا ما رستما وركنة  
في الدولة الفاطمية وأدركها حوائط تعرف بوقف تراثش العظمى فأخذها الأمير جمال الدين الاستاد  
فبأخذ من الأوقاف فلما قتل أخذ الناصر فرج جاسيا جديها عمارتم ووقف فيها على تربة أبيه الناصر بوق  
ثم أخذها زين الدين عبد الباسط بن خليل في أيام الميدينج وتعمل في بعضها هذه القبسارية بعولها ووقفها  
على مدرسته وجامعه ثم أخذ السلطان الملك الأشرف برسباي بقية الخواطين من وقف جمال الدين وجده  
عمارته في سنة سبع وعشرين وثمانمائة

• (ذكر كليات القنادي) •







ملك النوبة الى اسوان ووصل الى اخميم وقتل ونهب وأحرق واشتد اضطراب الاعمال وسد ما بين كافور وبين  
علي بن الاشعبد فخرج كافور من الاجتماع به واعتل علي بعد ذلك له أخيه ومات لاحدى عشرة خلت  
من اخم سنة خمس وخمسين وثلاثة خلت الى القدس وبقيت مصر بغير أمير أباً ما وليدع بها اللطيف الله  
وسده وكافور يد برأمرها ومعه اوانفسل جعفر بن القرات ثمولى (كافور) انتهى الاسود مولى  
الاشعبد من قبل المطيع على الحرب والخراج وجب امر مصر والشام والحرم فلم يفرقه وانما كان يدعى  
ويخاطب بالاسناد وأخرج كتاب المطيع بولايته لاربعة عشرين من اخم سنة خمس وخمسين طرزل الى أن  
توفي اعشر بيقين من جهادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلاثة فولى (اجد بن علي) الاشعبد اوانفسا  
وسنة احدى عشرة سنة في يوم وفاة كافور وجعل الحسين بن عبد الله بن طغج بخلقه وأبو الفضل جعفر بن  
القرات يدرا الامور ويعمل الاشعبدى العاصم الى أن قدم جوهر القاتل من المغرب بجوهر الميز  
لدين الله في سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثة فتر الحسين بن عبد الله وتسلم جوهر البلاد كما ساقى  
ان شاء الله تعالى فكانت مدة الدعاء لئلي العباس بمصر منذ انقضت دواتهم الى أن قدم القاتل جوهر مصر  
ما تقي سنة وخمسا وعشرين سنة ومدة الدولة الاشعبدية بها اربعة وثلاثين سنة وعشرة اشهر وأربعة  
وعشرين يوما منذ افتتحت مصر الى أن انتقل كرسي الامارة منها الى القاهرة ثمانية سنة وسبع واثنون سنة  
وأبهر والله تعالى أعلم

في ذكر ما كانت عليه مدينة القضاة من كثرة العلم اربعة

قال ابن يونس عن الثالث بن سعد ان حكيم بن ابى راشد سئل عن ابي سنان بن عبد الرحمن انه وقع في حوار  
فانه عن الشره فقال اربعة افسس اطل فقال له ابو سنان انك لم تعطني بهذا الشره مائة الف درهم قال نعم  
فأخذ منه ابوسنة ومضى في القصبة حتى اذا أراد ان يوفيه قال يفتني بدعته ثم قال اسرفه فلوسا ثم وفعه وقال  
الشره ابو عبد الله محمد بن أحمد بن المواقى السبابة في كتاب النطق على الخطب حيث الامير في الدولة فحين  
محمد المعروف بالفضاضة يقول في سنة ثمان وخمسين وثلاثة فتر الحسين بن عبد الله وتسلم جوهر البلاد كما ساقى  
عن القاضي ابي عبد الله القاضي في سنة ثمان وخمسين وثلاثة فتر الحسين بن عبد الله وتسلم جوهر البلاد كما ساقى  
آلاف شارب مملوك وألف ومائة وسبعون جمادى وان حاتم جنداه في انقرافة ما كان يتوصل اليها الا بعد عشاء  
من الزحام وان قبالتها في كل يوم جعة خمسمائة درهم \* وقال الله تعالى ابو عبد الله محمد بن سلامة القاضي  
في كتاب الخطبة انه طلب انفسا لندى ابنه خواريه بن اجد بن طولون ثمان مائة الف دينار من اثنان كل  
نكة ومائة دينار فوجدت في السوق في اسير وقت وبأخون سى ودكر عن القاضي ابي عبد الله المعروف  
عن قضاء مصر كان في المودج مائة الف دينار وان قال لقاموا لاجد بن طولون اشترى دارا اعشرين ألف دينار  
وسلم اثنين الى السباعين وأجابه بغيره فبنا القاضي الاحل سبعة فائق صباغة فداوى وكما سئل عن ذلك فقيل هم  
الذين باعوا الدار فدهاهم وسالهم من ذلك فقالوا انما نبيك في جوارك فأطرق وأمر بالكتب فرت عليهم  
ووجهها فلم يلقاها وركب الى اجد بن طولون فأخبره فاستوب وأبه واجتمع ففعله ويقال انه كان ثمان مائة  
فرقة كل فرقة مائة مائة وان دار الحرم بناه خواريه طرزه وكان ابو عبد الله شرباه فاه فمعه عليه اثنى وأجرة  
الصناع والبناء بسبعة مائة الف دينار وان عساه من اجد بن طياها الحسيني دخل الجاهل فوجد مكانا  
في السوق الاول فوفى في الصف الثاني فالتفت ابو حنيفة بن الجلاب فلما رآه تأخر وتقدم اشرف سكة  
فكانا على ذلك بمدة ساعة الله ودار اشعابه وتلقا اجد بن طياها بدان كساهم وحلاهم وذكر غير القاضي  
انه دفع اليه حسنة دينار قال ويقال انه اعادى الى جعفر الخواريه \* كتابها في اجد بن طياها  
رشيد الاشعبدى اعجبه ابو بكر محمد بن علي المداينى فمضت عنه سنة رفته انه كتب  
عشرة آلاف دينار فخطبه في ذلك خلف بالابن القاتل على بخلاف ذلك فاقسم ابو بكر المداينى في  
ما قدم به من خرجت سنة ثمانه وتكتب هذه الجاهل لاجد بن طياها في جهته الى أن صودر ابو بكر فأخذ  
منه من رشيق مائة دينار وذكر الحسن بن علي الجاهل من ان السوادين بن عبد الجاهل بن بحر بن سعد كان

على البردي في زمن اجد بن طولون وقوله خواريه وبسب ذلك ما كان في نفس علي بن اجد المداينى منه فأغرى  
خواريه به وقال قد بين لك مال غير الذي ذكره في وصيته ولم ينف عليه غير ان مهابر فطاله قاريل  
خواريه باين مهابر الى أن وصف له وضع المال من دار خواريه فأخرج فكان يلقه ألف ألف دينار فسلمه  
الى اجد المداينى فخله الى داره وأثبت فذعت خواريه ترداه بالسلالات والتفتات فخرجها من فضول  
اموال الضباع والمرافق وحصلت له تلك الاموال ولربيع يذعها الى أن قتل وصودر ابو بكر محمد بن علي في ايام  
الاشعبد وقضت ضبايعه فعاد الى تلك الافاق فباعها مع مواش من خواريه وأغراه وعقدته فطالته  
برجل ذخيرة ألف ألف دينار سوى ما ذكره ابن جعفر محمد بن علي المداينى انه قال بقيت ابي ابو الجلس  
خواريه له اثنى لاردية وأربعة للجوارى وعمل دعوة خلافه بنفسه وبهم وغدت متعز فخله ففضل لانه  
طرب لما هو فيه فتدبره على الجوارى والغلمان وتقدم اليهم ما سقط من ذلك في البركة فهو لمحمد بن علي كاتب  
فلما حضرت وبقي ذلك امرت الغلمان فترلوا في البركة فأصعدوا الى متبايعين السيد باري فطالته فمال بتر  
على اناس قطار منه البركة ماء هذا المبلغ وقال ابن سعد في كتاب المغرب في حل المغرب في القضاة دار  
تفر بعد العزيز بن يوسف فيها ما في كل يوم اربعمائة رابية ومائة وحسبك من داروا حد يحتاج اليها في كل  
يوم الى هذا القدر من المله \* وقال ابن الملق في كتاب الايقاظ المقتل والعاظا التامل عن ساحل مصر وروايت  
من نقل عن قتل عن رأى الاساطيل التي كانت الطلقات المظلة على النبل وكان عددها سنة عشر ألف مطلق  
مؤيد يكره وأطاب بها ترى وعلا اخبرني بذلك من أني بتله قال وكان بالقضاة في جهته الشرقية حمام من  
بناء الروم عامرة زمن اجد بن طولون قال الراوى دخلت في زمن خواريه بن اجد بن طولون وطلبت ما اصافها  
يخدمني فلم اجد فيها صانعا متزنا فخدمتني وقيل ان كل صانع معه اثنان يخدمهم ولله في ذلك حكمة فبنا  
صانع فأخبرت ان بها سبعين صانعا قل لي معهم دين ثلاثة سوي من قضي حاجته وخرج فلما خرجت ولم  
ادخلها بعد من يخدمني بها ثم طقت غيرها فلم ادر على من اجدناه فارأنا بعد اربع حجابات وكان الذي خدمني  
فيها ناسا فالتفت رجلا الله ما حمله عليه هذا التبرع ملاك القاضي من عدد الحجابات وانها ألف ومائة  
سبعون حجابا تعرف من ذلك كذا ما كان يصير من الناس هذا دار السور راغ القصر في خمسة ارباب يد شار  
وسعت عشرة ارباب يد شار في زمن اجد بن طولون قال ابن الملق في خطبة مسجد عبادته ادركت بها آثار دار  
عظيمة قبل انما كانت دار كافور الاشعبدى ويقال ان هذه الخطبة تعرف بـ ورق العسكر وكان به مسجد الزكاة  
وقيل انه كان من قصبة سوق متلة الى جامع اجد بن طولون وأخبرني بعض انساب الله بول عن والده وكان  
من اكبر الصلحاء انه قل عددت من مسجد عبادته الى جامع ابن طولون ثمانية وتسعين قدرا من مصلوق  
على قصبة هذا السوق بالارض سوى المقاعد والحوائث التي بها الخصر فقتل اعز الله تعالى هذا الظاهر مما عجل  
على عظمة مصر فان هذا السوق كان خارج مدينة القضاة وموضعه اليوم القضاء الذي بين كوم الجناح  
قريب جامع ابن طولون ومن المعروف ان الاسواق التي تكون بداخل المدينة اعظم من الاسواق التي هي خارجها  
ومع ذلك ففي هذا السوق من منف واحد من الماسك كل هذا القدر فكم ترى تكون جملة ما فيه من سائر  
اصناف الماسك وقد كان اذن في عصر عشرة اسواق كيا اياها اكثرها الجبل من هذا السوق كان دورب السنافر  
في فيه زقاق في الرصاص كان به جماعة اذن اعتقدت عدم عند بن جندون الى غرب بيت ونوامه وأولادهم بخوا  
من اربعين نفسا \* وقال ابن زلوا في كتاب سيرة المداينين ولبان قدما الاستاذ ومن الخادم من بغداد الى  
مصر استاذ يدعى ابو علي الحسين بن اجد المداينى المعروف بابي زبور الدق وهو الذي نسبه اليوم الجبلان  
وقال ان الاستاذ مونسافق وادون يشتمل قدره بالشارد بن جندون في نفسه بالوظيفة فكان يقوم  
لها يحتاج اليه من دقيق حواري مدة فظهر كما كان انهم رول كتب مونس لنداق كمل حتى دفعه اليك فأعله  
الخبر فقال ما احب الاستاذ برأى ان يكون في هذا المداينى على وأعلم مونسافق فقال اما اكل خرسين  
لا يريح الرجل حتى يشبعه ماله فخصي الدقان \* م بالابن زبور تمام من فوره الى مونس فاكب على رجله فاستقم  
منه وقال والله لا اجيبك الا هذا الشعر الذي مضى رعاك ودم فخرج فقتل لاداق في بالوظيفة في المستقبل  
واعمل ما يريداه قال جنته وقد نرى في النصح وبى حساب وأربعة مائة دينار قال ابن هذا فقتل في ذلك التبع

فقال اعطني منه وركه خاتل ما شئت عليه هذا الخبر من سعة قال كاتب من كتاب مصر كفي كان له قربة واحدة هذا القدر من صنف الصنع وكفي صار ما ينفذ عنه حتى يجعل ضيفه وكفي لم يعاين به ما زاد تار حتى وهب المواقف وماذا الا ان كان كثر ما عاش رضى عليه ما في الاحوال وقال عن ابي بكر محمد بن علي المدائني انا حج الثنتين وعشرين حجة ومالية الفتن في كل حجة مائة الف دينار وخمسين الف دينار ولا كان يخرج معه سبعين ناقة لصدى التي يركبها واربعائة جهازه ومعه وعده الحمايل في الاحوال الف دينار واخواته الراحيين وكلاهما لصدى وشغل في الاشرف والاولا الصباية ولهم عده ما في احاطت به اهل البيت في خمس اجناس اثنان في الف دينار ومائة الف دينار الف دينار وكانت جارية توافل معه والجمع ومعهها نفسها ثلاثون ناقة فبقيتها ومائة وخمسون رعي لجهازها واخصى ما به عليه كل شهر طاشته واهل السردوى الاقدار اجرة من الف دينار الحواري فكان بها عاقبان افسرط وكان سنة الترملي في مكة من جملة ما ذهب به ما في مائة دينار في كل قوب منها بخمسين ديناراً وقال مرزوق في عهله اخذني محمد بن طه الاخشيد عن عمار بن علي بن زياد بن ثابت بن دينار بن فاسطعظم من حضر ذلك فقال ابنه الذي اخذ اكثر والواقفة معه قال لا يا مولاي ليس بكية ثلاث مرات قال لي ابي ليس اخذت ضيفاً هناك انما فعل الحاشي كتمها قال فقال لي انما فعلت انما فعلت وضاعباً من قوب منها بل فمنازل رضى وعين اكل كذا فثامر بعين الحساب بسطة ذلك فجاء ما شئت عن ثلاثين اربداً من ذهب فانظر ما ذهنته اخبار المدائني وعلى سابقية الاحوال مصر كان سوى كاتب الخراج وهذه امواله لا يقدرايت وقال الشريف الجواني ان انا بعدت اهل محمد بن مفسر فاضى مصر مع بيان المدائني عمل في ابيه اكنه اخذت في السكر والرقص الصغار الحاشي افطن له فامر به من اهل البيت المنسب اليه بالسكر الا يضي القافية المنسب اليه لدفع عن في اول احوال الشاه عوض له بل ذهب في حين واخذني عليه جله وخطف قدماه خافته الحامشون ولم يعد له بل في الفتى المنسب وكذا دفع عن في سيرة المدائنين له في هذه الافان ولهم في حجة واحدة في نائير وفتى استاذي في السباط فقال احد الحاشي انك لو كنك عمل على السباط اذ كنت في حجة من ذلك الجاني لك ما فاته اهل البيت حين واحد فلان من الاستاذ لك الرجل يقول اقل له واشار الى الصن تناول ذلك اهل من فاصاب الذوب واعتد عليه فحصل له جله وراه الناس وهو اذا اكل يخرج من معة ويجمع يده ويحيط في حجره فتهبوه او تراخو عليه فقيل لك من يروى عنك له وقال ابو سعد عبد الرحمن بن احمد بن قتي في تاريخ مصر حدثني بعض اصحابنا بتقدير رؤا في غلام ابن عقيل المنشاب في عية وكانت حقا كبرت فسلأت غلام ابن عقيل عنها فقال لي اخبرك اهل في سوق الخشاشين فأتيت بها عنة ورثت حاله ومات فسلأتني اهل الى ابن عقيل وكان سعد بها في ذلك اربعة واقف حاله وكما هو ان فرس له ما يجلب عليه في حجره في كل يوم فأتيت في ما في الحامش وقد جلس استاذي ابن عقيل فجاء ابن السعال مع رجل من اهل الرب يطبق عليه خشب لفحانة فاشترى من ابن عقيل عدد طاحونة نجسة ذات برصهت قومان اهل السوق ولولون هذا ابن السعال الفسفر للربا عند ابن عقيل فجاء منهم قوم وعصوا عليه شملات رادعا ففسر هاهم فذكر رؤا ربنا في ليلى قتلت المدائني البارس في نوى كذا وكذا فقصت عليه رؤا فقال لي اى وقت اتيها من الليل فقلت انتبه بعد رؤا في وقت ذلك فقال لي هذه رؤا لساق اقمه الا يدنا في كفرة فأتني عهه فقال استاذي ابن عقيل فز في عهه هذه فاذل ما معي في ابلان شمس استاذي الا شمرين في راقا فقال لي ابن عقيل اني قرت ابنا فترزت في المالك ذلك من عندي في زلزل يترقه حتى قال واقبله لاخذ اقل من عن اهل البيت حجة ذات برص فقال له ابن عقيل اني صحت الرؤيا فدعت اليك العود بلاني فقال به اخذ من هذا العود افسرط فقال لي افسرط هذا افسرط هذا افسرط يكون العود عندك الى مثل هذا اليوم فان كان افسرط اخذت من هذا اليوم فليس لي عندك في ولا افسر رؤيا اذ فقال له استاذي قد فعلت وضعت في المعة فكل من مثل ذلك اليوم عدت من مثل ما كنت اغدوا لي فكان استاذي قد فعلت رؤى شدة ما واستبقت في ظهري الفسفر فقال لي اني يمكن ان يصرفني افسرط افسرط فلو شئت افسرط الكرام فسفر في خطبته منه هذا اليوم وجعلت افسرط كبري واني كذا في افسرط اذوق في ساجعة من راعوا الخراج معيها فسفر فقالوا اخذ من ابن عقيل في قالوا لي فقلت اهل ل

[illegible]

الآخر أربع مائة واحدة وستين سنة وقد تحفل أعيادهم من القاهرة فإذا زعمنا على تاريخ عمارها بلغ ذلك ثمانمائة وتسع عشر سنة وفي ذلك الوقت يكون زوالها وهو ما بين سنة ثمانين وسبع مائة إلى سنة تسع عشرة وثمانمائة ويكون ذلك سبعة عشر مائة وخمسة وخمسة وتسعون سنة. وبضعف أهلها قال قرآن زحل والريخ في برج الجدي يكون في سنة سبعين وسبع مائة تعدل لكل مائة سنة من سني الهجرة ثلاث سنين فيكون ثلاثا وعشرين سنة زيدا على سبع مائة وسبعين سنة تبلغ سبع مائة وثلاثا وتسعين سنة نقي مثلها من سني الهجرة يكون أول أوقات خراب القاهرة التي • وتم ذيب هذا القول أن زحل كلما حل برج الجوزاء انقضت أحوال مصر وقتلت أحوالهم وكثر القلا والفساد عندهم بحسب الأوضاع الفلكية وزحل يحل في برج الجوزاء كل ثلاثين سنة شعبة فيقيم نحو ثمانين ثلاثين شهرا وانت إذا اعتبرت أمور العالم وجدت الحال كما ذكرنا فإنه كلما حل زحل برج الجوزاء وقع الفناء بمصر وذكر أن القرآن العاشر تنفع فيه أحوال القاهرة ورأينا الأمر كما ذكرنا فإن القرآن العاشر كان في سنة ست وثمانين وسبع مائة ومدة مئتين وعشرون سنة شعبة آخرها سبع عشر مائة وسبع وتسعون سنة وفي هذه المدة انقضى حال القاهرة وأهلها انقضاء قبيحا ومن الأوقات المخصوصة لها أيضا اقتران زحل والريخ في برج السرطان ويكون ذلك في كل ثلاثين سنة شعبة وبقرتان في سنة ثمان عشرة وثمانمائة وفي مئة مائة تنقضي الأربع مائة والأحدى والتسعون سنة التي ذكرناها عن القاهرة في سنة تسع عشرة وثمانمائة وشواهد الحال اليوم تصدق ذلك لما علمه أهل القاهرة الآن من انقراض الفسقة وقلة النسل وخراب الصياع والقري وتدايى الدول للمرقط وتحوّل الخراب كثير. وسواء القاهرة واختلاف أهل الدولة وقرب انقضاء مدتهم وغلاء سائر الأسعار ولقد سمعت عن برقع اليه في مثل ذلك أن العمارة تنتقل من القاهرة إلى بركة الحبش فيصير هناك مدينة والله تعالى أعلم

• (ذكر ممالك القاهرة وشوارعها على ما هي عليه الآن) •

وقبل أن نذكر خطط القاهرة فلينبذ في ذكر شوارعها وأماكنها الملوك منها إلى الأونة والمارات لتعرف بها المارات والخطط والأزقة والدروب وغير ذلك مما شئت عليه إن شاء الله تعالى • فالشارع الأعظم نصبة القاهرة من باب زويلة إلى باب النصر بين عليه باب الخريف والآخر نصف من باب الخريف ينفرق من هناك طريقان ذات العين ويسلك منها إلى الزكن الخلق وروحة باب العبد إلى باب النصر وذات اليسار ويسلك منها إلى الجامع الآخر وإلى حارة برجوان إلى باب القنوص • فإذا أشد السالك بالدخول من باب زويلة فإنه يجد مجسمه الزقاق الخسيف الذي يعرف اليوم بسوق الملعين وكان قد بناه عرف بالمشايين ويسلك من هذا الزقاق إلى حارة البياضلة وخوشة حارة الروم البرانية ثم يسلك الداخل أمامه فيجد على يسره حوض منى القاهرة المعروف بجزالة شمالي وقبارة سقرا لا شرف ودرب الضربة ثم يسلك أمامه فيجد على يمينه حمام الفاضل العدة لدخول الرجال وعلى يسره قبة هذه الحمامة فيسلك إلى اليسار • الذين رسلان المواد الناصري إلى أن ينهي بين الحوائت والرباع فوقها إلى باب زويلة الأول ولين منها سوى عدة أحدها ويعرف الآن بباب القوس ثم يسلك أمامه فيجد على يسره الزقاق المسلول في سوق الاختصاصين وحارة اليهودية والصوفاين والقبارين والقبامين وغير ذلك فيجد قبة هذه الزقة عن يمينه المسجد المعروف قديما بباب البناء وتبعه العامة الآن يسام بن نوح وهو في وسط سوق الغرابيين والمتاخلين ومن معهم من الصييين ثم يسلك إلى أمامه فيجد سوق السرايين ويعرف اليوم بالزوايين وفي هذا السوق على يمينه الجامع القناري المعروف بجناح المتكبرين ويحيط به الزقاق المسلول منه إلى حارة الدروب وسوق انقضاء سوق القنود بين والكتابيين القديمة المعروفة الآن بسكنى ذاقى الشباب ويجعل على يسره الزقاق المسلول منه إلى حارة اليهودية ودرب كلمة وذكره الجسبة المعروفة قديما بسوق الحذابين وسوق الزوايين القديمة وإلى سوق الانصابين المعروف اليوم بالبابانة وإلى غير ذلك ثم يسلك أمامه إلى سوق الحذابين الآن فيجد عن يمينه الزقاق المسلول في سوق الكعكيين المعروف قديما بالقبانين وسكنى الاسكافه إلى باب تبة أربعة نهارا وكس وعبر يسره قبة سبابة الشرب ثم يسلك

والسراج والجنس وجوه التي • اشحت من الاعين انسانها وحى • بارق وجدد بلبلها • جزيرة الفيل وغسلها ما • بابها الفضل ونسريتها • ووردها البكر وربحها ما • وظلها الضاني وأزهارها • وماءها الضاني وقدرها ما • والمهمل المائوس من ربيعها • وحى أهلها وسكنها • لم انس إلى نسي اصباحي • ولا اغتيا قاي وبانها • ولا وراقت التصابي • ولا • تنك الخلاعات وأزمانها • ايام لا انك من صيرة • اهوى الاذات واعلاها • اخطر بها في راض الصبا • مرخ الاعطاف كسلها • ونيل اهوى في صاديها • تجر بر الصيرة أرساها • ودروحي نائرة غصه • تعطف ربح الهوى وأغصاها • حاشاى أن انقض عهداها • حاشاى أن اصبح خزاها • حاشاى أن أغيرها قاليا • حاشاى أن احدث سلواها • حاشاى أن أرضى بدلاها • وراي الشام وقعاها • وماها الشج وحصاها • وحجرها الصلوصواها • قد تافت الفس إلى الذبا • رحنت الاشواق أطعها • واذا كرت في العبد أجبها • فيج التبريح أنجبها • وما لها غير من ملها • بأأوحى الدنيا وانسانها

• (ذكر ما قيل في مدة قضاء القاهرة ووقت خرابها) •

قال العمار يحيى الدين محمد بن العربي القاني الحاشي في المهمة المنسوبة إليه قاهرة تعرف في سنة ثمان وخمسين وثمانمائة وتخرّب سنة ثمانين وسبع مائة • ووقفت لها على شرح لم يعرف أحد من قبل من وفاته لم يسم في النسخة التي وقفت عليها وهو شرح اضيف قبل الشادة فإنه نزل كلام المصنف فيها على ما هو معروف في كتب التاريخ ولم يبين مراده فيها يستفاد وكانت الحاجة مائة إلى معرفة ما يستقبل الصك من المعرفة جمال ما منى لكن اخبرني غير واحد من شغلات انه وقف لهذه المهمة على شرح كبري في مجلدات قال هذا الشارح كانت بداية عارة القاهرة بالذبحان في مرفقها الشمس في برج الجمل والقسم في برج الثور وهو برج ثابت فإن قديم القاهرة ومدة ما هو مائة واحدة وستون سنة • قال في الأصل وإذا نزل زحل برج الجوزاء عزت الأوقات بمصر وفي أشعارهم وكثرة ما هم ويكون الموت فيهم ويخرج غير مرة عن أوطانهم ولا يسلم إذا قارن زحل الجوزاء فإن الحال يكون أشد وأقوى • قال الشارح كان ذلك في سنة أربع وستين وسبقه في أيام المثلث القاهرة وكان الذين يبيعون قارة زحل برج الجوزاء فوق الغلاء وفي آخر سنة أربع وأول سنة خمس وتسعين وسبعمائة في أيام المثلث العادل كسب ما حل زحل في برج الجوزاء وكان معه الجوزاء وكانت أشد وأقوى وكثرة الغلاء والوفاة قال مسئل المعز عن التلحاهم فيقول قوم سألون بأمرهم بالعرف ويعنون عن المنكر ويعنون الحدود والواجبات وتفتنون في سبيل الله أعداء الله فيقول منته • قال لا تقول مدتهم قبل فكيف يكون زوالهم قال يكون هكذا وكان إلى جانبه طين كيزان حركه شديدة فكسرت الكيزان فتساقط فكدل يكون زوالهم يقتل به فيمينا قال

أحدثني من القرن العاشر • وارحل بأهلك قبل تزلزالنا

قال الشارح القول القارئ العاشر في سنة خمس وثمانين وسبع مائة وفيه تكون حالات دنيئة بارض مصر وهذا توافق ما قيل من ان القاهرة وتخرّب في سنة خمس وثمانين وسبع مائة يعني بداية الخطاطها من سنة خمس وثمانين وسبع مائة التي قبله غران • عاشر وبنت في عشرين سنة التي هي أيام القرن • وقد كثر في الريخ

القديم وكانت آثار المعارج في بقعة مسية دوح حول ساحل النجاشة إلى ساحل البورى اليوم تعرف ساحل البورى بالعمارج الجديد يعنى بالعمارج الجديد موضع سوق أعمارج اليوم وكان من جملة خطط مدينة فسطاط مصر الجراوات الثلاث فأما الأول من تلكها وهو وردان كان يشرف غربا على النيل وبحباره أخرا الوسطى ومن بعدها الموضع الذى يعرف اليوم بالكركه وكانت على النيل ايضا وبحباب الكركه الجمره القصور وهى من بحرى الجمره الوسطى إلى موضع النيل اليوم هذا قنطرة المصارى من جملة أعمارج القصور خط خليج مصر عند قنطرة السباع إلى مجامع قنطرة السمن شرقها وبأخرها الجمره القصور الكسب جبل يمشى بركون الكركه يشرف على غربه وكان الساحل القديم فيها بين سوق المعارج اليوم إلى دار الفتح بمصر وانت مارة إلى باب مصر بجوار الكركه وموضع الكوم الجمارو لباب مصر من شرقه فأخبرت مصر بحرين شاورين بجوارها خارجة الكوم حينئذ يعرف بالكوم الشاين فانه كان يشق بأعلام دارباب المرامى ثم بنى الناس فوقه ودار يعرف اليوم بهذا الكركه وكان يقال لما بين سوق المعارج وهذا الكوم لما كان ساحل النيل القاصى • قال القاضى رأيت بخط جماعة من العلماء التماسوا بألف الكوم يكسب هذا الزمان اتقوا بسوق الألف قال القاضى لا أتقوا على أن يراى الإقليم والبلاد والشايعه وجعلوا قنصل وقنصل وأخلص من الجبىارى الاتى المغمرة فخذ هذا المكان حتى بالقصور لانه مقابل الجبل الذى كان على باب الزبحان الذى بأفد كرفى بجانب مصر وأما القاضى بالألف فهى كثر رومية ومعناها بارية من حجابك ولعل الرزم مائة ألف فقولوا لك بألف الجبل يقولون فخذ الكلمة على عادتهم • وقال ابن التوتج والساحن القديم أقله من باب مصر المالك كوربى إلى الجبل بالكركه إلى المعارج حتى كان يحرق يمر فيه ماء النيل وقيل أن سوق المعارج حتى مورودقوى السخن يعنى ما ذكره القاضى من أن كان يعرف بساحل البورى ثم تعرف بالعمارج الجديد قال ابن التوتج وقال ابن كيسان أن بسطان الجبل الشاين ليستبان حوض ابن كيسان كان تعرف بالعمارج وأدركت فأثابه بابها ورأت زريبة من ركن السجدة لجمارو للعرض من غربه متصل إلى قبالة مسجد العادل الذى برامعة الدواب الآن • قال ولقد رحمه الله • يستبان الجرف يعرف بذلك إلى اليوم وهو على مئة من سلك إلى مصر من طريق المراغة وهو جارى وقص الخليفة العاتق تعرف الرامدة بن الألف من حوض ابن كيسان يعرف اليوم بحوض الطواشى نتيجة أعطى الجرف المذكور بياوره يستان ابن كيسان الذى صار مائة وقد كثر خبره • الصنعة عند كرمشار خلفها • ويعرف بسلك ابن كيسان اليوم بسلك الطواشى أيضا بين يستان الجرف وبستان الطواشى خلفها • يعرف بمسلك المسلك مشابى الكركه باب مصر • قال ابن التوتج ورأيت من قلل عن قلل عن رأى هذا القنصل يصل إلى آدر الساسل القديم وأنه شاهد ما عليه من المعاصر الماطلة غلى بحر النيل من الزباج والدور الماطلة وعند الأسفل اتى كانت بانها ذات الماطلة إلى بحر النيل فكانت عند حاسة عشر أصفل • وقد تكرر مره في أعقاب تاريخ جباري أتأخر في ذلك من أن يتنه • قال ابن التوتج • من يتنه مثله أن الشاهد أن فوقه • قال وباب مصر الآن بين البستان الذى قبل الجامع الجديد يعنى بستان العامة وبين كركه الشاين يعنى كركه البكره وأب مصر السور تصل إلى دار النعاس وجعل ماضيه روض ونزل هذا السور القديم الذى هو قبل بستان العامة موجودا وأما يعرف إلى الخندق فانه من باب مصر إلى موقف السور الماطلة بين الألفية الأمير حسام الدين طرظاى الذى ورى فأجره كرامة لامة من أسفار قطعة دهم ماها من البناء الطوب البن وطلع الأساس الجروى حتى فزال السور المذ كور ثم حدث الساحل الجديد • قال مؤلفه رحمه الله وهذا الباب الذى ذكر ابن التوتج كان يقال له باب الساحل وأول سفر ساحل • مصر في سنة ست ولألف وثلاثة • ذلك أنه جف النيل عن • مصر حتى احتاج الناس أن يستقروا من بحر الميزة الذى هو فوينا بين جزيرة مصر إلى تدعى الآن بالروضه • وبالجيزة وصار الناس يحسون هذه الدواب إلى الجزيرة فذهبت الأسناد كانوا الأسنادى وهو يومئذ مغمرة مرامر الدولة • ولوجروا من الإخشيد خيليا حتى اتصل بجبل جليج إلى وائل ودخل إليه • ساحل • مصر المالك كركه • يستان • تتصل إلى • من ساحل مصر القديمة وسافر من الإختران قبل حتى ما الطريق إلى القنصل سابقا كان في سنة ثمان وعشرين وسفاعة خاف السلطان المالك الكمال

[illegible]

• (ذكر المنشآت) •

أعلم أن خلقه معرك كان يخرج من بحر النيل في طريق الحراء القصوى وكان في الجانب الغربي من هذا  
الخلق عذب بساتين من جبلت بستان عرف بستان الخشاب ثم من هذا البستان وموضع الآن يعرف  
المرسى فلما كان بعد الحسماء من حى الحجر المحسر النيل من أرض فيا بين بستان اللوق الآن ذكر في  
الأحار فظاهر الشاعرة أن شاء الله تعالى وبين بستان الخشاب المذكور يعرف هذه الأرض بستان الفاضل  
لأن القاضي الفاضل عبد الرحمن بن علي البياضي التتبع بستانا عظيمًا كان يرعاه القاضي فاعترضه بستانه وأمناه  
وخرج بجانبه ما جرى حوله فنزلت ترب الخفة منادى الفاضل ويترفع به الميماء ثم رتب بستانه بقوى الميراث محمد بن  
أبي بكر النهدي العفاني الدياجير بستانا عظيمًا فلهذا في راي القاضى يعبر بستانه وكان الحرف قديمًا

الآخر اربع مائة واحدة وستين سنة وقد قبلت انهاء مدة عمر القاهرة فاذا زدتها على تاريخ عمارتها بلغ ذلك ثمانمائة وتسع عشرة سنة وفي ذلك الوقت يكون زوالها وهو ما بين سنة ثمانين وسبع مائة الى سنة تسع عشرة وثمانمائة ويكون ذلك سبعة مائة وخمسة وستين سنة وتحتوي على تاريخ عمارتها ما كان قرآن زحل والمريخ في برج الجدي يكون في سنة سبعين وسبع مائة فذلك مائة سنة من سني الهجرة ثلاث سنين فكون ثلاثا وعشرين سنة تزيد على سبع مائة وسبعين سنة تبلغ سبع مائة وثمانين سنة في مثلها من سني الهجرة يكون اول اوقات خراب القاهرة سني • وتم ذنب هذا القول أن زحل كلما حل برج الجوزاء انقضت احوال مصر وقتل اموالهم وكثر الفلاء والقضاء عندهم بحسب الاوضاع الفلكية وزحل يحل في برج الجوزاء كل ثلاثين سنة شمسية ففيه نحو ثمانين شهرا وانت اذا اعتبرت امور العالم وجدت الحال كما ذكرنا فانه كلما حل زحل في برج الجوزاء وقع الفلاء بمصر وذكر ان القرآن العائنه تضع فيه احوال القاهرة ورايا الامر كما ذكرنا فان القرآن العائنه كان في سنة ثمانين وسبع مائة ومدة ثمانين سنة شمسية آخرها ما علم عن برج سبعة وتسع وثمانمائة وفي هذه المدة انقضت حال القاهرة وأهواها انقضاء فبقيا من الاوقات الخمسة ورواها ايضا ان القرآن زحل والمريخ في برج السرطان ويكون ذلك في كل ثلاثين سنة شمسية وبقتران في سنة ثمان عشرة وثمانمائة وفي هذه تفتني الايام مائة والواحدة والستون سنة التي ذكرها عمر القاهرة في سنة تسع عشرة وثمانمائة وشواهد الحال اليوم تصدق ذلك لمعامله اهل القاهرة الآن من الفقر والفاقة وقلة المال وخراب الضياع والفقر وتداعي الدول الملقوط وشيول الخراب اكثر مسمورا القاهرة واختلف اهل الدولة وقرب انقضاء مدتهم وغلاء سائر الاعمار ولقد دعيت عن برج الى مثل ذلك أن العمارة تنتقل من القاهرة الى بركة الحبش فيصير هنالك مدينة والله تعالى أعلم

• (ذكر مائة القاهرة وشوارعها على ما هي عليه الآن) •

وقبل أن نذكر خطط القاهرة فليفتد في ذكر شوارعها ومسالكها المملوكة الى الاوقاف والممارات لتعرف بها الممارات والخطط والاقافة والدروب وغيرها كما يستفاد على ان شاء الله تعالى • فالكراع اعظم قصبة القاهرة من باب زويلة الى بين القصرين على باب الشرقي او الخرنش ومن باب الخرنش شرق من هناك طريقان ذات العين وبسلك منها الى الزكي المخلوق وحيثما بالعدالي باب النصر وذات البسار وبسلك منها الى الجامع الاخر والى حارة رجوان الى باب التتويح فاذا اشد السالك بالدخول من باب زويلة فانه يجده فيمنه الزقاق النسيق الذي يعرف اليوم بسوق المظلعين وكان قديما يعرف بالمشايين وبسلك من هذا الزقاق الى حارة البساطية وخوخة حارة الزوم البرانية ثم بسلك الداخل امامه فيبعد على يسره حين يتولى القاهرة المعروف بجزالة تحيايل وقيسارية سنقر الاشقر ودوب الصغرى ثم بسلك امامه فيبعد على يمينه حمام الفاضل العدة لدخول الرجال وعلى يسره تحياه هذه الحماة بقسارية الامير بهاء الدين رسولان الدوادار الناصري الى أن ينتهي بين الحوايت والزباع فوقها الى باب زويلة الاول ولم يبق منها سوى عقد أحدها ويعرف الآن بباب القوس ثم بسلك امامه فيبعد على يسره الزقاق المملوكة الى سوق الحدادين والجيارين المعروف اليوم بسوق النخاطين وسكن الملاهي والى الجودية والى سوق الاخفايين وسارة الجودية والصوافين وانصارين والتعامين وغير ذلك ويجدها بعد هذا الزقاق عن يمينه المسجد المعروف قديما بباب السناء وتسميه العامة الآن بام بن فوح وهو في وسط سوق الغرابين والمناخين ومن معهم من الضبيين ثم بسلك امامه فيجد سوق السراجين ويعرف اليوم بالزوايين وفي هذا السوق على يمينه الجامع الطافري المعروف بجامع الشكابين وبجانبه الزقاق المملوكة الى حارة الدواب وسوق القفاصين وسوق الطوبيرين والاكاشين القدية المعروفة الآن بسكنى دقاق الشاب ويجده على يسره الزقاق المملوكة الى حارة الجودية ودوب كركمة وكذا الحسبة المعروفة قديما بسوق الحدادين وسوق الزوايين القدية والى سوق الغنايين المعروف اليوم بالابازية والى غير ذلك ثم بسلك امامه الى سوق الحلاويين الان فيبعد عن يمينه الزقاق المستقر في الى سوق الكعكيين المعروف قديما بباب القفاصين بسكنى الاسكافه والى بابي قيسارية بجهار كرس وعمر يسره قيسارية الشرب ثم يسره

والشاح والجنس وجوه التي • اخضت من الاعين انسانا وحق • بارق وجدد بالسيا • جزيرة القل وغبطانها وبابها الفاضل ونسبها • ورد حانكها ووريجانها وعظماها الفاضل وأزهارها • وماها الفاضل وغدرانها والمهده المانوس من ربيعها • وحى اهلها وسكانها لم انس الاننى اصطحابها • ولا اغتيا قاتى وابانها ولا اوبقات التسابي ولا • تنك الخلاعات وأزمانها الام لا انقل من مسيرة • اهوى اللذاذات واعلانها اخارتها في رياض الصبا • مرع الاعطاف كسلانها وشيل اهوى في مساربها • تجر بر الصيرة أرسانها ودوحى ناضرة غصنة • تعطف ربح الهوى أغصانها حاشاى أن اقض عهداها • حاشاى أن اصبح خزانها حاشاى أن أجهرها قالسا • حاشاى أن أحدث سلوانها حاشاى أن أرضى بدلاها • روابى الشام وقعانها وماها الشح وصحابها • وحضرها الصلوص وانها فتدافقت النفس الى القها • وحش الاشواق أطعها واقرت في البعد احبابها • فيج التبريح أنجهاها وماها غلبت من ملجها • بأأخذ الدنيا انسانا

• (ذكر ما قيل في مدة بقاء القاهرة ووقت خرابها) •

قال العارف محي الدين محمد بن العربي القافى الحافى في الجملة المنسوبة اليه فاهرة تعمر في سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وتغرب سنة ثمانين وسبع مائة • ووقفت لها على شرح لم اعر في نصف من هوانه لم يسم في السخنة التي وقفت عليها وهو شرح الطيف قبل القامة فانه ترك كلام المصنف فيها حتى على ما هو معروف في كتب التاريخ ولم يبين مراده فيها يستعمل في كونت الحاجة ماسة الى معرفة ما يستقبل • كثر من المعرفة بحال ما مضى لكن الخريف غير واحد من القلت انوقف لهذه الجملة على شرح كبير في جديان قال هذا الشارح كانت بداية عمارة القاهرة والديران في شرفها المنيش في برج الجبل والقصر في برج النور وهو برج ثابت قال فمصر القاهرة ومدة الزمان مائة واحدة وستون سنة قال في الاصل واذا زحل في برج الجوزاء عزت الاوقات بمصر وقت اغتياهم وكثر فقرهم ويكون الموت فيهم ويخرج أهل برقة عن أوطانهم سنة اذا قارن زحل الجوزاء فان السلطان يكون أشد وأقوى قال الشارح كان ذلك في سنة اربع وستين وسفانة في أيام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس فانه تزحل في برج الجوزاء فوق الفلاء وفي السنة اربع واثل سنة خمس وتسعين وسفانة في أيام الملك العادل كتيبا حل زحل في برج الجوزاء وكان معه الجوزاء في حارة كتيبات أشد وأقوى وكثر الفلاء والوباء قال سئل العزيز عن التزمامهم فقال قوم مساون بأمر من المعروف بزيون عن المنكر وبقيون الحدود والزواجبات وبقاتون في سبيل انقضاء الله فقبل له انقول مقدمه قال لا انقول مقدمه قبل فكيف يكون زوالهم قال يكون هكذا وكان الى جانبه طين كتيبات في حركه شديدة فكثرت الكتيبات فقبل هكذا يكون زوالهم بقتل بعضهم بعضا قال

احذر من القرن العاشر • واصل الخيال قبل نذر الناف • قال الشارح اول القرن العاشر في سنة خمس وتسعين ومائة فانه يكون حالات رديئة باربع مصر وعده يوافق ما في القول عن القاهرة وتغرب في سنة خمس وتسعين ومائة يعني بداية الخطاها من سنة خمس وتسعين وسبع مائة التي قبل القرن العاشر وبقيت في عشرين سنة التي هي ايام القرن وقدر كثر الربع

أمامه إلى سوق الترابشين المعروف قديماً بسكن الحالفين وعن يمينه درب فطون ثم بذلك أمامه شافقي سوق الترابشين فيجد عن يمينه قسارية أميرلي ويجعد عن يسره سوق الجولون الكبير المملوكة إلى قسارية ابن قريش وإلى سوق العطارين والوراقين وإلى سوق الكفتين والصارف والاختافين وإلى بئر زولة والبند قاتين وإلى غير ذلك ثم بذلك أمامه فيجد عن يمينه الزقاق المملوكة إلى سوق الترابين الآن وكان يعرف أولاً بدرب البيضاء وإلى درب الاسواني وإلى الجامع الأزهر وغير ذلك ويجعد عن يسره قسارية في ساحة ثم بذلك أمامه شافقي سوق الخوخين والجميع فيجد عن يمينه قسارية السروج وعن يسره قسارية ثم بذلك أمامه إلى سوق القطين والنجار من يمينه درب النخسي ويقابل به قسارية الأمير علي الدين الخطاط ويعرف اليوم بقسارية العصفور ثم بذلك أمامه شافقي السوق المذكور فيجد عن يمينه الزقاق المملوكة إلى سوق القشاشين وعقبة الصباغين المعروف اليوم بالخراطين وإلى سوق الخجين وإلى الجامع الأزهر وغير ذلك ويجعد بذلك الزقاق عن يسره قسارية العنبر المعروف قديماً بجبس المعونة ثم بذلك أمامه فيجد عن يسره الزقاق المملوكة إلى سوق الوراقين وسوق الحرير بين الترابين المعروف قديماً بسوق الصاغة القديمة وإلى درب شمس الدولة وإلى سوق الحرير بين وإلى بئر زولة والبند قاتين وإلى سوق الصاحب والحارة الورزيرة وإلى باب معادة وغير ذلك ثم بذلك أمامه شافقي بعض سوق الحرير بين وسوق التبعشين وكان قد سماه على الدجابين والكهككين وقيل ذلك الأوكليسي السبوفين فيجد عن يمينه قسارية الصناديق وكانت قد سماه على يمينه فيجد عن يسره قسارية دار المأمون البطاشي المعروفة بمدرسة الخففة ثم عرفت اليوم بالمدرسة السبوفية لأنها كانت في سوق السبوفين ثم بذلك أمامه في سوق السبوفين الذي هو الآن سوق التبعشين فيجد عن يمينه خان مسرور وجري الزقاق وكذا المالكين بينهما إلى موضع الخالوس من بهرح من المالكين الترك والروم ونحوهم للبيع إلى أوائل أيام المماليك انتفاهم يرقون ثم يظل ذلك ويجعد عن يسره قسارية الزماحين وخان الخبز يعرف اليوم بهذا الخط يهبط إلى الزمومة ثم بذلك أمامه فيجد عن يسره الزقاق والسباط المملوكة إلى أبي حاتم خشية درب شمس الدولة وإلى حارة العدوية المعروفة اليوم بفندق الزمام وإلى حارة زولة وغير ذلك ويجعد بهذا الزقاق قديماً منه في صفة درب السلالة ومن هنا تبدأ الخط بين القصرين من كان قديماً في أيام الدولة القاطنة حراً وأحوالها على فيه حارة البنية يقف فيه عشرة آلاف فارس والقصران هما موضع سكني الخليفة أحدهما مشرق وهو القصر الكبير وكان على يمينه السالك من موضع خان مسرور وباب القصر وباب الفتوح وموضع الآن المدارس الصالحة القديمة والمدرسة الظاهرية الزكية وما في من فيها من الخواص والرياح إلى رحمة العنود وما دار ذلك إلى البرقة ويقابل هذا القصر الشرقي القصر الغربي وهو القصر الصغير وسكانه الآن المارستان المنصوري وما في من المدارس والخواص إلى تحيا باب الجامع الآخر فإذا ابتدأ السالك بدخول بين القصرين من جهة خان مسرور فإنه يجعد عن يسره درب السلالة ثم بذلك أمامه فيجد عن يمينه الزقاق المملوكة إلى سوق الأماصين المقابل لمدرسة الصالحة التي للعقبة والحانة وإلى الزقاق الملاصق لدور المدرسة المذكورة المملوكة في خط الزمومة العتيق حيث خان الخليلي وخان مخيل وإلى الخوخ السبع حيث الآن سوق الأبرارين وإلى الجامع الأزهر وإلى المنجعة خشية وغير ذلك ثم بذلك أمامه شافقي سوق السبوفين الآن فيجد عن يسره دار سكن السبوفين وعن يمينه دار سكن التقلين تظاهر سوق التكنيين الآن وعلى يساره سوق الحصارف برأس باب الصاغة وكان قديماً من القصر في باب الزمومة ثم بذلك أمامه فيجد عن يمينه باب المدارس الصالحة تجاه باب الصاغة ثم بذلك أمامه فيجد عن يمينه القبة الصالحة ويجوارها مدرسة الظاهرية الزكية ويجعد عن يساره باب المارستان المنصوري وفي داخله القبة المنصورية التي فيها قبور المملوكين تحت شباكها كمال القضاة التي فيها الخواص ونحوها في باب القبة المذكورة والمدرسة الظاهرية المذكورة وفي داخلها باب المدرسة المنصورية تحت شباكها أيضاً دار كمال القضاة في باب شباكها وشباكها للمدرسة الصالحة التي في السابعة والمملكة ونحوها في باب الخواص ويجوار القبة الصالحة وفي داخلها أيضاً المارستان الكبير المنصوري المنصوري من باب يسره في حارة زولة وإلى الخرافة ركن سلكه في ذلك البند قاتين وغير ذلك ثم بذلك أمامه باب المارستان فيجد عن يمينه سوق السلاح والتشابين

هكذا يابض  
بالاصل

الآن تحت الربع المعروف بقص امير معيد ويجعد على يسره المدرسة الناصرية المملوكة لمحمد القبة المنصورية ثم بذلك أمامه فيجد عن يمينه خان بيتكافون في الربع يعرف الآن هذا الخان بالمستخرج ويجعد على يسره المدرسة الظاهرية الجديدة بجوار المدرسة الناصرية وكانت قبل انشاءها مدرسة فندقا يعرف بخان الزكاة ثم بذلك أمامه فيجد على يمينه باب قصر شتال ويجعد على يسره المدرسة الكاملة المعروفة بدار الحديث وفي ملازمة المدرسة الظاهرية الجديدة ثم بذلك أمامه فيجد عن يمينه الزقاق المملوكة إلى بيت امير سلاح العرف بقصر امير سلاح وهو الامير فخر الدين بكش القنزي الصالح النجدي وإلى دار الامير ملا نائب السلطنة وإلى دار الطوائف سابق المير ومدرسته التي يقال لها المدرسة السابقة وكان في داخل هذا الزقاق مكان يتوصل اليه من تحت قبو المدرسة السابقة يعرف بالسودوس في عدة مساكن صارت كلها اليوم داراً واحدة أنشأها الامير جمال الدين الانصار وكان بجانب المدرسة السابقة ربيع تحت قنطرة ومن وراءه عدة مساكن يعرف مكانها بالحدر فهدم الامير جمال الدين المذكور الربع وما وراءه وخفره صهر بجا وأنشأه عدة أدرى الآن جارية في أوقافه وكان بذلك من باب السابقة على باب الربع والقرن المذكورين إلى هذين بل يظهر نتي إلى باب القصر تجاه سور سعيد السعدا ومنه يخرج السالك إلى رحمة باب العدد وإلى الركن الخلفي فهدم الامير جمال الدين ويجعل مكان قسارية وركب على رأس هذا الزقاق تجاه حاتم البصري دروا في داخله درب لوصون أمواله وانقطع الطريق من هذا الزقاق وصار دياراً ويجعد السالك على يسره قسارية هذا الزقاق وصار دياراً بجانب قصر البصرة وقد بنى في وجهه حوائط بجانبها حاتم البصري ومن هنا ينقسم شارع القاهرة المذكور إلى طرفين أحدهما باب العين والآخر ذات البسار فأما ذات البسار فأما تامة القصبة المذكورة فإذا من السالك من باب حاتم الأمير يسرى فانه يجعد على يسره باب الخرافة المملوكة في باب سب البصرة وإلى باب حارة رجوان الذي يقال له ابوزاب وإلى الخرافة واصطبل القبطية وإلى الكافورية وإلى حارة زولة وإلى البند قاتين وغير ذلك ثم بذلك أمامه فيجد سوقاً أعني الزوازين والدياجين يسار في الأور والدياج والعصافير وغير ذلك من الطيور وأدركها عامراً سوفاً كبراً من جملة ذلك كان لا يسار فيها غير العصافير فيشتريها الصغار للعب بها وفي هذا السوق على يمينه السالك قسارية يعطوها ربيع كانت مدة سوقاً يسار فيه الكتب ثم صارت لعل الجلود وكانت من جهة أوقاف المارستان المنصوري فهدم بها من كان يفتد في نظره عن الامير بنين في سنة إحدى وثمانمائة وعمرها على ما هي عليه الآن وعلى يسره السالك في هذا السوق ربيع يجرى في وقت المدرسة الكاملة وكان هذا السوق يعرف قديماً بالتابين والتماجين ثم بمسالك أمامه فيجد سوق التماجين متصل بسوق الدياجين وكان سوقاً كبيراً فيه صفان من العين والتماجين حوائط باعة السلع أدركها عامراً وقد بنى منه الآن يسرى في آخر هذا السوق على يمينه السالك الخلفي الآخر وكان موضعه قديماً سوق التماجين وبقائه درب الناضري وبجانب الجامع الآخر من يمينه الزقاق الذي يعرف بالحرايرين وبذلك في باب الركن الخلفي وغيره وأما هذا الزقاق فيرالداه ثم بذلك أمامه فيجد على يمينه زقاقاً فندقا بنى في دور ومدرسة تعرف بالشرابية يتوصل من باب يسرها إلى الدروب الأصغر في ساحة بيسر ثم بذلك أمامه فيجد عن يمينه باب حارة رجوان ثم بذلك أمامه شافقي سوق التبعشين وقد أدركته من سوقاً عظيماً لا يكاد يعدم فيه شيء مما يحتاج إليه من المأكولات وغيرها حيث أطلب منه شيء من ذلك في ليل أو نهار يوجد وقد خرب الآن ولم يبق منه إلا البصر وسكان هذا السوق قديماً يعرف بسوق امير الجيوش وأما حارة رجوان وهو زقاق على يمينه السالك غير نافذ ويقابل هذا الزقاق على يسره السالك إلى باب الفتوح شارع بذلك في السوق يعرف اليوم بوقعة امير الجيوش وكان قبل اليوم يعرف بسوق الخرفين وبذلك من هذا السوق إلى باب القنطرة في شارع معصوم بالخواص من جانبه ويعطوها الرابح وفي باب الخواص في دور ذات مساكن كثيرة ثم بذلك أمامه من رأس موقعة امير الجيوش فيجد عن يمينه الجبل الصغير المعروف بجلالين صدم وكان مسكناً بيزن في عدة حوائط عامرة باصناف التماجين أدركها عامرة وفيه مدرسة ابن صيرم المعروفة بالمدرسة لصبرية وفي آخره باب زادة الجامع الحامكي وكان على بابها عدة حوائط تعمل فيها القصب التي



يرسم الابواب ويخرج من هذا المجلون الى طريق عين احداهما يسلك فيها الى درب النرجسية والى دار الكوالكة  
وتسار عاب النمرة والآخرى الى درب الرشيد في التنازع الى درب الجوازنة ثم يسلك امامه فيبعد على جنبه  
شباك المدورة الصبرمة وينقلب باب قيسارية خوداودكين الاثرية في دربك امامه شاقا في سوق الرحلين  
وكان مقيمين من حوائث عامرة يباع مع ما يجتمع اليه في رحل الجمال قد درب وبني منه قبله وفي هذا  
السوق على بكرة السالك زقاق يعرف بمجارة الورق امامه قبة احداو باب عتبة خوداودكين المدورة وعدة مساكن  
التي كانها يعرف قديما باصطلى الحورية في دربك امامه فيبعد الى قبة احداو باب الحماكي وميضاته  
فيجب ان الفتح القديم واليقين من سوق مدته من عين من ضلته ويجوز ان شارع على بكرة السالك ثم يوصل  
منه الى حاربه في دربك امامه فيقطة في دربك امامه شاقا في سوق المتعشين فيبعد عن يمينه باآثر من ابواب  
الجامع الحماكي ثم يسلك امامه فيبعد عن بكرة زقاق باصطباط ينفذ الى حاربه التي فيها كثير من المساكن  
ثم يسلك امامه فيبعد عن يمين باب الجامع الحماكي الكبير ويجوز ان يدار فيقطة العادل ويشق في سوق عظيم  
الى باب الفتح وهو اثر قبة القاهرة . وامامات العين من شارع بين القصرين فلان المار اذا سلك من الدرب  
الذي يقال حمام اليسرى طالب الراكن الخلق في شق في سوق القضاة في سوق الحمصين الى الراكن الخلق  
وسابعه الى النعال وهو حوض في ظهر الحارث في سوق العرب الاثرية فيبعد عن العاصم حوض النبي ويقلبه  
بمعهده في النعال . ومن يهذه السور الى طريق احداهما الى البر القمام التي تسحبها العامة  
بها العاصم ومنها يتقل الى حمامي الجامع الاخر والحوض المذكور الراكن الخلق ويسلك منه الى اخاريين والطريق  
الآخرى تنتهي الى القنطرة المعروف بيسارية الجلود ويعلم ما بين اثنتان ذات خوستة في تلك الماكن الاشراف  
شعاب بن حسين . ويجوز ان هذا التسلياب في ثوبه عتيقة قد تبتت حوائث ثم يوصل منها الى الساحة عتيقة في من  
حقوق الخيرة كانت خوداودكين كورة قد تخرت في عمارتها قدرا انها كانت دون اكله ثم يسلك امامه فيبعد  
ازايع الى القبة والحوادث والقبسارية المحبقة في مكان باب القصر الذي تنهي الى دربك امامه فيبعد  
من القصرين وكان احداو باب القصر . وحوائث في سوق . وهذا دار عاصم في من حجلة انما الاخير  
بجال الدين الاستاد و كانت له حوائث وروافد عاصم وروافد اشغالي مافي عين اليوم ثم يسلك امامه  
فيبعد عن يمينه مدرسة الامير جمال الدين المذكور وكان موضعا لخاصة شاهه حوائث في سكانها مدرسة  
وحوضا لتسليط وغير ذلك . ويقال لهذه الماكن رجة باب العبد ويسلك منها الى طريق عين احداهما ذات  
العين والآخرى ذات السمار فاما ذات العين فلانها تنهي الى المدرسة الخبازية في درب عاصم الى حبس  
القبصة والاولى السلاهي المملوكة من باب العبد الذي تسحب العامة باقاهه في دار المرسان في القصر  
الى رجة الدرب ودار الضرب والى باب القصر العاصم في الساحة والى خزانة القيد . ويبت من رأس عين  
السلاهي خلف رجة حجاب العبد في الساحة ويخط من خزانة العبد روجة الدرب في درب رشيد الحسني ودرج  
البحر والجامع الازهر والخزانة العاصمة والخزانة العريقة الى باب العريقة وابواب الخرق والباب الجديد  
واما ذات السار من حجاب العبدان المار من باب مدرسة الاسرار التي بين الابواب في دار العاصم في  
باب الخزانة المعروف بدار رشيد العاصم فيبعد عن يمينه زقاق بجوار سور دار الزاوية يسلك فيه الى خراب قتر  
والى خلف الزاوية دين والى درب بخواصم وعزل ثم يسلك امامه فيبعد عن يمينه المدرسة اقرا ستر في بعد وخافاه  
ركن الدين بيبرس وهما من حجلة دار روم ودار الخافاه في دار حوائية في بعد خافاه في دار بيبرس السور  
الاصغر وهو الخراب الذي كانت خلفه القبة العاصم في دربك امامه فيبعد عن يمينه دار الامير قزمان  
بجوار خافاه في دار بيبرس بجوار عاصم دارا دار رشيد عين عسكر لاجم الزاوية . وقد عرفت انك يدار خولده  
طوبوا في زوجة السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون وبيبرس وجامع الناصر من كور . وجميع  
هذه من دار الزاوية ويجعل في بكرة درب رشيد فيجد حمام الامير . اسكنة في درب النرجسية  
وجلون في صدم ثم يسلك امامه فيبعد عن الشارع في السلاهي في دار الخزانة والى خلف العاصم والى  
درب بخواصم والى العفوفة وقد تخرت هذه الماكن ويجعل في بكرة عين عسكر في سقيت من انشاء الملك  
الظاهر روق في دربك امامه فيبعد عن يمينه زقاق في دار العاصم في دار حوائية في درب النرجسية ثم يسلك

أما هو فيجد على يفته دار الامرشهاب الدين اجد ان خاله الملك الناصر محمد بن قلاوون دار الامر على الدين الحنبل  
الجالوي وهما من سقوا في الجرا كانت بهما على الملك الخلفاء وأجنداهم ويجد على بسره وكالة الامر وقصون  
من باب الوكالة فيجد مقابل باقاعة الجالوي خان الجالوي وبعد هجابا النصر القديم وادركت فيه  
خفظة كانت بجاده ركن المدرسة القاضي العرفي وقد دارا وبسك منه الى رجة الجامع الحانكي فيجد على يفته  
المدرسة القاضي العرفي على بسره في باب الجامع الحانكي وتجاه ادها الشارع الملك وفيه الى حارة العبدانية  
وسارة العظوفة وعز ذلك ومن باب الجامع الحانكي يفتي الى باب النصر فبين حوايت ورياء ودور وفيد  
صفة الفاهرة الى اوسقف ان شاء الله تعالى على كيفية اوضاعه والاما في مجامع واليه وبقدر  
التعرف بين نسبت اليها او عرفته به على ما التفت ذلك من كتب التواريخ وجماع القضا وقت عليه  
فيظن التفت واخبرني بذلك من اركه من المشقة ومشاهدته ذلك سال الكاتب دليل التوسط  
في القول بل الكثار والاختصار والله الموفق فيه وكره لاله اعلم

• (ذكر سور القاهرة) •

اعلم أن القاهرة مئذست على سورها ثلاث مرات الأولى وضعه القائد جوهر المزملة الثانية وضعه امير الجوشى يدراجالى في ايام الخليفة المستنصر المزملة الثالثة بناء الامير النجاشي به المين قرقوش الامدى في سلطنة الملك الناصر صلاح المين يوسف بن ايوب اول ملوك القاهرة السور الاول كان من لبن وضعه جوهر القائد على مناهه الذى تزل به هو وعساكره حيث القاهرة لا تنقأ داره على القصر والجامع وذلك الى المادار الحجرة بعد زوال النكس من يوم الثلاثاء السبع عشرة خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثة مائة عاكره وقد ادى مناهه الذى رصفه له الامام العزيز بن الله يومئذ بعد ما استقرت به الدار الخاطن القصر والجامع المصرون يشرونه فوجدوه قد حفر الاساس في الليل فأداروا القصر المتصوره الى ان قدم المصراعين القصر من بلاد الميصر فمجدوه من زلزلهم فاجتمعوا القاهرة وضمان في سبب تبعتها ان القائد جوهر الماراد بناء لها حصر الخمين وعرفهم انه يريد عماره يلد على مصر بقبهم المجدو و امرهم باختيار طاعه بعد لضع الاساس بحيث لا يخرج البلد من تسليمه ايدافا خشاروا طاعه لوضع الاساس وطاعه الخضر السور وجعلوا ابواب السور قواما خشب بن كل قائم بين حبله فحراس وقالوا لعمال ان اذخرتكم الاجراس فارموا ما بينكم من الطين والجارة ترقوا ينتظرون الوقت الصالح لذلك فتقو ان غرا باروقه على حبل من ثقله الحبال التي فيها الاجراس فصرر كيا كان العمال ان الخمين قد حركوا فالتقا ما بينهم من الطين والجارة وبنوا اضاح الخمينون القاهرة في الطالع بمعنى ذلك فقامت ماقدموه ويقال ان الخت كان على الطالع عتدا بناء وضع الاساس وهو قاهر القلقل فعوضها القاهرة واتخذت نظرها من اهلها لاحت القصر وقد دخل في دارهم والوزير العظام وجعل القاهره حارات لكساحين حصته وصبه مولا المزمورع عاصم القصر بترتيب اقلاده اله الغزو سائر ان القاهره القاهره لم يصبه كمالها قبل جوهر المزملة عمارة القاهرة بالاسفل كان يبنى عمارتها بايداً الجبل يعني سطح الجرف الذى يعرف اليوم بالرماد المنصرف في جامع وراشدة وزين بالقصر جميع ما يحتاج اليه الخلق بحيث لا تراهم الا عين في الثقبه من مكان الى مكان وجعل في ساحة الجرة والمسدان والبستان وقدمه بعمارة الصلى فظاهر القاهرة وقد ادرتكم من هذا السور والين متعلاو آخر ما رأيت منه قفلة كبيرة كانت فيها بن باب البقرة ودوب بطوطه مياض من النحاس في سنة ثلاث وعثمانية فشاهدت من كبريتها ما ينبغي منه في زماننا ان اليننة تكون قد ذراع في ثلثي ذراع وعرض جدارها ربعة اذرع وعرض ان يره ما يوجب منه في زماننا ان اليننة تكون قد ذراع في ثلثي ذراع وعرض جدارها ربعة اذرع وعرض ان يره فارسان وكان بعدا ان السور المحرر الموجود الان من بين ما نحو الخمين ردا ما صاحب به الى الان من دوار السور اليننى • (وجوه) هذا المجلد روى به الامام العزيز بن الله يومئذ بعد ما كمل ما بينه وبينه وعظم عمله عنده في سنة مائة واربعين وثلاثة مائة روى الزواره اصره قد جدوه وبعتته في صفر منها ومعه عساكر كثيرة منهم الامام العزيز بن الله الصنهاجي وغيره من الاكابر فزالوا تاهرت وأوقع بعة اقوام وافتح هذا وساروا في فاس فانهما مائة وثلث مئها فاحل عبا على عبيدنا من حارب ثامرا فاسرهم ما زلت في سبيهم الى







الاسعد مشرف الدين أبو القاسم هبة الله بن صاعد بن وهب الفارسي كان من جيله نصارى صعيد مصر  
وكتب على سبيلين ناحية سطوط مدرهم وثلاث على كل يوم ثم قدم الى القاهرة واسلم في ايام الملك الكامل محمد بن  
العالدي أبي بكر بن أيوب وخدمه عندما ملك الفاطميين ابراهيم بن الملك العادل فتسبب اليه ونولى نظره الدوان في ايام  
الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة سبعة ثم ولى بعض أعمال ديار مصر فقتل عنه ما وجب الكشف عليه  
فقد موقى الدين الامدي لذلك فاستقر عوضه وبجته سنة ثم أفرج عنه وسافر الى دمشق وخدم بها الامير  
جمال الدين بغير نواب السلطنة بالمشق فلما بدت المائت المعظم توران شاه بن الصالح نجم الدين أيوب من جهن  
صكتها الى دمشق بعد موت أبيه لما خذ حمله مصر سار معه الى مصر في شوال سنة سبع وأربعين  
وسمته فلما قامت بخيرة الدرر بتدبير الملكة بعد قتل المعظم همل على خدمة الامير عبدالدين ابي التركاني مقدم  
العساكر الى أن تسلط وتلقب بالملك المعز ولا الوزارة في سنة ثمان وأربعين وسمته فأحدث نظاما كثيرا  
وقرعه على التجار ودوى البطارقوا الاتجبي منهم وأحدث التتويم والتفتيح على سائر الاملاك وجبى منها مالا  
من بلا ورتب مكوسا على الدواب من الخيل والبغال والحمير وغيرها وولى الرقيق من العبد والجوارى وعلى  
سائر المبيعات وقضى المنكرات من الخمر والزور والحشيش وبيوت الزواني بأموال وجبى هذه الجهات بالحقوق  
الطائفة والمعاملات الدوائية وعكس من الدول وتكثرا زاد الى الفاية بحيث انه سار الى بلاد الصعيد بعساكر  
لخار به بعض الامراء وكان الملك المعز ايل بكاته بالملوك وكثر ما يوقعه حتى انه بلغ صاحب قري هذه  
الدول ما بلغه من ذلك ووافقه عدة من مالكي منبج من بلغ عنه فأخذ يمارسه وكان يركب في سبعين موكلا كل  
مائه كسوى ارباب الامه قلام والاشباع ويخرج بنفسه الى أعمال مصر واستخرج ماله واليا وكان يتوب كل من  
الوزارة من الدين بن مرقوب بن الزبير وكان فضلا يعرف باللسان التركي فصار بسطة على مجلس الامراء ويعرفه  
ما يدور بينهم من اسكلام فيقول في عكسه ويسد به وعظم شأنه الى أن قتل الملك المعز فقام بعده ابنه الملك  
المنصور ونزلوا على الدين وهو صغير فاستقر على عادته حتى شمله الامير سابق الدين بوزن الصيرفي والامير ناصر  
الدين محمد بن الاشراف الكردى امير جنداراه قال الملكة لا تقوم بالعباد الصغار وازاى أن يكون الملك  
الناصر صاحب الشمام ملك مصر وأنه قد دعى على أن يسير اليه بسعدته الى مصر ويساعد على أخذ الملكة  
تخافت أم السلطان منه وخفت عليه وجبته عنده بقعة الجبل وكان يهداه انعاما حرمه العساكر  
الصالحي فغضب عليه عفو به عقوبة ووقعت الخوطة على سائر أمواله وأصحابه وجواشيء وأخذ يخطه جماعة ألف  
دشمار ثم خنت لئال به ضمت من جنادي الاولى سنة خمس وخمسين وسمته والى في فتح ودون بقرافة واستقر  
من بعده في الوزارة فولى القضاء بالدين النصارى مع ما يمد من قضاء القضاة وولاه هذه القضاة بياقة  
وكانت تعرف بيسارية التناجب الى أن اخذها الامير جمال الدين يوسف الاستاد ادهي والحواليت على يده  
من شأنه من الخزانة بريد الجامع الا انه وادى بياها ما كان باب هذا القضاة به كانت هذه الخواص تعرف  
بوقت قتر تراث بعد دم الجامع ونزع في بلدته فقتل ابل بكامل وأخذ الملك الناصر فوج بقتل الخواص  
التي على على الشارع بسوق النصارى بين وشارب ما في ساحة عمرها القاضى زين الدين عبد الله بن يوسف بن خليل القمشي  
ناظر على بيلين قيسارية بعلو داره وبنى أيضا على حواليت جمال الدين رعاؤة في سنة خمس وعشرين وثمانمائة  
وقال الامام عفيف الدين أبو الحسن بن علي بن عثمان بن جاح الامام القاضى رحمه الله بن صاعد واباه المرقضى

وهو نادم امره • شدة العيش ذاهبه  
• (قيسارية بكن) هذه القيسارية بسوق الخرب بين بالقرب من سوق الوراقين كانت تعرف قديما بالصفحة  
عمرات فندق قال له فندق حكم وأصلها من جليله القاضى القى يعرف به راوون بن أبي يحيى وبعضها  
المدرسة اليسوعية • أنشأ هذه القيسارية الامير بكتر السلى في ايام الناصر محمد بن علاون • (قيسارية  
ابن يحيى) هذه القيسارية صكت تجارة باب قيسارية جدار كس حيث سوق القلوب وقات الخلو  
التي كانت من القاضى الفاضل هبة الله بن يحيى السمعاني الملقب كان منها كتابا في الشريعة في حكمه في حدود سنة  
سبع مائة وثمانين في ايامه القاضى ناصر بن جلال العلوي وبقي الى سنة ثمانين وله ابن يقال له كمال الدين عبد

المجدين القاضى المنفل ولكن الدين ابن يقال له جلال الدين محمد بن كمال الدين عبد المجيد بن القاضى المنفل  
خبة الله بن يحيى مات في آخر سنة ستين وسبع مائة وقد خربت هذه القيسارية ولم يبق لها اثر • (قيسارية طاشقير)  
هذه القيسارية بجوار الوراقين لها باب كبير من سوق الخرب بين على يسرة من سلك الى الزياجين وباب  
من الوراقين له أنشأها الامير طاشقير في عوام ضعف واثنين وسبع مائة وسكنها اعتقاد الاوراشي غصت بهم مع  
كبرها وكثرة حواشيتها وكان لهم منظر ربيع فان استخرجهم من بياض الناس وتحت يد كل معلم منهم عدة صبيان  
من اولاد الاراك وغيره فقال ما خربت من باب سوق الوراقين ودخلت حياضهم • كثيرة من امر به ناله  
ثم ما حدثت الحن في سنة ست وثمانمائة ثلاثي امرها خرب الوراقين الذي كان علوها ربيعت اقتضاه وقيت  
فيها اليوم بقية بيرة • (قيسارية القنار) هذه القيسارية خارج باب زويلة يحيط تحت الربع أنشأها  
• (قيسارية بستانك) خارج باب زويلة يحيط تحت الربع أنشأها الامير بد الدين بيلك الحنسي والى  
• (قيسارية الخنسي) خارج باب زويلة يحيط تحت الربع أنشأها الامير بد الدين بيلك الحنسي والى  
الأكندرية ثم والى القاهرة وكان بها عاقدا ما أخرجه الملك الناصر محمد بن علاون الى الشام وبها مات في سنة  
سبع وثمانين وسبع مائة فأخذ ابنه الامير ناصر الدين محمد بن بيلك الحنسي امره فقامت الملك الناصر قد  
الى القاهرة وولاه الامير قوصون ولاية القاهرة في سابع عشر مفرقة سنة اثنين وأربعين وسبع مائة فلما قضى  
على قوصون في يوم الثلاثاء أتم حرجه رجب شيئا أسكن ابن الحنسي وأبعد نجم الدين الى ولاية القاهرة ثم عزل  
من يومه وولى الامير جمال الدين يوسف والى الجزيرة فأقام أربعة ايام وعزل بطلب العاقبة عزله ووجه فأخذ  
نجم الدين • (قيسارية الجامع الطولوني) هذه القيسارية كان موضعها في القديم من جلة قصر الامارة الذي  
بناه الامير أبو العباس أحمد بن طولون وكان يخرج منه الى الجامع من باب في جدار القبلي فلما خرب صار  
ساحة أرض فده مرفها القاضى تاج الدين المنأوي خلفه الحكم من قاضى القضاة عن الدين عبد العزيز بن  
جاعة قيسارية في سنة ستين وسبع مائة من فاض ما بالجامع الطولوني فكل فيها ثلاثون خانوتا فلما كانت  
لله نصف من شهر رمضان من هذه السنة رأى شخص من أهل الخيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه  
وقد وقف على باب هذه القيسارية وهو يقول ربك الله بن يسكن هذه القيسارية وكثر هذا القول ثلاث مرات  
فلما قضى هذه الرؤيا رغب الناس في سكناها وصارت الى اليوم هو جميع ذلك السوق في غاية العسارة وفي سنة  
ثمان مائة عشرة وثمانمائة أنشأها قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن نصير  
ابن رسلان البقعي من مال الجامع المذكور • (قيسارية أدر كته يند) هذه القيسارية في حط سويته وردان وهي  
بذلك الخط • (قيسارية ابن ميسر الكبرى) هذه القيسارية في حط سويته وردان وهي  
عامرة بياض بها القشاش الجوزيد من الكنان الايض والازرق والطرح ونقش فيها القاهرة البيا في يومى الاحد  
والاربعاء للشرا والاصناف المذكورة وذكر ابن القتيبي أن القيسارية أبوابها وأوقفت ثم وقعت الخوطة عليها  
فحرق في الدوان السلطاني وقصدوا به عامرا فاقترأ حد على شرائها وكان بها عدد خام فأخذها الدوان  
وعزفت بعد كدان وانه شاهد هادى كونه جعة عامرة انتهى وقد خرب ما حولها بعد سنة ستين وسبع مائة  
وترايا الخراب حتى لم يبق حولها سوى كيان فعمل لها باب واحد وحرقت الدباس البيا في اليومين المذكورين لا غير  
فلما كانت الحوادث منذ سنة ست وثمانمائة واستولى الخراب على أغلب مصر نهطت هذه القيسارية ثم هدمت  
في سنة ست عشرة وثمانمائة • (قيسارية عبد الباسه) هذه القيسارية برأس الخراطين من القاهرة كان  
موضعها يعرف قديما بعقبة الصباغين ثم عرف بالقناتشين ثم عرف بالخراطين وكان ذلك مرامسان وركنا  
في الدولة الفاطمية وأذكر كلاً ما حوايت تعرف بوقت قتر تراث المعظم فأخذها الامير جمال الدين الاستاد  
فأخذ من الاوقاف فلما قتل أخذ الناصر من جياتها وجد دعار تم اودق نهال على تربة أبيه القاهر برقوق  
ثم أخذها زين الدين عبد الباسط بن خليل في ايام المنيشخ وعمل في بعضها هذه القيسارية وعلوها ووقفها  
على مدرسته وجامعه ثم أخذ السلطان الملك الناصر في ريسا بقية الخواص من وقف جمال الدين وجدده  
عمرات في سنة سبع وعشرين وثمانمائة

• (ذكر الخانات والخانات) •

هذا السوق اعظم سوق الدنيا بما بلغنا وكان في الدولة الفاطمية براحا واسواقا يعق فيه عشرة الاف ما بين فارس وراجل من المرات الدولة اقل وعاصروا فيها الزوامع من سكاية ما كان فيه وقد تقدم ذكره في المخطوط من هذا الكتاب وفيه الى الآن بقية تختزن روثها اضرارت الى هذه القلة • (سوق السلاخ) هذا السوق قباين المدرسة تقاهره بيوس وين فيه قصر يشكلا السجدة فيباده الدولة الفاطمية في خط من التصيرين وبعمل لبسع القسي والصاب والزيادات وغير ذلك من آلات السلاخ وكان تجارها خان يقابل الخان الذي هو الآن بوسط سوق السلاخ وعلى يابه من الجانبين حوانيت تجلس فيها الصراف طول النهار اذا كان عسرات كل يوم تجلس ارباب الساعده تجار حوانيت الصراف لبسع انواع من الماكمل وكل تجارها خان يقابل الخان الذي هو الآن بوسط سوق السلاخ واسواقه اقبل اليه اشمل الصرح من الجانبين واخذ الناس في التفتي بينهم ما على سبيل الاستراوخ والتزلف فيه من الخلاعات والجواهر مالا يعبر عنه بوصف فلانها الآن تقاهره بوق المدرسة القاهرة المستعمرة اضرارت في موضع الخان وحوانيت الصراف تجارها سوق السلاخ وقل ما كان هناك من المتاع وفيه من سنانج بيوس • (سوق القصصات) اصف فالبع والتصغير هكذا يعرف كل شيء فيه قصص فانه كان معدة بلوس اناس على تحوت تجارها شبيل القبة المنصورية فوق تلك الحانوت اقتصاص من عمار من حديد مشبك فيها الطراف من السوائم والقصص واسوار السقوان وخلاطين وغير ذلك وهذه الانفاص ياخذ اجرة الارض التي هي عليها مبائر المارستان المنصوري وأمل هذه الارض شكت من حقوق ارض متوقفة على جامع التي قد بقا فيها القبة المنصورية وبعضها بعد الجدل كرا بال اليوم يدفع من وقت المارستان حكمة هذا السوق لجامع القتي وباري في القصر المارستان انما يجد اهل ارض القصر يعرفون شيب الكرك في سنة ست وعشرين وسبع مائة على فيه السبا من ماله ما ساجدة ذرية المارستان ذرية هاشم اهل ارض جدار ارضه المنصورية بعد المارستان الناصرية الى آخر حدة المدرسة المنصورية فيجوار السلاخ فاضارت فوق مقامه اقتصاص تاعليم من راس القسي وعل اربابا جعلتها عندها طر وتبيعها اذا اشدت القتل وجعلها مرتفعة في الجا حتى يضرق الهوام لما كان جرح جادى الاولى سنة ثلث وثلاثين ومائة فقلت اقتصاص منه الى القصرية التي احسنت تجارها الصاغة • (سوق باب الزهومة) هذا السوق عرف بذلك من اجل ما كان هناك في الباب الفاطمية باب من ابواب القصر يقال باب الزهومة تقدم ذكره في ذكر ابواب القصر من حيث انشائه الكتاب وكان وضع هذا السوق في الدولة الفاطمية فوق الصرافين وقباين سوق البيوس فيمن سبب انشائه الى الجوار • سوق الحبريين اليوم سوق العتيق الذي كان اذال الحناجر فوق قباين سوق البيوس وقابل في حناجره سوق الزنجير وشي الى سوق القاشانين الذي يعرف اليوم بشارع قباين المرات الدولة الفاطمية تغير ذلك كما صار سوق البيوس فيمن جوار الصاغة الى درب السلاخ وتي قباين المدرسة الصالحة وبين الصاغة سوق فيه حوانيت تجالبي المدرسة الصالحة يباع فيها الاساطير سوق الاساطير وفيه حوانيت قباين الفوايح التي يباع فيها الاشامه وبين الصاغة بعضها على الصراف وفيه ما يمكن القليلين وهم الذين يديون الفسق والوزن والوزن وفيه حوانيت البنايا سوق الكتيب يحيط به سوق الاساطير وسوق القليلين وجميع ذلك جاري اروق المارستان المنصوري وكان سوق باب الزهومة من اسواق القباين الناصرة وجميعها موصوفة فيمن الماكمل وطيبها • واتفق في هذا السوق امر ستمين كره لغرامته في سنة ثمان مائة وعشرون احسب بالقاهرة في يوم السبت سادس عشر شهر رمضان سنة اثنين واربعين وسبع مائة على رجل يوردي هذا السوق يقال له محمد بن شمس عنده مخزن فيه جام وزوار ستر في الراجحة اها نحو عشرين ومائة كسيف عنها فاذا بعد عتبة المارية وثلاثين الفا ومائة وستة وعشرين طار من ذلك جام اثني مائة وستة وعشرين وزوار ثمانية وثلاثون اكلها سبعة اربابون والى فاديه وشهر وفيه الى الآن سبا • (سوق الهاميريين) العتيق ويقابه المارستان بعد زوار الدولة الفاطمية وكان يأنه ليس المعونة الذي عليه الله المنصور وثلاثون من الحوانيت الى جام الخاوي وما جاد ذلك وهذا السوق مملع البيوس والبركات القسي والتمس وموجد من المارستان كنهه فانه مخططه من الذهب الخالص ومن الفضة الخالص وتبرك لان الامن يورده ويدين فخذ الصاب

[illegible]

من الحديد وبطنه بالذهب والفضة ويخذ السوط من الفضة وقد اصغر الناس في رسمه من من يبيعه  
محمداً فضة ولا يكاد يوجد اليوم بهما من ذهب وكان يباع هذا السوط بالدلافة التي كانت يبيع  
الخل وتعمل ثار من الفضة الحرة بالمتناثرة بالفضة المظلمة بالذهب فيبلغ ثمنه مائة البدين من خمسة درهم  
فضة إلى مائة دينار وقد بطل ذلك وكان يباع به أيضاً سلاسل الفضة ومخاطم الفضة المظلمة تجعل تحت  
الجوهر من الخيل خاصة فيركب بها اعيان المروعة من وكابر الكتاب من القبط وروسا التجار وقد بطل ذلك أيضاً  
وباع فيه ايضا الدوى والطرف التي في الفضة والذهب كساكن الاقلام ونحوها وكانت تجار هذا السوق تخذ  
من بياض العانة وتجعل بسوق الماهرين هذا (سوق الجمين) وياع فيه آلات الليم ونحوها مما يتخذ  
ابناء وفي هذا السوق ايضا عذرة من الطلائيز وصناع الكفت برسم الجيهر والركب والماء يترج ذلك  
وعده من صناع عيار السروج وقرايسها وادركت السروج تعمل مائة ما بين اصفر وازرق ومنها ما يعمل  
من الدبل ومنها ما يعمل سيور من الخلد البغاري الاسود ويركب بهذه السروج السود القضاة وشايخ العلم  
اقدم اعباد في العباس في استعمال السواد على ما حده يدار مصر السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بعد  
زوال الدولة الفاطمية وادركت السروج التي تركبها الاجناد والسلاسل التي كان يركبها الاجناد المعروفة وهي التي جيع  
وشايخ العلم واهل الورع فلما سلب السلطان الفاهر بروق اخذ ما را لاجناد السروج المعروفة وهي التي جيع  
قرايسها من ذهب وفضة اما مطلة اوسادة وكثر على ذلك حتى لم يبق من العسكر قرايس الا لوسرجه كذا  
وبقي المتروك المسوقة فلما كانت الحوادث بدستة متواترة فاجتمع غلب على الناس الفقر وكثرت الفتن قلت  
مروج الذهب والفضة وبقي من الى اليوم بقاير كبرها اعيان الامراء واهل القرايس (سوق الجوشين)  
هذا السوق في سوق الجمين وهو من قديم الجبل من بلاد الفرج لعمل الخاعد والنسابة ورتاب  
السروج ونحوها شيئا ادركت الناس ولما يتخذ فيهم من بياض الجوخ واما يكون من جلة ثياب الكبار جرح  
فليس الى يومنا هذا واما بياض الجوخ من يرد من بلاد المغرب والشرق واهل الاسكندرية وبعض عوام  
مصر قدام رؤساء والاكابر والاعيان فلا يكاد يوجد فيهم من بياضه الا في وقت المنظر فذا الارتفاع المنسوخ  
الجوخ واخبرني القنادي ان من تاج الدين ابو القدا اعمامه ايل بن احدى عبد الوهاب ابن الخطيب اخبرني  
خل في رحبه الله قال كنت في سوق في حكمة القاهرة عن القنادي ضياء الدين الخشب قد دخلت عليه يوما وانا  
فليس جرحه انها وجه صوف مربع فقال لي وكنت في سوق في ثياب الجوخ واهل الجوخ في الجبل في الغلة  
ثم قيل علي ان اخذتها وما زال في حتى عرفت ان المشتريها من بعض تجار غياض القنادي فاستدعاني في الخلق  
ودفع اليه واهل رحبه احضارها ثم قال لي لانه في لبس الجوخ استهجا له فلما كانت هذه الحوادث وقت الجايس  
دعت الحوادث الى مصر الى ثلث اشياء ما كان في هذه الزمنة وصار عفا الناس بلبس الجوخ فبعد الامير  
والوزير والقاضي ومن دونه من كراياهم بلبس الجوخ وكان الملك الناصر يفرج بلبس احبا في الاصطبل وعليه  
قبون من جوشه ووثوبه فيركبهم والوزير يفرج من الجوخ بغير ابطانة من قفقه ولا غشاه من قفقه قد ادول  
الناس اليه واجتلب الفرج منه شيئا كثيرا لانه في كثير من يعمل به هذا السوق وفي سوق الجوشين هذا  
• (سوق الشرايين) وهذا السوق في حكمة بعد الدولة الفاطمية وياع فيه الخلق التي يلبسها السلطان  
للامراء والوزراء والنفذة وغيره وانما في سوق الشرايين لانه كان من الزعم في الدولة الفاطمية  
ان السلطان والامراء والوزراء والنفذة كانوا يلبسون على رؤسهم كراياهم بلبس الجوخ بغير ابطانة ولا غشاه  
بغير عمامة فوقها وتكون شعورهم مضمورة ملامية بوقه وهي في كس حرايا جرح ابطانهم وأسطحهم  
مكشورة فيكون من قدام بلبسهم صوبوع عمامة من السواكس وعليهم اقبعة ماض او مشيرة جرح ابطانهم وهي  
مكشورة على كمام في حكمة ملابس الفرج اليوم وانما فيهم من جلة بغاري اسود في ارجاسهم من فوق الخف  
سفان وهو غشاه من فوق القباكران بجلد وازيرهم واتي بلغاري كرايس الواحد منها اكن من نصف  
وجه غيرة مغروقة منديل طوله ثلاثة اذرع ويزيل هذا الزعيم منذ اسولوا بداره مصر في اثنا من سنة ثمان  
واربعين وسد ثمانية الى اقام في المملكة الملك الناصر قد لا يزال في هذا الزمان حسن منه وبسوا الناس

وابطرا

ويبيع الناس اقدم حديق وقروح من الحديد وبطنه بالذهب والفضة ويخذ السوط من الفضة وقد اصغر الناس في رسمه من من يبيعه  
ومالكه وتجربهم اللابس الحسنة وبذل الكرايات الجوخ والتصرف ورسم جميع الامراء ان يركبوها بين مالكمهم  
بالكرايات الزركش والطرايات الزركش والكايش الزركش والاقنية الاطلس المعنى حتى يجرا الامير بلبس  
عن غيره وكذلك في اللوس الايض ان يكون رقعاً وتخذ السروج المرصعة ولا تكون المرصعة نصرة لا نصرة  
وكانت قبل ذلك سرجه بياض كراشعة ويركب كراشعة فلما كان بدار مصر السلطان الملك الناصر محمد بن  
قلادون استخذه لعمام الناصرية وهي عمار فلما قام الامير بلبس العري الخايس على الكرايات البغارية  
وكانت كرايا واستخذ الامير سلاسل في ابام الملك الناصر بلبس الناصرية الذي يعرف بالسلاسل وكان قبل ذلك يعرف  
بسلطان فلما كان الملك الفاهر بروق على هذه الكرايات الخركسية وهي اكبر من البغارية وفيها عوج  
واما النائم فان السلطان كان اذا تراءى احد من ائمة الشرايين بلبس الشرايين وهو في ثيابه كراشع مثل ذلك  
يجعل على الرأس بغير عمامة ولبس معه في قدر وثبة ماثوب في اوطر ودوش واخبرني عن هذا السوق  
بالشرابيين نسبة الى الشرايين المذكرة وقد بطل الشرايين في الدولة الخركسية وكان في هذا السوق عدة  
تجار لشراء انتشار واخلع وبها على السلطان في ديوان الخاص وعلى الامراء وباتل الناس من ذلك  
فوالله لايقتنون بالتجرف هذا الصنف سعادات طائفة فلما كانت هذه الحوادث منع الناس من بيع هذا  
الصنف الا للسلطان وصار يجلس به قوم من رجال ناظر لخاص لشراء ما يحتاج اليه ومن اشترى من ذلك  
شيئا سوي عمال السلطان فمن العقاب ما قد رعبه والامر على هذا في يومنا هذا فحين في اول من ثلثه  
خلع عليه من اهل الدول جعفر بن يحيى البرقي وذلك ان امير المؤمنين هارون الرشيد قال في اليوم الذي  
العقد عليه الملك بالتي باجعة قد امرت ان يجمع صوة في داره وما يلحق اهلها من القرايس وعشرين واركن  
في ساليه من بيتك عند انفال امير المؤمنين ما من نعمة وتزينة ولا فضل متظاهرا لوراى امير المؤمنين اجل  
واثمنهم انصرف وقد خلع عليه الشيد ووصل بين يديه مائة دراهم وذا نهار واهل الناس قركبوها اليه حتى  
ملوا عليه واعطاه خاتم الملك ليعلم به في ما يريد فيبلغ ثمنه اقبعا لارض ووصل الى ما لم يسل الملك كاتب  
بعد فاقدمه بالرشيد من بعد وخلعوا على اولياءه ولهم ولا داعي عليهم واستخذ في ذلك اليوم واقل ما عرف  
ثمة السوق في اواسط الجند انصف الدين غازي بن عماد الدين اناك زكي بن اقسنته صاحب الموصل  
امر الاجناد ان لا يركبو الا باللبس في اوساطهم واليايس تحت ركبهم فلما فعل ذلك اقدى به اصحاب  
الاعراف وهو ايضا قال من جل على رأسه الصخر في ركو به غازي هذه واخوات الملك العادل نور الدين محمود  
بن زكي ومات في آخر جدي الاخرة سنة اربع واربعين وخمسة وولى الموصل بعده اخوه قطب الدين  
مردود • (سوق الخواتين) هذا السوق في سوق الشرايين وباع فيه الخواتين وهي التي  
كانت تعرف بالطنقة في القديم فكانت حواش الاجناد اولا ريسمانة درهم فضة ونحوها على المنصور  
فلا يرون حواش الامراء انكر ثلثائة دينار واهل النجانات ما في دينار وندى الحلقه من مائة  
وسعين الى مائة وخمسين ديناراً ثم ما را الامراء والنخاسة في ابام الناصرية وما بعدا يتخذون اقباعا من  
الذهب ومنها ما هو مرمع بالجوهر وبغير السلطان في كل سنة على المال من حواش الذهب والفضة شيئا  
كبيرا وما زال الامر على ذلك الى ان وفي الناصرية فلما كان في ابام الملك المؤيد في ذلك وجد في تركه  
الوزير صاحب على الذين عدا له من تزوير لما يقص عليه سبعة آلاف حياصة وسنة الا في كراية جياركس  
ومارح تجار هذا السوق من بياض العامة وقد قل تجار هذا السوق في زنا صارا اكثر حواشيه يباع فيها  
الطواقي التي يلبسها الصبيان وصارت الا من ملابس الاجناد • (سوق المولدين) هذا السوق معد  
لبيع ما يتخذ من السكر حلوى وانما يعرف اليوم بجلا ومتمتة وكان من ابيع الاسواق لما شاهد في الحوانيت  
التي يجان الاواني والآلات الخشب الثقيلة واللوز البديعة الصنعة ذات القيم الكبيرة ومن الحوانيت الصنعة  
عدة واللوز وتسمى الجمعة وشاهدت في هذا السوق السكر شرايين دية كل قطار جملة اربعة دراهم فلما حدثت  
الحق وغلا السكر ثرايب والديال التي كانت البكر الوجه القليل وترايب معالي السكر التي كانت يبيع منه صرقل عمل  
الحلوى ومات اسكن برصناها وقد رايت مرة طباقه نقل وعدة ثفاف من خرف احرف بعضها ابن

[illegible][illegible]



جعل له الجهاد وأحسن ما جاهد الإنسان على فرس يعرفه ويتق به وما مقدار هذا الفرس له أسوة فاستحسن  
الأمير هيبته وشكره ثم أثار الشاة فتقدمت إليه فتقاتل في الأذى فخرج هذا الرجل فدخل عليه الخلعة  
الفلانية من الغرماء بوس الأمراء أعطه ألف دينار وقرسه فلما قبض الرجل أخذته إلى القرش خاله وخلعت عليه  
الخلعة ودفعته إليه فكسب منه ألف دينار فخدم وشكره ثم خرج فقدم إليه قرسه وعلمه سرج خاص من سروج  
الأمير ودعته في غابة الجردة فقبل أركب فركب فقال كفا أركبه وقد أخذت منه وهذه الخلعة زائدة على منته  
ثم رجع إلى الأمير فقبل الأرض وقال يا خذني فخدمه بمولانا لا زل هذا في الفرس قد أحضره المملوك فقبل  
له الأمير فخر الدين بأحداهن جزئاً فوجدناه بالرجل جلداً وألحمة وانت أحق بركب خذها فإنه ولناعه  
لا نخدمه وشكره ودعاه وأخذ الفرس والخلعة والألف دينار وانصرف \* واخبرني أيضاً الأمير فخر الدين  
الدين أن أبي القاسم قال أخبرني صادم الدين التتيني أيضاً أن الأمير فخر الدين خدم عنده بعض الأجناد  
فعرض عليه فأعجبه شكله وقال له وانه استخدم هذا الرجل فشكله ما كان بعض الأيام رجع الأمير  
درهم فخرني الرجل وأقبل إلى حلقه الأمير فوصون وشرب خبثه وأحضر بركب فلما كان بعض الأيام رجع الأمير  
من الخدمة فعرض عليه فقبله هذا الرجل فقرأ خبثه حسنة وخلعاً جليداً وجلاً لا يركب في غابة الجردة  
فقتل هذا الرجل فقبل هذا الرجل الذي خدم عند الأمير في هذه الأيام فقتل قولاً له مالك عندنا فقتل ولكن  
في حال سبيل فاقبل للرجل ذلك أمر بأن فخذ خبثه وأتى إلى وقال يا مولانا لا تاراج هذا الناقه جلت بركي ولكن  
استعجني منك أن تسال الأمير ما نسي قال قد دخلت إلى الأمير وأخبرته بما قال الرجل فقال وانه ماله عندي  
ذهب إلا أن هذا الرجل وهذه ألحمة يستحق بها ما أعطى فأنكرت عليه كيف رضى بهذا أقدر الأمير  
وهو يستحق أن تكون ألف بعين ألف درهم وتكون قدياً في حقه فأخذهم ثلاثين ألف درهم بكون قد تزلزلنا  
عشرة آلاف درهم فهذا ذنبه عندي فوجهت إلى الرجل فأعنته بما قال الأمير فقال انما أخذت من عند الأمير  
ورضيت بهذا أقدر لعلني أن الامراء أذعن في حالي فابعد لا يقع في هذا الخبري فقلت على ثلثة من أحسان  
الأمراء بأقارانه والأمان فلا رضى أن أخدم إلا ثلاثين ألف درهم فقبل الأمير فخرجت إلى الأمير وأخبرته  
بما قال الرجل فقبل بحري ما ما طلب وخلع عليه وأحسن إليه وكان الأمير فخر الدين جباراً كرم مقدماً للناصرية  
والحاكم بدار مصر في أيام الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب إلى أن مات العزيز فقال الأمير فخر  
الدين جباراً كرم إلى ولاية ابن الملك العزيز فوفدوا في ذلك الأمير سيف الدين بركة كوج الأسدى وعو يمشد  
مقدم المطابقة لاسدي وكان الملك العزيز يمد أوصى بالملك فوجد محمد وأن يكون الأمير الفراء إلى جباراً كرم  
فراقوش الأسدى مدبر أمره فأشار بركة كوج بأقامة الملك الأفتد على عين صلاح الدين في تدبير أمر ابن العزيز  
فكره جباراً كرم ذلك ثم أتهمهم أقارام ابن العزيز بولته بالملك المذموم وعرضه سنين وأصبوا قراقوش  
الملك وهم في الباطن يتكلمون عليه وما زالوا يمدون عليه في إبطال أمر قراقوش حتى انتفروا على مكانة  
الأفضل المنتقم فذكرهم وحضروهم إلى مصر وعمل الملكة المنصورة مدة سبع سنين حتى تأهل بالاستبداد  
بأنه بشرط أن لا يرفع فوق رأسه حتى الموت ولا يكره حتى ولا مسكة فلما صار القاصد إلى الأفضل كتب  
الأمراء بعث جباراً كرم إلى الباطن فأعاده على أسانه وأسلان العائفة الصلاحية بكتبهم إلى الملك العادل أبي بكر  
ابن أيوب وكتب إلى الأمير ميمون القصير صاحب نابلس بأمر بأن لا يطبع الملك الأفضل ولا يخلع فأنفق  
خروج الملك الأفضل من مصر فدخله في ذلك فخر الدين جباراً كرم فخدمته التكب وقال له أرحم فقد قضيت  
الخدمة وسأرا في إقامته ودعته القاصد فخرج الأمراء من القاهرة إلى القاهرة فقبل الأمير فخر الدين جباراً كرم  
أحتفل فقام احتفالاً زائداً ليزيل عنده فقبل عند أخيه صارا إلى خدمة جباراً كرم وتبعاً لملك فخر الدين جباراً كرم  
وجاه إلى خدمته فلما فرغ من طعام أخيه صارا إلى خدمة جباراً كرم وتبعاً لملك فخر الدين جباراً كرم  
الذي سهر في خدمة الملك فقبله وأقبل بغيره فقبل الملك الأفضل أن يوجهه إلى العرب المنتهين بأرض  
مصر ليطلع بينهم فأنه لا وفاء من قومه فوجهه بالأمير ميمون بن قراقوش والأمير سيف الدين فاستقر وحسن  
إقامته فأقارن الأفضل فصار معه إلى القدس وعلمه ووافقهم الأمير عز الدين أسامة والأمير ميمون القصير  
قد علمهم في مسجده فادرس ولما صاروا إلى مكة واحدة كتبوا إلى الملك العادل يستدعونه فقام بالملك

المنصور

المنصور ومحمد بن العزيز بمصر وأما الأفضل فإنه لما دخل من نابلس إلى القاهرة قام بتدبير الدولة وأمر الملك بيبس  
ليبقى المنصور معه سوى مجزأة الاسم فقط وشرع في اقتبس على العائفة الصلاحية أصحاب جباراً كرم ففروا  
منه إلى جباراً كرم بالقدس فقبض على من قدر عليه منهم وتب أمراهم فلما زالت دولة الأفضل من مصر قدم  
الملك العادل أبي بكر بن أيوب استولى فخر الدين جباراً كرم على نابلس بأمر العادل ثم فخر عنه وكانت له  
البناء إلى أن مات فتعنى أمر العائفة الصلاحية بكونه موت الأمير قراقوش وأمير أسامة كما تقتضى أمر  
غيرهم \* (قبسارية الفاضل) هذه القيسارية على منته من يدخل من باب زويلة يعرف بالقيسارية الفاضل  
عبد الرحيم بن علي القيساري وهي الآن في أروق الحارثان المنصورى أخبرني شهاب الدين أحمد بن محمد بن  
عبد العزيز العزري الشيبسي رحمه الله قال أخبرني القيساري في الدار أبو إسحاق إبراهيم بن القيساري صدر  
الدين أبي البركات أحمد بن فخر الدين أبي الزوج عيسى بن عمر بن خالد بن عبد الرحمن المعروف بابن المشاب  
أن قيسارية الفاضل وقتل سبع عشرة من شهاب الدين وأراد أن يتركف كتاب وقها بالغانى في شارع القاهرة وهي  
الآن تشغل على قيسارية ذات جردة ماء الوضوء وبسطها وأخرى بجبايتها باع فيها جهاز الساموراء  
وبعضها ربيع فبقيت مساكين \* (قبسارية بيبس) هذه القيسارية على رأس باب الجردة من القاهرة  
كانت موضعا داراً تعرف بدار الانعام اشتراها مؤمنين أرا كزفر كتاب وقها بالغانى في شارع القاهرة وهي  
السلطنة وهذه مؤمنين موضعها هذه القيسارية على ربيع فبقيت عمارة ذلك الجرد الدين بن عالم الموقع فلما كانت  
طلب سائر قيسارية جباراً كرم وقيسارية الفاضل وأمرهم بخلها فحوايتهم من القيسارية بيبس وسكانهم  
بهذه القيسارية وأكبرهم على ذلك وجعل أجرة كل حاوئ منها مائة وعشرين درهماً فبقيت أربع القيسارية  
الاستخبارات حوايتها وصار كثير من يقوم بأجرة حاوئ الذي أجرة في هذه القيسارية من غير أن يملك حاوئ  
الذي هو معه بأحدى القيساريين المذكورين وقد قيل أن اصناع الأخفاف وأكبرهم في حاوئ التي  
خارجها فبقيت من داخلها وخارجها بالناس في يومه وجاء إلى من خدمه الأمير بيبس وكان قدولى السلطنة  
وتب بالملك المنتقم وقال بسعادة السلطان المنصورى القيسارية في يوم واحد فقبل له علو بلا وقال يا قاضي  
ان كنت أكتسبت في يوم واحد فبقيت في حاوئ ساعة واحدة فبقيت بالملك ما كان لهم فبقيت في حاوئ واحدة  
الجليل ليت في هذه القيسارية لا حدم من سكانها فبقيت في حاوئ ساعة واحدة فبقيت بالملك ما كان لهم فبقيت في حاوئ واحدة  
لورطة ثم تمسك اصناع الأخفاف في حاوئ بعشرة دراهم وفي حاوئها ما أجرة فبقيت في حاوئ واحدة  
في أروق الأخفاف الزكية بيبس ويسكن اصناع الأخفاف وأكبرهم في حاوئ واحدة فبقيت بالملك ما كان لهم فبقيت في حاوئ واحدة  
الاخفافين في هذه القيسارية السروج المعروفة الآن بقيسارية الطويلة بعضها فبقيت القيسارية في القاهرة في الثالث  
الفاضل عبد الرحيم بن علي القيساري على مل المنصورى فبقيت في حاوئ واحدة فبقيت بالملك ما كان لهم فبقيت في حاوئ واحدة  
الزور وقد هدمت هذه القيسارية ونشأها الأمير جباراً كرم فبقيت في حاوئ واحدة فبقيت بالملك ما كان لهم فبقيت في حاوئ واحدة  
وعلى بابها حوايت فبقيت من أحسن المباني \* (قبسارية الفاضل) هذه القيسارية في القاهرة على باب  
من سوق الحمامين وباب من سوق الوراقين فبقيت في حاوئ واحدة فبقيت بالملك ما كان لهم فبقيت في حاوئ واحدة  
الدين خيرا المسمو بالمعروف بالسلطان وإلى القاهرة وقد بقيت في حاوئ واحدة فبقيت بالملك ما كان لهم فبقيت في حاوئ واحدة  
ورمته إلى أن أتى القيساري ناصر الدين محمد بن البارزى الخوى كاية السرى في أيام المؤيد شيخ فاستأجرها مدة  
أمرهم من مستحقين بالقرى الباعين فبقيت في حاوئ واحدة فبقيت بالملك ما كان لهم فبقيت في حاوئ واحدة  
اهل العزاري في سوق في سنة ثمان وعشرة فبقيت في حاوئ واحدة فبقيت بالملك ما كان لهم فبقيت في حاوئ واحدة  
سجنان الملك المنصور فبقيت في حاوئ واحدة فبقيت بالملك ما كان لهم فبقيت في حاوئ واحدة  
القبسارية كانت بكون القيسارية بيبس القيسارية في حاوئ واحدة فبقيت بالملك ما كان لهم فبقيت في حاوئ واحدة

المنصور

الاسعد شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن صاعد بن وهب القاري كان من جبهة نصارى عبيد مصر  
وكتب على بابي ناحية سوط بدهرم ثلث في كل يوم ثم قدم الى القاهرة وأسلف في المملكه الملك محمد بن  
العاقل إلى بكرين أبو وخدم عند الملك الناصر إبراهيم بن الملك العادل تنسب اليه وقد نظر المذون في أيام  
الملك الصالح نجم الدين أيوب مدة يسيرة ثم توفي بعض أعمال دار مصر فنقل عنه ما أوجب التكلف عليه  
فندب موق الدين الامدئي لذلك فاستقر عوضه وبجته مدة ثم أقر عنه وسافر الى دمشق وخدم بها الأمير  
جمال الدين بعمور نائب السلطنة دمشق فلما قدم الملك المعظم توران شاه بن الصالح نجم الدين أيوب من حمص  
كنت غالى دمشق فهدموا ابيه لاختد حكمة مصر سارعه الى مصر في شوال سنة سبع وأربعين  
وسفانة فلما قامت شجرة الدندبر المملوكه بعد قتل المعظم تعلق بخدمة الامير جمال الدين ايلك التركاني مقدم  
العساكر إلى أن تطلعت ونقلت بالملك المعزولة الوزارة في سنة ثمان وأربعين وسفانة فأحدث مقام عسكري  
وقرعى التصارودى البشار أمواجي منهم وأحدث القويم والتقصيع على سائر الاملاك ورجي منها مالا  
بلا ولا رتب مكوسا على الدواب من الخيل والجمال والجر وغيره وعلى الرقيق من العبيد والحواري وعلى  
سائر المبيعات وقضى المنكرات من الخمر والزلزال والحشيش وبيوت الزواني بأموال ونسي هذه الجليات بالفقير  
السلطانية والمعاملات الدنيوية وتمكن من الدولة تمكنا رائدا الى الغاية بحيث انه سار الى بلاد الصعيد بعسكر  
لحاربة بعض الامراء وكان الملك المعز ايلك يملكه بالملوك وكبر ماله وعقاره حتى ان يبلغ صاحب قبا في هذه  
الدول ما يلقه من ذلك واقتنى عدة ممالك منهم من بلغ ثمنه ألف دينار مصرية وكان تركب في سبعين موكبا كمن  
مملكه كسرى ارباب الاقلص والسراع ويخرج نفسه الى أعمال مصر واستخرج موالها وكان ثوب منه في  
الوزارة وزير الدين يعقوب بن الزبير وكان فاضلا يعرف اللسان التركي فصار يسطر على مجلس الامر اوبه وقه  
ما يدور بينهم من الكلام فبرز على حكمته وديته وعظم شأنه الى ان قتل الملك المعز ولم يبعده ابيه الملك  
المنصور والوزير على وهو صغير فاستقر على عاذه حتى شيد عليه الامير جمال الدين يوسف الصوفي والامير ناصر  
الدين محمد بن الظاهر والكردي امير جندارته قتل المملوكه لا تقوم بالعباد الضعاف والراي أن يكون الملك  
الناصر صاحب الشام ملك مصر وأنه قد عزع على أن يسير اليه يستدعيه الى مصر ويساعد على أخذ المملوكه  
لخافت أم السلطان منه وقضت عليه وجبته عنده بالقلعة الجبل وكان بعد ايه الفارم اجر عنه العبادي  
الصالحي فحاقبه عقوبه عظمه ووقفت الحوطة في سائر أماله وأسبابه وسواله وأخذت منه جماعة ألف  
دينار ثم خنق للوالي مئت من جنادي الاولى سنة خمس وخمسين وسفانة وتوفي في ربيع الثامن سنة ثمان وستين  
من بعد في الوزارة فادنى القضاء بدار الدين البخاري مع ما يمد من قضاء القضاة ثم تولى هذه القضاة بة بقة  
وكانت تعرف قبسار به الشهاب الى أن اخذها الأمير جمال الدين يوسف الاستدعاء رهي بالحواليث على خمسة  
من سلكه من الخواطين بريد الجامع الأزهر فادنى بيهما كان باب هذه القضاة وكانت هذه الخواث تعرف  
بوقت ترضي وهدم الجميع وبمرق في بناءه فقل أن يكون وأخذ هذه القضاة الصوفي فقتل الخواث  
التي على الشارع يسوق اليها عز بن وصار ما في ساحة عمرها الثاني زين الدين الباسط بن خليل الامدئي  
ناظر الباشي قبسار به بعهده وبني أيضا على حواث جمال الدين برماؤد في سنة ثمان وعشرين وثمانمائة  
وقال المام غيث الدين أبو الحسن بن علي بن علال بنح الاسعد القاري رحمة الله بن ساعدوا به المرافضي

مذوقى امورنا  
وهوان دم مره  
شدة العيش ذاهبه

• (قبسار بكتر) هذه القضاة يسوق الخريجين بالقرب من سوق الخرافين كانت تعرف قديما بالقضاة  
ثم صارت قديما بل قد قضي حكم واعلم من جهة الخرافين التي تعرف في الزمان من الباطني وبعضها  
المدرسة السوفية • أنشأ هذه القضاة الامير بكتر الساسي في أيام الناصر محمد بن علاون • (قبسار به  
ابن يحيى) هذه القضاة كانت بجاء باب قبسار به جدار كس حيث سوت البواب وقاعات الخولى  
• أنشأها القاضى المنفلط هبة الله بن يحيى السمعى العدل كان موقفا كفا في الشروط حكمه في حدود سنة  
أربعين وخمسة مائة في دولة القاطمة ثم صار من جهة العدول وبقي الى سنة ثمان وثمانمائة كان جمال الدين عبد

المجدد بن القاضى المنفلط ولكل الدين ابن يقال له جلال الدين محمد بن كان الدين عبد المجيد بن القاضى المنفلط  
هبة الله بن يحيى مات في آخر سنة ستين وسبع مائة وقد خربت هذه القضاة ولم يبق لها اثر • (قبسار به طاشقير)  
هذه القضاة بنحو الزرافين لهاب ككبر من سوق الخريجين حتى يسره من سلك الى الزجابين وباب  
من الخرافين • أنشأها الامير طاشقير في أعوام بضع وثلاثين وسبع مائة وسكنها وعقارها الاوراق حتى غشت بهم مع  
كبرها وكثرة حوائثها وكان لهم منظر يسبح فان استنصرهم من بياض الناس وتحت يد كل مع منهم عدة عسان  
من اولاد الاثر وكثيرهم فقال ما مررت منها الى سوق الخرافين ودخلت حسان من كسرة من امر به هناك  
ثم ما حدثت الخن في سنة ست وثمانمائة لاخى امرها وخرب الربع الذي كان علوها رعت انقاضه وبقيت  
فيها القبا بة يسيرة • (قبسار به القفراء) هذه القضاة بنحو باب زويلة بخط تحت الربع أنشأها  
• (قبسار به تشكان) خارج باب زويلة بخط تحت الربع أنشأها الامير بدو الدين الناصري وهى الآن  
• (قبسار به الحسن) خارج باب زويلة تحت الربع أنشأها الامير بدو الدين بلك الحسن والى  
الاسكندرية ثم والى القاهرة كان بجاء عقدا مافأخره الملك الناصر محمد بن علاون الى الشام وجمامات في سنة  
سبع وثلاثين وسبع مائة فأخذ ابيه الامير ناصر الدين محمد بن بيلك الحسن امره فقامات الملك الناصر قدم  
الى القاهرة وولد الامير قوصون ولادة القاهرة في سابع عشر شهر سنة اثنين وأربعين وسبع مائة فلبقضي  
على قوصون في يوم الثلاثاء أتمش رجب منها أسكن ابن الحسن في بيلك الحسن امره فقامات الملك الناصر قدم  
من قوصون وولى الامير جمال الدين يوسف والى الحيزة فأقام أربعة أيام وعزل بطلب العاذه عزله ورجعه فأبعد  
نجم الدين • (قبسار به السباع الطولى) هذه القضاة بنحو موضعه في القديم من جهة قصر الامارة الذي  
بشاد الامير أبو العباس أحمد بن طولون وكان يخرج منه الى ابيانهم من باب في جدار القلعة فلما بنى حصار  
ساحة ارض فحضر فيها القاضي تاج الدين الشافعي فحدثه الحكم من فاضى انقاضه عز الدين عبد العزيز بن  
جماعة قبسار به في سنة ثمان وسبع مائة من فاض ما الجامع الطولى اكمل فيها ثلاثون خانقا فلما كانت  
لله النصف من شهر رمضان من هذه السنة رأى شخص من اهل الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامه  
وقد وقف على باب هذه القضاة وصارت الى اليوم هي وجبعت ذلك السوق في غاية العماره وفي سنة  
ثمانى عشرة وثمانمائة أنشأها فاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن شيخ الاسلام سراج الدين عمر بن نصير  
ابن رسلان الباقى من مال الجامع المذكور قبسار به أخرى فرغب الناس في سكناها لوفور العماره  
بذلك الخط • (قبسار به منبسر الكرى) هذه القضاة بنحو دار كبريا بنة مصر في خط موقفة وردان وهي  
عامرة بجاء الجامع الجديد من الكنان الابيض والازرق والطح والقرى بجاء القاهرة الباقى بوى الاحد  
والاربعة لشراء الاصناف المذكورة وذلك رابن المنوخ أن اجسه أبواب وأبوابا وقتم وقفت الحوطة عليها  
جرت في المذون السلطاني وقصدوا بجاء مرامرائهم بقصدوا على شرها وكان جاعدر حاتم فاختد المذون  
وعرقت بعد ذلك وانه شاهد هاب كسنة بجاء عامرة انتهى وقد خرب ما حولها بعد سنة ستين وسبع مائة  
وراث الخراب حتى لم يبق حوله سوى كنان فعل لهاب واحد وتردد الداس اليها في الوين المذكورين وغير  
فلما كانت الحوادث منذ سنة ست وثمانمائة واستولى الخراب على اقليم مصر طعت هذه القضاة ثم خدمت  
في سنة ست عشرة وثمانمائة • (قبسار به الباسط) هذه القضاة بنحو رأس الخرافين من القاهرة كان  
موضعه ما يعرف قديما بقبة الصباغين ثم عرف بالقضاة بن عرف بالخرافين وكان هذه لمارستان وكنانة  
في الدولة القاطمة وأدركها جواث الخرافين تعرف بوقت ترضي المعظم فأخذها الامير جمال الدين الاستادار  
فبدأ أخذ من الاوقاف فلياقل أخذ الناصر رجب جبايتها وجد عمارتها ووقف فيها على قرية آية الظاهر برقوق  
ثم أخذها من زين الدين عبد الباسط بن خليل في أيام الزر شيخ وعمل في بعضها هذه القضاة وعلمها ووقفها  
على مدرسته وجامعه ثم أخذ السلطان الملك الناصر برساية بقبة الخواث من وقف جمال الدين وجدد  
عمارته في سنة سبع وعشرين وثمانمائة

• (ذكر كسكس والحدائق) •

[illegible]





جعلته للعبادة وأحسن ما جاهد الإنسان على فرس يعرفه ويتق به وما مقداره هذا الفرس له أسوة فاستحسن  
الأمير حمته وشكره ثم أشار إلى تقدمته إليه فقال في ذاتي أذا خرج هذا الرجل فأخضع عليه الخلع  
الغالية من الغرملوس الأمير وأعطه ألف دينار وفرسه فلما مضى الرجل أخذته إلى القرش خانة وخلعت عليه  
الخلعة ودعت إليه الكسب وأنه أقدم دينار خذتم وشكره وخرج فقدم إليه فرسه وعلمه سرج خاص من سروج  
الأمير وعتة في غاية الجودة فقبل أركب فركب فقال كيف أركبه وقد أخذت منه وهذه الخلع زيادة على منته  
ثم رجع إلى الأمير فقبل الأرض وقال يا خذني تشريف مولانا لا يرد وهذا من القرش قد أحضره المملوك فقال  
له الأمير فخر الدين بأخذنا حتى نراك فوجدنا نالرجل جلدنا وملكنا واثق بفرسك هذا فإنه لا نلعه  
لا حذقه وسكره ودعاه وأخذ القرش والخلعة والافق ديناروا انصرف \* وأخبرني أيضا الأمير شرف  
الدين ابن أبي القاسم قال أخبرني صادم الدين التنبيني أيضا أن الأمير فخر الدين خدم عنده بعض الجناد  
فعرض عليه فأعجبه شكه وقال له يواله استند موا هذا الرجل فتكلموا معه وقد رواه في السنة اثني عشر ألف  
درهم فرتني الرجل وانتقل إلى حلقة الأمير وقصص وشرب خبثه وأحضره ركبا كان بعض الأيام رجع الأمير  
من الخدمة فعرفني جنب خيمة هذا الرجل فرأى خيمة حسنة وخلاجا جادا وأجلا دينا وأوركا في غاية الجودة  
فقال هذا البركلى فقبل هذا بركلى فقال الذي خدم عند الأمير في هذه الأيام فقال قولوا له ما لك عندنا ثقل فغنى  
في حال سديك فأقبل الرجل ذلك أمر بأن يقط خبثه وأتى إلى الأمير وقال يا مولانا أنا رايح وهذا الذي جلبت بركي ولكن  
استبهي منك أن تسال الأمير ما ذني قال فدخلت إلى الأمير وأخبرته بما قال الرجل فقال والله ما له عندي  
ذنب إلا أن هذا البركلى وهذه الخيمة يستحق بها أضعاف ما أعطى فأكرمت عليه فبكرتني هذا القدر واليد  
وغير يستحق أن يكون أربعين ألف درهم وتكون قدلة في حقه فأخذ ما ثلاثين ألف درهم يكون قد ترك لنا  
عشرة آلاف درهم فهذا ذنبه عادي فوجئت إلى الرجل فأعلمته بما قال الأمير فقال لما خدمت عنده الأمير  
ورسيت هذا القدر ولعلني الأمير إذا عرف حاله ما بعد لا يفتح لي بهذا الجارية فكنت على ثقة من أحسان  
لأمير بأفاده وأما الآن قد لارضي أن أخدم الأمير ثلاثين ألف درهم كما قال الأمير فوجئت إلى الأمير وأخبرته  
بما قال الرجل فقال يجري له ما طلب وخلع عليه وأحسن إليه وكان الأمير فخر الدين جبارا كس مقدم القاهرة  
والحاجم ديار مصر في أيام الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف بن أيوب إلى أن مات العزيز فقال الأمير فخر  
الدين جبارا كس إلى ولاته بن الملك العزيز فوافض في ذلك الأمير سيف الدين بركا كس لا سدي وهو مؤمن  
مقدم الطائفة الاسدي وكان الملك العزيز قد أوصى بالملك لولده محمد وأن يكون الأمير الحاكم على جبارا كس  
فراقوش الاسدي مدبر أمره وأما بركا كس فقامه الملك الأفضل على بن صلاح الدين في تدبير أمر بن العزيز  
فكره جبارا كس ذلك ثم اتهم أقاموا ابن العزيز وولقبوه بالملك المنصور وجره نحو سبع سنين وأصبوا فراقوش  
أنا بركا كس في الباطن يتصرفون عليه وما زالوا يسعون عليه في الخيال أمر فراقوش حتى انتفوا على مكانة  
الأفضل المنقذ فذكره وحضره إلى مصر وعمل أتابكية المنصور مدة سبع سنين حتى يتأهل بالاستعداد  
بأنه بشرط أن لا يرفع فوق رأسه خلع الملك ولا يركعه في خطبة ولا مكة فلما صار القاصد إلى الأفضل كتب  
أمر ما بعث جبارا كس في الباطن فأوصاه على إسنائه وإسناد الطائفة الصلاحية بكتبتهم إلى الملك العادل إلى بكر  
ابن أيوب وكتب إلى الأمير مجنون القصري صاحب نابلس بأمره بأن لا يطيع الملك الأفضل ولا يجالس فاتفق  
خروج الملك الأفضل من مصر خذوا له فصد على فخر الدين جبارا كس فأخذ منه أكتيب وقال له ارجع فقد ضمت  
الخارجة وسار إلى القاهرة وبعده القاضي صاحب خراج الأمراء من القاهرة إلى القاهرة بليس فعلم فخر الدين ساجدا  
احتمل قبل احتجاله زائد المثل عندته فقال عند أخيه الملك المؤيد نجم الدين مسعود فشق ذلك على جبارا كس  
وجاء إلى خدمته فلما فرغ من دعائه أخذه عاريا خيمة جبارا كس وتعد لها شكل فرمى جبارا كس قاصده  
الذي سعى في خدمة الأفضل فدهش وأيقن بالشرف فعمل استأذن أنه فقل أن توجه إلى العرب فاختلج بأرض  
مصر ليلتي بينهم فاذن له وقام من قوره وجيء بالأمير بن العزيز فقامه وأمير أسد الدين قراستين وحسن  
إسما فخره الأفضل فصار معه إلى القدس وغدا وأعلمه ووافقهم الأمير عز الدين أسامة والأمير مجنون القصري  
فقدم عليهم في مسبعة إلى فارس ولما صاروا مكة واحدة كتبتهم إلى الملك العادل يستدعونه لقيام بركبة الملك

المنصور

المنصور ومحمد بن العزيز ونصروا الأفضل لما دخل من نابلس إلى القاهرة فلم يدبر الدولة وأمر الملك حيث  
لم يكن لعمه ورعه سوى جيزد الاسم وقطرع على القبض على الطائفة الصلاحية أصحاب جبارا كس ففروا  
منه إلى جبارا كس بالقدس فقبض على من قدر عليه منهم وبأمر وأمرهم فبازا زادت دولة الأفضل من مصر بقدم  
الملك العادل إلى بكر بن أيوب استولى فخر الدين جبارا كس على نابلس بأمر العادل ثم تخلف عنه وكانت له  
أبناء إلى أن مات فالتفتي أمر الطائفة الصلاحية بتمهونه وموت الأمير جبارا وموت الأمير أسامة كما تقتضي أمر  
غيرهم \* (قيسارية الفاضل) هذه القيسارية على غنى من يدخل من باب زويلة يعرف بالقائني الفاضل  
عبد الرحيم بن علي البلساني وهي الآن في أوقاف المارستان المنصوري أخبرني شباب الدين أحمد بن محمد بن  
عبد العزيز بن العزري الشيبيني رحمه الله قال أخبرني القائني بدر الدين أبو إسحاق إبراهيم بن القائني صدر  
الدين أبي البركات أحمد بن فخر الدين أبي الروح عيسى بن عمر بن خالد بن عبد الحسن المعروف بابن الخشاب  
أن قيسارية الفاضل وقتب بضع عشرة من شهرتها من أوقاف كثر في كتاب وفيها بالآغا في شارع القاهرة وهي  
الآن تستعمل على قيسارية ذات بجرة ماء للوشوش ومطبخا وأخرى بجبابها بإعارة جبارا التساوي وشارع  
وبعلوها ريعه عند مسكان \* (قيسارية بيس) هذه القيسارية على رأس باب الجودرية من القاهرة  
كان موضعها دارا تعرف بدار الخياط اشتراها مولانا الأمير ركن الدين بيس الجاشنكيري قبل ولايته  
السلطنة وهذا هو موضوعها القيسارية أربع فروع وأوقاف في عمارته ذلك الجودرية من مالم الموقع فلما كانت  
طلب سائر فخر قيسارية جبارا كس وقيسارية الفاضل وأمرهم بخلاء حواشيهم من القيسارية من مكاتبهم  
هذه القيسارية وأكرهم على ذلك وجعل أجر كل حائض منها مائة وعشرين درهما فقرة فطبع القيسارية  
الاستخبار حواشيا وصار كل منهم يقوم بأجرها فحالت القيسارية في هذه القيسارية من غير أن يتلف حوائضها  
التي وسعة بأحدى القيساريين المذكورين وتدل بالانحصار في الخفاف راسكهم في الحوائض التي  
خارجها فعمرت من داخلها وخارجها جبارا كس في يوم من الأيام فخدمه الأمير بيس وكان قد قتل السلطنة  
وتقب بالملك المنقذ وقال بعداده السلطان المصطفى في يوم من الأيام فخدمه الأمير بيس وكان قد قتل السلطنة  
أن كنت أكنيتها في يوم واحد ففهي فتلقى في ساعة واحدة فخدمه الأمير بيس وكان قد قتل السلطنة  
الجليل لم يبق في هذه القيسارية لاحد من سكانها فقرة فقامت لي أقوالا كل ما كان لهم فيها وخلت حواشيا مائة  
لوردة ثم مكبا استاع الخفاف كل حائض بعشرة دراهم وفي حواشيا ما أجرته فماتت دراهم وهي الآن جارية  
في أوقاف اختها الزكية بيس وسكتها صناعا فاختاروا كس حواشيا غير مكسكون فخرها وقالة  
الاشفاقين ويعرف الخط الذي فيه فيه اليوم بالاشفاقين رأس الجودرية \* (القيسارية الطويلة) هذه  
القيسارية في شارع القاهرة تدور في الخرد فوشين فابن سوق الأمير بن سوق الجوخين ولها باب آخر عند باب  
سرحام الخراطين كانت تعرف قديما بقيسارية السمرية \* (قيسارية) هذه  
القيسارية بجهة قيسارية السروج المعروفة الآن بالقيسارية في الطول بجهة فقرة القائني الشافعي من الشافعي  
الفاضل عبد الرحيم بن علي البلساني على مل الصهرية بدرب مولانا وبه فقرة القائني الشافعي طلائع من زين  
الوزير وقد عرفت هذه القيسارية وشاها الأمير جبارا كس ودار السلطان الملك الأشرف برسباي الشافعي  
الظاهر في سنة ثمان وعشرين وعثمانية تسعة فحصل الأوراق في نابلس من الشارع وجعل عاوطا في  
وعلى بابها حواشيت فحات من أحسن المباني \* (قيسارية العصفور) هذه القيسارية بشارع القاهرة في باب  
بن سوق الأمير بن دباب من سوق الأوقاف عرف بذلك من أجل أن العصفور كان في قبابها أنشأها الأمير علم  
الدين فخر المنصور المعروف بالخطاط وإلى القاهرة ووقفتها في سنة الثنتين وتسعين وسبعمائة ولم تزل باقية إلى  
دورته إلى أن ولي القائني ناصر الدين محمد بن أبي البركات الجوزي كاتبة السرى في أيام المؤيد شيخ فاستأجرها مدة  
أعوام من مستحقها وقل إليها الفخريين فصار قيسارية بغيره وذلك في سنة ست وعثمانية ثم انتقل منها  
أهل الغيبة إلى سوقهم في سنة ثمان وعثمانية \* (قيسارية الغنيم) فقد تقدمت في ذكر الاسواق أنها كانت  
محتوا الملك المنصور فزاد من عمارتها سنة ثمان وتسعين وسبعمائة وبها سوق عتير \* (قيسارية الخازنري) هذه  
القيسارية كانت بأول الخراطين مجالي الأمير بن جبارا كس من نابلس من الخراطين وأنشأها الوزير

المنصور



وصور بها في القبة ثم المرفقة : بستان تريم المجدد النقيس : فواروه واصف واولا كان ميم  
البيت فانه نزل السلطان من القاعة وعليه البياض فخرنا على ولده واسمعه الاحراء شباب الحزن الى قبرانه  
واقبل الزما لونه فقام : (هنا السبيل) هذا المكان خارج باب القنوج قال ابن عبد الظاهر كان السبيل  
بنياد الامير بها الذين اوصفهم قراوش بن عبد الله الاسدي خادم امه الذين يشكروه وعقبه لبناء السبيل  
والمنافرة بين قراوش وبسابقه وحوض : وقراوش هذا هو الذي بنى السوراطية بالقاهرة ومصر وما فيها  
ومن القبر الى الجبل وبني القنطرة التي باينة على طريق الاحرام وعمر بالقصر والاطوار الفري في عكازوه ووالها  
فانكحك السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بعشرة آلاف دينار فوسل في رجب سنة سبع وسبعين وثمانمائة  
ودفن بسفح الجبل اعظم من القنطرة : (هنا كنسور) هذا المكان سوطا لغيره سابقين ومنه الى المباع  
الامر قال ابن عبد الظاهر كان كنسور بن الامير كوروش بن زوح الا واحد بن العادل ثم استقل  
الى ورثته ثم استقل الى الامير صلاح الدين بن شهاب الدين ابي قرقه ثم تحيل ولده في ابطال رفته فاشترى منه  
المناط الصالح بعشرة آلاف دينار مصر به وجعله مرصدا لولده خليل ثم استقل غياثي : قال مؤلفه وكنسور  
هذا كان احد عتاك السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وقد تقدم حتى صار احدا الامراء الصالحا وعرف  
بالشجاعة والجمدة وامامه الاري وجوده في زوكرات النفاش فلما مات في ثوال سنة سبع وسبعين وخمسائة  
اقطعها الامير باركوج الاسدي من هذا المكان فان يعرف بجان التشاربين على مصر من مئاس الخراطين  
الى الخجين وهرقت على جهات بر : (هنا في قبروش) هذا المكان في قبروش بن عبد الله بن مئاس الخراطين  
استخدمه القادسي شرف الدين ابراهيم بن قرقه في الانشاء والانتقال الى ورثته الشيخ (ابراهيم بن عبد الرحمن بن  
علي بن عبد العزيز بن علي بن قرقه) في امواله التي اقرى الخزوة : فانصرى الكتاب شرف الدين احد الكتاب  
الجدين خطا وشاخذ في دولة الملك العادل ابي بكر بن ايوب وقد ولته له الملك الكامل محمد بن اوان  
ومعنا الحديث بكه ومصر وحدث وكانت ولادة بالقاهرة في اقل يوم من ذي القعدة سنة ثمان وسبعين  
وخمسائة وقرأ القرآن وحفظ كتابين من كتاب المذهب في القبة في مذهب الامام الشافعي : ورع في الدين  
وكن يحفظ ما رآه في اربعة اهل التجار ومات في ثمان مائة وخمس مائة من جمادى الاولى سنة ثلاث واربعين  
ومائة : (وكذلك قوصون) هذه الوكة في معنى القدي والاحسانات بها التجار يضائع بلاد الشام من الزيت  
والشبرج والصابون واللباس والنفث والبر والبرونوز والخروب والارز ونحو ذلك وموضعها في ايمان الجمام  
الحاكمي : وادعاه الله : كانت اخراجه ابا يعرف بدارعوي في البوغازي فخر بها اميا بورا لامير قوصون  
وجعلها قدما كبيرا في الغاية ودارعوه عتاكين وسطران لا يورجركل فخرنا الانجسة دارعوه عتاكين  
على ذلك ولا يخرج احد من مخزنه فصارت هذه مخازن تتوارث بين اهلها وكثيره في الهذله وقد اكرم هذه  
الوكلة وانزله بها من داخلها وشارجه الله شجرة كثره ما هانها من اصفان الصانع في سنة ثلاث وخمسة مائة  
اصوات الغالبين عند عمل البصائع ونقلها من شياها من ثلثيها امرها من ذرث البصائع في سنة ثلاث وخمسة مائة  
وعجزها بها بجورنل وفيها الى الان بقية ويعول هذه الوكة راج قنزل على ثمانية وستين بيتا وكانها عامرة  
وشماخمة حرب كبري من البيوت وكثير منها عامر اكل : (قد قد دار التاج) هذه الدار هي فندق قباء  
باب زويلة بر داله الفواكه على اختلاف اصنافها بما عشت في بساتين ضواحيها كانت هذه الحديقة في سنة ثمان  
والسفرجل الواصل من البلاد النامية اصاب في وكلة قوصون وانخدم ومنه انتقال الى سائر اسواق القاهرة  
ومصر وفواجها وكنان موضع دار التاج هذه في القدم من جهة دار الامير باقر ودر بعسدة الزهرين وسبع مائة ووقفها  
السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب : والانتقام هذه في القدم من جهة دار الامير باقر ودر بعسدة الزهرين وسبع مائة ووقفها  
على خانة البارقة ووقف هذه الدار عتاكين واثبت ثعالبها الفاكهة تذكر في قريته من عرقها الجنة لاسيها  
وحسن منظرها وثابت الباعة في تنجيدها واحاطها بالارياحين والازاد وما بين الحوائط مستوفى : وقد بقيت  
لا يزال في الفواكه من النيس ولا يزال في ثوب غضاها بالازاد في الحقل منذ سنة ثمان وست مائة وكنة في سنة  
لست بذلك وبنات في غصم النيس وما كان من الحوائط في يوم المائس عشره مائة سنة

[illegible]







احدى وعشرين وثمنا فانه ذلك ان الجامع المزدى جات شبا بكه الغريه من جهة دار الفتح فعمل فيها  
كماريه وحل في الارواق وحكم بانباء اليها ودفق في ثمن قطعها ألف دينار فبقية عنها مبلغ ثلاثين ألف  
مزدى فتمت ويحصل من اجرتها الى ان ابدى بدمها في كل شهر سبعة آلاف درهم فزاد خيال في مزدى  
فاستفتح هذا الفصل وملت الملك المزدى ولم يترك له عماره القندق \* (وكذلك باب الجوزية) هذه التي كانت بجانب  
الجوزية من القاهرة فبنيها في درب الرشيدى ووكلة قوصون كان موضعها عتقة مساكن فابدا الامير جمال  
الدين محمود بن علي الاستادار بدمها في يوم الاربعاء ثالث عشر جادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وبدمعانة  
وبناها عند قاورها باعلاء فلما كانت وبم الملك الظاهر يرقوق أن تكون دار وكلة تراد اليها ما يصل الى القاهرة  
وباردم من صنف مخير الشام في البحركلايت والرب والديس ويصير ما ردى بالرشيد على عاتقه الى وكلة  
قوصون وجعلها وقفا على المدرسة الخاشعة التي انشأها بخط بين القصرين فاستخرا الامر على ذلك الى  
اليوم \* (خان الخليلي) هذا الخان بخط الزاكنة العتيق كان موضع تربة القصر التي فيها قبروا الخلفاء  
الفاطميين المعروفة بتربة الزعفران وقد تقدم ذكرها عند ذكر القصر من هذا الكتاب \* انشاء الامير جبار ركن  
الخليلي اميرا خوارك الملك الظاهر يرقوق واخرج شبا عتق الاموات في المزاب على الجوز فاقامها بديان البرقة  
ورانيها فانه كان يلوذ به شمس الدين محمد بن احمد الطنجي الذي تقدم ذكره في ذكر الدور من هذا الكتاب  
وقال له ان هذه عظام الفاطميين وكذا كانا رافضة فاتفق للخليلي في موته امره في عتبة لاولي  
الايام وهو انه ما ورد الخبر بروج الامير بيلغا الناصري فاب حلب وحين الامير بيلغا نائب افضة اليه  
وسمها بانه سارا الى دمشق اخرج اليها الملك الظاهر يرقوق فجمع اليه من المايلين وقدم معه من الامراء الامير  
بهر بن ابي الامير الكبير جيش الناصري والامير جبار ركن الخليلي هذا والامير بنى الدواد والامير احمد  
ابن بيلغا الخاشعي والامير بيلغا بنى الخاشعي وبنوا الى دمشق فاقبهم الناصري فاحضره دمشق فاكبرهم  
عسكر السلطان فحاصرهم ثمانية ايام وبلغوا في كادهم فاقبهم في يوم الاثنين حادى عشر شهر  
ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وبدمعانة ونزل على الارض عاريا وسومك وكلة وقد اتفق وكان  
طوبلا عا في ان تفرق ولي عتقه من اقله تعال في جناحتك من دم الائمة وابنائهم ولقد كان عتقه الله عارفا  
خيرا بامر دينه كثير الصدقة ووقف هذا الخان وعمره على عمل خير فترك بكه على كل فتمت في اليوم عشتان  
فعمل ذلك مدة سنتين ثم شاعظت الاسعار وبصر وتغيرت نفود هامن سنة ست وثم فاعلم ما يصل الى مكة  
مال وبقى بها على الفقراء \* (قندق طرطراى) هذا القندق كان بجوار باب الجوزية فبنيها من قبل  
فيها تجار ازمت الواردون من الشام وكان فيه ستة عشر عمودا من ردم طويل كل عمود ستة ذراع العمل  
في دور ذراعين وعلوه ربع كبريل كان في رافعة هدم القندق وحريق القاهرة ومصرف سنة احدى  
وعشرين وبدمعانة قدم تاجر بعد العشر بركت وزن في مكته عشرين ألف درهم فتمت في رافعة هدم القندق  
وبلغ سبعون ألف درهم فتمت في رافعة هدم القندق في رافعة هدم القندق في رافعة هدم القندق في رافعة هدم القندق  
فلما كان نصف الليل وقع الحريق فهدم القندق فبقي منه من ردم ربع الاستر منها كان يقع في غير موضع من  
قول القصارى فاقبهم وقد احترق جميعه حتى الحريق التي كان منبها بها وحتى الائمة المذكورة وصارت كلها  
جبرا واحترق علوه واصحج التاجر بسبعة على الناس بموضع هذا القندق

في ذكر اسواق \*

قال ابن سبلة والسوق التي يتعاضد فيها كروايت وابع اسواق وفي التزليل الالهم لما كان  
العلم ويشهد في الاسواق والسوق لغة فيا والسوق من الناس من لم يكن ذا سلطان المذكور في ذلك  
سواء وقد كانت مدينة مصر والقاهرة وقصر هدم من ناس في شتى كسيرة جدا فهدم كثيرا وكذلك دلا  
على كثرة هدمها ان الذي ضرب من الاسواق في ايام رضى الملقى الى باب النصر بالناس اثنان وخسون  
سوقا تركها عامرة فيها ما يبلغ حواشيه نحو الستين خانقا وبهذه الخطه من جهة طاهر القاهرة الغربي  
فكثرت بيته الجليات الثلاث مع القاهرة وبمصر وذكروا اخبار الاسواق ما جديس في ذكرها انما كانت  
اعمالها \* (القضبة) قال ابن سبلة قضة البلد مدبته وقيل معلومه والقضبة هي اعلم من مصر ودمت  
غير

غير واحد من ادركه من المعمرين يقول ان القصة تخشى على اثنى عشر ألف خانوت ككأنهم يعنون ما بين  
اقل الحسنة مما يلى الزل الى المهد القندى ومن اعتبره هذه المسافة اعتبارا جادا لا يكره هذا الخبر  
وقد ادرت هذه المسافة بأسرها عامرة الخوايت خاصة بانواعها كل وانساب وانتمتع بتبج ورفها  
وجيب الناطر هبتها وبغير العاد عن احصا ما فيها من الانواع فقل عن احصا ما فيها من الانصاف وجمعت  
الكثافة من ادركت فبناشون بمصر المزابيل وقبورى برى بمصر كل يوم ألف شارها على الكيان  
والمزاب يعنون بذلك ما يستعمله المايلون والجبانون والطباخون من الشقاق الخمر التي موضع فيها القين والى  
موضع فيها الجين والى تأكل فيها الفقراء المغانم بجوارب الطباخين وما يستعمله ساعرا الجين من الخيط  
والخمر التي تفصل تحت الجين في الشقاق وما يستعمله العطارون من القراطيس والوزن القوى والظبوط  
التي تشتمل القراطيس الموضوعة فيها حوائج الطعام من الحبوب والافاويه وغيرها فان هذه الاصناف المذكورة  
اذا حلت من الاسواق واخذ ما فيها ألقت الى المزاب ومن ادرك الناس قبل هذه الحن وأمعن النظر فيها كانوا  
عليه من انواع الحضارة والترف لم يستكبر ما ذكره وقد اختل حال القصة وخرب وقته على اكثر ما تشغل عليه  
من الخوايت بعدما كانت مع اعتبارها من القندى فليس على الارض في طول القصة باطلاق الخبز  
وامناف المعاش ويقال لهم بحباب القندى فكل دليل يعرض الحكم لهم وقامتهم من الاسواق لما يحصل  
بهم من تصديق الشوارع وقلة بيع ارباب الخوايت وقد ذهب واقعه ما عاكلا ولحق الاقل وفي القصة عتة  
امواق شبا ما بنى وبها ما بنى وساد ذكره منها ما يبين ان شاء الله تعالى \* (سوق باب الفتوح) هذا  
السوق في داخل باب الفتوح من حذاء باب الفتوح الى ان رأس حارة جبار الدين معصور المايلين بجوارب  
القمامين والنظر بين القامسين والنظر الى راس حارة جبار الدين معصور المايلين بجوارب  
من اقل المزابيل لعمارة انواع القديان الضان والبقرا والمزبلين واصناف الخضراوات وليس هومن الاسواق  
القديمة ما يلاحظ بعد ذوال الدولة القاطنة عند مساكن قراوش في موضع المعروف بجارة جبار الدين وقد  
تناص عما كان فيه من هذه الحوادث وفيه الى الآن بقية ما عاكلا \* (سوق المرحلين) هذا السوق  
ادركه من رأس حارة جبار الدين الى بحرى المدرسة الصربية معصور المايلين بجوارب المايلين  
الجمال واقفاها واما ما تحتاج اليه تصد من سائر القامير معصوره ما في مواضع الخبز فلما اراد الانسان تجهيز  
ما تهجل واكثر في يوم الماشق عليه وجرد ما يطلبه من ذلك لكثرة ذلك عند التجار في الخوايت بهذا السوق  
وفي الخزان فلما كانت الحوادث بعد سنة وتماثرت وكثرة المايلين الناصري فخرج يرقوق الى بحارة الامير  
شيخ والامير نوروز بالبلاد الشاسية صارا الى الزاكنة ويستعون ما يحتاج اليه الجمال من الرجال والاذاب وغيرها  
فاما لا يدق فيها اودق فتمت في رافعة هدم القندق وحريق القاهرة ومصرف سنة احدى  
مشترين بالغنا والوافر والسعادة الفاضلة وخرب معقروا حوايت هذا السوق وعطلت كثيرا في ما يترافيه  
سوى القندى \* (سوق خان الزاكنين) هذا السوق على رأس سوق امير الجيوش قبل له ذلك من اجل ان هناك  
خانا من قبل الزاكنين في هذا السوق على رأس سوق امير الجيوش قبل له ذلك من اجل ان هناك  
حوايت ما عاكلا \* (سوق حارة جبار الدين) هذا السوق من الاسواق  
القديمة وكان يعرف في القديم ايام الخلفاء الفاطميين بسوق امير الجيوش وذلك ان امير الجيوش بدار الجاني  
ما تقدم الى مصر في زمن الخليفة المستنصر وقد كانت الشدة العظمى في جارة جبار الدين عرفت بدار الجاني  
واقام هذا السوق برأس حارة جبار الدين قال ابن عبد القادر والسوق المعروفة بامير الجيوش معروفة بامير  
الجيوش بدار الجاني وزرا الخليفة المستنصر وهي من باب حارة جبار الدين الى قرب الجامع الحماكي وكذلك القندى  
مكتاب دور حارة جبار الدين وقد ركت سوق حارة جبار الدين اعظم اسواق القاهرة ما برحنا ونحن بجانب قاهر  
في الحد القليل من حارة جبار الدين وقد ركت سوق حارة جبار الدين اعظم اسواق القاهرة ما برحنا ونحن بجانب قاهر  
جبار جبار وان سكان جميع حارات القاهرة فقول جارة جبار الدين حمامات رضى حادى الزوى وحمام سويده فانه  
كان يدخل اليه ما داخل الحارة وما يفران والمالين والفقراء الذين لا يحتاج ما سكنوا الى غيره وكان هذا السوق من  
سوق خان الزاكنين الى سوق النمايين مع ربابين بالعدة الزاكنين من يبيع طعم الضان السليج ويبيع اللحم

أحدى وعشرين وثمناثة وذلك ان الجامع المؤبدى جات شباكة اخرى يعم من جهة دار الفناج فعمل فيها كاسار يعمل في الارواق وسكنه بانبذالها ودفع في ثمن ثقتها ألف دينار فبقية غنما يبلغ ثلاثين ألف مؤبدى فضة ويتحصل من اجرتها الى ان ابدى بمدها في كل شهر سبعة آلاف درهم فلوما عتبات مؤبدى فاستنفع هذا الفصل ومان الملك المؤبدى لم تسكن عمارة القندق \* (وكذلك باب الخزانة) هذه التي كانت بجانب الجوانبة من القاهرة فجاين دبر الرشدي ووكلة قوصون كان موضعها عدة مساكن فانه الامير جمال الدين محمود بن علي الاستاد بمدها في يوم الاربعاء ثالث عشر جادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وسبع مائة وثمانمائة واربعمائة باعها فلما سلك رسم الملك القاهرة برفوق أن تكون دار وكثرة زديا ما يصل الى القاهرة وماير من صف منظر الشام في البحر كانت والزب والديس وصبر ما ردت في البريد خل به على عاتق الى وكلة قوصون وجعلها وقفا على المدرسة الخاتمة التي انشأها يخط بين القصرين فاستقر الامر على ذلك الى اليوم \* (خان الخليلي) هذا الخان يخط الزاكنة العتيق كان موضع تربة القصر التي فيها قبور الخلفاء السلاطين المعروفة تربة الزعفران وقد تقدم ذكرها عند ذكر القصر من هذا الكتاب \* انشأ الامير جبار كرس الخليلي امرا خورا ثالث القاهرة برفوق خارج منها عظام الاموات في المزابيل على الجوارقها بثمان البرقة هوانها فانه كان يلو في شمس الدين محمد بن اجدال القليلي الذي تقدم ذكره في ذكر الدور من هذا الكتاب وقاله ان هذه عظام السلاطين وكانوا ككنازاة فذقت الخليلي في موهة امره عدة لاولي الابلاط وهو انه لما ورد الخليلي بروج الامير بلغا الناصري نائب حلب ومجي الامير فطاش نائب ماطة اليه وسيرهم بالغا ساكر الى دمشق اخرج ذلك القاهرة برفوق خمسة الف من المصاليك وقد ربه من الامير بالسير بهم فخرج الامير الكبير اعش الناصري والامير جبار كرس الخليلي هذا الاله برفواس الدوا والامير احمد ابن بلغا الخاصي والامير زكار الحجاب وما روا الى دمشق فلتبسم الناصري فطاش دمشق فلكسر عسكر الساعات فصار من ان بلغا كركر في جيش الى قلعة دمشق وقتل الخليلي في يوم الاثنين حادى عشر شهر ربيع الاخر سنة احدى وتسعين وسبع مائة وتزل على الارض عاريا وسوته مكشوفة وقد اتفق وكان طوبلا في ان يلقى برفوق عتقوه من الله تعالى بجاهل من رجم الائمة واشاهم ولقد كان عتق الله عارفا خيرا بامر ديانة كثيرة الصدة ووقف هذا الشأن وغيره على عمل خير برفوق بكة على كل قهره في اليوم فثمان فعمل ذلك مدة سنتين ثم ساعدت الاسعار بمصر وتغيرت تودعها من سنة وثلاثة عاصرا يحمل في مكة مال ويقرق بهاء الى القاهرة \* (قندق غرناطي) هذا القندق كان بخارج باب البحر طاهر نفس وكان يزل فيه تجار يبتاعوا من الشام وكان فيه سنة عشر عمودا من رنهم طول كل عمود ستة ذراع العمل في دور ذراعين وولجوه ربيع ككنازاة في واقعة هدم الككناز وحرق القاهرة ومصر في سنة احدى وعشرين وسبع مائة ثم اجر بعد القصر برب ورن في مكة عشرين من ألف درهم بقرعة سوى اصناف اخر فقها ما في تسعة من ألف درهم بقرعة فربها في الفراق من نقل الزب الى داخل هذا القندق الابد اعطاء الاخرة فلما كان نصف الليل وقع الحريق بهذا القندق في ليلة من شهر ربيع الاخر منها كان يقع في غير موضع من فعل النصارى فاحصه وقد احدث جرحه حتى الحارة التي كان سنيها بام وعنى الاعداء المذكرة وصارت كايها جبرا واحترق علوه واجرح النار وسقط الناس وموضع هذا القندق

#### \*(نكر الاسواق)\*

قال ابن سيدة والسوق التي يتعامل فيها من التزليل لانهم اياها كون الطعام ويشون في الاسواق واليدوية فالب وسنة من الناس من يمكنه السلطان المذكور الا في ذلك سواء وقد كان بغير مصر والقاهرة فطره من الاسواق على كثر جدا قدما كثرها وكثلا دليلا على كثره عددها ان الذي قرب من الاسواق في باب الزاكنة في باب البحر نفس الشان وخشون فوافد كركا عامرة فيها يبلغ حوائثه نحو الف سنة حانوا وفيه هذه الخط من جهة طاهر القاهرة القرية فكيف ببقية الجيات الثلاث من القاهرة ومصر وما ذكر من الجار الاسواق ما جسدنا في ذكره ان شاء الله تعالى \* (القضية) قال ابن سيدة قضية البلد مدينة وقيل معلومة والقضية هي اعراض في مصر ودمت غير

غروا وحين ادر كته من المعمر بن قول ان القضية تحتوي على اثني عشر ألف حاوت ككنازاة يعنون ما بين اول الحسبة محالي الرمل الى المنشد القديس ومن اعتبر هذه المسافة اعتبارا جادا الا يكاد أن يشكره الخليلي وقد ادر كته هذه المسافة بأسرها عامرة الحوائث خاصة بأفانع الماء كل والمنابر والاشعة تبهج وزبها ويجب الناظر ههنا ويخرج العاد عن احصاء ما في اسان الانواع فخلا عن احصاء ما فيها من الانخاص وجمعت الكفاة عن ادر كته فشاخون بمصر سائر البلاد وقولون يرى بمصر في كل يوم أقمد شاردها على الكهان والمزابيل يعنون بذلك ما يستعمله البائون والجبانون والطباخون من الشاف الجار التي موضع فيها البان والتي موضع فيها الجبن والتي تأكل في فيها البقرة العظام من الجوانب الطباخين وما يستعمله ساعرا الجبن من الخط والحصر التي تسهل تحت الجبن في الشاف وما يستعمله الطباخون من القراطيس والورق والفوق والبطوط التي تشبه القراطيس الموضوع فيها احوال الطعام من الحبوب والافاويه وغيره فان هذه الاصناف المذكورة اذا جملت من الاسواق واخذ ما في القيت الى المزابيل ومن ادرك الناس قبل هذه الحان وأمن النظر فيها كانوا عليه من انواع الحضارة والرفق يستكتمها كركنازاة وقد اختلف حال القضية وخرب وتطل اكثر ما شغل عليه من الحوائث بعد ما كانت مع معتات خبث الباعة فيجسسون على الارض في طول القضية باطابق الخبز واصناف المعاش ويقال لهم اصحاب القواعد وكل قليل يخش الحكام لنتهم وقاسمتهم من الاسواق لما يحصل بهم من تضيق الشوارع وقديع ارباب الحوائث وقد ذهب والله ما هناك وبين القليل في القضية عدة اسواق منها ما خرب ومنها ما هو قائم وما ذكر منها ما يتيسر ان شاء الله تعالى \* (سوق باب الفتوح) هذا السوق في داخل باب الفتوح من حد باب الفتوح الآن رأس حارة بهاء الدين معصوم والمجاين بجوانت القبايين والظفر بين والقبايين والنسرا بجمعة وغيرهم بهون من أجل اسواق القاهرة وأعمرها يقصد الناس من اقطار البلاد لشراء انواع القدام الثياب والبقرة والوزن لرا اصناف الخضراوات وليس هومن الاسواق القديمة وما أحدث بهد زوال الدولة الناطقة عند ما سكن قراقوش في موضعه المعروف بجارة بهاء الدين وقد تأنص عما كان فيه من هذه الحوادث وفيه الى الآن بقية صالحه \* (سوق المرحلين) هذا السوق ادر كته من رأس حارة بهاء الدين الى بحيرة المدرسة الصربية معصوم والمجاين بالمحوائث المعروفة بربالات الجبال وأقاربها وما لم يحتاج اليه بقصد من سائر اقاليم مصر خصوصا في مواسم الحج فلوراد الانسان بجهيز ماله اجل واكثر في يوم لما شغل عليه وجود ما يطلبه من ذلك لكثرة ذلك عند التجار في الحوائث بهذا السوق وفي الخزان فلما كانت الحوادث بهد سنة وثمناثة وكثرة فمر الملك الناصر فخرج برفوق الى محارة الامير شيخ والامير نوروز بالبلاد الشامية صاروا للوزراء يستعدون ما يحتاج اليه الجبال من الرحا والاقاب وغيرها فالما لا يدفع ثمنها او يدفع فيها البان السبعين من اثن فاختل من ذلك حال المرحلين وقتل اموالهم بعد ما كانوا مشهورين بالغناء والافر والسعادة الطائفة وخرب معتق حوائث هذا السوق وتطل اكثر ما في شيا ولم يتأخر فيه سوى القليل \* (سوق خان الزاكنة) هذا السوق في رأس سوق امير الجيوش قبل ذلك من اجل ان هناك خاناته قبل في الرؤس المعقومة وكان من احسن اسواق القاهرة في عدة من الباعة ويشون على نحو العشرين ثلوثا معلومة بأصناف الماء كل وقد اختلف وتلاشي امره \* (سوق حارة بروجان) هذا السوق من الاسواق القديمة وكان يعرف في القديم ايام الخلفاء الطباخين بدوق امير الجيوش وذلك ان امير الجيوش يدراجالي قائم الى مصر في زمن الملكة المستنصر وقد كانت الشدة العنصر في بجارة بروجان الدار التي عرفت بدارا القدر وأقام هذا السوق برأس حارة بروجان قال ابن عبد القاهر والسوق المعروفة بامير الجيوش معروفة باسمه الجيوش بدراجالي وزير الملكة المستنصر وهي من باب حارة بروجان الى قريب جامع الحاكمي وكذا اتعد مكتاب دور حارة بروجان القديمة فان فيها والدار التي بنى الى سوق امير الجيوش وسوق حارة بروجان هو في الحدة القليل من حارة بروجان وأدر كته سوق حارة بروجان أعظم اسواق القاهرة وما ربحنا ونحن شباب فناخر بجارة بروجان سكان جميع حارات القاهرة فتقول بجارة بروجان جامات وهي حاي الزوى وحام صوبه فانه كان يدخل اليها من داخل الحارة بروجان والى السوق الذي لا يحتاج ساكنها الى غيره وكان هذا السوق من سوق خان الزاكنة في سوق النصارين معهما والبابين باعدة الزاكنة من يباع لحسم الفان الساج ويبيع اليهم

احدى وعشرين وثلاثمائة وذلك ان الجامع المزدني جابه شيباكة الغريية من جهة دار القناع فعمل بها  
كحمار يتصل في الارواق وحكم بانيد اليها ودفع في من هضها اشد شرا فربقة عنهما مبع ثلاثين ألف  
مؤيدي فقة ويحصل من اجرتها ان انا بدنى يهدمها في كل شهر سبعة آلاف درهم فلوما عتبا فؤيدي  
فانتم هذا الفعل ومات الملك المؤيد ولم تكمل عمارة القندق • (وكأنه باب الجواني) هذه الوكة تجلب باب  
الجواني من القاهرة فحين دبر الرشيد يوكلة قوصون كان موضعا عتة مسكن فابدا الامير جمال  
الدين محمود بن علي الاستادار يهدمها في يوم الاربعاء ثالث عشر جادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وسبع مائة  
وبناها عند قاوربها بعلا فلك طمس الملك الظاهر برفوق أن تكون دار وكلة تراد اليها ما يصل الى القاهرة  
وبار من صنف مخير الشام في الحركة كريت والرب والدين وبصير مارد في البريد خل به على عاتقه الى وكلة  
قوصون وجعلها وقفا على المدرسة الخلقاء التي انشأها بخط بين القصرين فاستقر الامر على ذلك الى  
اليوم • (خان الخليلي) هذا الختان خط الزراكنة العتيق كان موضعه تراب القصر التي في اقبور الخلقاء  
الفاطمين المروقة بترية العسفران وقد تقدم ذكرها عند ذكر القصر من هذا الكتاب • انشاء الامير جبار كرس  
الخليلي امرا خورا ملك الظاهر برفوق واخرج منها طعام الاسواق في المزابل على الخورا فاشاها بذي القعدة  
هواناها فانه كان يلوذ به شمس الدين محمد بن احمد التاجي الذي تقدم ذكره في ذكر الدور من هذا الكتاب  
وقال له ان هذه مقام القاطمين وكانوا رغبة فافترق الخليلي في موته مرفوق عتة لاولي  
الالباب وهو انه لما ورد الظاهر برفوق الامير بلغا الناصري فاتبه وحب وحب الامير فغاش فاتب منظره الى  
وسبعها لعلما كان في دمشق اخرج الختان الظاهر برفوق فاجتمع من المباليك وقد تقدم ذكره من الامراء الملبس  
بهم هم الامير الكبير الجيش الناصري والامير جبار كرس الخليلي هذا والامير فوس الدوار والامير احمد  
ابن بلقا الحامكي والامير تكلر الحجاب وداروا في دمشق فاتبهم الناصري فاضرب دمشق فاتبهم  
عسكر السلطان فاضربها فاتبهم بلفا وكر فاتبهم الى قامة دمشق وقتل الخليلي في يوم الاثنين جادى عشر مائة  
ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وسبع مائة وترك على الارض عاربا وسومته مكثوفة وقد انتفخ وكان  
طوبى له وضا الى ان تجرد ويل عقوبة من انه تعادى بها منكم من ردم الائمة وشاهيه ولله كان عفا الله عنه عارف  
خبرنا بامر زيادة كثيرا الصدة ووقف هذا النان وغيره على على خبز يفرق بكم على كل كفة في اليوم بريقان  
فعمل ذلك مدة سنتين ثم غلظت الاسعار وبمر وقت فغيرت ثوبه من ثوبه فاشترى بكم على كل كفة في اليوم بريقان  
مال ويزق بها على الفقراء • (قندق طرطازي) هذا القندق كان خطا جاز باب الجرش فاضرب النان وكان ذلك  
في تجاراز بين الواردون من الشام وكان فيه ستة عشر عمودا من ردم طول كل عمود ستة اذرع بارتفاع العمل  
في دورا رين وبه ملود ربيع • كبر في كمن في رافة ردم النكاس وجريق القاهرة ومصر في سنة احدى  
وعشرين وسبع مائة قدم تاجر بعد الغفر بريت وبن في مكه عشر من ألف درهم فتره سوى اصناف اخر فقها  
ما بلغ تسعة من ألف درهم فتره فتره ما بلغ التراج من ثل الزيت هذا داخل هذا القندق الازدهاء العشاء الاخرة  
فلما كان نصف الليل وقع الحريق بهذا القندق في ليلة من شهر ربيع الاخر منها كما كان يقع في غير موضع من  
فول النصارى فاضرب وقد اخرج جعه حتى تجاراز كان سببا بها وحتى الامعة المذكورة وصارت كها  
جبرا واخرج علوه وصاح التجار بعت على الناس وموضع هذا القندق

• (ذكر الاسواق) •

قال ابن سبويه والسوق التي يتعبد فيها بالذبح والذبح والذبح اسواق وفي التزليل اذ انهم لا يكون  
العام ويشون في الاسواق والسوق فغناها بالسوق من الناس من لم يكن فاسطان المذكور الا في ذلك  
سواء وقد كان يندى مصر والقاهرة وطبره من الناس في كثير جدا وقد اكدتها وكثافتا دللا  
على كثرة عددها ان الذي خرب من اسواق في نيات راضي سوق في باب النصارى ثلث وخمسون  
سوقا فذكرها جامة فيها ما يقع حواليه نحو السنين كانوا وهذه الخطه من جهة طاهر القاهرة فغناها  
فذلك بقية الجاهات الثلاث مع القاهرة وروى صروا ذكر من اخبار الاسواق ما جدهم في ذكره ان شاء الله  
انما • (القصة) قال ابن سبويه قصة البلد مدينته وقيل مدينته والقصة في اربعة سوق وصروعت  
غير

غروا واحد من ادركته من المعمرين يقول ان القصة تخوى على اثنى عشر ألف حانوت ككأنهم يعنون ما بين  
اول الحسنة عمالي الزبل الى النهد الفصيص ومن اعتبر هذه المسافة اعتبارا جادا لا يكاد أن يشكر هذا الخبر  
وقد ادرت هذه المسافة بأمرها عمارة الحوانيت خاصة بأواع المال والمشارب والامتعة يبيع روثها  
ويجب الناظر ههنا ويخرج العاد عن احصاء ما فيها من انواع فضلاء احصاء ما فيها من الانصاف وصفت  
الكثافة عن ادركت فشاخرون بمصر سائر البلاد ويقولون يري بمصر في كل يوم اشد شرا فها على الكمان  
والمزابل يعنون بذلك ما يستعمله البائون والجباون والفاخين من الشاف الحرا التي يوضع فيها اللبن والتي  
يوضع فيها اللبن والتي تأكل فيها الفقراء الطعام بجوانب الطباخين وما يستعمله بائعوا اللبن من الخبط  
والحصار التي تقبل تحت الجنب من الشاف وما يستعمله الطباخين من القراطيس والورق النوى والخيط  
التي تشتمل القراطيس الموضوع فيها اوانج الطعام من الجبوب والافاويه وغيرها فان هذه الاصناف المذكورة  
اذاجل من الاسواق واخذ ما في القصة الى المزابل ومن ادرك الناس قبل هذه الحن وأمعن النظر فيها كانوا  
عليه من انواع الحمار والترف لم يستكرما ذكره واخذت حال القصة وخرب وقل أكثر ما شغل عليه  
من الحوانيت بعدما كانت مع معتات الضيق بالباعه فيلصق على الارض في طول القصة بطابق الخبز  
واصناف المعاش ويقال لهم اصحاب القاعه ذلك ليل يتعرض الحكام لمعههم واقامتهم من الاسواق لما يحصل  
بهم من فضيق الشوارع وقلة بيع ارباب الحوانيت فذهب وذهب والله ما هنا لك لمين القصة بطابق الخبز  
اسواق منها ما خرب ومنها ما هو باق وما ذكرتها ما ينسب ان شاء الله تعالى • (سوق باب الفتوح) هذا  
السوق في داخل باب الفتوح من حذاب الفتوح كان في راس حارة بها الدين معصوم والمجانين بجوانب  
العامين والنظر بين الفاسمين والشراحيبة وغيرهم يهدون أجل اسواق القاهرة وأمرها بقية الناس  
من القطار والبالد لشرا اوانج الطعام والبقرا والمزنا لشرا اصناف الخضراوات وليس هومن الاسواق  
القديمة وانما يحدث بعد زوال الدولة الفاطمية عند مسكن قراوقش في موضعه المعروف بحارة بها الدين وقد  
تناقص عما كان فيه من هذه الحوانيت وفيه في الآن بقية عاتلة • (سوق المرحلين) هذا السوق  
ادركته من راس حارة بها الدين الى بحرى المدرسة الصربية معصوم والمجانين بطريق ارباب الانسان فتهيز  
الجال وأقامها ولا رما يحتاج اليه بقصد من سائر اقاليم مصر خصوصا في موامم الحج فلو ارباد الانسان فتهيز  
وفي الخازن فلما كانت الحوادث بدست وتما تارة ترمفها الملك الناصر فوج بن برفوق الى حارة الامير  
شعيب والامير فوز بن بلاد الدامية حصارا للوزراء يستدعون ما يحتاج اليه الجبال من الرجال والاقاب وغيرها  
فاما ما يقع فيها اوبدق فيها التي السبعين التي فاختل من ذلك حال المرحلين وقتل امهم بعد ما كانوا  
مشتهرين بالغنا والوفرة والسعادة الطائلة وخرب معتد فثبت هذا السوق على اكد ما بقي منها ولم يتركه  
سوى القليل • (سوق تحت الراسين) هذا السوق على راس سوقه امير الجرش قبل له ذلك من اجل ان هناك  
خانة عمل فيه الرؤس المعومة وكان من احسن اسواق القاهرة وفيه عتة من الباعة ويشق على نحو العشرين  
حانوتا ملوطة بأصناف المال والخطا الام الخلقاء فاطمين بسوق امير الجرش وذلك ان امير الجرش يدرا لجالى  
القديمة وكان يعرف في القديم الام الخلقاء فاطمين بسوق امير الجرش وذلك ان امير الجرش يدرا لجالى  
لما تقدم الى مصر في زمن الخليفة المستنصر وقد كانت القصة انما تقضى بجارة جرجان والدار التي عرفت بدار الخلفر  
وأما هذا السوق برأس حارة جرجان قال ابن عبد القاهر والسوق بقية المعرفة بامير الجرش معروف بامير  
الجرش يدرا لجالى ويزان الخلفة المستنصر وهي من باب حارة جرجان الى قريب الجامع الحاكى وكذلك كانت  
مكاتب دور حارة جرجان القديمة فان في ارباب القليل حتى الى سوقه امير الجرش وسوق حارة جرجان هو  
في الحد القليل من حارة جرجان راد كرسوق حارة جرجان فاق القاهرة ما ربح حانوتها فغن شياب فاشاها  
بجارجرجان سكان جرجان القاهرة فدخل حارة جرجان فاشاها ما ربح حانوتها فغن شياب فاشاها  
كأن يندى التيامن داخل حارة جرجان فاق القاهرة ما ربح حانوتها فغن شياب فاشاها  
سوق حن ان الزوايين في سوق الخساعين • (سوق جرجان) هذا السوق في راس حارة جرجان فاشاها ما ربح حانوتها فغن شياب فاشاها

احدى وعشرين وثلاثمائة وذلك ان الجامع المزدبى جات شباىكة الغربية من جهة دار القناح فعمل فيها  
 كيامر يعمل فى الاوقاف وحكم بانيدىها ودفع فى ثمن قضاها ألف دينار افر بقة عنها مبلغ ثلاثين ألف  
 مزدبى. فقة ويحصل من اجرتها الى ان ابندى بدينها فى كل شهر سبعة آلاف درهم فورا عنها ألف مزدبى  
 فاستنعم هذا القليل ومات الملك المريد ولم تكمل عمارة القنطرة \* (وكذلك باب الجوازية) هذه الزكاة تجامى باب  
 الجوازية من القاهرة فبينا بين ديب الرصدى وركعة قوصون كان موضعها عدة سكاكن فابندى الامير جمال  
 الدين محمود بن علي الاستادار جهدها فى يوم الاربعاء ثالث عشر جادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وسبع مائة  
 وبناها عند دارها باعلاء فلما كملت رسم الملك القاهر يروقون أن تكون دار وكثيرا داليا يوصل الى القاهرة  
 وما يرد من صنف مختير الشام فى البحر كازيت والرب والدين وبصير ما يرد فى الرشد يشبه على عاتقها الى وكلة  
 قوصون وجعلها وقفا على المدرسة الخاقانية التى انشأها يحاط بين القصرين فاستخر الامر على ذلك الى  
 اليوم \* (خان الخليلي) هذا المكان يحيط الزاكنة العتيق كان موضع مزية القصر التى فيما قبور الخلفاء  
 القضاة من المعروف بترية العفوان وقد تقدم ذكرها عند ذكر القصر من هذا الكتاب \* انشاء الامير جمال  
 الدين امير اخوار الملك القاهر يروقون واخرج منها عام الاموات فى الزايل على الجربا فلما كان بدين البرقية  
 ورائها فانه كان يلذ به شمس الدين محمد بن احمد الطنجي الذى تقدم ذكره فى ذكر \* من هذا الكتاب  
 وقاله ان هذه عظام القاطنين وكذا وكذا كنفارا رفعة فاتفق القليل فى موته افرقه عدة لاولى  
 الابايب وهو انه لما ورد الخبير يفرج الى الامير بيلغا الناصرى نائب حلب ويحيى الامير نطاش نائب ماطة اليه  
 ومسيره بالدمى اكرالى دمشق اخرج الملك القاهر يروقون خمسة ايام من المالك وقد بلغت من الامار بالسير  
 بهم فخرج الامير الكبير اعشى الناصرى والامير جمال ركن الخليلي هذا الامير يونس الهوانى والامير احمد  
 ابن بيلغا الخاصكى \* والامير نكل الحاسب وماروا الى دمشق فلقبهم الناصرى فاحسروا دمشق فاكسروا  
 عسكر السطان فحاربوا بين بيلغا وكاروتز اعشى الى قلعة دمشق وقتل الخليلي فى يوم الاثنين حادى عشر شهر  
 ربيع الآخر سنة احدى وتسعين وسبع مائة وترك على الارض عاربا وسوته مكشوفة وقد انتفض وكان  
 طولا بلع رضا الى ان تروقون وقبوه من القلعة الى بساتين من روم الاثموا بالسير وقد انتفض وكان  
 خبرا بامر فيه كثير الصدقة ووقف هذا الخان وغيره على عمل خير يترق بمكة على كل فترته فى اليوم رغبان  
 فعمل ذلك مدة سنة ثم استغضت الاسعار بغيره وتغيرت قودها من سنة ست وثم ثمانية صار يعمل الى مكة  
 مال ويفرق بهاء الفقراء \* (فندق طرناوى) هذا الفندق كان بفناء باب البحر فاشهر بغيره وكان يعمل  
 فيه تجار اريت الواردون من الشام وكان فيه ستة عشر عمودا من روم طوله كل عمود سنة تدرج باع العمل  
 فى دور دارين وبعوله ربيع كبير فلما كان فى واقعة هدم الكائن وحرى القاهر ومصر سنة احدى  
 وعشرين وسبع مائة قدم باجر بعد العصر بريت وزن فى مكة عشرين ألف درهم فقرة سوى اصناف اخرى فيها  
 مبالغ تسعين ألف درهم فقرة بترية بانه الفراغ من نقل الزيت الى داخل هذا الفندق فابعدا عنها الاسرة  
 فلما كان نصف الليل وقع الحريق بهذا الفندق فى ليلة من شهر ربيع الاخر منها كما كان يقع فى غير موضع من  
 قول الناصرى فاصبح وقد احترق جميعه حتى ان طرناوى الى كان شباىها وبنى الاعداء المذكورة وصارت كايها  
 جبرا واحترق على واصل الحارر يستعطف الناس وموضع هذا الفندق

\*(ذكر الاسواق)\*

قال ابن سيدة والسوق التى يتعامل فيها منذ كروناوت والبلع اسواق وفى التوزيع ألتاسم بيا كاون  
 الطعام ويشون فى الاسواق والبوطة فيها والسوق من الناس من يكن سلطان المذكور الا فى ذلك  
 سواء وقد كان عدته مصر والقاهرة وطراهرها من الاسواق شئ كثير جدا فبينا ذكرها وكثافتا دليلا  
 على كثرة عددها أن الذى غرب من الاسواق فبينا بين ارائى القوق الى باب البحر بالشر الشان ويحسون  
 سوقا اذكرها عامرة فيها مبلغ حوايتيه نحو الستين سقنا وهذه الخطة من جنة القاهرة الغربية  
 فكيف يشبه الحيات الثلاث مع القاهرة ومصر وبأذكر من اخبار الاسواق ما جندسبيل في ذكر ان شامته  
 اعلى \* (القصبة) قول ابن سيدة قصبة يسمونها بلسه وفيه معانها وقصبة فى علة من قصره ومفت

غرو واحد من ادركته من المعمر بن قول ان القصبة تسمى على اثنى عشر ألف حانوت ككأنهم يعنون ما بين  
 اقل الحسنة مجالى الرمل الى المسجد القديس ومن اعتبر هذه المسافة اعتبارا جيدا لا يكاد أن يشكر هذا الخبير  
 وقد ادركت هذه المسافة بأسرها عامرة الخوايت خاصة بأنواع المأكول والمشروب والاشعة تبع رؤيتها  
 وبجانب الناطق هنتها وبغير اناعة من احصا ما فيها من الانواع فضلا عن احصا ما فيها من الاضخاص وصحت  
 الكثافة عن ادركت فاشخرون بمصر سائر البلاد ويقولون بى بمصر فى كل يوم ألف دينار ذهب على الكيان  
 والمزايل يعنون بذلك ما يستعمله البائون والبايئون والبايئون من الشقاق الجراى يوضع فيها البائون والبايئون  
 يوضع فيها البائون والبايئون والبايئون من الشقاق الجراى يوضع فيها البائون والبايئون من الشقاق الجراى يوضع فيها البائون والبايئون  
 والمصر الى قنصل تحت الجبل فى الشقاق وما يستعمله الطارون من القراطيس والورق القوي والخيط  
 التى تشتمل القراطيس والخيط فى حوائج الطعام من الحبوب والاوقاف وغيرها فان هذه الاصناف المذكورة  
 اذاجلت من الاسواق واخذ ما فيها القنصل الى المزايل ومن ادرك الناس قبل هذه المصنوع وأمن التظرف كما كانوا  
 عليه من انواع الحضارة والترف لم يستكروا ذكره وقد ادخل حال القصبة وشرب وتعلم اكثر ما تشغل عليه  
 من الحوائث بعدما كانت مع ستمتاضيق بالباعة فيطون على الارض فى طول القصبة باطابق الخبز  
 واصناف العايش ويقال لهم اصحاب القنصل وكل قليل يعرض الحكام بغيرهم وافسهم من الاسواق لما يحصل  
 بهم من تضيق السوارع وقلة بيع ارباب الحوايت وقد ذهب والله ما هناك لم يمين الا القليل وفى القصبة عدة  
 اسواق منها عارب وسنما عارب وسأذكره فيما يلى من شأنه الدقلى \* (سوق باب الفتوح) هذا  
 السوق فى داخل باب الفتوح من حذاب الفتوح الى ان الرأس حارة بهاء الدين وهو من الجانبين جوايت  
 النعام والخضر بيز والفاامين والشرابجة وغيرهم يهود من أجل اسواق القاهرة وأخرى بقصد الناس  
 من اقطار البلاد لشراء انواع القديان العذبان والبقرة والوزار يستعدون ما يحتاج اليه البقال من الزحال والاقاب وغيرها  
 القديمة والتماحد بعد زوال الدولة القاطعة عند ما كان فرافوش فى موضعه المعروفة بجارة بهاء الدين وقد  
 تناص عساكن فيه منذ عدة الحوادث وقبلى الى الآن بقية ماعلة \* (سوق المرحلين) هذا السوق  
 ادركته من رأس حارة بهاء الدين الى بحرى المدرسة الصربية معمو والجانبين الجوايت المعلومة براحات  
 الجبال وأقامها ومارماتحتا اليه بقصد من سائر قنصل مصر خصوصا فى مواسم الحج فلو اراد الانسان شحيز  
 ما تهل واكثر فى يوم ما شغل عليه وجود ما يطلبه من ذلك لكثرة ذلك عند اختيار الجوايت بهذا السوق  
 وفى الخزانة فلما كانت الحوادث بعد سنة ست وثلاثمائة وكثيرا من القنصل اليه البقال من الزحال والاقاب وغيرها  
 شحيز والامير نوروز بالبلاد الشامية صار الزوار يستعدون ما يحتاج اليه البقال من الزحال والاقاب وغيرها  
 فاما لا يدع فيها اوديع فيها الشئ اليسير من الثمن فاختر من ذلك الى المرحلين وقتل امورهم بعد ما كانوا  
 مشتهرين بالقاء الوافر والسعادة الطائلة وشرب معنهم جوايت هذا السوق وتعمل أكثر ما تملك منها بيا خرويه  
 سوى القليل \* (سوق خان الزوايين) هذا السوق على رأس سوقه امير بطروش قبل ذلك من الخلق هناك  
 خانة تعمل قبله الرؤس المقومة وكان من الحسن اسواق القاهرة فيه عدة من الباعة ويشغل على نحو العشرين  
 حانوتا ماعلة بأصناف المأكول وقد اختلف وتلاشى امره \* (سوق حارة جرجان) هذا السوق من الاسواق  
 القديمة وكان يعرف فى القديم ايام الخلفاء القاطنين بسوق الخراف الجرجان وذلك امير الجرجان بالرجالى  
 الماخذ الى مصر فى زمن الخلفاء الا انصرف وكانت الشدة العظيمة بجارة جرجان الدار التى عرفت بدار التظفر  
 وأما هذا السوق رأس حارة جرجان قال ابن عبد الظاهر والسوق المعروفة بأمر الجرجان معروف بامير  
 الجرجان بدار الجالى وزير الخليفة المنصور وهى من باب حارة جرجان الى قرب الجامع الحاسكى وبكذلك اتبع  
 مكاتب دور حارة جرجان القديمة فى زمانها القليل حتى الى سوقه امير الجرجان سوق حارة جرجان هو  
 فى الحد القليل من حارة جرجان وادركت سوق حارة جرجان أعظم اسواق القاهرة صاير حانوتها وشباب تافه  
 بجارة جرجان سكان جميع حارات القاهرة فتقول بجارة جرجان جامات يهوى حتى جارى الروى وحلم سويدها  
 كان يدخل اليها من داخل الحانوتها فتران ولها السوق الذى لا يحتاج الى غيرها وكان هذا السوق من  
 سوق خان الزوايين الى سوق النعامين معمو والجانبين باعة الوافر من بياى جسم الشان السابغ وبياى النعم

وقد ادركت هذه المسافة بأسرها عامرة الخوايت خاصة بأنواع المأكول والمشروب والاشعة تبع رؤيتها  
 وبجانب الناطق هنتها وبغير اناعة من احصا ما فيها من الانواع فضلا عن احصا ما فيها من الاضخاص وصحت  
 الكثافة عن ادركت فاشخرون بمصر سائر البلاد ويقولون بى بمصر فى كل يوم ألف دينار ذهب على الكيان  
 والمزايل يعنون بذلك ما يستعمله البائون والبايئون والبايئون من الشقاق الجراى يوضع فيها البائون والبايئون  
 يوضع فيها البائون والبايئون والبايئون من الشقاق الجراى يوضع فيها البائون والبايئون من الشقاق الجراى يوضع فيها البائون والبايئون  
 والمصر الى قنصل تحت الجبل فى الشقاق وما يستعمله الطارون من القراطيس والورق القوي والخيط  
 التى تشتمل القراطيس والخيط فى حوائج الطعام من الحبوب والاوقاف وغيرها فان هذه الاصناف المذكورة  
 اذاجلت من الاسواق واخذ ما فيها القنصل الى المزايل ومن ادرك الناس قبل هذه المصنوع وأمن التظرف كما كانوا  
 عليه من انواع الحضارة والترف لم يستكروا ذكره وقد ادخل حال القصبة وشرب وتعلم اكثر ما تشغل عليه  
 من الحوائث بعدما كانت مع ستمتاضيق بالباعة فيطون على الارض فى طول القصبة باطابق الخبز  
 واصناف العايش ويقال لهم اصحاب القنصل وكل قليل يعرض الحكام بغيرهم وافسهم من الاسواق لما يحصل  
 بهم من تضيق السوارع وقلة بيع ارباب الحوايت وقد ذهب والله ما هناك لم يمين الا القليل وفى القصبة عدة  
 اسواق منها عارب وسنما عارب وسأذكره فيما يلى من شأنه الدقلى \* (سوق باب الفتوح) هذا  
 السوق فى داخل باب الفتوح من حذاب الفتوح الى ان الرأس حارة بهاء الدين وهو من الجانبين جوايت  
 النعام والخضر بيز والفاامين والشرابجة وغيرهم يهود من أجل اسواق القاهرة وأخرى بقصد الناس  
 من اقطار البلاد لشراء انواع القديان العذبان والبقرة والوزار يستعدون ما يحتاج اليه البقال من الزحال والاقاب وغيرها  
 القديمة والتماحد بعد زوال الدولة القاطعة عند ما كان فرافوش فى موضعه المعروفة بجارة بهاء الدين وقد  
 تناص عساكن فيه منذ عدة الحوادث وقبلى الى الآن بقية ماعلة \* (سوق المرحلين) هذا السوق  
 ادركته من رأس حارة بهاء الدين الى بحرى المدرسة الصربية معمو والجانبين الجوايت المعلومة براحات  
 الجبال وأقامها ومارماتحتا اليه بقصد من سائر قنصل مصر خصوصا فى مواسم الحج فلو اراد الانسان شحيز  
 ما تهل واكثر فى يوم ما شغل عليه وجود ما يطلبه من ذلك لكثرة ذلك عند اختيار الجوايت بهذا السوق  
 وفى الخزانة فلما كانت الحوادث بعد سنة ست وثلاثمائة وكثيرا من القنصل اليه البقال من الزحال والاقاب وغيرها  
 شحيز والامير نوروز بالبلاد الشامية صار الزوار يستعدون ما يحتاج اليه البقال من الزحال والاقاب وغيرها  
 فاما لا يدع فيها اوديع فيها الشئ اليسير من الثمن فاختر من ذلك الى المرحلين وقتل امورهم بعد ما كانوا  
 مشتهرين بالقاء الوافر والسعادة الطائلة وشرب معنهم جوايت هذا السوق وتعمل أكثر ما تملك منها بيا خرويه  
 سوى القليل \* (سوق خان الزوايين) هذا السوق على رأس سوقه امير بطروش قبل ذلك من الخلق هناك  
 خانة تعمل قبله الرؤس المقومة وكان من الحسن اسواق القاهرة فيه عدة من الباعة ويشغل على نحو العشرين  
 حانوتا ماعلة بأصناف المأكول وقد اختلف وتلاشى امره \* (سوق حارة جرجان) هذا السوق من الاسواق  
 القديمة وكان يعرف فى القديم ايام الخلفاء القاطنين بسوق الخراف الجرجان وذلك امير الجرجان بالرجالى  
 الماخذ الى مصر فى زمن الخلفاء الا انصرف وكانت الشدة العظيمة بجارة جرجان الدار التى عرفت بدار التظفر  
 وأما هذا السوق رأس حارة جرجان قال ابن عبد الظاهر والسوق المعروفة بأمر الجرجان معروف بامير  
 الجرجان بدار الجالى وزير الخليفة المنصور وهى من باب حارة جرجان الى قرب الجامع الحاسكى وبكذلك اتبع  
 مكاتب دور حارة جرجان القديمة فى زمانها القليل حتى الى سوقه امير الجرجان سوق حارة جرجان هو  
 فى الحد القليل من حارة جرجان وادركت سوق حارة جرجان أعظم اسواق القاهرة صاير حانوتها وشباب تافه  
 بجارة جرجان سكان جميع حارات القاهرة فتقول بجارة جرجان جامات يهوى حتى جارى الروى وحلم سويدها  
 كان يدخل اليها من داخل الحانوتها فتران ولها السوق الذى لا يحتاج الى غيرها وكان هذا السوق من  
 سوق خان الزوايين الى سوق النعامين معمو والجانبين باعة الوافر من بياى جسم الشان السابغ وبياى النعم











الحيط ويباع القسم البقرى وبه عدة كثيرة من الزنايين وكثير من الجبايين والجايزين والمانين والطيخانيين  
والشرايين والواردية والطارين والخصرين وكثير من يساعى الامتعة حتى ان كان بائعها لا يبيع فيه  
الا حوائج المصلحة والحق والكرات والتجار والبتناع وحدثت لا يبيع فيه الا شيوخ وللقنان فقط رسم تعب  
التساقيل التي تسرح في الليل وسعت من ادركت انه كان يشتري من هذا الحافوت في كل ليلة شريح مما يوضع  
في القناديل ثلاثين درهما فباعه عنها بثلثين وروى عن هذا السوق علم انه الذي والطيخ الى  
ثالث الليل الاول ومن قبل طلوع الفجر يدعاه وقد غربت حوائب هذا السوق ولم يبق اهلها الا روادعيل باسو  
بعدهم ستمت وثانها وصاروا حش من وقد في قاع بهدان كان الانسان لا يستطيع ان يربيه من ارضه ما لم  
للانهارا الا بمشقة وكان فيه قاضي يرمس وزن الامتعة والمال والبضائع لا يتفرغ من الوزن ولا يزال متفرغا  
ويعه من يستحقه ليزله فلما كان بعد سنة عشر وثمانمائة انشا ادمر طوغان الدوادار بهذا السوق  
مدرسة وعمر دوما وحوائب قصاي بعض التي وقض على طوغان في سنة ثمان مائة وثمانمائة ولم تكمل  
عمارة السوق وفيه الآن بقية يسيرة (سوق الشعاعين) هذا السوق من الجامع الاقرب الى السوق الدجاجين  
كان يعرف في الدولة الفاطمية بسوق القصاحين وعنده في المأثور من البطائخي الجامع الاقرب باسم الخليفة  
الامر باحكام الله ونحت الجامع دكاكين وخنازين من جهة باب القنوج وادركت سوق الشعاعين من  
الجايزين معمر والحوائب بالشعاع والكوكبية والفاطمية والطوافات لا تزال حوائبه مفضة الى نصف الليل  
وكان يجلس به في الليل بغايا خال او زن عورتان الشاعين اهلن سباع يعرفن بهما وزي تجز بهما وهما المذللان  
الطراح وفي ارجلهم سيراويل من اديم اجرو من خناين الزعارة ويقفن مع الرجال المشتاقين في وقت اجمع يرفون  
من تحمله الحشد معه لو كان يبيع في هذا السوق في شكل ليلة من الشهر جمال جزيل وقد ضرب وليق به الا نحو  
الخير حوائب بعد ما ادركت زبدي على عشر من حوافر ذلك الله ترف الناس وتركهم استعمل النفع وكان  
به في هذا السوق الفوايس في موسم الغطاس فيصيرونه في الليل من الزن الاش او كان في بر رمضان  
موسم عظيم لكثرة ما يشتري ويكترى من الشعاع الكوكبية التي ترز اواحدا مئة من عشرة ارطال فتادون بها ومن  
المزهرات العجيبة التي الممتعة الصنعة ومن النفع الذي يجعل على العجل ويبلغ وزن الواحدة منها القنطار  
وما فوقه كل ذلك يرمس ركوب الصبيان لصلاة التراويح في ليالي شهر رمضان من ذلك ما يجزى المبلغ عن  
حكاية وصحة وقد لا يلى الحال في جميع ما قلنا فخر الناس وجزهم (سوق الدجاجين) هذا السوق  
كان مما يلي سوق الشعاعين الى سوق قنوجا وشرف كان يبيع فيه من الدجاج والاذن في كثير جليل الى الغاية  
وفيه حافوت فيه الهة افر التي يتاعها ولان الناس لم يعتقوها فباع منها في كل يوم عدة كثيرة جدا فباع  
العهدة وهرها بثلثي النصف وفتحها الصبي بانه يسبح في غنمه داخل الجنة ولكن واحد من هذه في قول خبير وكان  
يوجد في كل وقت هذه الحوائب من الاقاص في بائعه العدة افر كان يبيع بها السوق عدة انواع من  
الطير وفي كل يوم جمعة يباع فيه بكرة اصناف الطيور والطيارات والشهارير والبيبة والسمان وكان يقع ان  
من السمان ما يبلغ ثمنه المئات من الدراهم وكانت فيه طيور السجوع يبلغ الواحد منها مائة واثلاثين الناس  
فيما يوفون عدد المئتين بها وكان يقال لهم غداضير الميوع سدا النواشمة فانه كان يبيع بهم افر ان يقتلوا  
السمان ويذوقوا في اقصاهم وتعالوا في امانته في بفق الله يسع طائر من السمان باف درهم فباعه عنها بثلثين  
نحو الخمينين وشار من الذهب كل ذلك لا يجازي ربه وكن عونه على وزن قول القائل غطاطق وعوع  
وكما كثر سباعه كانت الغلات في ثمنه واكثر من نصفه عليك حال الذي كان فيه اهل مصر ولا تخذ  
حكاية ذلك في خبره فيكون من لونغه انما عطل في زلا لا كانت مريضه فلا فخره الخيرة وكان هذا السوق  
في سباسة عنت من سوق الفسطينين والجايزين من وسط سوق الدجاجين وباب من الشارع الذي يدلك فيه  
من بين انفسهم من الركن خلق فاتفق ان وليا يلقوا في السوق المارستان المنصوري عن امير كبيرين يمش  
الحادي القاهري امير يعرف بالامير خضران فيكون في هذا السوق في القسارية وما به لونها وانما هذه  
الحوائب والرباع التي تفتح في ربيع الزمان الذي يعلو ما بين دواب الخضرى وفيه طرشت فلما كان امير  
في الحوائب عدة من الزنايين وغلبهم ربي من الدجاجين بهذا السوق بقية اليسيرة (سوق من القصيرين)

هذا السوق اعظم اسواق الدنيا بما بلغنا وكان في الدولة الفاطمية راجا اساعا بقت فيه عشرة الاف مائة فارس  
وراجل ثم المازلات اشدل وصاروا يبيعوا الواسف عن حكاية ما كان فيه وقد تقدم ذكره في النقط  
من هذا الكتاب وفيه الى الآن بقية تخرق رؤيتها الامارات الى هذه القلة (سوق السلاح) هذا السوق  
فيما بين المدرسة القاهرية جبرس ومن يرب مصر يشترى الاحدة فيها بعد الدولة الفاطمية في خط بين القصيرين  
هو الان يوسط سوق السلاح وعلى باب من الجايزين حوائب تجلس فيها الصبارف طول النهار فاذا كان عصرها  
كل يوم تجلس ارباب المتاع فحيا حوائب الصبارف لبيع انواع من الماكس وقيالهم تجاء حوائب سوق  
السلاح ارباب المتاع ايضا فاذا اقبل الليل اشعلت السرج من الجايزين واخذ الناس في القنى يتساعى على  
سبيل الاسترواح والتزهر فخر هذا من الخلاعات والمجون والابواب عت بوصف فلما انشا الماكس الطاهر يرفق  
المدرسة القاهرية المسجدة صارت في موضع الخنا وحوائب الصبارف سوق السلاح وقيل ما كان هذا لمن  
المتاع يدعى في مشايير (سوق القصصات) بقية الجمع والتعريف كذا يعرف كانه جمع قصص فانه كله  
معطى بلوس اناس على تحوت تجايبك القصة المنصورية ونوق تلك القصة اقتصر من غير من حديد  
مشبك فيها الطراف من الخواصم والقصص واسوار السدوان وخلخلون وغير ذلك وهذه الاقاص  
ياخذ اجرة الارض التي هي عليها مباشرة المارستان المنصوري وأمل هذه الارض كانت من حقوقي ارض  
موقوف على جامع المتس فدخل بعض اهل القبة المنصورية وصار بعضه ما كان كرا والى اليوم يدفع من وقف  
المارستان حكر هذا الارض لجامع المتس ولما ولي نظام المارستان الامير جال الدان اقوش المعروف بشب  
الكر في سنة ثمان وعشرين وسب مائة عمل فيه اشيا من ماله بالخيمة ذرعا مائة ثمان شرع هار من اول  
جدار القبة المنصورية بجدار المدرسة انصا به الى اخر حدة المدرسة المنصورية بهيجوار الصاغة صارت فوق  
مقاع الاقاص تطلهم من سر الشمس وعمل لها اسبال غنمها عند اسوار وقمعه بها اذا امتد السبل وجعلها  
مرتفعة في ايق حتى يحرف الهواء ثم كان شهر جادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين وثانها نقلت الاقاص منه  
الى القسارية التي استحدثت بجدار الصاغة (سوق باب الزهومة) هذا السوق عرف بذلك من اجل انه كان  
هناك في الايام الفاطمية باب من ابواب القصر يقال له باب الزهومة تقدم ذكره في ذكرا ابواب القصر من هذا  
الكتاب وكان موضع هذا السوق في الدولة الفاطمية سوق العاريف بقايد سوق السوفيين من حيث الخشبية  
الى نحو رأس سوق الخوربين اليوم وسوق العنبر الذي كان اذ الداجين يعرف بالعمونة وقابل السوفيين اذ ذلك  
سوق الزنايين وتبقى الى سوق التاشاين الذي يعرف اليوم بشارع الماين فلما كانت الدولة الفاطمية قد فذل  
كله فصار سوق السوفيين من جوار الصاغة الى درب السلسلة بين فيا بين المدرسة الصالحة وبين الصاغة  
سوق فيه حوائب مما يلي المدرسة الصالحة يباع فيها الاشيا بسوق الامشاطين وفيه حوائب فيا بين  
الحوائب التي يباع فيها الاشيا وبين الصاغة بعض ما يمكن الصبارف وبهذه يمكن التقليل وهم الذين يبيعون  
القصص واللوز والزيب وغنوه وفي وسط هذا البناء سوق الكسطين يحيط به سوق الامشاطين وسوق التقليل  
ومع ذلك جاري اوقاف المارستان المنصوري وكان سوق باب الزهومة من اجل اسواق القاهرة واخرها  
موصوف واجسن الماكس وطيبها واتفق في هذا السوق امر يستحسن ذكر لغرائه في زمانها وهو انه بمقر متولى  
الحسبة بالقاهرة في يوم السبت السادس عشر شهر رمضان سنة اثنين واربعين وسب مائة على رجل وادري  
هذا السوق يقال له محمد بن خلف عتد عتد من حكام ووزرا مصر في اربعة ايام نحو عشرين يوما فكشف  
عنا باقعة عتدتها اربعة وثلاثين الفا ومائة وستة وتسعين طائرا من ذلك حمام ألف ومائة وستة وتسعون  
وزواير ثلاثة وثلاثون الفا كية متغرة اللون والريح ناذ به وشهر وفيه الى الآن شاي (سوق الهاميريين)  
هذا السوق مما استحدث بعد زوال الدولة الفاطمية وكان باؤه جبرس المعونة الذي عتد ان المنصور ولا دون سوق  
العنبر وقابل المارستان والوكلة دار القنرب في الموضع الذي يعرف اليوم بدرب النسي وما بجدها من  
الحوائب التي حكام الخواطين وما تجاء ذلك وهذا السوق مقلع الهامير وادركت الناس وهم يتخذون المماز  
كله قابله وسقطه من الذهب النخال ومن الغضة الخاصة ولا يترك ذلك الامن يورع ويتدبر فيخذل انتساب

من الحديد وبذله بالذهب والفضة ويقتطع السقط من القنصة وقد اضطر الناس الى ترك هذا اقل من بقى سقط  
من حصار قنصة ولا يكاد يوجد اليوم مهن من ذهب وكان يباع بهذا السوق البدل ان الفضة التي كانت يبيعون  
الخل وتعمل ايام من الفضة المجرأة بالبلا وتارة بالفضة المطلبية بالذهب فيبلغ ثمنه ما في البدل من خجاسة درهم  
فضة الى ما دونها وقد بطل ذلك وكان يباع به ايضا سلاسل الفضة ونحوها من الفضة المطلبية فجعل تحت يلم  
الجر من الخيل خاصة فيركب بها اعيان الموقعين واكثر النكاح من القبط وروسا التجار وقد بطل ذلك ايضا  
وباع فيه ايضا لدوى والطرف التي فيم الفضة والذهب كسكاكين الاقلام ونحوها وكانت تجار هذه السوق تخذ  
من يباس العانة ويصل بسوق الماهرين بهذا (سوق التجميعين) ويبيع فيه آلات التلم ونحوها مما يتخذ من  
الجلد وفي هذا السوق ايضا عدة وافر من الخلائق وصناعات الكتف يبيعون التلم والركب والماء يترجوا ذلك  
من الدبل ومنها ما يبيعون سورا من الخلد الغاري الاسود ويركب بهذه السروج السود القنصة ومشايع العلم  
اقدام بعادة في العباس في استعمال السواد على ما جده يزار مصر السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بعد  
زوال الدولة الفاطمية وادركت السروج التي تركب بها الاجناد والنكاح يعمل السروج في قريوسه سنة اطواق  
من قنصة مقبلة مسطحة بالذهب ومعقورات من قنصة ولا يكاد احد يركب فرسان يبيع ساج الا ان يكون من القنصة  
ومشايع العلم واهل الخور في السلطان الملك الناصر يروقون الخلد ما لا يجند السروج المعروفة وهي التي جمع  
قرايب ما من ذهب او قنصة مائة مائة اوساجدة وكثرة على ذلك حتى لم يبق من العسكر فارس الاوسرجه كثر  
وبطل السروج لمسطح فكنت الخواتم بعد سنة ست ومائة غلبت على الناس القنصة وكثرت الفتن قلقت  
سروج الذهب والفضة وفي منتهى اليوم يباع بالركب ما يبيعان الامراء واما مل الملك (سوق الجوسيين)  
هذا السوق يبيع سوق التجميعين وهو معد لتجميع الجوخ في الجلبوب من بلاد القفر في عمل القاعد والستار يرباب  
السروج وغواشيها وادركت الناس قنصا لجمع فيهم يبيعون الجوخ وانما يكون من جلد ثياب الاكرجوخ  
لا يلبس الا في يوم المنظر وانما يلبس الجوخ من يرد من بلاد المغرب والفرنج واهل الاسكندرية وبعض عوام  
مصر قناد ارساء واكثر الاعيان ولا يكاد يوجد فيهم من يلبس الا في وقت المنظر فاذا اوقع المنظر فرج  
الجوخ واخبرني القاضي الزمخشري تاج الدين ابو القاسم اسماعيل بن احمد بن عبد الوهاب بن الخطيب الخزرجي  
خل الى روجه الله قال كنت اقرب في حلبة القاهرة عن القاضي ضياء الدين الخشب قد خلت عاده يوما وانا  
لايس جوشة لها وجه صوف مرعب فيقال لي وكنت ترضى ان تلبس الجوخ وفي الجوخ الا لاجل البغلة  
ثم اقدم على ان اخذها وما زال لي حتى عزتني في اشرفها من بعض تجار قنصانية الناضل فاستدعاني في الخال  
ودفعها اليه واما حصارها ثم قال في لانه دلي ليس الجوخ استهياها فلما كانت هذه الحوادث وغلبت الملايين  
دعت النصارى واهل مصر الى ترك الشيا بما كانوا من الترفه ومارسها عظم الناس يلبسون الجوخ فبعد الامير  
والوزير والقاضي ومن دونهم ثم تركوا لبسهم الجوخ بعد ذلك الملك الناصر فرج يزل احيانا الى الاصطبل وعليه  
فيكون من جوخ وهو يوقر قصر الكمين والبدن يحاط من الجوخ بغير بعاث من تحت ولا غشام من فوق وقد اقول  
الناس ايسه واجلبب القنصة منه شيئا كثيرا لا يؤمن كثره ويجمع به هذا السوق ويبيع سوق الجوسيين هذا  
(سوق الترابشيين) وهذا السوق مما حدث بعد الدولة الفاطمية ويبيع فيه الخلع التي يلبسها السلطان  
للامراء والوزراء والقنصة وغيرهم وانما قيل في سوق الترابشيين لانه كان من الرسم في الدولة التركية  
ان السلطان والامراء والعاكرا انما يلبسون على رؤسهم كقنصة صفراء فترية تقدر يباع بها واهل كلاب  
بغير عمامة رقيقها وتكون شعورهم معقورة مدلا بقنصة وهي في كس حمر اما حمر او اصفر واهلها  
مدلة ويندوهم قنصا بطن بطنك مبعوض عن الحواشي وعليم اقية اما يبيعون واشترى راجحوا وازرق وهي  
مطقة الاكم على هيئة ملابس الفرج اليوم واخفاهم من جلد بلغاري امودوني ارجلهم من فوق الخف  
وبية قنصة معقورة منه تدبيل طوله ثلاثة اذرع وتقول هذا الذي يبيعون منه تدلوا يزار مصر الى الملك من سنة ثمان  
واربعين وسدائة الى ان قام في المملكة الملك المنصور وتلاون تغير هذا الذي باحسن منه ولبسوا الشاشات

وابلوا ليس النكاح الضيق واقترح كل احد من المنصور مدلا لبس حسنة فلما ملأ اليه الاشرف خليل جمع خاضكته  
ومساكته وتغير ايام الملايين الحسنة وبطل الكونيات الجوخ وتصفروا به جميع الامراء ان ركباوا من حياكة لهم  
بالكونيات الزركش والطرقات الزركش والكيش الزركش والابنية الاخلس المندى حتى يبيع الامير بلبسه  
عن غيره وكنت في اللبوس الا يبع ان يكون رقيقا وقصا لجمع السروج المربعة والاكار والمرصعة فترت بالشرقية  
وقالون في ذلك سر وجهم بقرايس كشرعته وركب كبريشة فلما ملأ يزار مصر السلطان الملك الناصر جمع من  
فكانت احبة العام ثم الناصرية وهي صفار فلما قام الامير بلبس العصري الخاص على الكونيات البشغارية  
ركبت كارا واحبة الامير سلاسل في ايام الملك الناصر محمد باقيا الذي يعرف بالسلاسل وكان قبل ذلك يعرف  
بغلوطاق فلما قتل الملك الناصر برقوق على هذه الكونيات المركبة وهي اكبر من البشغارية وفيها عوارج  
واما الخلع فان السلطان كان اذا التزم احد من الزركش البسه الترويض وهو في ينسبه التاج كنه شكس مثلث  
يصل على الرأس بغير عمامة ويلبس معه على قدر رتبته اما لو يبع او طرد وحش او غيره فعرف هذا السوق  
بالترابشيين نسبة الى الترابش المذكورة وقد بطل الترويض في الدولة التركية وكان بهذا السوق عدة  
تجارتهم انما الترابش والخلع وبيعها على السلطان في ديوان الخاص وعلى الامراء وبطل الناس من ذلك  
فردا لاجل وقنصون بالتجارية هذا الصنف سعادات طائلة فلما كانت هذه الحوادث منع الناس من بيع هذا  
الصنف الا بالسلطان وصار يبيعون به قوم من اهل انظر انما لشراء سائر ما يحتاج اليه ومن اشترى من ذلك  
شيا سري حبال السلطان فيمن الغدا بالمتعة والامر على هذا الى يومنا الذي نحن فيه وتقول من علته  
خلع عليه من اهل الدولة جعفر بن يحيى البرمكي مؤلف كتاب امير المؤمنين هارون الرشيد قال في السروج  
تعدت به الملك بالحق باجتهاد مرثا في بقدر رتبته داري وما يبيع في ايامنا من السروج والركب  
في سائر ما يملك عندنا لقتل بالامر المؤمنين ما من نعمة متوازية ولا فضل متناهية الاوراء امير المؤمنين اجل  
واثم من العصر وقد خلع عليه الرشيد وجعل يديه به مائة فتره درهم ودنا بواهم الناس فركبوا اليه حتى  
سلوا عليه واعطاه خاتم الملك ليعتبه على ما يريه فيلحق بانه صيته اقدار الارض ووصل الى ما لم يصل اليه كتاب  
بعد فاقندي الرشيد من بعده وخلفه على اولادنا وولاهم ولاذاعا لهم واجتر ذلك اليوم وأول ما عرف  
شده السروج في اوساط الجند ان سيف الدين غازي بن عباد الدين انايك زركش بن ابي سفر صاحب الموصل  
امر الاجناد ان لا يركبوا الا بالسروج في اوساطهم والديايس تحت ركبتهم فلما فعل ذلك قتدي به اخصاب  
الاراف وهو ابيض اول من حل على رأسه السروج في ركوبه ونار في هذا هو الملك المادل نور الدين محمود  
بن زكريا ومات في آخر جمادى الآخرة سنة اربع وخمسمائة وولى الموصل بعده اخوه قطب الدين  
مودود (سوق الخواصين) هذا السوق يبيع سوق الترابشيين وشراعه الخواص وهي التي  
كانت تعرف بالمنطقة في القديم فكانت حواص الاخشاد اولاد اربعمائة درهم ونحوها على المنصور  
فلاون حواص الامراء انكسر لشفاة وشار واهلها الباطليات ماتي وشار وقدي الحلة من مائة  
وسعين الى مائة وخمسين وشارا من اهل الامراء والخاصة في ايام الناصرية وما بعدا يتخذون الماسة من  
الذهب ومنها ما هو مرمع بالجواهر وبقر السلطان في كس على المالك من حواص الذهب والفضة شيئا  
كثيرا وما زال الامر على ذلك الى ان دلى الناصر فرج فلما كان في ايام الملك المؤيد شيخ فلما ذلك ووجد في تركه  
الوزير صاحب علم الدين عبد الله بن زبور لما تبس عليه ستة آلاف حسامة وستة آلاف كلانية جهار كس  
ومار تجار هذا السوق من يباس العمامة وقد قل تجار هذا السوق في زمانا صاروا كثر حوائثه يباع فيها  
الطواق التي يلبسها الصبيان وصارت الآن من ملابس الاجناد (سوق الخلاويين) هذا السوق معد  
ليبيع ما يتخذ من السكر حلوى وانما يعرف اليوم بجلاوة مستورة وكان من يبيع الاسواق لما يشاهد في الحواشي  
التي هي من الاواني والآلات الخداس النقلة الورد البديعة الصنعة ذات القيم الكبيرة ومن اخلاوات الصنعة  
عذو الوان وتسمى الجمعة وشاهدت في هذا السوق انكسر لثبات عاب كل قطار جماعة وسبعين درهما فلما حدثت  
الحرب وغلبا السكر طراب الدواب التي كانت بالوجه القليل وشراب ما يبيع السكر التي كانت بنية مصرق على  
الحلوى ومات اصغر نرسنا عابا ولقد رأيت مرمة طباقه نقل وعدة شفاف من خز احرق بعتها هابن

من الحديدي وبطله بالذهب والقضة وتخذ السقط من القضة وقد اضطر الناس الى ترك هذا قبل من بقي سقط  
مهمان وقضة ولا يكاد يوجد اليوم مهمان من ذهب وكان يباع بهذا السوق البدلات القضة التي كانت يرسم لهم  
انخل وتعمل في نارهم من القضة الجارية بالبلدات بالقضة المطلة الذهب فيبلغ ثمنه ما في البلدة من خمسة درهم  
قضة الى مادونها وقد تبطل ذلك وكان يباعه ايضا سلاسل القضة وشعاعها القضة المخلعة تجعل تحت يلم  
الجنود من الخيل خاصة فيربكها اعيان الموقعة واكبر الكتاب من القطر ورؤساء التجار وقد تبطل ذلك ايضا  
ويباع فيه ايضا الدوي والطرف التي في القضة والذهب كسكاكن الاقلام ونحوها وكانت تجار هذا السوق تخذ  
من ياض العانة وتصل بسوق الماهرين هذا (سوق الجمين) ويبيع فيه آلات اللحم ونحوها مما يتخذ من  
الخالد وفي هذا السوق ايضا عدة وافرة من الطلائع وصناعات الكفت يرسم اللحم والركب والماه ونحو ذلك  
وعند من صناعات ميات السروج وقرايسها وادركت السروج تعمل مائة ما بين امغروا زرق ونسها ما يعمل  
من الدبل ومن ساهما على سودا من الجدا بغاري الاسود ويركب بهذه السروج السوداء القضاة وشايخ العلم  
اقدماء بعادة على العباس في استعمال السواد على ما جده بدار مصر السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب بعد  
زوال الدولة الفاطمية وادركت السروج التي تتركب بها الاجناد والكتاب يعمل للسروج في قريه مائة الخواص  
من قضة مقبلة مطلة بالذهب ومقروبان من قضة ولا يكاد احد يركب في قريه ساجد الا ان يكون من القضاة  
وشايخ العلم واهل الورع فلما تلبس السلطان المالك الظاهر برقوق اخذ مالا الاجناد السروج المرقعة وهي التي جيع  
قرايسها من ذهب وفضة اما مطلة او ساجدة وتكرمل ذلك حتى لم يبق من العسكر فارس الا مائة مائة كذا  
وبطل السروج المطلة فلما كانت اخوات بعد مائة ست وخمسة غلب على الناس الفقر وتكرمل القضاة  
سروج الذهب والقضة وفي منافي اليوم فلما يركبها اعيان الامراء او مائل المالك (سوق الجوشين)  
هذا السوق في سوق الجمين وهو مائة قيس الجوخ الخلوب من بلاد الفرج يعمل القواعد والسيارات ويركب  
السروج ونحوها وادركت الناس ولما يتخذ فيه من يلبس الجوخ وانما يكون من جلة نواب الاكابر جوخ  
لا يلبس الا في يوم المأثر وانما يلبس الجوخ من يرد من بلاد المغرب والفرنج واعلى الاسكندرية وبعض عوام  
مصر قد اربوا رؤساء والاكابر والايان فلا يكاد يوجد فيه من يلبس الا في وقت المطر فاذا اوقع المطر نزح  
الجوخ واخرجوا القضاة الزميين تاج الدين ابو القدا اسما على من احد بن عبد الوهاب ابن الخطيب الخزوي  
خالد ابي ربه الله قال كنت الجوب في حسيبة القاهرة عن انصاني ضياء الدين الختنب قد دخلت عليه يوما وانا  
لا يلبس جوخا ليل اوجه صوف مرصع فسالني وكف ترشي ان تلبس الجوخ وهل الجوخ الا لاجل البغلة  
ثم اقم على ان اخذها وما زال في حتى عزته انه اشتريها من بعض تجار قريه ساقي القضاة فاستدعاني اخذ  
ودفعها اليه وامر باحضار قضاة ثم قال في القضاة ان يلبس الجوخ استهبالا فلما كانت هذه الحوادث وغلب الخواص  
دعت القضاة زدة اهل مصر الى قريه شياخه ام سكو في من الترفه وصاروا يعلم الناس بلبس الجوخ فيجد الامير  
والوزير والقضاة ومن دونه من ذكرنا ابا مهم الجوخ ولقد كان المالك الظاهر يروج بلبس الجوخ الى الاصاغر وعلية  
فجوز من جوخ وهو يلبس قضاة الجوخ في غير بستانه من الجوخ في بيعه هذا السوق وفي سوق الجوخين هذا  
اناس ابيه واجتلب الفرج منه شيئا كثيرا لو لم يكثره لم يجل بيعه هذا السوق وفي سوق الجوخين هذا  
الامراء والوزراء والقضاة وغيرهم وانما يلبس في سوق الترابشين لانه كان من الرسم في الدولة التركية  
ان السلطان والامراء وسائر العساكر انما يلبسون على رؤسهم كوايتهم خضراء خضرة بغير يار وشاروا كالليب  
بغير عمامة وقرعها وتكون شعورهم صفورة مملاة ببقوة وهي في كيس حرير اما جوار أو عفر أو أساطهم  
مشدود فينبذون من قطن يعلبك مصبوغ عروضا عن الخواص وعلايم اقبدا ما يرضى مشجرة اجروا زرق وهي  
مطوقة اكرام على هيئة ملابس الفرج اليوم واخافهم من جلد بغاري اسود وفي ارجلهم من فوق منصف  
مشفان وهو غشمان ومن فوق القبا كراجل جلد ايزيم وصواني بلغاري كاربوس الواحد منها تكمن نصف  
وجبة غيرة ووزنه منه منديل طوله ثلاثة اذرع وقيل هذا القديم منشا اولوا بدار مصر على المالك من سنة ثمان  
واربعين وسنة ثمان مائة في عام في المملكة المملوكية المملوكية المملوكية المملوكية المملوكية المملوكية المملوكية المملوكية المملوكية المملوكية المملوكية

واطلوا على الحكم الصفي واقتصر كل احد من المصورة تلبس حشنة فلما اياه الاشراف خليل جمع حاشيته  
وعلمه وكفهمهم بالابن الحشنة وبذل الكلاوات الجوخ والصغور ودم جميع الامراء ان يركبوا بين المالكهم  
بالكلبات الزركش والطرايات الزركش والكلابش الزركش والاقصة الاطلس المعق حتى يربوا لامي بلبسه  
عن غيره وكذلك في الملبوس الايض ان يكون زرقا واخذ السروج المرقعة والاكوار المرقعة تعرفت بالاشربة  
وكانت قبل ذلك من روجهم يرايين كاربشنة وركب كاربشنة فلما ملأ ديار مصر السلطان المالك الظاهر محمد بن  
قلاوون استخذه العام الما تلبس به وهي صفرا فلما قام الامير بلبغا العمري الخاص على الكلاوات البلبغاوية  
وكانت كارا واستخذه الامير صلا في ايام المالك الظاهر محمد الثاني الذي يعرف بالداري وكان قبل ذلك يعرف  
بيلوطا فلما ملأ المالك الظاهر برقوق على هذه الكلاوات الجركسية وهي اكبر من البلبغاوية وفيها عوج  
وأما الخلع فان السلطان كان اذا تراحدا من التراك البسه التبروش وهو شئ يشبه الناج كأنه شكل مثلث  
يجعل على الرأس زعفر عمامة ولبس معه على قدر ريشته املوبج او طرد وحش او غيره فعرف هذا السوق  
بالترابشين نسبة الى الترابيش المذكورة وبطل التبروش في دوله الجركسية وكان هذا السوق عدة  
تجار لشرائه والتجار يبيعونها على الصباغين في دوله الخاص وعلى الامراء وبطل الناس من ذلك  
فراثة بلبغاوية وتكون بالمتجر هذا الصنف سعادات طالة فلما كانت هذه الحوادث منع الناس من بيع هذا  
الصنف الا للسلطان وما راجل به قوم من عمال ناطر الخاص لشرائه ما يحتاج الذي هو من اشترى من ذلك  
شيء سوى عمال السلطان فمن العبا ما قد فعله والامر على هذا اليوم الذي نحن فيه وأول من علمه  
خلع عليه من اهل الدول جعفر بن يحيى البرمكي وذلك ان امراؤا من حارون الرشيد قال في يوم الذي  
انفذه عليه المالك بالخي جعفر قد امرت ان يقدح سورة في دارى وما يعل لهما من الفارس وعشر واركن  
في سباله يمشي عند انفعال الامير المؤمنين ما من نعمة متوازية ولا فضل متفاهر الا وراى امراؤا من اجل  
هم لم يمتصرف وقد دخل عليه الرشيد ودخل بيده ما عانة برة درهم ودنا برة واما الناس فركبوا ما حتى  
ملوا عليه واعطاه خاتم الملك ليعتم به ما يريد فيبلغ ثمنه اقدار الارض ومثل الى ما يلبس الكاتب  
بعده فانتدب بالرشيد من بعده وخلعوا على اولاد دولتهم ولا تاعلمهم واستقر ذلك الى اليوم وأول ما عرف  
شدة البسوق في اوساط الجند ان سيف الدين غازي بن عباد الدين المالك زكري بن اسنقر صاحب الموصل  
امر الاجناد ان لا يركبوا الا بالبسوق في اوساطهم ولا يلبس تحت ركبهم فلما فعل ذلك اقدى به اصحاب  
الاطراف وهو ايضا اول من جعل على رؤسهم الصفي في ركوبه في زى هذا هو اخو المالك العادل نور الدين محمود  
بن زكري ومات في آخر جدى الاثرة سنان بن واربعة وخمسة وولى الموصل به واهو قطب الدين  
كانت تعرف بالناطقة في القديم فكانت حوائص الاجناد اولا ربيعة مائة درهم قضة ونحوها ثم على المنصور  
قلاوون حوائص الامراء الزكرا ثمانية دينار واما القباذات مائة دينار وتسمى الخلقية من مائة  
وسعين الى مائة وخمسين دينار ثم صار الامراء والتا حكة في الايام الناصرية وما بعدا يتخذون الحياصة من  
الذهب ومنها ما مرصع بالجواهر ويقرق السلطان في كل سنة على الممالك من حوائص الذهب والقضة شيئا  
كبيرا وما زال الامر على ذلك الى ان دلى الناصر فوج فلما كان في ايام المالك المؤيد شيخ في ذلك وجد في تركه  
الوزير صاحب علم الدين عبد الله بن زبور لما تلبس عليه مائة ستة آلاف كارية جواركس  
وما ربح تجار هذا السوق من ياض العانة وقد قتل تجار هذا السوق في زنا وصاروا اكثر حوائصه يباع فيها  
الطواق التي يلبسها الصباغ وصارت الاذن من ملابس الاجناد (سوق الخلاوين) هذا السوق عدة  
لبس ما يتخذ من السكر حلوى وانما يعرف اليوم بجلازة متروكة وكان من يبيع الاسواق لما شاهد في الحوائص  
التي يهسان الاواني وآلات الخفاص القليلة التي تلبس في البغلة الصغرة ذات القيم الكبيرة ومن الحلاوات الصغرة  
عدة لوان وتسمى الجمعة وشاهدت في هذا السوق الكرشيا وادله كل خطار جامة وسبعين درهما شاهدت  
الحن وغلاا نظرا لهدا والب التي كانت الوجه القليل وترا ب مائة مائة الكرشيا التي كانت في سنة من قبل على  
الحلوى ومات كثر حشنةا وتقدر ارب مائة طباقه نقل وعدة شفاف من خزف احرق بعدا ابن

وفي بعضها أنواع الإجناب وفيها بين النعاف والخبار والمزوك ذلك من السكر المعمول بالصناعة وكانت أيضا لهم عدة أعمال من هذا النوع غير النعاف حسنها وكان هذا السوق في موسم شهر رجب من الحسن الاشياء منظرًا فإنه كان ينعف فيه من السكر أشكال خيول وسباع وقطاط وغيرها حتى العرائل واحدها علاقة تركت خيوط على الحوائث فيها من شدة الرطال إلى ربيع دخل تشتري للأغفال فلاتي في جليل ولا خبير حتى يشتاع منها لوله والولادة وتحتل الأسواق بالدين مصر والقاهرة وأربابها من هذا الصنف وكذلك يعمل في موسم نصف شعبان وقد بقي من ذلك إلى اليوم بقية غير طائلة وكذلك كانت تزور في هذا السوق في موسم عيد الفطر لكثرة ما يوضع فيه من حب الشكشكة وقطع البسندود والناش وبشر في ذلك من نصف شهر رمضان فخلًا منه أسواق القاهرة ومصر والأرباب ولم يرب في موسم سنة سبع عشرة وعثمانًا من ذلك في الأسواق البقية فحان محل الأحوال لالة الأهو \* (سوق النوايين) هذا السوق أول سوق وضع بالقاهرة وكان يعرف بسوق الشرايين وهو من باب سارة الروم إلى سوق الخلاوين وما زال يعرف بسوق الشرايين إلى أن سكن فيه عدة من باعي النشاء في حدود السبع مائة من سنى الفجرة فزال عنه النسبة إلى الشرايين وعرف بالنوايين وهو الآن سكن المتعشين وانتقل سوق الشرايين في زمانها إلى خارج باب زويلة وعرف بالبسطية كما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى قال ابن زولاق في كتاب صفة المعروف شهر مصر من زويلة وعرف بالبسطية كما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى قال ابن زولاق في كتاب صفة المعروف شهر مصر من سنة خمس وستين وثمانمائة التي سرق الشرايين بالقاهرة وذكر ذلك ابن عبد الفاهر في كتاب خطط القاهرة وكان في القديم باب زويلة انتهى وضعه القائد جوهر عند رأس حارة الروم حيث انعقد تجارها لأن للمعبد الذي عرف اليوم بسام بنوح وكان بجواره باب آخر موضعه الآن سوق المناطين فلما نقل أمير الجيوش باب زويلة إلى حيث هو الآن انتسح ما بين سوق الشرايين المذكور وبين باب زويلة الكدوم وصار الآن فيه سوق القرباين وقفة حارة رابث تعملى بناخل الدقيق والقرايل وقبلها بيلم عدة حوائث يصنع فيها الأغلال المعروفة بالقذوب وما بعد ذلك إلى باب زويلة فيه كثير من الحوائث يجلس فيها عدة من التجار لبيع أنواع الطبخان المجلوب من البلاد الشامية وأدركنا هناك إلى أن حدثت نحن من ذلك شيء كثيرًا فنجاز أحد في الكثرة وفي بعض تلك الحوائث قومه يجلسون للعلاج من عشاء يصدع له عظم أو يكسروا عليه يرح بعرفون بالمجبرين وهناك من يبيع إلى يومنا هذا أوقية الحوائث ما بين صافرة ويسأى طرف ومعتبر في الماتك وغيرهما فهذه خصبة القاهرة وما في ظاهر باب زويلة فإنه خارج اختاره والله تعالى اعلم

#### \* (الشارع خارج باب زويلة) \*

هذا الشارع هو تجار من خرج من باب زويلة وتوقف في باين الطريق المسالك ذات الجين إلى الخليل وبين الطريق المسالك ذات اليسار في قبة الخليل ولوكي هذا الشارع موجود على ما هو عليه الآن عند وضع القاهرة واتحادت بعد وضعه ببيعة تاعوم على غير هذه الهيئة فلما كثرت العدة انزعج باب زويلة بعد سنة سبع مائة من سنى الفجرة صار على ما هو عليه الآن فاما أول امره فإن الخليفة الحاكم بأمر الله أنشأ الباب الجديد على بصره خارج من باب زويلة على شاطئ بركة الخليل وهذا الباب ادركت بعده عند رأس الخيلية بجوار سوق الطيور ثم انبثقت حارة بالنسبة وحارة الهائلة من مراحل بركة الخليل فيها وانفصلت العمارة من الباب الجديد إلى الخلاء هو الآن خارج المشهد القبطي فلما كانت الشدة العظيمة في خلافة المنصور وتحت القضاة والنفوس صارت مواضعها خرابا إلى خلافة الأحرار بأحكام الله فدمر الناس حتى صارت مصر والقاهرة لا يبقها ما خراب وبقي الناس في الشارع من الباب الجديد إلى الجبل عرضا حيث قلعة الجبل الآن وبقي حائطه يتربخرب التذاع والعسكر فدمر من الباب الجديد طول الباب الخلف بمسيرة مصر حتى صار الملبثون بالقاهرة والمسلمون من بصلون العشاء الأخيرة بالقاهرة وتوجدون في سكهم في مصر ولا يزالون في مصر وسوق موقوف من الباب الجديد خارج باب زويلة إلى باب الصفا حيث الآن كسوم الجبل والتعش من بين الجبل والهيروكف الثاني ترشيس فختار ليعول ذلك الطريق إلى النحاس أحد بن مرصفي بن سعيد الأول بن يوسف حصة من البستان الكبير المعروف يومئذ بخاروق كبرى الكنائس في باين

القاهرة ومصر بعدوا الخلع على القربات وشطر أن النصارى يشتري في كل فصل من فصول الشتاء من ثمن الكنان الخيام أو الثقل ما يراو ويعمل ذلك جبابرة القبطا حصة قفطانا وتفرق على الأتام المذكور والاناتا الفقراء غير البلقين بالشارع الأعظم خارج باب زويلة قد دفع لكل واحد حبة واحدة أو بقاها فأن تعذر ذلك كان على الأتام المتعدين بالعتات المذكور بالقاهرة ومصر وترأسيهما وكان هذا الوقت في سنة ستين وسبعمائة فلما كثرت العدة انزعج باب زويلة في أيام الملك الناصر محمد بن تلاقون بعد سنة سبع مائة صار هذا الشارع أوله تجار باب زويلة وآخره في الدار إلى المسبة التي انتهى إلى جامع ابن طولون وغيره لكثرت لا يربون بالشارع سوى إلى باب القوس الذي سوق الطيور وهو زويل الباب الجديد وبغداد القوس سوق الطيورين ثم سوق جامع قوصون وسوق حوض ابن خنس وسوق ربيع قطبي وهذه أوقافها عدة حوائث البسنة انتهى إلى عظم أسواق القاهرة بل تكون أبادونها بكتيرة فهذا حال القصبة والشارع خارج باب زويلة وقد بقيت عدة أسواق في جبال القصبة ولها أبواب شارعة وفيها أسواق أخرى في نواحي القاهرة وما الكياسة في ذكرها بحسب القدرة إن شاء الله تعالى \* (سوق أم الجبل) هذه السوق الآن في باين حارة برجوان وحارة ربه المين كانت تعرف بسوق القرويين في بادئ زوال الدولة فلما طغى في هذا السوق عمارة الأمامار كوج الأمدي مدرسته المعروفة الآن بالزكية وأدركت الناس إلى هذا الزمان الذي نحن فيه لا يعرفون هذا السوق إلا بسوق أم الجبل وهو من عتبه بصفة التصغير ولا عرف أهم مئذنا في ذلك والذي تشبهه الأخبار أن سوق أم الجبل هو الذي كان رأس حارة برجوان ويبدأ إلى رأس سوق أم الجبل الآن وهذه السوق بقية من أكبر أسواق القاهرة ببيعة حوائث فيها الزون والمياكون وعدة حوائث الرسلان وعدة حوائث القرايين وعدة حوائث القضاة ومنعدها هلال البرازين الخلعين وبيعة تاعوم من باين الأقباع ويأخ في هذا السوق سائر أرباب الخطة والامتنعة من القروش ونحوها ودوا شرع من شوارع القاهرة وقد قلل فيه من باب القنوح وبين القصرين وباب النصر إلى باب القنطرة قنطرة النبال وغيره وكان ما بعد هذا السوق إلى باب القنطرة مع أرباب الجوانين بالحوالي لبيع اغراض المعاش والكنان والأنواع من المأكول والعطرو وغيره وقد خربا كثره منها حوائث في سنى الهنة وما بعدها ولسوقه أمير الجيوش عدة قفاصرو فنادى والله أعلم \* (سوق الجبلون الصغير) هذا السوق بقلبه من رأس سوق أم الجبل وسوق أمير الجيوش إلى باب الجوانية ورياب النصر ورجبة باب العبد وهو بجوار درب القرحية وقفة المدرسة القصية وباب زوائد الجامع المسمى كان أوله يعرف بالأمرأة انترشين في النوري ثم عرف بالجبلون الصغير ويجعلون ابن صميم وهو الأمير جمال الدين بن شيخ بن صميم أحد الاسراء في أيام الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب والله متسب المدرسة الصغيرة وانظف المعروف خارج باب القنوح يستأن ابن صميم وأدركت هذا الجبلون وهو الجوانين من أوله إلى آخره والحوائث في أوله كثير من البرازين الذين يبيعون ثياب الكنان من الخيام والأزرق وأنواع الخراج واصناف ثياب القطن ويأدي فيه على الشياخ جراج وقفة عدة من الخياطين وعدة من البائسة المعتبرين لفسل الثياب ومقاتها آخره كثير من الضييين حيث أولاد أحد ان يشتري منه ألف ضيقة في يوم ما عسر عليه ذلك فلما حدثت نحن خرب هذا السوق فخلل حوائثه وداره فقرا من ساكنيه ثم انه عمر بعد سنة عشر وثمانمائة وفيه الآن ثمن البرازين وقليل من صوامه \* (سوق الخماريين) هذا السوق في باين الجامع الأقرو بين جبلون ابن صميم يسلك فيه من سوق حارة برجوان ومن سوق النشاعين إلى الركن الخليل ورجبة باب القنطرة ومن شوارع القنطرة إلى السوق وقفة عدة حوائث لعمل الحارثي يسافر فيسأى إلى الخمار وغيره وكان فيه تاجران قد تراضيا على ما بينهما من الحمار المعرضة للبيع ولهذا السوق موسم عظيم عند سفر الحاج وعند سفر الناس إلى القدس وباقين من شيوخ كان بهذا السوق أنه اوصى بعض منبائه فقال لما بقي من ترايع أحدنا في بيع فإنه لا يحتاج اليك الامتري ثم عمر بعد ذلك في ثمن الحارة فذلك لا يخفى من عوده مرة أخرى اليك وسوف اذا عاد من سفر ما مال الخمار والقدس فإنه يحتاج إلى به ما تفرق عليه في ثمنها واشترى بالرخيص وكذلك فعل أهل هذا السوق إلى اليوم فأنهم لا يراعون ثمنها ولا يشتري بالآن سوقهم لريق كادركا فانه حدث سوق آخر يباع فيه الحمار بسوق الجامع الطولوني وصار بسوق الخيليين أيضا مستاع



[illegible]

\* (الشارع خارج باب زوارة) \*

هذا الشارع ونحوه من خرج من باب زويلة وتوجه إلى الطريق في الشمال فالتفت إلى اليمين واليمين هو الطريق إلى  
المنسوقية ذات البسائر في قبة الجبروت ثم فيها الشارع موجود على ما هو عليه الآن فهو منوع الشارع  
وانتاجت بدو وضعه بعد أعوام في عهد الهيثم فلما كثرت العمارات خرج باب زويلة ومعه سدس معانة  
من مبنى الجبروت صار على ما هو عليه الآن وما تزال أحره فان الثلثية الحسا بها رملته إنشاء الباب الجديد  
على بصره فخرج من باب زويلة إلى شاطئ بركة الخيل وهذا الباب ان كان معناه عند رأس الخيلية عجا  
سوق الطيور ثم لما خلت حارة بالنسبة لمرارة الهلايلة صار ملاحم الفيل فيها فأنشأها بعد عمار  
من الباب الجديد إلى القضاء الذي هو الآن شارع المشعل المتوفي في ذلك المكان فأنشأها بعد عمار  
المتنصر وخربت القلاع والعسكرات وموضع عماريا الآن بخلافه الآن أمراً بحاكم الله فمر الناس حتى  
صارت مصر والقاهرة والحدود كلها في الخراب في الخاس في الشارع من الباب الجديد فخرج باب الخيلية ثم مصر  
الجبيل الآن وخرج مصر فخراب الله والحدود كلها في الخراب في الخاس في الشارع من الباب الجديد فخرج باب الخيلية ثم مصر  
حتى صار الآن في القاهرة والمسلمة من يملكون العتاة لا يخرجوا منه في خروجهم في ناسكهم في مصر  
ولا يخرجون في مصر وخرج سوق موقود من الباب الجديد خارج باب زويلة إلى الباب الخلف حيث الآن كوم  
البنان في موضع سوق النيل والبنان ووقف القناني الرئيس المختار بعد ذلك في موضع بنان عباس أجد  
البنان حتى بن سيدة الإجل بن يوسف حصه من البنات الكبير يعرفونهم بنات بنان الكبير في موضع بنان



وفي بعضها انواع الاجبان وفيها بين الشاف والخيار والموز وكل ذلك من السكر المعمول بالعساعة وكانت ايضا  
لهيعة عدة اعمال من هذا النوع يجرى بنظر حسنة وكان هذا السوق في موسم شهر رجب من احسن  
الاشيا منظر فانه كان يصنع فيه من السكر أمثال خيول وسباع وقطاط وغيره ياتي الغلال على واحدة علاقة  
ترفع بجوطة على الحوائط فتم ما بين عشرة اذوال الى ربع رطل تشتري ثلثه من ثلثي جليل واحقير  
في يتباع منها لاله واولاده وتاتي الى اسواق البادين مصر والقاهرة واربائهما من هذا الصنف وكذلك يمدل  
في موسم نصف شعبان وتقدم من ذلك الى اليوم بقية غير طائفة وكذلك كانت تروق ربه هذا السوق في موسم  
عيد الفطر لكثرة ما يوضع فيه من حب النشك وكيفية المستودع والمناش وشرع في عمل ذلك من نصف شهر  
رمضان فقامت منه اسواق القاهرة ومصر والادراف ولم يرق في موسم سنة سبع عشرة ومائة من ذلك حتى  
بالاسواق البسة فحسان مجيل الاحوال لاله الا هو • (سوق الشوايين) هذا السوق اول سوق وضع  
بالقاهرة وكان يعرف بسوق الثرابجين وهو من باب سارة الزوم الى سوق الخلاوين وما زال يعرف بسوق  
الثرابجين الى ان سكنه في عدة من بني الشواء في حدود السبع مائة من سنى الهجرة فزالته عنه النسبة  
الى الثرابجين وعرف بالثرايين وهو الان سكن الثعالبين وانتقل سوق الثرابجين في زماننا الى خارج باب  
زويلة وعرف بالسطين كما سبق ذكره ان شاء الله تعالى قال ابن زولاق في كتاب سيرة المعز وفي شهر صفر من  
سنة خمس وستين وثمالة التي سوق الثرابجين بالقاهرة وذكر ذلك ابن عبد القاهر في كتاب خطط القاهرة  
وكان في القديم باب زويلة الذي وضعه القاه جوهري عند راس حارة الروم حيث العقد المجاور الان للبعد  
الذي عرف اليوم باسم بنوح وكان بجواره باب آخر موضعه الآن سوق المايطين فلما بنى أمير الجيوش  
باب زويلة الى حيث هو الان اتسع ما بين سوق الثرابجين المذكور وبين باب زويلة الكبير وصار الان فيه  
سوق الثرابجين وقبة عدة حوائث تعمل بناخل اللقوي والغرابيل وبها يفسد عدة حوائث يصنع فيها  
الخلخال المعروف بالضب وبما بعد ذلك الى باب زويلة فيه كثير من الحوائث يجلس بعضها عدة من الحائير  
ليبيع انواع الجنب الجلوب من البلاد الشامية وذكر كنهان الى ان حدثت الحن من ذلك شيا كثيرا فنجاز  
الحديث الكثير وفي بعض تلك الحوائث قوم يجلسون لعلاج من عساه يصده له عظيم او كسر او يصيبه  
بحر يرفون بالجريرين وهنالك منهم ربة الى دمناعة وبقية الحوائث ما بين صابرة ويساى طرف ومتعشبن  
في الماكيل وغيرها فهذه قصبة القاهرة وما في ظاهر باب زويلة فانه خارج القاهرة وقبة تعالى اعلم

• (الشارع خارج باب زويلة) •

هذا الشارع هو فناء من خرج من باب زويلة وتقدم في ما بين الطريق المسالك ذات الجنب الى الطريق والى الطريق  
المسلك في ذات السار الى قبة النيل ويكثر هذا الشارع موجد على ما هو عليه الان عند وضع القاهرة  
وانما حدث بوضعه بما بعد اعموم على غير هذه الهيعة فها كثر العمار خارج باب زويلة بعد سنة سبع مائة  
من سنى الهجرة وصار على ما هو عليه الان ذلك من امره فان القلعة الحما كبر ما رثه انشاء الباب الجديد  
على يد عمر خارج من باب زويلة على شافى قبل قبل وهذا الباب ادرى كانت عدة عند راس المنية بجوار  
سوق الفايرو ثم لما اخذت حارة بالنسبة لضره الهلالية عمارا ساحل بركة النيل قبلها وانقلت المعاصر  
من الباب الجديد الى القضاة الذي هو الان خارج عن حدود القلعة فبكت الشدة والعرض في خلافة  
المنتمصر وخربت الطامع والعكر صارت مواضع ما خربا الى خلافة الامر بأحكام الله فعمر الناس حتى  
صارت مصر والقاهرة لا ينفذها من خراب وفي حارة في الشارع من الباب الجديد الى النيل عرشا تحت قبة  
الجيل الان وحي حافته يخراب القضاة وبعك فمصر من الباب الجديد طولان باب الخياط بن شبة مصر  
حتى صار الى شبة بالقاهرة والمنفعة دون يهلون النساء بالاشرة بالمهارة وينوجون الى سكهم في مصر  
ولا يزلون في ضده ويرسوق وسوق موقوف من الباب الجديد خارج باب زويلة الى باب الخياط حيث الان سكهم  
الحاير والمناش مستقر في النيل والبار ووقف القاضي الرئيس المختار العدل زكراة الحزين ابو العباس أحمد  
ابن ارفق في سنة سبع مائة من سنى البستان الكبير المعروف يومئذ بخازن كبرى الكنائس في باب

القاهرة ومصر بعدد الخلق على التراتب وشرط ان انما يشرى في كل فصل من فصول الشتاء من  
تماش النكت الخيام أو تقطن ما يراه ويصعد ذلك جبابوا بالطفا مشقة ففنا وتفرق على الابنام المذكور  
وانما كانت القهارة غير انما تفتن بالشارع الا عظم خارج باب زويلة قد دفعه نكل واحد عدة أو بعدة افا  
فان تعذر ذلك كان على الابنام المتعذر بالهات المذكورة بالقاهرة ومصر وقراتية سكاو كان هذا الوقت  
في سنة ستين وستائة فلما كثر العمار خارج باب زويلة في أيام الملك الناصر محمد بن قلاوون بعد سنة  
سبع مائة صار هذا الشارع اقله تجار باب زويلة واخرى الطول الحبيبة التي تهي الى جامع ابن طولون  
وغيره لكسهم لا يريون بالشارع سوى الى باب القوس الذي يسوق الفايرو بين وهو الباب الجديد وبنياب  
القوس سوق الطيور بين شيوخ جامع قوصون وسوق حوض ابن هرس وسوق ربيع طنجي وهذه اسواقها عدة  
روايت لكتبا انتهى الى عظم اسواق القاهرة والى انما ابواب شارعها وفيها اسواق أخرى نواح القاهرة  
خارج باب زويلة وقد بقيت عدة اسواق في جاني القبة والى ابواب اربعة شارعها وفيها اسواق أخرى نواح القاهرة  
ومساكنها ساذ في كرها بحسب القدرة ان شاء الله تعالى • (سوق أمير الجيوش) هذه السوق الان  
في باب حارة برجوان وحارة بها الذين كانت تعرف بسوق الخروقين فيما بعد زوال الدولة الفاطمية وفي هذا  
السوق عمل أمير الجيوش كوج الايدي مدرسته المعروفة الان بالزكية وادركت الناس الى هذا الزمن الذي  
نحن فيه لا يعرفون هذا السوق الان اسواق أمير الجيوش وبهرون عنه يسبغ القهرو ولا يعرف مستندا  
في ذلك والى تشديه الاخبار ان سوق أمير الجيوش هو السوق الذي برأس حارة برجوان وبنما الى رأس  
سوقه أمير الجيوش الان وهذه السوق بينة من اكبر اسواق القاهرة بعد عدة حوائث فيها الزون والسكاوون  
وعدة حوائث للرسامين وعدة حوائث للزرايين وعدة حوائث للفساطين ومنعهم هالكتن الزرايين  
والخبايعين وفيما عده من يبيع الاقبايع ويبيع في هذا السوق ما من الشاي الخبطة والامعة من القشر ونحوها  
وهو شارع من شوارع القاهرة يسلك فيه من باب القنوج وبين القنوجين وبين باب النصر الى باب القنطرة وشاطي  
النيل وغيره وكان ما بعد هذا السوق الى باب القنطرة مصر والى باب الحوائث المنفعة لبيع القنطرة والمغزل  
والكنا والوانواع من الماكيل والعطر وغيره وقد خرب كثره الحوائث في سنى الهمة وما بعدها وسوقه  
أمير الجيوش عدة قضاة وفناءه على • (سوق الجبلون الصغير) هذا السوق يسلك فيه من رأس  
سوقه أمير الجيوش الى باب الجوانية وباب النصر ورجة باب العبد وهو مجاور لرب الفرجة وقبة المدرسة  
الصغيرة وباب زويلة الجبلون الماكيل وكان اقله اسواق مصر ورجة باب العبد وهو مجاور لرب الفرجة وقبة المدرسة  
ويجولون ابن صدم وهو الامير جمال الدين ثم يترجمه أحد الامراء في أيام الملك الناصر محمد بن محمد بن العادل  
أبي بكر بن أيوب واليه تلب المدرسة الصغيرة والخط المعروف خارج باب القنوج ببستان ابن صدم وادركت  
هذا الجبلون وهو الجبلون من اقله الى آخره ما لو انيت في اقله كثير من الزرايين الذين يبيعون ثياب النكتان  
من الخيام والازرق وانواع الطرايح واعدا في ثياب القطن وباني فيه على الشاي بجراج حراج وقبة عدة من  
الطبايعين وعدة من الباشاة الذين يفسل الشاي ومقالها بارة شوية كثير من الطبايعين بحيث لو أراد أحد  
ان يشتري منه ألف ضبة في يوم ما يصره عليه ذلك فالحادث ان الحن خرب هذا السوق بمجمل حوائثه ومارمقها  
من ساكنة ثم انه بعد سنة عشرين ثمانية وفيه الان من الزرايين وقيل من سوادهم • (سوق الحاريريين)  
هذا السوق فيما بين جامع الاقرو وبين جلون ابن صدم يسلك فيه من سوق حارة برجوان ومن سوق الشايعين  
الى الزكزا الخلق ورجة باب العبد وهو من شوارع القاهرة المسلك وفيه عدة حوائث لعمل الحارير الى يسافر  
فيها الى الحارير وغيره وكان في تاجران قد اتصلا على ما يشتر به من الحارير المعطرة ببيع ولهذا السوق موسم  
عظيم عند سمر الحارير وعند سفر الناس الى القدس ويبلغ في شح كثره هذا السوق انه اوصى بعض معياله  
فقال ليا في ان تراعى أحد في بيع فانه يحتاج اليك الامرة في عرقه عدك في شين الحارة فلك الخشبي من عوده  
مرقا أخرى اليك وسوف اذا عاد من سفر ما الى الحارير والقدس فانه يحتاج الى بيعه فاقترقد عليه في مجاها واشتره  
بترخيص وكذلك فعل أهل هذا السوق الى اليوم فانهم لا يراعون بانها لا تستمر الا بالان سوهه ليريق  
كاد ركافة حدث سوق آخر يبيع فيه الحارير بسوق البنايع الطولوني وصار بسوق الطبايعين ايضا مستعاع

للجبار وباني ان الجبارين من هذه اوقاف اهل مصر امر آت من جريد مؤثرة يد هاورقة في باب الخليفة الحاكم بأمر الله ولعنه عند ما منع النصارى من الخروج في الطرقات فعد ما من من هناك حسيب امر آتسالة حاجته فامر باخذ الورقة منها فاذ اقام من السب ما غشبه فامر بجان تؤخذ فاذا هي من جريد قد ايس شيابا وجعل كهيئة امر آت فاستدعت ذلك غشبه و امر العبد باجرار مديته مصرفا ثم روافيا والنار لو اقف على هذا الخبر مسطورا وقد ذكر المسجي حريق الحاكم بامر الله لمرور لم يذكر قصة المرأة \* (الصاغية) هذا المكان تجاه المدارس الصالحة بخط في القصرين قال ابن عبد الظاهر الصاغية بالقاهرة كانت مطبخا لمر مصر يخرج اليه من باب الزهومة وهو الباب الذي هدم في مكانه فاعطى شيخ الخنازير من المدارس اله الخبي وكان يخرج من المطبخ المذكور واداه نهر من ماء انفس وما شافوا من جميع الألوان في كل يوم فتفرق على ارباب الرسوم والضعفاء وبنى باب الزهومة أي باب الزفر لانه لا يدخل بالهم وغيره الا منه فاختص بذلك انتهى والصاغية الآن وقف على المدارس الصالحة وقفها الملك السعيد بركة خان المسجي بناصر الدين محمد ولد الملك الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري على انهما المتزويين بالمدارس الصالحة \* (سوق الكنديين) هذا السوق فيما بين الصاغية والمدارس الحالية احدث فيما بين بعد سنة سبع مائة وهو جاري اوقاف المارستان المنصوري وكان سوق الكلب قبل ذلك بجهة مصر تجاه الجانب الشرقي من جامع عمرو بن العاص في اول زقاق الدليل بجوار دار عمرو وادركته وفيه بجهة بعد سنة ثمانين وسبع مائة وقد ذكر ان ذلك يعرف موضعه وكان قد نقل سوق الكنديين من موضعه الآن بالقاهرة في قيسارية كانت فيما بين سوق الدجاجين بالجارو للعلم الاقروين سوق الحصر بين الجارو والركن الخلق وكان يجره هذا القيسارية في عهده مساكن قنطرة ركن الكتب من زيادة اقية البيوت وقصد به هذا فادوا الى سوق الكتب الاول حيث هو الآن وما برح هذا السوق مجمعا لاهل العلم يتزودون به وقد اشهدت قدما على بعضهم

- مجالسة السوق مذمومة • ومنها مجالس قد تحجب
- فلا تقر بن غير سوق الجباد • وسوق السلاج وسوق الكتب
- قيسارية آله اهل الوحي • وهما بجهة آله اهل الادب •

• (سوق الصناديقين) هذا السوق تجاه المدرسة السيوفية كان موضعه في القديم من جهة المارستان ثم عرف بقنطرة الدبابيلين وقيل له الآن سوق النادقين وفيه شياخ الصناديق والنازقين والامرة مما يعمل من الخشب وكان ما يظاهره قد ما يعرف بسكن السجابين وادركا يعرف بسوق السيوفيين وكان فيسه عدة طابخين لا يزال دخل انهم منعقد الكثرة حتى قال في شجنا قاضي القضاة جده ان اجتماع على ابن ابراهيم الخنفي ان قاضي القضاة لجلال الدين جاد الله قال له هذا السوق خطب الزرة المدحون في سوق الصناديقين الى الآن بقية • (سوق الخريز بن) هذا السوق من باب قيسارية العنبر الى خط البندقانيين كان يعرف قديما ببقية العدا من على صاغة القاهرة ثم سكن هناك الاساكفة قال ابن عبد الظاهر وكانت الصاغية قديما فيما تقدم مكان الاساكفة الآن وهو الى الآن معروف بالصاغية القديمة وكان يعرف ببقية العدا من كذا رأيت في كتب الاملاان وعرف هذا السوق في زماننا بالخرير بين الشرايين وعرف بجهة بسوق الزباجين وسكان وسكن في بجهة الاساكفة فلما انتفى الامير يوسف الدوادا قيسارية على بزرزولة بخط البندقانيين في اعمامهم وعثمان ليسبعه انتقل الاساكفة من هذا الخط ونقل منه ايضا بايع اخذ الف القضاة الى قيساريته وجوانبها المذكورة • (سوق العنبرين) هذا السوق فيما بين سوق الخريز بين الشرايين وبين قيسارية العنبر وهو من جهة الخنازير كان في الدولة الفاطمية مكانا تحت الارباب الجرام يعرف بجس المذمومة وكان تشيع المنظر ضيقا لا يزال من بين زواجعه بجهة منه راحة متكررة فلما كان في الدولة التركية وصار تلاون من جهة الامراء القاهرة بيبرس صار عزم من داره الى قنطرة الجبل على جسر المذمومة فلما انهم منه راحة واداه وبيع منه مزارع المذمومين وتكون اهم الجوع والعري والقتل فجعل على نفسه ان الله تعالى جعل على من لا مرسيا بيني هذه الجس مكانا حسنا فلما صار اليه ملك دار مصر والشام فدم جسر المذمومة ربه وسوق الاسكفة بجاني العنبر وكان تعظيم ذلك بدار مصر اتفاق ولما كان في سنة رغبة ثمة لم يكن في جدي بدار مصر امر ان ركن خلفت

الاولها فلادم من غير وكان يتخذ منه الحجاد والكلل والستور وغيرها ونجار العنبر يعدون من يياض الناس ولهم أموال بين باله قسيم رؤساء واجلاد فلما صار الملك الى الملك الناصر محمد بن قلاوون جعل هذا السوق وما من من المساكن وقفا على الجامع الذي انشأ به ظاهره من جوار موردة الخلفاء المعروف بالجامع الجديد الناصري وهو جاري واقفاه الى يومنا هذا الآن العنبرين بعد سنة سبعين وسبع مائة كثر فيه الفش حتى صار لجامع الامير في وقت رغبة الناس في استعماله فثلاثين امر هذا السوق بالنسبة لما كان ثم ما حدثت ألحق بعد سنة ست وثمانمائة قل تزده اهل مصر عن استعمال الكثير من العنبر فنظر هذا السوق ما طرق غزير من اسواق البلد وبقيت في بجهة يسيرة الى ان خلع الخليفة المستعين بالله العباسي بن محمد في سنة خمس عشرة وثمانمائة وكان نظر الجامع الجديد يده يداه الخليفة المتوكل على الله محمد قد قصد بعض سفهاء العامة يكاتبه بتمثيل هذا السوق فاستأجر قيسارية العنبر وقتل سوق العنبر اليها وما رعه لطلوحتين ثم عاد اهل العنبر الى هذا السوق على عاديته في سنة ثمان عشرة وثمانمائة • (سوق الخنازيرين) هذا السوق يسلك فيه من سوق الجاهزين الى الجامع الاخر وغيره وكان قد يجاور ببقية العنبرين ثم عرف بسوق القشاشين وكان فيما بين دار الصرب والوكالة الاخرية بين المارستان ثم عرف الآن بسوق الخنازيرين وكان سوقا كبيرا معمورا بالخنازير بالحوادث البعس المهد الذي في فيه الاطفال وحوادث الخنازيرين وحوادث صناع الكسك والصناع الدوي يشغل على نحو الخنازير حوانا فلما حدثت الحرب ثلاثي هذا السوق واعتصب الامير جمال الدين يوسف الاستدارت عدة حوانيت من اولها الى الجاهل التي تعرف بجمام الخنازير وشرع في غارتها فعمل القتل قبل انتمائها وقبض عليها الملك الناصر فرج فيما احاط به من أمواله وادخلها في الدوان فقام بعبارة الحوانيت التي تجده قيسارية العنبر من درب التمام الى اول الخنازير القاشي الرئيس في الدرب عبد الوهاب بن أبي شاكرا فلما كلف جعلها الملك الناصر فيها وهو موقوف على تزده التي انشأها على تزيده الملك الظاهر برفوق خارج باب النصر وادار الجاهل وبعض الحوانيت القديمة لمدرسة التي انشأها الامير جمال الدين يوسف الاستدارت رغبة باب العدا وما يقابل هذه الحوانيت هو وما نوت وقف على المدرسة القراستقري وغيرها وهو مخترب متقدم • (سوق الجبلون الكبير) هذا السوق يوسط سوق الشرايين يتوصل منه الى البندقانيين والى حارة الجودرية وغيرها التي في حوانيت سكنها البارزون وقته السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون على تربة ملوك بلغة الترك في عند ما مات في سنة سبع وسبع مائة ثم عمل عليه بابان بطرقه بعد سنة سبعين وسبع مائة فصارت تغلق في الليل وكان قيسارية شرا ماسلو كابر الجبل يجلس فيها مع صاحب العسس الذي عرقه العامة في زماننا والى الطرف من بعد صلاة العشاء في محل له ويصحب قدامه مشعل يشعل بالنار طول الليل وحوله قدمن الاعوان وكثير من السقاين والتصارين والتضارير واليهاديين ينوب مقرة لهم خوفامن ان يحدث بالقاهرة في الليل حريق فيداركون الحقاء ومن حدث منه في الليل خصومة أو وجد سكران او قبض عليه من الشر أو نوى امره والى الطرف وحكمهم في بما يقبضه الحال فلما كانت الجوادات بطل هذا الرسم في جلة ما بطل وهذا السوق الآن يباري وقف • (سوق القزوين) هذا السوق يلقب من سوق الشرايين الى الكنائين والجامع الاخر وغير ذلك كان قد يجاور بسوق الخريز بين مسكن في صناعه القروا وبجاءه فعرف بهم وصار هذا السوق في أيام الملك الظاهر برفوق من انواع القرا ما يجلب الخنازير وتتضاعف فيها الكثرة استعمال رجال الدولة من الامراء والمالك ليس المهور والوش والحقاقم والشحاب بعد ما كان ذلك في الدولة التركية من اعز الاشياء التي لا يطلب اعدان يديها ولقد اخبرني الطواشي القبيح المكاتب الحساد الصفوي زين الدين مقل الرومي الجنس المعروف بالشاي عتيق السلطان الملك الناصر الحسين بن محمد ابن قلاوون انه وجد في تركه بعض امراء السلطان حين قيامه برفوقه قام فاستكتب ذلك عليه وتجب منه وصار يحكي في سنة ثمان مائة هذا الصنف واحترامه كونه من ملابس السلطان رملين قسائه ثم تبذلت الاصناف المذكورة حتى صار بليس المهور واداد الكسك ويكثر من العوام ولا يركب امرأة من نساء يياض الناس فخلو من ليس المهور ولجوه والى الآن عند الناس من هذا الصنف وغيره من القروا في كثير • (سوق البندقانيين) هذا السوق فيما بين سوق الجبلون الكبير وبين قيسارية الشرب الا في ذكره ان الله

السوق كثير من أرباب المعاش المعدين لبس الماكولات من الثمار والطعام المطبوخ وأنواع الإيجان والالبان والبوراء والخبز والقواك وعده كثير من صناعات قصب البندق وكثير من الرمانين وكثير من باقى القنقاع فلما حدث الحزن بعد سنة وثلاثمائة اختلف هذا السوق خلا كثيرا وتلاشى أمره • (سوق الاخفافين) هذا السوق بجوار سوق البند قلابين يقع فى اقل خفاف التدوان وتعاين وهو سوق مستجد انشاء الامر بين النوروزى ودوادار الملك الظاهر برقوق فى سنة بضع وثمانين وسبع مائة ونقل اليه الاخفافين بساى اخفاف النعام من خط الحرير بين والريانيين وكان يكنى محارب فى حرب البند قلابين فرسك بعض القنابر على يثربوطة وجعل بابها بشاردوب النجيب وبكى باها راء رعبا كسك فيه عدة مساكن وجعل السلوانيت بظاهرها وبظاهرها رديب النجيب وبكى فوقها اربعة مائة مساكن فتم ذلك الخط بعمارة هذا الاماكن وبه الى الآن سكن يساى اخفاف النساء ونعاين التى يقال لتعمل مناسره وزده وهو فقط فارسى معناه رأس الخف فان سر رأس وموزة خف • (سوق الكفتين) هذا السوق ببالك السه من البند قلابين ومن عارة الجودى ومن من الجلود الكبير وغيره وبشكى على عدة حوانيت لعمل الكفت وهو ماظمه واولى النحاس من الذهب والفضة • وكان لهذا الصنف من الاعمال باردمر وراج عظيم والناس فى النحاس المكفت رغبة عظيمة ذلك انهم لا يبلغ وصفه واصف لكثرة فلا تكاد دار تخلو بالقاهرة ومصر من عدة قطع نحاس مكفت ولا بد ان يكون فى شوارع العروس كذا نحاس مكفت والدة كعبارة عن شئ شبه السرير يعمل من خشب مطع بالعاج والابوس ومن خشب مدهون ونورى المذكور دست طامات من نحاس اسفر مكفت بالفضة وعدة الدست سبع قطع بعضها اسفر من بعض شلغ كعباها ما يبيع نحو الاردين من النصح وعلل الكسبات التى تشتت بظاهرها من الفضة نحو الثلث ذراع فى عرض اسبعين ومثل ذلك دست اطباق عدة سبعة بعضها فى جوف بعض وبقية كعباها نحو الذراعين والكر وغير ذلك من النساير والسرج وأحقاق الاشنان والظشت والابريق والمخزعة وتبلغ تلك الكما من النحاس المكفت زائدة على ما تى وشاردها وكانت العروس من ثياب الامراء والوزراء اوعيان الكسك او اماسيل التبراجيم فى شوارعها عذبا الزوج عليها سبع دكة من فضة ودكة من كفت ودكة من نحاس ابيض ودكة من خشب مدهون ودكة من صيني ودكة من بلور ودكة كراعى وهى آت من ورق مدهون فتعمل من الصين ادركتها فى الدور شيئا كثيرا وعدة من هذا الصنف من مصر الاشياء يسروا • حدثنى القاضى الفاضل الرئيس تاج الدين ابو الفداء اسماعيل احد بن عبد الوهاب ابن الخطيب الخزوين رحمه الله قال تزوج القاضى عملا الدين بن عربى حبيب القاهرة بامرأته من ثياب التبراجيم رقت العمام فلما قارب البناء عليها والذبحا بساى حضر اليه فى يوم وكلها واناعده فبلغه سلامها عليه واخبره انما بلغت اليه بجانته ألف درهم فضة خاصة ليصل بها لها ما عاهد اخذت من الدكة الفضية فأجابها الى ما سأل وأمرها باحضار الفضة فاستدى التند من الباب فدخلوا بالفضة فى الحال والوقت امر انحسب بصناع الفضة وصلاحها فاحضر واشرع على اصلاح ما ارسلته للعمام من اوائى الفضة واعادة ملاها بالذهب فتأخذ ثمن ذلك فتنظر اربابها • واخبرنى من شاهدته جهاز بعض بنات السلطان حسن بن محمد بن قلاوون وقد حل فى القاهرة عند ما رقت على بعض الامراء فى دولة الملك الاشرف شعبان بن حسين ابن محمد بن تلاوون فكانت شيئا عظيميا من جلته وكما من بلور فتحل على عجايب منها بزين من بلور قد نقش بظاهرها صوراً شتى على شبه الوحوش والطيور وقد رعد هذا الزمير ما عقره ما عقره استعمل الناس فى زمنا هذا النحاس المنكفت وعز وجوده فان قوما لهم عدة من فضة والشرامع ما عقره منه ونخبة الكفت عنه طلبا للفاضة وبكى هذا السوق اليوم انما عاين بيق من صناعات الكفت قليلة • (سوق الاقباعين) بخط تحت اربع خارج باب زويلة شمالي الشارع المسلول فى الى قنطرة وانظر الى مكانه ما كان منه الى جنة السالك الى قنطرة الخرق فانه جارى وقت الملك الظاهر يبيع فيه ما يريه على المدرسة الظاهرة بخط بين القصرين وعلى اولاده ولم يزل الى يوم السبت خامس شهر رمضان سنة عشرين وثلاثمائة فوقع الهدم فلهذا فى عام الملك المؤيد شيخ الجاور تلب زويلة وما كان من هذا السوق على بصره من ملك الى القنطرة فانه فى وصف اقباعا عديد

تمالى عند ذكرنا بمرور باب هذا السوق شارع من القنطرة ويعرف بدوق الخشبة تصغر خشبة فانه على باب المدكور خشبة تمنع الركب من التوصل اليه ويسكن من هذا السوق الى قنطرة الشرب وغيرها وهو مصور الجانبين بالخوانيت المدة ببيع الكواى والطواقي التى تلبسها الصبيان والبنات وبظاهرها سوق اقباعى القنطرة عدة حوانيت لبيع الطواقي وعما وقد كثر ليس رجال الدولة من الامراء والمالِك والجناد ومن يتشبه بهم بالطواقي فى الدولة ليركبة وصاروا يلبسون الطاقية على رؤسهم بغير عمامة ويترن كذلك فى الشوارع والاسواق والبوارج والمواكب لا يرون بذلك باسا بعد ما كان نزاع العمامة على الراس عاراً فضيحة وتوقعوا هذه الطواقي ما بين اخضر واحمر وارزق وغيره من الالوان وكانت اولاً ترفع نحو سدس ذراع ويعمل اعلاها مدوراً مسطحا حدث فى أيام الملك الناصر فروج منها شئ يعرف بالطواقي ليركبة يكون ارتفاع عمامة الطاقية منها نحو ثلث ذراع واعلاها مدور مقب وبانه فى شطين الطاقية بالورق والكترة فيما بين البطانة المباشرة لرأس والوجه الظاهر للناس وجعلوا من أسفل العمامة المذكورة زقمان فى القرض الاسود يقال له القندس فى عرض نحو ثلث ذراع يصير داراً رجيبة الرجل وعلى عنقه وهو على استعمال هذا الزي الى اليوم وهو من اصعب ما عانوه ويشبه الرجل فى لبس ذلك النساء المعصيات احدى مائة فتسمى اهل الدولة محبة الذكران قصد نأههم تشبه بالذكران ليعلم قلوب رجالهم فاقتدى بهن على ذلك عامة نساء الدولة وتابها ما حدث بالناس من القفر ونزل بهم من الفاقة فاضطر رجال اهل مصر الى ذلك ما ادركناه للناس من لبس الذهب والفضة والجواهر وليس المبرجى لبس هذه الطواقي والفرن فى عملها من الذهب والحرير وغيره واقتصر على لبسها من تأمل احوال الموجود عرف كيف نشأ امور الناس فى عادته واخلافهم ومناهم • (سوق الخطين) هذا السوق فى بابين يسارية للفاضل الا فى ذكرها ان شاء الله تعالى وبين باب زويلة الكبير وكان يعرف قديماً بنشابين وعرف اليوم بالزق تصغير زقاق يعرف ايضا بدوق الخطين كانه مجمع خلج الخلقى فى زمنا هو الذى يتعاطى بيع اشياء الخلق وهى التى قد لبست وقد السوق اليوم من غير اشياء الظاهر كذا كذا ما يبيع فيه من ملابس اهل الدولة وغيرهم واكثر ما يبيع فيه الثياب الخفية وهو مصور والجوارب بالخوانيت ويسلك فيه من القنطرة لئلا يهتارا الى حارة الباطلة وخوذة اليد غش وغير ذلك وفى داخل القاهرة اربعة مائة اسواق وقد خبرنا ان كعبها • (سوقية صاحب) هذه السوق ببيت اليمان خط البند قلابين ومن باب الخوخة وغير ذلك وهى من الاسواق القديمة كانت فى الدولة الخاطمية تعرف بسوقية الوز بربيعى ايام الفرج يعقوب بن كلس وزير الخليفة العزيز بالله تزارى المعز الذى تشب بسهم عارة الوزير فانبأ كانت على باب داره التى عرفت بعد فى الدولة فاطمة تيد اوالديها وصار موضعها الآن المدرسة الصاحبة ثم صارت تعرف بسوق دار الديار يعنى دار الفلواتا بشاردوب الديار الذى هو طريروقى ذلك الموضوع كخط دار الديار يعنى تعرف هذا السوق بالسوق الكبير فى اشربات الدولة الخاطمية فى اولى من الدين عبد الله بن شكر الدمعى ودار الملك المادل فى بابين يوب سكن فى هذا الخط وانما مدهوسه التى تعرف الى اليوم بالمدرسة الصاحبة وانما به اربعة ارباعه وسماهه اقباعا ومن المدرسة المذكورة عرفت من حينئذ هذه السوق بسوقية صاحب المذكور واسمها تعرف بذلك الى يومنا هذا ولما نزل من الاسواق القديمة يوجد فيها كثيرا يحتاج اليه من الماسكين لوفور من يسكن هناك من الوزراء واعيان الككب فلما حدث الحزن طرعهما بطرق غير هامة من اسواق القاهرة خلت عما كانت وقابلية • (سوق البند قلابين) هذا السوق ببالك السه من سوق الزجاجين ومن سوربة صاحب ومن سوق الارزاقين وغيره وكان يعرف قديماً بسوق بربوطة وكان هناك بربوطة تعرف بربوطة بزم اسطبل الجيرة الذى كان فيه خيل الخلفاء الطاطميين ودار موضعه خط البند قلابين بربوطة ذكر عندنا اضطرابات الخلفاء الطاطميين من هذا السحاب وموضع قدما بالبر اليوم يسارية بينوسى الرابع الذى يهلوا فى بيت موضعه ركب عليه حجر واعتلى على سكة من حيا زالت الدولة واختلف موضع اسطبل الجيرة الدور وغيره واعرف موضع الاضطراب بالبند قلابين بين السوق سوق البند قلابين وادركه سوا كبريا معروفا بالبابين بالخوانيت التى قد تبهم اعلاها مائة كثر خربان بالبند قلابين فى سنة احدى وخمسين وسبع مائة كذا كذا خط البند قلابين عند ذكرنا كذا كذا خط البند قلابين

كان يجب أن يدوم السد ديار مد ديار حتى تاتيه هذه الجلبة على نفرة فلا تكثر عينه • وقال القاضي الفاضل عبد الرحيم البساطي رحمه الله في تعليق التجددات لسنة سبع وسبعين وخمسة وفيه يعني يوم الثلاثاء ليستيقن من الحزم وكب السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أعز الله نصرته لمشاهدة ساحل النيل وسكانه قد انحسروا وتفرقوا عن القس وما يليه وبعد عن السور والقلعة المنحجرة في النيل وأحضر أرباب الخبرة واستشارهم فأشهر عليه بأقامة الجرار بفارغ الزمان التي قد عارضت جزاءها طرب الما ومسدته وقتفت فيه • وكان الألف بن أمير الجيوش لما ترقى قدام دار الملك جرة بر من كل أي اليوم أراد أن يقرب العروقتل الجزيرة فأشهر عليه بأن يبنى بمال الجزيرة أنفا خارجا في البحر ليأتي التباريقل الرمل فعسر هذا وعظمت غرامته فأشار عليه ابن سيد بأن يأخذ قصارى غبار تنقب ويعمل ختم رأس رابع من تلحظ بالزفت وتكبب القصارى عليها وتدفن في الرمل فإذا أراد النيل وركبها نزل من غرق القصارى إلى الرؤس فإذا رها الماء ومنعتها القصارى أن تتدد ودامت حركة الرمل بتعريض الماء للرؤس فانتقل الرمل وذكر أن لآلث خاصة في تحويل الرمل قال وفي هذا الوقت احترق النيل وصار البحر يخاض يقطعها الزاجل وتوصل فيه المراكب وتشرع الما • عن ساحل القس ومصر وروى جزاء رملية الشق من بهال القباس ثلاث قطب على عنه ويحتاج إلى عمل غيره ويخشى منها أيضا على ساحل القس لكون بيان السور كان اتصال بالماء وقد باعد الآن عن السور وصار المدفونة من بر القرب ووقع النظار في قامة جرار يقطع الجزائر التي رها الصر وعمل أنوف خارجة في بر الجزيرة لحيل بها الماء إلى هذا الجانب ولم يمتشي من ذلك • وقال ابن القروج في سنة خبث وسفانة انتهى النيل في آخر سنة إلى أربعة أذرع وسبعة عشر أصعاً وانتهى في زيادة إلى ثمانية عشر ذراعاً وكان مثل ذلك في دولة الملك الأشرف خليل بن قلاوون وكان يلا عظيمة منه باب القس يعني الباب الذي يعرف اليوم باب البحر عند القس وفي سنة الثمان وسبعين وسفانة أحضر إلى القس أنهار سويس طفل وجديتياسيا • أنقى لدرأمان وأربعة أعين وأربعة أرجل وأربعة أيدي وأخبرني وكيل أبي الشيخ المعمر حسام الدين حسن بن عمرا المروزي رحمه الله ومولده سنة الثمان وسبعين بمصر أنه يعرف باب البحر هذا الذي خرج منه الإنسان فإنه يرى بر الجزيرة لا يحوّل منه وبينها حائل فإذا زاد الماء النيل صار الماء سداً أو كلة التي هي الآن خارج باب البحر المعروفة بركة الخيل وإذا كان إمام احتراماً النيل بقيت الزمان باب البحر وذلك قبل أن يحضر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليل الناصري فبأمر الخليل المذكور أنشأ ابن البساتين والدور كباي • إن شاء الله تعالى ذكره وأورد كمال القس خطة في غاية العمارت بها عدة أسواق ويسكن • أهم من الأكراد والجناد والكذاب وغيرهم وروى ثلاث من بعد سنة سبع وسبعين وسبعين أنه عند حديث الغلاء بمصر في أيام الملك الأشرف شعبان بن حسين فلما كانت الحن منذ سنة ست وخمسة تخرت الأسوار والقس وغيره وفيه إلى الآن بقية صالحته وبه نجمة جولامع تنهاهم بالجمعة وعدة أسواق ومعظمه خراب

#### (ذكر ميدان القصر)

هذا المكان خارج باب القنطرة ينصل من شرقه بعدد الخليل ومن غربه بالنس وبعضهم يسميه ميدان القنطرة وكان موضعا للتلال أيام كان القس ساحل القاهرة وكانت صير القمع • ومن الغلال موضع من جانب القس إلى باب القنطرة عريضا وتقف المراكب من جامع القس إلى ميناء الشيوخ • طولاً ويصير عند باب القنطرة في أيام النيل من مراكب القنطرة وغيرهما يترأس الساحل كله • قال ابن عبد الظاهر المكان المعروف بميدان القنطرة وما جاوره إلى ما وراء الخليل لما ضعف أمر الخلافة وهجرت الرسوم التي تخرج في القنطرة وغيرها كانت الطائفة الفريحية الساسكون بالنس لانهم ضاق بهم القس فقام القنطرة حارة حيث يجارة القصوص بسبب تعذيرهم فيما عهد غيرهم إلى أن غيروا ذلك العالم وقد كان ذلك قد استأجرت سلطانيا يسمي بالنسي أمر الظاهر بن الحاكم بنقل أنشأ به وحفر وجعل بركة قدام القنطرة مختلطة بالخلج وكان للسان القنطرة ذكره رعة من البحر يدخل منها الماء وهو خليج الذكر لأن قاسم باشا هاجل حاله سلطه على البركة والخلج يستمتع المافيا فلما سد ذلك على ما ذكرناه عمد المذكورون وغيرهم إلى شطاع البركة من الخليل وجعلوا فيها وبين الخليل جسرا وصار الماء يصل إليها من أربعة دون الخليل وصارت منتهى السودان المذكورين في أيام النيل

والربيع

والربيع ولما سكنت الأيام الأسمرية أحب إعادة القنطرة فتقدم وزيره المأمون بن البطاحي بأحضار عرافه السودان المذكورين وأكسر عليهم ذلك فاعتذروا بكثرة الزمان فأمر بنقل ذلك وأعطاهم انعاما فبشرا حارة بالقرب من دار كافر والتي أسكنتها الطائفة المأمونية قبالة بيتان الوزير ومن المساجد الثلاثة المعلقة في شرقها • أحضر الإقبار من البساتين والعدد والالان وتقتض الجسر الذي بين البركة والخلج وعق البركة إلى أن صار الخليل سلطا عليا • قال مؤلفه رحمه الله تعالى هذه البركة عرفت بطريق القنطرة وقد ذكر خبرها عند ذكر البرك من هذا الكتاب وقد صار هذا الميدان اليوم سوقا عا فيه أنشئت من القباس العتيق والحصر وغير ذلك وفي بعضه سوق الفول وبه جامع يشرف على الخليل وسكن خالطائفة من المشاركة الحيلك وفيه سوق عامر بالمعاش

#### (ذكر أرض الطباية)

هذه الأرض على جانب الخليل الغربي بجوار القس كانت من أحسن منزهات القاهرة بمنزلة النيل الأعظم من غير بها عندما يتدفق من ساحل القس حيث جامع النيل الآن إلى أن انتهى إلى الموضع الذي يعرف بالبرف على جانب الخليل الناصري • بالقرب من بركة الرطبي • ويقع من الطرف إلى غربي البعل قصير أرض الطباية تقطع وسط من غربيها النيل الأعظم ومن شرقيها الخليل ومن قبليها البركة المعروفة بطريق القنطرة والبساتين التي آخرها تحت الآن باب مصر بجوار الكلا وحيث المسجد القديسي • ومن يجرها أرض البعل ومنظرة البعل ومنظرة السابح والخس وجود بقية الهواء فكانت رؤية هذه الأرض شيئا عجيبا في أيام الربيع • وفيها يقول سبب الدين على بن قزول المشه

إلى طباية يعزون أرضا • لها من سندس الريحان بسط  
وقد كتب الشقيقين بالطرورا • وأحسن شكها بالطن نط  
راض كنغر أنس حين تجل • بزین وجهها تاج وقرط

وانا نقل لها أرض الضلالة لأن الأمير أبا الحارث أرسلان الباسري لما غاب الخليفة القائم بأمر الله العباسي • وخرج من بغداد يريد ألام إلى الدولة الفاطمية بالقاهرة وأثناء الخليفة المستنصر بالله ووزيره الناصر لدين الله عبدالرحمن البارزوري • حتى استولى على بغداد وأخذ قصر الخلافة وأزال دولة بني العباس منها وأقام الدولة الفاطمية هناك وسرعان ما قام وبها وبشاك الذي كان أجلس يستداليه وغير ذلك من الاموال والتحف إلى القاهرة في سنة خبثين وأربعة عشر فلما وصل ذلك إلى القاهرة سر الخليفة المستنصر سرورا عظيما وزينت القاهرة بالقصور ومدة مصر وجزيرة فووقت نصب طباية المستنصر وكانت امرأه جارية تنفقت تحت القصر في المواسم والا عباد وتسير إلام الموكب وحولها فتنها وهي تنصب بالطليل وتنشد فاشتدت وهي واقفة تحت القصر

يا بني العباس ردوا • ملك الامر عتد • ملككم ملك معار • والوعاري تنرتد

فأعجب المستنصر ذلك منها وقال لها فاني نسأت أن تقطع الأرض المجاورة للقس فأقطعها هذه الأرض وقيل لها من جنتها أرض الطباية وأنشأت هذه الطباية بركة بالقاهرة الكبرى تعرف بركة نسب • قال ابن عبد الظاهر أرض الطباية منسوبة إلى امرأة مغنية تعرف بنسب وقيل بطرب مغنية المستنصر قال فوهي هذا الأرض المعروفة بأرض الطباية وحكمت وبنت أدراويوتا وكانت من طبع القاهرة وبهجتها انتهى ثم أن أرض الطباية خربت في سنة ست وتسعين وسفانة عند حدوث الغلاء والوباء في سلطنة الملك العادل كفا عجب فيها انسان بلوح وبقيت خرابا إلى ما بعد سنة إحدى عشرة وسبعين أنه فتمر الناس في سكناها فلما قلنا فلما حفر الملك الناصر محمد بن قلاوون الخليل الناصري في سنة ثمان وعشرين وسبعين كانت هذه الأرض يد الأمير بكتر الحاجب تمتازان بالهندسين حتى مرزا بالخلج من عند الحرف على بركة الطواوين التي تعرف اليوم بركة الحاج وبركة الرطبي • فخرها به من خلالها حتى صب في الخليل الكبير من آخر أرض الطباية فعصر الأمير بكتر المذكور هذا القنطرة التي تعرف بشطرة الحاجب على الخليل الناصري • وأقام جسرا من القنطرة المذكورة إلى قريب من الحرف فصار هذا الجسر فاصلا بين بركة الحاج والخلج الناصري • وأذن للناس في تصكيه

الواحد على مدرسته انجارية للجامع الازهر وعنده وقتاً امرأة تعرف بدنيا • (سوق السفين) هذا السوق خارج باب زويلة بجوار دار الانتصاح لشماما الامير اعقاب الواحد وهو جاز وقتها • (سوق خزانة النود) هذه السوق على باب درب والندوق في خزانة النود وكانت تعرف بالابو سنة زيدان العمالي المتسوب اليه الرابطة خارج باب النصر • (سوق المعسودي) هذه السوق من حقوق خارطة زويلة بالمقاهرة • تلعب الى الامام صرامه قايما بالسعودي • طولها اربعة اوصافين من كل الجانبين • هذا السوق في باب زويلة بالسعودي • (سوق الابو القاشرة) وكان طائفا غاشيا بجوار امارة كان في دارين فرقة التي من كل الجانبين • هذا السوق في باب زويلة بالسعودي • (سوق الزور) انشا في زمان فر من الميرين من معتمد الداودي التبريزي كآب السرجة دهاني سنة ثلاث عشرة وثمانائة لانه كان يسكن هناك ولما مات المعسودي في يوم الاثنين النصف من ذي الحجة سنة اربع وستين وخمائة ضربه شخص في دار العدل ليكن كان يدان يقتل به الامير معز الدين الحلي تاتى السلطنة فوفقت في فؤاد المعسودي فمات وقتها • (سوق طغلق) هذه السوق على رأس الحارة الصالحة عمالي الجامع الازهر عرفت بالامام يوسف الدين طغلق القراف صاحب دار المعسودي التي بالقرب من الجامع الصالح على باب درب النصر وصاحب دار طغلق التي قرب الدار بالنصوري في الدرب كذا ورواها فاعتز هذه السوق لا يمكن فيها غرابير حوايت غير عثرت علامة كسيرة لمناخرت • سوق الصالحية التي كانت عمالي بالبرقية في حدود سنة ثمانين وسبع مائة ثم ثلاث من سنة ست وثمانمائة كان لا تلاشي غيره من الاسواق في قنينا يابرجدا • (سوق الصوفاي) هذه السوق خارج باب النصر وباب القشور بجدة بستان ابن صبر عرفت بالابو علاء الدين علي بن الحسن بن علي بن مسعود الصوفاي منسقة الدواوين في ايام المماليك القاهريين يربس البند قداري وقيل بل قراجة الدواوين احد قدي الحلقه في ايام الملك المنصور ولادون وكان في حدود سنة احدى وثمانين وست مائة موجودا وكانت دهانك وكان في ايام الملك المنصور لادون الامير زين الدين الامير علي احمد بن الشريف الذي كان في مصر في ايام الملك المنصور في شاذ الدواوين كان يسكن بجدة بستانه واما معز الدين خنجر الصوفاي احد اشراف المماليك في ايام الملك الناصر محمد بن قلاوون والمملك المنصور يربس وهو صاحب البئر التي بالاطلة المعروفة بئر الدار بين وزين الدين ليك الصوفاي • (سوق البشون) هذه السوق خارج باب القشور عرفت باسم ابن الدين مستقر البشون • احد ممالك السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وسلاح دريات وكان في ايام بستانه بلس خارج القاهره من جوار المذكة يعرف ببستان البشون • (سوق الخلف) هذه السوق كانت خارج باب النصر من غادر القاهره عشت البئر التي في شمال مصلى الاموات المعروف ببئر الخلف • بعد ايام ابن اخبج كان تشتغل على حوايت يساع يدان يساع في الكرب وبصل منها في سائر اسواق القاهرة وساع الدواوين بعض هذه الحوايت اربع الدواوين • (سوق زوايه الخدام) هذه السوق خارج باب النصر تجري • سوق الخلف كان في باعنة حوايت يساع في انواع الماشك فل كانت سنة ست وثمانمائة خربت ولبق في قوسى حوايت لا طائل لها • (سوق الزايله) هذه السوق كانت في بابين سوق زوايه الخدام جميعا كل ملك حصل على الاموات التي هناك كان في باعنة حوايت ملهولة وبمختلفا وهي من كل فخر باب زوايه لم يكن لها ارتباط • (سوق جامع المللك) ادركها اثنى الف سنة وتثمانمائة من الماشك في الاسواق في كنيها غلب ما يحتاج اليه من الاموال وقد كانت تخراب جوار باب زوايه • (سوق فيا بيزم) كانت في سوق فيا بيزم على يد ابن الدين • (سوق السناطة) كانت هناك عرفت بشوهم من أهل سبطا سكنوا باب ادركها أيضا عامرة • (سوق العرب) هذه السوق كانت تصل بالبابية خربت في الغلاء الكثير في سنة ست وسبع وسبع مائة وأدرك حوايت هذه السوق وهي خامة من السكان الانبياء بنوهم هاهنا الذين وبانهم الامراء وخراب اخسنة وكانت في غاية المادارة وكان بابها محالي الحسينية فمن دركته عامر التي ما بعد سنة ثنتين وسبع مائة باقى ان كان كل ذلك في ايام مستين وسبع مائة بخير في سوق موصوعة الاف رغب لكده من حوله من السكان وتلف الماشك في يوم الاثنين في ايام البوم والقبص • (سوق الازادي) هذه السوق في باب زويلة قرب باب زويلة قرب بستانه • بستان كانت من جهة البوم التي خارج القاهره فحياي ابن الرب • وبها خانات وبرصكتة الفيل وبها جند حية • كان في قنعة الجبل

فلما خلقت هذه الامة كانت مدية ذكره عند ذكر كل واحد اخر فاعرفت هذه الامة بصفة الامير العزير ايلك  
العزير لقب الجيوش واستمد على عكسها مدية الاشراف خليل بن فلاو في يوم الجمعة مع عشر جمادى  
الاخرة سنة ثمان وخمسة وستة وهذه الامة بصفة عارضة بامير الحار (و بصفة اعاطين) هذه الامة بصفة  
جنط المتس بالغرب من باب البحر عرفت بالامة المتدبسة ودين محمد بن سالم المعاد لكنه بالقرب من دوا له فلما  
مجد شاة في سنة ثمان وعشرين وسبع مائة واخير الشيخ المعمر حسام الدين حسن بن عمر الشيرزوري  
وكيل أبي رحمة الله ان التواظر الخاص في أيام القتل بامر محمد بن فلاو من طريق من أهل هذه  
الامة بصفة امة امارا عصب وحب وافر من قبل قتل بعض من دره عاروق في السلطان وعينوا  
حتى انعاشهم من قبل اهل البان حذفتهم العبايا والفتنة بماط عند أهل مصر بمعنى صباح والعبايا  
الصباح واصل ذلك في اللغة ان المعطلة تنابع الاصوات واختلافها في الحرب وهي ايضا كناية عن اصوات  
الجن اذا فالوا عبط وعل ذلك اذا غلبوا او قاطعتهم واو عبط بالثب اذا قال له عا ط عا ط عا ط عا ط  
مصر ذلك وجعلوا العبايا والصباح والشتة فنامت السبل فاعرف ذلك (واسم بصفة المراقبين) هذه  
الامة بصفة عتيبة من طاطا واما عرفت فلما لا تريا الاردي و زافا الطوسي (واسم بصفة الخوارج  
خراجا على زبادي امة بالبرصة فاتهم زباديها معاجنة من الازد وكتب الي معاوية بن ابي سفيان بصفة  
في قتله فامر بغفرهم من اوطانهم فغيرهم الي مصر واقرها بمسلة بن محمد وثلث في سنة ثلاث وسبعين  
وكان عددهم نحو ثمان مائة واثنان واثنان فاعادهم حذفتهم معصرون ان ذلك طوق اوردان بصفة ذهم  
الارضين تزلوا في الوضع المعروف بكمي سران وذا فغيرواهم مسجدوا واخذوا واسوا فاقسم ففى رقة  
المراتبين

\* (ذكر العوايد التي كانت بقصة القاضية) \*

اعراب قصدة الفاعرة ما رحت محترمة بحيث انه كفى في الدولة القاطنة اذ قدم رسول ملكها ابراهيم بن علي باب القنوج وقبيل الارض وها هو علي ان يتصل الى الناصر وكنت كل نفع بعلي من غضب عليه الخليفة فانه يخرج الى باب القنوج ويكتب رأيه وهو يستغفّر ويقرأ أمير المؤمنين حتى يؤذن له بالاصدار الى القنوج وكنت انما عولده من ان السلطان من ملوك بني اوب ومن قديم قديم من ملوك اتركه بالانذار استغفر في القنوج ما به راحة الى بان خلعة السلطان ظاهرا وانما عولده خديج الشمارا كذا في التورين يديه على قوس وهو جالس على السلطان الذي يستقبله الخليفة بسلطنة مصر على رأسه وقد اتيه بك يدوي جميع اهل الدولة على ان السلطان يدين عليه من يد خديج السلطان من القنوج اومن باب الناصر الى ان يخرج من باب زويلة فلما خرج الخليفة من يد خديج السلطان من القنوج اوجبة العسكر ومنها الى لا ترضيه القنوج ورجل ابن لاجل خطاب لايوسف اذ حذر فاجابها ولا ترضيه القنوج الاوراقية معقافون برسم ارباب الحوائط اشرعوا من يد ككل حائوت زيرا لمجلة انما خفدة ان يحدث الخريف في مكان غدا ما به قوسه ويزم صاحب كل حائوت باعق على حافة من يد ما حول القللي برسم في الصباح برقام القوسه فبكتون الزبال وازمنة ترضيها وشرشون كل ما به يجعل في القصة طول الليل عطفه من اخضر ما طار على الحوائط وعمرها واما بعد كل ليلة شفع جامعها من في الاسواق في القصة من لا ترضي القنوج واول من ركب جعل الخديفة في القنوج والسلطان الى الناصر صلاح الدين يوسف بن اوب قول القاضي القاضي في خديفات سنة تسع وستين وخمسة تاسع شهر رجب وصالت الخليفة التي كانت تعقدت الى السلطان المنار اعدت نور الدين محمود ابن زنگي من الخليفة يتنهد وهي جبة سوداء مطوذة ذهب فذهبها ابو الزوارق بدت في اعتبارها واهارها وسدورها الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن اوب ليسبا وكنت اخذت كرا من الناصر ما به شاءه برأس الاستغفر هادن وقدره واستغفر السلطان صلاح الدين بدو وارثه الخليفة مع الوصال به ما شاءه برأس السلطان فلما كان العاشرة من رجب قاضي القضاة والتمدد وقدرت في الخطابة والخدمة واستغفر المسير بالخليفة وهو من الاصحاب العشرة من رجب بالذات ما به اجابها وفسرت التوب الثلاث باباب الناصر على الزم التورين في كل يوم فامدق قنوج فالنوب والمضرة يتأخس على رسم خدمته في انما تزيكها اوعاد وسوم

عند ما هدمت بمئة سنة عشر بن وسبع مائة وباربع مائة هذه البساتين موجودة الى أن استولى عليها امير افغا  
عبد الواحد استأدار ذلك الناصر محمد بن قلاوون وقلع أشجارها وأذن للناس في عمارتها فحرقها الناس ونشروا فيها  
الآدرو وغيره فارتفع بجكر أفغا وبأول هذا الخليج الأس من غربه بمئة مائة الميراني وقد تقدم شرحها في هذا  
الكتاب عند كرمية مصر ويجاور منشأة الميراني بستان الخشاب وبهذه أن يعرف بالبريس وبهذه عمله  
الملك الناصر محمد بن قلاوون من مديان الشرف على النيل من غربه ويعرف ساحل النيل هنا بوردو المجلس كذا ذكر  
عند كرميا من في هذا الكتاب ويجاور بستان الخشاب جنان الزهري وهذه المواضع التي ذكرت كلها  
مما تحصر عنه النيل ما خلا جنان الزهري فان من قبل ذلك واستغنى عن خبرها وخبرها ويجاور هرام الاحكار  
ان شاء الله تعالى

#### • ذكر الاحكار التي في غربي الخليج •

قال ابن سبويه الاحكار جمع الطعام ونحوه مما يؤكل واحتياجه انتفا روف الغلاء وبالحكمة والحكمة جمعاً  
ما احتكره وحكمه يحكمه حكمه حكمه وشمه ما شمرته انتهى فالتحكيك على هذا المنع قول أهل مصر حكم  
فلان ارض فلان يعنون منع غيره من البناء عليها • (حكم الزهري) هذا الحكم يدخل فيه جميع ربا بن  
التبان الا في ذكره ان شاء الله تعالى وشئ الثعبان ويطن البقرة وسوقه القفري وسوقه صفه وبركة  
الشقاق وبركة السباعين وقطرة الخرق وحدرة المرادين وحكمه الحلي وحكمه البواشي وحكمه كرمي  
وما يجاليه الى قناطر السباع وميدان البحاري الى الميدان الكبير السلطاني بجور المجلس وكان هذا قد يعرف  
جنان الزهري ثم عرف بستان الزهري قال أبو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يوسف في تاريخ الثرباء عبد  
الوهاب بن موسى بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري يكنى أبا العباس وأمه أم عثمان بنت  
عثمان بن العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان مدني قدم مصر وولى الشرط بفسطاط مصر وحديث روى  
عن مالك بن ابي نعيم بن عبيد روى عنه من أهل مصر أصبغ بن الفرج وسعيد بن أبي مرهم وعثمان بن  
صالح وسعيد بن عقبة وغيرهم وهو صاحب الجنان التي بالقطرة قطرة عبد العزيز بن مروان تعرف بجنان  
الزهري وهو جالس على ليله الى اليوم وكان كذب جنس الجنان عند جدتي يونس بن عبيد الا على ودعية عليه  
مكتوب ودعية لولدا بن العباس الزهري لا يدفع لاحد الا أن يغري به سلطان والكتاب عندني الى الآن وفي  
عبد الوهاب بن موسى بعصر في رمضان سنة عشرة ومائتين وقال القاضي أبو عبيد الله محمد بن سلامة بن جعفر  
الضاحي في كتاب معرفة الخطوط والاحكار بحسب الزهري هو الجنان التي عند القطرة بخرام وهو عبد الوهاب  
ابن جوي بن عبد العزيز الزهري قدم مصر وولى الشرط بها والجنان بحسب على ولده • وقال القاضي تاج الدين  
محمد بن عبد الوهاب بن المتوح في كتاب لبقاط المتغفل والغطا المتأمل بحسب الزهري قد ذكره ثم قال وهذا  
الحسب اكثره الا أن احكار ما بين بركة الشقاق وخليج شئ الثعبان وقد استولى وكيل بيت المال على هذه وباع  
من ارضه وأجرها واجتمع هو وجسمه بن بدي الله عز وجل انتهى ولما طال الامد صار للزهري عدة بساتين  
منها بستان ابى البيان وبستان السراج وبستان الحبيانة وبستان عزاز وبستان تاج الدولة فجازر بستان الفرغاني  
وبستان ارض الطلسان وبستان البطرل وغطا الكردى وغطا الصغارم عرف بستان التبان بعد ذلك قال  
لقاضي محي الدين عبد الله بن عبيد الله الفارسي كتاب البروضة البنية الزاهرة في خطط المعزة القاهرة شامل الخليج  
المعروف بستان • (ابن التبان المذكور) هو رئيس المراكب في الدولة العصرية وكان له قدر واهية  
في الأيام الا حرمه وغيره ولما كان في الأيام الا حرمه تقدم الى الناس بالعمارة قبله في غربي الخليج  
فأول من البنداء وعمر ارض ابن التبان فانه أنشأ مسجداً وبستاناً وداراً فعرفت تلك الخطبة به الى الآن ثم  
بعد الدولة والى القاهرة وناقص الدولة على "عدي" الدولة أبو البركات محمد بن عثمان وجامعة من فرامى الخصاص  
وانصلت العمارة بالاجز والسقوف النصفة والارباب المتفومة من باب البستان المعروف بالعدة على شاطئ الخليج  
الغربي الى البستان المعروف بابى العين ثم انتهى جماعة غيرهم من غريب في الاجرة والفرجة على التراجع التي  
تصغر من الخليج الى الزهري والبساتين من المنازل والساكنين شياً كثيراً روى الناحية المعروفة الا ان  
بشئ الثعبان وسوقه القفري الى أن وصل البناء الى قبلة البستان المعروف بستان الزهري وعندها البستان

معرفة

معروف في هذا الوقت بالخطبة المذكورة وهو ثلاثي الحال بسبب ملحقة بئر وبستان نور الدولة هو الآن  
الميدان الظاهري والمناظره وتفرقت الشوارع والطرق وسكنت الدكاكين والدور وكثر المتروكون اليه  
والمنش فيه الى أن استأجر وأتى القاهرة بها فباعه بمئة ثلاث نفق احوال ونفرت الى أن صارت اطلالا  
وعفت تلك الاثار ثم بعد ذلك حكم آدرا بساتين وبنى على غيران الفضة المتقدم ذكرها بنى على ما هو عليه من حكم  
بستان الزهري آدرا ولم يبق منه الا قطعة كبيرة بستانها وهاهنا أن احكار تعرف بالزهري ويعرف البرجعية  
ابن التبان الى هذا الوقت ولا تعرف بولاية الحكمه بنى به حرام الخيم الدين بن الرفعة وحام تعرف بالقفري  
وحام تعرف بحمام الداية على شاطئ الخليج انتهى • وبستان ابى البيان يعرف اليوم مكانه بجكر افغا وفيه جامع  
السمكة وسوقه السباعين • وبستان السراج في ارض باب الخلق يعرف موضعه الآن بجكر الخليلي وباقى  
ذكرهما ان شاء الله تعالى وقباز هو تاج الدولة تدير الامير جهرام الارمني وزير الخليفة الحافظ لدين الله  
وقتل عند دخول الصالح طلائع بن رزك الى القاهرة في سنة ثمان وأربعين وخمسة وعراز هو غلام الوزير  
شاور بن مجير السعدي وزير الخليفة العادل بن الله • (حكم الخليلي) هذا الحكم هو الخط الذي شرب  
سوقه السباعين وجامع السمكة وهو بجوار احكار الزهري وكان بستان يعرف بستان ابى الجنان ومنهم  
من يكتب بستان ابى العين بعد أن قب الملم تعرف بستان ابن جن حلوان وهو الجبل محمد بن الزكي يحيى بن  
عبد المقم بن منصور التاجر في غرة البساتين يعرف باب بن حلوان مات في سنة احدى وتسعين وسقاية وحدة  
هذا البستان القليل الى الخليج وكان فيه بابه والهاهنا والهاهنا يعرف بستان القفري في غط فيازو الشرقي الى الادر  
المشكوك والغربي ينتهي الى قطعة تعرف قديماً باني السراج ثم عرف بستان ابن السراج واستأجره ابن جن  
حلوان من الشيخ نجم الدين بن الرفعة انقبض المشهور في سنة ثمان وخمسين وسقاية تعرف به ثم ان هذا البستان  
حكمه بعد ذلك يعرف بجكر الخليلي وهو • (حكمه نور الدين) هذا الحكم بجوار قناطر السباع كان بستان  
أحدهما يعرف بالخمارين الكبير والآخر يعرف بالخمارين الصغير فأما الخمارين الكبير فان التاناسي ارض  
الاجل المختار العدل الامير ذكر الدين أبو العباس أحمد بن مرافعي من مسد الا دل بن يوسف وقف حصه من  
جميع البساتين المذكور الكبير المعروف بالخمارين الكبير الذي بين القاهرة ومصر بعدد الخليج في باب البساتين  
المعروف أحدهما بالخمارين الصغير ويعرف قديماً بالشيخ الاجل ابن أبي أسامة ثم يعرفه والبساتين الذي  
يعرف بدورة وبارفصل بينهما الطريق بخط بستان الزهري وبستان ابى العين وكذا النصارى قبالة جاميز  
والعدي والسبع مقامات وبهذا البستان حدود أربعة القطي ينتهي الى الخليج الفاصل بينه وبين المواضع  
المعروفة بجماعة السعدي والسبع مقامات وأخذ الشرق ينتهي الى البستان المعروف بالخمارين الصغير  
المقابل للجنينة والجري ينتهي الى البستان المعروف قديماً باني أسامة القاصم بينه وبين بستان ابى العين  
الجوار للزهري وأخذ الغرب ينتهي الى الطريق ويصل هذا البستان الى القربان بعد عازبه ونشرط أن الناظر  
يشترى في كل فصل من فصول الاستعمار ما من فحش الكائن الخلام أو القطن ويصنع ذلك جبا وبفاطمي  
محشة قطنا وبها على الاتمام المذكور والآن انقراضا غرا بالعين بالشوارع الاعظم خارج باب زويلة لكل  
واحدة وبطلان فان تعذر ذلك كان على الاتمام المصنف بالصفة المذكورة بالقاهرة ومصر وقرا فتيما فان  
تعذر ذلك كان للفقراء والساكنين الجوار بعد اوان يخرج كل هذا الوقت في ذي الحجة سنة تسعين وسقاية وأما  
الخمارين الصغير فانه بعدد الخطبة قبالة الجنينة بالقرب من بستان ابى العين ثم عرف أخيراً بستان بادر رأس  
قوية وساحتها عشرة فداناً فاستأجره الامير قوصون وقطع غروسه وأذن للناس في البناء عليه فحرقوه ونشروا  
فهو الآدرو وغيره وأعرف بجكر قوصون • (حكم الخليلي) هذا الحكم الآن يعرف بجكر بريس الخاحب وهو  
بجوار للزهري وبركة الشقاق من غربيها وأمنه من جهة الاراضي الزهري اقطعته منه وباعه القاضي محمد الدين  
ابن الخشاب وكيل بيت المال لآخي السلطان الملك الاشرف خليل بن قلاوون في سنة أربع وتسعين وسقاية وكان  
يعرف حين هذا اليوم بستان الجبال بن بن حلوان وغطا الكردى وبستان الطلسان وبستان الفرغاني  
وسد هذه القطعة القليل الى بركة الطرابزين والى الهدر الصغير وأخذ الغرب ينتهي الى بستان الفرغاني  
والى بستان البواشي وأخذ الشرق الى بركة الشقاق والى النابز الموصلة الى الهدر الصغير وأخذ الغرب

الحكم وفزع السلاح على رجال المغاربة والمسلمين وكل باقي الفضل جعفر بن الفضل بن القزاح خادما مبيت معه في دار مرو بركب معه حيث كان وأخذوا نائحة تجازت تعرف خبر القرامطة وفي ذي الحجة كسب القرامطة القزح وأخذوا واليهام دخلت سنة إحدى وستين وثلاثمائة وفي الحزم بلغت القرامطة عين شمس فاستعجزهم لقتال أعشقرين من صفروا على أبواب العباية وضبط الداخل والخارج وأمر الناس بالخروج اليه وأبى يخرج الاشراف كهم فخرج اليه أبو جعفر مسلم وغيره بالمشارب وفي مسيل ربيع الأول انضم القرامطة مع القرامطة على باب القاهرة وكنان يوم جمعة قتل من الفريقين جماعة وأمر جماعة وأصبح يوم السبت مستكثفين ثم غدوا يوم الاحد لقتال وسار الحسن الاعسم بجميع عساكره ومضى لقتال على الخندق والباب مغلق فلما زالت الشمس فتح جوهر الباب واختلوا قتالا شديدا وقتل خلق كثير ثم ولى الاعسم منيز ما ولم يبقه القائل جوهر ونهب سواد الاعسم بالجوب ووجدت عناده وكذبه وانصرف في الليل على طريق القلزم ونهب بعضه وبنوط كثيرا من سواده وهو مشغول بالقتال وكان جميع ما جرى على القزح على شديرو جوهر وجوارهم في احوالهم أراد أخذ الاعسم في انزاعه لاخذ ولكن الليل جزم فترك جوهر بائع خوفان الحيلة والكد: وحضر القتال خلق من رعية مصر وأمر جوهر بالنداء في المدينة من جاء بالمطمى أو رأسه فله ثمانية آلاف درهم وخمسون خلة وخمسون سراويل على دوابها وثلاث جوارز ومذبح بعضهم القائل جوهر بأبيات منها

كان طرازا النصر فوق جيشه • بلوح وارواح الوري جيشه

ولم يبق على القرامطة منذ ابتداء أمرهم كثرة انفع من هذه الكثرة ومنها فارقم من كان قد اجتمع اليهم من الكافور وبالأخص مدينة قبض جوهر في نحو الالف منهم وجنهم مئة من وقال ابن زول في كتاب سيرة الامام المعز لدين الله ومن خطه نقله وفي هذا الشهر يعني الحزم سنة ثلاث وستين وثلاثمائة طعت المغاربة في احوال القرامطة والمغار وماتوا في الدور وأخرجوا الناس من دورهم ولما دخلت السكتا وشروا في السكنى في المدينة وكان قد أمرهم أن يسكنوا أطراف المدينة فخرج الناس واستعانوا بالمعز فأمرهم أن يسكنوا في احوالهم ونهب جوهر نفسه حتى شاهد المواضع التي ينزلون فيها وأمرهم بحال يذوق به وهو الموضع الذي يعرف اليوم بالخندق والخندق العبد وجعل اليهم واليا وقاضيا ثم سكن اكبره بالمدى ثم طاعين لاهل مصر ولم يكن القائل جوهر يصحفي سكنى المدينة ولا البيت باوحاشة ذلك عليهم وكان مناديه بنادى كل عتبة لاهل المدينة من المغاربة وقال يا قوت مدينة الاصنع تنسب الى الاصنع ابن عبد العزيز بن مروان ولا يعرف اليوم بمصر موضع يعرف بهذا الاسم وروى عنها انية معروفة بالخندق قربها من شرق القاهرة وقال ابن عبد القادر الخندق هومية الاصنع وهو الاصنع بن عبد العزيز بن مروان قال مؤلفه رحمه الله وقد هم ابن عبد القادر لجعل أن الخندق احقر العز وبناؤه وانما احقره جوهر فكان قدّم وأدرك الخندق قربه لثلاثة بوز الناس من القاهرة اليها ليتزوا بها في أيام النيل والرابع ويسكنها عاتفة كبيرة وفيها يسكن عاتفة بالتحليل القفر والتمار وياسوق وجامع مقام به الجسة وعلمه قطعة أرض من أوش الخندق يتولاها خاتمة فلما كانت الحوادث واغن من سنة ست وثلاثمائة خربت قرية الخندق ورحل اهلها منها وانتقلت الخندق من جامعها الى جامع بالخشبية وفي معظلام ذكره تعالى واقامة الصلاة مدة ثم في سنة ثمان وخمس عشرة وثلاثمائة هدمه الأمير طوغت المرداوار وأخذ عهده وخشيته فمريق الابنية أهلاله وكانت قرية الخندق كلها من حسمها مشيرة لكرم بلش وكانت تحاط بها من شرقها بغير بناء بها • (هجرة الاطليقي) هذه البقية تسمى الخندق في الرمل واليا كانت تسمى عبارة بالخشبية من جهة باب القنوج وكان بها بئر الاطليقي التي تسمى تعرفت بذلك وأعلن أن هذا الاطليقي من من جلد يستأن يدان الذي يعرف اليوم موضعه بالريديانة

• (ذكر خروج باب النصر)

أما خروج القاهرة من جهة باب النصر فله عند مواضع القائل جوهر القاهرة كان قصه ليس فيه سوى مصلى العبد الذي بناه جوهر وهذا المصلى اليوم بجعل على من مآلاته ومآرج مائة هذا المصلى وبستان ريدان الذي يعرف اليوم بالريديانة لا عناية فيه في أن مات أمير الخندق بشيخو حذفت سنة تسع وثلاثين

بدرهانة

• (الزبانية)

كانت ببستان الريدان انصقل في أحد حداثم العز بانه زار من المعز كان يحمل الخطة على رأس الخاتمة واخص بالأكثرت في يوم الثلاثاء وأشرقت من ندى الخطة ثلاث وتسعين وثلاثمائة فريدان أن كان أميرها يقاله من قوسه ربح ريدة وورادة ريدة التي لبنة الهبوب وقيل ربح ريدة كثيرة الهبوب

• (ذكر الخليل التي انقهرت القاهرة)

اعلم أن الخليل جمع خيلان وهو نوصير يخضع من نير كبريا ومن بجروا أصل الخيل التي اختلعت التي من الذي اذا انتزعت وأرض مصر عدة خيلان منها فلما ظهر القاهرة خلع مصر وخليج قم النور وخليج المذكر والخليج الناصري وخليج قنطرة القفر وسرى من أخبارها ما فانه كفاية إن شاء الله تعالى

• (ذكر خليج مصر)

هذا الخليج اقاهرة مدينة قنسطاط مصر ويزم غري القاهرة وهو خليج قديم احقره بعض قدماء ملوك مصر بسبب هاجرام اسماعيل بن ابراهيم خليل الرحمن صلوات الله وسلامه عليه ما حين استكنها بانها اسماعيل خليل الله ابراهيم عليهما الصلاة والسلام بكة ثم ماتت المهور والاعوام بخندقه ما ياب بعض من ملك مصر من ملوك الروم بعد الاكندر فلما جاءه الله سبحانه بالاسلام وله الحمد والمنة ونحت أرض مصر على يد عمرو ابن العاص جدد حفره بالشاردة أميرا المؤمنين عمر بن الخطاب وبنى الله عنه في عام الزمادة وكان يصب في بحر القلزم فنصب فيه السفن الى الجرار والجزر والعين والهند وليرحل على ذلك أن أن قدم محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب المدينة النبوية سنة ثمان وثلاثين سنة للهجرة في أوجهه فبعد عهده بن محمد المنصور فكاتب الى عامله على مصر بأمره بفتح الخليج القلزم حتى لا تخلف من مصر الى المدينة فطه وانقطع

ثم أخبرني أن قضاء طابعت بالباطنة والتب ثم انقضت من هناك إلى ساحل النيل فرأيت ساحلاً كدائرة غير متصفة ولا منع الساحة ولا مستقيمة الاستقامة ولا عليه سوراً بعض الأسماء مع ذلك كثيراً لغيره فالمرأب وأصناف الارزاق التي تصل من جميع اقطار الارض والنيل ولأن قلت اني لم ابصر على غير ما بصرته على ذلك الساحل فاني اقول حقا والنيل هناك ضيق لكون الجزيرة التي فيها سلطان الديار المصرية لأن قلعة قد قوسطت الماء ومالت إلى جهة القسطاط وجعل سورها المبيض الشايع حسن منظر القرعة في ذلك الساحل وقد ذكر ابن حوقل الجسر الذي يكون منقداً من القسطاط إلى الجزيرة وهو غير طويل ومن الجانب الآخر إلى البر الغربي المعروف ببر الجزيرة جسر آخر من الجزيرة إلى البر الغربي وهو أطول من الجسر الذي بين الجزيرة لأن هذين الجسرين قد احترما بمصر وهما في حيز قلعة السلطان ولا يجوز أحد على الجسر الذي بين الجزيرة والقسطاط راكباً احتراماً لموضع السلطان ويتأني له ذلك اليوم بطيارة مرتفعة على جانب النيل هلت

نزلنا من القسطاط أحسن منزل • بحيث امتداد النيل قد ذكرنا كاعتقد  
وقد جعت فيه الراكب بحيرة • كسرب قطا أفضى زرف على ورد  
وأصعب دغاني المروج فيه ويرثي • ويطغو حسانا وهو يلب بالبرد  
غدا ماؤه كزكري في أحبه • تحدث عليه حيلة من ملى الخلد  
وقد كان مثل الزهر من قبل مده • فأصبح لمزاده الله كالأورد

قلت هذا لأنني لم أذكر في الباء حتى من مانه وأنه يكون قبل الله الذي يزيد به وفيض على اقطار • أيضاً فذا كان عجب النيل صار أجبر • واشتد على الذين غرقوا فيه من عرق وزير الجزيرة في مدح القسطاط وأهلهما

حبذا القسطاط من والده • جنبته أولاً وهادراً البقا  
برد النيل اليها كعددا • فأذا ما نزل أهلها أصفا  
لظفوا فأولون لا يأتهم • فجلا ما واهم لأدفا

ولم أرفق أهل البلاد أطرف من أهل القسطاط حتى أنهم أطرف من أهل القاهرة وفيها نحو مليون وجه إلى الحال أن أهل القسطاط في نهاية من السعادة واللين في الكلام وتحت ذلك من الخلق وفيه السعادة برعاية قدم الحصة وكثرة المناجزة والألفة ما يظن ذلك وأما ما روي عن القسطاط من منابر الهراة كسند في • والغير الخوازيق فانه فوق ما يوصف وبها جميع ذلك لا بالقاهرة • بها فيجوز إلى القاهرة وسائر البلاد والقسطاط مطايع السكر والنسايون ومعظم ما يجري هذا الجري لأن القاهرة تبيت للاختصاص بالجنود كما أن جميع ذوي الجند بالقاهرة أعظم منه بالقسطاط وكذلك ما يبيع ويأخذ وسائر ما يعامل من الأشياء الرفعة السلطانية والظراب في القسطاط كثير والقاهرة أجند وأغزر أكثر من سائر بلاد السلطان اليها وتكثر الأجناد فيها وقد تفرغ روح الاعيان والفق في مدينة القسطاط لأن تجاور بها الجزيرة الصاعدة وكثير من الجند قد نقل اليها من قلوب من الخدمة وبني على سورها جماعة منهم منظر يسبح الناظر يعني ابن سعيد ما على في شقة مصر من جهة النيل

• (ذكر ما عليه مدينة مصر الآن ومبانيها) •

قد تقدم من الأخبار جولة تدل على عظم ما كان مدينة قسطاط مصر من المباني وكثرتها ثم الأسباب التي أوجبت خرابها وأخر ما رأيت من الكتب التي منعت في خطط مصر كتاب يكتفوا المتغفل والعاقل المتأمل تأليف القاضي الزاين تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوج الزهرى رحمه الله وقنع على سنة خمس وعشرين وسبعمائة فذكر من الأخطاء المشهورة بأهلها العبد المذنب وخسب خطاً ومن الأخبار التي عثر حارة ومن الأثرة المشهورة سنة وخمسين سنة قوام الدروب المشهورة لثمة وخسب دية ومن الخوخ المشهورة خمساً وعشرين وخوخة ومن الأسواق المشهورة تسعة عشر سوقاً ومن حسة مشهورة بالبور ثمانية عشر خطاً ومن الرباب المشهورة خمس عشرة رجدة من لعبات النساء • الحسد عشرين • من الكون النساء سنة وكان من الأقباء عشرة أقباء ومن البرد خمس برود ومن الساعات خمس ساعات • حيلة • حيلة • حيلة

صعب قياس ومن مطابخ السكر العامرة سنة وستين مطبخاً ومن الشوارع ستة شوارع ومن المحاسن عشرين محسناً ومن الجوامع التي تقام فيها الجمعة بمصر وظهرها من الجزيرة والقاهرة أربعة عشر مبناً ومن المساجد أربعة مبناً وغنائب مسجد من المدارس سبع عشرة مدرسة ومن الأزوا ما غنى زوايا ومن الربط التي بمصر والقرافة بضعا وأربعين رباطاً ومن الاحباس والأوقاف كثيراً ومن الحمامات بضعا وسبعين حماماً ومن الكتائب وديارات النصارى ثلاثين ما بين دروكتين وكتيبة وقيداً أكراماً كرودر ودر ما قاله من ذلك في مواضعه من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى (فأقول) إن مدينة مصر محدودة قليلاً إن جدد أربعة • فخذها الشرق • اليوم من قلعة الجبل وأنت أخذت إلى باب القرافة فتر من داخل السور القامل بين القرافة ومصر إلى كوم الجمارح وتزمن كوم الجمارح وتجعل كيان مصر كما كان عندك حتى تنهت إلى الرصد حيث أول بركة الجيش فهذا طول مصر من جهة الشرق وكان يقال لهذا قطعة على فوق • وحدها الغربي من قنطرة السباع خارج القاهرة إلى مودة الحلقاء وتأخذ على شاطئ النيل إلى در العين فهذا أيضاً طولها من جهة المغرب • وحدها القبلي من شاطئ النيل إلى العين حيث ينتهي الحد الغربي إلى بركة الجيش تحت الرصد حيث انتهى الحد الشرقي • فهذا عرض مصر من جهة الجنوب التي تسمى أهل مصر الجهة الصلبة • وحدها الجري من قنطرة السباع إلى اشداء الحد الغربي • إلى قلعة الجبل تحت اشداء الحد الشرقي • فهذا عرض مصر من جهة الشمال التي تعرف بمصر بالجهة الجري وما بين هذه الجهات الأربع فانه يطلق عليه الآن مصر فيكون أول عرض مصر في الغرب بحر النيل وأخر عرضها في الشرق أول القرافة وأول طولها من قنطرة السباع وآخر بركة الجيش فإذا عرفت ذلك في الجهة الغربية خط السبع سقات ويجاور الخليج وعلمه من شرقه حكر أديغا ومن غربه المرس ومنه الهراة • ويصادى المنشأة من شرق • الخليج خط منظر السدة وخط بين الزايفين وخط مودة الحلقاء وخط الجامع الجديد من شرق • خط الجامع الجديد خط الراعة ويصل به خط الكارة وخط المعارج ويجاور خط الجامع الجديد من بحره الدور التي تطل على النيل وهي متصلة إلى جسر الأفرم المتصل بدار العين وما جاوره إلى بركة الجيش وهذه الجهة هي أعرض مصر الآن وأما الجهة الشرقية فليس فيها شيء عامر إلا قلعة الجبل وخط الراعة الجمارك إلى منبذ السدة بقية ويجاور خط منبذ السدة بقية من قله القضاء الذي كان موضع الموقف والعسكر إلى كوم الجمارح ثم خط كوم الجمارح وما بين كوم الجمارح إلى آخره طول مصر عند بركة الجيش تحت الرصد فانه كيان وهي الخط التي ذكرها القضاة • وخربت في السنة العظمى زمن المستنصر وعند حرق شاور مصر كانت قد • وأما عرض مصر الذي من قنطرة السباع إلى القلعة فانه عامر ويشتمل على بركة القبل الصغرى ويجاور شط السبع سقات ويجاور الدور التي على هذه البركة من شرقها شدة الكيش ثم خط جامع احسن طولون ثم خط القبيات وينتهي إلى القلعة الذي يصل بقاءة الجبل • وأما عرض مصر الذي من شاطئ النيل بمصر إلى العين تحت الرصد حيث بركة الجيش فليس فيه عبارة سوى خط در العين وما عدا ذلك قد تفرغ بحراً بالخط وكان فيه خطا بين وأل وخط واحدة فأما خط السبع سقات فانه من جهة الحراء الدنيا ويتردد عند كرا الخطاط إن شاء الله تعالى وما عدا ذلك فانه يتبين من ذكر ساحل مصر

• (ذكر ساحل النيل بمدينة مصر) •

قد تقدم أن مدينة قسطاط مصر اختطها المساون حول جامع عرو من العاص وقصر النعم وأن بحر النيل كان ينتهي إلى باب قصر النعم الغربي المعروف باباب الجديد لم يكن عند فتح أرض مصر بين جامع عرو وبين النيل حائل ثم انحصر ماء النيل على أرض تجار الجامع وقصر النعم فأبقى فيها عبيد العزيز بن مروان ومازته بشر بن مروان لما قدم على أخيه عبد العزيز بن مروان من عبيد الله بن خليفة وبنى فيه فلما زالت دولة بني أمية قبض ذلك في الصوفى ثم أفضاه الرشيد السدي من بن الحكم فصار في بدورته من بعد ما يكونه وبأخذون حكره وذلك أنه كان قد اختط فيها المسلون شياً بعد شئ وما صار شاطئ النيل بعد انحسار الماء النيل عن الأرض المذكورة حيث الموضع الذي يعرف اليوم بدوق المعارج • قال القضاة • يكن ساحل أسفل الأرض باراء المعارج



[illegible]

\* (ذکر کوم ازیش) \*

هذا القسم الذي بدأه باين أرض البعل وقد انشأه في سنة ١٢٠٠ قبل الميلاد. وقد ورد في بعض النسخ أن باين أرض البعل قد وردت في كتاب الجغرافيا. وقد ورد في بعض النسخ أن باين أرض البعل قد وردت في كتاب الجغرافيا. وقد ورد في بعض النسخ أن باين أرض البعل قد وردت في كتاب الجغرافيا.

قَمَرًا كَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ تَلْعَبُ بِهِ فِي نَعْمَةٍ وَأَوَانٍ أَنْزَلِ

فقد انقضى وحي ظالمنا المرحوم الميرزا محمد

• ذکر و مناقب •

قد تقدم في غير موضع من هذا الكتاب ما ذكره في كتابه من ان الماء النقي بعد عدة من السنين

وخمسائة عن جزيرة عرفت بحزرة الفيل ونقص ما أنبل عن سورا قاهرة الذي انتهى إلى المس وحصارت  
هناك ومال جزا زمان سنة الواهي كثر حتى في ماء النيل لا يز بهالآيام الزيادة فقط وفي طول السنة  
سبث هناك البوص والحلأه وتزول المالحات الساعية تلمرى الشباب في تلك التلال الزمل فلما سكان سنة  
ثلاث عشرة وسبع مائة رغب الناس في العمارة بذي مصر لشفيع السلطان الماني ناصر بها وموانيليه عليها  
فكانوا في ذلك الفهره وصرا نأ لا تخرج من الناس عن إنشاء عمارة وبعد الامه والحمد والكتاب  
والنهار والعبادة في المياصا وصارت على حثيثه فبعد ما رجعوا إلى مصر في القصب والنفاس على ساقية  
تقل الماء من النيل حيث جرد الخطير الذي لا يفر من بول من التصار منظره وأحاط جدارا على قطعة  
ارض غرس فيها عدة أشجار وورد البياض فلهذا قلنا انطلقت إلى ناصر الدين محمد بن الجبركندار فعلى الناس  
بإنشاء دار على النيل وسكونا ورغوا في الكتي هناك فامتدت دارهم على النيل من المجرى المذكور إلى  
جزيرة النيل ونصارت عن إنشاء القصور العظيمة هناك وغرسوا من ورائها البساتين العظيمة وإنشاء القناتي  
ابن الغري رئيس الالياه بستانا شامخا منة القناتي كرم الدين ناصر الخاص للامير سيف الدين طشغر الساقى  
بعمارة أنفذ مدحه في ذلك الساقى وكثر الساقى بن الناس في هذه الدار جودهم وراحتي انتمتت العمارة في الطول  
على طاق النيل من مئة الف ساج إلى مودة الحلأه بجوار الجامع الجدي بخارج مصر وعرف العرض على ساقية  
على الغربية من قبة الدار على جزيرة القاهرة إلى منة القناتي وابتعد المسافة العظيمة كلها بساتين  
وأشجارا وكثر في هذه الدار والاسواق والجماعات والوجوه وغيرها وبقيت بساتين جزيرة النيل خاصة  
ما ينفى في مائة وخمسين بستانا بعدما كانت في عشرة وعشرين وسبع مائة فغير العشر بن بستانا أوائل  
القناتي الفاضل جلال الدين التتويحي وولده عبد الله دار عتيقة على شاطئ النيل بحزرة القل عند بستان  
الامير كز الدين يبرس الحاجاب وأنشأ الامير عز الدين الخطير جامع بولاق على النيل وأنشأ بجوارده  
بستانا وحكر الناس حول هذه الدار وكثر اهناك من خلقها وكان على محمد بن داودون الخليل الناصري  
سبث سنين وعشرين وسبع مائة فغير الناس على جاني هذا القل وكان اول من رجع هذا القل الخليل الناصري  
المياميزي أنشأ بستانا وسعدا هدا ما موجودان إلى اليوم وسعد الناس في العمارة حتى ليقيم جميع  
هذه الموضع سكن بغير عمارة وبقي من جزا ما يجب انما بالبعيد من قدم يهناي لآلال من ولاق  
انصارت بساتين وعزرة وصورا وصاحب دأوا والجماعات وأزقة وشوارع في ناحية بولاق هذه بستان  
خص الكيلة الذي بن خلفه مكنس القل إلى ان ابنا الله المني ناصر محمد بن داودون كثر في الزمان الناصري  
من هذا السككاب ولما نمت سنة ثمان مائة وخمسة الفه من النيل عن ماحل بولاق وبولاق بعد حتى صار  
على ما هو عليه الآن وناحية بولاق الآن عمارة وترايدت الدار مريا ونجد في ساقية جوامع وجماعات  
وربا وغرها

• (ذکر مابین بولاق و منشأ المهرانی) •

[illegible]

# المختصر في تاريخ الملوك والأمم

في تاريخ الملوك والأمم

تأليف

أبي الفتح عبد الرحمن بن علي بن الجوزي

المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

## ١٢٠ - عبد الله بن محمد

ابن ياسين ابو الحسن الفقيه الدوري سمي من بندار، روى عنه ابو بكر الشافعي وكان ثقة وتوفي في هذه السنة .

## ١٢١ - موسى بن القاسم

ابن ابراهيم ابو الحسن العلوي، كتب الحديث وسمع الكثير وكتب عنه وكان رجلا صالحا متواضعا يلزم الجامع وتوفي بمصر في رمضان هذه السنة .

## ١٢٢ - بشر بن ابراهيم

ابن خلف الاندلسي كان قتيها (ثقة - ١) وتوفي في هذه السنة بالاندلس .

مسند ٣٠٣

ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها ان المعتذر بالله وقف كثيرا من المستغلات السلطانية على الحرمين واحضر القضاء والعدول واشهدهم على نفسه بذلك .  
وفي يوم الاربعاء لتسع (٢) خلون من رمضان اقتطع كرسى الجسر والناس عليه ففرق خلق كثير وفي ليلة الجمعة ثمان بقين من رمضان اقتض كوكب عظيم وبقي ضوءه ساعة كالتياس وفيها (٣) اوقع وراقه بن محمد بالاعراب بناحية الأجر فقتل جماعة واستأمر (٤) جماعة وتقدم بهم فوثبت العامة على الاسارى فقتلتهم (٥) وضرب رجل منهم بالسياط في باب العامة وقيل انه صاحب حصن الحاجر وان الحاج استجاروا (٦) به فوصل اليه من امتعتهم شيء كثير ووقع حريق في سوق النجارين بباب الشام فاحترقت (السوق بالهاء) ووقعت شرايات في مارة الجامع بالمدينة فاحترقت (٧) .

(١) من ب - (٢) كو - بسج (٣) كو - وفي هذه السنة (٤) كو - وأسر (٥) ب - فسبهم (٦) ص - كو - استأجروا (٧) من كو .

وفي ذي الحجة حم المعتذر وانصد وبقي مجوما ثلاثة عشر يوما ولم يمرض في ايام خلافته غير هذه المروضة الا ما يخلو منه الأصحاء من التيات قريب وكان يفتصد (كثيرا - ١) واما دواء الاسهال فلم يشربه قط .

وحج بالناس الفضل بن عبد الملك ونظر على بن عيسى رأيته الى أمر القرامطة فخافهم على الحاج وغيرهم فشنهم بالمكاتب والمراسلة والدخول في الطاعة وماداهم واطلق لهم التسويق (٢) بسيراف فكفهم بذلك فخطاه الناس ونسبوه الى والاتهم فلما رأوا ما فعل القرامطة بعده بالناس علوا صواب رأيه .

## ذكر من توفي في هذه السنة من الأكابر

## ١٢٣ - احمد (٣) بن شعيب

ابن علي بن سنان بن بحر ابو عبد الرحمن النسائي الامام . كان اول رحلته الى نيسابور فسمع اصحاب بن ابراهيم الحنظلي والحسين بن منصور ومحمد بن رافع واقراهم ثم خرج الى بغداد فأكثر عن قتيبة ، وانصرف على طريق مرو فكتب عن علي بن حجر وغيره ، ثم توجه الى العراق فكتب عن أبي كريب واقراهم ، ثم دخل الشام ومصر وكان اديبا في الحديث ثقة ثبتا حافظا قتيها ، وقال الدارقطني النسائي يقدم على كل من يذكر بهذا العلم من اهل عصره .

انبا نازا هرب بن طاهر انبا نازا ابو بكر البيهقي اخبرنا ابو عبد الله عن عدي بن عدي الله الحاكم قال حدثني محمد بن اسحاق الاصبهاني قال سمعت مشايخنا بمصر يذكر ان ابا عبد الرحمن فاروق مصرفي آخر عمره وخرج الى دمشق فقتل عن معاوية وماروى في فضائله ، يقال لا يرضى معاوية رأسا برأس حتى يفضل او كان يتشيع فآذوا بالوا يدفنون في خصيته حتى اخرج من المسجد ثم حمل الى الرملة فمات فدفن بها سنة ٢٠

(١) من كو - (٢) كو - البشريق (٣) زاد في كو - ابن علي - ومثله في تاريخ ابن خلكان والمعروف انه احمد بن شعيب كما في كتيب الرجال وفي اول كتاب السنن له وغيرها - ح .

## ٢٥٨ - شبيب بن محمد

ابو الحسن الذراع (١) سمع يعقوب الدورق و ابا كريب روى عنه ابن  
المظفر وابن شاهين وكان ثقة توفى في (شوال في - ٢) هذه السنة ودفن  
باب الشام .

## ٢٥٩ - عبد الله بن ثابت

ابن يعقوب ابو عبدالله المقرئ النحوى التوزى سكن بغداد وحدث عن عمر بن  
شبة روى عنه ابو عمر و بن السكك وغيره ، اخبرنا ابو منصور التراز اخبرنا  
ابن ثابت اخبرنا ابو القاسم عبيد الله بن محمد النجار اخبرنا محمد بن عبيد الله الكيال  
قال قال لنا محمد بن الحسين (٢) اشهدنا عبيد الله بن ثابت لنفسه .

اذالم تكن حافظ واعيا فملك في البيت لا ينفع  
وتحضر بالجهل في مجلس وعلبك في الكتب (٤) مستودع  
ومن يك في دهره هكذا يكن دهره القهقري يرجع  
توفى عبدالله في هذه السنة ودفن بالرملية (٥) .

## ٢٦٠ - عبد الله بن العباس

ابن عبيد الله (٧) ابو محمد الطائفي ، حدث عن جماعة وروى عنه ابو بكر الآجري  
وابن المظفر وكان ثقة وتوفى في هذه السنة .

## ٢٦١ - العباس بن احمد

ابن محمد ابو حبيب (٨) القاضي البصري ، سمع عبد الله بن جهم الترمسي روى عنه

(١) في تاريخ بغداد الذراع وفي ك - (٢) من - ك - (٣) ك - (٤) ك - (٥) ك - (٦) ك - (٧) ك - (٨) ك -  
محمد بن القاسم - كذا (٤) ك - (٥) ك - (٦) ك - (٧) ك - (٨) ك - (٩) ك - (١٠) ك - (١١) ك - (١٢) ك -  
و ربيع الخطيب - ووقع في ص - ب - عضد الدولة (٨) ك - عبدالله  
(٨) هكذا ضبطه في التبصير - ووقع في ص و ك - ابو حبيب - ج -

ابن

ابن شاهين وكان صالحا امينا وتوفى في شوال هذه السنة .

## سنة ٣٠٩

ثم دخلت سنة تسع وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها انه وقع في شهر ربيع الاول حريق (كثير - ١) ياب  
الشام (٢) وفي سويقة نصر وفي الحاذئين بالكرخ وبين القنطرة الجديدة وطاق  
الحراي (٣) ومات خلق كثير ، وقتل رجل من الزنادقة فطرح بسببه حريق في  
باب الحرم هلك فيه خلق كثير .

وفي شهر ربيع الآخر لقب مؤسس المظفر وانتشرت الكتب بذاك عن المتقدم  
الى امراء النواحي وعقد له في جمادى الاولى على مصر والشام ، وخلع على ابي  
الهيضاء عبدالله بن حمدان وقلد اعمال الحرب وطريق مكة . وفيه ابتدئ بهدم  
باب دار علي بن الجهمشيار ببغداد في الفرضة وكان هذا الباب عليا ببغداد في  
(البلو - ٤) الحسن وبني موضعه مستعمل .

وفي رمضان كبس اللصوص منزل ابي عيسى الناقذ الصفي فآخذوا له عينا  
وورقا واثاثا قيمته ثلاثون الف دينار ثم تقفوا على اللصوص وهم سبعة  
فارتفع من المال اثنان وعشرون الف دينار وقتلوا .

وفي ذي القعدة احضر ابو جعفر محمد بن جرير الطبري دار علي بن عيسى لمناظرة  
الحالبة لحضر ولم يحضر واما داني منزله وكانوا قد تقموا عليه اشياء . قال  
المؤلف (٤) سنذكر قصتهم معه عند (ذكر - ٤) وفاته ان شاء الله تعالى .  
وفي هذه السنة اهدى الوزير حامد بن العباس الى المتقدم البستان المعروف  
بالناعورة بناه له وانفق على بنائه ما مائة الف دينار وعلق على العباس التي فيه السائر  
وفرشه بالبيود الخراسانية ثم اهداه .

(١) من - ب (٢) ك - انه وقع حريق في شهر ربيع الاول فاحرق و واضع  
كثيرة من باب الشام (٣) ص - الحراي (٤) من - ك .

المنتظم

٢٠٦

ج - ٦

الحلم وخنقه ويطهره وتقع في سرداب قات ، فتأخر مؤنس عن المضى الى دار السلطان لهذا السبب وركب اليه القواد والعلماء والرجال واصحابه بالسلاح وملت دار السلطان من الجيش وقال له ابو الهيثم عبد الله بن حمدان بحضرة الناس تقاتل بين يديك ايها الاستاذ حتى تثبت لك حلية ، فوجه اليه المعتذر بنسيم الشراي ومعه رقعة بخطه اليه يخلف له فيها على بطلان ما يبله ويعرفه انه تدعمل على المصير اليه في الليلة المقبلة ليخلف له مشافهة على بطلان ما حكى له ، فصرف مؤنس اليه جميع من صار اليه من الجيش واجاب عن الرقعة بما يصلح وبانه لا ذنب له في حضور من حضر داره لانه لم يدعهم واقتصر على خواص من رسمه (١) من العلماء والقواد وحلف ابوا هيثم ان لا يبرح من دار مؤنس ليلا ولا نهارا ان يركب معه الى دار السلطان وتعلمن الفرس الى سلامته وتقدم المعتذر الى نصر الخا ج و الاستاذ بن بنسيم الى مؤنس المظفر لينحدر معهم الى حضرته لوداعه فصاروا اليه واتخذوا معهم يوم الخميس لاثني عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر ووصل الى المعتذر وقبل الارض بين يديه وقبل يده ورجله فخطبه المعتذر بالجميل وحلف له على ثمنه به وعلى صفاء نيته له وودعه مؤنس وذلك بعد ان قرأ عليه الوزير علي بن عيسى كتاب وصيف اليكتمري المتقد لأعمال العاقل يجتهد تهمرين والعواصم بان المسلمين عتقوا على الروم نظروا بعسكرهم وقتلوا منهم وغنموا ونرج مؤنس من داره بسيفه اثلاثاء يوم الاثنين ثمان بقين من ربيع الآخر الى مضربه بباب الشهامة وشيعه الامير ابو العباس بن المعتذر والوزير علي بن عيسى ونصر الخا ج و هارون بن غريب وشفيق المعتذر والتمواد فلما بلغ الوزير علي بن عيسى ونصر الخا ج معه اني دار مبارك الخميني حلف عليهم بان يرجع فهدلا الى شاطئ دجلة وانصرفا في طيارهما وصاروا في القواد والاستاذين معه الى مضربه وكان سليمان بن الحسن يسير و هارون بن غريب و ياقوت وبشرى و نازوك و طريف العسكري (٢)

(١) كو - من يستدعيهم برسمه (٢) في التفسير الخفيف في هذه الاسماء فاصبحت من الظن - ك .

يسيرون

المنتظم

٢٠٧

ج - ٦

يسيرون بين يديه كآسير الحجاب ورحل مؤنس من مضربه يوم الاحد البيلتين بقيتا من ربيع الآخر .

وفي جمادى الاولى وقع حريق بالرصانة وصف الجوهري ومربعة الحرسي وفي الخطابين بباب الشعير .

وفي يوم الخميس ثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى اخذ خنق يزل درب الأتقاص من باب الشام خنق جماعة ودفنهم في عدة دور سكنها وكان يحتال على النساء يكتب لهن كتاب العطف ويدي عندهن علم النجوم والعزائم ويقصدهن فاذا حصلت المرأة عنده سلبها ووضع وترا له في عنقه (ورفس ظهرها -) واعانته امرأة وابنه فاذا ماتت حفر لها ودفنها يعلم بذلك فكيسست الدار فخرج منها بضعة عشرة امرأة مقتولة ثم ظهر عليه عدة أدركان يسكنها مائة بالقتل ١٠ من النساء خاصة فطلب فيهرب الى الأنيار فاقتلها اليها من طابه فوجده فقبض عليه وحمل الى بغداد فضرب الف سوط وصلب وهو حي ومات لست بقين من جمادى الاولى .

وفي شعبان دخل الى بغداد ثلاثة عشر اسيرا من الروم اخذ وامر بيت المقدس فبهم قرابة الملك .

وفي هذه السنة كان ظهور الدليل فكان اول من غلب على الري منهم لشكى (٢) بن النعمان ثم ما كان بن كاكى واتى اهل الجبل بأسرهم من الديلم شدة شديدة وذلك انهم اتحروا الجبل وقتلوا من اهلهم مقتلة عظيمة حتى الاطفال في اليهود ثم غلب على الري اسفار بن شيرويه ومضى الى قزوین فانزم اهلها مالا وعسفهم عسفا شديدا واراق دماءهم وعذبهم فخرج النساء والشيوخ والاطفال الى ٢٠ النصلي مستغيثين الى الله عز وجل منه وكان له قائد اسمه مرداويج بن زيار فوثب هذا القائد عليه فقتله وملك مكانه واساء السيرة باصبهان وانتكح الحرمات وجلس على سرير ذهب دونه سرير من فضة يجلس عليه من يرفع منه

(١) ليس في كو (٢) شتهبه في ص - وكو - وفيما طبع من التواريخ الى - وفيه

نظر - ك .

ظالما يقبض عليه تقتل في ربيع الآخر من هذه السنة وعمره تسع وخمسون سنة  
ودفن بمشهد على عليه السلام .

## ٩٧- عيسى بن موسى

ابن ابي جعد واسمه جعد بن التوكل على الله ابو الفضل الهاشمي ولد سنة ثمانين  
وما ثنين وسمع جعد (بن خلف - ١) بن الرزبان وابا بكر بن ابي داود ولازمه نيفا  
وعشرين سنة، وروى عنه ابو علي ابن شاذان وكان ثقة، وتوفي في ربيع الاول من  
هذه السنة .

اخبرنا (عبد الرحمن بن جعد - ١) القزاز اخبرنا (احمد بن علي بن ثابت - ١) الخطيب  
قال قال لي علي بن احمد بن عيسى التوكل (٢) قال لي هلال بن جعد الخزاز قال لي  
جعدك عيسى بن موسى مكثت ثلاثين سنة اشتبه ان اشارك العامة في اكل  
هريرة السوق فلا اتدر على ذلك لأجل البكور الى سماع الحديث .

## مسنق ٣٩٤

ثم دخلت سنة اربع وستين وثلاثمائة

فمن الحوادث فيها انه ورد الخبر في الحرم من المدينة ان اهل العراق وخراسان  
والكوفة والبصرة بالغوا سيرة افرأوا خلال ذي الحجة على ثمان من ذي القعدة  
وعرفوا ان لامسا في الطريق من فهد الى مكة الاصابة لا يقوم بهم وبجأهم  
فعدلوا الى بطن نخل يطبلون مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فوصلوا اليها  
يوم الجمعة سادس ذي الحجة فركت الجمال ولم تنهض ففرغوا في المسجد وخرجوا  
فصلوا صلاة العيد في مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان امير الحاج ابو منصور  
٢٠ جعد بن عمر بن يحيى العلوي وورد الناس الكوفة في اول الحرم بعد ان لحقهم  
جعد شديد واتاموا بالكوفة فساد الطريق ثم خفروا أنفسهم واموالهم حتى  
دخلوا بغداد في آخر الشهر .

وفي يوم الاربعاء ثلاث عشرة ليلة بقيت من الحرم اوقع العيارون حريقا  
(١) ليس في ص (٢) ص - التوكل .  
بالخاشين

بالخاشين . من باب الشعر فاحرق اكثر هذا السوق وما يليها من سوق الجزارين  
وامصباح الحصر وصف البواري فهلك شيء كثير وزاد امر العيارين في هذه  
السنة حتى ركبو الدواب وتلقوا بالقواد وغلبوا على الامور وأخذوا الخفاير  
عن الاسواق والدروب وكان في جملة العيارين قائد يعرف بأسود الزبد لأنه  
كان يأوي تنطرة الزبد (١) ويستعظم من حضر وهو عريان لا يتوارى فلما كثر  
الفساد رأى هذا الاسود من هواضعف منه قد أخذ السيف فطلب سيفا ونهب  
واغار واجتمع اليه جماعة فاخذ الاموال واشترى جارية بالف دينار فلما حصلت  
عنده حاول منها حاجته فتمتعه فقال : ما تكرهين مني ؟ قالت : اكرهك كما انت  
فقال : يا تحيين ؟ قالت : أن تبينني . قال : اوافل خير : من ذلك فحملها الى  
القاضي واعتقها وهب لها الف دينار فحجب الناس من سماحة اخلاقه اذ  
١٠ لم يجازها على كراهيتها له . ثم خرج الى الشام فهلك بها .

وفي الحرم ورد الخبر بوقوع الخطية لأبي تميم معذ الملقب بالمعز بمكة والمدينة  
في موسم سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وقطعت خطبة الطائع من يوم الجمعة  
لعشر بقين من جمادى الاولى الى ان اعيدت في يوم الجمعة لعشر خلون من رجب  
ثم يخطف في هذه المدة لامام وذلك لأجل تشتت جري بينه وبين عضد الدولة  
وكان عضد الدولة قد قدم العراق فأعجبه ملكها فوضع الجند ليشنوا على  
عز الدولة فشنوا فأغلق ابنه به فصر عضد الدولة الاستظهار عليه وذلك يوم  
الجمعة لأربع ليال يقين من جمادى الآخرة وكتب عن الطائع الى افاق باستقرار  
الأمر لعضد الدولة وخلع عضد الدولة على جعد بن بقية وزير عز الدولة ثم  
اضطربت الامور على عضد الدولة ولم يبق في يده غير بغداد فنفذ عضد الدولة الي  
٢٠ دكن الدولة يعلمه انه قد خاطر بنفسه وجنده وقد هذب ملكة العراق واستقاد  
انطاعه فله الى داره وان عز الدولة عاص لا يقيم دولة والله ان خرج من العراق  
لم يعد اضطراب الممالك ويسأله المدد فلما بلغه هذه الرسالة غضب فقال للرسول  
قل له خرجت في نصرة ابن ابي الطمع في مملكته ، فأفرج عضد الدولة

(١) كذا - ك .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا ابو بكر بن ثابت اخبرنا احمد بن علي المحتسب حدثنا الحسن بن الحسين القتيبي قال سمعت جعفر الخلدی يقول قال الجنيد ما اخرج الله الى الارض علما وجعل للخلق اليه سبيلا الا وقد جعل الله لي فيه حظا ونصيبا، قال الخلدی وبلغني عن الجنيد انه كان في سوقه وكان ورده في كل يوم ثلثة ركعة وثلاثين الف تسبيحة .

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد اخبرنا احمد بن علي قال اخبرني ابو الحسن محمد بن عبد الواحد قال اخبرني محمد بن الحسين السلمي قال سمعت ابا بكر البجلي يقول سمعت ابا محمد الحريري يقول كنت واقفا على رأس الجنيد وقت وفاته وهو يقرأ القرآن فقلت يا ابا القاسم ادق بنفسك ! فقال يا ابا محمد ما رأيت احدا احوج اليه مني في هذا الوقت وهو يطوي صحيفتي قال الخطيب و اخبرني عبد العزيز ابن علي الوراق قال سمعت علي بن عبد الله الهمداني يقول سمعت جعفر الخلدی يقول سمعت الجنيد يقول ما نزلت ثوبي للفراس منذ اربعين سنة .

( انبأنا القزاز قال انبأنا ابو بكر بن ثابت قال - ١ ) و اخبرني الجوهری اخبرنا محمد بن العباس اخبرنا ابن النادى قال مات الجنيد سنة ثمان وتسعين فذكر لي انه حرز الجميع الذين صلوا عليه نحو ستين الفا .

### ١٤٠ - الحسن بن علي

ابن محمد بن سليمان ( ابو جند - ٢ ) القطان ويعرف بابن علوية، ولد في شوال سنة خمس ومائتين بمعجم بن علي وغيره ، روى عنه النجاد والخطيب (م) وكان ثقة وتوفي في ( شهر - ٢ ) ربيع الآخر من هذه السنة .

### ١٤١ - سعيد بن اسمعيل

ابن سعيد بن منصور ابو عثمان الواعظ الحيرى ، ولد بالري ونشأ بها ثم انتقل الى نيسابور فسكنها الى ان توفي بها في ربيع الآخر من هذه السنة . سمع الحديث

(١) من كوك - وفي ص بدله - قال الخطيب . (٢) من كوك - (م) كوك - الخطيب

بالري

بالري من محمد بن مقاتل وموسى بن نصر وبالرياق من محمد بن اسمعيل الاحمسي (١) وحيد بن الربيع النخعي (٢) وغيرها ودخل بغداد ، ويقال انه كان مستجاب الدعوة .

اخبرنا ابو منصور القزاز اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال اخبرني محمد بن احمد بن يعقوب قال حدثنا محمد بن نعيم الضبي قال سمعت امي تقول سمعت مريم امرأة ابي عثمان تقول قول صادق من (م) ابي عثمان خلوة فاعتنمتها فقلت يا ابا عثمان اى عملك ارجى عندك ؟ فقال يا مريم لا ترعرت وانا بالري وكانوا يريدونني على الزواج (٤) فامتنع جاءني امرأة فقالت يا ابا عثمان قد أحببتك جدا اذهب نومي وقرادى (٥) وانا أسألك بمقلب القلوب وأتوسل به اليك ان تزوج بي ! قلت أمك والد ؟ قالت نعم فلان الخياط في موضع كذا وكذا ، فراسلت أباها ١٠ ان يزوجه . ففرح بذلك واحضرت الشهود فترجمت بها فلما دخلت بها وجدتها عوراء عرجاء مشوهة الخلق فقلت اللهم لك الحمد على ما قدرته لي ! وكان اهل بيتي يلوونني على ذلك فازيدها برا واكراما الى ان صارت بحيث لا تدعني اخرج من عندها فتركت حضور المجالس ايقار الرضاها وحفظ لثباتهم بقيت معها على هذه الحال خمس عشرة سنة وكأني في بعض اوقاتي على الجمر وانا لا أبدى لها شيئا من ذلك الى ان ماتت ! فاشيء ارجى عندي من حفظي عليها ما كان في قلبها من جبنتي .

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن علي حدثنا عبد الكريم بن هو اذن سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت عبد الله بن محمد الشعراني يقول سمعت ابا عثمان يقول منذ اربعين سنة ما آقا مني الله في حال فكرهته ولا تنقلني الى غيره فسخطته ٢٠ وكان ابو عثمان يشد .

أسأت ولم أحسن وجئتكم هاربا وأين لعبد من مواليه مهرب

(١) هكذا في القريب وفي ب وكو - الاحمسي وفي ص - الانجمي (٢) كو -

الكبي (م) ص - مع (٤) كو - عن الترويح (٥) كو - ورقادى .

## ٢٣٨- محمد بن خلف بن حيان

ابن صدقة بن زياد ابوبكر الضبي القاضي المعروف بوكيع كان عالما فاضلا عارفا  
بأيام الناس قريبا قارئا نحويا يتقصد القضاء بالاهواز وله مصنفات منها كتاب العدد  
وسئل ابن مجاهد ان يصنف كتابا في العدد فقال قد كفتنا ذلك وكيع . حدث  
عن الزبير بن بكار والحسن بن عرفة وخلق كثير روى عنه احمد بن كامل  
القاضي وابو علي ابن الصواف وابن المظفر وغيرهم (١) انبأنا ابو منصور القزاز قال  
انبأنا احمد بن علي بن ثابت قال انبأنا محمد بن علي بن خالد قال انبأنا احمد بن محمد بن  
عمران قال اخبرنا (١) ابوبكر محمد بن علي الشاذلي محمد بن خلف وكيع لنفسه .  
إذا ما غدت طلبة العلم تبغني من العلم يوما ما يتخذ في الكتب  
غدوت بتسمير وجسد عليهم ومخبرتي اذني ودقترها قلبي  
توفي في ربيع الاول من هذه السنة .

## ٢٣٩- محمد بن صالح بن ذريح

ابن حكيم بن هارم ابوجعفر العكبري ، سمع جبارة بن مغاس وعثمان بن ابي  
شيبه وهناد بن السري وغيرهم وكان ثقة توفي في هذه السنة ، هذا قول  
الاكثرين وقال بعضهم سنة سبع وقال قوم سنة ثمان .

## ٢٤٠- منصور بن اسمعيل بن عمار

ابو الحسن الفقيه كان ادبيا فهما عذرا حاد المناظرة وصفه المختصرات في الفقه  
على مذهب الشافعي وله الشعر المليح ، سكن الرملة ثم قدم مصر وقيل انه كان  
جنديا ثم انه كف بصره وبظفر في شعره التشيع ، توفي بمصر في هذه السنة .

## ٢٤١- ابي نصر المحلب

من مشايخ الصوفية كان له مروءة وبناء ، اخبرنا القزاز اخبرنا الخطيب (٢)

(١) من كو- وفي بقية النسخ قال ابوبكر (م) كو- ابوبكر بن ثابت .

اخبرنا

اخبرنا ابونعيم الحافظ قال اخبرني جعفر الخلدی في كتابه الى قال اخبرني  
ابوالعباس بن مسروق قال اجتزت انا وابونصر المحلب بالكرخ وعلى ابي نصر  
ازارله قيمة (١) فاذا نحن بئال (٢) يسأل (٣) وهو يقول شفيى اليكم محمد  
(رسول الله- ٢) صلى الله عليه وسلم فشق ابونصر ازاره واعطاه النصف ومضى  
خطوات ثم قال هذا نذالة ! فانصرف واعطاه النصف الآخر .

## مسند ٣٠٧

ثم دخلت سنة سبع وثلثمائة

فمن الحوادث فيها انه ابتيعت دار محمد بن اسحاق بن كنداج لابراهيم (م) بن المعتذر  
بثلاثين الف دينار واتخذت لامراء من اولاد الخليفة دور . وفي صفر وقع حريق  
بالكرخ في اليا ثلاثين (٤) هلك فيه خلق كثير ، وفي ربيع الآخر ادخل الى بغداد  
مائة وخمسون اسيرا من الكرخ انقذهم بدر الحامى .  
وفي ذى القعدة اقتض كوكب عظيم غالب الضوء وتقطع ثلاث قطع وسمع بعد  
انقضاضه صوت رعد عظيم هائل من غير غيم .  
وفي هذه السنة دخلت القرامطة البصرة وصرف حامد عن الوزارة وتقلد  
ابوالحسن بن القرات الدفعة الثالثة ، وفيها كسرت العامة الجبوس بمدينة المنصور  
فأملت من كان فيها وكانت ابواب المدينة الحديد باقية ففتلت وتبع اصحاب  
الشرط من اقلت فلم يقتل منهم احد .  
وفيها حج بالناس احمد بن العباس اخو ام موسى القهرمانة .

ذكر من توفي في هذه السنة من الإكابر

## ٢٤٢- احمد بن محمد ابي الحسين التاجر

روى عن الحسين بن الحسين (ه) الروزى وابي زرعة وكان صدوقا نبلا توفي

(١) كو- قدر (٢) من كو (٣) هامش كو- وهو الشفي بالله الذي تولى الخلافة

بعد الخليفة الواثق بالله (٤) كو- الثلاثين (٥) في النسخ ابن الحسن- خطأ- له



## كتاب المتظم

٢٠

ج-٨

وماء خديك ورد وماء ثغرك نحر

امرت عنك بصبر وليس لي عنك صبر

تأمرني بالتسلي مالى مع الشوق امر

توفى في هذه السنة ورثاه المرتضى بأيات منها قوله .

وقد خطف الموت كل الرجال ومثلك من بيتنا ما خطف

وما كنت الا ابى الجنان على الضيم عتيا بالانف

خايا من العار صغر الازار مدى الدهر من دنس او تظف

## ٣٩- مجمل بن احمد

ابن عمر بن علي ابو الحسن ويعرف بابن الصايوني ولد سنة احدى وثلاثين

وثلاثمائة وستمائة ابي بكر الشافعي وغيره وكان صدوقا وتوفى يوم الخميس السادس

عشر من رجب ودفن في مقبرة باب الشام .

## ٤٠- مجمل بن احمد

ابن جد بن احمد بن ابراهيم بن ابي طاهر ابو عبد الله الدقاق ويعرف بابن البياض

ولد في صفر سنة ثلاث وثلاثين وستمائة وسمع احمد بن سلمان وجعفر الخلدی

وابا بكر الشافعي وغيرهم .

اخبرنا القزاز اخبرنا احمد بن ثابت قال كان المدائني شجاعا فاضلا دينيا صالحا ثقة

من اهل القرآن ومات في يوم الخميس التاسع والعشرين من شعبان سنة خمس

عشرة واربعائة .

## ٤١- مجمل بن الحسين

ابن جد بن الفضل ابو الحسن الازرق القطن سمع اسمعيل الصفار وابا عمرو بن

السالك وابا بكر النجاد وجعفر الخلدی في آخرين وكان ثقة وتوفى في رمضان

هذه السنة ودفن في مقبرة باب الدوير .

هبة

## كتاب المتظم

٢١

ج-٨

سنة ٤١٦

ثم دخلت سنة ست عشرة واربعائة

فمن الحوادث فيها ان العيارين انبطوا انبساطا اسرفوا فيه ونحرقوا هبة  
السلطان وواصلوا العدلات وادافوا الدماء . (١)

وفي ربيع الآخر توفى الملك مشرف الدولة ونهبت الخزائن واستقر الامر على

تولية جلال الدولة ابي طاهر فخطب له على المنابر وهو بالبصرة فخلع على

شرف الملك ابن مأكولا وزيره ولقبه علم الدين سعد الدولة ادين الله شرف

الملك وهو اول من لقب بالانقلاب الكثيرة ثم تأخر اصعاده لما عليه الامور من

الاتسار واهمال بان الملك يحتاج الى المال وليس عنده فظهر الجند الخوض في

امر الملك ابي كاليبج ثم تظاهروا بهقدا لاسرله واتخذوا الاصله سارية الى

دار الخلافة وراسلوا الخليفة وعددوا ما عاينهم به جلال الدولة من اغفال

امرهم واهمال تدبيرهم وانهم قد عبدوا الى ابي كاليبج اذ كان ولي عهد ابيه

سلطان الدولة الذي استخلفه بهاء الدولة عليهم فتوقف الجواب ثم عادوا ثقيل

لهم نحن مؤثرون لما تفرزونه ونرجح الامر باقامة الخطبة لملك ابي كاليبج

واقامت له في يوم الجمعة سادس عشر شوال فكتب جلال الدولة بذلك

فاصعد من واسط .

وكان صاحب مصر قد انفذ الى يمين الدولة محمود بن سبكتكين خلعة مع ابي

العباس احمد بن جد الرشيدى الملقب زين القضاة الى الخليفة بغلس القادر

بالله في يوم الخميس لتسع بقين من جمادى الآخرة لأبي العباس الرشيدى بعد أن

جمع القضاة والشهود والفقهاء والامائل واحضر ابو العباس ما كان حمله صاحب

مصر وأدى رسالة يمين الدولة بأنه الخادم المخلص الذي يرى الطاعة فرضا

ويدأ من كل ما يخاف الدولة (٢) العباسية فلما كان فيما بعد هذا اليوم انجرت

السياب الى باب النوبى وحفرت حفرة طرح فيها الخطب ووضعت الشيا

(١) ص- واداة (٢) ب- الدعوة

## كتاب المتظم

٢٢

ج- ٨

فوقه وضربت بالنار وابو الحسن على بن عبدالعزيز واجاب حاضرون والوام  
ينظرون وسبك المركب فخرج وزن فضة اربعة آلاف وخمسة واثنتين  
وستين درهما فتصدق به على ضعفاء بني هاشم .

وفي هذه السنة زاد امر العيارين وكسوا دور الناس نارا وفي الليل بالمشاعل  
والوكيات وكانوا يدخون على الرجل فيطالبونه بذخائره ويستخرجونها منه  
بالضرب كما يفعل المصادرون ولا يجد المستغيث مغنيا وقتلوا ظاهرا وانسطوا  
على الاثراك ونخرج اصحاب الشرط من البلد وقتل كثير من المتصلين بهم وعملت  
الابواب واوثقت على الدروب ولم يغن ذلك شيئا واحترق دار الشريف  
المرتضى على الصراة وقنع هو بانهما وانتقل الى درب جميل وكان الاثراك  
قد احرقوا طاق الخرافى الفنتسة برت بينهم وبين العيارين والعامه وكان هذا  
الاختلاط من شهر رجب سنة خمس عشرة الى اربعة عشر سنة عشرة وغلت  
الاسعار وفي هذه السنة بيع الكرباتين ديناراً فخرج خلق من اوطانهم .  
وتأخر في هذه السنة ورود الحجاج الخراسانية فلم يخرج احد من نراسان ولا  
العراق .

١٥ ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

## ٤٢- سابعور بن اردشير

وزر لواء الدولة ابى نصر بن عضد الدولة ثلاث مرات وكان كاتباً شديداً  
وابتاع دارا بن السورين في سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة وحمل اليها كتب العلم  
من كل فن ومما دار العلم وكان فيها اكثر من عشرة آلاف مجلد ووقف عليها  
٢٠ اوقوف وبقيت سبعين سنة واحترق عند مجيئ طغر بك في سنة خمس  
واربعائة ووزر لشرف الدولة بن عضد الدولة وكان غفياً عن الاموال كثير  
الخير سليم الباطن وكان اذا سمع الاذان ترك ما هو فيه من الاشغال وقام الى  
الصلاة ولم يلبس شيئاً الا انه كان يكثر الولاية والعزل فولى بعض العمال عكبرا

قال

## كتاب المتظم

٢٣

ج- ٨

قال له ايها الوزير كيف ترى استأجر السارية مصعدا ومنجدرا فتبسم وقال  
امض ساكتا وتوفى ببغداد هذه السنة وقد قارب السبعين .

## ٤٣- عثمان النيسابورى

الخر كوشى الواعظ كان يعظ الناس وله كتاب مشتهر في الوعظ من ابرد  
الاشياء وفيه احاديث كثيرة موضوعه كلمات مرذولة لكنه قد كان فيه خير  
دخل على القادر في سنة ست وتسعين وثلاثمائة فوقف بين يديه وقال اطال الله  
بقاء امير المؤمنين حدثني فلان عن فلان عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
لكل امام دعوة محابة فان رأى امير المؤمنين ان يخصني في هذا اليوم بدعوة ،  
فقال له ياربك الله عليك وفيك . وكان له حشمة عظيمة ومحلته حتى يلجأ اليها .  
وكان محمود بن سبكتكين اذ ارآه يقوم له ويستقبله اذا قصده فدخل عليه  
(محمود - ١) يوما وقال له قد ضايق صدري كيف قد صرت تكدي ؟ فقال  
كيف ؟ قال بلنى انك تأخذ اموال الضعفاء وهذا هو الكدية ، وكان محمود  
قد سقط على اهل نيسابور شيئا فكف عن ذلك . ووقع بنيسابور جرف فأخذ  
يفسل الموقى (ويوارهم - ٢) ففسل عشرة آلاف .

## ٤٤- محمد بن الحسن

ابن صالحان ابو منصور . وزر لشرف الدولة ابى الفوارس بن عضد الدولة  
ثم لأخيه بهاء الدولة وحدثني الخير والعلماء وبيل الى العدل وبفضل على  
الناس وادام مع الاذان ترك شغله ونهض لأداء الفرض وكان له مجلس نظر  
يحضر اهل العلم وكان يعطى العلماء والشعراء وتوفى ببغداد في رمضان هذه  
السنة عن ست وسبعين سنة . وكان ابو على اسمعيل الموفق يخلف ابا منصور  
فأما بشر بن هارون البصراني فقال انى قد هجرت الوزير ابا منصور بايات فيها .

قالوا مضيت الى الوزير فقلت بظرام الوزير

بلى الكسرام نعم وما ذا فياى جوف بر

(١) من - من (٢) ليس في ص .

## كتاب المتكلم

٢٤

ج-٨

فقال لوسمها منك لمحدث امرك معه ، فقال ما عليك ان تشدتها اياه ، قال ما نؤثر ، قال مائة درهم وعشرة اقفة حنطة فدخل على الوزير وقال له قد انعمت علي بما تقصر شكرى عنه وقد حسدنى قوم على قربى منك وقالوا آياتنا على لسانك فبك ناخاف ان تصدق ذلك اذا سمعته ، نقل ، لا تخف فما الايات ؟ فانشده اياه فضحك وخرج وكتب له ابو علي بالدرهم والحنطة على وكيله فدافعه فكتب اليه .

ابو السيد الكريم الجليل هل الى نظرة اليك سبيل  
فانا جيك باشتكاء وكيل ليس حسبي وليس نعم الوكيل

## ٤٥ - مشرف الدولة

ابو علي بن بقاء الدولة ، اصابه مرض حاد فتوفي الثمان بقين من ربيع الاول عن ثلاث وعشرين سنة وثلاثة اشهر واربعة عشر يوما وكانت مدة امارته خمس سنين وشهرا وخمسة وعشرين يوما .

مسند ٤١٧

ثم دخلت سنة سبع عشرة واربعمائة

فمن الحوادث فيها ان الاصفهسلارية وردوا الى بغداد فاسلوا العيارين وكانوا قد كثروا بالانصراف عن البلد فلم يافتوا الى هذه المراسلة وخرجوا الى مضارب الاصفهسلارية وصاحوا وشتوا ووقعت حرب طول النهار واصبح الجند على غيظ وحقق قيسوا السلاح وضربوا الدباب كما يفعل في الحرب ودخلوا انكرخ ووقعت النار فاحرق من الدكاكين (١) الى الفاطميين وبعض باب الساكنين وسائر الابواب التي كانوا يتحصنون بها ونهبت الكرخ في هذا اليوم وعو يوم الاحد لعشرين بقين من المحرم واخذ الشيء الكثير من القطيع ودرب رياح وفيه كانت دار ابي علي ابن الوصل رئيس العيارين واخذ من درب ابي خلف الاموال خص بها من دواوين زيرك البيع وقلعت الابواب من درب

(١) ص - امة ثين

(٢)

عون

## كتاب المتكلم

٢٥

ج-٨

عون وسائر اسواق الكرخ السائلة من الحريق واصبح الناس في اليوم الثالث على خطبة صعبة وكان ما اتبه العوام من غير اهل الكرخ اكثر مما نهبه الارك ومضى المرتضى مستوحشا ماجرى الى دار الخليفة فاحذر الاصفهسلارية وسألو التقدم اليه بالرجوع فغل عليه ثم تقدم اليه بالعود ثم حفظ الحال وانتهى المصادرات وقرروا على الكرخ مائة الف دينار .

وفي ربيع الآخر شهد ابو عبد الله (١) الحسين بن علي الصيمري عند قاضي القضاة ابن ابي الشوارب بعد ان استأجره عما ذكر عنه من الاعتراف .

وفي شهر رمضان اقتضى كوكب عظيم الفقه كان له دوى كدوى الرعد . وجاء في هذه السنة برلم يعهد منه ثلث يوم الثلاثاء ، سلخ شوال والى يوم

الثلاثاء لعشر بقين من ذي الحجة على الدوام وبعد الماء طول هذه المدة فخبنا حتى في حافات دجلة والانهار الواسعة واما السواق ومجارى الماء فانها كانت تجهد طويلا وعرضا وقامى الناس من هذا عدة وامتنع كثير منهم من التصرف والحركة وتأخرت الزيادة في دجلة والفراوات وامتنع المطر فوقت العجاة فلم يزرع في السواد الا القليل .

وفي هذه السنة اعتقل جلال الدولة اباسعد بن مأكولة (٢) وزيره واستوزر ابن عمه ابا علي بن مأكولة (٣) .

وتأخر الحاج الخراسانية في هذه السنة وبطل الحج من نهرسان والعراق .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

١ - احمد بن محمد

ابن عبد الله بن العباس بن محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب ابو الحسن القرشي الاموي ! ولي قضاء البصرة قديما ثم قضاء القضاة بعد ابي محمد بن الاكفاني في ثلاث شعبان سنة خمس واربعمائة ولم يزل على القضاء الى حين وفاته وكان عفيفا

(١) ص - ابو علي - (٢) كذا والمعروف ما كولا - ح

ام صبر عليه ورايت مؤرّه قد انحل وسقط عن كفيه ثم استوى وعلّا الى سرته وهو واقف يصل ولا ادرى ارتفع المؤرّام طالت يده حتى اعادته، وتوفى في هذه السنة وقبره ظاهر بالكوفة وقد عمل عليه مشهد وقد زرت في طريق الحج .

### ٧٠- الحسين بن عبد الله

ابن احمد بن الحسن ابن ابي علاثة ابو الفرج المقرئ تفقه في حدائنه وقرأ بالفراآت وكتب الحديث الكثير وحدث عن الشافعي وغيره ثم في كبره ضعف امره وسقطت مروته توفي في جمادى الاولى من هذه السنة .

### ٧١- علي بن عيسى

ابن الفرج بن صالح ابو الحسن الربيع النحوي صاحب أبي على القارسي . ولد سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ودرس ببند الادب على أبي سعيد السيراني ونجح الى شيراز فدرس بها على أبي على (١) القارسي سنة ثم عاد فقام ببنداد الى آخر عمره فكان أبو على يقول قولوا له لو سرت من الشرق الى الغرب لم تجد أنفى منك . وكان علي بن عيسى يوماً يمشي على شاطئ دجلة فرأى الرضى والمترقي في سفينة ومعهما عثمان بن جني فقال لهما من اعجب احوال الشريفيين ان يكون عثمان جالساً معهما ويمشي على الشط بعيداً منهما توفي في محرم هذه السنة عن اثنتين وتسعين سنة ودفن بمقبرة باب المدر . واخبرنا ابن ناصر عن أبي الفضل بن خيرون قال قيل انه تبع جنازته ثلاثة أنفس .

### مسئلة ٤٦١

ثم دخلت سنة احدى وعشرين وأربعمائة

في الحوادث فيها انه اغلق اهل الكرخ اسواقهم وعلقوا النوح على دكاكينهم رجوعاً الى دينهم الاولى في ذلك وسكروا الى بعد الاتراك وكان السلطان قد انحدر عنهم فحدثت الفتنة ووقع القتال بينهم وبين اهل اقلانين وروسل

الترقي في افاذ من يحط المتباين فيحط والفتنة قائمة بين العوام واستمرت بعد ذلك وقتل من الفريقين ونحرت عدة دكاكين ورتب بين الدقاتين والقلانين من بين القتال .

وفي ليلة السبت استهل صفر كس جماعة من العيارين يزيدون على خمسين رجلاً على مصلى بئر الدجاج فقتلوه وقتلوا ما كانوا معه واحرقوا الدار ولم يتجأ مرآحد من الجيران أن ينذرعهم خوفاً منهم . وفي هذا الشهر كثرت العملات والكيسات في الجانب الشرق من المعروف بالرجعي متقدم العيارين ووصل الى عدة مخازن ومنازل واخذ منها شيئاً كثيراً واستمر ذلك فلقى الناس منه امراً عظيماً .

وفي يوم الاحد النصف من صفر عصفت ريح شديدة وسبق في انائها دوى افزع وتلاه برد كثيفة الثين في حجه وتجدد راسه .

وفي يوم السبت الحادي عشر من ربيع الآخر ورد الكتاب بدخول الملك جلال الدولة والصفهسلارية الاهواز فضربت البوقات لباشارة بذلك وخلع على الركابية وطيف بهم في الاسواق وذلك انه لما امتنع عليهم قتل من بواسط عدوا على قصد الاهواز واطمعو العسكر في النهب فلما مضوا اليها تحادلت من كان بها من الاتراك وهرب الدلم فدخلوا انهبوا ما يتجاوز حد الحصر واستمر النهب ستة عشر يوماً حتى انه اخذ من دار ميمون البائع وخان اناره ما قدره سبع مائة الف دينار وزاد المأخوذ من البلد على خمسة آلاف الف دينار والقي جارية وحراراً وأتلف واحرق ما لا يمكن ضبطه .

وفي يوم الجمعة ليلتين خلتا من جمادى الاولى سقطت قطرة الرباين على نهر عيسى .

وفي يوم الاحد الثامن عشر من هذا الشهر جلس الخليفة القادر بالله واذن للخاصة والعامة فوصلوا اليه وشاهدوه وذلك عقب شكاة عرضت له ووقع الاراجاف معاه واطهر في هذا اليوم تقايد الاميرابي جعفر عبدالله ولده ولاية

## كتاب المتظم

لا يكاد بين منه ولم كلام كصغير الوحش تقدم لهذين المحولين خبز وثريد  
ولحم فلم يأكلوا وحملوا الى موضع القيلة فما خافوا أكلا من الحشيش الذي  
ياكلونه كما يأكل الحمار وتغوطا كما تفعل البهايم واتراك بلادهم يأكلونهم  
وبذكرون انهم اطيب اللحوم لحما، ومرض محمود وكانت علة سوء المزاج  
وانطلاق البطن وهو على غزوائه ونهضاته لا يثنى فلما اشتد به الأمر امر  
بالجواهر التي اقتناها من ملوك خراسان وما وراء النهر وعطاء الترك والهند  
فصفت في صحن فسبح في قصره وكان قد جمع سبعين رطلا من الجواهر فلما  
نظر اليها بكى بكاء متحسرا على ما يخلقه ثم أمر بردها الى مكانها من القلعة بفزقة  
وتوفي يوم الخميس لسبع بقين من ربيع الآخر من هذه السنة وهو ابن ثلاث  
وستين سنة ملك منها ثلاث وثلاثين سنة ومات وهو مستند في دستانه لم يضع  
جنبه الى الارض وكان ظاهر امره التدين واتسنت وولي ابنه مسعود مكانه.

مستمدة - ٤٢٢

ثم دخلت سنة اثنين وعشرين وأربعمائة

فمن الحوادث فيها انه في ليلة الخميس تالت الحرم تقب قوم من الصوص على  
دار الملكة فاضروا الى حجرة من حجر الحرم واخذوا منها شيئا من الثياب  
ونذرهم فهربوا ورتب بعد ذلك حرس يطوفون حول الدار في كل ليلة.

وفي صفر عملت عملة في اصحاب الاكسية فاخذت اربعة كثيرة ونار اهل الكاخيخ  
بالغيارين وطلبوهم فهربوا واقام التجار على اغلاق دكاكينهم والمبيت في  
اسواقهم وراسلوا حاجب الحجاب وسألوه ان يذب الى الدولة من يعاونونهم  
على اصلاح البلد فاعيد ابو محمد النسوي الى العمل فوجدوا احد الغيارين قتلوه  
ونهبت الدار التي استتر فيها ثم قوى الغيارون وعرب ابن النسوي وعادت  
الفق في يوم الثلاثاء خامس ربيع الاول صرف ابو الفضل محمد بن علي بن  
عبد العزيز بن حاجب البهتان عن كتابة القادر بالله وكانت مدة نظره -بعة اشهر  
وعشرين يوما وسبب ذلك انه لا توفي والده ابو الحسن واقام مقامه لم يكن له  
درجة

## كتاب المتظم

درة بالعمل

وفي يوم الجمعة ثمان بقين من ربيع الاول تجددت الفتنة بين السنة والروافض  
واشتدت وكان سبب ذلك الخرجي الصوفي الملقب بالمدكور اظهر العزم على  
الفرار واستأذن السلطان فكتب له منشور من دار الخلافة واعطى منشورا  
واجتمع اليه ليف كثير وتصد في هذا اليوم جامع المدينة للصلاة فيه وقراءة  
المنشور فاجتاز باب الشعر وخرج منه الى طاق الحراني وعلى رأسه المنحوق  
وبين يديه الرجال بالسلاح فصاح من بين يديه العوام بذكر ابي بكر وعمر  
وقالوا هذا يوم مغازي فتأفروهم اهل الكرخ ودموهم وثاروا الفتنة وماتت  
الصلاة وقبعت دار المرتضى فخرج منها مرثيا فجاهاه جبر انه من  
الترك فذا ففروا عنه وعن حرمة واحترت احدى سميرتيه ونهبت دور اليهود  
وخافوا رايهم وطلبوا لانه قيل عنهم انهم اغتالوا اهل الكرخ فلهذا كان من القدر  
اجتمع عامة اهل السنة من الباطنيين وانضاف اليهم كثير من الاثراك وتصدوا  
الكرخ فاحرقوا وهدموا الاسواق واشرف اهل الكرخ على خطة عظيمة وكتب  
الخليفة الى الملك والاصفهلارية بنكر ذلك عليهم انكارا شديدا وينسب اليهم  
تحريق علامته التي كانت مع الغزاة وامر باقامة الحد في الحانة فركب وزير الملك  
فوقعت في صدره آجرة وسقطت عمامته وقتل من اهل الكرخ جماعة وانتهب  
الغلبان ما قدروا عليه ثم رتب الوزير قوما منعوا القتال واحرقوا ونحروا من  
هذه الفتنة سوق العروس وسوق الاخطاط وسوق الصغارين وسوق الدقايق  
ومواضع اخرى.

وفي ليلة الاحد (ثمان بقين من ربيع الآخر - ١) كبس قوم من الدعار المسجد الجامع  
برائا واخذوا ما فيه من حصر ومجادات وقلوا شيئا من الحديد وزاد الاختلاط  
في هذه الايام وعاد القتال بين العوام وكثرت العملات واجتاز سكران الكرخ  
فضرب بالسيف رأس صبي قتلته ولم يجر في هذه الاشياء انكار من السلطان  
لسقوط هيئته.

(١) ليس في - ص.

## كتاب المتظم

٧٨

ج - ٨

ثم عاد العيارين فظهروا ثم بذنوا حفظ البلد وزوم الاستقامة فأتوا على ذلك ونسج لهم في جباية ما كان أصحاب السالغ يجونه من الاسواق واعطوا اما كان لصاحب المعونة من ارتفاع المواخير والقيان وكانوا يحاطبون بالقواد .  
وفي هذا الاوان خاطب الدينوري الزاهد الملك في ازاخر ائساب الملح واعلمه ما ينطرق على الناس من الاذى بذلك فامر بذلك وكتب به منشور وقرئ في الجوامع وكتب على ابوابها بلعن من يتعرض لاعادة هذه الجباية وكانت جارية في الخصاص وارتفاعها نحو الفين دينار في كل سنة .

ثم عاد امر العيارين فانتشروا واتصلت ائقن باهل الكرخ مع اهل باب البصرة والفلايين واهل باب الطاق مع اهل سوق يحيى واهل نهر طابق مع اهل الارحاء وباب النير ثم انضاف الى ذلك نذل جرى بين الطائفتين من الاتراك وكثر قتل النفوس ولم يقدر احد على جناية او يؤخذ بقود وانتشرت الحرب يبادر روا وتطربل فنهوا النواحي وساقوا النواحي وقطعوا الطريق وبلغوا الى اطراف بغداد حتى وصلوا الى جامع المدينة وسلبوا النساء نجاين في المقابر .  
ثم عاد الخند الى تشنيب وتناولوا قد كان قد تروى لما تروى لها اراهم ادخلوا اليه في الاموال وخاص السلطان وقد روا ارتفاع ذلك فكان اربعة وخمسين الف دينار سبورية وفتحوا الجوالي وطالبوا اهل الذمة بها واخاضوا في امر دار الخرب واذامة صاغية فيما فسر مواط ورد من الموصل واستوفوا ضرائبه .

وفي اول رمضان عمل ابنه الاصبها في العيارين اللذان كانا كتابا وحصل في دارا للملكة وخذما في حلة فراشيها ومن في جملتها من اعيان خانيق مذهبة للخروج الى زيارة قبر مصعب بن الزبير مقابلته لعله عيار والكرخ في النصف من شعبان من مثله للخروج الى زيارة الشهيد بالخرور ورفقوها وطافوا بالاسواق هادين اليهم البوقات ووقفوا بازاء دار الملكة ومعهم نفيس كثير ودعوا للسلطان وحدثت ذات وقوع الختل بين هذه الطائفة وبين اهل الكرخ على

## كتاب المتظم

٧٩

ج - ٨

عمل باب درب الدريج وفي الفلايين والضفارين وعند القنطرة وعظمت الفتنة واعترض كل فريق على من يجاز من اهل حال الفريق الآخر وقتلت النفوس واخذت الاموال ومنع ابناء الاصفاقي من حمل الماء من دجلة الى الكرخ ورواضه حتى تاذى الناس بذلك ولحقهم المشقة وبيعت الراوية بدرهمين وثلاثة ثم توسط الامرين الفيتين فاصطلحتا .

وفي ليلة الاحد سادس عشر رمضان غرق البرجعي اللص بقم الدجيل اخذه معتمد الدولة ففرقه بعد ان بذل ما لا كثيرا على ان يترك فلم يقبل منه ثم دخل اخو البرجعي الى بغداد فاخذ اخته له من سوق يحيى وخرج فبيع وقتل .

وفي يوم السبت ثالث عشر شوال وروسل المرتضى باحضار العيارين الى داره وان يقول لهم (من اراد منك التوبة قبلت توبته واتر في معيشته ) ومن اراد خدمة السلطان استخدم مع صاحب البلد (ومن اراد الانصراف عن البلد كان امانا على نفسه ثلاثة ايام . فعرض ذلك عليهم فقالوا نخرج فخرجوا وتجدد الاستفتاء والفساد وتلد ابو محمد ابن النسوى المعونة لسكون اهل الكرخ اليه ثم خاف فاستسنى واظهر التوبة ورد ابو الغناهم بن ابي عل وقد حصلت له هبة شديدة .  
وفي ليلة الاربعاء لسبع بقين من ذي القعدة اقتض شهاب كبير حال منظره فلما جاءت ليلة الجمعة وقت العشاء اقتض شهاب كاظم ما يكون من البرق حتى ملأ ضوءه الارض وغلب ضوءه الشاعل وروع من رآه وتطاول مكثه بين وقت انقضاها الى وقت انقضاها زيادة على ما جرت به عادة امثاله ، وقال من لا يعلم ان السماء افترجت لعظم ما شهدوا منه .

وفي ذي الحجة وقع الموت فذكر انه مات في بغداد سبعون الفا .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٨٨ - احمد بن محمد

ابن احمد بن غالب ابو بكر الخوارزمي المعروف بالبرقي ولد سنة ست وثلاثين

(١) ليس في (ب) - صاحب المعونة .

وثلثة وسبع من احمد بن سندی وغيره وكان سماعه صحيحا توفي ليلة الخميس رابع جمادى الاولى (١) من هذه السنة ودفن في مقبرة باب الدبر وكانت صدوقا ثقة .

## سنة ٤٢٦ -

٥

تم دخلت سنة ست وعشرين واربعمائة

في الحوادث فيها انه تجدد في المحرم ورود العرب المتلصصة اطراف البلد في الجانب الغربي وحدث منهم انهم اذا اسروا من اسروه اخذوا ما معه وطالبوه فيدئ نفسه ، ثم ظهر تورم من العيارين ففتكوا وقتلوا فنهض ابو الفناهم ابن علي قتل منهم نفس (٢) فعادوا الخروج وقتلوا رجلين وقتلوا ابا الفناهم وتنابت العملات والانتفاء وأخذ ما يحضر من جمال السقائين وبغالهم ونهض ابو الفناهم ففتك وأخذ وقتل ثم عاد الفساد وحصل العيارون في دور الاتراك والحواسني يخرجون منها ليلا ويقبضون قباها وسقطت الهيبة باهمال ما اهل من الامر وكتب العيارون رقعا يقولون فيها ان صرف ابو الفناهم عنا حفظا البلد وان لم يصرف فما ترك الفساد ، وانفق ان غلاما كبس قراحا بالخليفة ونهب من ثمرته فاستعص الخليفة من ذلك وكوئب الملك والوزير بالقبض على هذا الغلام وتاديبه فوقع النواي عن ذلك لضعف الهيبة فزاد غيظ الخليفة فأمر القضاء بالا متناع عن الحكم والفقهاء بترك الفتاوى والخطباء بان لا يحضروا املاكا ولا يقعدوا عقدا وعمل على اغلاق باب الجامع ومنع الصلاة لغل الغلام ووكل به ثم اطلق وعادت الفتن وكثر القتل ومنع اهل السوق يحيى جل الماء من دجلة الى اهل باب الطاق والرصانة وخذل الاتراك والسلاطان في هذه الامور حتى لو جا دفع فساد زاد وملك العيارون البلد .

وفي مستهل صفر زاد ماء المد في دجلة البصرة حتى غلا على الضياع نحو ذراعين وسقط بالبصرة في هذا اليوم وليته اكثر من التي دار .

وفي

(١) في تاريخ بغداد - جمادى الآخرة (٢) كذا .

وفي شعبان وصل كتاب من الامير مسعود بن محمود بن سبكتكين بفتح فتحة بالهند ذكر فيه انه قتل من القوم خمسين الفا وسمي القانغيم منهم ما يقارب ثلاثين الف الف درهم ارجع وقد انسد الفز بلا ده فوقع بهم وفتح جرجان وطبرستان .

ووثب ابو الحسن بن ابي البركات (١) بن شمال الخفاجي على عمه تقتله واقام بامارة بني خفاجة .

ثم اشتد امر العيارين وكاشفوا بالافطار في رمضان وشرب الخمر وارتكاب الفروج وفي شوال وقع حريق في وسط العطارين احترق فيه عدة دور ودكاكين ومخازن ونهب العيارون من اموال الناس وما كانوا يحصلونه من منازلهم وخانواتهم ما يزيد على عشرة آلاف دينار وكانت النهاية تنقل النار من موضع الى موضع فتجعل ذلك طريقا الى النهب ، وعاد القتال بين اهل المال وكثرت العملات واعيا الخرق على الرافق وقال الملك ، انا اركب بنفسى في هذا الامر .

ولم يحج الناس في هذه السنة من خراسان ولا العراق .

ذكر من توفي في هذه السنة من الاكابر

٩٤ - احمد بن كليب الاديب الشاعر

اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك الحافظ اخبرنا ابو عبدالله محمد بن ابي نصر الحميدي قال حدثني ابو محمد علي بن احمد الفقيه الحافظ اخبرنا ابو عبدالله محمد بن الحسن المذحجي الاديب قال ، كنت اختلف في النحو الى ابي عبدالله محمد بن خطاب النحوي في جماعة ايام الحداثة وكان معنا اسلم بن احمد بن سعيد بن فاضل قضاة الاندلس ، قال محمد بن الحسن وكان من اجل من رآته العيون وكان معنا عند محمد بن خطاب احمد بن كليب وكان من اهل الادب والشعر فاشتد كفه باسمه وثارق صبره وصرف فيه القول مستترا بذلك الى ان فشت اشعاره فيه وجرت

(١) في الكامل الحسن بن ابي البركات .

### كتاب المتظم

١٠٤

ج ١٠

في القضاء وتوفي يوم الخميس حادى عشر شوال هذه السنة ودفن بمقبرة الخيزران .

### ١٤١- ابراهيم بن هبة الله

ابن علي بن عبدالله ابوطالب من اهل ديار بكر سمع الحديث من جماعة روى عنهم وكان دائم التلاوة للقرآن كثير الذكر فيها مناظرا توفي في هذه السنة .

### ١٤٢- احمد بن ابي الحسين

ابن احمد بن ربيعة ابو الحارث الهاشمي ولد قبل الستين واربعائة وسمع ابا الحسين ابن الطيوري وكان يؤم في جامع النصور في الصلوات الخمس وكان يه غير وكان يحضر مجلسا كثيرا وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة ودفن في مقبرة بين جامع النصور وشارع دارالدين .

### ١٤٣- الحسين بن علي

ابن احمد بن عبدالله القرني ابو عبدالله الخياط ولد في رمضان سنة ثمان وخمسين سمع ابن المأمون والصرغتمشي وابن النعمان وغيرهم وحد ثنائهم وقرأت عليه القرآن والحديث وكان صالحا يأكل من كد يده من الخياطة توفي في ذي الحجة من هذه السنة .

### ١٤٤- سليمان بن محمد

ابن الحسين ابو سعد القصار المعروف بالكافي الكرجي من بلد الكرج سمع الحديث وتفقه وبرع في الفقه والاصول وتكلم مع الائمة الكبار وكان اعرفهم بأصول الفقه توفي بالكرج في هذه السنة .

### ١٤٥- عبد الله بن محمد

ابن محمد البضاوي ابو الفتح سمع الحديث من ابن النعمان وغيره وشهد وصار حاكما فسمعت عليه الكثير وتوفي في جمادى الاولى من هذه السنة وصلى عليه بجامع النصور

( ١٣ )

### كتاب المتظم

١٠٥

ج ١٠

النصور اخوه لأمه قاضي القضاء ابو القاسم الريني ودفن بمقبرة باب حرب .

### ١٤٦- محمد بن الحسين

ابن عمر ابو بكر الأرموي ، تفقه على ابي اسحاق الشيرازي وسمع من ابن النعمان وغيره وكان ينفذ رجل يقال له محمد بن الحسين الأرموي فاشتبته الاسمان فترك هو الرواية فخرج ، توفي في ليلة السبت سابع محرم هذه السنة ودفن ( قريبا ) من ابن سريج .

### ١٤٧- محمد بن عبد الله

ابن احمد بن محمد بن عبدالله بن عبد الصمد الاسدي ابو الفضل الخطيب ، ولد في عشر ذي الحجة الاول من سنة تسع واربعين وسمع ابا الحسين ابن المهدي و ابا القاسم ابن المأمون و ابا الحسين ابن النعمان وطرازا و ابا الوفاء بن الحسين القواس وهو جده لأمه وغيرهم وحدث وقرأ بالقرآن وشهد عند ابي الحسن الدماغي وردت اليه الخطابة بجامع النصور ثم في جامع القصر وسرد الصوم نيفا وخمسين سنة وكان رجلا صالحا وتوفي يوم الخميس ثامن عشرين جمادى الاولى ودفن في دكة قبر الامام احمد عند جده لأمه ابي الوفاء ابن القواس بعد فتنة تلويثت فان المفتي وقع بذلك ومنعت العامة .

سنة ٥٣٨

ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وخمسةائة

فن الحوادث فيها ان السلطان جمع العساكر لقصد الموصل واشام وترددت رسل زكي حتى تم الصلح على مائة الف دينار تحمل في ثوب لحمل ثلاثين الفا ثم قبلت الاحوال فاحتجج الى مداراة زكي وسقط المال ، وقيل بل خرج ابن الأنباري قبض المال .

وفي هذه السنة قبض السلطان على تركش المتفوى وحمل الى قلعة خيخال ، وتدم السلطان مسعود في ربيع الآخر فزل اصحابه في دور الناس وتضاعف فساد العيارين



## كتاب المتظم

١١٦

ج - ١

بدخله وكثرت الكسبات والاستفتاء نارا ونقل الناس وحلهم الى دار الخلافة  
وباب الراتب وكان القصوص يشون بباب التجار في النهار فلا يعرفهم الانسان حتى  
ياخذوه فاخذت نرق الصيارف وضانت المعاش، واعيد الى الولاية ابو الكرم  
الهاشمي في جمادى الاولى فطاف البلد واخذ ثلاثة فلم ينفع وكان للعيارين عيون على  
الناس من النساء والرجال يطوفون الخانات والرجبة والصيارف والجوهريين  
فاذا عابوا من قديح شيئا تبعوه واخذوا مامعه وكانوا يجتمعون في دور الذين  
يخونهم في دار وزير السلطان ودار برقيش واخذوا نرق الصيارف وجرحوهم  
ولقوا رجلا قد باع دابة بحجة وعشرين دينارا فاضربوه بالسيف واخذوها  
فغز الناس وغلقوا دكاكينهم وغلقوا باب الجامع وتلقوا السلطان في الميدان  
ومعهم ابن الكوازي الراهد فاستغاثوا اليه فلم يجبه فعادوا مرارا ودعوا ليلتفت  
وكان في العياريين ابن قورث (١) وهو ابن عم السلطان مسعود فاخذ بعدة زلات  
فتقدم السلطان بصلبه فسلم باب درب صالح الذي فيه بيته وصلب معه ثلاثة  
من اصحابه ثم اباح السلطان دماءهم فسلم منهم جماعة فسكن الناس .

وفي رجب خرج ملك البطائح الى تل علم فشاعده فكان طوله نحو ثمانمائة ذراع  
وعرضه نحو اربعمائة ذراع .

وفي هذه السنة قدم مع السلطان فقيه كبير القدر اسمه الحسن بن أبي بكر  
النيسابوري وكان من اصحاب أبي حنيفة وكانت له معرفة حسنة باللغة وفهم  
جيد في الناطرة وجالسته مدة وسمعت مجلسه كثيرا بالجلس بجامع القصر وجامع  
النصوري واظهر السنة وكان يلحن الاشعرى جهرا على المنبر ويقول كن شافيا  
ولا تكن اشعريا وكفي حنفيلا ولا تكن معتزليا وكفي حنبليلا ولا تكن مشبها ولكن  
ما رأيت ارجح من اصحاب الشافعي يتركون الاصل ويتعلقون بالفرع . ومدح  
الائمة الاربعة ودم الأشعرى ثم قال زاد في الشطرنج بغل والبغل غناط النسب  
ليس له اصل صحيح ، فقام في الاسبوع الثاني ابو محمد ابن الباطوخ فانشده قصيدة  
فيها هذا المعنى وهي .

(١) في الاصل « تاوز » كذا - ل .

صرف

## كتاب المتظم

١١٧

ج - ١٠

صرف العيون اليك يحلو  
والناس لو متعتهم  
من اين وجه ملاهم  
لورمت بذل نفوسهم  
وانيت قابتم الهدى  
ونفضت في نصر الكتا  
لمسائه يوم التنا  
انشت خامل معشر  
وعقدت حين نصرتهم  
وقعت اخدان الضلا  
وقطعت شملهم  
كم ذا التحدى بالدليل لهم  
انذرهم قات انتهم  
ما ثم غير ابني حنيفة والمديح له يحل  
وقبه طيبة مالك  
وقى ابن حنبل والحديث عن ابن حنبل ما يمل  
والشافعي ومن له  
فهم ادلتنا ومن  
كننا نعد خلافتهم  
حتى بلينا بالخلا  
والجنس بضبط في البها  
وجلس يوم الجمعة العشرين من رجب في دار السلطان فحضر السلطان مسعود  
بجلسه فوعظه فبالغ وكان قد كتب على المدرسة النظامية اسم الاشعرى فتقدم  
السلطان بحجوه وكتب مكانه اسم الشافعي وكان ابو الفتح الاسفرائيني

(١) كذا والشر الذي بعده يقتضى ان يكون « يملوا » - ح

البراندسي قال جلست مع الزبيدي من بكرة الى قريب الظهر وهو يلوك شيئا في فمه فسألته فقال لم يكن لي شيء فاخذت نواة اتملك بها . وانه كان يقول الحق وان كان مرا ولا يراقب احدا ولا تاخذه في الله لومة لائم وقد حكى لي انه دخل على الوزير اترينبي وقد خلعت عليه خلع الوزارة والناس يهتفون بالخلمة فقال هو هذا يوم عزاءه لا يوم هناء . فقيل له ، فقال الهناء على لبس الحرير ؟ وحدثني عبد الرحمن بن عيسى الفقيه قال سمعت محمد بن يحيى الزبيدي يحكي عن نفسه قال خرجت الى المدينة على الوحدة قاواني الليل الى جبل فصعدت عليه وناديت اللهم اني الالة ضيفك ، ثم نزلت فتواريت عند حفرة فسمعت مناديا ينادي مرحبا بك يا ضيف الله انك مع طلوع الشمس تمر بقوم على بئر ياكون خبزا وتمرا فاذا دعيت فاجب فلهذا ضيفك قال فلما كان من الغد سرت فلما كان مع طلوع الشمس لاح لي اهداف بئر فحتمها فوجدت عندها قوما ياكون خبزا وتمرا فدعوني الى الاكل فاكلت . توفي الزبيدي في ربيع الاول من هذه السنة ودفن قريبا من باب الشام الغربي من بغداد .

## ٢٨٩ - ملك شاه بن محمد بن

١٥ ابن محمد بن ملك شاه توفي في ربيع الاول باصبهان .

## مسند ٥٥٦

ثم دخلت سنة ست وخمسين وخمسمائة

٢٠ فن الحوادث فيها انه في يوم الجمعة سابع المحرم قطعت خطبة سليمان شاه من المنابر في الجوامع وانتشر في هذه الايام ذكر السنن والرفض حتى خشيت الفتنة وخرج الوزير يوم الجمعة رابع عشر المحرم بعد الصلاة من الخيم وخرج الخليفة صبيحة السبت وكان ركوبه في الماء وصعوده عند مسنة السور فركب هناك وخرجوا الى الصيد .

وفي يوم الثلاثاء تاسع صفر ولي بن الفقيه قضاء القضاة مكان ابيه واستتاب اخاه

أخاه في الحكم وخرج اتوقع بازالة المعيشين الذين يجلسون على الطرقات في درجة الجامع وغيرها وينقض الدكالك البارزة في الاسواق التي توجب الازدحام . وفي يوم الجمعة ثالث ربيع الاول انتقل الوزير ابن هيرة من الدار التي كان يسكنها بمجنب الديوان الى دار ابن صدقة الوزير . وحول قاضي القضاة ابن الدامغانى عن الدار التي سكنها بباب العامة فاسكنها الوزير ابنته فانقل ابن الدامغانى الى مدرسة التشتي .

وفي صبيحة السبت رابع ربيع الاول خرج الخليفة الى الصيد وليس معه الا الخواص من الغلمان وعارض الجيش ابن حدون .

١٠ وفي ليلة الاربعاء ثاني عشرين ربيع الاول اخرج المفتي من الدار في الزوب والسفن حوله بالشمع الكبار والموكيات وجمع ارباب الدولة معه الى القرب وكان الماء زائد اشديد الجريان فبحر له تحبيط كثير وصلوا الى هناك بعد نصف الليل .

١٥ وفي يوم السبت ثامن عشر ربيع الاول خرج الوزير من داره على عادته ليمضي الى الديوان والغلمان بين يديه وهو ابرد باب المدرسة التي بناها ابن طلحة فتمتعهم الفقهاء وضربوهم بالآجر فهم اصحاب الوزير يضربهم وشهروا عليهم السيوف فتمتعهم الوزير ومضى الى الديوان ثم ان الفقهاء كتبوا قصة يشكون من غلمان الوزير فوقع عليها بضرب الفقهاء وتادييهم وتقييم من الدار فمضى اصحاب استاذ الدار فماتوا بهم هناك ثم ادخلهم الوزير اليه واستحلهم واعطى كل واحد ديناروا واعيدوا الى المدرسة بعد ان غلقت اباما واختفى ابوطالب مدرسه ثم ظهر بعد العفو .

٢٠ وارجفت في هذه الايام بان عسكريا قد تعلق بالهند فيجبن من التركان وان الخليفة يريد ان ينفذ هناك عسكريا يضمهم الى تركش ويقا تلونهم فخرج جماعة من الامراء في جيش كبير فاجتمعوا بترشك فلما حصل بينهم وثبوا عليه وقتلوه واحترقوا رأسه وبثوا به في بخلة وانما احتالوا عليه لانهم دعوه فاجب ان يحضر

# كِتَابُ زُهْرَةِ الْمَشِيقِ فِي اخْتِرَاقِ الْاَفَاقِ

تَأَلَّفَ

أَبُو عَبْدِ اللَّهِ، مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِدْرِيسَ الْمَسْعُودِيَّ الْجَسَنِيَّ  
الْمَعْرُوفَ بِالشَّرِيفِ الْإِدْرِيسِيِّ  
(مِنْ تَلَمَّاءِ الْعَزَّازِ السَّائِسِ الْحُسَيْنِيِّ)

عالم الكتب

ذلك علم بالسبب الذي به استخراج ذلك الماء والسبب هو الوزن للأرض  
فاستحسن ذلك أمير المسلمين بن فضل عبيد الله بن يونس المهندس وأعطاه  
مالا وأتوا بأكرم مناه مدة بقاءه عنده ثم إن الناس نظروا إلى ذلك ولم  
يزالوا يخفون الأرض ويستخرجون مياهها إلى البساتين حتى كثرت البساتين  
والجنان وانصلت بذلك عمارات مراكش وحسن قطرها ومنظرها ومدينة  
مراكش في هذا الوقت من أكبر مدن المغرب الأقصى لأنها كانت دار  
إمارة لموتة ومدار ملكهم وسلك جميعهم وكان بها أعداد قصور لكثير من  
الأمرء والقواد وخدام الدولة وأزقتها واسعة ورحابها فسيحة ومبانيها سامية  
وأسواقها مختلفة وسلعها نافقة.

17 وكان بها جامع بناه أميرها يوسف بن تاشفين فلما كان في هذا  
الوقت تغلب عليها الصامد وصار الملك لهم تركوا ذلك الجامع عطلا  
مغلق الأبواب لا يرون الصلاة فيه وصنعوا لأنفسهم مسجدا جامعاً  
يصلون فيه بعد أن نهوا الأموال وسفكوا الدماء وباعوا الحرم كل  
ذلك بمذهب لهم يرون ذلك فيه حلالا وشرب أهل مراكش من الآبار  
ومياهها كلها عذبة وآبارهم قريبة معينة وكان علي بن يوسف قد جلب  
إلى مراكش ماء من عين بينا وبين المدينة أميال ولم يستم ذلك فلما تغلب  
المصامدة على الملك وصار لهم وبأيديهم تمعدوا جلب ذلك الماء إلى داخل  
المدينة وصنعوا به سقايات بقرب دار الحجر وهي الحظيرة التي فيها القصر  
منفردا متحيزا لذاته والمدينة بخارج هذا القصر وطول المدينة أشرف من ميل

P. G. I. A.

قطرها 5. A. om. الأرض 4. GI عبيد PA: عبد | G واستحسن 2. G السبب 1  
المصامدة P. المصامدة 11. PG عتلة 9. G. وملك وإسلك 7. A. om. ومنظرها | GI  
أميلا | A. om. إلى مراكش 16. cett. وبنوا P: وصنعوا | cett. ولا P: لا 12. cett.  
G. om. داخل | A. om. G. ذلك | I. الصامد P. المصامدة 17. IA تغلبت |  
A. بأهل بخارج 19. G الحظيرة 18.

وعرضها قرب ذلك وعلى ثلاثة أميال من مراكش نهر لها يسمى تاشيفت  
وليس بالكبير لكنه دائم الجري وإذا كان زمن الشتاء حمل بسيل كبير  
لا يبقى ولا ينز وكان أمير المسلمين علي بن يوسف بنى على هذا النهر  
قنطرة عجيبة البناء متينة الصنع بعد أن جلب إلى عملها صناع الأندلس  
وجلا من أهل المعرفة بالبناء فشيدها وأنشأوا بنايتها حتى كملت ثم لم تلبث  
5 غير أعوام يسيرة حتى أتى عليها السيل فاحتل أكثرها وأفلت عقدها وهدمها  
ورمى بها في البحر الزخار وهذا الوادي يأتي إليه الماء من عيون ومياه  
منبعة من جبل درن من ناحية مدينة اغمات ايلان.

18 واغمات ايلان مدينة صغيرة في أسفل جبل درن المذكور وهي في الشرق  
من اغمات وريكة السابق ذكرها وبينهما ستة أميال وبهذه المدينة يسكن يهود  
10 تلك البلاد وهي مدينة حسنة كثيرة الحصب كاملة النعم وكانت اليهود لا  
تسكن مدينة مراكش عن أمر أميرها علي بن يوسف ولا تدخلها إلا نهارا  
وتنصرف عنها عشية وليس دخولهم في النهار إليها إلا لأمر له وخدم  
تخص به ومتى عثر على واحد منهم بات فيها استبيح ماله ودمه فكانوا  
ينافرون البيت بها حياطة على أموالهم وأنفسهم.

19 وأهل مراكش يأكلون الجراد ويبيع منه بها كل يوم الثلاثون حملا  
فا دونها وفوقها بقبالة عليه وكانت أكثر الصنع بمدينة مراكش متقبلة عليها  
مال لازم مثل سوق الدخان والصابون والصفير والمغازل وكانت  
اقتبالة على كل شيء يباع دق أو جل كل شيء على قدره فلما ولي

P. G. I. A.

G. تبت (تليت) 5. GA بنا 3. A. تاشيفت I. تاشيفت G. تاشيفت P. تاشيفت 1  
علي بن يوسف 12. IA وهذه المدينة يسكنها 10. P. وذلك مدينة post 8. A. إليها | إليه 7  
cett. لها P: بها 15. G. وحزم (وخدم) | A. بانهار | G. وتنصرف 13. A. بن تاشفين  
قبالة | A. om. G. وفوقها | IA وأكر وأقل | A. om. G. بها | A. om. G. من 16  
A. والغازيل 18. GIA مراكش (مدينة مراكش) | A. وكان | A. القبة P. القبة 7.

الإعارة ما دار بالمسجد الجامع الذي فيها وحكى بعض التجار المسافرين إليها أنه اشترى التمر بها في عام سنة ثلاثين وخمسة وخمسة وطل بدندان. وبها نهر يعرف بنهر الأبله طوله اثنا عشر ميلا وهو مسافة ما بين البصرة والأبله وعن جانبي هذا النهر قصور وبساتين متصلة كأنها بستان واحد ويحويها حائط واحد وينصب إلى هذا النهر عدة أنهار كثيرة مما تقاربها أو تقاربه في الكبر وجميع نخلها في اعتداد قدوده ونضارة فروعها كأنما أفرغ في قالب واحد أو غرس سائره في يوم واحد وجميع أنهار البصرة المحيطة بشرقها يصب بعضها في بعض وينشعب بعضها من بعض وأكبرها يدخله المد والجزر من البحر فإذا كان المد دخل الماء من البحر وتراجعت مياه الأنهار فصب في البساتين والمزارع وسقتها وإذا كان الجزر انجذرت وعادت الأنهار جارية على حسب عاداتها ومنها أنهار كثيرة محفورة لا يجري بها ماء وإنما يدخلها روع المياه الواصلة إليها مع المد والغالب على مياه هذه الأنهار الملحة.

P, G, I, A

1. codd. ست | أ | دها | بها | G اشترا 2. em. G. أ | تعار | A به السجد | المجد 1  
 G. واحد | G باين | ستان 4. GA. اني | A لاي | لأية 3. A. وصل | om. A. خبطة  
 1. انحوت PG. انحوت | PG. فذا 10. A. اقراحت 9. A. يدنها 8. A. اعتدل 6  
 15. A. codd. أ | أ | صنا (?) المجة 13. A. دها | وها | وها 11. A. انحوت  
 G. النج | P. النج | النج | A. الأ | لأية 17. om. I. أ | الضع 16. A. انحوت  
 1A. ونا | ونا | ونا | A. انعام | انعم | 1A. انقارب | 18. A. انعام | انعام

والأيلة أكبر منها قدرا وأكثر خلقا وأغنى أهلا وأوسع عبادرة.  
وفي حدود البصرة وبين عماراتها وقراها أجام كبيرة وبطائح ماء معمورة  
وتسير عليها السماريات والزوارق بالمدافع لقرب قعرها وإرتداد مجاريها  
بالتراب وربما زادت الأمطار في أوقات الشتاء فحملت دجلة والقرات  
وصبت في هذه الأنهار سيولها فغمرت منها موصلا ودمت آخر.  
ومن البصرة إلى عبادان مرحلتان وهي ستة وثلاثون ميلا وعبادان حصن  
صغير عامر على شط البحر زائله يصل جميع مياه دجلة وهو رباط ومحرس  
لطراق هذا البحر وعبادان في الضفة الغربية من دجلة ودجلة هناك تتسع  
على وجه الأرض كثيرا ومن عبادان إلى الخشبات ستة أميال وهذه الخشبات  
على متصل بحر فارس بمصب دجلة وهي خشبات مغروزة في قعر البحر  
وعليها مناصب من ألواح مهتدة ويجلس عليها حراس البحر ومعهم زورق  
يركبون فيه إلى هذه الخشبات وبه يزلون إلى الساحل.  
وهذا البحر الفارسي شطه الأيمن للعرب والأيسر لفارس وعرضه مائتا  
ميل وعشرة أميال وعمقه من سبعين باعا إلى ثمانين باعا ومن الخشبات  
إلى «هجر» مدينة البحرين في شط العرب مائتا ميل وعشرة أميال ومن البصرة  
إلى البحرين على الجادة إحدى عشرة مرحلة وليس في طريق الساحل ماء  
وهو نحو من ثمانين عشرة مرحلة في قبال العرب مياههم محمولة معهم وهو  
مسلوك غير أنه يخوف ومن البصرة إلى المدينة نحو من عشرين مرحلة

ثم إلى منزل في الصحراء ثم إلى منزل ثم إلى منزل ثم إلى القرعاء وهو منزل فيه عرب ومنه إلى طخفة منزل عرب مرحلة ومنه إلى الصمان مرحلة وهو منزل فيه عرب ثم إلى منزل فيه ماء ثم إلى منزل لا ماء فيه ثم إلى منزل فيه ماء ثم إلى البراني من غربي بلاد البحرين ومنها إلى منزل ثم إلى منزل ثم إلى منزل ثم إلى سلمية ثم إلى السبال ثم إلى حضرة اليمامة وقد ذكرنا هذه البلاد فيما سلف.

30 وفي شرقي موضع دجلة في بحر عبادان أرض خوزستان ومنها الأهواز مدينة الأهواز تعرف بهرموز شهر وهي القطر الكبير والمصر المعمور والناحية الحسنة التي ينسب إليها سائر الكور وبها أسواق وتجارات وعمارات متصلة وأرزاق دارة وخيرات جنة وفيها ناس أخلاط من قبائل فارس والعرب المتحضرة بها مياسر لهم أموال كثيرة وبضائع وافرة ومصانع مكسبة وعيش يمكن وخصب رغد.

31 والأهواز هي قاعدة بلاد خوزستان وأرض خوزستان هذه أرض وطيبة حسنة ثرية موضعها فسيح وهواؤها صحیح وهي سهلة الأرجاء كثيرة المياه وبلادها كثيرة عامرة منها الأهواز وعسكر مكرم وتستر وجندي سابور والسوس ورام هرمز والسرقات وسرق واسمها دورق الفرس وإيلنج وبيان وجي وبستا وسوق سنبل ومنافر الكبرى ومنافر الصغرى وقرقوب

P, G, I, A

- GIA om. ومنه إلى طخفة - فيه عرب 2 • A الفرعا GI الفرعا P الفرعا 1  
• P حضرة | s.p. السبال | A سلمية 5 • GIA من بلاد البحرين من غربيها 4  
• G بزمزهر | PIA بزمزهر | GIA والأهواز (ومدينة الأهواز 8 • G ومنها إلى الأهواز 7  
• IA om. حنة 14 • A جامعة [حانة 10 • GIA تنب 9 • IA المعروف المنصور  
• I وشرق | codd. وأشرق 16 • G om. غمرة 15 • A وديوما (وهو ديوما) A بيرة  
• A والنوح I والنوح وابلج وأبلج | A الفريش | IA نوح (دورق) A وبرت  
• GA ومنافر | P, sp. G وبستا | IA وبستا | G وبجي P وحق 17

والطيب وكليوان ونهر تيرى ومنوت وبردون وكرخة وأزم وسوق الأربلاء وحسن مهدي على البحر والباسيان وسليمانان.

32 وبارض خوزستان مياه جارية وأودية غزيرة وأنهار سائلة وأكبر أنهارها نهر تستر ويسمى دجيل الأهواز وهو نهر عجيب منبعه من جبال من ناحية اللور وعليه الشاذروان الذي أمر بعمله سابور الملك وهو من العجائب المشهورة وذلك أنه بنى أمام تستر من الضفتين بيتانا وثيقا عاليا وأقام في صدر مجرى الماء سدا موقفا بالحجر العظيم والعمد الحجازية حتى ساواه مع ضفتي بنائه وارتدع به الماء حتى صار يلزاه تستر وذلك أن تستر في تشر من الأرض عال والماء مرتدع بين يديها ويمر هذا النهر من وراء عسكر مكرم ويمر بالأهواز حتى ينتهي إلى نهر السدرة إلى حصن مهدي ويقع 10 هناك في البحر ويخرج من نهر تستر نهر يسمى بنهر السرقات فيمر مغربا حتى ينتهي إلى مدينة عسكر مكرم وعليه هناك جسر كبير نحو من عشرين سفينة وتجري فيه السفن الكبار ويتصل بالأهواز وبين عسكر مكرم والأهواز ثلاثون ميلا في الماء فإذا كان الماء في المد وزيادته في أول الشهر عبر هناك بالمراكب وإن كان الجزر لم يمكن المراكب السير فيه لأن الماء به يجف ولا يبقى منه إلا عدد متقطعة عن اتصال الجري وهذا النهر لا يضيغ من ماله شيء وإنما ينصرف كله في سقي الأرضين هناك تسقى به غلات القصب وضروب الحبوب والتخل والبساتين وسائر المزراع المعمورة ويمر في

P, G, I, A

- A وبوت I, ومنوت G, ومنوت P, موث | codd. وكوان coll. 397 • كليوان 1  
والناسيان 2 • A وارم | A وحركه P, وكرخة | A ويزدون G, ويزدون P, ويزدون  
• P post. دسرت 6 • G pr. om. 4 • PG وسليمانان | IA وسليمانان | codd.  
• PI دسرت | A فارتدع 8 • A ساوه | PIA المجاورة | GIA om. مجرى 7 • A مع حنة الهريبا  
• codd. المشرقات | PG دسرت 11 • A السدرة 10 • G الماء (النهر) 9 • A مرد (تستر)  
• A متصل عن انقطاع [متقطعة عن اتصال 16 • GIA المور (النهر) 15 • A وتتصل | A فيها

جنوب خوزستان نهر طاب وهو الحد المميز بين خوزستان وفارس وجميع مياه خوزستان كلها تتألف وتنصب في البحر عند حصن مهروبان وبضفة حصن مهدي وليس بأرض خوزستان بحر إلا ما ينتهي إليها عن زاوية من حد مهروبان إلى قرب سليمانان بجدها عبادان وهو شيء يسير من بحر فارس وأرض خوزستان كلها سهول وأرضها رمل وليس بها شيء من الجبال إلا ما كان بتواحي تستر وبالجملة إنها كلها سهول وفجاج غير عالية.

33 ومدينة السرقان مدينة عامرة بأهلها والصادر عنها والواردون عليها كثير ولهم معاش وأرزاق كثيرة وأكثر شجرهم النخل وفيها الرطب الموصوف المسمى الطن إذا أكله الإنسان وشرب عليه ماء السرقان وجد عليه رائحة الخمر سواء وعندهم من الخنطة والشعير الشيء الكثير وسائر أنواع الحبوب موجودة بها وأكثر الحبوب عندهم الأرز وهم يطحنونه ويتخذون منه خبزا يأكلونه ويفضلونه على الخنطة وبالسرقان من غلات القصب الشيء الكثير الذي يفوق ما بسائر الآفاق من ذلك.

34 والسوس مدينة جليلة حاضرة بكل خير جامعة لكل فضل وأهلها أخلط وهي من بلاد السكر ويصنع بها منه كل شيء كثير ويتجهز به إلى كل الآفاق ويصل فاضله إلى أقصى خراسان وينسب إليها ويصنع بها من الخبز العتيق كل جليلة وبها فواكه كثيرة.

35 ومدينة عسكر مكرم مدينة كبيرة حنة على نهر السرقان ولها جسر قلنا وصفه وهي عامرة بالتجار وأخلط الناس وبها أسواق وأزراق وصناعات ولها مزارع متصلة وبها صنف من العقارب على قدر ورقة الأجنحة وصفرتها تسمى الجراة إذا لسبت أحدا مات لحينه وقتل ما يسلم من لسبته وبين عسكر مكرم وتستر مرحلة ومن عسكر مكرم إلى رام هرمز مرحلتان وهي مدينة عامرة جليلة وبها أسواق ومتاجر ويصنع بها من ثياب الإبريسم ما يحمل إلى كثير من المواضع وكذلك من مدينة عسكر مكرم إلى الدورق نحو أربع مراحل ومن الدورق إلى الأهواز أربع مراحل خفاف. 36 والدورق مدينة عامرة بأهلها وبها من أخلط الناس جبل ومتاجرهما كثيرة وتسمى مدينة الرستاق وبغربها مدينة باسيان على مرحلتين منها. 37 وباسيان مدينة وسطية في الكبر عامرة يشقها نهر فيصير نصفين وهي فرجة حسنة من داخلها وخارجها وبين باسيان وحصن مهدي مرحلتان غربا. 38 ومدينة تستر هي كما قلنا ذكره مرتفعة عن وجه الأرض والماء يرتفع في الشاذروان إلى بابها وبهر تستر فيما يقال تابوت دانيال وقال الخواري في كتابه إن أبا موسى الأشعري وجد بها القبر المذكور وكان أهل الكتاب يدبرونه على مجامعهم ويتبركون به ويستقون به المطر إذا أجذبوا فأخذته أبو موسى وشق من النهر الذي على باب السوس خلجانا وجعل فيه ثلاث قبور مطوية بالآجر ودفن ذلك التابوت في أحد القبور ثم استوثق منها كلها

P, G, I, A

من الناس | GIA ذكره (وصفه) | G كما قلنا 2 • 1 | أ | جسر | codd. | الشرفان 1  
متاجر | G om. أسواق 6 • PG ودستر | A om. مكرم 5 • IA يتخلص | 4 • A  
والناشيان 11 • G rep. والناشيان على مرحلتين منها: منها post • 10 • G  
G om. غربا | codd. | الناشيان 12 • A نهر منير | A om. | في | codd.  
A • 17 • IA يتبركون به بينهم 16 • PG دسر 14 • PG دسر 13 • A

P, G, I, A

وهو | PG 4 • G مهروبان P مهروبان | A ونصب | A om. تتألف 2  
A منها | عنها | codd. | الشرفان 7 • PG دسر 6 • GIA عبادان | فارس | A وهي  
| G الضيق | الطن | A om. الموصوف 9 • A om. ولها | ولهم 8 • G om. عليها  
وبالشرفان 12 • P بها | 11 • G om. وسائر أنواع - الشيء الكثير 10 • codd. | الشرفان  
ويصنع - وينسب 15 • GA البلاد والآفاق | A الذي | A الغب | القصب 13 • PIA  
• A من كل شيء • G om. إليها

متفة لها سور محصص ولها قهنتز خارج المدينة متصل بها ومقدار هذا القهنتز يكون كالمدينة الصغيرة وفيه قلعة ومسكن حسن وقصور يروق الأبصار إطلاعها ويريع الألباب اختراعها وبزلها الولاة من ولد سامان لحسن مصانعها وغرائب ابقائها وثقافة بنيانها وللمدينة بخارا ريش طويل عريض عامر الديار فسيح المجالات وأكثر أسواقها في هذا الریش وفيها مسجد جامع عديم المثال كثير الاحتفال وموضعه على باب القصبة في المدينة وبيخارا من الخلائق ما لا يحصى لهم عدد ولا يحيط بهم خبر وجلة أهلها أغمياء مياسر أولو أموال طائلة وأحوال صالحة وتجارات واسعة ويشق ريشها نهر الصغد ويخترق أكثر أرقبها وشوارعها وأسواقها وهذا النهر هو فاضل نهر الصغد الجاني إليها من سمرقند ولأهل بخارا عليه طواحين أرحاء عدة وبضفتيه المنازله والبساتين والجنات والحدائق الملثة الأشجار والمزارع الممتدة ويسقط فاضله في بركة كبيرة في ناحية بيكنند وعلى قرب من فرير وتسمى هذه البركة بساجين وللمدينة سبعة أبواب حديد ولبخارا رساتيق كثيرة وأعمال مشهورة وقرى جليلة وضياح وأكثرها بل كلها تحت الحائط الذي قدمنا ذكره وليس فيما يحيط به هذا الحائط من داخله جبل ولا مغارة ولا أرض غير عامرة وأقرب الجبال إليها جبل وركه وهو حجارة مصفحة ومنه يجلب

P, P, L, A

- LA ومقدارها (ومقدار هذا القهنتز | LA نصبة | قهنتز | A في جس | محصص 1  
om. عريض - البجالات 4 • P أهل | ولد | LA ويروع الضار (LA الناطق) | ويريع الألباب 3  
بشر كثير وعدة | من الخلائق - عدد | om. P كثير الاحتفال 6 • om. A عامر الديار | P  
صالحة وتجارات 8 • om. P مياسر | P وأغنها | وجلة أهلها 7 • LA أم لا يحصيه العدد  
وهو الإواصل | الجاني | LA هو ما فضل من ماء | هو فاضل | LA ديارها | أرقبها 9 • om. P  
• om. P المنازله | LA طواحين | P وعنه | ولأهل بخارا عليه 10 • LA  
بعيرة | بركة 12 • LA وبلغ | ويسقط | om. P الممتدة | om. P والجنات - الأنهار 11  
م. بسم جاش | بسم جاش | بساجين 13 • A قرى, فرير | om. A قرب من | LA  
| وركه | P إليه 16 • om. LA المدينة - فواكه (495) | A بدم حارمن | بسم حاس  
P أوكر •

إلى بخارا الحجر الكثير تفرش به سطوح الدور والفتادق والشوارع وقد يجلب منه طين الأواني وأحجار الجص وقد يجرى ما صغر من حجره - فيتخذ منه الجيار للبيان والسطوح وفي بخارا بساتين وجنات يأتي منها ألوان الفواكه التي لا يعدلها شيء من الفواكه.

- 56 ولبخارا عدة مدن في داخل حائطها وفي خارجه فأما المدن التي في داخل 5  
الحائط فالطواويس وهي أكبر منها في هذه الناحية وبمبكت وزندنة ومبكتان وخجادة وهذه كلها من داخل الحائط وأما المدن التي هي خارج الحائط فمنها بيكنند وفرير وكرمينية وخديمتكن وخرعانك ومذايبيكت وأكبر هذه المدن المذكورة الطواويس وهي مدينة عامرة لها سوق في وقت من السنة معلوم ويقصد إليه الناس والتجار من جميع أرض خراسان للبيع والشراء 10  
ويجلب إليه كثير من الأمتعة ويحمل منه الثياب المتخذة من القطن إلى سائر أرض العراق لكثرتها وبها صناعات وطرز لا تحاذ هذه الثياب وبها فواكه

P, P, L, A

- LA الطواويس 6 • LA منها: P في داخل حائطها - الحائط (6) | LA ولدينة بخارى 5  
ومبكت | LA om. وهي أكبر منها في هذه الناحية | A ومنه, L ومنه, P ومنه et deinde  
post A وفردانه, L وورفانه, P وزندنة | A, sp. L ومنه, P ومنه, P  
والطريق: وخجادة post | LA وخجادة 7 • codd. ومبكتان | LA ومبكت وفرير: وزندنة  
من بخارى إلى سمرقند من بخارى إلى شزع (A) اثنا عشر ميلا ثم إلى طول سيقن ثمانية عشر  
ميلا (م) ثم إلى طول - ثمانية عشر ميلا: LA ثم إلى الديوبية خمسة عشر ميلا ثم إلى كود ثمانية عشر  
ميلا ومن كود إلى كرمينية اثنا عشر ميلا ثم إلى الديوبية خمسة عشر ميلا ثم إلى اردينين (اردينين  
codd.) خمسة عشر ميلا ثم إلى زريمان ثمانية عشر ميلا (LA) ثم إلى الديوبية - إلى زريمان ثمانية  
عشر ميلا) ثم إلى قصر عقمة خمسة عشر ميلا ثم إلى سمرقند ستة أميال ومن مدينة بخارى إليها مائة  
om. وهذه كلها من داخل الحائط | LA ميل وأحد عشر ميلا من داخل الحائط المحيط ببخارى  
post A وفردن | وفردن 8 • LA بخارخ | (م) خارج | LA وأيضا إن | وأما | LA  
P, L, J وجرعانك | A وحرسكن | P, L, J وخديمتكن | LA والطواويس: وكرمينية  
| om. A جميع 10 • A ومنه, P ومنه, P, L, J وجرعانك | A وجرعانك  
• وبها اجناس فواكه (وبها فواكه مختلفة الاجناس 12 • LA بلاد أرض



كثيرة الخصب والأشجار والكروم وهي في مستو من الأرض وبينها وبين البحر نحو من ثلاثة أميال ومن بريانة إلى مرباطر وهي قرى عامرة وأشجار ومستغلات ومياه متدفقة عشرون ميلا وكل هذه الضياع والأشجار على مقربة من البحر ومنها إلى بلنسية اثنا عشر ميلا غربا.

ومدينة بلنسية قاعدة من قواعد الأندلس في مستو من الأرض عامرة 5  
القطر كثيرة التجار والعمار وبها أسواق وتجارات وحط وإقلاع وبينها وبين البحر ثلاثة أميال مع النهر وهي على نهر جار يتفتح به ويسقي المزارع وعليه بساتين وجنات وعمارات متصلة ومن مدينة بلنسية إلى سرقسطة تسع مراحل على كئندة وبين بلنسية وكئندة ثلاثة أيام ومن كئندة إلى حصن الرياحين مرحلتان وهو حصن حسن كبير الخلق عامر بذاته ومن حصن الرياحين إلى 10  
الفت بومان ومن مدينة بلنسية إلى جزيرة شقر ثمانية عشر ميلا وهي على نهر شقر ومدينة شقر المذكورة حسنة البقاع كثيرة الأشجار والثمار والأنهار وبها ناس وجلة وهي على قارعة الطريق الشارح إلى مرسية ومن جزيرة شقر إلى مدينة شاطبة اثنا عشر ميلا ومدينة شاطبة مدينة حسنة ولها قصاب يضرب بها 15  
المثل في الحسن والمنة ويعمل بها من الكاغذ ما لا يوجد له نظير بمعمور الأرض ويعم المشارق والمغارب ومن شاطبة إلى دانية خمسة وعشرون ميلا وكذلك من شاطبة إلى بلنسية اثنان وثلاثون ميلا وكذلك من بلنسية إلى مدينة دانية على البحر مع الجولن خمسة وستون ميلا ومن بلنسية إلى حصن قليرة خمسة وعشرون ميلا [ومن قليرة إلى دانية أربعون ميلا] وحصن قليرة قد 20  
أحلق البحر به وهو حصن منبع على موقع نهر شقر.

P, L, A

وهي في 5 • LA غربا اثنا عشر ميلا 4 • A متدفقة LA مستغلات P: ومستغلات 3  
A • كنفرة A | وكنفرة A كنفرة [كئندة] 9 • A أربع PL: تسع 8 • A مستو  
• alt. om. A مدينة 14 • A وجزيرة [مدينة] 12 • om. A مرحلتان - ومن حصن الرياحين 10  
p. 557, coll. من - أربعون ميلا 19 • L قليرة P: قليرة • om. A ومن بلنسية - أربعون ميلا 18  
A • قليرة L, قليرة P, قسيمة.

ومنه إلى مدينة دانية أربعون ميلا ومدينة دانية على البحر عامرة حسنة 9  
لها ريف عامر وعليها سور حصين. وسورها من ناحية المشرق في داخل البحر قد بني بهندسة وحكمة ولها قصبة منيعة جدا وهي على عمارة متصلة وشجرات تين كثيرة وكروم وهي مدينة تنافر إليها السفن وبها ينشأ أكثرها لأنها دار إنشاء السفن ومنها يخرج الأسطول للغزو ومنها تخرج السفن إلى 5  
أقصى المشرق وفي الجنوب منها جبل عظيم مستدير يظهر من أعلاه جبال يابسة في البحر ويسمى هذا الجبل جبل قاعون ومن مدينة شاطبة إلى بكيران غربا أربعون ميلا وحصن بكيران حصن منبع عامر كالمدينة وله سوق مشهودة وحوله عمارات متصلة وتصنع به ثياب بيض تباع بالأثمان الغالية ويعمر 10  
الثوب منها سنين كثيرة وهي من أبدع الثياب عتاقة ورقة حتى لا يفرق بينها وبين الكاغذ في الرقة والبياض ومن بكيران إلى دانية أربعون ميلا ومن حصن بكيران إلى مدينة الش أربعون ميلا.

وهي مدينة في مستو من الأرض ويشقها خليج يأتي إليها من نهرها يدخل 92  
المدينة من تحت السور فينصرفون فيه ويمجرون في حمامها ويشق أسواقها وطرقاتها وهو نهر ملح سيخي وشرب أهل هذه المدينة من الخواوي يجلب 15  
إليها من خارجها ومياهها المشروبة من مياه السماء ومن مدينة الش إلى مدينة اوربولة ثمانية وعشرون ميلا بمدينة اوربولة على ضفة النهر الأبيض والنهر الأبيض هو نهرها ونهر مرسية وسورها من الناحية الغربية على جربة النهر ولها قطرة

P, L, A

ومنها تخرج السفن إلى أقصى المشرق ومنها يخرج 5 • om. h.l. LA • وبها ينشأ - إنشاء السفن 4  
L بكيران 8 • L بكيران 7 • LA الأسطول إلى الغزو وبها ينشأ أكثرها لأنها دار إنشاء السفن  
A • ستوي LA مدينة الش: وهي 13 • P العالية PL بياس A: بيض 9 • A مشهورة  
ثمانية وعشرون - اوربولة A اوربولة 17 • A سن [سيخي] 15 • A حماماتها A • به [فيه] 14  
[نهرها ونهر] om. P والنهر الأبيض هو LA عشرون ميل: النهر الأبيض post om. LA  
ولها P: قليرة - مراكب LA جربة: LA جربة النهر 18 • PL من ناحية الغرب 18 • PL نهر  
LA قطرة على قوارب يدخل إليها منها

ومكناسة أربعون ميلا في جهة المغرب ومكناسة مدائن عدة وهي في طريق سلا والطريق إليها من فاس إلى مدينة مغللة.

F. C. L. A.

فَيَنْقَسِمُ فِي أَعْلَاهَا وَيَمْرُ مَا انْقَسَمَ هُنَاكَ مِنَ الْمِيَاهِ فَيَخْتَرِقُ جَمِيعَ أَزْقِنَتِهَا وَشَوَارِعَهَا وَأَكْثَرُ دُورِهَا.

P, G, I, A

46 ومن السوس إلى الأهواز ثلاثة أيام والأهواز وعسكر مكرم في سمت واحد والأهواز من عسكر مكرم جنوباً ورام هرمز منها كساحد الثاني شكلاً مثلثاً متساوي الأضلاع.

47 ومن عسكر مكرم إلى سوق الأربعاء وهو السوق المسمى بسوق الأهواز مرحلة وهي مدينة حسنة ولها سوق مشهورة في يوم معلوم وبها فواكه 5 ونعم كثيرة ومتاجر ودخل وخرج وجاية طائلة.

48 ومن سوق الأهواز إلى دورق في الماء ثمانية وأربعون ميلاً وعلى الظهر في البر اثنان وسبعون ميلاً.

49 ومن سوق الأربعاء إلى حصن مهدي على البحر الفارسي مرحلة وهو حصن متين حسن البنية متقن وبه يجمع مصب مياه هذه البلاد ويتسع هناك 10 حتى يكون عرضه نحو ثلاثة أميال.

50 ومن سوق الأهواز إلى أزم مرحلة وأزم على نهر يقع في نهر تستر وهي متحضرة ولها سوق متحركة وبها بيع وشراء وهي رصيف متوسط لمن جاء من فارس يريد العراق.

51 ويحاذيها من خلف النهر قرية أسك وهي قرية عامرة وعلى طريق من 15 جاء من فارس.

52 ومن مدينة الأهواز إلى نهر تيرى مرحلة ونهر تيرى مدينة صالحة القدر عامرة بالديار والأسواق كبيرة الخيرات والأرزاق بها طرز يتخذ فيها ثياب حسنة ويذكر أنها من أرض فارس وسنذكرها في تحويم فارس بحول الله

ومن مدينة نهر تيرى إلى مدينة بيان مرحلتان.

53 ومدينة بيان على الدجلة من الضفة الشرقية وهي مدينة صغيرة حسنة الداخل والخارج وبها منبر ولأهلها حرص على طلب الآداب والعلوم وفيهم اعتلاء على من ساواهم من أهل البلاد وأخبر أحمد بن يعقوب في كتاب المسالك الذي ألفه أن نهر تيرى داراً لا تعمّر وكل من يسكنها لا يلبث 5 أكثر من يوم ولا يجاوز الليلة إلى الغد ومن مدينة بيان إلى الأبله مرحلة ومن بيان إلى حصن مهدي مرحلة.

54 ويتصل بالأبله المنفتح والمذار وهما مدينتان على مجاري الدجلة والمنفتح مدينة صغيرة المقدار عامرة القطر حسنة البناء متحركة الأسواق وليست من 10 أمهات البلاد والداخل إليها والخارج منها كثير ولها بساتين ومزارع ومتنزهات ومنها إلى مدينة المذار مرحلة خفيفة والمذار مدينة صغيرة تشبه مدينة الفتح في مقدارها وتجانسها في مبانيها وأبنائها وبها من الأسواق والمصانع ما بالمنفتح وأشف من ذلك وأهلها متنافسون فيما بينهم ولهم اهتمام بالأمور وصيانة لما بين أيديهم من أموالهم وشح بين ولها مزارع كثيرة 15 وعمارات جلييلة وغللات رابحة.

55 ومن الباسيان إلى جبي اثنا عشر ميلاً وجبي مدينة ورستان عريض مشبك العمارة بالنخل وقصب السكر وغيرهما من الفواكه ولأهلها رفاعة وخصب ومنها أبو علي الجبائي إمام المعتزلة ورئيس المتكلمين في عصره.

56 ومن جبي إلى مدينة سليمان خمسة عشر ميلاً وهي مدينة على ضفة

P, G, I, A

cod. | والمدار | PIA المنفتح 8 | G مدينة الأبله | A يوم واحد 6 • om. P | أهل 4 | وأوتارها | A | الملح | I | المنفتح P | المنفتح 12 | GIA والمدار | GIA المدار 11 • PIA والمص | cod. | الثانيان | الباسيان | 16 | GIA ولهم | ولها 14 • A | بللح | I | بالفتح P | بالفتح 13 • G | ومدينة سليمان | وهي مدينة | GIA جبي 19 • cod. | جبي | G | اتى | cod. | جبي | 1A •

P, G, I, A

السوق 4 • GIA غرباً | جند 2 • G لانية | KX | IA ومن الأهواز إلى السوس 1 | G وتتسع 10 • G ظهر A وهي على إرم 7 • GIA السوق | سوق | om. GIA | دسر | A | يقع في نهر | IA مدينة أزم 12 • om. GIA | غر | om. G | غرب 11 | ويذكر - بحول الله 19 • A • بها | GA وبها 18 • cod. | أشك 15 • PG • om. GIA •

ولها سوق في رأس كل شهر مرة مشهود يأتي إليه أهل تلك النواحي للبيع والشراء وهي سوق مشهورة وبين مرسمندة ونوجكث يومان وبين مرسمندة وحسن مينك مرحلة كبيرة وخرقانة وزامين وسابط هي كلها على طريق فرغانة إلى الشاش.

70 وينصل بجنوب هذه البلاد أرض البتم وهي جبال شاهقة منيعة وطرقها متعذرة وفي هذه الجبال حصون منيعة وقرى عامرة وأغنام وأبقار وخيل وفيها معادن الذهب والفضة والزاج والنشادر وفي جوانب هذا الجبل كوى كثيرة متفرقة يخرج منها بخار يشبه بالنهار الدخان والليل فيكون منه النشادر الذي لا يعدله نشادر البتم ثلاث جهات أول ووسط وظرف ومياه الصغد كلها تجري من الجهة الوسطى من البتم بمكان يعرف بمجي وجريه نحو تسعين ميلا ويجري هذا الماء إلى برغر ثم إلى بونجكث ثم إلى سمرقند وتخرج من سخا مياه تنفق في برغر وتروي برغر وتختلط بماء سمرقند ونهر الصفانيان ونهر فرغانة في ظهر سخا من قرب مجي وهو الموضع الذي قلنا إن منه يخرج نهر سمرقند ومينك حصن بشمال جبال البتم حصين منبع فرج البقعة تخضر الجوانب كثير الخيرات وبناحية مينك ومرسمندة تتخذ آلات الحديد التي تعم بلاد خراسان وما حاورها ويتجهز منها إلى أرض فارس والعراق.

P, P34, G31, I31, A34, S37

ومدينة خرقةانة وزامين (L.A) وزامين P شيك إميك 3 • P ونيجكث 2 P: وينصل بجنوب هذه البلاد • P, LA وسابط هي طريق فرغانة والشاش (L.A) والشاش) مما يلي I. inc. يقع في هذا الجزء • inc. G وينصل أرض الصغد واشروسة مما يقع في هذا الجزء G, ساعي P, بنانجي (يسمى I.a من مكان I.a من البتم 10 • a. inc. يقع في هذا الجزء أولا (أولا) إلى بركة كبيرة F, إلى نهر إلى برغر 11 • a. بنانجي I, بنانجي برمنجكث I, بونجكث P, مينك G. om. ثم إلى بونجكث I.a G1 ساعي (ه تسمى) ترين I.a om. ونهر الصفانيان - نهر سمرقند 13 • codd. ترين I.a G1 سحا 12 • c. I.a om. فرج 15 • G وسبك P1.a وشيك إميك 14 • P, s.p. G بنانجي 13 • G سحا codd. وسمنة • G شيك P1.a شيك إميك

71 ويتلو شرقي هذه البلاد بعض بلاد فرغانة وهي بلاد كثيرة منها نسيا العليا وهي أول كورة إذا دخلت إليها من ناحية خجندة ومن مدنها وانكث وسوخ وخواكد ورشتان ونسيا السفلى أيضا ومن مدنها مرغيشان وانكثان وزندرامش ونجرك وشتيخان وهلي وهاتان الكورتان سهول ومروج لا جبال فيها ومنها اسبرة وهي جبلية سفلية ومن مدنها طماخش وبامكاخش وقبا وهي من أتره بلاد فرغانة وقدرها مثل قدر أنصيث وهي مدينة عالية الأسوار حسنة الأقطار كثيرة التجار والعمار والمتجولين والسفار كثيرة البركات جامعة لأنواع الخيرات ولها ريش عامر كبير وأسواق هذه المدينة في ريشها وبحيط بالريش والمدينة سور حسن ولها مياه جارية كثيرة وعلى تلك المياه بساتين وجنات وحدائق مؤنقات وأبنية ومتنزعات ولها رشتاق كبير عامر فيه قرى كثيرة تتصل بنهر الشاش وذلك مقدار مرحلة ومدينة قبا بناها أنوشروان ووصل إليها من كل بيت قوما وسماها ازهرخانه أي من كل بيت.

72 وخجندة من فرغانة وهي على نهر يأتي من الجنوب وبين قبا وخجندة سبعة وخسون ميلا ومن باخسان إلى قبا ثلاثون ميلا ومن قبا إلى مدينة سوخ مرحلتان وهي خمسة وأربعون ميلا ومدينة سوخ مدينة متنجبة عن الطرق

P, G, I, a

وسوخ P, وسوخ 3 • a وانكث 2 • codd. بناس السفلى I. Hawqal, S13 نسيا العليا 1 P1.a, ورشتان • a وادوروكند G, وادركند P1, وادركند (وخواكد • I.a وسوخ G, • a وناس العليا G1, وناس العليا • بناس العليا I. Hawqal, S13 ونسيا السفلى • G ورشتاق ووندرامش G, ووندرامش 4 • a وادكان G1, وادكان P, وادكان • a مرغيشان I, مرغيشان I, واشتيخان P, om. G, واشتيخان • a وبجرنك G, وبجرنك P, وبجرنك I.a • a ونها (ولها 8 • G النخل [التجار 7 • codd. ونها I.a وبامكاخش • a طماخش P1, PGI, ازهرخانه 12 • G, با P1.a, با • a مقدار G, الباس P1.a, الشاس 11 • a ونها (ولها 8 • G النخل [التجار 7 • codd. ونها I.a وبامكاخش • a طماخش P1, با P1.a, با • a باحال 14 • G, با P1, با • a مدينة [من فرغانة 13 • a انهرجانه I, بسوخ P, s.p. G, بسوخ 15 • I, بسوخ P, s.p. G, بسوخ • codd. با [alt] قبا • G I.a الطريق • a بسوخ

# جامع الأصول في أحاديث الرسول

لأبام أبي السَّعَادَاتِ مَبَارَكُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
ابن الأثير الجعزي

٥٤٤ - ٦٠٦ هـ  
رحمه الله وتوفى نازله

حَقَّقَهُ  
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَقِي  
رئيس جامعة أمّ القيوين

أشرف على طبعه  
العلامة الفقيه الأستاذ الأَكْبَرُ  
الشيخ عبد المجيد سليم  
شيخ الجامع الأزهر

الطبعة الثانية  
١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م

الطبعة الرابعة  
١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

الطبعة الأولى  
١٣٧٠ هـ - ١٩٥٠ م

الطبعة الثالثة  
١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ «أَوْفُوا بِحِلْفِ الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ لَا يَزِيدُهُ - يَعْنِي: الْإِسْلَامَ - إِلَّا شِدَّةً، وَلَا تَحْدِثُوا حِلْفًا فِي الْإِسْلَامِ». أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ.

٤٧٩٧ (خ م د - عاصم بن سليمان الرملي) قال: قلت لأنس «أبْلَغْتَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ؟» فَقَالَ: قَدْ حَالَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِي، أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وعند أبي داود قال: «سمعت أنس بن مالك يقول: حالف رسول الله صلى الله عليه وسلم في دارنا، فقليل له: أليس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا حلف في الإسلام؟» فقال: حالف رسول الله بين المهاجرين والأنصار في دارنا، مرتين أو ثلاثاً.

٤٧٩٨ (م - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال: «أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين طلحة وأبي عبيدة». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

٤٧٩٩ (خ - عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه) قال «أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع، فقال لي سعد: إني أكره الأنصار مالاً، فأقاسمتك مالي شطرين، ولي امرأتان، فانظر أيهما شئت، حتى أنزل لك عنها، فإذا حلت تزوجتها، فقلت: لا حاجة لي في ذلك، فدلوني على السوق، فدلوني على سوق بني قينقاع، فارتحت حتى استفضلت أقطاً وسمناً - وذكر الحديث - وسيجي».

بتامه في كتاب الصداق أخرجه البخاري.

الفرع الثالث: في النصر والإعانة

٤٨٠٠ (خ م - أنس بن مالك رضي الله عنه) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أَنْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا». فقال رجل: يا رسول الله، أنصره إذا كان مظلوماً، أفرأيت إن كان ظالماً: كيف أنصره؟ قال: تحجزه، أو تمنعه عن الظلم، فإن ذلك نصره. وفي رواية نحوه، قالوا: «كيف ننصره ظالماً؟» قال: تأخذ فوق يديه. أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ.

٤٨٠١ (م - جابر بن عبد الله رضي الله عنهما) قال: «اقتتل غلامان: غلام من المهاجرين، وغلام من الأنصار. فنادى المهاجري - أو المهاجرون - ياللمهاجرين، ونادى الأنصاري: يالللأنصار، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ما هذا؟ دَعَاؤُ الْجَاهِلِيَّةِ؟ قالوا: لا، يا رسول الله، إلا أن غلامين اقتتلا، فكسَعَ<sup>(١)</sup> أحدهما الآخر، فقال: لا بأس، ولينصر الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً: إن كان ظالماً فليمنه، فإنه له نصر، وإن كان مظلوماً فلينصره». أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

٤٨٠٢ (د - جابر بن عبد الله، وأبو طلحة رضي الله عنهما) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من امرئ يتخذل امرؤاً مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمة، وينتقص فيه من عرضه، إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته. وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع

(١) كسه: ضربه على مؤخرته.

# الكامِلُ في النِّياخ

بإت

الشيخ العلامة عز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم  
محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف

بابن الأثير

دار بيروت  
للطباعة والنشر

دار صادر  
للطباعة والنشر

بيروت

١٣٨٠ - ١٩٦٠ م

إذ جاءت امرأة مسلمة إلى سوق بني قينقاع فجلست عند صائغ لأجل حل لها ، فجاء رجل منهم فخل<sup>1</sup> درعها إلى ظهرها ، وهي لا تشعر ، فلما قامت بدت عورتها ، فضحكوا منها ، فقام إليه رجل من المسلمين قتلته ، ونبدوا العهد إلى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وتحصنوا في حصونهم ، فغزاهم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وحاصره خمس عشرة ليلة ، فنزّلوا على حكمه ، فكشفوا ، وهو يريد قتلهم ، وكانوا حلفاء الخزرج ، فقام إليه عبد الله بن أبيّ ابن سلول فكلّمه فيهم ، فلم يجبه ، فأدخل يده في جيب رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فغضب رسول الله وقال : ويحك أرسلني . فقال : لا أرسلك حتى تحسن إلى مالي ، أربعمائة حاصر وثلاثمائة دارع قد منعوني من الأحمر والأسود [ تحصدهم في غداة واحدة ] ، وإني والله لأخشي الدوائر . فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : هم لك ، خلّوهم لعنهم الله ولعنه معهم .

وغنم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، والمسلمون ما كان لهم من مال ، ولم يكن لهم أرضون إنما كانوا صاغة ، وكان الذي أخرجهم عبادة بن الصامت الأنصاري ، فبلغ بهم ذياب<sup>1</sup> ، ثم ماروا إلى أذرعات من أرض الشام ، فلم يلبثوا إلا قليلا حتى هلكوا .

وكان قد استخلف على المدينة أبا لبابة ، وكان لواء رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، مع حمزة ، وقسم الغنمة بين أصحابه وخمسها ، وكان أول خمس أخذها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في قول . ثم انصرف رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وحضر الأضحية وخرج إلى المصلّى فصلى بالمسلمين ، وهي أول صلاة عيد صلاحها ، وضحت فيه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بشاتين ، وقيل بشاة ، وكان أول أضحية رآه المسلمون ، وضحت

1) Codd. نحل .

معه ذؤوب البسار . وكانت الغزاة في شوال بعد بدر ، وقيل : كانت في صفر سنة ثلاث ، وجعلها بعضهم<sup>1</sup> بعد غزوة الكدّر .

( ذياب بكسر الدال المعجمة ، وبالشين موحدين ) .

### ذكر غزوة الكدّر

قال ابن إسحاق : كانت في شوال سنة اثنتين ، وقال الواقدي : كانت في المحرم سنة ثلاث ، وكان قد بلغ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، اجتماع بني سليم على ماء لهم يقال له الكدّر ، فسار رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إلى الكدّر فلم يلق كيدا ، وكان لواءه مع علي بن أبي طالب ، واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم وعاد معه النعم والرعاء ، وكان قدومه في قول ، لعشر ليال مضين من شوال . وبعد قدومه أرسل غالب بن عبد الله الشامي في سرية إلى بني سليم وغطفان ، فقتلوا فيهم وغنموا النعم ، واستشهد من المسلمين ثلاثة نفر وعادوا منتصف شوال .

( الكدّر بضم الكاف ، وسكون الدال المهملة ) .

### ذكر غزوة السيوف

كان أبو سفيان قد نذر بعد بدر أن لا يمسه رأسه ماء من جناية حتى يغزو محمدا ، فخرج في مائتي راكب من قريش ليبرّ يمنة حتى جاء المدينة ليلا<sup>1</sup> ولجميع بسلام بن مشكم سيد النصير فعلم منه خبر الناس ، ثم خرج في

1) ابن إسحاق B .



غربي الفرات لا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة ، وسار حذيفة في شرقي الفرات لا يرضى شيئاً حتى أتى الكوفة ، وكلّ رمل وحصاء مختلطين فهو كوفة ، فأثيا عليها وفيها ديرات ثلاثة : دير حرمة<sup>١</sup> ، ودير أم عمرو ، ودير سلسلة ، وخصاص خلال ذلك ، فأعجبتهما البقعة فنزلا فصلتيا ودعوا الله تعالى أن يجعلها منزل النبات . فلما رجعا إلى سعد بالخبر وقدم كتاب عمر إليه أيضاً كتب سعد إلى القعقاع بن عمرو وعبد الله بن المغم أن يستخلفا على جندهما وبحضرا عنده ، ففعلا . فارتحل سعد من المدائن حتى نزل الكوفة في المحرم سنة سبع عشرة ، وكان بين نزول الكوفة ووقعة القادسية سنة وشهران ، وكان فيما بين قيام عمر واختطاط الكوفة ثلاث سنين وثمانية أشهر ، ولما نزلها سعد كتب إلى عمر : إني قد نزلت بالكوفة منزلاً فيما بين الحيرة والفرات بريئاً وبحريئاً ينبت الخلفاء والنهي ، وخيرت المسلمين بينها وبين المدائن فمسر أعجبه المقام بالمدائن تركته فيها كالسليحة . ولما استقروا بها عرفوا أنفسهم ورجع إليهم ما كانوا فقدوا من قوتهم ، واستأذن أهل الكوفة في ببناء القصب ، واستأذن فيه أهل البصرة أيضاً : واستقرّ منزلهم فيها في الشهر الذي نزل أهل الكوفة بعد ثلاث نزلت قبليها .

فكتب إليهم : ه إن العسكرا أشدّ حربيكم وأذكر لكم ، وما أحب أن أخالفكم .

فابتنى أهل المصيرين بالقصب ، ثم إن الحريق وقع في الكوفة والبصرة ، وكانت الكوفة أشدّ حريقاً في شوال ، فبعث سعد نفرأ منهم إلى عمر يستأذنه<sup>٢</sup>

١) أما أهل العسكرا .

١ (في الطبري : دير حرمة) .  
٢ يستأذنه .

في البيان بالآتين ، فقدموا عليه بخبر الحريق واستأذنه أيضاً ، فقال : افعلوا ولا يزيدن أحدكم على ثلاثة آيات ، ولا تطاولوا في البيان ، والزمو السنة تلتزمكم الدولة . فرجع القوم إلى الكوفة بذلك ، وكتب عمر إلى البصرة بمثل ذلك .

وكان على تنزيل الكوفة أبو هيثج بن مالك ، وعلى تنزيل البصرة عاصم ابن دكث أبو الحرياء<sup>١</sup> ، وقدر المناهج أربعين ذراعاً ، وما بين ذلك عشرين ذراعاً ، والأزقة سبع أذرع ، والقطائع ستين ذراعاً ، وأول شيء خطّ فيهما وبني مسجداهما ، وقام في وسطهما رجل شديد النزع ، فرمى في كلّ جهة بسهم وأمر أن يبني ما وراء ذلك ، وبني ظلة في مقدمة مسجد الكوفة على أساطين رخام من بناء الأكاسرة في الحيرة ، وجعلوا على الصحن خندقاً لثلاث يفتحهما أحد ببنيان ، وبنوا لسعد داراً بخياله ، وهي قصر الكوفة اليوم ، بناء روزبه من آجر بنيان الأكاسرة بالحيرة ، وجعل الأسواق على شبه المساجد من سبق إلى مقعد فهو له حتى يقوم منه إلى بيته أو يفرغ من بيعه<sup>٢</sup> .

ويلغ عمر أن سعداً قال وقد سمع أصوات الناس من الأسواق : سكتوا<sup>١</sup> عني الصووت<sup>٢</sup> : وأنّ الناس يسمونه قصر سعد ، فبعث محمد بن مسلمة إلى الكوفة وأمره أن يحرق باب القصر ثم يرجع ، ففعل ، فبلغ سعد ذلك فقال : هذا رسول أرسل لهذا ، فاستدعاه سعد ، فأبى أن يدخل إليه ، فخرج إليه سعد وعرض عليه نفقة ، فلم يأخذ وأبلغه كتاب عمر إليه : بلغني أنك

١) سكتوا .

٢) الصوت .

١ أبو الحرياء .

٢ حتى يقدم منه إلى بيته ويفرغ من معه .

٣ الوسيط .

الذي غلته ثلاثة عشر ألف ألف . ففعل الخادم ، فسمعها هشام . فسأل حيان عن غلة خالد ، فقال : ثلاثة عشر ألف ألف ، فوقرت في نفس هشام .

وقيل : كانت غلته عشرين ألفاً ، وإنه حفر بالعراق الأنهار ، منها نهر خالد وباجرى وتارمانا<sup>1</sup> والمبارك والجامع وكورة سابور والصلح ، وكان كثيراً ما يقول : إنني مظلوم ، ما تحت قدمي شيء إلا هو لي ، يعني أن عمر جعل لبجيلة<sup>2</sup> ربع السواد .

وأشار عليه العرياني بن الهيثم وبلال بن أبي بريدة يعرض أملاكه على هشام ليأخذ منها ما أراد ويضمنان<sup>3</sup> له الرضا فإنهما قد بلغهما تغير هشام عليه ، فلم يفعل ولم يجيبهما إلى شيء . وقيل لهشام : إن خالداً قال لولده : ما أنت بدون مسلمة بن هشام !

ودخل رجل من آل عمرو بن سعيد بن العاص على خالد في مجلسه ، فأغاظ له في القول ، فكتب إلى هشام يشكر خالداً ، فكتب هشام إلى خالد بدمه ويلومه ويوبخه وبأمره أن يمشي راجلاً إلى بابه ويرضاه ، فقد جعل عزله وولايته إليه ، وكان يذكر هشاماً فيقول : ابن الحفاء<sup>4</sup> . وكان خالد يخطب فيقول : زعمتم أنني أغلي أسعاركم ، فعلى من يغلبها لعنة الله !

وكان هشام كتب إليه ألا تبعين من الغلات شيئاً حتى تباع غلات أمير المؤمنين ، فبلغت كيلها دراهم . وكان يقول لابنه : كيف أنت إذا احتاج إليك أمير المؤمنين ؟

1) A. تارمانا .

2) Codd. excidit وغيره vox برودة et in sequentibus pluralem offerunt. Forte post

١ النخيلة .

٢ الحمقى .

بلغ هذا جميعه أمير المؤمنين هشاماً فتكرراً له . وبلغه أيضاً أنه يستقل ولاية العراق ، فكتب إليه هشام : يا بن أم خالد بلغني أنك تقول : ما ولاية العراق لي بشرف . يا بن اللخاء ، كيف لا تكون إمرة العراق لك شرفاً وأنت من بجيلة القليلة الذليلة ؟ أما والله إنني لأظن أن أول من يأتيك صغيراً من قريش بشدة يدبك إلى عنقك .

ولم يزل يبلغه عنه ما يكره ، فعزم على عزله ، فكم ذلك وكتب إلى يوسف ابن عمر ، وهو باليمن ، يأمره أن يقدم في ثلاثين من أصحابه إلى العراق فقد ولاه ذلك ، فسار يوسف إلى الكوفة فعرّس قريباً منها ، وقد ختن طارق خليفة خالد بالكوفة ونده فأخذى إليه ألف وصيف ووصيفة سوى الأموال والثياب ، فمرّ يوسف ببعض أهل العراق فسألوه : ما أنتم وأين تريدون ؟ قالوا : بعض المواضع . فاتوا طارقاً فأخبروه خبرهم وأمره يقتلهم وقالوا : إنهم خوارج . فسار يوسف إلى دور ثقيف ، فقتلهم : ما أنتم ؟ فكتبوا حالهم وأمر يوسف ، فجمع إليه من هناك من مضّر ، فلما اجتمعوا دخل المسجد مع الفجر وأمر المؤذنين وأقام الصلاة فصلّى ، وأرسل إلى طارق وخالد فأخذهما وإن القدور لتغلي .

وقيل : لما أراد هشام أن يولي يوسف بن عمر العراق كتم ذلك ، فقدم جندب مولى يوسف بكتاب يوسف إلى هشام ، فقرأه ثم قال لسالم بن عتبة وهو على الديوان : أن أجبه عن لسانك وأتني بالكتاب . وكتب هشام بخطه كتاباً صغيراً إلى يوسف يأمره بالمسير إلى العراق ، فكتب سالم الكتاب وأتى به هشاماً ، فجعل كتابه في وسطه وختمه ، ثم دعا رسول يوسف فأمر به فضرّب ومزّق ثيابه ، ودفع الكتاب إليه فسار . فارتاب بشير بن أبي طلحة ، وكان

١ فشكل .

٢ ما يأتك صغر .

## ذكر وثوب السودان بالمدينة

وفيها ثار السودان بالمدينة على عاملها عبد الله بن الربيع الخارثي فهرب منهم . وسبب ذلك أن المنصور استعمل عبد الله بن الربيع على المدينة وقدمها لخمس بقين من شوال ، فنازع جندُه التجارَ في بعض ما يشترونه منهم ، فشكا ذلك التجارُ إلى ابن الربيع ، فانتهرهم وشتمهم ، فترايد طمعُ الجندِ فيهم فعدوا على رجل صيرفي فنازعه كيسه ، فاستعان بالناس فخلّص ماله منهم ، وشكا أهلُ المدينة ذلك منهم ، فلم ينكره ابنُ الربيع ، ثم جاء رجلٌ من الجندِ فاشترى من جزّارٍ لحماً يوم جمعة ولم يعطه ثمنه وشهر عليه السيف ، فضر به الجزّار بشفرة في خاصرته فقتله ، واجتمع الجزّارون وتنادى السودان على الجند وهم يروحون إلى الجمعة فقتلوهم بالعمد ، ونفخوا في بوق لهم ، فسمعه السودان من العالية والسافلة فأقبلوا واجتمعوا ، وكان رؤساؤهم ثلاثة نفر : وثيق ، ويعقل ، وزمعة ، ولم يزالوا على ذلك من قتل الجند حتى أمسوا .

فلما كان الغد قصدوا ابنَ الربيع فهرب منهم وأتى بطن نخل على ليلتين من المدينة فنزل به ، فانتهبوا طعاماً للمنصور وزيتاً وتسببوا فباعوا حمل الدقيق بدرهمين ، وراوية الزيت بأربعة دراهم .

وسار سليمان بن مئنيح ذلك اليوم إلى المنصور فأخبره .

وكان أبو بكر بن أبي سبرة في الحبس قد أخذ مع محمد بن عبد الله فضرَب

1. نليح . A .

١ وينادى .

٢ وقصياً .

وحبس مقيداً ، فلما كان من السودان ما كان خرج في حديدته من الحبس فأتى المسجد فأرسل إلى محمد بن عمران<sup>١</sup> ومحمد بن عبد العزيز وغيرهما فأحضرهم عنده فقال : أنشدكم الله وهذه البلية التي وقعت ! فوالله إن ثبت علينا عند أمير المؤمنين بعد القعدة الأولى إنه هلاك البلد وأهله والعبيد في السوق بأجمعهم ، فاذهبوا إليهم فكلّموهم في الرجعة والعود إلى رأيكم فإنهم أخرجتهم الحمية . فذهبوا إلى العبيد فكلّموهم ، فقالوا : مرجأ بموالينا ، والله ما قمنا إلا أنفةً مما عمل بكم ، فأمرنا إليكم ؛ فأقبلوا بهم إلى المسجد ، فخطبهم ابنُ أبي سبرة وحشهم على الطاعة ، فراجعوا ، ولم يصل الناس يومئذ جمعة ، فلما كان وقت العشاء الآخرة لم يجب المؤذن أحد إلى الصلاة بهم ، فقدم الأصمغ ابن سفيان بن عاصم بن عبد العزيز بن مروان ، فلما وقف للصلاة واستوت الصفوف أقبل عليهم بوجهه ونادى بأعلى صوته : أنا فلان بن فلان أصلي بالناس على طاعة أمير المؤمنين ، يقول ذلك مرتين وثلاثاً ، ثم تقدم فصلني بهم ، فلما كان الغد قال لهم ابنُ أبي سبرة : إنكم قد كان منكم بالأمس ما قد علمتم ونهيم طعام أمير المؤمنين ، فلا يثبت عند أحد منه شيء إلا ردّه ، فردّوه ؛ ورجع ابن الربيع من بطن نخل فقطع يد وثيق ويعقل وغيرهما .

## ذكر بناء مدينة بغداد

فيها ابتداء المنصور في بناء مدينة بغداد .

وسبب ذلك أنه كان قد ابتنى الهاشمية بنواحي الكوفة ، فلما ثارت الراوندية فيها كره سكّانها لذلك ولجوار أهل الكوفة أيضاً ، فإنه كان لا يأمن

1. عمر . C . P .

عُمارة بن حَمَزَة ، وعلى كَرَمَان والسَّنْد هِشَام بن عمرو ، وعلى إفريقية  
يَزِيد بن حاتم ، وعلى مصر محمد بن سعيد .

وفيهما سخط عبد الرحمن الأموي على مولاه بَدْرٍ لَفَرَط لإدلاله عليه ،  
ولم يَبْرَحَ حتى خدمته وطول صحبته ، وصدق مُناصحته ، فأخذ ماله ، وسلبه  
نعمته ، ونفاه إلى الثَغَر ، فبقي به إلى أن هلك .

وفيهما مات عبد الرحمن بن زياد بن أنعم ، قاضي إفريقية . وقد تكلم  
النَّاس في حديثه<sup>١</sup> .

وفيهما توفي حَمَزَة بن حَبِيب الزِّيَّات المقرئ ، أحد القراء السبعة .

ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائة

في هذه السنة بنى المنصور قصره الذي يدعى الخُلْد .

وفيهما حوّل المنصور الأسواق إلى الكرخ وغيره ، وقد تقدّم سبب ذلك .  
واستعمل سعيد بن دَعْلَج على البَحْرَيْن ، فأنفذ إليها ابنه تميماً ؛ وعرض  
المنصورُ جُنْدَه في السِّلَاح ، وجلس لذلك ، وخرج هولاباً دِرْعاً وبيضة .

وفيهما مات عامر بن إسماعيل السُّلَبي<sup>١</sup> ، وصلى عليه المنصور . وتوفي  
سَوَّار بن عبد الله ، قاضي البصرة ، واستعمل مكانه عبيدُ الله بن الحسن بن  
الحُصَيْن العنبري ؛ وعُزِّل محمد بن سليمان الكاتب عن مصر ، واستعمل  
مولاه مَطْرٌ ، واستعمل معبد بن الخليل على السَّنْد وعُزِّل هِشَام بن عمرو .

وغزا الصّائفة يَزِيدُ بن أُسَيْد السُّلَبي ، فوجّه سِنَاناً مولى البَطَّال إلى  
حصن : فسبى وغنم ؛ وقيل : إنمّا غزا الصّائفة زُفَر بن عاصم .

وحجّ بالنَّاس إبراهيمُ بنُ يُحْيَى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ،  
وكان على مكّة ، وقيل كان عليها عبدُ الصّمد بن علي ، وعلى الأُمصار  
مَنْ ذَكَرْنَا .

وفيهما قتل المنصورُ يُحْيَى بن زكرياء المحتسب ، وكان يطعن على المنصور ،  
ويجمع إجماعات فيما قيل .

وفيهما مات عبد الوهَّاب بن إبراهيم الإمام ، وقيل : سنة ثمان وخمسين :

١) A. الميلي .

1) Om. A.

ولمّا فُجِعْنَا بِدَرِّ التَّعَامِ ، فَقَدْ بَقِيََتْ مِنْهُ شَمْسُ الضُّحَى<sup>١</sup>  
لَنَا حَزَنٌ فِي مَحَلِّ السُّرُورِ ، وَكَمْ ضَحِكَ فِي خِلَالِ الْبُكَاءِ  
فِيَا صَارِمُ أَعَدْتَهُ يَدٌ ، لَنَا بَعْدَكَ الصَّارِمُ الْمُنْتَضَى<sup>٢</sup>

وهي أكثر من هذا . وأرسل القائم بأمر الله قاضي القضاة أبا الحسن الماوردي<sup>٣</sup>  
إلى الملك أبي كاليجار ليأخذ عليه البيعة ، ويخطب له في بلاده ، فأجاب وباع ،  
وخطب له في بلاده ، وأرسل إليه هدايا جليلة وأموالاً كثيرة .

#### ذكر الفتنه ببغداد

في هذه السنة ، في ربيع الأول ، تجددت الفتنه ببغداد بين السنة والشيعة .  
وكان سبب ذلك أن الملقب بالمذكور أظهر العزم على الغزاة . واستأذن  
الخليفة في ذلك ، فأذن له . وكُتِبَ له منشور من دار الخلافة ، وأعطى علماً ،  
فاجتمع له لفيث كثير ، فسار واجتاز بباب الشعير ، وطاق الحراقي ، وبين  
يديه الرجال بالسلاح ، فصاحوا بذكر أبي بكر وعمر . رضي الله عنهما ،  
وقالوا : هذا يوم معاوية<sup>٤</sup> ، فنافروهم أهل الكرخ ورموهم . وثارت الفتنه ،  
ونتهت دور اليهود لأنهم قبل عنهم إنهم أعانوا أهل الكرخ .

١) نكم .

١ الضحا .

٢ المنتضا .

٣ معاوي .

فلما كان الغد اجتمع السنة من الجانبين ، ومعهم كثير من الأتراك ،  
وقصدوا الكرخ ، فأحرقوا وهدموا الأسواق ، وأشرف أهل الكرخ على خطئه  
عظيمة<sup>١</sup> . وأنكر الخليفة ذلك إنكاراً شديداً ، ونسب إليهم تخريب علامته التي  
مع الغزاة ، فركب الوزير ، فوقع في صدره آجرة ، فسقطت عمامته ، وقُتِلَ  
من أهل الكرخ جماعة ، وأحرق وخُرب في هذه الفتنة سوق العروس ،  
وسوق الصفارين ، وسوق الأنماط ، وسوق الدقاقين ، وغيرها ، واشتد الأمر ،  
فقتل العامة الكلالكي<sup>٢</sup> ، وكان ينظر في المعونة ، وأحرقوه .

ووقع القتال في أصقاع البلد من جانبيه ، واقتل أهل الكرخ ، ونهر طابق ،  
والقلائين ، وباب البصرة ، وفي الجانب الشرقي أهل سوق الثلاثاء ، وسوق  
يحيى ، وباب الطاق ، والأساكفة ، والرهادة<sup>٣</sup> ، ودرب سليمان ، فقطع الجسر  
ليفرق بين الفريقين ، ودخل العيارون البلد ، وكثر الاستفتاء بها والمعاملات  
ليلاً ونهاراً . وأظهر الجند كراهة الملك جلال الدولة ، وأرادوا قطع خطبته ،  
ففرق فيهم مالا وحلف لهم فسكنوا ، ثم عاودوا الشكوى إلى الخليفة منه ، يطلبوا  
أن يأمر بنقض خطبته ، فلم يجبههم إلى ذلك ، فامتنع حينئذ جلال الدولة من  
الجلوس . وضربه الثوبة أوقات الصلوات ، وانصرف الأطباء لانقطاع الجاري  
لهم ، ودامت هذه الحال إلى عيد الفطر ، فلم يضرب بوق ، ولا طبل ، ولا  
أظهرت الزينة ، وزاد الاختلاط .

ثم حدث في شوال فتنة بين أصحاب الأكسب وأصحاب الخلعان ، وهما  
شيعة ، وزاد الشر ، ودام إلى ذي الحجة ، فنودي في الكرخ بإخراج العيارين ،

١) خطر عظيم .

٢) أعلامه .

٣) Bodl. Marsh. 661 والزهادرة .

مَجْمَعُ الْإِسْتِغْنَاءِ  
فِي الْمَوَاضِعِ

تأليفه

الوزير الفقيه : أبي عبيد ، عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي  
للتوفيق سنة ٤٨٧ هجرية

عارضه بمخطوطات القاهرة ، وحققه وضبطه

مصطفى السقا

للمدرس بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول

دار الكتب  
بيروت

﴿ذُو بَجَرٍ﴾ بفتح أوله وثانيه، بعده راء همزة: موضع قد تقدم ذكره في م ب ثلى.

﴿الْمَجْرَلُ﴾ بضم أوله، وفتح ثانيه، وتشديد الزاى المجمة وفتحها: جبل في ديار بني نعيم، قال العجاج:

بِالْجَزْعِ بَيْنَ عُرْفَةِ الْمَجْرَلِ وَالنَّفْثِ عِنْدَ الْإِسْحَمَانِ الْأَطْوَلِ  
الْفُتُورَةِ: موضع هناك، سُمِّيَ بذلك للحفرة، وهو موضع به (١) رَمْلٌ أَحْمَرٌ وَالْإِسْحَمَانُ  
[بفتح الحاء وكسرهما (٢)] جبل آخر يُقَالُ لِنَقَاءِ الْمَجْرَلِ. وقال (٣) العجاج أيضا:

جَاءَ بِهِ مَرَّةً الْبَرِيدُ الْمُرْسَلُ  
[من السَّراةِ نَاشِطًا لِلْأَجْبَلِ (٤)]  
بِسَالِةٍ أَنْفَهٍ وَالْمَجْرَلِ

ناشط (٥): يخرج من أرض إلى أرض. وبُذِلَ وَالْقَهَبُ: جبلان أيضا.

﴿الْمَجْمَعَةُ﴾ بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده سيم مفتوحة، وعين همزة: موضع بنبطلة معروف: كان فيه لبنى لَيْثٌ وَعَذْبِلٌ يَوْمَ.

﴿الْمَجْنَبُ﴾ بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده نون مفتوحة، وياء معجمة بواحدة: موضع بين السَّوَادِ وَأَرْضِ الْعَرَبِ (٦)، قال السكيت:

وَسَجَّوْا لِنَفْسِي لِمَ أَتَيْتُهُ بِغَفَرَتِكَ الطَّافُ فَأَمَّ جَنْبِ

(١) ج: فيه.

(٢) زيادة عن نور عثمانية: فلم الجامعة العربية رقم ٦٤٩.

(٣) ج: قال.

(٤) البيت حافظ من ق. وهو مذكور في ديوان العجاج: من أروضة في مدح

سليمان بن عبد الملك، وفي نور عثمانية: فلم الجامعة العربية رقم ٦٤٩.

(٥) ج: أي يخرج.

(٦) يزيد بالغوب حيا: ما في قرب القرات من البلاد، على مصلح أهل التاريخ

﴿التَّجَنِّيَّ﴾ بفتح أوله، وإسكان ثانيه، بعده نون مفتوحة، وياء معجمة بواحدة مكسورة، وياء مشددة، على لفظ النسوب: ما قد تقدم ذكره في

رسم ظم.

﴿تَجَنَّةٌ﴾ بفتح أوله وثانيه، بعده نون مُشَدَّدة: ماء مذكور في رسم عكاظ، فانظره هناك. وَتَجَنَّةٌ عَلَى أَيْمَالِ بَسِيرَةٍ مِنْ مَكَّةَ، بِنَاحِيَةِ مَرِّ الظُّهْرَانِ، قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ:

فَوَاقَى بِهَا عُشْفَانٌ ثُمَّ أَتَى بِهَا تَجَنَّةً تَقْلُوْ فِي الْقِلَالِ وَلَا تَقْلِي  
قَالَ أَبُو الْفَتْحِ: يَحْتَمِلُ أَنْ تُسَمَّى تَجَنَّةً بِسَاتَيْنِ تَتَصَلُّ بِهَا، وَهِيَ الْجَنَانُ، وَأَنْ تَكُونَ فَصْلَةً مِنْ تَحْنٍ يَمَجُّنَ، سُمِّيَتْ بِذلك لِأَنَّ ضَرْبًا مِنَ الْمَجُونِ كَانَ بِهَا. هَذَا مَا تَوَجَّهَ صَنْعُهُ عِلْمُ الْعَرَبِيَّةِ، فَأَمَّا لِأَيِّ الْأَمْرَيْنِ وَجَبَتْ التَّسْمِيَةُ، فَهَذَا أَمْرٌ طَرِيقُهُ الْخَبَرُ. وَانْظُرْ تَجَنَّةً فِي رِسم الْجَحْفَةِ.

[وقال غيره: تَجَنَّةٌ عَلَى بَرِيدٍ مِنْ مَكَّةَ، وَهِيَ لِسَكَنَانَةٍ، وَأَبْأَرُهَا شَامَةٌ وَقَلِيلٌ: جِبلان مشرفان عليها، وَتُرِكَتْ مُنْذُ حَدِيثِ مِنَ الدَّهْرِ هِيَ وَذُو التَّجَازِ، أَشْفَقْنَا عَنْهَا بِأَسْوَاقِ مَكَّةَ وَمِنَى وَعَرَفَةَ. قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: تَجَنَّةٌ بِالظُّهْرَانِ إِلَى جِبل يُقَالُ لَهُ الْأَصْفَرُ (١).]

﴿مُجِيرَاتٍ﴾ بضم أوله، وكسر ثانيه، بعده ياء وراء همزة، وألف وناه: موضع مذكور في رسم عُبَيْدٍ. فانظره هناك.

﴿الشَّجِيرِ﴾ على لفظ تصغير جَمْرٍ: أرض لبني قَرَاةَ. قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: هِيَ

جِبل لَمْ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ:

(١) ما بين المقربين زيادة عن ج.

خزائن التراث العربي

كتاب

# المحبة

للعلامة الأخباري النسابة

أبي جعفر محمد بن حبيب

ابن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي المتوفى  
سنة ٢٤٥

رواية

أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري

وقد اعنت بتصحيح هذا الكتاب

الدكتورة ايلانه ليختن شتير

منشورات

المكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت

المركز العربي  
للدراسات والبحوث  
طريق المطار  
بيروت ١٠٢٠٩٠  
هاتف ٥٠٢٠٩-٤٥٩١٥



شيء خرج منه أبدا . فليأخذه الرجل حلالا طيبا . وأحاديثهم أكثر من أن تستقصى . وطلحة الخير وهو طلحة بن الحسن بن علي بن أبي طالب رحمه الله . وأمه [ أم ] إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان . وكان مطعما للطعام ، ممدحا . ولم يعقب . و ( عبيد الله ) بن أبي بكره مولى رسول الله صلى الله عليه .

بنو أمية : ( سعيد ) بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية . وكان ينحرف في كل يوم جزورا يطعمها الناس . و ( عبد الله ) بن عامر بن كرز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس . وله حياض عرفات وسوق البصرة اشتراه من ماله . ووهبه لأهله فلاخراج عليهم فيه . و ( خالد ) ابن عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس . وكان جوادا ممدحا .

ومن بني أسد بن عبد العزى : ( حمزة ) بن عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى . وكان [ جوادا ] ممدحا .

ومن بني زهرة : ( طلحة الندي ) بن عبد الله بن عوف بن عبد عوف بن عبد [ بن ] الحارث بن زهرة . وكان يأتيه الرجل فيستله فيقعده . (١) ما بين المستظليين عن معارف ابن قتيبة ( ص ١٠٨ ) وكتاب الأغاني ( ج ١٠ ، ص ٤٥ ) .

(٢) راجع تعليقة على الورقة ( ص ٧ ) تحت عبد الرحمن بن عوف

ثم

ثم يأتيه آخر فيقعده ثم يأتيه ثالث . فاذا كانوا بعد ثيا به دخل فرمى برذائه إلى الأول ، وبقميصه إلى الثاني ، وقال ناوونى ثوبا فيستتر به ثم يرمى بازاءه إلى الثالث .

ومن بني تيم : ( طلحة ) بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تيم بن مرة . وهو طلحة الخير . وأتاه رجل فسأله برجم بينه وبينه . فقال له : « هذا حاطى يمكن / كذا وكذا . قد أعطيت به ستمائة ألف درهم . وماله بأثني العشرة . فان شئت فالمالا الكروان شئت فالخائط لك » . وهو أحد أهل الشورى . و ( يعقوب ) بن طلحة ابن عبيد الله هذا . و ( عمر ) بن عبيد الله بن معمر التيمي . وله أحاديث في جوده . فتنها أن أباحزابة التميمي كانت له جارية يقال لها بسباسة وكان بها مشغوبا . فاضطرته الحاجة إلى بيعها . فاشتراها منه عمر بن عبيد الله بمال كثير . فلما قبض المال ، ذهب الجارية لتدخل . فتعلق بثوبها ثم قال :

تذكر من بسباسة اليوم حاجة أتت كدما من حاجة المتذكر ولولا فعود الدهر في عنك لم يكن يفرقنا شئ سوى الموت فاعذرى

(١) كذا في الأصل بالباء . وفي كتاب الأغاني ( ج ١٩ ، ص ١٥٢ ) « حزانة » بالنون بعد الألف .  
(٢) في الأصل « له » من سهو الكتابة .



نَمْ يَجْعَ الْعِيُونَ مَا أَقُولُ، فَبَسَطْتُ يَدِي عَلَى، حَتَّى إِذَا قَعِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامَهُ جَعَمَهَا إِلَى صَدْرِي، فَأَنْبَيْتُ بَيْنَ مَقَامِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكَانَ مِنْ شَيْءٍ.»

٢٠٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَمَّا قَدَرْنَا الْمَدِينَةَ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، فَقَالَ سَعْدُ ابْنُ الرَّبِيعِ: إِنِّي أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَالًا، فَأَنْصَبُ لَكَ نِصْفَ مَالِي، وَانْظُرْ لِي دَوْجِي هَوَيْتَ تَرَكْتَ لَكَ عَنْهَا، فَاذَا حَلَّتْ تَرَوُجَتَهَا. قَالَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ، هَلْ مِنْ سَوْفٍ فِيمَ تَجَارَةٌ؟ قَالَ سَوْفٌ فَيَنْتَهِجُ. قَالَ فَقَدَا إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَاتَى بِأَقْطَرِ وَشَمْنٍ. قَالَ ثُمَّ تَابَعَ التَّدْوِي، فَمَا آتَيْتُ أَنْ يَأْتِيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ أَوْ صُغْرَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: تَرَوُجَتُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَمَنْ؟ قَالَ: أَسْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ. قَالَ: كَيْمَ شَفَّتْ؟ قَالَ زَيْنَةُ نَوَافٍ مِنْ ذَهَبٍ. أَوْ نَوَافٍ مِنْ ذَهَبٍ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: أَوَّلُ مَا وَلَوْ بِشَاةٍ.»

[المحدث: ٢٠٤٨ - طريقه في: ٢٧٨٠]

٢٠٤٩ - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ بَيْنَ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ سَعْدٌ ذَا غَنًى، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَهْلَيْتُكَ مَالِي نِصْفَيْنِ وَأَرَوُجُكَ. قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دَفْنِي عَلَى السُّوقِ، فَمَا رَجِعَ حَتَّى أَسْتَفْضَلَ أَرَقًا وَسَدًا، فَاتَى بِهَ أَهْلٍ مَزِيدٍ. فَكُنْشَا بِسَبْرًا - أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ - جَاءَ عَلَيْهِ وَتَرَى مِنْ صُغْرَةٍ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: مَتَمِّمْ؟ قَالَ: بَارِسُوهُ لَمْ تَزُوجْتُ أَسْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ. قَالَ: مَا شَفَّتْ لَهَا؟ قَالَ: نَوَافٌ مِنْ ذَهَبٍ - أَوْ وَزَنَ نَوَافٍ مِنْ ذَهَبٍ - قَالَ ثُمَّ وَلَوْ بِشَاةٍ.»

[المحدث: ٢٠٤٩ - طريقه في: ٢٧٨١، ٢٧٨٢، ٥٧٢، ٥١٨٤، ٥١٨٥، ٥١٦٧، ٥١٨٢، ٦٢٦٢]

٢٠٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانٌ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَفْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ: «كَانَتْ عُمَاكَةُ وَبَكَّةُ وَذُو الْحِجَازِ أَسْوَاقِي الْهَاجِلَةِ، فَكَانَ الْإِسْلَامُ فَكَانَتْهُمْ تَأْتُمُّوهُنَّ، فَتَزُكَّتُ (لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ دِيْنِكُمْ) فِي مَوَاسِرِ الْحَجِّ، قَرَأَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ.»

قوله (باب ما جاء في قول الله عز وجل: فَادْفِنُوا الصَّلَاةَ فَانْتَشَرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ: كَذَا لَا يَنْبَغُ، وَنَقَلْتُ مِنَ الْآيَاتِينَ، وَأَيُّ آخِرِ الْآيَاتِينَ، وَسَأَلْتُ فِي دَوَائِجِ كَرِيمَةِ الْآيَاتِينَ بِأَيِّهَا. قوله (وقوله) (لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مَعَكُمْ) وَالْآيَةُ الْأُولَى يَوْضَعُ فِيهَا مَثَرُوعِيَّةُ الْبَيْعِ مِنْ طَرِيقِ عَدَمِ ابْتِنَاءِ الْفَضْلِ لِأَنَّهُ يَشْمَلُ التِّجَارَةَ وَأَنْوَاعَ التَّكْسِبِ، وَاخْتَلَفَ فِي الْأَسْرِ الْمَذْكُورِ فَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّهُ لِلزَّيْبَةِ، وَتَكْسِبُهَا عَالِمُ الْكِتَابِ فِي مَنَعِ ذَلِكَ يَوْمَ لَيْسَ لَهُ بِمَطْرُوكٍ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ، وَقَالَ

الدارودي الشارح: هو على الإباحة لمن له كفاف ولمن لا يطيق التكسب، وعلى الوجوب لقائده الذي لا شيء عنده لتلاجه إلى السؤال وهو محرم عليه مع القدرة على التكسب، وسيأتي في تفسير الآيتين في تفسير الجملة. وأغرب بعض الشراح فقال: إن الآيات المذكورة ظاهرة في إباحة التجارة المذمومة مقيدة بالصفة المذكورة، فمن ثم أُشير إلى ذمها، (وإذا دارأوا تجارة أو طواها الخ) ثم أجاب بأن التجارة المذكورة مقيدة بالصفة المذكورة، فمن ثم أُشير إلى ذمها، وأما ذكر التجارة فيها فقد أفرد به ترجمه تأتي بعد ثمانية أبواب، والآية الثانية فيها تنبيه التجارة المباحة بالتراضي. وقوله (أموالكم) أي مال كل إنسان لا يصره في محرم، أو الممنوع لا يأخذ ببعض مال بعض. وقوله (إلا أن تكون) الاستثناء منقطع انقطاعا والتقدير لا تأكلوا أموالكم بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ، لكن إن حصلت بَيْنَكُمْ تِجَارَةٌ وَتَرَاضٍ بَهَا فَلَيْسَ بِالْبَاطِلِ، وروى أبو داود من حديث أبي سعيد مرفوعا: «أما البيع عن تراضٍ، وهو طرف من حديث طويل، وروى الطبري من مرسل أن فلانة أن النبي ﷺ قال: لا يفرق بيمان إلا عن رضا، ودجله قاتل، ومن طريق أبي ذرعة بن عمرو أنه كان إذا بايع رجلا يقول له: خيري، ثم يقول: قال أبو هريرة قال رسول الله ﷺ: لا يفرق إثنان - يعني في البيع - إلا عن رضا، وأخرجه أبو داود أيضا، وسيأتي الكلام في الخبر قريباً إن شاء الله تعالى. ومن طريق سعيد عن قتادة أنه تلا هذه الآية فقال: التجارة رزق من رزق الله لمن طلبها بعد حقا. ثم ذكر البخاري في الباب أربعة أحاديث: الأول حديث أبي هريرة، قوله (أخبرني سعيد بن المسيب وأبو سلمة) (كذا في رواية شيب، وقد تقدم في أوخر كتاب العلم من طريق مالك عن الزهري قال: وعن الأعرج، وهو صحيح عن الزهري عن كل منهم، وطريقه عن الأعرج مختصرة، وسيأتي في الاعتصام من طريق سفیان عن الزهري أنهم من وقت تقدمت مباحث الحديث هناك. والمقصود منه قول أبي هريرة: «إن إخواني من المهاجرين كان يشتغلهم السبق لاسواق، والصنف يفتح المهمة - ووقع في دواية القابض باليمن وسكون الغلاء بعدما قاف - والمراد به التبايع، وسميت البيعة صفقة لانهم اعتادوا عند لزوم البيع ضرب كف أحدهما بكف الآخر إشارة إلى أن الأملاك تنضاف إلى الأيدي، فكانت بذلك واحدة استقرت على ما صار له. ووجه الدلالة من وقوع ذلك في زمن النبي ﷺ وإصلاحه عليه وتقريره له. قوله (على مله بطي) أي مقبلاً بالقوت أي لم تكن له غيبة عنه. قوله (ثمرة) بفتح التاء وكسر الهمزة أي كمالها. وقال ثعلب: هي ثوب عطاء، وقال القزاز: دراعة تلبس فيها سواد ويأض. وقد تقدمت بقية مباحثه في أوخر كتاب العلم، لأنه ساق هذا الكلام الأخير هناك من وجه آخر عن أبي هريرة، ويأتي شيء من ذلك في كتاب الاعتصام. الحديث الثاني حديث عبد الرحمن بن عوف، قوله (عن جده) هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف. قوله (قال: قال عبد الرحمن بن عوف) في دواية أي نعم في والمتخرج من طريق يحيى الخاني عن إبراهيم بن سعد بسند عن عبد الرحمن بن عوف فهو من مسند عبد الرحمن، وقد أخرجه المصنف في فضائل الأنصار، عن إسماعيل بن عبد الله وهو ابن أبي أوس عن إبراهيم بن سعد قال: «عن أبيه عن جده قال: لما قدموا المدينة أتى الخ، فهو من هذه الطريق مرسل، وقد تبين لي بالطريق التي في هذا الباب أنه موصول. قوله (أخى) تقدم في الصيام بيان وقت الزكاة في قصة سلمان وأبي الدرداء. قوله (سعد)



أوائل البيع، والغرض منه ما ذكر السوق فقط وكونه كان موجودا في عهد النبي ﷺ، وكان يتعاده الفضلاء من الصحابة لتحصيل المداش، كالكتف والغنم عن الناس. قوله (وقال أنس قال عبد الرحمن بن عوف) تقدم أيضا موصولا هناك. قوله (وقال عمر: أمانى الصفى بالأسواق) تقدم موصولا أيضا هناك في أثناء حديث أبي موسى الأشعري، ثم أورد المصنف في الباب خمسة أحاديث. الأول حديث عائشة: قوله (عن محمد بن سورة) بضم المهملة وسكون الواو بعدها كاف حرف تامة عابد يكتنى أبا بكر من صفاء التابيين، وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في العيدين. قوله (عن نافع بن جبير) أى ابن مطعم التوفى وليس له في البخاري عن عائشة سوى هذا الحديث، ووقع في رواية محمد بن بكر عن إسماعيل بن زكريا عن محمد بن سورة وسمعت نافع بن جبير أخرجه الإسماعيل. قوله (حدثني عائشة) هكذا قال إسماعيل بن زكريا عن محمد بن سورة، وعائشة سفيان بن عيينة فقال: عن محمد بن سورة عن عائشة عن نافع بن جبير عن أم سلمة، أخرجه الرمذي، ويحتمل أن يكون نافع بن جبير سمعه منها فان روايته عن عائشة من روايته عن أم سلمة، وقد أخرجه مسلم من وجه آخر عن عائشة، وروى من حديث حفصة شيئا منه، وروى الترمذي من حديث صفية نحوه. قوله (يزيد جيش الكعبة) في رواية مسلم وعبد الله بن يونس في مناهم قتلنا له صنعت شيئا لم تكن تفعله، قال: العجب أن ناسا من أمي يؤمنون هذا البيت لرجل من قریش، وزاد في رواية أخرى أن أم سلمة قالت ذلك زمن ابن الزبير، وفي أخرى أن عبد الله بن صفوان أحد رواة الحديث عن أم سلمة قال: والله ما هو هذا الجيش. قوله (بنياد من الأرض) في رواية مسلم وباليباد، وفي حديث صفية على الثلج، وفي رواية مسلم عن أبي جعفر الباقر قال: هي بنياد المدينة انتهى. وباليباد مكان معروف بين مكة والمدينة تقدم شرحه في كتاب الحج. قوله (يخسف بأولهم وآخرهم) زاد الترمذي في حديث صفية، ولم ينبج أسوأهم، وزاد مسلم في حديث حفصة: فلا يبقى إلا الشريد الذي يخبر عنهم، واستثنى بهذا عن تكلف الجواب عن حكم الأوسط وأن تعرف يقضى بدخوله فيمن هلك أو لكونه آخرًا بالنسبة للأول وأولا بالنسبة لآخر فيدخل. قوله (ويزيم أسواقهم) كذا عند البخاري بالهبة وأما جمع سوق وعليه ترجم. والمعنى أهل أسواقهم أو الأسواق منهم. وقوله (ومن ليس منهم، أى من رافقهم ولم يقصد موافقتهم. ولاي نعيم من طريق سعيد بن سليمان عن إسماعيل بن زكريا ويزيم أسواقهم، بالجمع والراء ونفا، وفي رواية محمد بن بكر عند الإسماعيل، ويزيم سوام، وقال وقع في رواية ليخزي وأسواقهم، فأنشده تصحيحا فان الكلام في الخسف بالناس لا بالأسواق. قلت: بل لفظ وسوام، تصحيف فانه بمعنى قوله ومن ليس منهم فيلزم منه التكرار، بخلاف رواية البخاري. نعم أقرب الروايات إلى الصواب رواية أبي نعيم، وليس في لفظه وأسواقهم، ما يمنع أن يكون الخسف بالناس فالراد بالأسواق أهلها أى يخسف بالثامنة منهم ومن ليس من أهل الثمان كالباعة، وفي رواية مسلم وقلنا ان الطريق يجمع الناس، قال نعم فهم المستبصر، أى المستبين لذلك القاصدة للثمانية - والجمهور بالجيم والوحدة - أى المكروه. وابن السكيت، أى سالك الطريق منهم وليس منهم، والغرض كله أنها استشكلت وقوع العذاب على من لا زيادة له في القتال الذي هو سبب العقوبة فوق الجواب بأن العذاب يقع عاما لحضور أجهلهم ويموتون بعد ذلك على نيابته، وفي رواية مسلم ويليكون مهلكا واحدا ويصدون مصادوقه، وفي حديث أم سلمة عند مسلم وقلنت يارسول الله فكيف بمن كان كراما؟ قال: يخسف به، ولكن يوم يوم القيامة على نبي، أى يخسف بأجمع الخوادم

الأشرا ثم يعامل كل أحد عند الحساب بحسب قصده، قال الملب: في هذا الحديث أن من كثر سواد قوم في المدينة عتاروا أن العقوبة تلزمهم منهم. قال واستنبطه منه مالك عقوبة من مجالس شرية الخ وان لم يشرب، وعتقه ابن الشير بأن العقوبة التي في الحديث هي الهبة الباقية فلا يقاس عليها العقوبات الشرعية، ويؤيده آخر الحديث حيث قال: ويوشون على نيابته، وفي هذا الحديث أن الأعمال تعتبر بنية العامل، والتحذير من مصاحبة أهل الظلم ومجالستهم وتكثير سوادهم إلا لمن احتظر إلى ذلك، ويتردد النظر في مصاحبة التاجر لأهل الفتنة هل هي إغاة لهم على ظلمهم أو هي من ضرورية البشرية، ثم يعتبر على كل أحد بنيت. وعلى الثاني يدل ظاهر الحديث، وقال ابن التين: يحتمل أن يكون هذا الجيش الذي يخسف بهم هم الذين يهدمون الكعبة فيقتل منهم فيخسف بهم، وتوقف بأن في بعض طرقه عند مسلم أن ناسا من أمي، والذين يهدمون من كفار الحيرة. وأيضا فتتضح كلامه أنهم يخسف بهم بعد أن يهدموا ويرجعوا، وظاهر الخبر أنه يخسف بهم قبل أن يصلوا إليها. الحديث الثاني حديث أبي هريرة وقد تقدم مستوى في أبواب الإغاة. والغرض منه ذكر السوق وجواز الصلاة فيه، وقوله ولا ينزله، بضم أوله وسكون النون وكسر الهاء بعدها ذى: ينزله وذو معنى، والمراد لا يزعمه، وإضافة بيان الجملة التي قبلها وهي ولا يريد إلا الصلاة، وقوله اللهم صل عليه بيان لقوله يصل عليه أى يقول اللهم صل عليه، وقوله مالم يؤذيه، أى يحصل من أذى لللائكة أو لمسلم بالقتل أو بالقول. الحديث الثالث حديث أنس في سبب قوله ﷺ وتسوا بأسي ولا تكتوا بكنتي، وأورد من طريقين عن حميد عنه وسأني في كتاب الاستئذان، والغرض منه ما قوله في أول الطريق الأول وكان النبي ﷺ في السوق، وقائمة إيراد الطريق الثانية قوله فيها إنه كان بالبيع، فإشار إلى أن المراد بالسوق في الرواية الأولى السوق الذي كان بالبيع، وقد قال سبحانه وتعالى (وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم بالسوق في الرواية الأولى السوق الذي كان بالبيع، وقد قال سبحانه وتعالى (وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق). الحديث الرابع حديث أبي هريرة. قوله (عن عبد الله) بالصغير، في رواية مسلم عن أحمد بن حنبل عن سفيان وحدثني عبد الله، ولكنه أورد مختصرا جدا. قوله (عن نافع بن جبير) هو المذكور في الحديث الأول، وليس له أيضا عن أبي هريرة في البخاري سوى هذا الحديث. قوله (في طائفة من التهار) أى في قطعة منه، وحكى الكرماني أن في بعض الروايات وصافته، بالصاد المهملة يدل طائفة أى في حر التهار. يقال يوم صائف أى حار. قوله (لا يكلمني ولا أكله) أما من جانب النبي ﷺ فقله كان مشغول الفكر برضى أو غيره، وأما من جانب أبي هريرة فلتتوفير. وكان ذلك من شأن الصحابة إذا لم يروا منه فقاما. قوله (حتى أتى سوق بني قينقاع جلس بفناء بيت طائفة فقال) هكذا في نسخ البخاري، قال الدارودي: سقط بعض الحديث عن التاقل، أو أدخل حديثا في حديث، لأن بيت طائفة ليس في سوق بني قينقاع انتهى. وما ذكره أولا احتيالا هو الواقع، ولم يدخل الرازي حديث في حديث، وقد أخرجه مسلم عن ابن أبي عمر عن سفيان قاتب ماسط منه وإلفه، حتى جاء سوق بني قينقاع، ثم انصرف حتى أتى قاء طائفة جلس فيه، والأول أرجح، والقائه سفيان، وأخرجه الحديث عن مسنده عن سفيان فقال فيه، حتى أتى قاء طائفة جلس فيه، وهذا الاستشهاد بعدما شئت بكسر الفاء بعدما تون مسدودة أى الوضع المتسع أمام البيت. قوله (أثم لكع) بهذه الاستشهاد بعدما شئت مفتوحة، ولكم بضم اللام وفتح الكاف، قال الخطابي: للكع على معنيين أحدهما الصغير والآخر اللقيم، والمراد هنا الأول، والمراد بالثاني ماورد في حديث أبي هريرة أيضا، ويكون أسد الناس بالثاني لكع ابن لكع، وقال ابن

٢٧٧٨ - حدثني محمد بن بشير حدثنا محمد بن حاتم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ ، أو قال أبو القاسم ﷺ ، و أن الأنصار سلكوا وادياً أو شياً سلكته في وادي الأنصار ، ولولا الهجرة لكنت امرأة من الأنصار ، قال أبو هريرة : ما خلا - بابي وأمي - آووه ونصروه . أو كلمة أخرى ،

[ الحديث ٢٧٧٨ - لعله ن : ٧٧٨ ]

**قوله** (باب قول النبي ﷺ) ولولا الهجرة لكنت امرأة من الأنصار ، قاله عبد الله بن زيد ، هو طرف من حديث سيان شرحه في غزوة حنين ، قال الخطابي : أراد ﷺ بذلك استطابة قلوب الأنصار حيث رضى أن يكون واحدا منهم لولا ما منته من سنة الهجرة ، وأحال بذلك بما لا طائل فيه . **قوله** (أو قال أبو هريرة ما سلم) أي ما تسدى في القول المذكور ولا أعطاهم فوق حقهم ، ثم بين ذلك بقوله و آووه ونصروه . **قوله** (أو كلمة أخرى) لعل المراد بالمراد ورواه أو أسوا أصحابه بأموالهم ، وفعله ، سلكته في وادي الأنصار ، أراد بذلك حذر فراقهم لئلا يشاهد من حسن الجوار والوفاء بالعهد ، وليس المراد أنه يصير تابعا لهم ، بل هو المتبوع المطاع لغيره من الطاعة على كل مؤمن

### ٣ - باب إخوان النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار

٢٧٨٠ - حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثني إبراهيم بن سعيد عن أبيه عن جده قال : لما قدموا المدينة أتى رسول الله ﷺ بين عبد الرحمن وسعد بن الزبير . قال إسماعيل : قال أبو هريرة : قال رسول الله ﷺ : ما لي تصقون ، ولئلا أسألكم ، أين سؤركم ؟ قد آووه على سوق بني قينقاع ، فإنا قلب الأرومة نضل من أبيروحين . **قوله** : ما لي تصقون ، ولئلا أسألكم ، أين سؤركم ؟ قد آووه على سوق بني قينقاع ، فإنا قلب الأرومة نضل من أبيروحين . ثم تابع القدر . ثم جاء يوماً وبه أو صغيرة ، فقال النبي ﷺ : منكم ؟ قال : تزوجت . قال : كم بنت أبي ؟ قال : ثمانية من ذهب - أو ووزن ثمانية من ذهب - ثمك إبراهيم .

٢٧٨١ - حدثنا قتيبة حدثنا إسماعيل بن جعفر عن محمد بن أنس رضي الله عنه أنه قال : قد علمت أني عبد الرحمن بن قورن وأخي النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الزبير - وكان كثير للال - فقال سعد : قد عشت الأنصار أني من أكرمها مالا ، سأقسم مالي بينك وبينك ، ولئلا أسألكم ، أين سؤركم ؟ قد آووه على سوق بني قينقاع ، فإنا قلب الأرومة نضل من أبيروحين . ثم تابع القدر . ثم جاء يوماً وبه أو صغيرة ، فقال النبي ﷺ : منكم ؟ قال : تزوجت . قال : كم بنت أبي ؟ قال : ثمانية من ذهب - أو ووزن ثمانية من ذهب - ثمك إبراهيم .

أولاً ولو بشاة

٢٧٨٢ - حدثنا الفضل بن محمد أبو تمام قال سمعت النخعي بن عبد الرحمن حدثنا أبو الزناد عن الأعمش عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال الأنصار : أقيم بيننا وبينهم فنفعل ، قال : لا . قال : يكفوننا لقوة ويشركوننا في الثمر ، قالوا : حيثما وأمتنا .

**قوله** (باب إخوان النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار) سيأتي بسط القول فيه في أبواب الهجرة قبل المغازي . **قوله** (عن جده) هو إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، وهذا حديثه مرسل ، وقد قدم في أوائل البيع من طريق ظاهر الاتصال . **قوله** (لما قدموا المدينة أتى رسول الله ﷺ بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الزبير) أي ابن عمرو بن أبي ذر عبد الأنصاري الخزرجي : أحد الثقباء ، استشهد بأحمد ، وسيأتي بيان ذلك في المغازي ، وسيأتي شرح قصة تزوج عبد الرحمن بن عوف في الوثبة من كتاب النكاح ، وكذا حديث أنس الذي بعده في المعنى إن شاء الله تعالى . **قوله** (قال الأنصار : أقيم بيننا وبينهم النخل) أي المهاجرين ، وقد سبق السلام عليه في الزارعة ، وفيه فضيلة ظاهرة للأنصار . **قوله** (ويشركوننا في الثمر) في رواية الكشي : في الأمر ، أي الحاصل من ذلك ، وهو من قولهم أمر ماله - بكسر الميم - أي كثر

٤ - باب إخوان الأنصار من الإيمان

٢٧٨٣ - حدثنا حجاج بن محمد بن وهب بن خالد حدثنا شعبة قال حدثني علي بن ثابت قال سمعت البراء رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ ، أو قال : قال النبي ﷺ ، - الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا ينفضهم إلا منافق . فمن أحبهم أحب الله ، ومن أبغضهم أبغض الله .

٢٧٨٤ - حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا شعبة عن عبد الله بن عبد الله بن جابر عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : آية الإيمان حب الأنصار ، وآية النفاق بغض الأنصار .

**قوله** (باب حب الأنصار) أي فضله ، ذكر فيه حديث البراء ، ولإسماعيل المؤمن ، وحديث أنس وآية الإيمان حب الأنصار ، قال ابن التين : المراد حب جميعهم وبغض جميعهم ، لأن ذلك إنما يكبر للدين ، ومن أبغض بعضهم لمحق يسرع البغض له فليس داخل في ذلك ، وهو تقرر حسن . وقد سبق الكلام على شرح الحديث في كتاب الإيمان

٥ - باب قول النبي ﷺ للأنصار : أنتم أحب أمي إلي

٢٧٨٥ - حدثنا أبو بشر حدثنا عبد الوارث حدثنا عبد العزيز عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : رأى النبي ﷺ كعباً وثامنين ثمانية - قال حبيب : أنه قال من عرس - فقام النبي ﷺ بمخلة قال : اللهم أنتم

١٠٧٤١٠ - مع أبيه

ابن عمر : اشترى النبي ﷺ جلا من عمر ) هو طرف من حديث سيأتي موصولا في كتاب الهبة . **قوله** ( واشترى ابن عمر بنفسه ) ههنا التعليل ثبت في رواية الكشميهني وحده ، وسيأتي موصولا بعد باب . **قوله** ( وقال عبد الرحمن بن أبي بكر ) أي الصديق ( جلا مشترك بفهم ) الحديث هو طرف من حديث يأتي موصولا في آخر البيوع في باب الشراء والبيع مع المشركين . **قوله** ( واشترى ) أي النبي ﷺ ( من جابر بعيدا ) هو طرف من حديث موصول في الباب الذي يليه ، وفي هذه الأحاديث مباشرة الكبير والشريف شراء الموانع وإن كان له من يكتفبه إذا فعل ذلك على سبيل التواضع ، والافتقار بالنبي ﷺ ، فلا يشك أحد أنه كان له من يكتفبه ما يريد من ذلك ولكنه كان يفعله تعبلا وتشريفا ، ثم أورد حديث عائشة في شراء الطعام من اليهودي ، وسيأتي شرحه في أول الرهن إن شاء الله تعالى

### ٣٤ - باب شراء الدواب والطيور

وإذا اشترى دابة أو بعل وهو عليه هل يسكون ذلك قبضا قبل أن ينزل ؟

وقال ابن عمر رضي الله عنهما : قال النبي ﷺ : امر : يعني . يعني بطلا صلبا .

٢٠٩٧ - **حدثنا** علي بن بشير **حدثنا** عبد الوهاب **حدثنا** عبيد الله عن وهب بن كيسان عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال : كنت مع النبي ﷺ في غزاة فأبطأ بي بجمل وأنها ، فأنا على النبي ﷺ قال : جابر ؟ قلت : نعم ، قال : ما شأنك ؟ قلت : أبطأ علي بجمل وأنها فضحكت . فنزل يمجته يمجته . ثم قال : اركب ، فركبته ، فلقد رأيته أكله رسول الله ﷺ . قال : زوجت ؟ قلت : نعم . قال : بكرأ أكيم ؟ قلت : بل قبيح . قال : أفلا جارية تملأها وتلاعبك ؟ قلت : إن لي أخوات ، فأجبت أن تزوج امرأة نجمن ومشتطن وتقوم عليهن . قال : أما إنك قادم ، فإذا قدمت فالكسب الكسب . ثم قال : أنبيع بك ؟ قلت : نعم . فاشترته متى بأوقية . ثم قدم رسول الله ﷺ قبل وقدمت بالنداء ، فشنا إلى المسجد فوجدته على باب المسجد ، قال : الآن قدمت ؟ قلت : نعم . قال : فدع بكمل فادخل فصل ركعتين ، فدخلت فصليت . فأمر بلالا أن يزين له أوقية ، فوزن لي ليلان فاربع في اللباز . فاطلقت حتى ولدت . فقال : ادعوا لي جابرا . قلت : الآن يرد علي الجمل ، ولم يسكن حتى أبيض إلى منه ، قال : خذ بكمل ، ولك بمنه .

**قوله** ( باب شراء الدواب والطيور ) في رواية أبي ذر : الخمر ، وضمتين ، وليس في حديثي الباب ذكر الحمر وكأه أشار إلى إلحاقها في الحكم بالإبل لأن حديثي الباب إنما فيها ذكر بعر وجل ، ولا اختصاص في الحكم المذكور بداية دون دابة فهذا وجه الترجمة . **قوله** ( وإذا اشترى دابة أو بعل ) أي البائع ( عليه هل يكون ذلك قبضا )

يقى أو يشترط في القبض قدر زائد على مجرد التخلية ؟ وهي مسألة خلافة سيأتي شرحها قريبا في باب إذا اشترى شيئا فوهب من ساعته . **قوله** ( قال النبي ﷺ : لعمري بعته بعني بطلا صلبا ) هذا طرف من حديث سيأتي في الباب للذكر . ثم أورد حديث جابر في قصة بيع جله ، وسيأتي الكلام عليه مستوفى في كتاب الشروط إن شاء الله تعالى ويقال إن الغزوة التي كان فيها هي غزوة ذات الرقاع ، وقوله فيه ويحجه ، يفتح أوله وسكون المهملة وحزم الجيم أي يعطيه وقوله : أ بكرأ أم نيبا ، بالنصب فهما بتقدير أتروجت ، ويجوز الرفع بتقدير أمي

### ٣٥ - باب الأسواق التي كانت في الجاهلية ، فتبايع بها الناس في الإسلام

٢٠٩٨ - **حدثنا** علي بن عبد الله **حدثنا** سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كانت عكاظ ومجنة وذو الحجاز أسواقا في الجاهلية ، فلما كان الإسلام تأخروا من التجارة فيها ، فأرسل الله ( ليس عليكم جناح ) في توابع الحج . قرأ ابن عباس كذا . **قوله** ( باب الأسواق التي كانت في الجاهلية ، فتبايع بها الناس في الإسلام ) . قال ابن بطال : فقه هذه الترجمة أن مواضع المعاش وأعمال الجاهلية لا تنزع من فعل الطاعة فيها ، ثم أورد المصنف فيه حديث ابن عباس وقد تقدم التنبيه عليه في أول البيوع وأن شرحه مضى في كتاب الحج

### ٣٦ - باب شراء الإبل المهر أو الأجر بغير الهائم : المخالف للقبض في كل شيء

٢٠٩٩ - **حدثنا** علي بن عبد الله **حدثنا** سفيان قال : قال عمرو : كان هاهنا رجل اسمه ثومان ، وكانت عده إبل هم ، فذهب ابن عمر رضي الله عنهما فاشترى تلك الإبل من ثومان له ، فجاء إليه شريكه فقال : بعنا تلك الإبل . فقال : بمن بعنا ؟ فقال : من شيخ كذا وكذا . فقال : وتحت ، ذلك والله ابن عمر . فجاءه فقال : إن شريكك يملك إبلأ هيا ولم يفرقك . قال : فاستقها . قال فلما ذهب يستاقها فقال : دعيها ، رخصينا بقضاء رسول الله ﷺ : لأعقلوي . فبيع سفيان محررا

[ الحديث ٢٠٩٩ - أطرافه : ٢٠٩٤ ، ٢٠٩٣ ، ٢٠٩٢ ، ٢٠٩١ ، ٢٠٩٠ ، ٢٠٨٩ ، ٢٠٨٨ ، ٢٠٨٧ ، ٢٠٨٦ ، ٢٠٨٥ ، ٢٠٨٤ ، ٢٠٨٣ ، ٢٠٨٢ ، ٢٠٨١ ، ٢٠٨٠ ، ٢٠٧٩ ، ٢٠٧٨ ، ٢٠٧٧ ]

**قوله** ( باب شراء الإبل المهر ) بكسر الهاء جمع الذكر ويقال للاثني مهي . **قوله** ( أو الأجر ) في رواية النسائي . والأجر ، وهو من عطف المفرد على الجمع في الصفه لأن الموصوف هنا هو الإبل وهو اسم جنس صالح للجمع والمفرد ، فكانه قال شراء الإبل المهر وشراء الإبل المهر . **قوله** ( الهائم ) المخالف للقبض في كل شيء . قال : ابن التين ليس الهائم واحد المهر ، وما أدري لم ذكر البخاري الهائم هذا . وقد أثبت غيره ما نقاه ، قال الطبري في تفسيره : المهر جمع أهم ، ومن العرب من يقول هائم ثم يجمعه على هم كقولنا غاطط وغيظ ، قال : والإبل أهم التي أصابها الهائم بضم الهاء وبكسر هاء تصير منه عطش . تنرب فلا تروى . وقيل الإبل أهم المطيلة بالقطران من الحرب تصير عطش من حرارة الحرب ، وقيل هو داء ينشأ عنه الحرب . ثم أخذ من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس من قوله ( فتأبون شرب المهر ) قال : الإبل المطاش . ومن طريق عكرمة عن

أوائل البيوع ، والغرض منه هنا ذكر السوق فقط وكونه كان موجودا في عهد النبي ﷺ ، وكان يشاهده الفضلاء من الصحابة لتحصيل الفوائد للكشف والتنفع عن الناس . **قوله** ( وقال أنس قال عبد الرحمن بن عوف ) تقدم أيضا موصولا هناك . **قوله** ( وقال عمر : ألهائي الصنف بالأسواق ) تقدم موصولا أيضا هناك في أثناء حديث أبي موسى الأشعري ، ثم أورد المصنف في الباب خمسة أحاديث . الأول حديث عائشة : **قوله** ( عن محمد بن سودة ) بضم المهملة وسكون الواو بعدها قال كوفي ثقة عابد يكنى أبا بكر من صفراء التميميين ، وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في العبدن . **قوله** ( عن نافع بن جبيرة ) أي ابن مطعم التوفلي وليس له في البخاري عن عائشة سوى هذا الحديث ، ووقع في رواية محمد بن بكر عن إسماعيل بن زكريا عن محمد بن سودة ، سمعت نافع بن جبيرة ، أخرجه إسماعيل . **قوله** ( حدثني عائشة ) هكذا قال إسماعيل بن زكريا عن محمد بن سودة ، وعائشة سفيان بن عيينة فقال : عن محمد بن سودة عن نافع بن جبيرة عن أم سلمة ، أخرجه الترمذي ، ويحتمل أن يكون نافع بن جبيرة سمعه منهما فإن روايته عن عائشة أتم من روايته عن أم سلمة ، وقد أخرجه مسلم من وجه آخر عن عائشة ، وروى من حديث حفصة شيئا منه ، وروى الترمذي من حديث صفية نحوه . **قوله** ( ينزو جيش الكعبة ) في رواية مسلم : حيث التي ﷺ في منامه قلنا له صنعت شيئا لم تكن تفعله ، قال : العجب أن ناسا من أمي يؤمنون هذا البيت لرَجُل من قريش ، وزاد في رواية أخرى أن أم سلمة قالت ذلك زمن ابن الزبير ، وفي أخرى أن عبيدة بن صفوان أحد رواة الحديث عن أم سلمة قال : والله ما هو هذا الجيش . **قوله** ( يلبدا من الأرض ) في رواية مسلم : بالبداء . وفي حديث صفية على ذلك ، وفي رواية لمسلم عن أبي جعفر الباقر قال : هي بداء المدينة انتهى . والبداء مكان معروف بين مكة والمدينة تقدم شرحه في كتاب الحج . **قوله** ( يخفف بأولهم ) أخرجه زاد الترمذي في حديث صفية ، ولم ينح أوسطهم ، وزاد مسلم في حديث حفصة : فلا يبق إلا الشريد الذي يخرج عنهم ، واستغنى بهذا عن تكلف الجواب عن حكم الأوسط وأن العرف يقضي بدخوله فيمن هلك أو لكر . آخر بالنسبة للأول وأولا بالنسبة للآخر فيدخل . **قوله** ( وفيهم أسواقهم ) كذا عند البخاري بالمهملة والقاف جمع سوق وعليه ترجم ، والمعنى أهل أسواقهم أو السوق منهم . وقوله ( ومن ليس منهم ، أي من رافقهم ولم يقعدوا رافقتهم . ولا في نعم من طريق سعيد بن سليمان عن إسماعيل بن زكريا . وفيهم أشراقهم ، بالمهملة والراء والفاء . وفي رواية محمد بن بكر عند إسماعيل . وفيهم سوام ، وقال وقع في رواية البخاري : أسواقهم ، فأظنه تصحيفا فان الكلام في التصف بالناس لا بالأسواق . قلت : بل لفظ وسوام ، تصحيف فانه يعني قوله ومن ليس منهم فيلزم منه التكرار . بخلاف رواية البخاري . ثم أقرب الروايات إلى الصواب رواية أبي نعيم ، وليس في لفظ : أسواقهم ، ما يمنع أن يكون الخفف بالناس فالمراد بالأسواق أهلها أي يخفف بالمكانة منهم ومن ليس من أهل القتال كالعباءة ، وفي رواية مسلم : قلنا أن الطريق يجمع الناس ، قال نعم فهم المستجير . أي المستبين لذلك التماسد للبقاء . والمجبور بالجهم والمردحة . أي الشكر . وابن السبيل ، أي سالك الطريق معهم وليس منهم ، والغرض كله أنها استشكلت وقوع العذاب على من لا إرادة له في القتال الذي هو سبب العقوبة فوقع الجواب بأن العذاب يقع عاما لحضور أجسامهم ويثبتون بعد ذلك على نيابته ، وفي رواية مسلم : هل يكون مهلكا واحدا ويصدون مصاد شتى ، وفي حديث أم سلمة عند مسلم : قلت يا رسول الله فكيف بمن كان كراما ؟ قال : يخفف به ، ولكن يمت يوم القيامة على نيته ، أي يخفف بالجميع لنجوم

الأشراق ثم يعامل كل أحد عند الحساب بحسب قصده ، قال الهلب : في هذا الحديث أن من كثر سواد قوم في المعصية عتارا أن العقوبة تازمه معهم . قال واستنبط منه مالك عقوبة من يجالس شرية الخمر وإن لم يشرب ، وتعبه ابن النثير بأن العقوبة التي في الحديث هي الهبة الجاوية فلا يقاس عليها العقوبات الشرعية ، ويؤيده آخر الحديث حيث قال : ويبشون على نيابته ، وفي هذا الحديث أن الأعمال تعتبر بنية العامل ، والتحذير من مصاحبة أهل الظلم ومجالستهم وتكثير سوادهم إلا لمن اضطر إلى ذلك ، ويتردد النظر في مصاحبة التاجر لأهل الفتنة هل هي إغاة لهم على ظلمهم أو هي من ضرورة البشرية ، ثم يعتبر عمل كل أحد بنيت . وعلى الثاني يدل ظاهر الحديث . وقال ابن النثير : يحتمل أن يكون هذا الجيش الذي يخفف بهم هم الذين يهدمون الكعبة فيقتل منهم فيخفف بهم ، وتقرب بأن في بعض طرقه عند مسلم : أن ناسا من أمي ، والذين يهدمون من كفار الحبية . وأيضا فتقتضى كلامهم أنهم يخفف بهم بعد أن يهدموا ويرجعوا ، وظاهر الخبر أنه يخفف بهم قبل أن يصلوا إليها . الحديث الثاني حديث أبي هريرة : وقد تقدم مستوفى في أبواب الجماعة . والغرض منه ذكر السوق وجواز الصلاة فيه ، وقوله ( لا ينزوه ) بضم أوله وسكون النون وكسر الهاء بعدها ذاي : ينهضه وزنا ومعنى ، والمراد لا يجلسه ، والجنة بيان للجنة التي قبلها وهي لا يريد إلا الصلاة ، وقوله اللهم صل عليه بيان لقوله صلى عليه أي يقول اللهم صل عليه ، وقوله مالم يؤذ فيه ، أي يحصل منه أذى لللائكة أو لسلطان أو بالقول . الحديث الثالث حديث أنس في سبب قوله ﷺ : تسوا باسي ولا تكتوا بكنتي ، أوردته من طريقين عن حميد عنه وسياق في كتاب الاستئذان ، والغرض منه هنا قوله في أول الطريق الأولى : كان النبي ﷺ في السوق ، وقائمة لإيراد الطريق الثانية قوله فيها إنه كان بالبيع ، فاشار إلى أن المراد بالسوق في الرواية الأولى السوق الذي كان بالبيع ، وقد قال سبحانه وتعالى ( وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلن الطعام ويخشون في الأسواق ) . الحديث الرابع حديث أبي هريرة . **قوله** ( عن عبيدة الله ) بالتصغير ، في رواية مسلم عن أحمد بن حنبل عن سفيان ، حدثني عبيدة الله ، ولكنه أوردته مختصرا جدا . **قوله** ( عن نافع بن جبيرة ) هو المذكور في الحديث الأول ، وليس له أيضا عن أبي هريرة في البخاري سوى هذا الحديث . **قوله** ( في طائفة من التهاد ) أي في قطعة منه ، وحكي الكرمانى أن في بعض الروايات ، صائفة ، بالصاد المهملة بدل طائفة أي في حر التهاد . يقال يوم صائف أي حار . **قوله** ( لا يكتفى ولا أكله ) أما من جانب النبي ﷺ فله كان مشغول الفكر بوشى أو غيره ، وأما من جانب أبي هريرة فلتقدير ، وكان ذلك من شأن الصعابة إذا لم يروا منه نشاطا . **قوله** ( حتى أتى سوق بني قينقاع جلس بفناء بيت فاطمة فقال ) هكذا في نسخ البخاري ، قال الداودي : سقط بعض الحديث عن التناول ، أو أدخل حديثا في حديث ، لأن بيت فاطمة ليس في سوق بني قينقاع انتهى . وما ذكره أولا احتيالا هو الواقع ، ولم يدخل للراوى حديث في حديث ، وقد أخرجه مسلم عن ابن أبي عمر عن سفيان ثابت ماسقط منه ولفظه ، حتى جاء سوق بني قينقاع ، ثم انصرف حتى أتى فناء فاطمة ، وكذلك أخرجه إسماعيل عن طريق عن سفيان ، وأخرجه الحميدي في مسنده عن سفيان فقال فيه : حتى أتى فناء عائشة جلس فيه ، والأول أروج ، والفتاء يكره الفاء بعدها نون مسدودة أي الموضع المتسع أمام البيت . **قوله** ( ثم أتى الكعب ) بهزلة الاستهزاء بعدما مثناة مفتوحة ، ولكعب بضم اللام وفتح الكاف ، قال الخطابي : الكعب على معنيين أحدهما الصغير والآخر الكبير ، والمراد هنا الأول ، والمراد بالثاني ماورد في حديث أبي هريرة أيضا ، ويكون اسم الناس بالذات كعبا لأن كعبه ، وقال ابن



الكذب أو في الثمن أو في الثمن فلا يمتنع بها في مسألة الدين بخصوصها ، وليست قصة عامة وإنما هي خاصة في واقعة عين فيمتنع بها في حق من كان بصفة الرجل قال : وأما ما روى عن عمر أنه كلف في البيع فقال : ما أجد لكم شيئاً أوسع مما جعل رسول الله ﷺ لحيان بن منذر ثلاثة أيام ، ففاداه على ابن لبيعة وهو ضعيف انتهى ، وهو كما قال أخرجه الطبراني والدارقطني وغيرهما من طريقه ، لكن الاحتياط الذي ذكرناه قد تيسر بالرواية التي صرح بها بأنه كان يمتنع في البيوع ، واستدل به على أن أمد الخيار المشروط ثلاثة أيام من غير زيادة لأنه حكم ورد على خلاف الأصل فيقتصر به على أقصى ما ورد فيه ، ويؤيد جعل الخيار في المصرة ثلاثة أيام ، واعتبار الثلاث في غير موضع ، وأغرب بعض المالكية فقال إنما قصره على ثلاث لأن معظم يومه كان في الرقيق ، وهذا يحتاج إلى دليل ولا يمكن فيه مجرد الاحتياط ، واستدل به على أن من قال عند العقد : لا خلافة ، أنه يصير في تلك الصفة بالخيار سواء وجد فيه عيباً أو غيباً أم لا ، وبالعقل ابن حزم في جوده فقال : لو قال لأخديته أو لا غش أو ما أشبه ذلك لم يكن له الخيار حتى يقول لا خلافة . ومن أسهل ما يرد به عليه أنه ثبت في صحيح مسلم أنه كان يقول : لا خلافة ، بالثبوتية بدل اللام وبإبدال المعجمة بدل اللام أيضاً وكأنه كان لا يصفح باللام للثقة لسانه ومع ذلك لم يتغير الحكم في حقه عند أحد من الصحابة الذين كانوا يشهدون له بأن النبي ﷺ جعله بالخيار فدل على أنهم اكتفوا في ذلك بالمتى ، واستدل به على أن الكبير لا يجبر عليه ولو تبين منه ما في بعض طرق حديث أنس أن أهله أتوا النبي ﷺ فقالوا يا رسول الله اجبر عليه ، فدعا فنهاه عن البيع فقال لا أصبر عنه فقال : إذا بايعت فقل لا خلافة ، وتعب بأنه لو كان الحجر على الكبير لا يصح لأنكر عليهم ، وأما كونه لم يجبر عليه فلا يدل على منع الحجر على السفيه . واستدل به على جواز البيع بشرط الخيار وعلى جواز شرط الخيار للشترى وحده ، وفيه ما كان أهل ذلك العصر عليه من الرجوع إلى الحق وقبول خبر الواحد في الحقوق وغيرها

٤٩ - باب ما ذكر في الأسواق

وقال عبد الرحمن بن عوف : لما قدينا للدينة قلت هل من سوق فيه تجارة ؟ قال : سوق قيقاع وقال أنس : قال عبد الرحمن بن عوف : لما قدينا للدينة قلت هل من سوق فيه تجارة ؟ قال : سوق قيقاع وقال أنس : قال عبد الرحمن بن عوف : لما قدينا للدينة قلت هل من سوق فيه تجارة ؟ قال : سوق قيقاع

٢١١٨ - حدثني محمد بن الصباح حدثنا إسماعيل بن زكريا عن محمد بن سودة عن نافع بن جبير بن مطعم قال حدثني عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « يَبْزُو جَيْشَ الْكِبَرَةِ ، فَإِذَا كَانُوا يَبِيدُونَ مِنْ الْأَرْضِ يُحْتَفَ بِأُولَئِم وَأَتْرُوم . » قالت : قلت يا رسول الله كيف يُحْتَفَ بِأُولَئِم وَأَتْرُوم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم ؟ قال : يُحْتَفَ بِأُولَئِم وَأَتْرُوم ، ثم يَبْتَئُونَ عَلَى يَتَائِهِمْ .

٢١١٩ - حدثنا قتيبة حدثنا جابر بن عبد الله عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « صلاة أحدكم في صلاته في سوقه ويبيع فيها وعشرين درجة ، وذلك بأنه إذا تواضعا فاحسن الوضوء ، ثم أتى السجدة لأريد الصلاة ، لا يهرقه إلا الصلاة ، لم يخط خطوة إلا

رُفِعَ بها درجة ، أو حُطَّتْ عنه بها خطيئة . وللأئمة نفع على أحدكم مادام في مصلته الذي يصل فيه : اللهم صل عليه ، اللهم إرحمه ، ما لم يحدث فيه ، ما لم يؤخر فيه . وقال : أحدكم في صلاة ما كانت الصلاة تحببه . ٢١٢٠ - حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن محمد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : « كان النبي ﷺ في السوق ، فقال رجل : يا أبا القاسم ، فالتفت إليه النبي ﷺ ، قال : إنما دعوت هذا ، قال النبي ﷺ : سموا باسمي ولا تسكنوا بكنتي . »

[ الحديث ٢١٢٠ - طريقه : ٢١٢١ ، ٢١٢٢ ]

٢١٢١ - حدثنا مالك بن إسماعيل حدثنا زهير بن محمد عن أنس رضي الله عنه قال : دعا رجل بالنيق : يا أبا القاسم ، فالتفت إليه النبي ﷺ ، قال : لم أعينك ، قال : سموا باسمي ولا تسكنوا بكنتي .

٢١٢٢ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سليمان بن عبيد الله بن أبي زيد عن نافع بن جبير بن مطعم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : « خرج النبي ﷺ في طائفة النهار لا يسكنني ولا أسكنه ، حتى أتى سوق بني قتيقاع ، فجلس بيناه بيت فاطمة . قال : أتم كسك ، أتم كسك ؟ فجلس شيا ، فقلت : أنها تلبس سداً أو تسك ، فجاء يسكن حتى عاها وقيله وقال : اللهم إرحبه وأرجب من يحبه ، قال سليمان قال عبيد الله أخبرني أنه رأى نافع بن جبير أوتر بركة . »

[ الحديث ٢١٢٢ - طريقه : ٥٨٤ ]

٢١٢٣ - حدثنا إبراهيم بن المنذر حدثنا أبو حمزة حدثنا موسى بن عتبة عن نافع حدثنا ابن عمر : « أنهم كانوا يشترقون الطعام من الركاين على عهد النبي ﷺ ، فبيعت عليهم من بينهم أن يبيعوه حيث اشتروه حتى ينقلوه حيث يباع الطعام . »

[ الحديث ٢١٢٣ - طريقه : ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ، ١١٢٤ ]

٢١٢٤ - قال وحدثنا ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمى النبي ﷺ أن يباع الطعام إذا اشتراه حتى يستوفيه .

[ الحديث ٢١٢٤ - طريقه : ١١٢١ ، ١١٢٢ ، ١١٢٣ ]

( قوله ) باب ما ذكر في الأسواق قال ابن بطال أراد بذكر الأسواق إباحة للتاجر ودخول الأسواق للاشتراء والفضلا وكأنه أشار إلى ما لم يثبت على شرطه من أنها شر البقاع وهو حديث أخرجه أحمد والبخاري وصححه الحاكم من حديث جبير بن مطعم أن النبي ﷺ قال : « أحب البقاع إلى الله المساجد ، وأبغض البقاع إلى الله الأسواق ، وأسنده حسن ، وأخرجه ابن حبان والحاكم أيضاً من حديث ابن عمر نحوه ، قال ابن بطال : وهذا خرج على الغالب وإلا فرب سوق يذكر فيها أنه أكثر من كثير من المساجد . » قوله ( وقال عبد الرحمن بن عوف الخ ) قدم موصلاً في

[illegible]

حدث ٢١١٨ - ٢١١٩  
الاشرا ثم يعامل كل أحد عند الحجاب بحسب قصده ، قال الملب : في هذا الحديث أن من كثر سواد قوم في الأدعية  
عُتِبَ أن القوية تزيه معهم . قال واستنبط منه مالك عقوبة من يجالس شرية الخمر وإن لم يشرب ، ونعيقه ابن  
الميزب بأن العقوبة التي في الحديث هي المحجة بالبوابة فلا تقاس عليها العقوبات الشرعية ، ويؤيده آخر الحديث حيث  
قال : ويعيشون على نياتهم ، وفي هذا الحديث أن الاعمال تعتبر بنية العامل ، والتحذير من مصاحبة أهل الظلم  
وبجالتهم وتكثير سوادهم إلى الأثرين ، ثم ضرورة العلم ، ثم ضرورة النظر في مصاحبة التاجر لأهل الفتنة له هي اعانة لهم  
على ظلمهم أو هي من ضرورة العلم ، ثم ضرورة النظر في مصاحبة التاجر لأهل الفتنة له هي اعانة لهم  
الذين : يحمل أن يكون ثمة الجيش الذي يخاف بهم من الذين يهدمون الكعبة فيقتل منهم فيخاف بهم ، وتعقب بأن  
في بعض طرقه عند مسلم أن ناسا من أمي ، والذين يهدمون من كفار الحنيفة . وأيضاً فقتض كلامهم أنهم يخاف  
بهم بعد أن يمدحوا ويربوا ، وظاهر الخبر أنه يخاف بهم قبل أن يصلوا إليها . الحديث الثاني حديث أبي هريرة  
وقد تقدم متوفى في أبواب الجاعة . والغرض منه ذكر السوء وجواز الصلاة فيه ، وقوله ولا يزيه ، بضم زاي  
وسكون الهمزة وكسر الهاء بعدها زاي : يزيهه وزنا بمعنى ، والمراد بالإرجع ، والجاعة الجاعة التي قبلها هي  
ولا يريد الصلاة ، وقوله اللهم صل عليه بيان لقوله صلى عليه أي يقول اللهم صل عليه ، وقوله ياء مؤنزة فيه ، أي  
يحصل منه أدنى اللاتكأة أو لعل بالفعل أو بالقول . الحديث الثالث حديث أنس بن سبب قوله **يُزَيِّجُ** : تسب . بآس  
ولا يكثرها بكسفتي ، وأورد من طريقين عن حميد بن عيسى في كتاب الاستئذان ، والغرض منه هنا قوله في أول  
الطريق الأولى وكان النبي **يُزَيِّجُ** في السوق ، وقائمة إيراد الطريق الثانية قوله فيها **لأنه كان بالبيع** ، فأنزل إلى أن المراد  
باليكسار الضام ويصون في الأسواق . الحديث الرابع حديث أبي هريرة : **قوله** (عن عبيدة الله) بالتحسين ،  
دراة مسلم عن أحمد بن حنبل عن سفيان ، وحدثني عبيدة الله ، ولكنه أورد مختصراً جداً . **قوله** (عن نافع بن جبير)  
هو الشكر في الحديث الأول ، وليس له أيضاً عن أبي هريرة في البخاري سوى هذا الحديث . **قوله** (عن نافع بن جبير)  
الذهاب ) أي في قطعة منه ، وحكي الكبراني أن في بعض الروايات : صائفة ، بالصاد المهملة بدل صائفة أي في حر  
تتبار . يقال يرم صائفة أي حار . **قوله** (لا يلبسني ولا ألبس) أما من جانب النبي **يُزَيِّجُ** فلهذا كان مشغول الفكر  
برجعي أو غيره ، وأما من جانب أبي هريرة فلتقريب ، وكان ذلك من شأن الصحابة إذ لم يروا منه قطاً . **قوله**  
(حتى أتى سوق بني قينقاع جلس بفناء بيت فاطمة فقال) هكذا في نسخ البخاري ، قال الداودي : سقط بعض  
الحديث عن التافل ، أو أدخل حديثاً في حديث ، ولم يدخل الحديث في حديث ، وقد أخرجه مسلم عن ابن أبي عمر عن سفيان ثابت واسط  
احسن لا هو الواقع ، ولم يدخل للرازي حديث في حديث ، وقد أخرجه مسلم عن ابن أبي عمر عن سفيان ثابت واسط  
من وادعه حتى جاء سوق بني قينقاع ، ثم انصرف حتى أتى فناء فاطمة ، وكذلك أخرجه الأساعلي من طرق عن  
سفيان ، وأخرجه الحريزي في مسنده عن سفيان فقال في : حتى أتى فناء فاطمة جلس فيه ، والأول أوجه ، والفناء  
بفتح ثاء بعد ثاء الخسدة أي الموضع المتسع أمام البيت . **قوله** (أثم لك) بهزة الاستهزاء بعدما شافنا  
مفتوحة ، ولك بعض اللام وقع الكاف ، قال الخطابي : ألتصق على معنيين أحدهما التحسين والأخر الثميم ، والمراد  
هنا الآول ، والمراد بالثاني ماورد في حديث أبي هريرة أيضاً : يكون أسعد الناس بالدينيا لكن إن لك ، وقال ابن

التين : زاد ابن فارس أن العبد أيضا يقال له كعك انتهى . ولعل من أطاعه على العبد أراد أحد الأمراء المذكورين . وقال بلال بن جرير التميمي : الكعك في لغتنا الصغير ، وأصله في المهر ونحوه . وعن الأصمعي : الكعك الذي لا يشتد لنطق ولا غير ، مأخوذ من التكاثر وهي التي تخرج من السلا . قال الأزهري : وهذا القول أوسع الأقوال منا ، لأنه أراد أن الحسن صغير لا يشتد لنطق ، ولم يرد أنه لم ولا عبد . **قوله** ( غلبت شيئا ) أي منه من المبادأة إلى الخروج إليه قليلا ، والفاعل فاطمة . **قوله** ( ظننت أنها تلبس سخيا ) بكرة المهلة بعدها مبيحة خفيفة ومجوحة ، قال الخطابي : هي قلادة تتخذ من طيب ليس فيها ذهب ولا فضة . وقال الداودي من قريظ ، وقال الهروي هو خيط من غرز يلبس الصبيان والجواري ، وروى الإسماعيلي عن ابن أبي عمر أحد رواة هذا الحديث **قوله** : السخاب شيء . يعمل من الخنظل كالثميص والوشاح . **قوله** ( أو تفضله ) في رواية الخليلي وتفضله بالواو . **قوله** ( لجاء يشتد ) أي يسرع في المشي ، في رواية عمر بن موسى عند الإسماعيلي . وجاء الحسن ، وفي رواية ابن أبي عمر عند الإسماعيلي . وجاء الحسن أو الحسين ، وقد أخرجه مسلم عن ابن أبي عمر فقال في روايته ، وأثم لكع يعني حسنا ، وكذا قال الخليلي في مسنده ، وسيأتي في لباس من طريق ورواه عن عبيد الله بن أبي يزيد يلفظ ، وقال ابن كعك ، ادع الحسن بن علي ، أقام الحسن بن علي يعني . **قوله** ( لجاء يشتد حتى قاتله ) في رواية ورواه . وقال النبي ﷺ بيده مكذبا . أي . معدا . فقال الحسن بيده مكذبا فالتزمه . **قوله** ( فقال اللهم أجبه ) ينتج أوله بلفظ الدعاء ، وفي رواية الكشي معنى . أجبه ، بفك الادلغام ، زاد مسلم عن ابن أبي عمر . فقال : اللهم إني أجبه فأجبه . وفي الحديث بيان ما كان الصحابة عليه من توقير النبي ﷺ والتمسك به ، وما كان عليه من التواضع من الدخول في السوق والجلوس بفناء الدار ، وروحة الصغير والمزاح معه ومما تفرقه وتقبيله ، ومتابعة الحسن بن علي ، وسيأتي الكلام عليها في مناقبه إن شاء الله تعالى . **قوله** ( قال سفيان ) هو ابن عيينة ، وعمره موصول بالإسناد المذكور . **قوله** ( عبيد الله أخبرني ) فيه تقديم اسم الراوي على الصيغة وهو جائز ، وعبيد الله هو شيخ سفيان في الحديث المذكور ، وأراد البخاري بإيراد هذه الزيادة بيان لقي عبيد الله لتابع بن جرير فلا تضر الغفلة في تحريك الموصولة لأن من ليس بتمسك إذا ثبت لقائه لمن حدث عنه حلت غفلة على السماع اتفاقا ، وإنما الخلاف في أن ليس أو قيس لم يثبت لقبه لمن روى عنه . وأبعد الكرماني فقال : إنما ذكر الوتر هنا لأنه لما روى الحديث أنور عن نافع بن جرير انتهى الفرصة إتيان ما ثبت في الوتر ، مما اختلف في جوازه ، وأنه أعلم . الحديث الخامس حديث ابن عمر في نقل الطعام من المكان الذي يشتري منه إلى حيث يباع الطعام . وفي حديثه في الشيء عن بيع طعام حتى يستوفيه وسيأتي الكلام عليها بعد أربعة أبواب . وقد استشكل إدخال هذا الحديث في باب الأسواق ، وأجيب بأن السوق اسم لكل مكان وقع فيه التبايع بين من يتماثل في البيع ، فلا يختص الحكم المذكور بالمكان المعروف بالسوق بل يعم كل مكان يقع فيه التبايع . فالعمود في قوله في الحديث : حيث يباع الطعام .

٥٠ - باب كراهية السخب في الأسواق

٢١٢٥ - عرشا عبد بن سنان حدثنا عبيد بن حمزة عن عطاء بن يسار قال : سمعت عبيد بن ابن عمرو بن النعمان رضي الله عنهما قالت : أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوبة . قال : أجل . وفي

أنه لم يوصف في التوبة ببيض صفته في التوبة : يا أيها النبي إذا أرسلتك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرماً لأمة من أمتي أنت عبد ورسولي ، سمعتك التوكل ، ليس بظفر ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ، ولا يدغم بالحجة السيئة ، ولكن يعفو ويتبرأ ، ولن يقبضه الله حتى يعفم به الله التوبة . بأن يقولوا : لا إلا الله ويؤمن بها الذين آمنوا وآذانا سمع وقلوب غفلت . تابعه عبد العزيز بن أبي سلمة عن هلال عن عطاء بن ابن سلام . غفلت : كل شيء في غلاف ، سيف أغلف ، وقوس غلفاء ، ورجل أغلف إذا لم يكن تخوناً [ الحديث ٢١٢٥ - طرقة في : ٤٨٨ ]

**قوله** ( باب كراهية السخب في الأسواق ) ينتج المهلة والخاء المعجمة بعدها موحدة ، ويقال فيه السخب بالصاد المهلة بدل السين ، وهو رفع الصوت بالخصام ، وقد تقدم ذكره في الكلام على حديث أبي سفيان في قصة هرقل في أول الكتاب . وأغلفت السكرة من ثني الصفة المذكورة عن النبي ﷺ كما نصبت عنه صفة النظافة والغلظة . وأورد المصنف فيه حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي في صفة النبي ﷺ ، والغرض منه قوله فيه . ولا سخاب في الأسواق وسيأتي الكلام على شرحه مستوفى في تفسير سورة الفتح ، ويستفاد منه أن دخول الإيماء الأعظم السون لا يحيط من مرتبة لأن النبي ﷺ إنما ورد في دم السخب فيها لا عن أصل الدعاء . وهلال المذكور في إسناده هو ابن علي ، ويقال له هلال بن أبي هلال ، وليس لشيوخه عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو في الصحيح غير هذا الحديث ، وقوله فيه . وحرزا ، بكرة المهلة أي حافظا ، وأصل الحرز الموضع الحصين ، وهو استعادة . وقوله ( حتى يعفم به الله العوجاء ، أي ممة العرب ، ووصفها بالمعوج لما دخل فيها من عبادة الأصنام ، والمراد بإقامتها أن يخرج أهلها من الكفر إلى الإيمان . وقوله ، وقلوب غلف ، وقع في رواية النسائي والمستمل ، قال أبو عبد الله يعني المصنف : الغلف كل شيء في غلاف ، يقال سيف أغلف وقوس غلفاء . ورجل أغلف إذا لم يكن تخوناً ، انتهى . وهو كلام أبي عبيد الله في كتاب الجواز . **قوله** ( تابعه عبد العزيز بن أبي سلمة عن هلال ) سنان هذه المتابعة مرسولة في تفسير سورة الفتح . **قوله** ( وقال سعيد عن هلال عن عطاء بن ابن سلام ) سعيد هو ابن أبي هلال ، وقد قال عبد العزيز بن قليح في تعيين الصحابي ، وطريقه هذه وصلها البخاري في مسنده ويعقوب بن سفيان في تاريخه والطبراني جميعا بإسناد واحد عنه ، ولا مانع أن يكون عطاء بن يسار حله عن كل منهما . فقد أخرجه ابن سعد من طريق زيد بن أسلم قال . وبلغنا أن عبد الله بن سلام كان يقول ، فذكره . وأصل المبلغ لزيد هو عطاء بن يسار فانه معروف بالرواية عنه فيكون هذا شاهداً لرواية سعيد بن أبي هلال والله أعلم . وسأذكر لرواية عبد الله بن سلام مناقبات في تفسير سورة الفتح . وما جاء عنه في ذلك محلا مما أخرجه الترمذي من طريق محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن أبيه عن جده قال . وكتب في التوبة صفة محمد ﷺ وعيسى بن مريم يدفن معه .

٥١ - باب الكليل على البائع والمشتري

وقول الله عز وجل [ المطففين ] : ( وإذا كالم أو ذكروهم يجحدون ) يعني كالم أو ذكروهم كقولهم [ المشرقا ٧٢ ] : ( يسمعونكم ) : يسمعون لكم . وقال النبي ﷺ : اكملوا حتى تستوفوا ، ويذكر عن

# تكملة تاريخ بغداد

أوقد كوكبة السالكين

للمحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي

وضعه في أزهى عصور الإسلام منذ تأسيسها إلى وفاته عام ٤٦٣ هـ

يشتمل على وصفها وتخطيطها وما كانت عليه من الحضارة والمدنية « وهو مبرم فيه »  
الأمراء والملوك والأشراف « من عليّة الناس من سائر طبقات حلة الإسلام »  
العلماء والفقهاء واللاهوتيين واللغويين والقراء والمفسرين والمحدثين والكتّاب « من سائر الطبقات »  
والنظريين والاصوليين والمجتهدين والفقهاء والقضاة والفرضيين « من سائر المذاهب »  
والزهاد والنسّاك والمتصوفة والقصاص والوعاظ والزهاد من أصحاب المصنوعين  
والفلكيين والمنجمين والموسيقين والأطباء والضيّاد والبراعين والكتّاب والخطاطين  
والشاعرين والناظرين والنسّابين والمؤرخين والعرضيين وشعراء الغزل والرواة  
والفرسان ورجال الصنائع « من صناعاتهم أو زرعهم أو غير ذلك » وما انتهى إليه من كراماتهم وأخبارهم  
ومشهوراتهم وسننهم وأخبارهم وتاريخهم ووفاتهم من أخبارهم على ما ذكره في كتابه « وما انتهى إليه من كراماتهم وأخبارهم  
ومشهوراتهم وسننهم وأخبارهم وتاريخهم ووفاتهم من أخبارهم على ما ذكره في كتابه »

بأقوى في ٤٨٠٠٠ - صفة من على ١٢٠ - مجلد مع العناية بصحة ونسب ما يقتضيه  
القبض. ووضع القهار على الوافية على النظر في الحديث منتقاه على أهل كل

المشرف دار الكتاب العربي

بيروت - لبنان

وفي عراقنا ، فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما كانت في اليوم الثاني . قال مثل ذلك ، فقام إليه الرجل . فقال : يا رسول الله وفي عراقنا ، فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما كان في اليوم الثالث قام إليه الرجل . فقال : يا رسول الله وفي عراقنا ، فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم ، فوَلَّى الرجل وهو يبكي ، فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم . فقال : « أَمِنَ العراق أنت ؟ » . قال نعم ! قال : « ان أبا إبراهيم عليه السلام هم أن يدعو عليهم فأوحى الله تعالى إليه لا تَجْعَل ، فاني جعلت خزائن علي فيهم ، وأسكنت الرحمة قلوبهم » .

\* أخبرنا الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ قال أنبأنا محمد بن جعفر التميمي السكوني قال أنبأنا الجلودي : - يعني أبا أحمد البصري - قال أنبأنا محمد بن زكريه عن ابن عائشة . قال : كتب عمر بن الخطاب إلى كعب الأحبار : اختر لي المنازل . قال : فكتب يا أمير المؤمنين انه بلغنا أن الأشياء اجتمعت ، فقتل السخام : أريد اليمن . فقتل حسن الخلق : أنامك ، وقال الجفاء : أريد الحجاز . فقتل الفقر : وأنا معك ، وقال البأس : أريد الشام . فقتل السيف : وأنا معك ، وقال العلم : أريد العراق ، فقتل العقل : وأنا معك . وقال الغنى : أريد مصر ، فقتل المال : وأنا معك ، فاختر لنفسك . قال : فما ورد الكتاب على عمر : قال : ١٥ فالعراق إذا ؟ أخبرنا محمد بن الحسين التخني قال أنبأنا عبد الله بن جعفر النخعي قال نا يعقوب بن سفيان قال نا قبيصة قال نا سفيان عن الأعمش عن شهر بن عطاء عن رجل عن عمر . قال : أهل العراق كنز الأيمان . وجمعة العرب ، وهم ربيع الله عز وجل يحزون فقومهم ويتدون الأعداء .

## ٢٠ ذكر خبر غارة المسلمين على سوق بغداد

قال الشيخ أبو بكر : كانت بغداد في أيام مملكة العجم قرية يجتمع فيها رأس كل سنة التجار ، ويقوم بها فارس سوق عظيمة . فلما توجه المسلمون إلى

العراق وفتحوا أول السواد ، ذكر للشي بن حارثة الشيباني أمر سوق بغداد \* فأخبرنا محمد بن أحمد بن رزق البزار قال أنبأنا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف قال أنبأنا الحسن بن علي القطان قال أنبأنا اسماعيل بن عيسى الطاطري قال أنبأنا اسحق بن بشر أبو حذيفة . قال قال ابن اسحق وحدثني عبد الله : أن أهل الحيرة قالوا للشي : ألا ندلك على قرية تأتينا تجار مدائن كسرى وتجار السواد ، ويجمع بها في كل سنة من أموال الناس مثل خراج العراق ، وهذه أيام سوقهم التي يجتمعون فيها ، فان أنت قدرت على أن تعبر إليهم وهم لا يشعرون أصبت بها ما لا يكون فيه عز للمسلمين وقوة على عدوهم ، وبينها وبين مدائن كسرى عامة يوم . فقال : لهم ، فكيف لي بها ؟ فقالوا له : إيت أردنها فخذ طريق البر حتى تقتلها إلى الأنبار ، ثم تأخذ رموس الدهاقين فيبعثون ملك الأدياء . ففسر سواد ليلة من الأنبار حتى تأتيتهم ضحى . قال : فخرج من النخيلة ومعه أدلاء أهل الحيرة حتى دخل الأنبار فقتل بصاحبها فتخص منه ، فأرسل إليه ما يمنعك من النزول ؟ فأرسل إليه إني أخاف ، فأرسل إليه ازل فانك آمن على دمك وقربتك وترجع سلمًا إلى حصنك . فتوثق عليه ثم نزل . فقال : إني أريد أن تبث معي دليلًا يهتدي على بغداد ، فإني أريد أن أعبر منها إلى المدائن . قال : أنا أجيبك معك . قال للشي : لا أريد أن نجبي معي ولكن ابعث معي من يعرف الطريق ففعل ، وأمرهم بلفظ وطعام وزاد وبث معهم دليلًا ، فأقبل حتى إذا بلغ المنصف . قال له للشي : كم بيننا وبين هذه القرية ؟ قال : أربعة فراسخ أو خمسة وقد بقي عليك ليل . فقال لأصحابه : انزلوا فاقنصوا واطعموا وابعثوا الطلائع فلا يلتفت أحدًا إلا حبسوه ، ثم سار بهم فصحبهم في أسواقهم فوضع فيهم السيف فقتل وأخذ الأموال ، وقال لأصحابه : لا تأخذوا إلا الذهب والفضة ، ومن المتاع ما يقدر الرجل منك على عمله على دابته ، وهرب الناس وتركوا أمتعتهم وأموالهم

وسلاً المسلمون أيهم من الصفراء والبيضاء ، ثم رجع راجعاً حتى نزل بنهر  
السلحين . فقال للمسلمين : احمدا الله الذي سلمكم وغنمكم ، انزلوا فاعلقوا  
خيلكم من هذا القضب وعلقوا عليها وأصيبوا من أزوادكم ، ثم سار وسمع القوم  
يهمس بعضهم إلى بعض : أرب القوم سراغ الآن في طلبنا . فقال : قبح الله  
ما تتناجون به أيسر بعضكم إلى بعض تحبونهم الآن في طلبكم ؟ فوالله  
لو كان الصريح قد بلغهم الآن انه لكثير ، ولو كان الصريح عندهم لدخلهم من  
رعب غارتنا عليهم إلى جنب مدائنهم ما يشغلهم عن طلبنا حتى نلحق معسكرنا  
وجاعتنا ، ولو كان بهم من القوة والجرأة ما يحملهم على طلبنا ثم جردوا جردهم  
ما أدركونا ، نحن على الجياد العراب وهم على المفاويف البطاء ، ولو أنهم طلبونا  
فأدركونا لم تكن قاتلتهم إلا التماس الثواب ورجاء النصر ، عزمكم الله ، لقد نصرتهم  
عليهم وهم أكثر منكم وأعز . فاقبلوا وبعثهم ذليلهم حتى انتهى إلى الأنبار  
واستقبلهم صاحبها بالكرامة ، فوعده المثنى الاحسان اليه لو قد استقام أمرهم  
فرجع المثنى إلى عسكره .

قال الشيخ أبو بكر : والمثنى هو ابن حارثة بن سلمة بن ضمضم بن سعيد بن  
مرة بن ذهل بن شيبان بن قعلبة بن عكر بن صعب بن علي بن بكر بن وائل  
وهو أول من حارب الفرس في أيام أبي بكر الصديق .

## باب

ذكر أحدث رويته في التلب لبغداد واللعن على أهلها

وبيان فسادها وعللها وشرح أحوال روائها وبناتها

\* أخبرنا أبو القاسم علي بن محمد بن عيسى بن موسى الجبار قال أخبرنا أبو الحسن  
علي بن محمد بن أحمد المصري قال نا أحمد بن عمرو بن عبد الله الطائي قال نا إبراهيم

ابن زياد قال نا خلف بن تميم قال نا عمار بن سيف . قال : سمعت سفیان الثوري  
يسأل عاصم الأحول عن هذا الحديث فحدثه عاصم وأنا حاضر عن أبي عثمان عن  
جرير . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تبنى مدينة بين دجلة ودجيل  
وقطربل والصرة ، يجي إليها خزائن الأرض وجبارتها ، لمي أسرع ذهاباً في  
الأرض من الوند الحديد في الأرض الرخوة » . \* أخبرنا أبو الحسين أحمد بن  
عمر بن روح النهرواني قال أخبرنا طلحة بن أحمد بن الحسن الصوفي قال أخبرنا محمد بن  
أحمد بن صفوة قال نا يوسف بن سعيد قال نا خلف بن تميم قال حدثني عمار  
ابن سيف عن عاصم عن أبي عثمان . قال : مر جرير بن عبد الله بقطرة الصرة ،  
فقيل : يا صاحب رسول الله ألا تنزل فتصيب من الغداء . قال : ففرض خصرة  
فرسه بسوطه . وقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « تبنى مدينة  
بين دجلة ودجيل وقطربل والصرة ، يجي إليها خزائن الأمصار وجبارتها ،  
يخسف بها ومن فيها ، فلي أسرع ذهاباً في الأرض من الوند الحديد في الأرض  
الرخوة » . \* أخبرنا علي بن أبي علي المعدل والحسن بن علي الجوهري . قالنا : نا  
علي بن محمد بن أحمد بن لؤلؤ الوراق قال نا أبو عبيد محمد بن أحمد بن المؤمل  
الصيرفي قال نا محمد بن علي بن خلف قال نا حسين الأشتر عن عمار بن سيف  
الضبي عن عاصم عن أبي عثمان النهدي . قال : سمعت جرير بن عبد الله يقول  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « تبنى مدينة بين دجلة ودجيل وقطربل  
والصرة ، يجي إليها خراج أهل الدنيا وجبارتها ، لمي أسرع انقلاباً بأهلها من  
الوند الحديد في الأرض الرخوة » . \* أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن  
عبد الله بن بشران الواعظ قال أخبرنا أحمد بن إسحاق بن نيمخا الطيبي قال نا  
بشر بن موسى قال نا الحسن بن حماد قال نا إسحاق بن منصور السلولي عن عمار  
ابن سيف . قال : سمعت عاصم الأحول وسأله سفیان عن أبي عثمان عن جرير

لى العباسية ، وانقلوا الناس إلى الكرخ .

قال الشيخ أبو بكر : مد المنصور قناة من نهر دُجَيْلٍ الاخذ من دجلة ، وقناة من نهر كرخايا الاخذ من الفرات ، وجرحها إلى مدينته في عقود وثيقة من من أسفلها ، محكمة بالصاروج والاجر من أعلاها ، وكانت كل قناة منهما تدخل المدينة وتتدفق في الشوارع والدروب والأرباض ، وتجرى صيفا وشتاء لا ينقطع ماؤها في وقت ، وجرح لاهل الكرخ وما انفصل به [نهرًا يقال له : نهر الدجاج وانما سمي بذلك لأن أصحاب الدجاج كانوا يقفون عنده ، ونهرًا يقال له نهر القارئين حدثنا من أدركه جاز يلتقي في دجلة تحت الفضة ، ونهرًا يسمى نهر طابق ، ونهرًا يقال له نهر البرازين فسميت من يذكر انه توضع منه ، ونهرًا في مسجد الأنباريين رأيت له لأماء فيه . وقد تعطلت عند الأنهار ودرس أكبرها حتى لا يوجد له أثر] .  
وأنهارا نذكرها بعد ان شاء الله تعالى .

## خبر بناء الكرخ

\* أخبرنا محمد بن الحسين القطان قال أنبأنا عبد الله بن جعفر بن درستويه قال أنبأنا يعقوب بن سفيان . قال : سنة سبع وخمسين ومائة فيها نقل أبو جعفر الأسواق من المدينة ومدينة الشرقية إلى باب الكرخ وباب الشعير والمحول ، وهي السوق التي تعرف بالكرك وأمر ببنائها من ماله على يدى الربيع مولاة ، وفيها وسع طرق المدينة وأرباضها ووضعها على مقدار أربعين ذراعًا ، وأمر بهدم ما شاع من الدور عن ذلك القدر \* أخبرنا أبو القاسم الأزهرى قال أنبأنا أحمد ابن إبراهيم بن الحسن قال نا إبراهيم بن الحسن قال نا إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي . قال : فمد دخلت سنة سبع وخمسين ، وكان أبو جعفر قد ولى الحسبة يحيى بن زكرياء ، فاستغوى العامة ، وزين لهم أنهم فقتل أبو جعفر بباب الذهب ،

قنوات بغداد  
بغداد

نهر الدجاج  
وسبب تسميته

١٠

وحول أسواق المدينة إلى باب الكرخ وباب الشعير وباب المحول ، وأمر ببناء الأسواق على يد الربيع ، وأوسع الطرق بمدينة السلام وجعلها على أربعين ذراعًا وأمر بهدم ما شص من الدور عن ذلك المقدار . وفي سنة ثمان وخمسين بنى المنصور قصره على دجلة وماء الخلد \* أخبرنا محمد بن علي الوراق واحمد بن علي المحتسب . قال : نا محمد بن جعفر النحوي قال نا نا الحسن بن محمد السكوني قال قال محمد بن خلف قال الخوارزمي - يعني محمد بن موسى - : وجول أبو جعفر الأسواق إلى الكرخ وبنائها من ماله بعد مائة سنة وست وخمسين سنة وخمسة أشهر وعشرين يومًا ، ثم بدأ بعد ذلك في بناء قصر الخلد على شاطئ دجلة بعد شهر واحد عشر يومًا .

١٠

قال محمد بن خلف : وأخبرني الحارث بن أبي أسامة . قال : لما فرغ أبو جعفر المنصور من مدينة السلام ، وصير الأسواق في طاقات مدينته من كل جانب ، قدم عليه وفد ملك الروم ، فأمر أن يطاف بهم في المدينة ثم دعاهم . فقال للبطريق : كيف رأيت هذه المدينة ؟ قال : رأيت أمرها كاملا إلا في خلة واحدة . قال : ما هي ؟ قال : عدوك يخترقها متى يشاء وأنت لاتعلم ، وأخبارك مبثوثة في الأفاق لا يمكنك سترها . قال : كيف ؟ قال : الأسواق فيها والأسواق غير ممنوع منها أحدهم فيدخل العدو كما نه يريد أن يتسوق ، وأما التجار فلانها ترد الأفاق فيفتحون بأخبارك قال : فزعوا أنه أمر المنصور حينئذ بإخراج الأسواق من المدينة إلى الكرخ ، وأن يبنى ما بين الصراة إلى نهر عيسى ، وولى ذلك محمد بن حبش الكاتب ، ودعا المنصور بثوب واسع خذ في الأسواق ، ورتب كل صنف منها في موضعه . وقال : اجعلوا سوق القصابين في آخر الأسواق ، فانهم سفهاء وفي أيديهم الحديد القاطع . ثم أمر أن يبنى لأهل الأسواق مسجد يجتمعون فيه يوم الجمعة لا يدخلون المدينة ، ويفرد لهم ذلك ، وقاد ذلك رجلا يقال له الوضاح بن شبا فبنى القصر الذي

تاريخ بناء قصر الخلد

١٥

سبب انشاء القصابين

سبب محموله  
الاسواق

يقال له : قصر الوضاح والمسجد فيه ، وسُميت الشرقية لأنها شرق الصراة ، ولم يضع المنصور على الأسواق غلة حتى مات . فلما استخلف المهدي أشار عليه أبو عبيد الله بذلك ، فأمر فَوُضِعَ على الحوائط الخراج وولى ذلك سعيد الخرمي أول خراج ومنع من سبع وستين ومائة .

\* أخبرنا محمد بن علي وأحمد بن علي . قالوا : أنبأنا محمد بن جعفر النحوي قال نبأنا الحسن بن محمد السكوني قال قال محمد بن خلف : كانت سوق دار البطيخ موضع سوق البطيخ قبل أن تنقل إلى الكرخ في درب يعرف بدرب الأساكفة ، ودرب يعرف بدرب الزيت ، ودرب يعرف بدرب العاج ، فنقلت السوق إلى داخل الكرخ في أيام المهدي ، ودخل أكثر الدروب في الدور التي اشتراها أحمد بن محمد الطائي ، وكانت القطائع التي من جانب الصراة مما يلي باب الحول لعقبة بن جعفر ابن محمد بن الأشعث بن ولد أهبان بن صيفي مكلم الذئب إقطاعاً من المنصور ، ثم خرج عقبة على المأمون فحبس داره ، ثم أقطعها المأمون ولد عيسى بن جعفر . وكانت الدور التي بين الخندق مما يلي باب البصرة وشط الصراة وأزاء دور الصحابة للأشاعنة ، وهي دور آل حماد بن زيد اليوم . وكانت دار جعفر بن محمد بن الأشعث الكندي مما يلي باب الحول ثم صارت للعباس ابنه .

\* حدثني الحسن بن أبي طالب قال ما أبو عمر محمد بن العباس الخزاز قال ما أبو عبيد الله قال ما محمد بن غالب قال سمعت عبد الرحمن بن يونس أبا مسلم يذكر عن الواقدي . قال : الكرخ مفيض السفل .

\* قال الشيخ أبو بكر : إنما عني الواقدي بقوله هذا مواضع من الكرخ مخصوصة يسكنها الرافضة دون غيرهم ، ولم يرد سائر نواحي الكرخ والله أعلم .

\* أنشدنا الحسن بن بكر بن شاذان قال أنشدنا أبي قال أنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نغطويه لنفسه :

( ٦ - ٧ - تاريخ بغداد )

سقى أرْبُع الكرخ الغَوَادِي بديعة وكل مُلِكٍ دائم المَظَل مُسْتَبِل  
منازل فيها كل حُسْنٍ وَبَهْجَةٍ وتلك لها فضل على كل منزل

## خبر [بناء] الرصافة

\* أخبرنا محمد بن علي بن محمد الوراق وأحمد بن علي بن الحسين التوزي . قالوا : أنبأنا محمد بن جعفر التميمي النحوي قال ما الحسن بن محمد السكوني قال ما محمد بن خلف قال قال أحمد بن محمد الشروى عن أبيه : قدم المهدي من المحمدية بالري سنة إحدى وخمسين ومائة في شوال ، ووفدت إليه الوفود وبنى له المنصور الرصافة ، وعمل لها سوراً وخندقاً وميماً وبيتاً ، وأجرى لها الماء قال محمد بن خلف وقال يحيى بن الحسن : كان بناء المهدي بالرهوص إلا ما كان يسكنه هو ، واستتم بناء الرصافة وجميع ما فيها سنة تسع وخمسين ومائة ، هكذا قال يحيى بن الحسن \* وأخبرنا ابن خلد وابن التوزي . قالوا : أنبأنا محمد بن جعفر قال نبأنا السكوني قال نبأنا محمد بن خلف قال ما الفارث بن أبي أسامة . قال : فرغ من بناء الرصافة سنة أربع وخمسين ومائة \* قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي قال حدثني محمد بن موسى عن محمد بن أبي السري عزير الهيثم بن عدي . قال : لما بنى المهدي قصره بالرصافة دخل يطوف فيه ومعه أبو البخترى وعُقب بن وهب . قال فقال له : هل تروى في هذا شيئاً ؟ قال : نعم ! حدثني جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : « خير صحنكم مسافرت فيه أبصاركم » . \* أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله المعدل قال ما عثمان بن أحمد الدقاق قال نبأنا محمد بن أحمد بن البراء قال قال علي بن يقطين : خرجنا مع المهدي فقلنا لنا يوماً : إنى داخل ذلك البيت فنأتم فيه

١٠ تاريخ تمام بناء الرصافة

١٥

ما قيل في ذم الكرخ

٢٠



يقال له : قصر الوضاح والمسجد فيه ، وسُميت الشرقية لأنها شرق الصراة ، ولم يضع المنصور على الأسواق غلّة حتى مات . فلما استخلف المهدي أشار عليه أبو عبيد الله بذلك ، فأمر فَوُضِعَ على الحوائط الخراج وولى ذلك سعيد الخرمي أول خراج وضع على الحوائط سنة سبع وستين ومائة .

- أخبرنا محمد بن علي وأحمد بن علي . قالوا : أنبأنا محمد بن جعفر النحوي قال أنبأنا الحسن بن محمد السكوني قال قال محمد بن خلف : كانت سوق دار البطيخ قبل أن تنتقل إلى الكرخ في درب يعرف بدرب الأساكفة ، ودرب يعرف بدرب الزيت ، ودرب يعرف بدرب العاج ، فُنُقِلَت السوق إلى داخل الكرخ في أيام المهدي ، ودخل أكثر الدروب في الدور التي اشتراها أحمد بن محمد الطائي ، وكانت القطائع التي من جانب الصراة مما يلي باب الحول لعقبة بن جعفر ابن محمد بن الأشعث بن ولد أهبان بن صفي مكلّم الذئب إقطاعاً من المنصور ، ثم خرج عقبة على المأمون فتهب داره ، ثم أقطعها المأمون ولد عيسى بن جعفر . وكانت الدور التي بين الخندق مما يلي باب البصرة وشط الصراة وأزاء دور الصحابة للاشاعة ، وهي دور آل حماد بن زيد اليوم . وكانت دار جعفر بن محمد بن الأشعث الكندي مما يلي باب الحول ثم صارت للعباس ابنه .
- ١٥ • حدثني الحسن بن أبي طالب قال نا أبو عمر محمد بن العباس الخزاز قال نا أبو عبيد النقاد قال نا محمد بن غالب قال سمعت عبد الرحمن بن يونس أبا مسلم يذكر عن الواقدى . قال : الكرخ ، مفيض السفلى .
- ٢٠ • قال الشيخ أبو بكر : إنما عني الواقدى بقوله هذا مواضع من الكرخ مخصوصة يسكنها الرافضة دون غيرهم ، ولم يرد سائر نواحي الكرخ والله أعلم .
- « أنشدنا الحسن بن بكر بن شاذان قال أنشدنا أبي قال أنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نغطويه لنفسه :
- ( ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ - ١٤ - ١٥ - ١٦ - ١٧ - ١٨ - ١٩ - ٢٠ - ٢١ - ٢٢ - ٢٣ - ٢٤ - ٢٥ - ٢٦ - ٢٧ - ٢٨ - ٢٩ - ٣٠ - ٣١ - ٣٢ - ٣٣ - ٣٤ - ٣٥ - ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ - ٣٩ - ٤٠ - ٤١ - ٤٢ - ٤٣ - ٤٤ - ٤٥ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٨ - ٤٩ - ٥٠ - ٥١ - ٥٢ - ٥٣ - ٥٤ - ٥٥ - ٥٦ - ٥٧ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٠ - ٦١ - ٦٢ - ٦٣ - ٦٤ - ٦٥ - ٦٦ - ٦٧ - ٦٨ - ٦٩ - ٧٠ - ٧١ - ٧٢ - ٧٣ - ٧٤ - ٧٥ - ٧٦ - ٧٧ - ٧٨ - ٧٩ - ٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٨٣ - ٨٤ - ٨٥ - ٨٦ - ٨٧ - ٨٨ - ٨٩ - ٩٠ - ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤ - ٩٥ - ٩٦ - ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ١٠٠ )

سقى أربع الكرخ القوادي بديمة وكل مُلِكٍ دائم المظل مُسِيل  
منازل فيها كل حُسنٍ وبَهْجَةٍ وتلك لها فضل على كل منزل

## خبر [بناء] الرصافة

- أخبرنا محمد بن علي بن مخلد الوراق وأحمد بن علي بن الحسين التوزي . قالوا : أنبأنا محمد بن جعفر التميمي النحوي قال نا الحسن بن محمد السكوني قال نا محمد بن خلف قال قال أحمد بن محمد الشروى عن أبيه : قدم المهدي من الحمدية بالرى سنة إحدى وخمسين ومائة في شوال ، ووفدت إليه الوفود وبني له المنصور الرصافة ، وعمل لها سوراً وخندقاً وميداناً وبستاناً ، وأجرى لها الماء قال محمد بن خلف وقال يحيى بن الحسن : كان بناء المهدي بالزهوص إلا ما كان يسكنه هو ، واستتم بناء الرصافة وجميع ما فيها سنة تسع وخمسين ومائة ، هكذا قال يحيى بن الحسن • وأخبرنا ابن مخلد وابن التوزي . قالوا : أنبأنا محمد بن جعفر قال أنبأنا السكوني قال أنبأنا محمد بن خلف قال نا الخارث بن أبي أسامة . قال : فرغ من بناء الرصافة سنة أربع وخمسين ومائة • قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي قال حدثني محمد بن موسى عن محمد بن أبي السري عن الهيثم بن عدي . قال : لما بني المهدي قصره بالرصافة دخل يطوف فيه ومعه أبو البختری وهب بن وهب . قال فقال له : هل تروى في هذا شيئاً ؟ قال : نعم ! حدثني جعفر بن محمد عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : « خير صحنكم ما سافرت فيه أبصاركم » • أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله المفضل قال نا عثمان بن أحمد الدقاق قال أنبأنا محمد بن أحمد بن البراء قال قال علي بن يقطين : خرجنا مع المهدي فقال لنا يوماً : إني داخل ذلك البهو فأنتم فيه
- ١٠ تاريخ تمام بناء الرصافة
- ١٥
- ٢٠ ما قبل في ذم الكرخ

به . فقلت : لا إله إلا الله ، ما رأيت أحداً أعلم بعبك ولا بما جبلت عليه من هذا الرجل ، علمت أنه لما قرأ الكتاب قال : أم الجاحظ عشرة آلاف في عشرة آلاف ، وأم من يئله حاجة . فقلت : يا هذا تشتم صديقنا ؟ فقال : هذه علامتي فيمن أشكوه ، وأخبرني الصيمري حدثنا محمد بن عمران حدثني عبد الواحد ابن محمد الخصيبى حدثني أبو يوسف عبد الرحمن بن محمد الكاتب قال : كان الجاحظ يتنقل في خلافة إبراهيم بن العباس على ديوان الراسائل ، فلما جاء إلى الديوان جاءه أبو العيناء ، فلما أراد أن يخرج من عنده تقدم إلى من يحجبه أن لا يدهه يخرج ولا يدهه يرجع إليه إن أراد الرجوع ، فخرج أبو العيناء يريد الانصراف ، فسمع من الخروج ومن الرجوع إلى الجاحظ ، فنادى أبو العيناء بأعلى صوته : يا أبا عثمان قد أرتبنا قدرتك فأرانا عذوك . أخبرني أبو بكر البرقاني حدثنا محمد بن العباس الخزاز حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عيسى المسكى . قال : كتب أبو العيناء إلى صديق له ولى ولاية : أما بعد ، فإني لا أعظك بموعظة الله لا لك فيها غنى ، ولا أخوتك إياه لا لك أعلم به مني ، ولكني أقول كما قال لأول : أحرار ابن بدر قد وليت ولاية فسكن جرراً منها نخون وتصرف وكأثر تمبا بالغنى إنما الغنى لسان به المرء الهيبوبة ينطق واعلم أن الخيانة فطنة ، والأمانة حرفة ، والجمع كيس ، والمنع صرامة ، وليس كل يوم ولاية ، فاذكر أيام العطلة ، ولا تحقر صغيراً ، فإن من الدور إلى الندور ، وإبلاء الفولانية وقدة فتقبه قبل أن تقبه ، وأخو السلطان أعمى عن قليل سوف يبصر ، وما هذه الوصية التي أوصى بها يعقوب بنه ، ولكن رأيت الخزم في في أخذ العاجل ، وترك الآجل . أنبأنا أبو نعيم الحافظ حدثنا أبو العباس أحمد ابن عبد الرحمن الخزاز حدثني أنبصرى قال سمعت أبا عبد الله محمد بن القاسم المعروف بابي العيناء يعزى جدى أبا بكر بن أبي عدى على زوجته فاطمة بنت الحسن بن

٥

١٥

١٥

٢٥

عمران بن ميسرة قتل : إذا كان سيدنا - أدام الله عزم البقية ، ودفعت عنه الروية ، كانت التعزية نهضة ، والمصيبة نعمة . ثم جلس وأشد : نحن ومن في الأرض نقديكا لازلت تبقى ونغزيكا أنبأنا الحسن بن علي الجوهري أنبأنا محمد بن عمران المرزباني حدثنا أحمد ابن محمد بن عيسى المسكى قال أنشدنا محمد بن القاسم أبو العيناء :  
لعمرك ما حق امرئ لا يمدل على نفسه حقاً على جواب  
وما أنا للثاني على بودة بودى وصافى خلقتى بتقارب  
ولكنه إن مال يوماً بمجانب من الصدو والمجران ملت بمجانبي  
أخبرني الصيمري حدثنا محمد بن عمران حدثني علي بن محمد الوراق . قال قال ابن وثاب لأبي العيناء : أنا والله أحبك بكيتي . قتل : إلا عضواً واحداً ؟ فيبلغ ذلك ابن أبي ذؤاد فقال : لقد وفق في التحديد عليه . أخبرني علي بن أوب حدثنا المرزباني حدثني محمد بن أحمد الكاتب أنبأنا أبو العيناء . قال قال المتنصر يوماً ما أحسن الجواب ؟ فقلت : ما أسكت المبطل ، وحير الحق . فقال : أحسنت والله . حدثنا أبو القاسم الأزهرى وأحمد بن عبد الواحد الوكيل . قال : أنبأنا محمد بن جعفر النخعي أنبأنا أبو بكر الصولي عن أبي العيناء . قال : كان سبب خروجه من البصرة وانتقاله عنها ، أني مررت بسوق النخاسين يوماً ، فرأيت غلاماً ينادى عليه - وقد بلغ ثلاثين ديناراً - وهو يساوي ثلثة دنانير فاشتريته وكنت أبني داراً ، فدفعت إليه عشرين ديناراً على أن ينقلها على الصنائع ، فجاءني بعد أيام يسيرة فقال : قد نفذت النفقة . فقلت : هات حذائك ، فرفع حذاء بعشرة دنانير . قلت : فأين الباقي ؟ قال : اشتريت به ثوباً مصمتاً وقطعته ، قلت ومن أمرك ؟ قال يا مولاي لا تعجل ، فإن أهل المروءات والأقدار لا يعيرون على غلبتهم إذا فعلوا فعلاً يعود بالناس على مواليتهم ، فقلت في نفسي : أنا اشتريت

٥

١٥

١٥

٢٥

سبب خروجه من البصرة وحكمة موعظه النخيل

وسأله عن حاله ، فذكر أنه كان قد اشترى جارية لنفسه ، وأنه انقطعت به النفقة ، وضاعت يده في تلك السنة لاشطاع المادة عنه من بلده ، وكان عليه دين لجماعة من السوق لم يجد قضاء لذلك دون أن يبيع الجارية ، فلما أن قبض الثمن تذكرها وتشوق إليها ، واستوحش من بعدها عنه حتى لم يمكنه التشاغل بفته ولا بغيره ، من شدة تعلق قلبه بها ، وذكر أن ابن أبي حامد قد اشتراها ، فأوجبت الحال مضى أبي حامد الفقيه إلى ابن أبي حامد يسأله الاقالة وأخذ المال من البائع ، ففشي ومعه الرجل ، فحين استأذن على ابن أبي حامد أذن له في الحال ، فلما دخل عليه قر به واستقبله وقام إليه وأكرمه غاية الاكرام ، وسأله عن حاله وعما جاء له ، فأخبره أبو حامد بخبر الفقيه ، وبيع الجارية وسأله قبض المال ورد الجارية على صاحبها ، فلم يعرف ابن أبي حامد للجارية خبراً ، ولا كان عنده علم من أمرها ، وذلك أن امرأته كانت اشتريتها ولم يعلم بذلك ، فورد عليه من ذلك مورد تبيين في وجهه ، ثم قام ودخل على امرأته فسألها عن جارية اشترت من سوق النخاسين على الصفة والتمت : فصادف ذلك أن امرأته كانت جالسة والجارية حاضرة ، وهم يصلحون وجهها وقد زينت بالثياب الحسان والخلى ، وما جرى مجرى ذلك من الزينة . فقالت : يا سيدي هذه الجارية التي التقت ، فسر بذلك سروراً تاماً إذ كانت عنده رغبة في قضاء حاجة أبي حامد وانجاز ما قصد له . فعاد إلى أبي حامد وقال له : خفت أن لا تكون الجارية في داري والآن فخي بحمد الله عندنا ، والأمر للشيخ أعزه الله - في بابها - فأمر ابن أبي حامد بإخراج الجارية إلى الجماعة ، فحين أخرجت تغير وجه الفتى تغيراً شديداً ، فعلم بذلك أن الأمر كما ذكره الفقيه من حبه لها ، وصبايته إليها . فقال له ابن أبي حامد : هذه جاريته فقال : نعم هذه جاري . واضطرب كلامه من شدة ما نزل به عند رؤيتها . فقال له : خذها بارك الله لك فيها ، فجزاه أبو حامد خيراً ، وتشكر له وسأله قبض المال .

فانه كان على حاله ، وقدره ثلاثة آلاف درهم ، فأبى أن يأخذه وطال الكلام في بابه . وقال له أبو حامد : إنما قصدنا نأل الاقالة ولم نقصد بأخذها على هذا الوجه . فقال له ابن أبي حامد : هذا رجل فقيه وقد باعها لأجل حاجته وقلة ذات يده ، ومتى أخذ المال منه خيف عليه من أن يبيعها ثانية من لا يردها عليه ، والمال يكون في ذمته ، فإذا جاءه نفقة من بلده جزأ أن يرد ذلك . فوهب المال له . وكان عليها من الخلى والثياب شيء له قدر كثير ، فقال له أبو حامد : إن رأى الشيخ أيده الله أن يتفضل وينفذ مع الجارية من يقبض هذه الثياب والخلى الذي عليها . فإلهذا الفقيه أحد ينفذ به على يده . فقال له : يا سبحان الله !! هذا شيء أسعفنا به وبعبئنا لها ، سواء كانت في ملكنا أو خرجت عن قبضتنا ، ولنا نرجع فيها وهبتها من ذلك ولا يجوز . فعرف أبو حامد أن الوجه ما قاله ، فلم يلج عليه في ذلك ، بل حسن موقعه من قلبه وقلب صاحب الجارية ، حيث رجعت عليه بلائمن ومما مامعها من الخلى والثياب . فلما أراد أن ينهض وبودعه قال ابن أبي حامد : أريد أن أسألك قبل انصرافها عن شيء ؟ فقال لها : يا جارية أيما أحب إليك أن أكون أم مولاك هذا الذي باعك وأنت الآن له ؟ فقالت : يا سيدي أما أنتم فأحسن الله عونكم ، وفعل بكم وفعل ، فقد أحسنتم إلي وأعنتوني ، وأما مولاي هذا فلو ملكك منه ممالك متى لما بته بالزنايب العظيمة . فاستحسن الجماعة منها ذلك ، وما هي عليه من القتل مع الصبا ، ثم انصرفوا وودعوه . أخبرنا القاضي أبو العلاء الواسطي . قال قال لنا الحسين بن محمد بن عبيد الدقاق : توفي أبو بكر بن أبي حامد صاحب بيت المال في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . حدثني عبيد الله بن أبي الفتح عن طلحة بن محمد بن جعفر : أن أبا بكر بن أبي حامد مات في شهر رمضان من سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

الحسن الحامى ، أو من أبى احمد الفرضى ، لم تكن رحلته ضائعة عندما . وسمعت محمد بن أبى الفوارس يقول : مولد أبى الحسن بن الحامى فى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، ومات عشية يوم الاحد الرابع والعشرين من شعبان سنة سبع عشرة وأربعمائة ، ودفن من القند فى مقبرة باب حرب .

٦١٥٧- على بن احمد بن هارون بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن بسطام ، أبو الحسن المعروف بابن كردى المعدل النهروانى . سمع محمد بن يحيى بن عمر بن على ابن حرب الموصلى . كتب عنه بالتهروان فى رحلته إلى نيسابور وذلك فى سنة خمس عشرة وأربعمائة . وقال لى ابن أخيه الحسين بن الحسن بن احمد الخطيب : ولد عمى فى سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ، وتوفى فى شعبان سنة سبع عشرة وأربعمائة .

٦١٥٨- على بن احمد بن على بن ابراهيم بن بلبل ، أبو الحسن البزاز الواسطى . نزل بغداد وحديث بها عن عبد الله بن محمد بن السقا الحافظ . حدثنى عنه عبد العزيز ابن احمد الكنتانى - بدمشق - وقال سمعت منه فى مسجد عبد الله بن المبارك بقطيعة الراسع فى ذى الحجة من سنة سبع عشرة وأربعمائة .

٦١٥٩- على بن احمد بن محمد بن داود بن موسى بن بيان ، أبو الحسن المعروف بابن طبب الرزاز . سمع أباه عمرو بن السكك ، وأباه بكر النجاد ، وجعفر الخلى ، وأباه عمر الزاهد ، وعبد القمذ الطسى ، وابن الزبير الكوفى ، وأباه سهل بن زياد ، ومحمد ابن الحسن النقاش ، ودعلج بن احمد ، وأباه بكر بن مقسم ، وعمر بن جعفر بن سلم وأباه بكر بن الجعابى ، وعلى بن حماد القاضى ، وأباه الفرج الاصهبانى . وميمون بن اسحق الصواف ، وأباه بكر الشافعى ، وأباه على بن الصواف ، ومحمد بن على بن سهل الامام ، وجاعة من أمهاتهم . كتبنا عنه وكان قد قرأ القرآن على ابن مقسم بحرف حمزة . وكف بصره فى آخر عمره وكان يسكن الكرخ ، وله دكان فى سوق الرزاز بن

حدثنى بعض أصحابنا قال دفع إلى على بن احمد الرزاز بعد أن كف بصره - جزءاً بخط أبيه فيه : أمالى عن بعض الشيوخ ، وفى بعضها سماع بخط أبيه العتيق والباقي فيه تسميع له بخط طرى قتال : أنظر سماعى العتيق [هو] ما قرئ على ، وما كان فيه تسميع بخط طرى فاضرب عليه . فاقى كان لى ابن يعبث بكتفى ويسمع لى فيما لم أسمعه . أو كما قال . حدثنى الخلال قال أخرج إلى الرزاز شيئاً من مسند مسدد قرأيت سماعه فيه بخط جديد ، فرددته عليه .

قلت : وقد شاهدت أنا جزءاً من أصول الرزاز بخط أبيه . فيه أمالى عن ابن السكك ، وفى بعضها سماعه بخط العتيق ، ثم رأيت قد غير فيه بعد وقت وفيه الحلق بخط جديد . وكان الرزاز مع هذا كثير السماع كثير الشيوخ ، وإلى الصدق ما هو . سأله عن مولده فقال : فى شهر ربيع الاول من سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ومات فى ليلة الاربعاء السابع عشر من شهر ربيع الاخر سنة تسع عشرة وأربعمائة .

٦١٦٠- على بن احمد بن الحسن بن محمد بن نعيم ، أبو الحسن البصرى المعروف بالنعمى . سكن بغداد وحديث بها عن احمد بن محمد بن العباس الاسفاطى ، ومحمد ابن احمد بن الفيض الاصهبانى ، واحمد بن عبيد الله التهرديرى ، وعلى بن موسى التمار ، ومحمد بن عدى بن زحر المنقرى ، وأباه احمد بن سعيد العسكري ، ومحمد بن حمد بن حماد بن سفيان الكوفى ، وأباه الفضل الشيبانى ، والحسين بن احمد بن دينار الدقاق ، وعبد الله بن محمد بن اليسع الانطاكى ، وعلى بن عمر السكرى ، وغيرهم من طبقتهم . كتبنا عنه وكان حافظاً عارفاً متكلماً شاعراً . أخبرنى على بن احمد النعمى حدثنا محمد بن احمد بن الفيض الاصهبانى - ثقة حدثنا على بن عبد الحميد الغضائرى حدثنا الحسن بن الحسين المروزى حدثنا بشر بن السرى عن سفيان الثورى عن عبيد الله بن عمر عن القاسم عن عائشة أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إنما جعل الطواف والسعى بين الصفا والمروة ، لا قامه

حدثنا محمد بن العباس . قال : توفي أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب بن عيسى القاضي الثقة الأمين ليلة الخميس ، ودفن في يوم الخميس قبل الظهر لاتفق عشرة ليلة بقيت من صفر سنة تسع عشرة وثلاثمائة ، وصلى عليه أبو سعيد الاصطخري ودفن في داره .

٦٢٧٧- علي بن الحسين بن عبد الوهاب ، أبو الحسن الزيات . حدث أبو القاسم بن علي بن الحسين الثلاث عنه عن زكريا بن يحيى بن أسد المروزي ، بإبراهيم بن الهيثم البادي ، وذكر أنه سمع منه في سنة عشرين وثلاثمائة .

٦٢٧٨- علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبيد الرحمن بن مهران بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ، أبو الفرج الأموي الكاتب المعروف بالأصماني . حدثني التنوخي حدثنا أبو اسحاق إبراهيم ابن أحمد بن محمد الطبري نفسه هذا . حدث عن محمد بن عبيد الله الحضرمي مطين ، ومحمد بن جعفر الثقات ، والحسين بن عمر بن أبي الاحوص الثقفي ، وعلي ابن العباس المقافعي ، وعلي بن اسحاق بن زاطيا ، وأبي حبيب البرقي ، ومحمد بن العباس البريدي ، ومن بعدهم . وكان عالما بأيام الناس والانساب والسير . وكان شاعرا حسنا ، والغالب عليه رواية الاخبار والآداب . وصنف كتب كثيرة منها الاغانى الكبير ، ومقاتل الطالبين ، وأخبار الاماء الشواعر ، وكتاب الحانات ، وكتاب الديارات ، وآداب الغراء ، وغير ذلك . فهداه تصانيفه التي وقعت اليها وحصل له ببلاد الاندلس مصنفات لم تقع اليها ، منها كتاب نسب بني عبيد شمس . وكتاب أيام العرب ذكر فيه ألفا وسبعمائة يوم ، وكتاب التعديل والانصاف في ما أثر العرب ومثالبها ، وكتاب جبهة النسب ، وكتاب نسب بني شيبان ، وكتاب نسب المهاجرة ، ونسب بني تغلب ، ونسب بني كلاب ، وكتاب القبان ، وكتاب الغلمان المغنين ، وكتاب مجزء الاغانى . روى عنه المدارقني ،

وأبو اسحاق الطبري ، وإبراهيم بن نختد ، ومحمد بن أبي الفوارس . وحدثنا عنه علي بن أحمد الرازي ، وأبو علي بن دوما ، ولم يكن سماع ابن دوما منه صحيحا . أخبرنا الحسن بن الحسين النعالي . قال قال أبو الفرج الاصماني : بلغ أبا الحسن لحظة أن مدرك بن محمد الشيباني الشاعر ذكره بسوء في مجلس كنت حاضره ، فكتب الى :

أبا فرج أجهي لديك وإتدى علي فلا تحمي لذاك وتغضب  
لمرك ما أنصفتني في مودتي فكن معتباً إن الاكلام تغيب  
فكتبت اليه :

عجبت لما بلغت عنى باطلا وظنك بي فيه لمرك أعجب  
فكملت اذا انسى وعزى أسرتي بقدي ، ولا أدركت ما كنت أطلب  
فكيف بمن لاحظ لي في لقائه وسيان عندي وصله والتجنب  
فتق باخ أصفاك محض مودة تشاكل منها ما بدا والمغيب

حدثنا التنوخي عن أبيه . قال : ومن الرواة المتسعين الذين شاهدناهم ، أبو الفرج علي بن الحسين الأصماني ، فانه كان يحفظ من الشعر ، والأغانى ، والخبار ، والآثار ، والحديث المسند ، والنسب ، ما لم أرقط من يحفظه مثله . وكان شديد الاختصاص بهذه الاشياء ، ويحفظ دون ما يحفظ منها علوما آخر منها اللغة ، والنحو ، والخرافات ، والسير ، والمغازي ، ومن آله الماندة شيئا كثيراً ، مثل علم الجوارح ، والبيطرة ، وننف من الطب ، والنجوم ، والاشربة ، وغير ذلك . حدثني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن القاسم بن طباطبا العلوي قال سمعت أبا محمد الحسن بن الحسين التوبختي يقول : كان أبو الفرج الاصماني ، أكذب الناس كان يدخل سوق الوراقين وهي عامرة ، والدكاكين مملوءة بالكتب ، فيشتري شيئا كثيراً من الصحف ويحملها إلى أبيته ثم تكون رواياته كلها منها . قال العلوي

كِتَابُ الْأَخْبَارِ الطَّوَالِ

تَلْفِيف

أَبْنَى حَنِيفَةَ أَحْمَدُ بْنُ دَاوُدَ الدِّينَوْرِي

تَغْنِيهِ اللّٰه

بِرَحْمَتِهِ

أَمِين

يا امير المؤمنين انسيبت حسن بلائي وفصل قيسامي واتعابي  
نفسى ليلى ونهارى حتى سقط هذا السلطان اليكم قل ابو  
جعفر يابن الحبيبة والله لو تمت مقامك امّة سوداء لاغنت غناك  
انما تأتى لك الامور في ذلك بما احب الله من اظهار دعوتنا اهل  
البيت ورد حقنا اليها ولو كان ذلك بحولك وحيلتك وقوتك ما  
قطعت فتيلاً لست يابن الاخوان الذى كذبت التى تخطب  
عمى آمنه بنت على بن عبد الله وتزعم في كتابك انك ابن  
سليط بن عبد الله بن عباس لقد ارتقيت مرتقى a صعبا فقل  
ابو مسلم يا امير المؤمنين لا تدخل على نفسك الغم والغبط  
بسيى فى اصغر قدر من ان ابلغ منك هذا فصقف ابو جعفر  
بكفيدة عائدا وخرج عليه القوم بالسيوف فلما رأته ابو مسلم ايقن  
بالامر فقدم الى ابي جعفر فاستأذنه ليرجله ليقتلها فرفسه ابو جعفر  
برجله فوقع ناحية فاخذته السيوف فقتل ابو مسلم اما من سلاح  
يحمى به امرء عن نفسه فضربوه حتى خمد وامر به ابو جعفر  
فدُفِنَ في بساط ووضع ناحيته من البيت وقد كان ابو مسلم  
قبل دخوله على ابي جعفر قل عيسى بن على ادخل معى الى  
امير المؤمنين فى اريد معتينة في بعض الامور فقال له عيسى  
تقدم فى على انك ذكبل عيسى حتى دخل على ابي جعفر  
فقتل يا امير المؤمنين ابن ابو مسلم قل ابو جعفر ها هو ذاك  
ملغوا في ذلك البساط قل عيسى اقتلته انا لله فكيف تصنع  
جندوه وعولاء قد جعلوه ربا فامر ابو جعفر فبيعت السف حرة

في ناحية P c). بكفه P b). مرتقى P a).

في كل حرة ثلاثة آلاف درهم واحس اصحاب ابي مسلم بالامر  
فصاحوا وسألو السيوف فامر ابو جعفر بتلك الضرر فقتلت اليهم  
مع رأس ابي مسلم وصعد عيسى بن على الى اعلى القصر وقتل  
يا اهل خراسان انما كان ابو مسلم عبدا من عبيد امير المؤمنين  
وجد عليه فقتله فليفرج روعكم فان امير المؤمنين بالغ آمالك  
فترجل القوم وتناحوا تلك الضرر كل واحد حرة وترك الرأس  
مقدونا ثم ان ابا جعفر وضع لاصحاب ابي مسلم العطاء ووجه  
الاموال الى عسكر ابي مسلم حيث خلفه ثمانى لقم العطاء وكتب  
كتبا فقرأ عليهم ببسط فيه آمالك واجزل صلوات القواد والاشراف  
منهم فارضاهم ذلك واستدعت الخلافة لابي جعفر المنصور سنة ثمان  
وثلاثين ومائة فوجه عماله الى اقطار الارض وان ابا جعفر احب ان  
يمى لنفسه وجندوه مدينة ليتخذها دار الملكة فسار بنفسه  
يرتد الاماكن حتى انتهى الى بغداد وفي اذناك قرية يقيم بها  
سوق فى كل شهر فلما جبه انكار فخط لنفسه وحشمه ومواليه  
وولده واهل بيته المدينة وسموها مدينة السلام وبنى قصره وسطها  
الى المسجد الاعظم ثم خط لجندوه حبل المدينة وجعل اهل  
كل بلد من خراسان فى ناحية منها منفردة وامر الناس بالبناء  
ووسع عليهم فى المنقعات وامر فحفر نهر الفرات من ثمانية فراسخ  
وثلاثة النهر من دما فاجرى الى بغداد ليقا فيه موان الشام  
والجزيرة كما تأتى موان الموصل وما اتصل بالموصل فى دجلة وكان  
بنوه اياما فى سنة تسع وثلاثين ومائة ثم ان ابا جعفر حث  
بالناس سنة اربعين ومائة وجعل منصره على مدينة الرسول فوضع

فوقه P a).

# مِرْأَصُ الدَّاءِ عَلَى أَسْمَاءِ الْأَمْنِكَةِ وَالْبَقَاعِ

لِصَفِيِّ الدِّينِ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَغْدَادِيِّ الْمَوْتَرِيِّ

وَهُوَ مُخْتَصَرٌ مِنْ مَجْمُوعَةِ أَلْفِ بَقَاعٍ

تَحْقِيقٌ وَتَوْضِيحٌ

عَلَى مُحَمَّدٍ رَجَبٍ

دار المعرفة

للطباعة والنشر

ببيروت - لبنان



(آزَاب) بالزاي، وآخره باء موحدة: موضع في الشَّعْر<sup>(١)</sup>.

(الآزاج): من قرى بغداد على طريق خراسان.

(آزَادَان) بالزاي والذال المعجمة وألف ونون: من قرى هَرَاة، وقرية من قرى أسبهان.

(آزادوار) بعد الألف زاي وألف وذال معجمة وألف وراء<sup>(٢)</sup>: بليدة في أول كورة

جُون من جهة قُومِس، وهي من أعمال نيسابور.

(آزَد) بفتح الزاي ثم راء: ناحية بين<sup>(٣)</sup> سوق الأهواز ورامهرمز.

(آسَك) بفتح السين المهملة وكاف - بوزن آدم: بلد من نواحي الأهواز قرب أَرْجَان

بين أَرْجَان ورامهرمز<sup>(٤)</sup>.

(آسِيَا) بكسر السين المهملة وباء وألف [مقصورة]<sup>(٥)</sup>: كلمة يونانية. كان اليونانيون يسمون

الأرض ثلاثة أقسام: لُورِيَّة وأورَقِي وما استقبل هاتين القطعتين من المشرق فهو آسِيَا؛ ويقال لها

الكُبْرَى؛ لأنها أضمافت القطعتين المتقدمتين؛ لأنهم قسموا الأرض منبراً ومشرقاً، فبما كان

عن يمين مستقبل الجنوب فهو المغرب، وما كان عن شماله فهو المشرق. ولما اخترق بحر الروم

المغرب بالطول سموا جنوبية لُورِيَّة وشمالية أَوْرَقِي، وتركوا المشرق على حاله، إذ لا قطع له

يقطعه؛ ولم يظفروا لهم هذا القسم لبعده عنهم؛ فتركوه على حاله. ومن الناس من يقسم آسِيَا

إلى قطعتين: مُعَرَقِي وهي: العراق وفارس والجبال وخراسان. وكُبْرَى وهي: الهند والصين

والترك.

(آسَب) بالسين المعجمة والباء الموحدة: صنع من ناحية طَلَقَان. وآسِب - بكسر الشين:

قلعة من بلد الموصل، من أجل قلاع الحكارية، خربها زَنْكِي بن أَقْ سُنْقَر، وبني عوضها

الحكارية بالقرب منها، فنُسِبَتْ إليه.

(١) في ياقوت: موضع في شعر لِسْلِيل بن عبي. (٢) في أ: وزاي.

(٣) في أ: من. (٤) من م، وياقوت والبيكري. وقال البيكري:

هي موضع ببلاد فارس؛ وهناك هزم أبو بلال مرداس بن أدبة أسلم بن زرعة في جيش من أمويين كان

أمره عليهم عبيد الله بن زياد ومرداس في أربعين قتال عيسى بن قاتك في كلمة له:

ألفا فارس فيما زعمهم وبرزهم بآسك أرمعوا

(أَغْرُون) اللَّيْن المعجمة ساكنة يلتقي معها ساكنان، والزاي معجمة مضمومة،

وواو<sup>(١)</sup> ونون: من قرى بخارى.

(أَقَر) بالراء<sup>(٢)</sup>، قال: ووجدته في كتاب نصر بالنون، قرية بالبحرين بينها وبين

القطيف أربعة فراسخ، وهي لقوم من كل جذية بن عبد القيس<sup>(٣)</sup>.

(أَقْرَان) بضم الفاء وآخره نون: قرية بينها وبين نَسَف فرسخان ونصف، هي تُحَسَّب

بما وراء النهر<sup>(٤)</sup>.

(آلات) جمع آلة: [موضع، وقيل: بلد، وقيل: بلدان - عن نصر.

(آلِي) بكسر اللام<sup>(٥)</sup>: نهر في بلاد الروم. وآلس: نهر سلوقية، قريب من البحر

بينه وبين طرسوس مسيرة يوم، عليه كان الفداء<sup>(٦)</sup> بين المسلمين والروم<sup>(٧)</sup>.

(آل قَراس) بفتح القاف والضم<sup>(٨)</sup>، والراء خفيفة وسين مهملة. والقرس: البرد. وهي

هضاب ناحية السَّراة<sup>(٩)</sup>. وآل قَراس وما يد<sup>(١٠)</sup>: جبلان في أرض هذيل<sup>(١١)</sup>.

(الْأوزان) بضم اللام وسكون الواو وزاي وألف ونون: قرية من قرى سَرَحَس.

(١) في ياقوت: والواو ساكنة. (٢) في ياقوت: بالراء. (٣) في ياقوت: من بني عبد القيس.

(٤) في م: ونسب هي تحسب بما وراء النهر. (٥) من م، وياقوت. (٦) في م: ومكي نصر

صها عن علي بن عيسى. (٧) في م: يكون الفداء. (٨) قال ياقوت: وذكره في الغزوات

في أيام العصور كثير، وغزاه سيف الدولة. قال أبو فراس يخاطب سيف الدولة:

وما كنت أخشى أن أبيت وبيننا خليجان والدرج الأضم وآليس

وقال أبو الطيب يمدح سيف الدولة:

يُدْرِي اللَّقْآنُ غباراً في مناخرها وفي حناجرها من آليس جُرْعُ

كأنما تنلقاهم لتسلُّكهم فالطعن بفتح في الأجواف مائسُ

وقال أبو تمام يمدح أبا سعيد:

فإن بك نصرانيا نهر آليس فقد وجدوا وادى عقرقر مسلما

(٩) عبارة ياقوت: فتح القاف وضم. (١٠) في م: في السَّراة.

(١١) في م: مائد، وفي أ: مأيد. وفي البيكري وياقوت: ذكرت بالهمزة، وبالهمزة مع الألف.

(١٢) في ياقوت والبيكري: قال أبو ذؤيب:

يَمَانِيَّة أَجْنَى لها مظأ مايد وآل قراس سوبُ أَسْتَقْمُ كُخْلُ

لبنى جذيمة<sup>(١)</sup>. وقال نصر: لبنى أسد بن خزيمه. وقال أبو عبيدة: أرض في بلاد غطفان<sup>(٢)</sup>.  
(بَنِيَّان) بالفتح، ثم السكون، وباء أخرى. قال الحفص: مَنَهَلٌ باليمامة من الدهناء،  
به تَحْلُ لبنى سعد<sup>(٣)</sup>.

(بَنِيْلَى) بالفتح ثم السكون، وكسر الباء الأخرى ولام، وألف - مقصور: أرض عند  
الخور نهر السند.

(بَنِيْمِيْرَة) بفتح الباء الثانية، وكسر الميم، وباء ساكنة، وراء وهاء: قرية بالصعيد  
على شاطئ غربي النيل.

(الْبَنَاتَان) بالفتح، وتشديد النون، وتاء فوقها نقطتان: موضع في شمر الأخطل<sup>(٤)</sup>.  
(بُنْتُ) <sup>(٥)</sup> بالضم، ثم السكون، وتاء مثناة: بلد بالأندلس من ناحية بلنسية.

(بُنْتًا هَيْدَةً) بِنْتًا ثننية بنت. وهَيْدَةً بفتح الهاء، وباء ساكنة: هضبان في بلاد  
بنى عامر بن صعصعة. قُتِلَ عندها توبة بن الجير الخفاجي<sup>(٦)</sup>.

(بُنْج) بالفتح ثم الضم وجيم: من قرى رُوْدَك، من نواحي سمرقند. وهى قصبة  
ناحية رُوْدَك.

(بَنْج دِيَة) <sup>(٧)</sup> بسكون النون، معناه بالفارسية الخس قرى. وهى كذلك خمس قرى  
مقتاربة من نواحي مَرُو الروذ بخراسان، عمرت حتى اتصلت وصارت كالحلّال.

(١) في أ: خزيمه. (٢) قال اللغاة:

أرى البَنَانَة أَقَوْتُ بعد ساكنها فذا سَدِيرٌ وأقوى منهم أَقُو  
(٣) وأُتد:

قد علمت سعدًا بأعلى بَنِيَّان يوم الفريقين وألفى رَعْمَان  
(٤) قال:

غول النجاء كأنها متوجّسٌ بالبَنَيْنِ مَوَلِّعٌ موشومٌ

(٥) في أ: بنت. وهو تحريف. (٦) وموت به ليل الأخريلة ففرت عليه جل زوجها وقالت:  
عَفَرْتُ على أنصاب توبة مَقْرَمًا هَيْدَةً إذ لم تحفِزُهُ أَقَارِبُهُ

(٧) في أ: ده.

(بَنْجِيْن) بمد الجيم خالا معجمة مكسورة، وباء ساكنة، ونون: محلة بسمرقند.

(بَنْجِيْر) الهاء مكسورة، وباء ساكنة، وراء: مدينة بنواحي بُلُغ، فيها جبل القَصَّة.

(بَنْجِيْكَة) بضم أوله، وسكون ثانيه، وكسر الجيم، وباء ساكنة، وفتح الكاف،

وتاء مثناة. قال الإصطخري: أكبر مدينة بأشروسنة يشتمل خندقها على دور وبساتين وكروم.

وقال أبو سعد: قرية من قرى سمرقند على ستة فراسخ منها.

(بَنْدَجَان) <sup>(١)</sup> من قُرَى <sup>(٢)</sup> نهاوند، بها قبر النعمان بن مقرن.

(بَنْدُكَان) بضم أوله: من قرى مَرُو، على خمسة فراسخ.

(الْبَنْدَجِيْن) بلدة مشهورة في طرف النهروان. وهى محالٌ متفرقة البنيان، وتَحْلُها متصلٌ  
أكبرها<sup>(٣)</sup> باطننايا، بها السوق والأمير والقاضي، ثم بُونِيَا<sup>(٤)</sup>، ثم سوق جبل، ثم فِلَسْت<sup>(٥)</sup>.

(بَنْدِيْس) بكسر الدال، وباء ساكنة، وبهم مفتوحة، وشين معجمة: من قرى سمرقند.

(بَنْزَرْت) بفتح الزاي، وسكون الراء، وتاء فوقها نقطتان: مدينة يافريقية، بينها

وبين تونس ويومان، من نواحي شَطَفُورَة مشرفة على البحر.

(بَنْسَارَقَان) السين مهملة، وبعد الألف راء مفتوحة، وقف: من قرى مَرُو، على

فرسخين منها.

(بَنْطُس) بضم الطاء، والسين مهملة. قال: كذا وجدته بخط أبي الريحان. وغيره يقول:

بَنْطُس كلمة يونانية وهو خاصٌ بالبحر الذى منه خليجٌ قسطنطينية، أوله في طرف بلاد الترك

في الشمال، ويمتد إلى ناحية المغرب والجنوب حتى يَصِلَ إلى بحر [الشام]<sup>(٦)</sup>. وقبل اتصاله

بحر الشام يسمى بَنْطُس.

(١) في أ: بندجان. بالهاء. (٢) مكنا في أ، م. وفي ياقوت: بندگان. بالفتح ثم السكون،

وفتح الدال، وجيم وألف: نون: مدينة فارس. أما التي من قرى نهاوند فعلى بنسايان.

(٣) عبارة ياقوت: وأكبر محلة بها يقال لها باطننايا. (٤) غير مفردة في أ، م. فأثبتنا هذ من ياقوت.

(٥) مكنا في أ، م. وفي ياقوت: فِلَسْت. (٦) من م، م. وياقوت.

قلت : هي مدينة تحت الحمة لها نهر يُنسب إليها ، وكورة قريبة من الفرات .  
(سوراب) بالضم ، ثم السكون ، ثم راء ، وبعد الألف باء موحدة : من قرى استراباذ  
بمازندران .

(سورانيّة) بضم أوله ، ثم السكون ، ثم راء ، وبعد الألف نون ، وباء النسبة : جزيرة  
كبيرة في بحر الروم ، يحيط بها ثلثمائة ميل .  
(سورستان) قيل : هي العراق ، وإليها يُنسب السريان يون ؛ وهم النبط ، ولقبهم  
المرابنة .

وقيل : هي العراق ؛ وببلاد الشام . وقيل : هو بلد من خوزستان .  
(سورمين) مدينة بجزع الشام ، وهي غرجستان ، بينها وبين مرو الروذ نحو مراحين .  
(سورنجين) حصن سورنجين : في نواحي طرابلس بالمغرب .  
(سورة) بلفظ سورة الشيء ؛ معظمه : موضع .  
إوالسورة ، بالضم ، وفتح الواو ، ثم راء ، ثم هاء : قرية باليمن <sup>(١)</sup> .  
(سورين) <sup>(٢)</sup> بالضم ، ثم الكسر <sup>(٣)</sup> ، ثم باء مثناة من تحت ، وآخره نون : من قرى  
نيسابور .

(سورين) تنحية سور المدينة . بين السورين : محلة كانت في طرف الكرخ .  
(سورين) كالذي قبله ، إلا أن راء مكسورة : نهر بالري ، قيل : إن أهل الري يشكرونه  
ولا يرونه ويتطهرون به ، قالوا : لأجل أن السيف الذي قُتل به يحيى بن زيد بن علي بن  
الحسين بن علي بن أبي طالب غسل فيه .  
(سورين) : قرية على نصف فرسخ من نيسابور .  
(سورية) موضع بالشام ، بين خُضصرة وسدبية ، والعامية يسمونه سوربة . والذي في أخبار  
الفتح يدل على أن سورية اسم للشام كله .

(١) من م . (٢) مكثا في ١ . (٣) ياقوت : سوريان .  
(٢) في ياقوت : وبعد الواو راء مكسورة .

(السوس) بالضم ، ثم السكون ، وسين أخرى : بلدة بخوزستان ، وجد فيها جد دانيال  
فدفن في نهرها تحت الماء وغمر قبره ، وموضعه ظاهر يُزار .  
والسوس أيضا : بلد بالغرب ، كان الروم يسمونه قسونية .  
وقيل : كورة مدینتها طنجة .  
وبالغرب موضع يسمى السوس الأقصى : كورة مدینتها طرقلة ، بينها وبين السوس الأدنى  
مسيرة شهرين .

والسوس : بلدة بما وراء النهر .  
(سوسقان) بعد السين الثانية قاف ، وآخره نون : قرية على أربعة فراسخ من مرو .  
(سوسنجرود) بضم أوله ، وسكون ثانيه ، ثم سين أخرى ، ونون ساكنة ، وجيم مكسورة ،  
وراء ساكنة ، ودال مهملة : من قرى بغداد .  
(سوسة) بلفظ واحد السوس : بلد بالغرب ، مدينة عظيمة ، بها قوم لونها لون الحنطة  
يقرب إلى الصفرة ، كذا قيل ، وإليها في أقصى الغرب .  
قالوا : والصحيح أنها مدينة صغيرة بنواحي إفريقية ، بينها وبين سقاس يومان ، تنسج بها  
التياب السوسية ، وبينها وبين المدينة ثلاثة أيام .  
وقيل : من القيروان إلى سوسة ستة وثلاثون ميلا <sup>(١)</sup> .  
(سوسية) بضم أوله ، ثم السكون ، وسين مكسورة ، بعدها ياء مثناة من تحت خفيفة :  
كورة بالأردن .

(سوفة) بضم أوله ، وسكون ثانيه ، ثم فاء : موضع بالكرت ، وهي صحارى واسعة بين  
الرميل والجلد <sup>(٢)</sup> .  
(سوق الأرباء) بليد من نواحي الأهواز ، ذكرت في الأرباء ، بينها وبين عسكر  
مُكرّم ستة فراسخ .

(١) قال جرير :

بنو الخططي والليل أُم سوفة جلوا عنكم الظللاء فانشق نورها

(سوق أسد) بالكوفة .

(سوق الأهواز) مدينة ذكرت في الأهواز .

(سوق بحر) موضع بالأهواز كان عندها مكوس أزالها الوزير علي بن عيسى في وزارته الأولى .

(سوق بَرَبَر) بتكرير الباء والراء وفتحها : بالقسطاط من مصر .

(سوق الثناء) بينداد سوق بَرَّها<sup>(١)</sup>؛ سمي به لأنها كانت تقوم يوم الثلاثاء أولاً لأهل

كلواذى قبل أن يعمر المنصور ببنداد في كل شهر .

(سوق حَكَمَة) بالتجريك : موضع بناوى الكوفة .

(سوق الثَّانِب) قرية دون زيد ، باليمن .

(سوق السلاح) حلة كانت ببنداد .

(سوق عبد الواحد) سوق كانت ببنداد بالجانب الغربي ، عند باب الكوفة .

(سوق المنطش) من أكبر حلة كانت ببنداد ، بالجانب الشرق ، بين الرصافة وشهر المُعَلَّى .

وقيل : بين الرصافة وباب الشهاسية .

وسوق العطش أيضاً : بمصر .

(سوق وَرْدَان) بفسطاط مصر .

(سوق يحيى) ببنداد ، بالجانب الشرق ، كانت بين الرصافة ودار الملكة التي كانت عند

جامع السلطان ، تحت<sup>(٢)</sup> بستان الزاهر ، على شاطئ دجلة<sup>(٣)</sup> .

(١) في ١ : أكبرها . وفي ياقوت : وفيه اليوم سوق بزها الأعظم ، وسمي بذلك . . وفي م : سوق البزها بها سمي به لأنها كانت .... (٢) في ياقوت : بين بساتين الزاهر .

(٣) في ياقوت : وهي حلة ابن المجاج الشاعر ، وقد ذكرها في أكثر شعره ، فن ذلك قوله :

خَلِيلِي أَقْطَعاً رَسَنِي وَحُلَايَ إِزَارِي وَإِزْعَا عَنِّي شَكَايَ

إلى وطني القديم بسوق يحيى فقلبي عن هواه غير سَالِي

(سوق يوسف) بالكوفة .

(سُوقَة) بضم أوله ، وبد الواو الساكنة فاء : من نواحي البصرة . وقيل : جبل ؛ اُقْتَبِر . وقيل : سوقة بالمرآت<sup>(١)</sup>؛ وهي واسعة بين القفين<sup>(٢)</sup> وبين شَرَفَيْن غليظين ، قرية من حائل ، وهو ماء يطن المرآت .

(سوقة أهوى) بالربذة<sup>(٣)</sup> .

(سوقين) حصن ببلاد الروم .

(سُولَاف) بالضم ، ثم السكون ، وآخره فاء : قرية على غربي دَجِيل ، من أرض خوزستان قرب منازل الكبرى<sup>(٤)</sup> .

(سُولَان) مثله ، وآخره نون ، تثنية سُول : موضع .

(سُوقَة) قلعة على وادي نخلة ، تحبها عين جارية ، لبني مسمود يطن من هذيل .

(سُونَايَا) بضم أوله ، وبد الواو الساكنة نون ، وبد الألف باء مثناة من تحت ، وألف مقصورة : قرية قديمة كانت ببنداد بنسب النعب الأسود إليها الذي يتقدم ويكر على سائر النعب مجناه<sup>(٥)</sup> . ولما عمرت ببنداد دخلت في المارة ، وصارت حلة من محالها ، وهي المتيقة<sup>(٦)</sup> ، وبها مسجد<sup>(٧)</sup> لعل بن أبي طالب رضي الله عنه يعرف بمشهد النطق<sup>(٨)</sup> .

(١) قال أبو عبيدة في شرح قول جرير :

بنو الخطفَى والخليل أيام سوقة جلوا عنكم الظلماء فانشقَّ نورها

سوقة : موضع بالمرآت . (٢) مكان في ياقوت ، وفي م : بين المير . وفي ١ : بين النفير . (٣) قال ابن حريزة :

قَفَا سَاعَةً وَاسْتَطَقْنَا الرِّسْمَ يَنْطِقُ بِسُوقَةِ أَهْوَى أَوْ بِبِرْقَةِ عَاتِلِ

(٤) كان به وقتة بين أهل البصرة والخورج للأزارقة . قال عبيد الله بن نيس الرقيات :

تَبَيْتُ وَأَهْلُ السُّوسِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَسُؤْلَافٌ وَسَنَاقُ حَتَّى الْأَزَارِقَةِ

إِذَا نَحْنُ شُفْنَا صَادِقَتَنَا عَصَابَةً حَرَّوْرِيَّةً أُخْشِتَتْ مِنَ الدِّينِ مَارِقَةً

(٥) في ١ ، م : عبة إليها . (٦) في م : المتيق . (٧) في ياقوت : مشهد .

(٨) في م : للنفقة .

الجمهورية العراقية  
رئاسة ديوان الأوقاف  
أحياء التراث الإسلامي

# كتاب المعرفة والتاريخ

تأليف

أبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوي

(ت - ٢٧٧هـ)

رواية

عبدالله بن جعفر بن درستويه النحوي

الكتاب العاشر

تحقيق

أكرم ضياء العمرى

مطبعة الإرشاد - بغداد

١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م

يَلْمُزُ : مَنَعَ ابن جميل وخالد بن الوليد والعباس بن عبدالمطلب أن يصدقوا ، فخطب النبي صلى الله عليه وسلم فكشف عن اثنين عن العباس وعن خالد ، وتصدق عن ابن جميل ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما نعم ابن جميل إلا أنه كان فقيراً فأغناه الله عز وجل من فضله ورسوله ، وأما خالد بن الوليد فانكم تظلمون خالداً إن خالداً قد حبس أدراء ، وأعبدته في سبيل الله عز وجل [وأما] العباس بن عبدالمطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي عليه ومثلها معها .

حدثنا أبو بكر الجسدي وإبراهيم بن المنذر ونعيم بن حداد قالا : أخبرنا محمد بن طلحة قال : حدثنا أبو سهيل بن مالك<sup>(١)</sup> أنه سمع سعيد بن المسيب يحدث عن سعد بن أبي وقاص قال : بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهز بعثاً في سوق الخيل بالمدينة إذ طلع العباس بن عبدالمطلب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا العباس بن عبدالمطلب عم نبيكم أجود قرش كفاً وأوصلها . قال إبراهيم في حديثه : سمعت سعد بن أبي وقاص يقول : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سوق الخيل فطلع العباس فقال : أوصليها لها . وقال نعيم : قلت لحمد : وأحايها . قال : وأحايها وأوصلها سواء ، وربما قلت وأحايها .

حدثنا اسماعيل بن أبي أويس قال : حدثني محمد بن طلحة بن عبد الرحمن بن طلحة بن عبيد الله القرشي ثم التيمي قال : حدثني اسحق ابن إبراهيم بن عبيد الله<sup>(٢)</sup> بن حارثة بن النعمان عن أبيه عن عبيد الله بن حارثة أنه قال : لما قدم صفوان بن أمية بن خلف الجهمي قال له

(١) نافع بن مالك بن أبي عامر الأصمعي ( تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٠٩/ )

(٢) في الأصل : عبد الرحمن بن التميمي من ص ٣٦٣ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : على من نزلت يا أبا وهب ؟ قال : نزلت على العباس بن عبدالمطلب . قال : نزلت على أشد قرش لقرش جاً<sup>(١)</sup> .

حدثنا عمرو بن عاصم قال سليمان بن النيرة عن حميد بن هلال قال : بعث ابن الحضرمي<sup>(٢)</sup> إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من البحرين بشائين ألفاً ما أناه مال أكثر منه لا قبل ولا بعد . قال : قال : فنشرت على حصير ونودي بالصلاة ، قال : وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فشد قائماً على المال . قال : وجاء أهل المسجد . قال : فما كان يومئذ عدد ولا وزن ما كان الا قبضاً . قال : فجاء العباس بن عبدالمطلب فجاء بخبيصة عليه ، فذهب يقوم فلم يستطع . قال : فرفع رأسه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أرفع عليّ ، فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خرج ضاحكاً أو نابه ، فقال له : أعد في المال طائفة وقم بما تطيق . قال : ففعل ، قال : فجعل العباس يقول وهو منطلق أما أحدي التين وعدنا الله عز وجل فقد أنجزنا ، وما تدري ما يصنع في الأخرى « يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأنسرى إن يعلم الله في قلوبكم خيراً<sup>(٣)</sup> » الآية . قال : فهذا خير ما أخذ مني ولا أدري ما يصنع الله عز وجل في الآخرة<sup>(٤)</sup> . فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم مائلاً على ذلك المال حتى ما بقي منه درهم ، وما بعث إلى أهله بدرهم . قال : ثم أتى الصلاة فصل<sup>(٥)</sup> .

(١) في ابن سعد ٤ ق ١٥/١ .

(٢) هو العلاء بن الحضرمي .

(٣) الانفال آية ٧٠ .

(٤) في ابن سعد ٤ ق ٩/١ ، المغفرة ، بدل . الآخرة .

(٥) الرواية في ابن سعد ٤ ق ٩/١ .

دخائر العرب

٤٤

# المعارف لأبى قتيبة

أبى محمد عبد الله بن مسلم

٢١٣ هـ (٨٢٨ م) - ٢٧٦ هـ (٨٨٩ م)

حقيقه وقدم له

دكتور شروت عكاشة

الطبعة الثانية منقحة



دار المعارف بمصر

وهي خالة «عمرو بن الخطاب» وأُمِّي عَزْبَةُ، وكان أحبَّ إلى أبي مَتَّى، وبصرُ الوالد بولده ما قد علمتْ، وأسلم قبلي، وأسبقتنا إلى الله فاستشهد يوم اليرموك، وبقيت بعده.

وأما «عمرو» فكان يكنى: أبا عبد الله، وأسلم سنة ثمان مع «خالد بن الوليد». وولاه «معاوية» مصر ثلاث سنين، ثم حضرته الوفاة قبل الفطر بيوم، فقال: اللهم لا براءة لي فأعذرو، ولا قوة بي فانتصر؛ أحرقتي فعصيت، ونهيتي فركبت؛ اللهم خذني إلى ذنبي. ثم أوصى: فقال: خذوا لي الأرض خذًا، وستأول<sup>(١)</sup> التراب سنا، ثم وضع إصبعه في فيه حتى مات، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة، فدفن يوم الفطر.

وقد أختلِف في وقت موته. ف قيل: سنة اثنتين وأربعين؛ وقيل: سنة إحدى وخمسين. وصلى عليه «عبد الله» أبنته، ثم صلى بالناس صلاة العيد.

### عبد الله بن عمرو بن العاص

رضي الله عنه

كان يكنى: أبا محمد. وأسلم قبل أبيه، وشهد مع أبيه «صفين»، وكان يضرب بسيفين، وكان مسكنه «مكة»؛ ثم رحل إلى «الشام»؛ فقام بها حتى توفى «يزيد بن معاوية». ثم توفى بمكة سنة خمس وستين؛ وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. ويقال: توفى بمصر، ودفن في داره الصغيرة.

وكان بين «عبد الله بن عمرو» وبين أبيه اثنتا عشرة سنة في...

(١) كما في: ب، ط. وهي رواية ضعيفة. وأخرى في سائر الأصول: «وغيره».

(٢) «و»؛ «نور الدين».

(٣) «وسرا» - «ال» - «حب النحل» - «والش» - «الصلب المنقطع».

[قال أبو محمد:

قال: حدثنا إسحاق بن رَاهُوَيْه، قال: حدثنا يحيى بن آدم، قال: حدثنا الحسن بن صالح، قال:

كانت لنا جارية بنت إحدى وعشرين سنة، وهي جدَّة<sup>(١)</sup>.

وكانت تحب «عمرة بنت عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب»، فولدت له: ومحمدًا. فولد «محمد»: «شُعيبًا». فولد «شُعيب»: «عمرو بن شعيب» - وكان سرريًا، ربما قسم في المجلس الواحد من صدقة جده خمسين ألفًا، | ١٤٧ | و«شُعيب بن شعيب»، وكان أيضًا سرريًا.

وكان «عبد الله بن عمرو» أحمر، عظيم البطن، طوالًا، وعَمَى في آخر عمره، وكان يقرأ بالسريانية.

وكان «لعمرو» ابن آخر يقال له: «محمد».

ومن موالى «عمرو»: وَرْدَان. كان ذا رأى وفكر. وله بمصر وليرة، وسوق، تعرف بسوق «وردان».

(١) تكملة من: د، و.

(٢-٣) إسحاق بن راهويه - إسحاق بن إبراهيم بن خالد بن مطهر، أبو يعقوب الحنظلي. ومعنى راهويه: المولود في الطريق، لقب أطلق على أبيه: «(التهذيب ٢١٦: ١ - ٢١٩) يحيى بن آدم - ابن سليمان، أبو زكريا، مولى آل أبي معيط. (التهذيب ١٧٥: ١١).

الحسن بن صالح - ابن صالح بن حزن النوري. (التهذيب ٢٨٥: ٢ - ٢٨٩).



إِلَّا إِنْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

# حُلَيْتَةُ أَوْلِيَاءِ

## وطبقات الأصفياء

لِلْحَافِظِ أَبِي نَعِيمٍ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيِّ الْمُبَوِّقِ شَيْخِهِ

ذكر الحافظ الذهبي في تذكرة  
الحفاظ : أن كتاب الحليّة حل  
في حياة المصنف إلى نيسابور  
فاشتهروه بأربع مائة دينار

طبع للمرة الأولى على نفقة

مكتبة الخانجي و مطبعة السعادة

بشارع عبد العزيز بمصر  
بحوار محافظة مصر

١٣٥٢ - ١٩٣٣ م

(حقوق الطبع محفوظة لها)

مطبعة السعادة بحوار محافظة مصر

لعقمة : لو جلست فأقرأت القرآن وحدثهم ؟ قال أكره أن يوطأ عقي ، وأن يقال هذا لعقمة . وكان يكون في بيته يملف غنمه ويقت لهم . قال فكان ومعه شيء يقرع بينهم إذا تناطحن . رواه يزيد بن عبد العزيز بن سياه عن الأعمش نحوه . حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد قال ثنا أحمد بن موسى قال ثنا إسماعيل بن سعيد قال ثنا معاوية عن عمرو عن زائدة الأعمش عن مالك ابن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد . قال قيل لعقمة : ألا تدخل للسجد فيجتمع إليك وتسلم فتجلس منك فإنه يسأل من هو دونك ؟ قال إني أكره أن يوطأ عقي فيقال هذا لعقمة .

• حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عثمان قال ثنا إسماعيل بن أبي الحكم قال ثنا فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم . قال : كان لعقمة إذا رأى من القوم أشاخا ذكرهم في الأيام - يعني نشاطا - • حدثنا أبو بكر ابن مالك قال ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قال ثنا يحيى بن آدم قال ثنا أبو بكر عن الحسين بن عبيد الله النخعي . قال : لم يترك لعقمة إلا داره وبرذونا ومصحفا ، وأوصى به لمولى له كان يقوم عليه في مرضه • حدثنا أبو حامد بن جبلة قال ثنا محمد بن إسحاق قال ثنا ابن كرامة قال ثنا أبو اسامة قال ثنا الأعمش عن إبراهيم . قال : كان لعقمة يتزوج إلى أهل بيت دون أهل بيته يريد بذلك التواضع • حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن قال ثنا إسحاق بن إبراهيم الهيثمي قال ثنا إسماعيل بن عبيد الله قال ثنا شريك عن أبي حمزة عن إبراهيم عن لعقمة . أنه قال لامرأته في مرضه : تزيني واقعدى عند رأسي لعل الله يرزقك بعض عوادي • حدثنا أبو حامد بن جبلة قال ثنا محمد بن إسحاق قال ثنا عبيد الله بن سعيد قال ثنا يحيى بن عبيد قال ثنا الأعمش عن إبراهيم . قال : جاء رجل إلى لعقمة فشمته فقال لعقمة ( والتدين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً ) الآية . فقال الرجل أمؤمن أنت ؟ قال أرجو .

• حدثنا الحسن بن أحمد بن الحارث قال ثنا محمد بن الحسن بن سماعة قال ثنا أبو نعيم قال ثنا الأعمش عن إبراهيم عن لعقمة قال ما حفظت وأنا

عاب كأي أنظر إليه في ورقة أو قرطاس .

• حدثنا أبو محمد بن حبان قال ثنا محمد بن علي الخزاعي قال ثنا القعني قال ثنا عابس قال قال لعقمة : إحياء العلم للذاكرة . • حدثنا أبي قال ثنا محمد ابن إبراهيم بن الحكم قال ثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي قال ثنا عبد الرحمن ابن مهدي قال ثنا سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن لعقمة قال : تذاكروا الحديث فإن حياته ذكره .

حدثنا محمد بن أحمد قال ثنا أحمد بن موسى قال ثنا إسماعيل بن سعيد قال ثنا عيسى بن يونس عن الأعمش عن إبراهيم . قال : قلت لعقمة علمي الفرائض ، قال أمت جيرانك .

• حدثنا محمد بن حبان قال ثنا أحمد بن علي بن الجارود قال ثنا أبو سعيد الأشج قال ثنا أبو خالد عن أشعث عن الحكم عن إبراهيم عن لعقمة . قال : لا تنعوني كنعي أهل الجاهلية ، ولا تؤذوني في أحد ، وأغلقوا الباب ولا تتبعني امرأة ، ولا تتبعوني بنار ، وإن استطعتم أن يكون آخر كلامي لا إله إلا الله فافعلوا • حدثنا إبراهيم بن عبد الله قال حدثني محمد بن إسحاق قال ثنا قتيبة بن سعيد قال ثنا جرير عن منصور عن علي بن مدرك . قال قال لعقمة لأسود : إن أنا مت فلفني لإله إلا الله ، فإنا أنا مت فلا تنعني لأحد فإني أخاف أن يكون نعيًا كنعي الجاهلية ، فإذا خرجتم بجنازتي من الدار فاغلقوا الباب حين يخرج آخر الرجال ، وعلى أول النساء ، فإنه لا أرب لي فبين .

ومن غرائب مسانيد

• حدثنا فاروق الخطابي قال ثنا أبو مسلم السكني قال ثنا معمر بن عبد الله قال ثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن لعقمة عن عبد الله . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن الله تعالى يحب أن تغبل رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه » لم يروه مرفوعا عن شعبة إلا معمر ورواه غندر وبكر بن بكار وغيرهما مرفوعا .

# صف الصفوة

للإمام السالم  
محمد بن أبي النضر  
أبنا الجوزي

٥١٠ - ٥٩٧ هـ

خرج أحاديثه

محمد بن زكريا بن فهد

حققه وعلق عليه

محمد بن زكريا بن فهد

الناشر  
دار الوعي بجلب

ولا يئس الضعيفُ من عدله. وأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه  
وقد أَرخى الليل سُجُوفَه وغارب نجومُه ، وقد مثل في محرابه  
قائضاً على لحيته يتململ تملل السليم ، ويكي بكاء الحزين ، وكأني  
أستمه وهو يقول : يادنيا يادنيا أبي تعرضت أم لي تشوقت؟ هيهات  
هيهات عُمرَي غيري ، قد بَتَيْتُكَ <sup>(١)</sup> ثلاثاً لأرجعة لي فيك ،  
فعمرك قصير ، وعيشك حثير ، وخطرك كبير . آه من قلّة الزاد  
وبُعد السفر ، ووحشة الطريق .

قال فذرفت دموع معاوية رضي الله حتى خرّت على لحيته فما  
ملكها ، وهو ينشفها بكه ، وقد اختنق القوم بالبكاء . ثم قال معاوية  
رحم الله أبا الحسن ، كان والله كذلك ، فكيف حزنت عليه يا ضراب  
قال : حزن من ذُبح ولدها في حجرها فلا ترفأ <sup>(٢)</sup> عَبرَتها ، ولا  
يسكن حزنها <sup>(٣)</sup> .

وعن هارون بن عنترة ، عن أبيه ، قال : دخلت على علي بن

(١) طَلَعْتُكَ طَلافاً بائناً قطعاً .

(٢) لا تحيف ، وفي الطبع : لا ترفي .

(٣) زاد في الخلية ( ٨٥١ ) : ثم قام فخرج ،

طالب بالخَوَرَنق <sup>(١)</sup> وهو يُرْعَد تحت سَمَلٍ قطيفه <sup>(٢)</sup> فقلت :  
ياأمير المؤمنين إن الله تعالى قد جعل لك ولأهل بيتك في هذا المال  
نصيباً وأنت تصنع بنفسك مانصنع ! فقال : وأما ماأرؤوكم من مالكم  
شيئاً وإنها لقطيفتي التي خرجت بها من منزلي ، أو قال من المدينة .

وعن أبي مُطَرَف قال : رأيت علياً عليه السلام مؤثراً بازار  
مرتدياً برداء ، ومعه الدرّة كأنه أعرابي يدور ، حتى بلغ سوق  
الكرائيس <sup>(٣)</sup> فقال : ياشيخ أحسن يبعي في قميص بثلاثة دراهم .  
فلما عرفه لم يشتري منه شيئاً فأتى غلاماً حدثاً فاشترى منه قميصاً  
بثلاثة دراهم . ثم جاء أبو الغلام فأخبره فأخذ أبوه درهماً ثم جاء به  
فقال هذا الدرهم ياأمير المؤمنين . قال : ماشأن هذا الدرهم ؟ قال كان  
قميصنا ثمن درهمين . قال : باعني رضائي وأخذ رضاه .

(١) موضع بالكوفة . والخَوَرَنق أيضاً : قصر الثمان بظاهر الحيرة ، بناء  
سنتار صاحب اللث المشهور ، والأول هو المراد هنا .

(٢) القطيفة : كساء له تخمل . والسَمَل : الخلق من الثياب . وهو من  
إضافة الصفة إلى الوصف ، أي : قطيفة سم .

(٣) ج كيرباس : ثوب من القطن الأبيض ، والكلمة مرثبة .

# تاج العروس

للإمام اللغوي  
السيد محمد مرتضى الزبيدي

الناشر  
دار ليبيا للنشر والتوزيع  
بنغازي

تقدم والذهب من شجنتهم بذه عليه ولا على ما تقدم في كلام من الحازات مع دعوا الكثير والله علم بصير (د) كئي فلان (عن الأخبار) كما (جهلها وغي عنها) فلم يظن لها قال الكسائي ان رجل الرجل الطير قال كنت عن الأخبار كما (أكانه السن) أي (شجنته) بتشد الباء عن ابن الاعرابي (ونكاه) أي الامر اذا (نكزته) نقله الصائغ في الاساس خرجوا يشكمون يحسنون الكفاية (د) نكاهما نافي ارضهم - مونتكات (عليه الارض) وتلعت عليه وتودأت اذا (غيبته) فيها وذهبت عن ابن الاعرابي (الكاو الكاوة) التي والكاينة) بالفتح على الاطلاق والها للبا لغة ونسطة في العباب فقال مثال الكاع والكاعة والكبيع والكبيعة فكان ينبغي المصنف ضبطه على عادته (الضعف) الفؤاد (الجان) قال انوار المكي وان ليكي عن المراثيات \* اذا ما الوطني انما مرزوه

ورجل كيشه وهو الجبان قال العكابي ايضا ما لانا ناجيا كيشه على ما تراه ننصوه (وقد كنت) عن الامر بكسر الكاف أي (كيشا) وكيشه وكوتت عنه أكو \* كروا كوا على القلب أي نكحت عنه أو نبت عنه عيني فلم أرده وقال بعضهم أي (هيشه وجبت) عنه وكان الاولى بالمصنف ان يميز بين المادتين الواو والياء في كروا كوا كوشا كما فعله صاحب اللسان لم يبه عليه شيئا أصلا (وا كاه) كما رواه (كاه) هذا عمل ذكره فان الهمزة زائدة كاهام اقامه لآخر الهمزة وقد سقت الاشارة الى ذلك (فجاءه) على تنقعه أمر اراده) وفي نسخة نفقة أمر وقد تقدم تفسير ذلك (فجاءه) ورد عنه وجبت (فجمع عنه) وأكالت الرجل وكنت عنه مثل كمت أكبع قال ساعد في القصص قرأ الزبيدي على أبي علي الفارسي في نوادر الاصحى أكالت الرجل اذا رددته عنك فقال يا با محمد اطلق هذه الكاهة من أبا فلم أجده نظير غير هاتين ع وهو غيره الى كسه قلت أها الشيخ ليس كانت من أبا حتى قال كيف قلت سكي أو اصح الموصلي وقطربكي الرجل اذا جبن فغفل الشيخ وقال اذا كان كذلك فليس منه فضربك على ما كتب انتهى قال في المشوف وفي هذه الحكاية انظر فقد كان أبو علي أعلم من أن يجني عليه هذا مثل يظهر اصاعد وقد كان ساعدا يشاهل عفا الله عنه

(فصل اللام مع الهمزة (الوؤ) لا نظيره الا ابو وجوؤ وسوؤ ودوؤ وضوؤ (الدر) هي به لضوئه ولعانه (واحد) لوؤؤه (بها) والجمع اللآل (وابعه لآل) يحكاها الجوهرى عن الفراء ذكره أبو حسان في شرح النسيم (وقال) أبو عبيدة قال الفراء معتمت العرب تقول لصاحب اللوؤ (الآ) على مثال لعاع وكره قول الناس لآل على مثال اعال (ولا لا) كسلال غريب قل من ذكر من أرباب التصانيف وأكره الاكثر فله شيئا قال علي بن حنيفة خالف الفراء في هذا الكلام (الدر) والقاس لان السهموع لآل (د) لكن (القاس لوؤؤ) لانه لا يبنى من الراء في فعال ولا لا شاذ انتهى (الآلا) كما قاله الفراء (ولا لآل) كما صوبه الجوهرى وقال اللبث اللآل مؤمر معروف وصاحبه لآل حذو الهمزة الاخرى حتى استفهام فله قال وأشد درة من عقائل الجربكر \* لم تحبها مثاب اللآل

ولو لا اعتلال الهمزة ما حسن حذفها لآل ترى أنهم لا يقولون لبيع السهم مع حذو هاء في القياس واحد قال ومنهم من يرى هذا خطأ (ووهم الجوهرى) في رده كلام الفراء وأصوب به ما اختاره وهذا الذي صرح به جوهرى قال كما نقله عنه صاحب المشرق عن أبي عبيدة عنه وقد تقدم فله هو في النقل أوحكى عنه اللقطنان وسبب التوجيه اياه فمما هو في ادائه القياس مع المعروف ان فعلا لا يبنى من الراء في تفاعل خاصة ومن ذلك مفعول على السماع وجباج عن الجوهرى بأنه نزل في مرزب ولم يعتبر والرايع مفعول فوافسه تصرف السائق ولم يعتبر والتلك الزيادة قال أبو علي الفارسي هو من باب سبطه (لحرقه) (اللقطة) اليكسر كالجارة والتجارة وقد قال يمتنع بناءه فمن الراء في تفاعل ذلك كما يمتنع بناءه فعال وبأنه فوه من الثاني تناقض ظاهره الا أن يخرج على كلام أبي علي الفارسي المتقدم (د) اللوؤؤة (البقرة الوحشية) ولا لا أنور بذهبه مكرهه يقال للثور الوحشي لا لا بذهبه واطلاق اللوؤؤة على البقرة مجاز كما قاله الراغب والزمخشري وابن فارس وبه عليه شيئا وهل يقال لا لا كرمها لوؤؤية تأمل (وأبوؤؤؤ) فيروا وهو من التهاورد في الطب الملعون (علام الغميرة) بن شعبة رضى الله عنه (قال) أمير المؤمنين (عمر) بن الخطاب (رضي الله عنه) طعنه هذا الملعون بخيبر في حاضرتة حين كبر لصلاة الصبح فقال عمر قتلى الذك وبه فاته يوم الاربعاء الاربعين من ذي الحجة سنة ٤٠ وغسله ابنه عبد الله وكفنه في خسة أبواب وصل عليه صوب ودفن في بيت عائشة باذن امير ارض الله عنهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأسه عند حقوى أي بكر رضى الله عنه وانه أظرف من قال

هذا أبوؤؤؤؤ \* منه خذوا نار عمر (ولا لآل المرأة بعينها) وفي نسخة بعينها (برتها) رجل يقال لا لا الرجل به - به رقيقا الظاهر أنهم يحملون أن يأتي منه في الجبرائات (و) لا لآل (الثور) بانضم الظبا لا واحد لها من لفظها أو الهاء في قول شيخنا الواحد فامر منظومه (بذنبه) كذا في النسخ بتدكير الضمير وفي المثل لا آتيل ما لا لآل الثور وبيت الديور أي الظباء وهي لا تزال تنصب بذانها ورواه البياضي ما لا لآل الثور يذانها ولا لا الظبي مثل لا لا الثور أي (حركه) لا لآل (النار) لا لا آتانا

٣ قوله قال العكابي الجوهرى ثابت بخطه ساقط من المطبوعة غير جواهرنا أن يحذف الله ضعيف والجبا كسر الجبان وقوله على ضبطه بخطه بفتح اللام مشددة والماء يرجع مثيرة وهي النجعة وافتاد ذات الدين وتنصوه تدفعه اه

(الألا)  
٣ بوزن عطار

كِتَابُ  
الْوَفَا فِي الْوَفَايَاتِ

تأليف  
صَلَاحُ الدِّينِ خَلِيلِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْإِسْفَهْدِيِّ

( أَسَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ - أَيْدِي كَيْنَ الْبِنْدَقْدَارِ )

باعتناء  
يُوسُفَ قَانِ إِيَسَ

يطلب من دار النشر فرزشتاينر بشتبادن

١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م

وثلاث مائة. قال أبو بكر [الخطيب] : حدثت حديثاً كثيراً وروى عنه الدارقطني وأبو حفص بن شاذان والمخلص وجماعة وكان ثقةً ، انتهى . وكان مفتشاً في علوم شتى منها الفقه على مذهب أبي حنيفة وأصحابه وربما خالفهم في مسائلات وكان تاماً العلم باللغة حسن القيام بالنحو على مذهب الكوفيين حفظاً للشعر القديم والحديث والأخبار الطوال والسَّيَر والتفسير شاعراً خطيباً حسن الخطابة لساناً صالح الخط في الرسل والبلاغة ورعاً متيناً في الحكم . تقلد القضاء بالأنبار وهيئة وطريق القرات من قبل الموفق ثم تقلد للمعتضد بعض كور الجبل ولم يخرج إليها ثم قلده المقتدر بعد فتنه المعتز القضاء بمدينة المنصور ، ووفي أبو الحسين الأُشْشَانِي قضاء المدينة بخيلة منه عوضاً عن أبي جعفر المذكور وصُرف في اليوم الثالث وأعيد العمل إلى أبي جعفر فامتنع من قبوله ورفع يده عن النظر في شئ ما كان إليه وقال : أحب أن يكون بين الصَّرف والقبر فرجةٌ ولا أنزل من القلنسوة إلى الخفرة . وقال :

١٢ تركت القضاء لأهل القضاء وأقبلت أسمو إلى الآخرة  
فإن بك فخراً جليل النسا فقد نلت منه بدأ فآخيره  
١٥ وإن كان وُزراً فأيُّعباً به فلا خيراً في إمرة وزرة

فقبل له : فبذل شياً حتى يرد العمل إلى ابنك أبي طالب . فقال : ما كنت لأتخسلاً حياً وميتاً وقد خدم أبي السلطان وولاه الأعمال فإن استوثق خدمته قلده وإن لم يرض صرفه . قال التنوخي : وكان يقول الشعر نادياً وتظلياً وما علمت أنه منح أحداً بشيء منه وله قصيدة طويلة طرديّة وحمل الناس عنه علماً كثيراً وقال في الوزير ابن تغربر :

٢١ | قُلْ لهذا الوزير قولٌ مُحَقَّقٌ بَشْهٍ نَصَحَ أَيْشاً بِشِثْ  
قد تقلدتها ثلاثاً ثلاثاً وطلاق البتات عند الثلاث

١ في الأصل : ثلاث . والتعريب من معج أدباء .

فكان الأمر على ما قاله فابن القرات قُتل بعد الوزارة الثالثة في محبته . وقال :

٣ وحُرقة أورتشها فُرقة دتفا حيران لا يهتدي إلا إلى الحزن  
في جهه شغل عن قلبه وله في قلبه شغل عن سائر البدن  
ودخل أبو القاسم عمر بن شاذان الجوهري على ابن البهلول فقال له :  
ارتفع أبا حفص . فقال له بعض من حضر : هو أبو القاسم ، فقال ابن  
البهلول :

فإن تُنسني الأيام كُنيته صاحب كريم فلم أنس الإخاء ولا الودا  
ولكن رأيت الدهر يُسيك ما مضى إذا أنت [لم] تُحدث إخاء ولا عهدا  
وقال :

١٢ إلى كم نخدمُ الدنيا وقد جُزّت الثمانينا  
لئن لم تكُ مجنوناً فقد فُتت المجانينا

( ٢٧١٢ ) جالينوس الصيدلاني

أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد بن التميمي الملقب بجالينوس الصيدلاني والد رضوان المحدث المشهور : روى عنه ابنه قال : سمعت ١٥  
أبي يقول : دخلت دار المجانين بالبصرة فرأيت شاباً من أحسن الناس وجهاً وقادماً قيداً وسلسلة وكنت رأيت قبل ذلك في سوق البرازين بالبصرة في  
١٨ نعمة وهبة حسنة فقلت له : ما الذي دهلك ؟ فقال :

تمضى علينا الدهر في من قومه فقرقنا منهم بهم شتات  
فيا زمناً ولّى على رَغْمِ أهله ألا عدُّ كما قد كنت منذ سنوات





ربّ أعن

(٢٩٤٦) أبو نصر القادسي

أحمد بن الطيب بن خلف أبو نصر القادسي من قادية سرّ من رأى ،  
سمع الحسين بن محمد الرشائي وحدث باليسير وروى عنه محمد بن أحمد ٣  
المطيري .

(٢٩٤٧) أبو العباس السرخسي المتفلسف

جميع الحقوق محفوظة

أحمد<sup>١</sup> بن الطيب السرخسي ، يُعرف بابن الفرائدي<sup>٢</sup> ، أحد العلماء  
الفهماء الفصحاء البلغاء المتقنين ، له في علم الأثر باعٌ طويل وفي علوم  
الحكماء ذهن ثاقب ، وهو تلميذ الكندي ، له في كل فن تصانيف ومجاميع<sup>٣</sup> .  
وكان أحد ندماء المعتضد المختصين به فأُنكر منه بعض شأنه فأذاقه حمامه<sup>٤</sup> .  
وكان قد ولي الخسبة يوم الاثنين . والموارث يوم الثلاثاء ، وسوق الرقيق  
يوم الأربعاء لسبع خلون من شهر رجب سنة اثنتين وثمانين ومائتين ؛ وفي  
يوم الاثنين خمس خلون من جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين غُضب عليه<sup>٥</sup> .  
المعتضد وضُرب مائة سوط ، وحُوّل إلى المطبق . وفي سنة ست وثمانين مات .  
قيل إنه دعا الخليفة المعتضد إلى الإلحاد فقال له : يا هذا أنا ابن عم  
صاحب هذه الشريعة ، وأنا الآن منتصبٌ منصبه فأُخدح حتى أكون من؟<sup>٦</sup> ؟  
قال المعتضد : كان قال لي أحمد بن الطيب : إن الخلفاء لا تغضب وإذا غضبت

طبع بمساعدة المعهد الألماني للبحوث الشرقية ببروت  
في مطابع دار صادر ببروت

١ انظر ص: ٢٦١ وأخبار الحكماء: ٧٧ وابن أبي أصيبعة: ١: ١٨٩ وإرشاد الأريب: ٣: ٩٨ .  
٢ ط: الفرائدي . وفي الإرشاد: الفرائدي . ولعله من الفرائق أي البريد .

ب ٣

إفارج<sup>١</sup> إلى مذهب الشيعة<sup>٢</sup> بخر ربّ صكّ يرجعه<sup>٣</sup>  
فما تقاك<sup>٤</sup> مكيحاً وليس كفرك<sup>٥</sup> بدعه<sup>٦</sup>  
وليس من ألسن النسا<sup>٧</sup> س للمرائين<sup>٨</sup> متعة<sup>٩</sup>

٣

### (٢٩٤٨) أبو الفضل ابن أبي طاهر

أحمد<sup>١</sup> بن طيفور أبو الفضل ابن أبي طاهر، مروروذي الأصل، أحد  
٦ البلغاء الشعراء الرواة من أهل الزهراء المذكورين بالعلم وهو صاحب كتاب  
«تاريخ بغداد في أخبار الخلفاء والأمراء وأبائهم» توفي سنة ثمانين ومائتين  
ومولده سنة أربع ومائتين مدخل المأمون إلى بغداد ذكر [ذاك]<sup>٢</sup> ولده  
٩ عبيد الله فيما ذيل به على تاريخ والده.  
وكان مؤدب كتاب عامياً ثم تخصص وجلس في سوق الوراقين في  
الجانب الشرقي. قال صاحب كتاب «الباهر» جعفر بن حمدان<sup>٣</sup>: ولم أر  
١٢ ممّن شهر بنش ما شهر به من التصنيف للكتب وقول الشعر أكثر تصحيحاً  
منه ولا أبلد علماً ولا أحن. ولقد أنشدني شعراً يعرضه عليّ في إسحاق بن  
أيوب لحسن في بضعة عشر موضعاً [منه] وكان أشرق الناس لنصف بيت  
١٥ وثلاث بيت، وكذا قال لي البحرّي فيه. وكان مع هذا جليل الأخلاق  
ظريف العشرة.

حدث أبو هفان<sup>٤</sup> قال: كنت أنزل في جوار المولى بن أيوب صاحب  
١٨ العرض وأبيش أيام المأمون. وكان أحمد بن أبي طاهر ينزل عنده فأضحتنا  
إضافة شديدة. فقلت لابن أبي طاهر: هل لك في شيء لا بأس به. تدعني

١ الفهرست: ١٤٦ وإرشاد الأريب: ٣. ٢ تاريخ بغداد: ٤. ٣١١. وتنقل عن إرشاد  
الأريب.  
٤ زيادة من ياقوت.  
٥ ياقوت: أبو دهمان.

حتى أسجيك<sup>١</sup> وأمضي إلى الملقى. فأعلمه أنّ لي صديقاً قد توفي، فأخذ  
منه ثمن كفن فننقعه، فقال: نعم؛ وجئت إلى وكيل الملقى فعرفته خبرنا  
فصار معي إلى منزلي، فتأمل ابن أبي طاهر ثم نقر أنفه فضرط، فقال لي: ٣  
١٤ ما هذا؟ فقلت: هذه بقية من روحه كرهت نكته فخرجت من أسنه،  
فضحك وعرف الملقى خبرنا فأمر لنا بجملة دنائير.

وله من المصنفات كتاب «المنثور والمنظوم» أربعة عشر جزءاً. «سرفات  
الشعر». «كتاب بغداد». «الجواهر». «المؤلفين». «الهدايا». «المشتق»  
«المختلف من المؤلفات». «أسماء الشعراء الأوائل». «الموشى»  
«ألقاب الشعراء ومن عرف بالكنى ومن عرف بالاسم». «المعرقين من  
الأبناء»<sup>١</sup>. «المعتدلين». «اعتذار وهب من ضررته». «من أنشد شعراً  
وأجيب بكلام». «الحجاب». «مرثية هرمز بن كسرى أنوشروان».  
«خير الملك العاني»<sup>٢</sup> في تدبير الملك والسياسة. «الملك المصلح والوزير  
المؤمن». «الملك الباطني والملك المصري البايعين والملك الحكيم الرومي».  
«المزاج والمعاتبات». «مفاجرة الورد والرجس». «مقاتل الفرسان».  
«مقاتل الشعراء». «الخليل» كبير. «الطرد». «سرفات البحرّي من  
أبي تمام». «جمهرة بني هاشم». «رسالة إلى إبراهيم ابن المدبر». «النهج  
عن الشهوات»<sup>٣</sup>. «رسالة إلى علي بن يحيى». «الجامع في الشعراء وأخبارهم».  
«فضل العرب على العجم». «لسان العيون». «أخبار المتظرفات»<sup>٤</sup>.  
«اختيار أشعار الشعراء». «اختيار شعر بكر بن الطاح»<sup>٥</sup>. «المؤنس»<sup>٦</sup>.  
«الغلة والغليل». «المعتدلين»<sup>٧</sup>. «اختيار شعر دعبيل»<sup>٨</sup>. «اختيار شعر

١ الفهرست والإرشاد: المعروفين من الأنبياء.  
٢ الفهرست والإرشاد: العالي.  
٣ ياقوت: كتاب الرسالة في النهي عن الشهوات.  
٤ تكرر ذكر هذا الكتاب.

من كتاب جامع البيان في تفسير القرآن تأليف  
الامام الكبير والحدث الشهير من اطبق  
الائمة على تقدمه في التفسير أبي جعفر  
محمد بن جرير الطبري المتوفى

سنة ٣١٠ هجرية رحمه

الله وأئله ورضاه

آمين

وهامته تفسير غرائب القرآن وغرائب الفرقان للعلامة نظام الدين  
الحسين بن محمد بن حسين الفقي السبزواري قدس سراره

« في كشف الظنون » قال الامام جلال الدين السيوطي في الانقان وكتابه  
« أي الطبري » أجل التفاسير وأعظمها أنه يتعرض لتوجيه الاقوال ورجح بعضها على  
بعض والأعراب والاستنباط فهو يفوق بذلك على تفاسير الأقدمين \* وقال النووي  
أجمعت الامة على أنه لم يصف مثل تفسير الطبري \* وعن أبي حامد الاسفريابي أنه  
قال لو سافر رجل الى الصين حتى يحصل له تفسير ابن جرير لم يكن ذلك كثيرا اهـ

« تنبيه »

طبعت هذه النسخة بعد تصحيحها على الاصول الموجودة في خزائن المكتبات  
الطبرية بحرص بالاعتناء التام نسأل الله تعالى حسن الختام

طبع هذا الكتاب على نفقة حضرة السيد عمر الخشاب الكشي الشهير بحرص ونجته  
حضرة السيد محمد عمر الخشاب حفظهما الله ووفقنا وإياهما لما يحبه ويرضاه

« الطبعة الأولى »

بالمطبعة الكبرى الأميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٢٧ هجرية

انخذتكم حبساً قبل ان اخلقكم وخلقت السموات لئلا تموتوا لان اثمكم اكرم الامم ولهم بسبب شفاعتنا اختصاص بمجيئنا اليهم مدامواف  
متابعكم فقل لهم ان كنتم تحبون الله وتطيعون حجيكم لانه قد مرما كتبتم من ان اول ما تبطل تسبى للمصر الى حشرنا جلانا  
وشرا جدا ناولي قد مرما اكتسب التواني (١٢٨) عن ظلم متابعكم استأهل الصبر الى ذلك السبع فثارة أسكرته هذا الخطاب

واخرى افحصته مطو هذا  
العقاب فقال ربنا انزلنا هذا  
ان نسينا او اخفانا اي  
لان عقاب امي ان نسبت  
عبدك اني عاهدتهم ان  
يجيوا لا يجيوا غيرك او  
أخطأت طريق طلبك  
وكن ما أخطأت طريق  
عبدك فلم يعيدوا غيرك  
وأنت قلت ان الله لا يعجزان  
بشره ويعجز ما دون ذلك  
لم يشاء ربنا ان نحصل علينا  
امرا بان نحصل اسرى  
النفس الامارة فعددها  
الزور ونزل الشهور كعبد  
الذين من قبلنا لا نحصل ما لا  
طاقة لنا الصبر عن شهود  
جائك وأعطى عنا حجب  
آلاتنا واغفر لنا بشواهد  
هوبك واجتاز رفع البيوت  
من بيننا انتم ولنا ولنا  
في رفع وجودنا وانصرتنا  
نيل مصفونا وانصرتنا على

القوم الكافرين بحببات  
عنايتك وأعانا في الصبر اليك  
على قبح كفار التفتنة التي  
تشتتكم وحدتنا  
بني يميننا ابراهيمي  
فأرفع جبرك اني من بين  
(مسودة آل عمران وهي  
مدنية حروفها ٤٤٤  
كاتبها ٤٨٥ آياتها  
مئات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)  
الحمد لله الاله الاحواطي القصور زيل على الكتاب الحق مصدقا لما بين يديه وأزل التوراة والانجيل من قبل  
مدني لئلا يزل الفرقان الذين كفروا بآياتهم عذاب شديد والله عز وجل ان الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء  
هو الذي يسزركم الارحام كيف يشاء لاله الاله هو العزيز الحكيم هراة لئلا يزل على الكتاب بسبب آيات محكمات هم ان الكتاب واخر

متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراخون في العلم يقولون  
آياته كل من عندنا وما يذكر الا اولوا الالباب بنا لا نزغ فلو شاء بعد هذا لنبأهم انهم ان ذلك رجعة انك الوهاب ربنا انك جامع  
الناس يوم لا يرب في ان الله لا يخلف الميعاد الذين كفروا ان نفي عنهم أموالهم ولا أولادهم (١٣٩) من الله شأنا وأنت له وقود النار  
كذاب لرفوعون الذين

قد مرتم في من قبل تجدون ذلك في كتابك وهذا عهد الله لكم فقالوا يا محمد اني انما أقدموك لا يفرزك  
أنت نقبت قوما لا لهم الحرب ما صبت فيهم فرسة الله ان الله انزل نارنا لك لتعلن الناس حشرنا  
ابن جند قال ثنا سلة عن محمد بن اسحق عن محمد بن أبي حمزة عن محمد بن ثابت عن سعد بن جبير  
أوعكرمة عن ابن عباس قال ما نزلت هؤلاء الا بات الله بهم فلذلك كفروا مستغلبون وتحشرون الى  
جهنم وبش المهاد الى الأولى الا بصار حشرنا القاسم قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن  
جريح عن عكرمة بن قوفيه فلذلك كفروا مستغلبون وتحشرون الى جهنم وبش المهاد قال فخصاص  
اليهودي في يوم بدر لا يفرز محمد أن غلبوا بشواقتهم ان قرنا بالاشحن القتال قلت حشرنا  
فلذلك كفروا مستغلبون وتحشرون الى جهنم وبش المهاد قال أبو جعفر فكل هذا الا حشرنا  
عن أننا حشرنا بغيره مستغلبون وتحشرون الى جهنم وبش المهاد من قبل الله المفضلون قد كان ذلك آية  
في شئنا الآيات وتدل على أن فرقة ذلك بالنا أول من قرأه باله ومعه قوله وتحشرون وتحشرون  
فصلون الى جهنم وأما قوله وبش المهاد وبش الفرائض جهنم التي تحشرون اليها وكان مجاهد يقول  
كانت حشرنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو عامر عن عيسى عن ابن أبي جريح عن مجاهد في قوله  
وبش المهاد قال بسماجد لا أنفسهم حشرنا النبي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا شبل  
عن ابن أبي جريح عن مجاهد أنه في القول في تأويل قوله (قد كان لكم آية في فئتين التفتا فتنه نقال  
في سبيل الله وأخرى كاذبة) يعني بذلك شبل ثناؤه في مجاهد الذي كفروا ومن اليهود الذين بين ظهري  
بلدك قد كان لكم آية يعني علامة ودلالة على صدق ما أقول ان مستغلبون وعبدك كما حشرنا بشر الله  
ثنا يزيد قال ثنا سعيد عن قتادة قد كان لكم آية غيرة وتفكر حشرنا النبي قال ثنا اسحق  
قال ثنا ابن أبي جريح عن أبيه عن الربيع مثله الآية قال وتفكر في فئتين يعني في فرقتين وخرين  
والفتنة الجماعة من الناس الفتنة الحرب واحدى الفئتين رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كان معه من  
شهد وقعة بدر والاخرى مشركو قريش فتنه نقال في سبيل الله جماعة فتقاتل في طاعة الله وعبادته  
وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم واحصاه وأخرى كاذبة وهم مشركو قريش كما حشرنا أبو كرب  
قال ثنا بنونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال ثنا محمد بن أبي حمزة عن محمد بن ثابت عن سعد بن  
جبير أوعكرمة عن ابن عباس قد كان لكم آية في فئتين التفتا فتنه نقال في سبيل الله أصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأخرى كاذبة قريش الكفار حشرنا ابن جند قال ثنا سلة عن ابن  
اسحق عن محمد بن أبي حمزة عن محمد بن ثابت عن سعد بن جبير أوعكرمة عن ابن عباس مثله حشرنا  
النامس قال ثنا الحسين قال ثنا حجاج عن ابن جريح عن عكرمة قد كان لكم آية في فئتين التفتا  
فتنه نقال في سبيل الله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحصاه وأخرى كاذبة قريش يوم بدر حشرنا محمد  
قال ثنا أبو عامر عن عيسى عن ابن أبي جريح عن مجاهد في قوله قد كان لكم آية  
في فئتين قال في مجاهد وأصحابه ومشركو قريش يوم بدر حشرنا النبي قال ثنا أبو حذيفة قال ثنا  
شبل عن ابن أبي جريح عن مجاهد مثله حشرنا الحسن بن يحيى قال أخبرني عبد الرزاق قال أخبرنا  
الزوري عن ابن أبي جريح عن مجاهد في قوله قد كان لكم آية في فئتين التفتا فتنه نقال في سبيل الله

(١٧ - (ابن جرير) - ثالث)  
ذاتوا من الامم الاكمام اني يدخلها القياس وتأويل وجعل الله القياس وتأويل وجعل الله القياس وتأويل وجعل الله القياس وتأويل  
الجميع علم اعطى هؤلاء والراخون على اسم الله وجعل يقولون لا اله الا الله آياته (لا) لان قوله كل من عند  
من مقرولهم فان اسلمهم من تمام الايمان من عند ربنا لا لا حلال ما بعدة قوليهم الا بالله رجعة لا ابتداء بان لا حلال لام اتما

من قبلهم كذبوا بآياتنا  
فاخذهم الله بذنوبهم والله  
شديد العقاب (الفرقان)  
الاله مفضوكة الالف  
والهمزة كنه زبد المفضل  
والاعشى والبرجي الباقون  
موصلا بغير الميم التوراة  
مما لمحت كان أبو عمرو  
وحزوة - في خلف  
والخارج عن ورش والخراز  
عن هبيرة وابن ذكوان  
غير ابن مجاهد كذاب حث  
كان يفسر حمزة أبو عمرو  
وغیره جماع بزيه  
والاعشى والاصفياني عن  
ورش والخراز عن هبيرة  
وحزوة في اوفق (الوقوف)  
الم ج كوفي مختلف فان  
غير الاعشى والبرجي  
وزيد والمفضل يملون  
الاجوج القسم ط  
والانجيل ط الفرقان  
ط شديد ط انتقام  
في السماء ط كرف بشاء  
ط الحكمه متشابهات  
لا يشك في تفصيل  
وابتغاء تأويله ج لان  
الأول صلي استثناء والحال  
أولئك الا الله م عند  
أهل الاختلاف في قولهم  
أول الرخصين يعلمون  
تأويل المتشابه لا يعلم الله  
ومن يجهل عن هذا  
وجعل الله غير موصلة  
ذاتوا من الامم الاكمام اني يدخلها القياس وتأويل وجعل الله القياس وتأويل وجعل الله القياس وتأويل  
الجميع علم اعطى هؤلاء والراخون على اسم الله وجعل يقولون لا اله الا الله آياته (لا) لان قوله كل من عند  
من مقرولهم فان اسلمهم من تمام الايمان من عند ربنا لا لا حلال ما بعدة قوليهم الا بالله رجعة لا ابتداء بان لا حلال لام اتما

فأردت حرمتهم وتلقاهم بسبب  
أهم فصروا على منعه بخلاف السلم  
المتفقين أو الحائزين لموت لا يكونان  
الاشدرة لوقته لا يحصل له شيء من  
هذا النوع من الاست وطلبهم  
إذا انقضت الصلاة إلى الخواصهم  
بسط **ص** البجاءة قالوا لا المولون  
في الجاهلية غنمهم في أولئك المختلفون  
في الجنسية والبدانة وقيل المراد  
حرمهم من القبيلة وأفرادها  
الحاجين من القبيلة المقصود حريمهم  
عن زوج بنسبهم بعد ما علم الله  
المؤمنين بطلانها وقيل العرش أن  
جدهم يقبض عليهم في تكبير  
الشهادتين يمشي فيهم ونفسهم  
مصورون ينفقون نفقته في فخره  
والحرام والجاهل أن أن متعاق  
الأمهات لا تكونوا وذلك لشدة  
افعاله عليه تهيب أن فلا تكونوا  
عليه نوعي لثقل الانتفاء فغناه  
كأنه كسفيه يحقون فإن ما يغنيهم  
فيما يريد ويؤيد معصوم فإن ما يغنيهم  
و غنيته و غنيته في وقت  
ربانهم وجواب عن محتاجهم في  
الاربابية والنبوة لا يفتدي  
المسروق والغنى التام  
والفقر والغنى التام  
أوامر لا يفتدي لثقل العمل في الدنيا  
الأول ولا يفتدي الأمر الأول  
وإن أعاضوا حركته ونفسه وأوامره  
ركن مسيرك خلقه عن من حرام  
لأنه قال غنيهم عن كل موضوع  
بغير ما يفتدي في موضوع  
أولئك يفتديهم  
بغير ما يفتديهم  
واجب من وادع في غنى الله  
تقدير غنى الله غنى  
والغنى والفقير والغنى والفقير

[illegible]

الحذر لا يدفع القدر فلا حرم اذا فاته مطلوب لم يغضب واذا حصل مطلوبه بالنسبه لانه مطاع على ان يؤمن ان شرف من هذه الحسابات فلا يتاخر احد في هذا العارف طيب (١٢٠) من انهم اوطاها ولا يغضب على شيء بسبب فوات شيء من مطالبها فيكون

حسن الخلق طيب العشرة مع  
الخلق ولما كان كل من الله عليه وسلم  
أكل الشرف القربى النظرة في  
والعبد وقد علمت بسبب كلام  
الاخلاق وجب ان يكون لكل  
الناس خلقا وذلك من فضل الله  
ورحمته على الناس كما قال (فان)  
من الله نلتهم واما من الله نؤيد  
أما حكمهم بدينهم فانشترى في أصل  
الدين وعلى حرف الخرف ما بعدا  
فكانه طالع فرحة وأما فادها  
التوكيد فلاحها زيادة حرف  
لا فاقه أصلا وجوز بعضهم ان  
تكون استقباهم لتعجب والتعجب  
فأمر وجهه وأما كنهه ورفقه  
وجمع الله له لا تروى والقصد  
والادراك كيباعه للعاق فلا  
رحم بصفته الله ولا رحم الآخر  
لان كل ربه سواه فانه يستفيد  
برحمته عوضا عن شرف من العاقب  
أو ان تضع في الشوا أو انشاء أو  
شبهه على ذلك فانه يضع أوجهه  
أو عصبه على غيره من لا غير ذلك  
وأما بغيره فلو على غيرهم ثم  
ولما يقع ما يخدم الأوامر  
سائر الناس السوا من سلامة  
الأعضاء وغيرها من الأجزاء  
الله وقدره يظهريه على حاله  
ونفسه حال المحرم ثم بين ان  
الملك في عينه ما في قول  
(ولو كنت تفتي) سأل الخلق وأصله  
فقد كثر فقلت بوجهه بالسبب  
فتأمله (لغة القاب) فانه بحث  
لا يرضى من ربه رزق القاب  
(لا يرضى من ربه رزق القاب)  
حتى يرضى حركه أو يرضى  
بذل الشرف ومضاهي الخلق  
وقال لا يرضى العاقب أو الشاغل ومعه من ربه رزق القاب  
فان يرضى من ربه رزق القاب

فان يرضى من ربه رزق القاب  
فان يرضى من ربه رزق القاب  
فان يرضى من ربه رزق القاب  
فان يرضى من ربه رزق القاب

فان يرضى من ربه رزق القاب  
فان يرضى من ربه رزق القاب  
فان يرضى من ربه رزق القاب  
فان يرضى من ربه رزق القاب

فان يرضى من ربه رزق القاب  
فان يرضى من ربه رزق القاب  
فان يرضى من ربه رزق القاب  
فان يرضى من ربه رزق القاب

فان يرضى من ربه رزق القاب  
فان يرضى من ربه رزق القاب  
فان يرضى من ربه رزق القاب  
فان يرضى من ربه رزق القاب

ما كان منهم فكان ذلك ما يلعب العبد ولا وفيه دقة في أن التبر والرق انما يحجزه اذا لم يرضى انما يحل حق من حقوق الله ولهذا  
بشر الخلق في قرارة انما التبر اجد الكفار انما فيهم لا يغفل عنهم فاق (١٢١) ان كنت مؤمنا بالله ويوم الآخر

رسالة الله على المؤمنين بأمره على  
الكافرين أشد اهل الكفر لوجه  
بينهم فعمل من المرح على التبرقي  
موضع من الأمر بالغنى في موضع  
آخر ان الفضيلة في الوسط وهو  
استعمال كل شيء في ماله وأن  
طرق الانوار والنفق به نعموا  
ومنه النسل لا تكن خلوا فسترت  
ولما رافق في مسئلة القضاء والقدر  
بأنه في حسن خلقه مع الخلق  
انما كان سبب رحمة الله وفي عند  
المعزلة فاعني حتى جمع الخلق  
فكل ما فعله مع محمد صلى الله عليه  
وسلم من الهداية والهدى والبيان  
فرعون وهامان وأبي جهل وأبي  
لهب فطغى الله به ورحمته من كل شيء  
أما الانصاف بين أشق الاشياء  
فلا يكون اختصاص بعضهم  
بمحض الحق وكان الظرف فعدوا  
من رحمة الله وهذا خلاف نص الآية  
فان جمع أفعال العباد فعدوا  
وقدره والمعزلة بمحصول هذا على  
بأنه الانصاف في الشريعة  
لان كل ما كان محكما من الألفاظ  
فقد فعله في حق كل المكلف والذي  
يصفه الانصاف بان طاعة الله  
من مريد الانصاف فذلك باقية  
سبب نفسه ويجب عدمه بآله  
الله لا يرضى من ربه من الله ثم  
واقعه عليهم فاجتنبوا ان (واستغفر  
لهم) فاجتنبوا عن الله ما لا يشق  
عليهم فاني في الله العقب ولا على  
أهل أبيه عليه ان يعفو عنهم في  
الخلق في أفعاله فاعفوا عنه

فان يرضى من ربه رزق القاب  
فان يرضى من ربه رزق القاب  
فان يرضى من ربه رزق القاب  
فان يرضى من ربه رزق القاب

فان يرضى من ربه رزق القاب  
فان يرضى من ربه رزق القاب  
فان يرضى من ربه رزق القاب  
فان يرضى من ربه رزق القاب

فان يرضى من ربه رزق القاب  
فان يرضى من ربه رزق القاب  
فان يرضى من ربه رزق القاب  
فان يرضى من ربه رزق القاب

[illegible]

بعض بالثبات واللبال والتأثر وقد اختلف الفراء في رامة قوله ولا يحسن الذين تكرروا أعما على لهم  
المراء التوكل انهم لال انان حال نفسه بالكلية ورفض الوسائط والاسباب كاستدوار المحال والاكالات امر بالمشاوره مناعا لا امر  
بالتوكل واعمال التوكل حين راى الاسباب المتغايرة ولكن لا بد من قبلة غلبها بل يقول على عصمه الحق وتابسه وتوفقه وتسيبه

*[Faint, illegible text from the reverse side of the page]*





وَمِنْهُمْ مَنْ أَرَادَ الْكَوْثُورَ عَسَىٰ الْمُنَافِقُونَ يُؤْمِنُونَ بِهِمْ وَقَوْلَانَهُمْ خُذْ أَعْيُنَكَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ فَإِنِ انْزَلَ إِلَهُكَ آيَاتٌ فَذَرْهَا وَخَلَّاصًا لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ سَبَّحْنَاهُ مِنْ مِثْقَلِ ذَرَّةٍ لَّيْلًا نِجَاسًا لِّمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ ١٩٢

والنساء محصوره ثم ما تكتفى في ذلك البيع والشراء منه وما بهما من المصالح والمفاسد وقد دفع بهما إلى البيع أو اشتريه فغير ذلك مقدار فهو معتلة ثم الولي بعد ذلك في العقول أراد والبر والراعي مختص في الأمر المارة والافاق على القول بما هو والحق في بيان ذلك يعرفه والمراد في أمر القطن والغزل وحفظ الاشعة وصون الاطعمة عن (١٩٣) البهرة والقارة وما يشبهان لا يكون المروحة في الاختيار بل لا من مرتين

(١) قوله واتموا الزان الكلاء أى على جعل الرجل هو الزان على قية فانه فعل مبني بالجرول كفى المكشاف كسبه مستوح.

المدقة الذي وقتنا وبسر لنا طبع

من كتاب

# تهذيب التهذيب

للامام الحافظ المحدث شيخ الاسلام شهاب الدين ابي الفضل احمد  
ابن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢/رحمه الله تعالى  
بنه وكرمه آمين ومن تصانيفه في الحديث فتح الباري  
شرح صحيح البخاري وفي اسماء الرجال لسان الميزان  
وتحليل المنفعة برجال الاربعة وتزويد التهذيب  
والاصابة في تمييز الصعابة وتبصير المنتبه  
وتجريد اسماء الضعفاء والدرر الكامنة  
في اعيان المائة الثامنة

الطبعة الاولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الكائن في الهند  
بمحروسة هندرا بادا الدكن عمرها اللهالي اقصى الزمن  
سنة (١٣٣٥) هجرية

ج (٥) تهذيب التهذيب ٣١٠ العيون - عبد الله

احد عن ابيه موسى بن عبيدة واخوه لا يشتغل بها وقال عباس عن ابن  
معين لم يسمع من جابر وقال ابن ابي خيثمة سألت ابن معين عن عبد الله  
ابن عبيدة فقال هو اخو موسى ولم يرو عنه غيره موسى وحد يثماضعف وقال  
ابو يعلى الرضلي عن ابن معين ليس بشي وقال ابن عدي تين على حديثه  
الضعف وذكر ابن حبان في الثقات وقال الواقدي مات سنة ثلثين ومائة  
قتله الحواري بقدر كذا رآه ابن سعد وقال كان قليل الحديث وفيها  
ارخه البخاري وغير واحد له عنه في ذكر مسيلة قلت وقال ابو حاتم  
روى عن عتبة بن امير ولا دري سمع منه ام لا وقال ابو زرعة عنه عبد الله بن  
عبيدة عن علي مرسل وقار ابن خلفون في كذب الثقات وثقه ابن عبد الرحيم  
وغیره ولم يسمع من سهل بن سعد قال ابن قتيبة في المعارف كان بين موسى  
واخيه عبد الله في التلاد ثمانون سنة ثلاث ولا نظير لما في ذلك وقد ذكره  
ابن حبان في الضعفاء ايضا فقال منكرا الحديث جد ليس له راو غير عبيدة  
موسى وموسى ليس بشي في الحديث ولا دري البلاء من اجماع

(٥٢٩) بن عبد الله بن ابي عتاب حجازي تابعي . يمتثل ان يكن اخا زيدا بن  
ابي عتاب . ارسل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديث هجرة المسلم سنة  
كدمه . وعنه الوليد بن ابي الوليد على اختلاف

(٥٣٠) سرق - عبد الله بن عتبة بن ابي صفيان صخر بن حرب بن امية . روى  
عن عمته ام حبيبة . وعنه ابو الميج بن اسامة . روى له النسائي وابن ماجة حديثا  
واحدا في القول اذا سمع المؤذن . قلت . اخرج ابن خزيمة حديثه في صحيحه

فهو

ج (٥) تهذيب التهذيب ٣١١ العيون - عبد الله

فهو ثقة عنده واخرج ابو يعلى في مسنده من طريق يحيى بن سليم عن محمد بن  
سعد المؤذن عن عبد الله بن عتبة عن ام حبيبة حديثا غير هذا

(٥٣١) سرق - عبد الله بن عتبة بن مسعود المذلي ابو عبد الله . يقال  
ابو عبيد الله . يقال ابو عبد الرحمن . المذني . يقال الكوفي . ادرك النبي صلى الله  
عليه وآله وسلم ورآه . روى عنه وعن عمه عبد الله بن مسعود وعمر وعار  
وعمر بن عبد الله بن الزرقم مكتبة واي هريز وغيرهم . وعنه ابنه عبيد الله  
وعون وحميد بن عبد الرحمن بن عوف ومعاوية بن عبد الله بن جعفر  
وابو اسحاق السبيعي وعامر الشعبي وعبد الله بن معبد الزماني ومحمد بن  
سيرين وغيرهم . قال ابن سعد كان ثقة رفيعا كثير الحديث والفتيا فقيها  
وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يوم الناس بالكوفة . مات في ولاية  
بشر بن مروان سنة اربع وسبعين . قلت . وقال المعجل تابعي ثقة وذكره  
العقيلي في الصحابة . وروى من طريق حديد بن معاوية عن ابي اسحاق عنه  
بشنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى التجاشي الحديث وقدمه حديث  
فيه والصاب انه من رواية عبد الله عن عمه عبد الله بن مسعود وقد سبق  
ابن عبد البر لرد ذلك في الاستيعاب وذكره ابن البرقي في من ادرك النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم ولم يثبت له عنه رواية وذكره ابن سعد في الطبقة  
الاولى من اهل المدينة ممن ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
قال وانا الفضل بن دكين انا ابن عيينة عن الزهري ان عمر استعمل عبد الله  
ابن عتبة على السوق الحديث . قال محمد بن عمر مات في ولاية بشر على العراق

(٨٥٤) يونس بن عبيد الله العمري الليثي أبو عبد الرحمن البصري . روى عن مبارك بن فضالة ومالك بن انس وشهاب بن خراش وعدي بن الفضل وعنه أبو موسى وبن دار وعمر بن علي الفلاس وعلي بن نصر الجهمي وعلي ابن عبد الله بن يقطين وآخرون . قال أبو زرعة لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخطئ .

(٨٥٥) يونس بن عبيد بن دينار العبدي . ولا علم ببصري . رأى أنسا . وروى عن إبراهيم التيمي وثابت البناني والحسن البصري ومحمد بن سيرين وعبد الرحمن بن أبي بكرة والحكم بن الأعرج وزيد بن جبير وأبي معشر زياد بن كليب ومحمد بن زياد الجهمي وأبى مولى ابن عمرو وعمر بن سعيد النخعي وحيد بن هلال وشعيب بن الحجاب وعطاء بن أبي رباح وعمار ابن أبي عمار وعبيدة بن خديش وجري بن يزيد وحسين بن أبي الحارث وعطاء ابن فروخ وجاعة . وحسنه ابنه عبيد الله وشعبة والثوري ورويب وسفيان ابن حسين وأبو جعفر الرازي والعماسم بن مطيب والحادان ويزيد بن زريع وعبد الله بن عيسى الخزاز وخارجة بن مصعب وإبراهيم بن طهمان ومشييم وخالد بن عبد الله الأسطى وإبراهيم بن الحارث وعبد الوهاب الثقفي والوارث بن سعيد وأبو همام بن الزبير بن عتبة وابن عتبة وبن المفضل ومحمد ابن أبي عدي وعبد الله بن علي بن عبد الأعلى وآخرون . قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث قال ما كتبت شيئا قط ومات سنة أربعين ومائة خله بنو العباس على أعمامهم وقال أحمد بن معين والنسائي ثقة . وقال عثمان

الدارمي قال لا بن . معين يونس أحب اليك في الحسن وأحمد فقال كلاما وقال ابن المديني يونس بن عبيد ثبت في الحسن من ابن عون وقال أبو زرعة يونس أحب الي في الحسن من قادة لا يونس من أصحاب الحسن وقتادة ليس من أقران يونس ويونس أحب الي منه هشام بن حسان وكذا قال أبو حاتم وزاد هو ثقة أكبر من سليمان التيمي ولا يبلغ التيمي منزلة يونس وقال سلمة بن علقمة جالست يونس بن عبيد فها سلطمت أن أخذ عليه كلمة وقال عازم عن حماد ابن زيد كان يونس بن عبيد يحدثهم بستة فرائد قال الأصمعي عن مؤمل بن أسعيل جاء رجل شامي إلى السوق الخزاز بن فقال عندك مطرف بأربعة أئة فقال يونس عندنا ثمانين ثم فأم إلى الصلاة ورجع فوجد ابن أخيه قد باع المطرف من الشامي بأربعة أئة فقال يونس يا عبد الله هذا المطرف الذي عرضت عليك ثمانين فان شئت خذه وخذ ما تبين وان شئت فدعه قل من أنت قال يونس بن عبيد قال فوالله أنا أنكون في نحر المدوق إذا اشتد علينا الأمر قلنا اللهم رب يونس فرج عنا فرج عنا فقال يونس سبحان الله سبحان الله وقال سعيد ابن عامر قال يونس بن عبيد هان علي أن أخذنا قصا وأبني أن أعطى راجعا وقال سعيد بن عامر عن سلام بن أبي مطيع أو غيره قال ما كان يونس بأكثر غم صلاة ولا صوما ولكن لا والله ما حضر حق من حق الله سبحانه وأنا على الأوهوم تهايا له وقال أحمد بن سعيد الدارمي سمعت النضر بن شميل وسعيد ابن عامر يقولان غلا الحرفي وضعه وكان يونس خزازا فلم بذلك واشترى متاعا ثلاثين الفاشم قال بعد صاحبه هل كنت غلبت أن المتاع غلا هناك قال

الدرر الكامنة  
في  
أعيان المائة الثامنة

تأليف

شيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني  
المتوفى سنة ٨٥٢ هـ

تحققه وقدم له ووزع فهارسه

محمد سيد جاد الحق

من علماء الأزهر الشريف

يطلب من

دار الكتب العلمية

١٤ شارع الجمهورية بـ بـ

طهران ٩١٦١٠٧

٩٧٨ — أُسْلُونُ خَاتُونٌ<sup>(١)</sup> بنت سكتاي الططارية والدة الناصر محمد تزوجها النصور أبوه في سنة ٦٨١ فولدت منه الناصر ، وعاشت إلى أن أدركت سلطنة ولدها الأولى والثانية وماتت في ..

٩٧٩ — أُسْتَبْغَا بْنُ بَكْتَرِ البوبكري ، تنقل في الإمرة حتى أعطى تقدة في أيام الملك الناصر قلاون ، فلما مات قبض عليه وسجن بالإسكندرية ثم أفرج عنه في دولة الصالح إسماعيل ، ثم ولي نيابة حلب بعد طيبن الطويل فبأمرها ستة أشهر ، ثم نقل إلى القاهرة أميراً كبيراً ، وكان كثير السكون لبين الجانب ، وهو الذي بنى البوبكريه بالقرب من سوق الرقيق في طرف الوزارة ، ومات في سنة ٧٧٧ وقد نيف على السبعين .

٩٨٠ — أُسْتَبْغَا<sup>(٢)</sup> الحمدوي نائب طرابلس .

(١) أُسْلُونُ خَاتُونٌ وفي هامش ت أصل أُسْلُونٌ في موضوعهم أعني الترك أصلان بالصاد وتضخيم اللام ثم كثر استعمال الناس لها حتى قالوا أسلان بالسين ثم اتسع ذلك فقالوا أزلان وهذه وإن لم تكن عربية فاستعمال المسلمين بالعربية تعرفوا فيها بناء على قاعدتهم فإن السين والصاد والزاي يستعمل كل منها موضع الآخر وقد ورد في القرآن العظيم كما هو مشهور في محله وكل ما ذكرناه في المذكر فأما المؤنث ففرقوا بينه وبين المذكر ومعنى أسلان أشد وأرسلان أي رجل أشد ومنه رسلان وهو مختصر من أرسلان وهل وقع استعمال هذا في العرب العربية لا أعلمه ومعنى آمن أي طيب وبها هو النور فركب وجعل اسما علما وهو مذكر وأسند مر مثله ودمر هو الحديد وبما يدل على أن أسند مر بالنون مجاء فيه من الشعر المذكور فيه أن ثلثة آس وثلثة نذ وثلثة مر انظر الجزء الثاني ص ٣٧٠ .

(٢) أُسْتَبْغَا الحمدوي وفي ا ، ر ابن قلاون .

٩٨١ — أُسْتَدْمُرُ اليجايوى أخو يلغا اليجايوى تأمر بمصر إلى تقدة ألت ، ثم ولي نيابة دمشق سنة ٦٠ ثم عزل ، ثم بقى بطلا ، ثم ولي إمرة صند في سنة ٦٧ ، ثم نقل إلى نيابة طرابلس في ذي القعدة سنة ٦٨<sup>(١)</sup> فلم يقيم بها غير شهر حتى مات وشاع أن ولده قتل<sup>(٢)</sup> .

٩٨٢ — أُسْتَدْمُرُ الدوادار الأمير الكبير في دولة الأشرف كان دويدارا عند يلغا الناصري ، ثم كان بمن دار على أستاذة ، فلما قتل استقر مدبر للمملكة وكان أصله لموسى بن القردمية بنت الناصر محمد فأنزعه منه خاله الناصر حسن ابن الناصر ، فلما قتل حسن أخذه يلغا فأمره وقدمه ، ثم لما استقل بتدبير للمملكة أرادوا الثورة عليه فظفر بهم ، وقبض على خمسة وعشرين أميراً ، وأقام غيرهم من جهته ، ثم لما كانت فتنة الأجلاب واقفهم اسندمر خشية منهم وتقوية بهم<sup>(٣)</sup> فكسروهم الله وكفى شرهم ، وسجن اسندمر بالإسكندرية فمات بها في رمضان سنة ٧٦٩ .

٩٨٣ — أُسْتَدْمُرُ العمري تقدم بعد وفاة الناصر ، وتزوج بنت الحاج بها أدّر ثم ولي نيابة حماة ، ثم طرابلس ، ثم حماة ثانيا ، وغزا سنجار منها ، ثم ولها ثالث مرة سنة ٥٥ ثم صرف عنها ، وأقام بدمشق أميراً إلى أن أمسك في أوائل سنة ٦٠ ، واعتقل بالإسكندرية ، ومات في أوائل سنة ٧٦١ .

٩٨٤ — أُسْتَدْمُرُ العمري آخر من أمراء الناصر . مات في ذي الحجة .

(١) قتل وفي ر قتله .

(٢) وتقوية بهم وفي ر وتقوية لهم .

إلى سبب فخرجت العساكر من جميع البلاد معه وخرج هو في زى دست  
السلطنة بالمصائب والكسوات ومنه القضاء فلما وصل إلى حماة تلقاه المؤيد  
فلم يحفل به ولم يأكل طعامه لكونه لم يلتقاء من بعد فلما وصل إلى حلب جرد  
عسكره إلى ملطية ثم توجه إلى أن فتحها ورحل بأسرى وغنائم  
ومال كثير فمظم شأنه وهابه الأمراء والنواب . قال الصفدي : سار السيرة  
الحسنة العادلة بحيث لم تكن له هرة في مأكل ولا مشرب ولا ملابس ولا متكح  
إلا في الفسكرة في تأمين الرعايا فأمنت السبل في أيامه ورخصت الأسعار ولم  
يكن أحد في ولايته يتمكن من ظلم أحد ولو كان كافراً وبعد سنة من ولايته  
زاد الناصر في إقطاع نيابة الشام لما وقع الروك الناصر ثم تقدم أمره إلى جميع النواب  
بالبلاط الشامية أن يكاتبوا تنسكز بجميع ما كانوا يكاتبون به السلطان وهو يكاتب  
عنهم ولم يزل في علو ارتفاع حتى كان الناصر لا يفعل شيئاً إلا بعد مشاورته<sup>(١)</sup>  
ولم يكتب هو إلى السلطان في شيء فبرده فيه إلا نادراً ولم يتفق في طول ولايته  
أنه ولي أميراً ولا نائباً ولا قاضياً ولا حاجباً ولا وزيراً ولا كاتباً إلى غير ذلك  
من جناب الوظائف وحقيقتها برشوة ولا طلب مكافأة بل ربما كان يدفع إليه  
للمال الجزيل لأجل ذلك فبرده وبنت صاحبه وكان يتردد إلى القاهرة بإذن  
السلطان فيبالغ في إكرامه واحترامه حتى قال النشورمة الذي خص تنسكز  
في سنة ٧٣٣ خاصة بمبلغ ألف ألف وخمسين ألفاً خارجاً من الخيل والسرورج ،  
وكان قد سمع الحديث من عيسى الطاعم وأبي بكر بن أحمد بن عبد الله وأبن  
الشحنة وغيرهم ولا حج قرأ عليه بعض الحدادين بالمدينة الشريفة ثلاثيات  
البخاري ، قال الأمير سيف الدين قرمشى ، قال لي السلطان مرة في مدة طويته

(١) - ر - في أثره .

(٢) - ب - مشورته .

أطلب من الناس شيئاً لا ينهونه عنى وما سرى . أدلك<sup>(١)</sup> ينبغي أن أشرح به  
وهو أنى لا أفضى لأحد حاجة إلا على لسان تنسكز ودعا له بطول العمر ، قال  
فبليت ذلك له فقال ، بل أموت أنا في حياة السلطان فليعلم السلطان فقال ،  
لا قل له أنت إذا عشت بعدى نفعنى في أولادى وأهل وأنت إذا مت قبلى  
بأش أعمل أنا مع أولادك أكثر مما عمت هام أسراه في حياتك ، وعمر بدمشق  
جامعا بمحكر السائق<sup>(٢)</sup> في غاية الحسن وتربة وداراً وحماماً ومسجداً ومكتبة  
أيتام بجوار أسرته بالخواصين ودار إيوان نحو القليجية وبنا رستان بصفد  
ورباطاً وحمامين بالقدس وساق الماء إلى المسجد وقبارية وجدد القنوات بدمشق  
وجدد عامة الزوايا والمدارس والربط ووسع الطرق وأصاح الرصيف وهدم ما كن  
كثيرة كانت استجذت في أسواق دمشق فضاقت بها الطرق فانتفع الناس  
بذلك وعدم<sup>(٣)</sup> لأصحابها شيء كثير فلم يتجاسر أحد أن ينسكز عليه وحج  
في سنة ٧٣١ وأقام عنه ببيرس الحاجب نائب غيبة ويقال إنه قدم القاهرة بعد حجة  
فأمر السلطان الأمراء أن يهادوه فسكانت جملة ما قدم<sup>(٤)</sup> له ثمانين ألف  
دينار وكان يدور بنفسه بالليل مخفياً ويشير<sup>(٥)</sup> بما يراه فما يصيح ذلك السكان  
إلا والصناع تعمل فيه ، وله بالديار المصرية دار مليحة وحمام مشهور بالكافورى  
قال وكان الناس في ولايته آمنين على أنفسهم وحريمهم وأولادهم وأموالهم  
ووظائفهم وكان يتوجه في كل سنة إلى الصيد وربما عدى القرات وتصيد

(١) أدلك وفي ب وناموسى أدلك بمعنى .

(٢) بمحكر السائق وفي هامش المطبوعة بمحكر السائق .

(٣) وعدم لأصحابها وفي - م - وقدم لأصحابها وفي - ن - وعدم لأصحابها

ولعله الصواب .

(٤) - ر - ما تقدم .

(٥) - ر - ويسر ولعل روايته للطبوعة أصح .

في ذلك البرأيا ما وكان أهل تلك البلاد يتعجبون<sup>(١)</sup> قدماه إلى تبريز والساطانية ومردين وسيس وكان مثابرا على عمل الحق ونصر الشرع إلا أنه كان كثير التخييل شديد الحدة سريع الغضب ولا يقدر أحد براجمه من مهابته ولم يحفظ عنه أنه غضب على أحد فرضي عنه بعد ذلك سرعيا وإذا بطش بطش الجبارين وكان إذا غضب على أحد لا يزال ذلك المنضوب عليه في انعكاس وخول إلى أن يموت غالبا وكان يقول أي لذة للحاكم إذا كانت رعاياه يدعون عليه، وما كان يخلو ليلة من قيام صلاة<sup>(٢)</sup> ودعاء وما صلى غالبا إلا بوضوء جديد، حفظ عنه أنه لم يمكس بيده ميزانا قط منذ كان في الطباق إلى آخر عمره وكان يعظم أهل العلم وإذا كان عنده منهم أحد لم يسند ظهره بل يتقبل<sup>(٣)</sup> ويقبل بوجهه إليه ويؤنس بالقول والفعل وكان سليم الباطن ليس عنده دهاء ولا مكر<sup>(٤)</sup> ولا يصبر على الأذى ولا يداري أحدا من الأمراء وكان الناصر أرسل إليه يقول له، إنني أريد أن أجهز بنتين لي لتزوجا بابني الأمير تنكز صعبة عشرين خاصكيا من الأمراء وكانت تلك السنة مملحة نخشى تنكز على الرعايا من الغلاء فكتب يسأل أن يؤذن له في الحضور إلى القاهرة بولديه ويكون الدخول هناك لجهز إليه طاجار يقول له إنه ما بقي يطلبك إلى مصر ولا يجهز إليك أميرا كبيرا حتى لا تنوهم فقال أنا أتوجه معك بأولادي فقال لو وصلت إلى بابيس ردت وأنا أكفيك هذا اللهم وأكون عندك بعد ثمانية<sup>(٥)</sup> أيام بنعائين جديد<sup>(٦)</sup> فقبضه

(١) يتعجبون وفي ر يجمعون .

(٢) ر — ر — لعبادة .

(٣) ب — ر — يتقبل .

(٤) ر — ر — ولا تكبر .

(٥) بعد ثمانية أيام وفي م ، ت بعد ثلاثة أيام .

(٦) بنعائين جديد وفي بلا نقط يعني حديد ولعله الصواب .

بكلامه ويقال فوعصاه وسار إلى السلطان عذره ولم يبق إلا خيرا ومن أعظم ما وقع له مع السلطان من الإكرام أنه قدم سنة ٧٣٨ — فخرج السلطان لملاقته بـ بـ ياقوس وأرسل له قوصون بالإقامة ثم بعث له أولاده لما قرب ثم ركب فلما رآه ترجل فترجل كل من معه من الأمراء وألقى تنكز نفسه عن الفرس إلى الأرض وأسرع وهو يقبل الأرض وقد ذهب حتى انكب<sup>(١)</sup> على قدمي السلطان فقبلها فأمسك راسه بيديه وأمره بالركوب وقدم في سنة ٧٣٩ فكانت قيمة تقدمه للسلطان والأمراء مائتي ألف دينار وعشرين ألف دينار وباع السلطان في إكرامه حتى أخرج بنتاه قبطان يده ثم عين منهن ثنتين لولدي تنكز وكتب له تقويض في جميع مملكة الشام وأن الثواب بإسرها يكاتبه بما يكاتبه به السلطان ومن أعماله الجيدة أنه نظف في أوقاف المدارس والجوامع والمساجد والخوانق والزوايا والربط فنع أن يصرف لأحد جامكية حتى يرُم شئها فعمرت كلها في زمانه أحسن عارة وأمر بكسح الأوساخ التي في مقامس المياه التي تحال الدور وفتح منافذها وكانت انسدت فكان الوباء يحصل بدمشق كثيرا بسبب المغفونات فلما صنع ذلك زال ما كان يعتاد<sup>(٢)</sup> في كل سنة من كثرة الأمراض فكثر الدعاء له وأجرى الدين إلى بيت القدس بعد أن كان الماء بها قليلا وأقاموا في عمله سنة وبني لها مصفا سعت مائة ذراع وأكثر من فسكح الأسرى وأعظم رخ التجارة الذين يجلبونهم ، وجمع الكلاب فألقاها في الخندق ، واستراح الناس من أذاهم بعدد ما كان كثيرة استجبت في أسواق دمشق ضيق الطرقات من باب جسر الحديد<sup>(٣)</sup> إلى باب الفرديس ، وكان شاع في تلك الأيام أن تنكز عزم على التوجه إلى بلاد التار فطارت سبع طاجار قبلها السلطان مع ماضم إليها

(١) حتى انكب وفي ي أكب ولعله الصواب .

(٢) يعتاد وفي ر يعترهم ولعله الخنار .

(٣) من باب جسر الجديد وفي هاش المطبوعة جسر الخندق وفي م ، ت من

باب جسر الجديد والتصحيح من م ، ت وربما كان من باب الجسر الجديد .



(١٧) نَصْرُكُمْ وَالْإِسْلَامُ جُمْعُ الْإِسْلَامِ وَنَارُ خُبْرَةٍ جُفْعَةٍ عَزِيزَةٌ (الْعَرَبُ)

صِفَةُ حَبِيزَةِ الْعَرَبِ

تأليف

لسان الهمم الحسين بن أحمد بن يعقوب الحمدي

تحقیق

محمد بن علی الاکوع الحواری

أشرف على طبوعه

## حمد الحجامر

مَنْشُورَات دَارِ السِّعَامَةِ، لِلْبَحْثِ وَالتَّحْقِيقِ وَالتَّنْقِصِ - الرِّيَاض. الْمَمْلَكَةِ الْعَرَبِيَّةِ السُّعُودِيَّةِ

بالقي من لم يوجب عليه بخيل ولا ركاب ، وأصبحت أباديه عند المؤلفه قلوبهم ، ومن كان يلزمه في الصدقات منهم ، وصانته عند المعتزين من الأعراب الذين جاءوا من بعدهم ، ظهرت في الأفق وفي أنفسهم ، وأصبح نقباء العقبه وفراء الهجرة ومساكين الصفة تفيض أعينهم حزناً ألا يجدوا ما ينفقون ، والسابقون الأولون منا ومن أهل النصرة مرجون لأمر الله ، فإن رأى الأمير حفظه الله أن يعطف علينا من قبل أن يزيغ قلوب فريق منافع فإن (الإنسان خلق هلوفاً ، إذا مه الشر جزوعاً ، وإذا مه الخير منوعاً) ، ولست أدري ماذا اعتذر به اليوم إلى الناس في أمري عن الأمير ، وهم يعلمون أنني قد رأيت فيه ثلثي أملي ، ولم أبلغ في نفسي ربع رجائي ، أم ماذا ينتظر الأمير حفظه الله في بعد أن آتاه الله الملك ، وعلمه الحكمة ، ومكبه من خزان الأرض وجعله في الدنيا جيباً ، وفي الإسلام مكيناً ، وعند الخليفة أبقاه الله تعالى - مطاعاً أميناً ، فمن يفر الأمير بعت هذه النعمة أو من يعذر مع هذه الكرامة ، ومن يرضى منه بأقل من جبرانه إلا من سفه نفسه والسلام .

وكتب إلى يحيى بن خالد بن برمك يستمتع بالحجبي : أما بعد حفظ الله أبا علي ، وحفظ لك ما استحققتك من دينك ، وأمانتك وخواتم علك ، أما ما تحب أن ينقبى إليك علمه من قدوم الحجبي علينا ، وما عمل به قبلنا ، وعلى ما أصبح المسلمون معه قبلنا ، فكل ذلك - بحمد الله ونعمه - على أفضل سرورك ، وأعظم رجائك ، ومنتهى أملك ، من سكون الدهاء وأمان السبل ، وحسن الحال وتنازع الأمطار ، وقد أصبح الناس بحمد الله رحماً بينهم لا يسمع إلا سلاماً سلاماً ، فذلك أن الحجبي لما قدم علينا فزع إلى خيار الناس وأهل الصلاح منهم فقرهم وأدانهم ، وعظ على أهل الفجور والريبة وأبعدهم وأقصاهم ، وبعت حملة القرآن فما اجتمعوا إليه من أطراف البلاد تخير

(١) يفر : وإليه الشدة من تحت والقاء . وفي نسخة بالفاء من أقره على الشيء . وفي كت المبارزين غرض .

الفقهاء ودوي الرأي منهم فجعلهم بطانته وأهل مشاورته ، وبعت كثيرهم عمالاً على كثير من نواحي عمله ، وعهد إليهم ما عهد إليه أمير المؤمنين في أخذ الصدقات والزكاة على وجوها وقسم الشهبان الحقة مؤقتره بين أهلها ، وأعلمهم أن أمير المؤمنين لم يأمره ولا من قبله من ولاية اليمن وغيرها إلا بالعدل والإحسان ، وأن أمير المؤمنين يرد إلى الله من ظلم كل ظالم وجور كل جائر وأنه قد خلع ما يتثقل به عن رقبته وجعله في دين الحجبي وإمانته ، فلم يبق عند ذلك فرقة من فرق المسلمين ، ولا جماعة من الصالحين ، ولا أحد من الفقراء المساكين ، إلا دعا أمير المؤمنين بطول البقاء ، ثم دعوا لك يا أبا علي بأفضل الدعاء ، ونشروا عنك أحسنثناء ، لما ساقه الله إليهم بسبك وجعله يمين مؤازرتك ، وأجرهم لك على لسانك وبذك ، ولما أخذ الحجبي فيهم من ورائك هذا قد عرفناه بالرفق الذي ليس معه ضعف وبالشدة التي ليس معها عنف ، وبالجد الذي لا يخالفه مزل ، ثم هو مع ذلك قليل الغفلة شديد التهمة ، لا يتكلم على كتابه ولا يفوض أمره إلى أمانته ، ولا يطعن إلى جلسائه حتى يتفقد الأشياء بنفسه فيورد ما حضر منها على عينه ويصدر ما غاب عنه منها على علمه ، ولا يمتعه من مطالبة الصغير مزاوله الكبير ، قد أحكم السياسة ورسخ في التدبير ، فاشتد الناس خوفاً لغضبه أرجام جميعاً لشوخته ، وأقلمهم أماناً لعفوته أطولهم لزوماً لمجالسته ، قد أشغل كلا بنفسه فأقبل كل على شأنه فليس أحد يجاوز حده ولا يعدو قدره ، ولا يتكلم إلا بما يعنيه ، ولست نراه بحمد الله يزداد في كل يوم إلا شدة ولا تزداد الأمور معه إلا إحكاماً فليس لمغتاب إليه سبيل ولا لمتنصص معه طمع . والسلام .

وله إلى الحجبي - وكان ناه عن التعرض للوزراء ولأهل العراق - : أما بعد فإنك كتبت إلي تنهاني عن السلطان وعن قربه ولست اعتذر إليك في ذلك ، إن دعائي السلطان سارعت ، وإن أبطأ عني تعرضت ، فإن كان الله تبارك

(١) وفي نسخة : مظامة .

وتعالى أحل لك خدمة أمير المؤمنين ومناذمة الفضل ومسامرة جعفر، وأباح لك أن تأخذ من أموالهم القناطر المغنطرة من الذهب والفضة، وحرم علي مكتابة الشرط ومراسلة البرد والتخذي للخصيان والتمرض للدايات<sup>(١)</sup> وحضر علي من أموالهم ما أسد به الفتوة<sup>(٢)</sup> وأواري به العورة فانا الهالك وأنت الناجي، وإن لم يكن الأمر على ذلك وكان لكل امرئ منا ما اكتسب من الإثم فأنت الذي قولى كبره منهم، وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه والسلام.

وله إلى يحيى بن خالد بن برمك: أما بعد فإني كتبت إليك كتاباً لم أر شيء منها جواباً، ولست أمتع الله بك أكثر عن موافقة الكتب إليك ولا أستكشف على تركك الكتاب إلى لأن مثلك لا يكتب إلى ضعيف مثلي إلا بعون الله وتأييده، ولا يلقى الحكمة كشبه إلا بتوفيق الله عز وجل وإحسانه ولعلك أمتع الله بك لم يوافق نزول ذلك من ربك فإنه تبارك وتعالى يقدر ما يشاء إنه بعباده خبير بصير. والسلام.

وله أيضاً إلى علي بن سليمان<sup>(٣)</sup> - وكان قدومه إلى اليمن والياً لها عن المهدي سنة اثنتين وستين ومائة وأقام بها سنة ونصفاً - أما بعد فإنه لما اختلط علي من عقلي، واشتبه علي من رأيي وشككت فيه من أمري، فليست أشك في أن الله تبارك وتعالى إذا أراد أن يقدر علي رزقي وأن ينيلني بالشدة على عيالي أطلعك على ذات طمعي، وذلك على وجه طليي، وجعلك جليلاً لأهل حاجتي، ثم ابتلاني بطلبها إليك، فإذا ذكرتني أسفرت وأبشرت،

(١) للخصيان جمع خصي: معروف وفي قوله: للخصيان بأضاد المعجمة جمع: خاضن وهو أيضاً معروف والدايات جمع داية: القايبة وهي المولدة بلفظ العامة.  
(٢) الفتوة سورة الجوع وشدة.

(٣) علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب المعروف بالسفاح. وفي التواريخ المجهول والخروجي: أنه قدم في الحرم سنة واحد وستين ومائة وهو الذي بنى مسجد السراة المسمى اليوم مسجد القاسمي بضمها. وله قصة ذكرناها في بعض كتبنا وكان كثيراً ما يتولى أعمال البصرة وله أخبار كثيرة.

ووعدت من نفسك وعداً حسناً، ففرقت نفقتي لإسفارك، ووسعت على عيالي لإبشارك، وتكلفت من إخواني لودك، فإذا أتيتك منتجزاً عيّنت وبسرت، ثم أدبرت واستكبرت، وقد قصرت النفقة وانقطع الرجاء وأبست من الطمع (كما يبس الكفار من أصحاب القبور)، وأعظم ذلك عندي كرباً وأشدّه جهداً أن غيرك يعرض علي الحاجة التي طلبتها إليك، فأكره أن تكون إلا بسبك، وأن تجري إلا على يدك، ولعمري ما كان ذلك إلا لسابق العلم في شفتوني بك، فأسأل الله عز وجل الذي جعل جامك من بلقي وحسن منزلتك من مصابي، وطول حياتك فتنة لعيالي أن ينقلك إلى جنته قبل أن يرد إليك طرفك والسلام.

ومن بشر إلى آخر: أما بعد، فإني رأيتك في أمر دينك متصنعاً مخذولاً وفي أمر دنياك فاجراً مشهوراً، وذلك خصال لا تجتمع في مسلم إلا بسوء سريرة أو مفارقة كبيرة أو إضمار عظيمة، يعم بها أولياء الله ويخص بها ولد رسول الله، ومن آيات ذلك أنها تشتمر قلوب أهل الحرمين إذا ذكرت وتقتصر قلوب أهل المصريين إذا مدحت، وأنهم لا يزدادون لك إلا بغضاً ولا في الشهادة عليك إلا قطعاً، لمرقتهم بك قديماً وعلمهم بحالك صغيراً وكبيراً، فلمعري لئن كنت إلى يومك هذا كما زعموا إنك إذ آمن المستهزئين، ولئن كنت قد زعت عما عهدوا ما أخلصت لاهل أذن قوتك، ولا صدقت نيتك، وإن في إيمانك لضعفاً، وإن في نفسك لوهاً، وإن في صدرك لكبراً وإن في قلبك لقساوة، وإن في معيشتك لإسرافاً، وما أحبب صبح في يدك من زينة الله التي أخرج لعباده وأرزاقه الطيبة التي بسطها على خلقه ما تبلغ به لذة، ولا تقضي به ذمة، لأن ذلك لم يصل إليك إلا بغيري المسلمين، وبطالة المستهزئين، وإفك المفرنين، فلا أحببك إذا كنت بهذا وأشباهه تبرأ بشيء من كسبك عن شيء من دينك إلى أحد من غرمانك، إلا صرت من يبرأ من ذلك إلى أهل الأرض غريباً لأهل السماء، ولا تصل بشيء من جملك أحداً من ذوي قرابتك إلا كانت مسألة الله إياك عن قطيعتهم أهون عليك من محاسبته



ثم بعد وادي مُغلب وادي جازان ووادي ضمد ومآتبهما من غيلان جبل بني رازح ابن خولان وأشرف رَغَافَة<sup>(١)</sup> ومساقط عثم ويسقيان أرض ضمد وجازان إلى البحر ، وبينهما وبين مُغلب أودية دون هذه مثل زائرة والفجا وشابة تسقى شمالي مخارف حَكَم ، ثم وادي صَبَا وهو من مساقط تَوْصَان والعُرْ وأُفَافَة ، ويسقي صبا إلى نصر الأمان في صَادَة عثر ثم وادي بيش ومآتبه من قِوَان وبلد بني عامر من الغور ودَقَا من شمالي بلد خولان وجنوبي بلد جَنْب .

ثم عثود واد صغير ، ثم وادي بَيْض ومآتبه من مِرَاة جنب ، ثم ريم وعَرْمُوم ومآتبهما من أشرف بلد سَنَحَان وَجَنْب .

قال محمد بن عبد الله بن اسماعيل السككي<sup>(٢)</sup> : جميع ما بين عدن ووادي نخلة من أرض مُرْعَب من الأودية الكبار التي تقتضي إلى البحر من تلقاء المغرب أولها : إتحَم<sup>(٣)</sup> من أودية السكالك برد العارة والمعيرة من أرض بني مُسِيح<sup>(٤)</sup> ،

(١) رَغَافَة بضم الراء آخره هاء بلد عامر في أرض بني جاعة أنجبت غداة اعلماً واشتهرت بعمدن الحديد المشهور بالحديد الصودي وتبعد من صعدة مسافة بياض النهار في الغرب الشمالي ، وقوله : صَادَة عثر أي حازته .

(٢) هذا السككي أحد الزعماء الذين قاموا بنصرة الأمير اسمعيل بن أبي يعفر الحسبالي لمحاصرة مدينة المذبحرة سنة ٨٣٣ هـ .

(٣) كان في أصلنا بالألف والسين والهاء البهلتيين وآخره مع وفي الـ C رسم براء والسين وبقي الحروف كالاول وفي الـ B ونعم براء ولقاء وبقي الحروف كالاول والتصحيح من البحث ومن الجندي وومعهم ما استجمعهم قال ج-١٤-٤-٤ اتهم بفتح اوله وسكون ثبته وبالهاء على وزن افعل : موضع باليمن وهو الذي نسب اليه شهاب الأعمية وفي الجندي لوحة ١٦٦ اقم بخفض الهززة وسكون اللام المثناة من فوق ثم هاء وميم نسب اليه القاضي أبو بكر بن أبي الفتح بن أبي السيل . وذكره في سياق غداة تصلو وهو ما يسمى اليوم دحييم بالدال الهزلة اول المعروف وهي بلدة يجبل الصلو ماؤها بصب كما ذكره المؤلف .

(٤) بنو مسيح من بني مجيد من حير راحع الجزء الاول من الاكليل .

ومَصَابِكُ من يمان جبل ابي المغلس الصلَو<sup>(١)</sup> فنجد معادن ، فشرق ذُبْحَان فغربي جبل الرما من جبال السكالك<sup>(٢)</sup> . والثاني من أودية السكالك وادي أديم<sup>(٣)</sup> مآتبه من يمان ذُبْحَان ومن قلعة سودان<sup>(٤)</sup> من شرقيه وجبال ذات السريح<sup>(٥)</sup> من غربيه ، ينتهي بين أرض بني مُسِيح وأرض بني يحيى من بني مجيد ، وفي أديم يكون سحرة السكالك واصحاب صدح الغيث واستعارة اللين<sup>(٦)</sup> وغير ذلك من فنون سحرهم وكهانتهم ، والاخبار في فنونهم هذه مشهورة كثيرة . والوادي الثالث : وادي حِرَاة<sup>(٧)</sup> مآتبه من جبال المطالع<sup>(٨)</sup>

(١) بنو الغلس بضم الميم وفتح الغين الهجعة وتشديد اللام لهم بقية . والصلو بكسر الصاد الهجلة مشددة وسكون اللام آخره وار وهو مأخوذ من الصلا وهو الظهر اذ هو يشبه الظهر ، وصورة الحصان وبشكل ناحية من المعافر خصب لقربة كثير البناتين والهاصيل يقع جنوب نغز .

(٢) نجد معادن بضم الميم من معادن وهو يجعل هذا الاسم الى عهدنا والتجد ما ارتفع من الارض ودون التليل وجبل الرما بتشديد الراء آخره ألف مقصورة وهو حصن عتيق مذكور في التواريخ ويقع في المنطقة التي تسمى اليوم القبيطة من بلد حيفان السكالك .

(٣) أديم بفتح الهززة وكسر الدال وسكون الباء المثناة من تحت ثم ميم ويقال له وادي أديم مشهور معروف ويقع يمان ذُبْحَان .

(٤) قلعة سودان بفتح السين الهزلة آخره فون وهي المساة اليوم قلعة المفاطرة الواقعة شرقي ذُبْحَان وهي قلعة منيدة صعبة المرتقى وبها أهل وسكن .

(٥) ذي السريح بضم السين الهزلة وفتح الراء ثم ياء وحاء وهي الجبال التي تسمى اليوم ذات الصريح بالصاد وهي من المعافر ثم في قدس .

(٦) صدح الغيث منه بفتح الصاد وسكون الدال البهلتيين وآخره حاء هجلة وهي لغة يمنية فصحى يقال فلان يصدر الغيث والطر أي ينع زوله بشموذنه وحيله وسعرة واستعارة اللين أن يوم السحر أبواب الابدان أن يعمل من إبقاره المعانف واللاتي يبخن بالين يقرأ حلوباً مدراراً فيخذه بشموذنه بإعمال سحرية حتى يصادقه على وبأخذ منه جملاً كبيراً . وكثيراً ما تنطلي هذه الشعوذة على الفلاحين والزراعيين حتى إلى يومنا هذا .

(٧) حِرَاة في البغز من المعافر وبأقي ضبطها والكلام عنها .

(٨) جبال المطالع لعله جبل المطلع بالأفراد من قدس والتعربك .

من بني عيسى ودلستان وسرودم والسرودم من بني جماعة وسرودم بني سعد وأرض بني توار فيجتمع كل هذه المياه من أسفل العرَض بضفتين وهما مَضيق بين جبلين<sup>(١)</sup> ويتقدم في شوكان من أعلى وادي نجران<sup>(٢)</sup> فيسقيه وينتهي في الغائط ثم يعترض بين نجران وتثلث أودية مثل حيون<sup>(٣)</sup> وغيره من بلاد أودعة وبدل يام وزبيد وبدل سحان وبدل جنب وسذكر ديار هؤلاء القوم بعد أن شاء الله تعالى .

**فلاة اليمَن** وتسمى الغائط: أما فلاة اليمَن وغائطه فإنه صِهْد وهي فلاة تتفرق من الدهناء<sup>(٤)</sup> من ناحية الهامة والفلج ويشرع عليها جُزُر اليمَن<sup>(٥)</sup> من مصامة بني عامر بن ناحية ترَج فتثليث فيها بين تثلث ودثينة وتفرق هذه الفلاة بين جُزُر اليمَن من أسفل هذه الأودية وبين حَضْرَمَوْت من أربع مراحل وخمس فيها بين نجران وبيضان ، وأما ما خلف نجران إلى الشمال فأكثر لأن صِهْد يقبل عن فرقين من الدهناء أحدهما من شرقي اليمامة

(١) الضفتين : هو ما يسمى اليوم الضيق ، وهو الممر الرئيسي من صعدة إلى نجران ، فإنما نزلت السيول والسافرون فيه اجتاحتهم بدون رحمة لأنه لا منجى ولا مخرجاً للسافرين فلا يكون ولا متعلق لهم لأن الضفتين جبال ملس .

(٢) شوكان نجران : لا تزال عامرة وكان يقع فيها أحداث ذكرناها في التاريخ ، وما يذكر اسم شوكان ذكرناه في المدجم .

(٣) حيتون : بفتحات ، وهو ما يسمى اليوم حيونة وحيوة - راجع الجزء الأول من تاريخنا - .

(٤) الدهناء : بفتح الدال المهمة وسكون ثابه ونون وألف قد وتقصير ، وهي فلاة معروفة ، وبأني هنا ذكر اللواف مع شيء من التفصيل في الأصل ، وهي إلى اليوم مشهورة - راجع بقوت ج ٢ - ٩٣ : والدهناء بلدة من بلاد وادي رداغ ، ودهنا بدون ألف ولام بليدة في قائمة بقية من أرض رداغ ، والدهناء : موضع في بلاد مزيه شرق المدينة ، والدهناء : قرية في منطقة جازان والدهناء بين ينسبع النخل ودرر أيضاً .

(٥) جزر اليمَن : سلف ذكرها وهي إقليم وادي مضمومة آخره وادي ورسع في «ج» وول . يتقدم الزاي على الزاء وهو غلط .

ويشرب والثاني من غربي اليمامة وما بينها وبين جبل الحَضَن<sup>(١)</sup> ، فشرقي بلد بني هلال وشرقي أعراض نَجْد تبالة وترَج وبيشة حتى يصدر عن الصَّامة ، وهي فلاة لا ماء فيها ، فمن أراد حَضْرَمَوْت من نجران والجوف جوف همدان ومأرب فخرجهُ العُبر منهك فيه آبار<sup>(٢)</sup> ومن قصدوا من بَيْحان والسرود ودثينة فمخرجهُ من بلد مذحج ثم خرج أودية تصب من بلد مذحج إلى حَضْرَمَوْت حتى يصل إلى دُهر وهو أول حضرموت<sup>(٣)</sup> من ذلك الجانب وهو لكثندة وساكته نجيب<sup>(٤)</sup> ، ثم إلى وادي رخية<sup>(٥)</sup> وفيه قرى منها صنع وسور بني حارثة .

#### حَضْرَمَوْت من اليمَن

وهي جزؤها الأصغر نسبت هذه البلدة إلى حَضْرَمَوْت بن حَمِير الأصغر فغلب عليها اسم ساكنها كما قيل خَيْثَوَان ونَجْرَان والمعنى بلد حَضْرَمَوْت وبلد خَيْثَوَان ووادي نَجْرَان لأن هؤلاء رجال نَسَبَت إليهم المواضع وكذلك سمي أكثر بلاد حَمِير وحمدان بأسماء مُتَوَطَّئِها . وكان بحضرموت

(١) الحَضَن : بالتحريك : جبل في أعلى نجد ، ولهذا تقول العرب : أنجد من رأى حصنا .

(٢) العبر : بالفتح ، وقد بضم : معروف مشهور وهو أحد منازل الطريق من حضرموت وإليها ، وهو من مساكن حُداه من مذحج .

(٣) دهر : بفتح أوله وسكون ثابه كذا في الفلاسوس . أي ذرة دهر ، الزمن ، وأهل حضرموت يطلقون به بضم الدال المهمة وسكون الهاء ، ودهر : بفتح وكسر : موضع ومزارع من أعمال ذي السفال ثم من بني عبد الله من الكلاع .

(٤) نجيب : بضم التاء المثناة من فوق وكسر الجيم آخره باء موحدة : أبو قبيصة من كندة ها ذكر كثير في كتب التاريخ والفلسف .

(٥) رخية : بفتح الراء وسكون الحاء المعجمة وفتح الباء المثناة من تحت آخره هاء : قرية عامرة مع واديا . ورخية : أيضاً بلدة من بني ظبيان من غلاف جبن رداغ . وصنع بالتحريك : محل اسمه مع موضع بسور بني حارثة .

من بني حبيش، وحفل صالح من أرض الرُّبَيعين والزبَّادين<sup>(١)</sup>. وقد بعد من  
 غُلاف رُعيْن التزاخم مثل بُنا وشُرَّاد والخُبار<sup>(٢)</sup> وميم وشرة ومارة  
 وكانوا ملوك رُعيْن وم من ولد ذي ترخم بن يريم ذي الرُّبعين بن عجره من سبأ  
 الصغرى. وجسيع غُلاف رُعيْن لا يسكنه إلا آل ذي رُعيْن مثل يميرو وسين  
 والأملوك والأحروث وغيرهم<sup>(٣)</sup> وأحياء آل ذي رُعيْن بهذا الغُلاف أو قرنتهم  
 في جنوب بلد رُعيْن ومشرقها الذين غلب على أكثرهم مَدَنِيح .

(١) ميم هذا ميم مذبح سلف بيانه وأنه غير ميم الوادي المشهور من ذي الكلاع ، وبني  
 حبيش هم الذين يسمون اليوم الحبشية ، سفل صالح : يحمل اسمه إلى هذه القضاة وهو ما بين  
 دمت زيد ، والمفرقة : التي كانت عاصمة السلطان عامر بن عبد الوهاب بن ظاهر وهو إلى المفرقة  
 أقرب ويقع له قارعة الطريق إلى جين وقد نزلت مستظلاً من حرارة الشمس في جولتي إلى جين  
 فأكرموا نزلي ، وبيننا كنت في القرعة أننازل فنعاه من القهرة إذ دخل علينا رب المنزل وقال :  
 افتحوا الكوة للضوء ، إذ كانت الغرفة مظلمة ، فوُقت مني كفة « الكوة » موقع الاستغراب ،  
 وكالفاكية الطرية القريبة للذيضة ، إذ السك في وطننا هي « الطاعة » لنافذة ، وفي « العرب »  
 صابيح بإبدال اللام به موحدة .

(٢) بنا وشُرَّاد : سلف الكلام عليهما ، واختار في أصلنا بإخاء المعجمة وإليه الموحدة آخره ،  
 واه . وفي « له » بإمال كلا الحرفين ولم أعثر على هذا الموضع ثم عثر على شراد يسمى الجبار  
 بالجح . والقراخم : لم بقية ( راجع « الأكليل » ج ٢ - ٢٢٤ ) وكانت مساكنهم في قرية غار  
 من رُعيْن ولا يزال حصنها يسمى القراخم وكذا في بنا وشُرَّاد .

(٣) يميرو : يفتح الياء الشدة من تحت دكر الحاء المهملة ثم ياء وراه ، بلفظ المضارع من حار  
 يميرو وهي غزلة من خيالن رُعيْن ورفوقة منهم في غُلاف ذي ماذن ، نسب إلى يميرو بن الحارث بن  
 ذي رُعيْن ، ومن نسب إلى يميرو القبيصة الأديب الشاعر البليغ سليمان بن عبد الله البعيري الرعيبي  
 الحميري من أعيان القرن الخامس وكان شاعراً متوسكاً ( انظر « معجم البلدان » ) . ورسن ذقة  
 وعال : لا تعرف اليوم ، والأملوك : يفتح همزة وهم اللام آخره كاف : غزلة من غُلاف الشعر  
 عرفت بإنتاج اللغات ، والأحروث : بلقاء الشدة آخر الحروف : وهو ما يسمى اليوم بغزلة الحروث  
 من غُلاف بعدان واشتهرت بطوبى لاسب لبز ، قبر أطيوب وأقفر ما عرفنا .

غُلاف جيشان<sup>(١)</sup> : جيشان من مدن اليمن ولم يزل بها علماء وفقهاء  
 ونجار أبرار وكان من شراها ابن جبران وهو من شعراء الرافضة وهو صاحب  
 الكلمة المحرصة على المسلمين<sup>(٢)</sup> .

ومن جيشان كان يخرج القرامطة باليمن ومن الجند<sup>(٣)</sup> ، ويسكن غُلاف  
 جيشان بطون من يريم ذي رُعيْن بن سهل بن زيد الجمهور<sup>(٤)</sup> وفيها الصرايون  
 والرعديون والرقامدة<sup>(٥)</sup> وإدبتها المجاد ، وبعد من غُلاف جيشان حبر ويدر  
 وصُور وحضر وثريد وبلد بني حبيش وجانب بلد العدويين من حب وسُخلان  
 والعود وورائح .

(١) غُلاف جيشان : قد اختفى هذا الغُلاف لاختفاء مدنيته التي كانت زاخرة بالأسراف  
 والتجارة وغير ذلك كما اختفت قبائله ودخل الغُلاف في عداد غُلاف العود ، وحبر ويسدر :  
 بلاد قطيفة اليوم ونسب إلى جيشان بن غيدان بن حجر بن يريم ذي رُعيْن ( راجع « الأكليل »  
 ج ٢ - ٢٣٣ ) و « معجم البلدان » و « اللباب » ، وقبيصة جيشان من لبث الدعوة الحميدة .  
 وبميت وقدأ إلى المدينة كما فازت بشرق الجهاد المقدس في الفتوحات الإسلامية واشتركت في فتح  
 مصر وهم خطة هناك - راجع التاريخ ، ونسب اليهم عام ونسب إلى جيشان الحشور السود  
 الجيشانية ، وتقع مدينة جيشان في عزلة الأعشور من العود شمال قطيفة وهي من مدة غير قصيرة  
 أخلل وخرائب ولي معها خبر ذكرناه في غير هذا .

(٢) نقل ياقوت كلام المؤلف برأيه وزاد على ما هنا قوله : منها :

وليس حي من الأحياء نعل  
 إلا دم شركاه في دمائه  
 من ذي ثمان ولا يكر ولا مضر  
 كما تشارك إيسار على جُزُر

وهذا يروى لدعليل ، ثم أكل كلام المؤلف عن جيشان ، ويبدو أن الشعر كان موجوداً في  
 نسخة ياقوت من هذا الكتاب بدليل قوله : وهذا يروى لدعليل .

(٣) وسبب خروج القرامطة أن ابن فضل من جيشان قرأ بالجند ( راجع التاريخ ) .

(٤) الجمهور : ذقة السموال .

(٥) الصرايون : لم بقية وكذلك الرعديون دون الرغامدة فلا أعرف .

المخالف التي بين المتأخر وصنعا غرباً : بلد الركنب وهو الملح وحشيس وهو بلد آل أبي التمر الركنيين وقربتهم بجيس القناة . جيلان المركبة بلد واسع ونعمان بلد وساكن المركبة الشراحيون منهم آل يوسف ملوك تيمامة من عهد المتنصم إلى أيام المتعد<sup>(١)</sup> والوصايون من سبأ الأصفر<sup>(٢)</sup> ، وهو وصاب بن مالك بن زيد بن سد بن زرعة وهو حمير الأصفر بن سبأ الأصفر وجيلان هذه بين وادي زبيد ووادي رمع ، وجيلان رية<sup>(٣)</sup> هي ما فرق بين وادي رمع ووادي سبأ ووادي صيخان والعرب إلى أرض حراز وهو سبعة اسباع ومن جيلان تجلب البقر الجبلانية العيراب الخرش الجلود إلى صنعا وغيرها وهي بلاد كثيرة البقر والزرع والعسل وسوقها يصلى تيمامة ، قمار ويسكن البلد بطون من حمير من نسل جيلان ومن

(١) راجع نسب الشراحيين في الاكلیل ج ٢-٦٣ ، ومنهم الأديب الشاعر ابن خرطانة صاحب القصيدة من أعيان القرن السادس الهجري ، والمتعم هو أبو الخليفة العباسي المتعم ، فعل هذا تكون ولاية الشراحيين لتيمامة واحدة وستين سنة وتكون قبل ظهور الزيديين في تيمامة وولاية كشرانيين لتيمامة كما لم يذكرها الجندي ولا الخزرجي ولا غيرها من كتبهم معنا وكلمهم تبعاً عمارة اليمن وقد حققنا الموضوع في التاريخ .

(٢) وصاب : بقى الواو آخره ياء موحدة ، ويقال له أصاب بالهمزة وهو صقع يشتمل على مختلف نعمان ومختلف عركبة وما وصاب لسانى والعالى ، وهو بلد واسع ورعي طيب الأرض مبارك الأجواء زكي الأرجاء وله تاريخ مستقل ، ونسب إليه أعلام كثيرون منهم أم الدرداء الوصائية التابعة المشهورة زوج أبي الدرداء الصعابي المشهور ، ومنهم ابن أبي الصيف صاحب التأليف الثوري يكة مجاوراً ، ومنهم محمد بن حمير الوصائي الهجري الثوري سنة ٦٥٠ ، ومنهم بنو الوصائي المشهورون بالنصيف والتأليف وغيرهم ، وقال ياقوت ج ٥-٣٨٨ : وصاب اسم جبل مجاذي زبيد باليمن وفيه عدة بلاد وقري وحصون وأهلها عصاة لا طاعة عليهم لسلطان اليمن إلا عنوة معاذة من السلطان لذلك .

(٣) رية : هي التي تسمى رية الأشايط تقوم رأسوها ، وتسمى أيضاً رية بدون إضافة وهي بهذا أشهر : خلافت واسع جداً يحتوي على خمس نواح كلها في غصاية الحصب والرخاء وتسمى بالأعراب « سكاب اليمن » جـ ١٥٠ ، ورمتها يكثر ونسب إليها خلق منهم الشاعر البليغ حمد ابن عيسى الربي . ورم ياقوت في ضبط رية وقرن بينها وبين غيرها ، وما يحمل اسم رية كثير ذكرها في المعجم .

الصرادف ومن بني حمير بن سؤلان وهي ملوكها<sup>(١)</sup> ، ويصلى جيلان رية مما يصلى الشمال وادي سبأ وما يصلى الشمال والمغرب جبل بُرع<sup>(٢)</sup> وهو من الجبال المنتمية وهو واسع يسكنه الصنابري من حمير وبريمية جيلان منهم قوم<sup>(٣)</sup> أيضاً ، ويسكن بُرع أيضاً بطون من سبأ الصغرى وقرى من همدان ، وسوق بُرع الصلي في القاع من شرقه ، وما يصلى الظهار<sup>(٤)</sup> . وسلطانة محمد بن عبد الله الهجري حميري شريف كريم وهو من عواد اليمن وقروها والمجاذها وله صولة وبعدة غائلة ، ويفرق بين جبل بُرع وبين جبل ضليع ورية وادي سير ووادي العرب<sup>(٥)</sup> ثم يفرق بين وادي سبأ وادي مُردد وبين وادي سبأ بلد حراز وموزن وفرع سررد أمجبر شهاب وذلك ما حاذى صنعا

(١) راجع أنساب هذه القبائل في الاكلیل ج ١ و ج ٢ .

(٢) بُرع : رية زفر : جبل عظم وخلاف جليل شهير الوصف عتيق الأصل ، وأشهر مزروعاته البين الذي لا ينقطع ثمره في جميع فصول السنة ، ومن نسب إليه الشاعر المعروف بابن مكرم البرعي الهجري من أعيان المائة السادسة ( راجع عمارة ٣١٤ ) ، ومنهم الأديب المشهور عبد الرحمن البرعي من أهل القرن الحادي عشر .

(٣) الصنابري : يفتح الصاد المهمة والياء الموحدة ثم ألف وياه أيضاً مكسورة آخره رة : قبيصة من حمير لا تزال تحمل هذا الاسم إلى هذه الغاية ولم في جيلان رية قرية تحمل اسم الصنابري لا يسكنها إلا ما لم بقية في برع ، وإليه ينسب قبيل الصنابري في وصاب نسبت إلى منبر بن ذي نصبان ( انظر في الاكلیل ج ٢-٣٨١ ) .

(٤) الظهار : وهو بالفتح .

(٥) كذا في نسخة (ح) وفي أصلنا يحذف واو العطف من وادي العرب : أي أن الفاصل بين برع وجيلان هو وادي العرب ، وأنا أعتقد أن الواو من وادي سير محذوفة وأنه فاصل أيضاً وفي « بـ » « و » إثبات الواو من وادي العرب بلنظ العرب ، وفي « بـ » و « د » الغزب بالعين والزاوي الميمتين وهو خطأ .



مخلاف ذمار: (١) دمار قرية كبيرة جامعة بهازروع وآبار قريبة بنال مأوها باليد ويسكنها بطون من حمير وأنفار من الأبناء (٢) ورأس غاليها بلد عس وساكه اليوم بعض قبائل عس بن منجج، ويقال انه منسوب (٣) لعس بن زيد ابن سدد بن زُرعة ابن سبأ الأصغر (٤) وهو مخلاف نفيس كثير الخير عتيق الخيل كثير الأعناب والزراع (٥) والمآثر به يبتشون ومكر وقصور قد حُتَن ذكرها كتاب الأكليل (٦)، ومنها مداقة وبوسان ورُخنة (٧) وجبل (لبوة) بن عس (٨) وجبل اسبل منقسم بنصفين فنصف إلى مخلاف

(١) كذا في (ج) وفي أصلنا بضافة مخلاف إلى دمار وفي «ب» و«د» بحذف دمار الأول مكتئباً مخلاف ذمار جامعة، والخطا واضح.

(٢) هكذا عرفت دمار في سن الطفولة ان ماما بنال باليد ومحدثنا آباءة وذوو الأسمان العالية انه كان فيها يقول تسع على الأرض وتسعى إلى مسافات بعيدة. واليوم قلت مياه الآبار وانخفضت الغيور لفة مطول الأمطار وتوالي الجذب. والأبناء: تلاشوا في التمتع البيتي فلا يعرف منهم أحد، وفي «معجم البلدان»: وأبقاه من الأبناء.

(٣) كذا في أصلنا وفي «ج» و«ب» و«د» سبق لعس وهو غلط واضح.

(٤) راجع «الأكليل» ج ١٦١-٢ عن نسب عس.

(٥) كانت الخيل والأسمان تفتني من هذا المخلاف ومحدثنا الآباء عن الأجداد ان الخيل في هذا المخلاف بما فيها ذمار كانت في الزارع والحقول أشبه بالأغنام والأبقار لكثرتها.

(٦) الجزء الثاني.

(٧) مداقة: يكسر الميم وآخره هاء: بلدة عامرة هي اليوم في عداد الحداد وقد تسمى بيت قلعطان، وبوسان: سلف ضبطها والكلام عليها وكما «د» و«ب» في رجبها وم هنا ورخنة: يفتح الراء وقد تضم وفتح الحاء المعجمة ورسما في «ب» و«د» بالجمع وفي «دفرست» بأحاء المهمة.

(٨) ما بين القوسين تصحيح من «الأكليل» ج ١٦١-٢ وكان في أصلنا وفي «د» لبود به غفو وفي «ب» ليود بن غفر. ولبوة: يفتح اللام وضم الباء الموحدة ثم واد مهموزة بعدها هاء: وهو جبل فيه قري ومزارع يسكنه آل زياد شمال شرقي مدينة ذمار.

رداع (١) ونصف إلى مخلاف عس وشماله إلى كومان. وأسي: ما بين إسبيل ودمار، أكمة سوده تسمى حمة، بها جرف يسمى حمام سليمان والناس يستشفون به من الأوصاب والجرب وغير ذلك (٢)، ويعين شراد (٣) أيضا ينتشر الناس بها ويعاقون. ودمار القرن قرية قديمة خراب (٤)، وأما ذمار المندر فقيرها (٥)، وذو جرب ودلان (٦) وسربة واد كثير

(١) إسبيل: يكسر الهززة وسكون السين المهمة ثم ياء موحدة مكسورة ياء مثناة من تحت آخره لام: وهو جبل عال منيف شامق واسع الأطراف يرى من بُعد وكأنه الهلال في ابداره أو معمم المحور في استوائه ويبعد عن مدينة ذمار شرقا بمسافة ثلاثة فراسخ تقريبا وزيادة وهو لا يزال كما قال المصنف متقسما بنصفين: فنصف لمخلاف رداع وهو في حوزة قايقة، ونصف لعس وهو الأكثر من الشمال والجنوب والغرب، شاعته لما زرت رداع في رجب سنة ١٣٨٣ لإصلاح بين بعض القبائل دوت طرفا من أحوال هذا الحيز، وانظر «معجم البلدان» ومعجم البكري. (٢) أسي: يفتح الهززة وضما وكسر السين المهمة آخره ياء مثناة من تحت، وهو ما يسمى اليوم اللبي: بلام التعريف مع لام مكسورة وبقيسة الحروف كالأول وهو كما وصف المؤلف ولزيادة الإيضاح هي أكمة كبيرة كلها الصيرة من الطعام وفي جوانبها فجوات يتفاعل مدنت الكبريت الوجود بها وكان يستعمل إلى عهد قريب والحمام لا يزال معروفا بأسمه ووصفه، والجرف: بالفتح آخره فاء إن كان فردا وجهه جرف: بضم أوله وهو الكهف، والجرف: بضم الكهف لفة فصوى دارجة في عوم البين، وهذا الجرف لا يسع إلا إنسانا واحدا فيدخله متصعبا معه جرة ماء وسرعان ما ينفث بالبرق ويحمى الجرة فينقلل ويستحم وهلم جرا. وقال في «معجم ما استعجم»: أسي بضم أوله وكسر فائه وتشديده بعده ياء مشددة مكسدة تكرر في كتاب المحدثي مضبوطة في نسخة معانة أسي ونقل عن المحدثي كلاما غير ما هنا لم أجده في كتب المحدثي التي بين أيدينا وأعتقد انه من كتابه «المسالك والممالك البينية».

(٣) شراد: يفتح أوله وآخره دال مهمة: هو ما يسمى اليوم وادي الطاحن وهو من غور أودية اليمن ويقع جنوب مدينة ذمار ومربوط بأعلاها، ومعنى ينتشر الناس: أي يستشفون بها، والعين لا زالت معروفة وتسمى اليوم «عين خير» وتؤدي نفس الشيء.

(٤) ذمار القرن التي ذكرها المؤلف انها في عصره خراب هي اليوم أعمر ما تكون بنيانا وأوفر سكنا لا سيما حصنها المسمى بـ «قرن» وهي جنوب مدينة ذمار بمسافة ميلين ونصف.

(٥) ذمار المندر: يفتح الميم وسكون الحاء المعجمة وآخره دال: وهي اليوم خراب بياب وتقع في الشمال الغربي من ذمار بمسافة أربعة أميال وفيها وفي ذمار القرن آثار حيرية.

(٦) دLAN: يكسر الدال آخره نون: قرية عامرة وتقع في ظاهر شرقة وينسب الي نسابا الجبال القاتن، والدلاني: زيادة ياء القسبة: بلدة من بني الحارث في محصب العداليها ينسب سيل الدلاني.

لبنى جماعة من خولان ولبنى رشوان بن خولان سرانها إلى دفا لبني ثور والأبقور ورازح ودفا لبني صحران بن خولان، قبوان وأثافيه لهم ولبنى حذيفة والأبقور، غيلان لرازح من خولان، عراش لبني بحر من آل ربيعة، قوية وسنعة لبني بشر<sup>(١)</sup> وبني يعنى وهم الأديم من خولان، ساقين لبني سعد بن سعد وبني شهاب، عفارة وحيدان لبني شهاب بن العاقل من كندة أحلاف آل ربيعة، تضرع لبني حرة، موطك لبني حرة من سعد، العبلان، كهلان لبني حرة كنا لبني سعد، العرض لبني ثور من سعد، الفقاغة سوق معدن لحرة<sup>(٢)</sup>، السرو وحرجيب لبني حي من خولان، عتمل وبدر لبني حي، المذرا وعرو وخرو للرها<sup>(٣)</sup>. فهذه بلد خولان على حد الاختصار وأغوارها داخلية في تهامة ابران وأم جندم وفي أعلا السراة إلى سراة جنب وفي نجدها يتصل ببلد وادعة.

بلد وادعة النجدية: بقعة وعوذان والشويلة وغيل علي، ووادي عرد وأعلى وادي نخيران قلى جبل شوك ففاضي دين فالزبران قلى مهبجرة فالسنج فقيلى على فاقاويات فأرتب (فجلجل)<sup>(٤)</sup>، والذي تشاء في هذه البلاد وينتجرون وخالط شاعر الحساير ويعيش وسابقة وكعب وحيف ابنا أنصار بن ناشج من وادعة بن عمرو بن عامر بن ناشج.

(١) بنو بشر: بكسر الباء الموحدة آخره راء وفي الأصول كلها بالنون أول الحروف وصحفا بعد البحث الدقيق والسؤال من أهل الوطن نفسه ووجود هذه القبيلة بهذا الاسم اليوم وكذا في مجمع ما استمجم ج ٣ - ٨٣٣. وراجع الأول من الأكليل.

(٢) بنو حرة لا بقية له. وكذا وفي «ج»: لحرة.

(٣) عتمل: بفتح العين المهملة وسكون ثنون ثم مع ولام جبل فيه مزارع وقوى دسمي وهو في غرب شال صعدة والمذرا بالم والمذال المعجمة آخره ألف متصورة وفي «د» و «ل» و «ب» بالذال المهملة غلط وهو من بلد ورازح، وخرو في بلد ورازح أيضا.

(٤) في مخطوطة «الجهورين» ص ٤٠: (جلجل) وقوى الحاء علامة الامال.

بلديام: ليام وطن يستجرون نصف ما مع محمدان منها ثم يلدنم يطرد عليها ناحية الحجاز إلى حدود زبيد وتهند من ناحية حارة وما يليها وهي حارة وملاح ويستكنان قلى ما يصالى خليف دكم من أعالي حبوتن<sup>(١)</sup> ويخلف دكم قتل عبدالله بن الصنعة أخو ذريد، والحظيرة وبندر وصيحان وقابل نجران وهداة والحظيرة بأعلى حبوتن<sup>(٢)</sup>

ديار جنب وهو منبته<sup>(٣)</sup>: المختلف وأعتق. وفيه يقول عمرو بن معدى كرب<sup>(٤)</sup>:

سوى أن أصواتا بأعتق لم يزل بها آتس من أهلها غير بارح  
وجندنا به العشرين عمرو بن معدية وعمرو بن عمرو في حلال سلاطع  
وجندنا بني عمرو ثمانين فارسا لكل صباح كاشر الشاب كالير  
وكان الغدانيون تحت رماحهم رماح بني عمرو غداة المصارع  
مضافين أنصاراً ورماحاً وجيرة وما كان فيهم فارس غير جامع<sup>(٥)</sup>

(١) هو ما يسمى اليوم حبوتن وقد استوفينا الكلام عنه في كتابنا «العين الخضراء» الحاضرة «وفي المعجم وراجع» في بلاد عسير لغزاة حزة.

(٢) وقابل نجران ويقال له القابل ولا يزال فيه آثار الكنيسة وهداة بلدة آمة بالسكان والحظيرة الأخيرة غير حضيرة نجران.

(٣) منبه: يضم الميم وفتح النون وفتح الباء الموحدة مع تشديد اسمها وجنب لقبه وقد أثبتنا على القبائل التي تسمى منبه في بعض تاليفنا.

(٤) هو الزبيدي نسبة إلى زبيد مازن وبقية نسبة معروف وأخباره مشهورة وشعره مطبوع.

(٥) أول المخطوطة في «الأكليل» ج ٢ - ١٦٦:

وما من قبيل بين من وعالج وأبين لإطامح في الطوامح  
وقوله: غير لوح، وفي «الأكليل»: غير نازح، عدي: بالضم: قبيلة من جنب. وقوله:  
وكان الغدانيون، والذين المعجمة، وفي «الأكليل»: والذين المهملة ولعله أنسب لأنه يذكر قبيلة =

بطانة العارض من عن يمينه ماءان متدانيان يقال لها أوان والحيانية بين العارض وبين الدبيل والدليل رملة وعنه يظهرها مياه قد ذكرناها وفي وسطه مياه منها الحديقة وماءان آخران الرائحة وطرف وبطرف مؤنه آخر ثم تقصد كأنك تريد مكة فقص أمام وجهك ماء ملح يقال له : الصاحبة . ثم على بطن طريق مكة ، التضريبة ماء عذب ثم الأخرابة وهي في أجواف تحاية ثم تخرج في صحراء حة بعد أن قطعت تحاية اليسرى واليمى عن يمينك وقطعت فجوات قصبينات سود متقابلات في النهايات مياه منها الشكول وطريف وأحساء التام ، ثم ترد الأحساء أحساء مرتفع ثم تدخل في أعواف لبني حبال ضلعان بها ماء يقال له العسير ثم المحدث بحث نخل . رجعتنا إلى الطريق الآخر فتأخذ على الهدار هذال بني الحريش أول جزء فيه القطنية لبني خلدة من الحريش ثم الأقطان لبني خالد ثم الفرعة لبني ربيعة والحشرج لبني الجهم الذي يغنيه عنقرة :

وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ أَجْرَاتُ زُمْجِي

ثم التمشيح وهي قارات في قبل فالو الهدار من قصد الدبيل ، ثم تقطع الدبيل قطع الجبل ، وهو الرمل ، فأول مشرب في هذه الخجة ماء لجرم يقال له ممكن ، ثم يأخذون على قرن أحساير ويقابلون الصواب صائب الدخول ، ومن عن يمينهم قنان عسرات وبطن الرماح في وسطه الدخول ماء قريب من صفا الأظبط ومضف ذي إقدام ، وبظهر لك رأس شحام وهذه المواضع التي يقول فيها مرز بن قيس :

لَمِنَ الدِّبَارِ عَرَقَتْهَا بِلْحَامٍ فَعَمَّائَتَيْنِ فَمَضَبُ ذِي إِقْدَامٍ  
فَصَفَا الْأَظْبِطَ فَجَبَّاحَتَيْنِ فَعَسَرَ تَشْبِيهِ النِّعَاجِ بِهَا مَعَ الْأَرَامِ

وبشط غمرة مما يلي الرماح أحساء معصية ، فترد الدخول وله علم يقال له مشجر هضبة ثم تقع في رملة عداة بن كلاب ثم ترد الأخضر بأرض وادي كوبة ثم بيضة إن تيسر ، وإن تيسر فعلى الجهم ومياهه التي سبقتها فيها

تقدم البقرة وناصحة وذات الرقاع وذوات الفرعاء ومضب الحارة وماءان ، ومضب الأوقب أوقب بني الأظم وكذلك خانس عن الطريق ، منحدرأ من مكة ، بين غرة وبين العقيق ، وفي وسط الشرة من أرض بني كلاب ومن ديار لبني من قشير : البنيكرو وهو قننة حصاة لا طريق فيها ، وفيها مياه أوшал وماء عذ يقال له حنجران ، وعن بين البنيكرو مياه متقودة للبنيكرو منها الرسل رسل تياس وهو قرن أسود ضخم ورمل بطن الشرة من وراء بحاد هو المنسوب رمل تياس فيه بشر العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله ﷺ ، وماء يقال له النهقة واللقيطة ماء والقنينة ثم بطن السرداج وأسفل من تياس الضريبة إلى طرف القند والقنند ماء يقال له الأكباد .

رجعنا إلى الفلج : منب الجنوب منه المذراع مذراع بني قشير لبني عبد الله ابن سلة وصدي بن عياض من بني الحريش ، ثم الشطبتان (١) وهما نخل ومياه لبني الحريش ، ثم بشر في شط البياض من ظهر انبياض ثم تمر بقرون وهو ماء ضعيف ، ثم حمام ماء ، ثم شط بني الكروش من بني قرط من المقرب ، وعن يمينه قرة والحديقة وهي في وسط الغنصا بين العقيق والمقرب ، ثم العقيق مدينة فيها مائتا يهودي ونخل كثير وسيوخ وآبار ثم الغضا ، ثم الحل خل القنوة ، ثم المدن مئذن العقيق فما أخذ إلى المجيرة ومن دون ذلك الحثيرة والرخة ماءان في مدافع جاش .

ثم رجعت إلى الطريق من المقرب تريد اليمن قصد نجران فمشرق بحسي كباب الذي يقول فيه مروان بن أبي حنيفة : (٢)  
وَالْعَيْسُ قَدْ عَلَتْ الدَّبِيلَ وَخَلَّاتِ بَطْنِ الْعَقِيقِ بِنَا وَحِشِي كِبَابِ  
فَإِنْ تَيَامَنْتَ شَرِيتَ مَاءَ عَادِيَا يَسْمَى قُرَيْ (٣) إِلَى حَبْهَ آبَارِ عَادِيَةٍ وَكُنَيْسَةٍ  
منحوتة في الصخر ، ثم ترد تجر ماء يقول فيه الجهمون :

(١) يعرف الآن باسم الشطبة والضبيعة .

(٢) مروان بن أبي حنيفة شاعر مقلد من شعراء الدولة العباسية من أهل البصرة مدح النصور إلى جسر ومن بعده ومدح ممن بن زائدة الشيباني راجع ترجمته في الأغاني وابن خلكان وغيرهما . وانظر عنه دعي أن أبي حنيفة دثرب سنة الأولى من ٧٦٠/٧٠٣ .

(٣) تعرف الآن باسم قرية الغار عثر فيها على ١٦٦ قطعة .

وقد ودعت مضي ثقيف مع العما  
تعدت على ماء العُميش وقد بدا  
إلى مَلِكٍ يُعْطِي البرية ما له  
فلما تعدى الركب سارت نواجع  
إذا مسحت أخفافها الأرض في الخطا  
تعالى إلى باب امرئ ذي مركب  
أقبُ طویل الباع من بيت أَسلم  
ترامت ببوان بأول ليلها  
فصُبحن ذاقين وكبر وقدننا  
تَكُومُ فتى من خير من حلت به

خولان تقول: اسم ذي يزن الأكبر ذهل وجير تقول: عامر .

تُكامل فيه منصب لم يَلت به  
ومد اليه يوم غيان إذ دعا  
ومالت إلى ركني عجيب ركبنا  
يؤمن نصرًا منك يا خير سيد  
وحام لسرح الجار عن بعد داره  
تحامين أحى من عداة أقرها  
فلما استوتبا رأس طود مُتَنَفِّفٍ  
إلى القولة الفصحاء تهوي بفتية  
وقد فارقت داري بُجاء وأهلها  
ودار أطاف الكرم والزرع حولها  
ومالت إلى أجزاء حَيْفَة حُمرا  
فلما رأينا من أزال قصورها  
ولم نر إلا مردف الأرض رُحْنَة

بأوسط ليل والعبادُ مهجود  
من الظل مَبَاحُ الجَنَاح ركود  
وقال لهم: عودوا فوسف أعود  
سواء عليها سبب ونجود  
ظننت أكفًا تحتن خدود  
تُكامل فيه العقل وهو وليد  
صبور على رزء الزهان جليد  
وماء أأف والمُرْتَب رُقود  
وقد قابلتنا نجم وسعود  
كرائم ذهل والجيد مجيد

أبا المنذر الفياض يا خير حير  
تريد نوالا من سجال غزيرة  
شواذب قد تطوى نقبلا وسَبَبًا  
وقطن تيه الأرض من دمتي دفا  
صرفت إليك القوم تدمي كلومهم  
ويرثاش قدح منهم ذو تمرط  
ونصدر منك بالتي تترك العدى  
لعمرك ما أدني بغير مودتي

وقال طرفة فجمع طرفا من بلد مذحج في بيت :

أنعرف رسم أدار قفرا منزله  
بتثليث أو تجران أو حيث تلتقي  
كجفن الباني زخرف الوشي مائله  
من النجد في قيمان جاش مسايه

وقد جمع لبيد كثيرا من نجد والحجاز في قصيدته الكبرى فقال :

عفت الديار محلها فقماها  
مبنى ثابت غولها فرجامها  
مبنى متون موضع قريب من طخفة بالحي في بلاد غني ، ومبنى مكة غير  
منون وأخذ من مبنى الأديم وهو عطنه وفي الخبر أن آدم عليه السلام غنى رؤية  
حواء بنتي فسميت منى بذلك وأقبلت من جدة فتعارفا بعرفات ، والرجة  
والرجات والرجام أجبل تكون في القاع صغار كالهضبات اللطاف والقول  
والوغل والقولة واحد وهي ما انحنى من الأرض .

دمن تجرم بعد عهد انيسها  
حفزت وزايلها السراب كأنها  
مرية حلت بفيد وجاورت  
بشارق الجليلن أو بمعجر  
مواضع بني أسد وغني .

فصواتني أن أيمت فمظنة  
منها وحاف القمر أو طلغاما

تفسير القرآن العظيم

للإمام الجليل الحافظ عماد الدين  
أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي  
المتوفى سنة ٧٧٤ هـ

[قوبلت هذه الطبعة على عدة نسخ خطية بدار الكتب المصرية]  
وصححها نخبة من العلماء

طبع بدار إحياء التراث العربي  
مكتبة البابي الحلبي وشركاه

[illegible][illegible]

عمره أن ناسا كانوا يحجون بغير زاد فأقول الله (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) وكذا رواه ابن جرير  
عن عمرو وهو الفلاس عن ابن عينة قال إني أرى حاتم وقد روى هذا الحديث ورواه عن عمرو بن دينار عن عكرمة  
عن ابن عباس ، قال ما يرويه عن ابن عينة أمع (قلت) قد رواه النسائي عن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عن  
سفيان بن عينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال ناس يحجون بغير زاد فأقول الله (وتزودوا فإن  
خير الزاد التقوى) وأما حديث ورواه فأخرجه البخاري عن يحيى بن جر عن شبابة وأخرجه أبو داود عن  
أبي مسعود أحمد بن الفرات الرازي ومحمد بن عبد الله المخزومي عن شبابة عن عمرو بن دينار عن عكرمة  
عن ابن عباس قال كان أهل اليمن يحجون ولا تزودون ويقولون نحن التوكلون فأقول الله (وتزودوا فإن خير الزاد  
التقوى) ورواه عبد بن حميد في تفسيره عن شبابة . ورواه ابن جرير في صحيحه عن حديث شبابة ، وروى ابن جرير  
عن ابن مريويه من حديث عمرو بن عبد التفاز عن نافع عن ابن عمر قال كانوا إذا أحرموا وبهم أزوادهم رموها  
وأستأثروا زادا آخر فأقول الله تعالى (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) فبوا عن ذلك وأمرنا أن تزودوا البدين  
والسويق والملك . وكذا قال ابن الزبير وأبو العالية وجهاده وعكرمة والشعب والنخعي مسلم بن عبد الله ، وقال  
الخراساني وكافة والربيع بن أنس ومقاتل بن حيان : وقال سعيد بن جبير تزودوا البدين والسويق والملك . وقال  
وكعب بن الجراح في تفسيره حدثنا سفيان عن محمد بن سوقة عن سعيد بن جبير (وتزودوا) قال الحسكاف والسويق  
وقال وكعب أيضا حدثنا إبراهيم السكي عن أبي أنجب عن ابن عمر عن جابر عن ابن عمر قال إن من كرم الرجل طيب زاده  
في السفر وزاد فيه حماد بن سعة عن أبي ربيعة أن ابن عمر كان يشرط على من جاهد معه من عباده الجوده<sup>(١)</sup>  
وقوله (فإن خير الزاد التقوى) لما أكرم بزياد السلف في الدنيا أرشدهم إلى زاد الآخرة وهو استصحاب  
التقوى والطاعة قال (وربما) ولباس التقوى ذلك خير ) لا ذكر اللباس الجسد به مرشدا إلى اللباس العنوي وهو  
الخضوع والعبادة والتقوى وذكر أنه خير من هذا وأضع قال عطاء الخراساني في تلميح (فإن خير الزاد التقوى) يعني  
زاد الآخرة . وقال الحافظ أبو القاسم الطبراني حدثنا عبدان حدثنا هشام بن محار حدثنا مروان بن معاوية عن  
إسحاق بن قيس عن جرير بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال «من يزود في الدنيا ينفعه في الآخرة»  
وقال مقاتل بن حيان لما نزلت هذه الآية (وتزودوا) فأخبرني عن نقران السديين قال رسول الله «ما يجد ما يزوده  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «تزود» ما تسكب» . ووجه عن لباس وخير ما تزود منه التقوى « رواه  
ابن أبي حاتم وقوله (ياخون يا أولي الألباب) يقول «واو عتاني ونكالي وعذابي لمن خالفني ولم يأمر بأمري  
يا ذوي القبول والألباب» .  
(يَسِّرْ لِعِبَادِكَ مَجْعَةً أَنْ يَتَّقُوا فَضْلًا عَنْ رَحْمَتِكَ فَإِذَا أَقْبَضْتُمْ مِنْ عَزَائِكُمْ فَادْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الشَّعْرِ  
مُسْرًا بِأَسْمَاءِ مَا كُنَّا هَدًى وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَكِنَ الضَّالِّينَ)

الْحَرَامُ وَأَذْكُرُوهُ كَمَا يَعْظُمُكُمْ فَإِنْ كُنتُمْ مِنْ قَوْلِهِ لَيْسَ الصَّابِينَ  
 قُلِ الْبَارِي حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ ابْنِ عِيسَى قَالَ كَانَتْ عَطَاةٌ وَجْهَةٌ وَذُو الْوَجْهِ أَسْوَاقًا  
 فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَأَتَوْا ابْنَ بَجْرِزٍ فِي الْيَوْمِ فَقِيلَ (لَيْسَ عَلَيْكَ جُنَاحٌ أَنْ يَتَّبِعُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ) فِي مَوَاسِمِ الْحَجِّ .  
 وَهَكَذَا رَوَاهُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَغَيْرُهُ وَابْنُ أَبِي عَيْنَةَ بِهِ وَبِهِمْ قَوْلُ جَاءَ الْإِسْلَامُ فَأَتَوْا  
 أَنْ يَتَجَرَّوْا فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَأَمَرَهُ اللَّهُ هَذِهِ آيَةُ وَكَذَلِكَ رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَمْرِو  
 ابْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عِيسَى قَالَ كَانَ سَجَرٌ لِلنَّاسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَطَاةٌ وَجْهَةٌ وَذُو الْوَجْهِ لَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ كَانَهُمْ كَرَهُوا ذَلِكَ  
 حَتَّى تَرْتَدَّ هَذِهِ آيَةُ الْوَجْهِ وَرَوَاهُ أَبُو إِدْرِيسَ وَغَيْرُهُ مِنْ حَدِيثِ يَزِيدِ بْنِ أَبِي زَيْدٍ . عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عِيسَى قَالَ . كَانُوا  
 يَقْتُلُونَ الْبُعِيدَ وَالتَّجَارَةَ فِي الْيَوْمِ وَالْحَجَّ يَقُولُونَ أَلَيْمٌ ذَكَرَ فَأَمَرَهُ اللَّهُ (لَيْسَ جُنَاحٌ أَنْ يَتَّبِعُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكَ)  
 (١٠) وَفِي نَسْخَةِ الْأُخْرَى الْحَرْفَةُ .

أخبرنا حجاج عن عطاء عن ابن عباس ( ولا جدال في الحج ) قال الرأى في الحج وقال عبدالله بن وهب قال مالك قال الله تعالى ( ولا جدال في الحج ) فالجدال في الحج والله أعلم أن قرشاً كانت تقف عند الشمر الحرام بالزدلفة وكانت العرب وغيرهم يفتون بركة وكانوا يتجادلون بقول هؤلاء : نحن أصوب ، ويقول هؤلاء : نحن أصوب فهذا ما نرى والله أعلم وقال ابن وهب عن عبد الرحمن بن يزيد بن أسلم كانوا يفتون موافق مختلفة يتجادلون كلهم يدعي أن موقع إبراهيم قطعته الله حين أعلم نبيه بالنسك . وقال ابن وهب عن أبي صخر عن محمد بن كعب قال كانت قريش إذا اجتمعت يمين قال هؤلاء حجتنا أتم من حجةكم وقال هؤلاء حجتنا أتم من حجةكم . وقال حماد بن سلمة عن جابر بن حبيب عن القاسم بن محمد أنه قال : الجدال في الحج أن يقول بعضهم الحج غداً ويقول بعضهم الحج اليوم وقد اختار ابن جرير مشيئة هذه الأقوال وهو قطع التنازع في مناسك الحج والله أعلم .

( والقول الثاني ) أن الرأى بالجدال ههنا الخامسة قال ابن جرير : حدثنا عبد الحميد بن حسان حدثنا إسحق عن شريك عن أبي إسحق عن أبي الأحوس عن عبدالله بن مسعود في قوله ( ولا جدال في الحج ) قال أن ثماري صاحب حق تنصبه بهذا الأسد إلى أبي إسحق عن النخعي : سألت ابن عباس قال : الرأى ثماري صاحب حق تنصبه . وكذلك روى مقسم والضحاك عن ابن عباس وكذا قال أبو العالية وعطاء وبهجة ومعيد بن جبير . وعكرمة وجابر ابن زيد وعطاء الخراساني ومكحول والسندي ومقاتل بن حيان ومحمود بن دينار والله أعلم والرابع بن أسد وإبراهيم النخعي وعطاء بن يسار والحسن وقادة والزهرى ، وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ( ولا جدال في الحج الرأى ) وللإصلاح حق تنصبه أخاك وسأحيك فنهتاه عن ذلك . وقال إبراهيم النخعي ( ولا جدال في الحج ) قال كانوا يكرهون الجدال ، وقال محمد بن إسحق عن نافع عن ابن عمر ، قال الجدال في الحج الدياب والشارية وكذا روى ابن وهب عن يونس عن نافع عن أنان بن عمر قال يقول الجدال في الحج السلب والبراء والخصومات ، وقال ابن أبي حاتم وروى عن ابن الزبير والحسن وإبراهيم وطائوس ومحمد بن كعب قالوا الجدال الرأى . وقال عبدالله بن المبارك عن يحيى بن بشير عن عكرمة ( ولا جدال في الحج ) والجدال التنبؤ أن تعذب عليك مسملاً إلا أن تستعجب مخلوكا فتعصبه من غير أن تضربه فلا بأس عليك إن شاء الله ( قلت ) ولوضربه لكان جائزاً سلماً . ورواه علي بن عبد الله مازواه الإمام أحمد حدثنا عبدالله بن إدريس حدثنا محمد بن إسحق عن يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر قالت خرجنا مع رسول الله ﷺ فجدالنا حتى إذا كنا نخرج نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست عائشة إلى جنب رسول الله ﷺ وجلست إلى جنب أبي وكانت زملة أبي بكر وزمالة رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدة مع غلام أبي بكر فجلس أبو بكر ينظره إلى أن يطلع عليه فاطمعة وليس معه غيره فقال : أين بعيرك ؟ فقال أم سلمة البازعة . فقال أبو بكر بعير واحد فنهت ، فطلق يضربه ورسول الله ﷺ يتبعهم ويقول : انظروا إلى هذا الحرم ما يمنع . وهكذا أخرجه أبو داود وابن ماجه من حديث ابن إسحق ومن غيره . وأما حديث جابر عن بعض السلف قال أنه من تمام الحج ضرب الجبال ولكن يستفاد من قول النبي ﷺ عن أبي بكر رضي الله عنه : انظروا إلى هذا الحرم ما يمنع . كهيئة الأسلاك اللطيف أن الأولى ترك ذلك وإتمامه .

وقد قال الإمام عبد بن حميد في مسنده حدثنا عبدالله بن موسى عن موسى بن عبيدة عن أخيه عبدالله بن عبيد الله عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من قضى نسكه وسمي نسكاً من لسانه وبعده غفر له ما تقدم من ذنبه » .

وقوله ( وما تفعلوا من خير يعلمه الله ) لما نهى عن إتيان التبيح قولاً وفعلاً حث على فعل الجليل وأخبرهم أنه نأبه وسيجزيهم عليه أوفر الجزاء يوم القيامة : وقوله ( وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ) قال القوفي عن ابن عباس كان أناس يخرجون من أعلامهم ليست معهم تزودة يقولون نجمع بيت الله ولا يظننا ؟ فقال الله تزودوا ما كنتم ووجهكم عن الناس . وقال بن أبي حاتم حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد القنري حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن

عكرمة أن ناساً كانوا يجوبون بشير زاد فأقول الله ( وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ) وكذا رواه ابن جرير عن عمرو وهو القاسم عن ابن عيينة قال ابن أبي حاتم : وقد روي هذا الحديث ورقة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس ، قال وما يرويه عن ابن عيينة أصح ( قلت ) قد رواه الثوري عن سعيد بن عبد الرحمن الخزرجي عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس كان ناس يجوبون بشير زاد فأقول الله ( وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ) وأما حديث ورقة فأخرجه البخاري عن يحيى بن جابر عن شبابة وأخرجه أبو داود عن أبي مسعود أحمد بن الفرات الرازي ومحمد بن عبدالله الخزرجي عن شبابة عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال كان أهل اليمن يجوبون ولا يتزودون ويقولون نحن نتوكلون فأقول الله ( وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ) ورواه عبد بن حميد في تفسيره عن شبابة . ورواه ابن جابر في صحيحه من حديث شبابة ، وروى ابن جرير وابن مردويه من حديث عمرو بن عبد القار عن نافع عن ابن عمر قال كانوا إذا أحرموا وميمم أزوادهم رموا بها واستأخوا زاداً آخر فأقول الله تعالى ( وتزودوا فإن خير الزاد التقوى ) فها هو ذلك وأمرنا أن يتزودوا الدقيق والسويق والسمك . وكذا قال ابن الزبير وأبو العالية وبهجة وعكرمة والشعي والنخعي وسالم بن عبدالله ومهاجر الخراساني وقادة والرابع بن أسد ومقاتل بن حيان : وقال سعيد بن جبير تزودوا الدقيق والسويق والسمك . وقال وكيع بن الجراح في تفسيره حدثنا سفيان عن محمد بن سودة عن سعيد بن جبير ( وتزودوا ) قال الخسكانج والسويق وقال وكيع أيضاً حدثنا إبراهيم السكي عن ابن أبي نجيح عن جاهد عن ابن عمر قال إن من كرم الرجل طيب زاده في السفر وزاد فيه حماد بن سلمة عن أبي رجالة أن ابن عمر كان يشترط على من معه الجوزة (١)

وقوله ( فإن خير الزاد التقوى ) لما أمرهم بالزاد للسفر في الدنيا أرشدهم إلى زاد الآخرة وهو استصحاب التقوى إليها كما قال ( وريثاً ولباس التقوى ذلك خير ) لا ذكر اللباس الحسى به مرشداً إلى اللباس المعنوي وهو الخشوع والطاعة والتقوى وذكر أنه خير من هذا وأتمع قال عطاء الخراساني في قوله ( فإن خير الزاد التقوى ) يعني زاد الآخرة . وقال الحافظ أبو القاسم الطبراني حدثنا عبيد الله حدثنا هشام بن محارب حدثنا مروان بن معاوية عن إسماعيل عن قيس عن جرير بن عبد الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال « من يتزود في الدنيا ينفعه في الآخرة » وقال مقاتل بن حيان لما نزلت هذه الآية ( وتزودوا ) قارجل من قراءه الذين قال لرسول الله ما نجد ما تزوده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تزود » ما تنسك به وجهك عن الناس وخير ما تزودون التقوى » رواه ابن أبي حاتم وقوله ( وانظروا إلى أولي الألباب ) يقول وانظروا عقاب ونسكى وعذاب لمن خلفك ولم يأمر بأمرى يادوى العقول والأفهام .

﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَقَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْأَقْرَبِ وَذَكَرُوا كُرُوهَ كَمَا هَدَيْتُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قِبَلِهِ لَبِئْسَ الْأَشْقَارُ ﴾

قال البخاري حدثنا محمد بن أحمد أخبرنا ابن عيينة عن عمرو بن ابن عباس قال كانت عكاظ وجمعة ودواليج أسواقاً في الجملة فأتوا أن يتجروا في اليوم فزالت ( ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم ) في موسم الحج . وهكذا رواه عبد الرزاق وسعيد بن منصور وغير واحد عن سفيان بن عيينة وبهجة فها جاء الإسلام فأتوا أن يتجروا فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأقول الله هذه الآية وكذا رواه ابن جرير عن عمرو ابن دينار عن ابن عباس قال كان مشجر الناس في الجملة عكاظ وجمعة ودواليج فها كان الإسلام كأنهم كرهوا ذلك حتى نزلت هذه الآية وروى أبو داود وغيره من حديث يزيد بن أبي زياد . عن جاهد عن ابن عباس قال كانوا يتنون البعثة والتجارة في اليوم والحج يقولون ألهم ذكر فأقول الله ( ليس جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم )

(١) وفي نسخة الأجر الموزنة .